الذيل من حياة الحيوان

﴿فهرسة الجزء الثانى من كتاب حياة الحيوان الكبرى للعلامة الدميرى﴾

الجزء الثانى من كتاب حياة الحيوان
الكبرى للاستاذ العلامه والقدوة
الفهامه الشيخ كمال الدين
الدميرى نفعنا الله
بعلومه آمين
م

بســـــــــــــــم الله الرحمن الرحيم

(باب الزاى)

الزاغ (الزاغ) من انواع الغربان يقال له الزرعى وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع فى عجائب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاوّل (عجيبة) رأيت فى المنتقى من انتخاب الحافظ السلفى وفى آخر ورقة من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل السعدى انه قال وجه الى يحيى بن اكثم فتوجهت اليه فلما دخلت عليه اذا عن يمينه قمطر فاجلسنى وأمران يفتح فاذا شئ خرج منه رأسه كرأس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفى صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ماهذا اصلحك الله فقال لى سل عنه منه فقلت له ما أنت فنهض وأنشد بلسان فصيح

انا الزاغ أبو عجوه * انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحا * ن والقهوة والنشوه
فلا عدوى يدى تخشى * ولا يحذر لى سطوه
ولى أشياء تستظـــــرف يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة فى الظهـــــر لا تسترها الفروه

واما

وأما السلعة الاخرى * فلو كان لها عروه
لما شك جميع النا * س فيها انها ركوه

ثم صاح ومدّ صوته زاغ زاغ وانطرح فى القمطر فقلت أعزالله القاضى وعاشق أيضا فقال هو ما ترى لا علم لى بأمره الا أنه حمل الى أمير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم أقف عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ أبو طاهر السلفى على غير هذه الطريقة وهو ما أخبر به موسى الرضى قال قال أبو الحسن على بن محمد دخلت على أحمد بن أبى دواد وعن يمينه قمطر فقال لى اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج على رجل طوله شبر من وسطه الى أعلاه رجل ومن وسطه الى أسفله صورة زاغ ذنبا ورجلا فقال لى من أنت فانتسبت له ثم سألته عن اسمه فقال

انا الزاغ أبو عجوه * حليف الخمر و القهوه
ولى أشياء لا تنكـ * ـر يوم القصف فى الدعوه
فمنها سلعة فى الظهـ * ـر لا تسترها الفروه
ومنها سلعة فى الصد * ر لو كان لها عروه
لما شك جميع النا * س حقا أنها ركوه

ثم قال أنشدنى شيئا فى الغزل فأنشدته

وليل فى جوانبه فضول * من الاظلام أطلس غيهبانى
كان نجومه دمع حبيس * ترقرق بين أجفان الغوانى

فصاح وا ابى وأمى ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن ابى دواد وعاشق ايضا قال ابن خلكان فى ترجمة يحيى بن اكثم انه لما ولى البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضى فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن أسيد الذى وجه به النبى عليه الصلاة والسلام قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذى وجه به النبى عليه الصلاة والسلام قاضيا على اليمن ومن كعب ابن سور الذى وجه به عمر رضى الله تعالى عنه قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا قيل لما اراد المأمون ان يولى رجلا القضاء وصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فرآه دميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المؤمنين سلنى ان كان القصد علمى لا خلقى فسأله فاجابه فقلده القضاء قال ولم يعلم احد غلب على سلطانه فى زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن أبى دواد المعتزلى وكان حنفيا ولم يكن على الامام احمد رحمه الله تعالى فى محنته اشدّ منه وسيأتى ذكر طرف من محنته فى باب الكاف فى لفظ الكلب ان شاء الله تعالى قال وكانت كتب يحيى فى الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوم

فى الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو أن المأمون كان فى طريق الشام فأمر فنودى بتحليل المتعة ولم يستطع أحد أن يحتج عليه فى تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة فقال المأمون استغفر الله تعالى نادوا بتحريم نكاح المتعة وروى ان رجلا قال ليحيى ايها القاضى كم آكل فقال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكى قال لا تمل من البكاء من خشية الله قال فكم اخفى عملى قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدى بك البر ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل ظاعن قال ولم يكن فى يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به مما هو شائع عنه من محبة الصبيان وحب العلو وكان اذا رآى فقيها سأله عن الحديث أو محدثا سأله عن النحو أو نحويا سأله عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فرآه متفننا حافظا فقال له نظرت فى الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابى اسحاق عن الحرث أن عليا رضى الله عنه رجم لوطيا فأمسك ولم يكلمه وتوفى بالربذة ودفن هناك سنة اثنتين أو ثلاث واربعين ومائتين ونقل انه رؤى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى الا انه وبخنى وقال لى يا يحيى خلطت على نفسك فى دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثنى به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت انى لاستحى ان اعذب ذا شيبة مسلما بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيى الا انك خلطت على نفسك فى دار الدنيا الذمامة بالذال المعجمة رداءة الخلق بضم اللام او بالدال المهملة رداءة الخلق باسكان اللام واكثم بالثاء المثلثة والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهى التى نفى عثمان بن عفان أبا ذر الغفارى رضى الله تعالى عنهما اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار كما تقدم (الحكم) يحل اكل الزاغ وهو الاصح عند الرافعى وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقى فى شعبه قال سألت الحكم عن اكل الغربان قال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التى يقال لها الزاغ فلا بأس بها والامثال تأتى ان شاء الله تعالى فى باب الغين المعجمة فى لفظ الغراب (الخواص) لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو فى وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش فى سفره فان هذا الطائر لا يشرب ماء فى تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلى بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع نزول الماء عند مباديه (التعبير) الزاغ الذى فى منقاره حمرة تدل رؤيته على رجل ذى سطوة ولهو

وطرب وقال ارطامدورس الزاغ فى المنام يدل على ناس يحبون المشاركة وربما دل على اناس فقراء وقيل انه يدل على الولد من الزنى أو الرجل الممزوج بالخير والشر والله اعلم

الزاقى
(الزاقى) الديك والجمع الزواقى يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفى حديث هشام بن عروة انت اثقل من الزواقى يريد انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقى مصدر وقد زقا الصدى يزقو ويزقى زقا أى صاح وكل زاق صائح قاله الجوهرى وقد تقدم فى البومة قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الصاد المهملة فى لفظ الصدى

الزامور
(الزامور) قال التوحيدى انه حوت صغير الجسم ألوف لاصوات الناس يستأنس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها واذا رأى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال يزمر فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا وصخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به رأسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادى واذا القوا اشباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته

الزبابة
(الزبابة) بفتح الزاى والباء ين الموحدتين بينهما ألف الفارة البرية تسرق ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه وقيل هى فارة عمياء صماء وجمعها زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الحرث بن كلدة

ولقد رأيت معاشرا * جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زباب حائر * لا تسمع الاذان رعدا

أى لا يسمعون شيأ يعنى موتى وصف الزباب بالتحير والتحير انما يحصل للاعمى واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اى لا تسمع اذانهم فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هى المأوى وبين أن اذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الثعالبى فى فقه اللغة يقال فى آذانه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخاء المعجمة فى آخره انتهى واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر حكمها فى باب الفاء فى لفظ الفار (الامثال) قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه

الزبزب (الزبزب) دابة كالسنور قاله فى العباب وفى كامل ابن الاثير فى حوادث سنة اربع وثلاثمائة قال وفيها خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب و يقولون انهم يرونه فى الليل على اسطحتهم وانه يأكل أطفالهم وربما عض يد الرجل أو يد المرأة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منه ويتزاعون ويضربون بالطسوت والصوانى وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا فى الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى

الزخارف (الزخارف) جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم اربع يطير على الماء قال أوس ابن حجر

تذكر عينا من عمان وماؤها ✻ له حدب تستن فيه الزخارف

الزرزور (الزرزور) بضم الزاى طائر من نوع العصفور سمى بذلك لزرزرته اى تصويته قال الحافظ كل طائر قصير الجناح كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العدو وسيأتى حكمه ان شاء الله تعالى فى باب العين المهملة فى العصفور (فائدة) روى الطبرانى وابن ابى شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما انه قال ارواح المؤمنين فى اجواف طيور خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما أحسن قول شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطى رحمة الله تعالى عليه

قد قلت لما مر بى معرضا ✻ وكفه يحمل زرزورا
ياذا الذى عذبنى مطله ✻ ان لم ترح حقا فزرزورا

وفى مناقب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعى من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس فى رومية يصفر فى يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا أتى رومية وفى منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصروكان منه زيتهم فى ذلك العام وسيأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى السودانية فى باب السين المهملة (وحكمه) الحل لانه من انواع العصافير (ومن خواصه) ان لحمه يزيد فى الباه ودمه اذا وضع على الدماميل نفعها واذا ذر رماد الزرزور على الجروح فانه يختم بأذن الله تعالى (التعبير) الزرزور دال على التردد فى الاسفار فى البر والبحر وربما دل على رجل مسافر يسافر كثيرا كالمكارى الذى لا يلبث فى مكان ونحوه وطعام حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما أهبط الله آدم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيأ من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه وربما دل على التخليط فى الاعمال الصالحة

والسيئة

والسيئة أو على رجل ليس بغنى ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بادنى العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم

الزرق

(الزرق) طائر يصاد به بين البازى والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازى الابيض والجمع الزراريق وهو صنف من البازى لطيف الا انه احر وأيبس مزاجا ولذلك هو اشد جناحا وأسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير ألوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هانى فى طرديته يصفه

قد اغتدى بسفرة معلقه * فيها الذى يريده من مرفقه
مبكرا بزرق او زرقه * وصفته بصفة مصدقه
كان عينه لحسن الحدقه * نرجسة نابتة فى ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه * كم وزة صدنا به ولقلقه
سلاحه فى لحمها مفرقه

(الحكم) تحريم الاكل كما تقدم فى البازى

الزرافة

(الزرافة) كنيتها أم عيسى وهى بفتح الزاى المخففة وضمها وهى حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة أذرع ورأسها كرأس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها وأظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبى ليس لها ركب فى رجليها وانما ركبتاها فى يديها وهى اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتأنس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى أن قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعى منها بسهولة قاله القزوينى فى عجائب المخلوقات وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة محمد بن عبد الله العتبى البصرى الاخبارى الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاى وضمها الحيوان المعروف وهى متولدة بين ثلاث حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتى بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتأتى بالزرافة وذلك فى بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهى فى الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم تسميها اشتركاو پلنك لان اشتر الجمل وكاو البقرة و پلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش فى القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتى منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل

شديدًا لا يصدر الا من لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان
قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق
(وفى حكمها وجهان) احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفى شرح المهذب للنووى
انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين المأكول وغيره وقال بتحريمها
القاضى ابو الخطاب من الحنابلة والثانى الحل وبه افتى الشيخ تقى الدين بن أبى الدم الحموى
ونقله عن فتاوى القاضى حسين وذكر ابو الخطاب ما يوافق الحل فانه حكى فى فروعه
قولين فى أن الكركى والبط والزرافة هل تفدى بشاة او تفدى بالقيمة والفداء لا يكون
الا للمأكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوى قال ومنهم من اول لفظها وقال
ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف قال الشيخ تقى الدين السبكى هذا التعليل ليس بشئ لانه
لا يعرف واختار فى الحلبيات حلها كما افتى به ابن أبى الدم ونقله عن القاضى حسين
وتتمة التتمة قال وما ادّعاه النووى ممنوع وما ادّعاه ابو الخطاب الحنبلى يجوز حمله على
جنس يتقوى بنابه وأما هذا الذى شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت أسمع هذا
بمصر وقال ابن أبى الدم فى شرح التنبيه وما ذكره الشيخ فى التنبيه غير مذكور فى كتب
المذهب وقد ذكر القاضى حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو
الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن أن يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكر
أهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك تقتضى عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر
صاحب كتاب العين أن الزرافة بفتح الزاى وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية
اشتركاوبلنك وقد ذكر فى موضع آخر أن الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية والضبع
فيجىء الولد فى خلقة الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا عرض للانثى من بقر الوحش
فيلقحها فتأتى بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل وناقة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها
من السباع اعتقد أنها من السباع حقيقة ولم يكن رآها فاستدل بذلك على تحريم أكلها
انتهى وقد تقدم أن الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال ان هذا القول جهل وبين وان
الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير (قلت) وهذا الذى قاله
الجاحظ معارض لما نقله ابن أبى الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين
مأكولين وما تمسك به ابن أبى الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد من طول
يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل أكل الصرارة لشبهها بالجرادة ولجاز
أكله لان خفه يشبه خف الجمل وقد ذكر فى شرح المهذب أن بعضهم عدّ الزرافة من
المتولد بين مأكول وغير مأكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفى هذا
ويقتضى الحل وهو المختار فى الفتاوى الحلبيات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى

مذهب

مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط اعتبار مدلولها رجعنا الى الاباحة الاصلية والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل فى باب الواو فى الورل (ومن خواصها) أن لحمها غليظ سوداوى ردىء الكيموس (التعبير) الزرافة فى المنام تدل على الآفة فى المال وربما دلت على المرأة الجليلة أو الجميلة أو الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها ان دخلت البلد من غير فائدة فانها تدل على الآفة فى المال وما تأنس من ذلك كان صديقا أو زوجا أو ولد الا تؤمن غائلته وربما تعبر بالمرأة التى لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات فى ظهورها والله اعلم

الزرياب (الزرياب) قال فى كتاب منطق الطير انه أبو زريق قال وحكى أن رجلا خرج من بغداد ومعه أربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد فى طريقه أفراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذى كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان أضعفها وأصغرها فأيقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليله كله ويقول يا غياث المستغيثين أغثنى فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين أغثنى فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فاجتازت به أمة لامير المؤمنين فاشترته بألف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة فى التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من أنه الغنى من الجهة الميؤس منها فما ظنك بمن ترك الاسباب والوسائط وأقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه حاجب لان حجابه نفسه وقد فنى عنها فهناك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب

الزغبة (الزغبة) دويبة تشبه الفارة قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زغبة وأشار بذلك الى عيسى بن حماد البصرى زغبة روى عن رشد بن سعد وعبد الله بن وهب والليث ابن سعد وروى عنه مسلم وأبو داود والنساءى وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومائتين

الزغلول (الزغلول) بضم الزاى فرخ الحمام ما دام يزق يقال ازغل الطائر فرخه اذا زقه والزغلول أيضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول أيضا الخفيف من الرجال

الزغيم (الزغيم) طائر وقيل بالراء غير المعجمة قاله ابن سيده

الزقة (الزقة) طائر من طير الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص فى الماء فيخرج بعيدا قاله ابن سيده

الزلال (الزلال) بضم الزاى دود يتربى فى الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع يأخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما فى جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال لكن فى الصحاح ماء زلال أى عذب وقال أبو الفرج العجلى فى شرح الوجيز الماء الذى فى دود الثلج طهور والذى قاله يوافق قول القاضى حسين فيما تقدم فى الدود والمشهور على الالسنة أن الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشهود لهم بالجنة الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده

وأسلمت وجهى لمن اسلمت * له المزن تحمل عذبا زلالا

وما أحسن قول أبى الفوارس بن حمدان واسمه الحرث

قد كنت عدتى التى اسطو بها * ويدى اذا خان الزمان وساعدى

فرميت منك بضد ما أملته * والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال الاخر

ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا

وما أحسن قول وجيه الدولة أبى المطاع بن حمدان ويلقب بذى القرنين وكان شاعرا مجيدا ووفاته فى سنة ثمان وعشرين واربعمائة

قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال ابصرته لومات من ظمأ * وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

قالت صدقت الوفا فى الحب عادته * يابرد ذاك الذى قالت على كبدى

(ومن محاسن شعره)

ترى الثياب من الكتان يلمحها * نور من البدر أحيانا فيبليها

فكيف تنكر أن تبلى معاصرها * والبدر فى كل وقت طالع فيها

وقال آخر

لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر أزراره على القمر

وهذا وما قبله يستشهد بهما على ان نور القمر يبلى ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكماء لاسيما اذا طرحت الثياب فى الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا فى غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى الثلاثين ومن هنا يقال ثوب حام اذا تفصد سريعا وسببه ما ذكرناه وقد أشار الى ذلك الرئيس ابن سينا فى ارجوزته بقوله

لا تغسلن ثيابك الكتانا * ولا تصد فيها كذا الحيتانا

عند اجتماع النيرين تبلى * وذا صحيح فاتخذه أصلا

فينبغي الاحتراس على ثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين
كما ذكرناه (الحكم) قال أبو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور
والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة أن
الزلال الماء البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره

قوله العجلي هذا مكرر مع ما سبق في الصفحة الماضية قاله نصر الهوريني

الزماج

(الزماج) كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على أطم ويقول شيأ لا يفهم
وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فيأكل ثمره فيرمونه فيقتلونه ولم يأكل
أحد من لحمه الامات قال الشاعر

أعلى العهد أصبحت أم عمرو * ليت شعري أم غالها الزماج

قاله ابن سيده وغيره

الزمج

قوله البزدرة من الحرف فهي حرفة والبازدار ويقال لها البيزرة كالبيطرة حرفة البازيار قال في القاموس والبيزار الذكر وحامل البازي والاكار معربا بازدار وبازيار قاله نصر الهوريني

(الزمج) مثال الخرد طائر معروف يصيد به الملوك الطير وأهل البزدرة يعدونه من خفاف
الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه ويصفونه بالغدر وقلة الوفاء والالفة
لكثافة طبعه وهو يقبل التعليم لكن بعد بطء ومن عادته أنه يصيد على وجه الارض
والمحمود من خلقه أن يكون لونه أحمر وهو أحد نوعي العقاب وسيأتي في بابه ان شاء الله
تعالى قال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال أبو حاتم انه ذكر العقاب والجمع
الزماميج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دو برادران
وترجمته انه اذا عجز عن صيده أعانه أخوه على أخذه (وحكمه) تحريم الاكل كسائر
الجوارح (الخواص) ادمان أكل لحم الزمج ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت
في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش
طلاء

زمج الماء

(زمج الماء) وهو الطائر الذي يسمى بمصر النورس وهو أبيض في حد الحمام أو أكبر يعلو
في الجو ثم يزج نفسه في الماء ويختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا يأكل
غير السمك (وحكمه) حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري أن طير الماء
الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح أن جميع طير الماء حلال الا اللقلق وسيأتي
ذكره ان شاء الله تعالى في باب اللام

الزنبور

(الزنبور) الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال
ابن خالويه في كتاب ليس ليس أحد سمعته يذكر كنية الزنبور الا ابا عمر الزاهد فانه
قال كنيته أبو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعشش في الشجر
ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل
ويجعل لبيته أربعة أبواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار

والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلى لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفى فى الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام من البرد طول الشتاء كالميتة ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله تعالى فى تلك الجثث الحياة فتعيش مثل العام الاول وذلك دأبها ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد فى طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان بأسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس فى الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح فى الخل عاش وطار قال الزمخشرى فى تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذى لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ماروى أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى دخل على أبيه وهو يبكى وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك فقال لسعنى طائر كانه ملتف فى بردى حبرة فقال حسان يا بنى قلت الشعر ورب الكعبة أى ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما أحسن قول الاول

ولِلزنبور والبازى جميعا ✱ لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز ✱ وما يصطاده الزنبور فرق

وقد أجاد الشيخ ظهير الدين بن عسكر قاضى السلامية بقوله

فى زخرف القول تزيين لباطله ✱ والحق قد يعتريه سوء تغيير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ✱ وان ذممت فقل قىء الزنابير
مدحا وذما وما غيرت من صفة ✱ سحر البيان يرى الظلماء كالنور

قال شرف الدولة بن منقذ ملغزا فى الزنبور والنحل

ومغردين ترنما فى مجلس ✱ فنفاهما لاذاهما الاقوام
هذا يجود بما يجود بعكسه ✱ هذا فيحمد ذا وذاك يلام

روى ابن أبى الدنيا عن أبى المختار التيمى قال حدثنى رجل قال خرجنا فى سفر ومعنا رجل يشتم أبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فأغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع فى شفاء الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فتصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فألقيناه على وجه الارض وألقينا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من أصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره فعلمنا أن تلك الزنابير كانت مأمورة قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازى من كبار علماء بغداد

روى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلى يوما اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى أتم صلاته فنظروا فاذا رأسه قد صارت هكذا من شدّة الانتفاخ (الحكم) يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدى فى ترجمة مسلمة بن على عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابى فى معالم السنن وسئل الامام أحمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشى أذاها فلا بأس به وهو أحب الى من تحريقها ولا يصح بيعها الانها من الحشرات (الخواص) اذا طرح الزنبور فى الزيت مات فان طرح فى الخل عاش كما تقدم وفراخ الزنابير تؤخذ من أوكارها وتغلى فى الزيت ويطرح عليها سداب وكراويا وتؤكل تزيد فى الباه وشهوة الجماع وقال عبد الملك بن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور أبرأتها (التعبير) الزنبور فى المنام عدوّ محارب وربما دل على البناء والنقاب والمهندس وعلى قاطع الطريق وذى الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الضرب وربما دلت رؤيته على أكل السموم أو شربها وقيل تدل رؤيته على رجل مخاصم مهيب ثابت فى القتال سفيه خبيث المأكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانها جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من المسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدل على المقامرين وسفاكى الدماء وقيل الزنابير فى المنام قوم لا رحمة لهم والله أعلم

الزندبيل

(الزندبيل) الفيل الكبير أنشد يحيى بن معين

وجاءت قريش قريش البطاح * الينا هم الدول الجاليه
يقودهم الفيل والزندبيل * وذو الضرس والشفة العاليه

الزندبيل

(الزندبيل) كبير الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل والزندبيل عبد الملك وأبان ابنى بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر وأراد بذى الضرس والشفة العالية خالد بن مسلمة المخزومى المعروف بالفأفاء الكوفى روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبى وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان مرجئا يبغض عليا رضى الله تعالى عنه أخذ مع ابن هبيرة فقطع أبو جعفر المنصور لسانه ثم قتله

الزهدم

(الزهدم) بزاى مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازى وبه سمى زهدم بن مضرب الجرمى روى له البخارى ومسلم والترمذى والنساءى والزهدمان اخوان من بنى عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير

جزانى الزهدمان جزاء سوء * وكنت المرء يجزى بالكرامه

ابو زريق

(أبو زريق) القيق الآتى ذكره فى باب القاف ان شاء الله تعالى والزرياب المتقدّم قبل

بورقة وهو ألوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك أنه أنجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه أنه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب (وحكمه) حل الاكل لعدم استخبائه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه

أبوزيدان (ابوزيدان) ضرب من الطير

أبوزياد (أبوزياد) الحمار قال الشاعر

زياد لست ادرى من أبوه ❊ ولكن الحمار ابوزياد

وأبوزياد أيضا الذكر قال الشاعر

تحاول أن تقيم أبازياد ❊ ودون قيامه شيب الغراب

وهو الزهدباج أيضا قاله في المرصع

❊(باب السين المهملة)❊

سابوط (سابوط) دابة من دواب البحر قاله ابن سيده وغيره

ساق حر (ساق حر) هو بالسين المهملة وبالقاف بينهما ألف وحر بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القمارى لا يختلفون في ذلك قال الكميت

تغريد ساق على ساق يجاوبها ❊ من الهواتف ذات الطوق والعطل

عنى بالاول الورشان وبالثانى ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالى

وماهاج هذا الشوق الا حمامة ❊ دعت ساق حر نزهة وترنما

مطوقة غراء تسجع كلما ❊ دنا الصيف وانجال الربيع فأنجما

محلاة طوق لم تكن من تميمة ❊ ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

تغنت على غصن عشاء فلم تدع ❊ لنائحة من نوحها متألما

اذا حركته الريح اومال ميلة ❊ تغنت عليه مائلا ومقوما

عجبت لها انى يكون غناؤها ❊ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

فلم ارمثلى شاقه صوت مثلها ❊ ولا عربيا هاجه صوت أعجما

قال ابن سيده انما سمى ذكر القمارى ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حران كان مضافا وساق حران كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على أنه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى آخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه بباب دار انتهى والنزهة الشوق والترنم الغناء وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت ساق حر الواقع في موضع الصفة لحمامة وسيأتى في باب القاف ان شاء الله تعالى

فى القمرى

السائخ (السائخ) الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره فى الافعى فى باب الهمزة

سام ابرص (سام أبرص) بتشديد الميم قال أهل اللغة وهو من كبار الوزغ وهو معرفة الا أنه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما أن تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثانى أن تعرب الاول وتضيفه الى الثانى مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ بل تقول فى التثنية هذان ساما ابرص وفى الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر أبرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص ولا تذكر سام قال الشاعر

والله لو كنت لهذا خالصا * ما كنت عبدا آكل الابارصا

ولك على الثانى أن تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثانى وانما سمى هذا النوع بسام أبرص لانه سم أى جعل الله فيه السم وجعله أبرص وسيأتى فى باب الواو ان شاء الله تعالى فى ذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان أنه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص (وحكمه) تحريم الاكل لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التى لا منفعة لها والله أعلم (الخواص) دمه اذا طلى به داء الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران (التعبير) سام ابرص والعظاية فى التأويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام أبرص

السانح يدل على فقر وهم والله اعلم (السانح) ما والاك ميامنة من ظبى أو طائر أو غيرهما تقول سنح الظبى لى سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفى المثل من لى بالسانح بعد البارح قال أبو عبيدة سأل يونس رؤبة عن السانح والبارح فقال السانح ما والاك ميامنة والبارح ما والاك مياسرة وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبى صلى الله عليه وسلم بالنهى عن الطيرة واخبر أنه لا تأثير له فى جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصا * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطيرة سيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى فى الطير والنقحة فى بابى الطاء المهملة والنون

السبد والسبد (السبد) بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت عليه من لينه وجمعه سبدان قال الراجز

أكل يوم عرشها مقيلى * حتى ترى المئزر ذا الفضول * مثل جناح السبد الغسيل

والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل العامرى كانه سبد بالماء مغسول

❊ ولم أر لاصحابنا فى حكمه كلاما

السبع

(السبع) بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وأرض مسبعة
أى كثيرة السباع قرأ الحسن وابن حيوة وما أكل السبع باسكان الباء وهى لغة لاهل
نجد قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه فى عتيبة بن ابى لهب

من يرجع العام الى أهله ❊ فما أكيل السبع بالراجع

وقرأ ابن مسعود واكيلة السبع وقرأ ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واكيل السبع
قيل سمى سبعا لانه يمكث فى بطن أمه سبعة أشهر ولا تلد الانثى أكثر من سبعة اولاد
ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال أبو عبد الله ياقوت الحموى
فى كتاب المشترك وضعا فى باب الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين
المدينة أربعة أميال من ناحية الشام له ذكر فى غزوات النبى صلى الله عليه وسلم وفدت
اليه فيه السباع تسأله أن يفرض لها ما تأكله وفى طبقات ابن سعد عن عبد الله بن
حنطب قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اذ أقبل ذئب فوقف بين يديه
وعوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم أن تفرضوا له شيأ
لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما أخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول
الله ما تطيب انفسنا له بشئ فأومأ اليه باصابعه الثلاث أى خالسهم فولى وقد تقدم فى باب
الذال المعجمة فى لفظ الذئب طرف من ذلك ووادى السباع بطريق الرقة مر به وائل بن
قاسط على أسماء بنت رويم فهم بها حين رآها منفردة فى الخباء فقالت والله لئن هممت بى
لادعون أسبعى فقال ما ارى فى الوادى سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب
يا سرحان يا اسد يا سبع يا ضبع يا نمر فجاءوا يتعادون بالسيوف فقال ما هذا الا وادى
السباع وفى الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفترش المصلى ذراعيه
افتراش السبع وروى الترمذى والحاكم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى
صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس
وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله يحدثه بما احدث أهله من بعده ثم قال
حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند أهل الحديث
وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدى (فائدة) سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنتوضأ بما أفضلت الحمر قال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطنى قال السهيلى
يريد نعم وبما أفضلت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية
وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين بأنهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر
مصدق تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما اذا قال قائل زيد شاعر فقلت له وفقيه أيضا أى نعم

وفقيه ايضا وفى التنزيل وارزق أهله من الثمرات الاية قال الزمخشرى هذه الواو آذنت
بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا
بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيرى فى أوائل الرسالة عن بنان الجمال وكان عظيم
الشان صاحب كرامات أنه ألقى بين يدى سبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج
قيل له ما الذى كان فى قلبك حين شمك السبع قال كنت أتفكر فى اختلاف العلماء
فى سؤر السبع قيل حج سفيان الثورى مع شيبان الراعى رضى الله تعالى عنهما فعرض
لهما سبع فقال سفيان لشيبان أما ترى هذا السبع فقال لا تخف ثم أخذ شيبان اذنه
فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت
زادى على ظهره حتى آتى مكة وذكر الحافظ أبو نعيم فى الحلية قال كان شيبان الراعى
اذا اجنب وليس عنده ماء دعا ربه فتجئ سحابة فتظله فيغتسل منها ثم تذهب وكان
اذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جاء وجدها على حالها لم تتحرك وذكر أبو الفرج
ابن الجوزى وغيره أن الامام احمد والشافعى مرا يوما بشيبان الراعى فقال الامام احمد
لاسألن هذا الراعى وأنظر جوابه فقال له الشافعى لا تتعرض له فقال لا بدّ من ذلك فقال له
يا شيبان ما تقول فيمن صلى أربع ركعات فسها فى اربع سجدات ماذا يلزمه قال له على
مذهبنا ام على مذهبكم قال أهما مذهبان قال نعم أما عندكم فيلزمه أن يصلى ركعتين
و يسجد للسهو وأما عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب أن يعاقب قلبه حتى لا يعود قال
فما تقول فيمن ملك أربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة وأما
عندنا فالعبد لا يملك شيأ مع سيده فغشى على الامام احمد فلما افاق انصرفا انتهى قلت
وقد ذهب جماعة من علماء الآخرة الى أن من سها فسدت صلاته أخذا بقوله صلى الله
عليه وسلم ليس للمرء من صلاته الا ما عقله منها فعلا ولفظا قالوا ولا تفسد الصلاة
الا بترك واجب والا فأى معنى للركوع والسجود والمقصود منهما التعظيم والحضور
لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما أفتت العلماء رضى الله تعالى عنهم بصحة الصلاة
بذلك لعجزهم عن الاطلاع على أسرار القلوب وسلموها الى أربابها ليستفتوا نفوسهم
ليدفع الفقهاء كيد الشيطان وشقشقته عمن يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا
بأن ذلك نافع لهم فى الآخرة ما لم يطابق عليه القلب اللسان مع الاخلاص لله والاخلاص
لله واجب فى سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب
قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا فكما أن خلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك
اخلاص الاعمال من الرياء وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا
فى الجوهر الفريد فلينظر هناك وبالله التوفيق ورأيت فى بعض المجاميع أن الشافعى

رضى الله تعالى عنه كان يجلس الى شيبان الراعى ويسأله عن مسائل فقيل له مثلك يسأل هذا البدوى فيقول لهم هذا وفق لما علمناه وكان شيبان اميا واذا كان محل الامى منهم من العلم هكذا فما ظنك بأئمتهم وقد كان الائمة المجتهدون كالشافعى وغيره رضى الله تعالى عنهم يعترفون بوفور فضل علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان الشافعى وأبو حنيفة رضى الله تعالى عنهما اذا لم يكن العلماء أولياء الله تعالى فليس لله ولى وقد حكى غير واحد من الحفاظ أن ابا العباس بن شريح كان اذا أعجب الحاضرين ما يبديه لهم من العلوم يقول لهم أتدرون من أين لى هذا انما حصل لى من بركة مجالستى ابا القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه وكان من دعاء شيبان ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يامبدئ يامعيد يافعالا لما يريد أسألك بعزك الذى لا يرام وبملكك الذى لا يزول وبنور وجهك الذى ملأ اركان عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك أن تكفينى شر الظالمين اجمعين وقد ذكر بعضهم قصيدة ذكر فيها أسماء جماعة من الاولياء قدس الله أسرارهم فمنها

شيبان قد كان راعى * وسر سره ما اختفى * فاجهد وخل الدعاوى * ان كان لك شئ بان

وفى الرسالة فى باب كرامات الاولياء أن سهل بن عبد الله التسترى كان فى داره بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجىء اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلى سبيلهم وفى كفاية المعتقد فى ذكر ما زوى لهم من الارض من غير حركة وهو أفضل من الطيران فى الهواء والمشى على الماء عن سهل بن عبد الله التسترى قال توضأت يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك فى ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وقد هم الخطيب أن يرقى المنبر فأسأت الادب ولم أزل أتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يمينى شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه أطمار الصوف فلما نظر الى قال كيف تجدك ياسهل قلت بخير أصلحك الله وبقيت مفكرا فى معرفته لى وأنا لم أعرفه فبينما أنا كذلك اذ أخذنى حرقان بول فأكربنى فبقيت على وجل خوفا أن أتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لى صلاة فالتفت الى وقال ياسهل أخذك حرقان بول فقلت أجل فنزع حرامه عن منكبيه فغشانى به ثم قال اقض حاجتك وأسرع لتلحق الصلاة قال فأغمى على فلما فتحت عينى واذا بباب مفتوح فسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالى البنيان شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جانبها مطهرة مملوءة ماء أحلى من الشهد ومنزل لاراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسى وأرقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعت مناديا ياسهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الحرام عنى فاذا انا جالس مكانى

ولم يشعر بي أحد فبقيت مفكرا في نفسي وأنا مكذب نفسي فيما جرى فقامت الصلاة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغت تتبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الى وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رأيت قلت كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت المطهرة والنخلة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتهما فلم أجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات منها أنه يحتمل أنه نقل من مكانه لما أغمى عليه الى حيث شاء الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة لاوليائه قال شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكى عن سهل رضى الله تعالى عنه أيضا أن امير خراسان يعقوب بن الليث أصابته علة أعيت الاطباء فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرته ليدعو الك رجونا لك العافية فأحضره وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب دعاءى لك وأنت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في الرعية وأطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فأبى قبوله فلما رجع الى تستر قيل له بأثناء الطريق لو قبلت المال الذى عرض عليك وفرقته على الفقراء فنظر الى الحصباء فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم ثم قال من أعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ماروى عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف التاء المثناة فوق أنه مر على امرأة بغي فقال لها بعد العشاء آتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء دخل عليها البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت أراك خرجت قال حصل المقصود فورد عليها وارد أزعجها عما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يده فزوجها بعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك واحضروه وحضر الفقراء والشيخ كالمنتظر لشئ يؤتى به فوصل الخبر الى أمير كان رفيقا لتلك المرأة فأخرج قارورتين مملوءتين خمرا وأرسل بهما الى الشيخ واراد بذلك الاستهزاء وقال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادام فخذوا هذا فأتدموا به فلما أقبل الرسول قال له الشيخ ابطأت ثم تناول احداهما فخضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل كذلك بالاخرى وصب منها سمنا عربيا وقال للرسول اجلس فكل فأكل فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا فرجع الرسول وأخبر الامير بذلك فجاء الامير فأكل وتحير مما رأى وتاب على يد الشيخ ويشبه هذا ما حكى عن بعضهم أنه قال بينما انا اسير في فلاة

من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك و يأكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فردّ على
السلام وقال تقدّم فكل قال فتقدّمت الى الشجرة فصرت كلما أخذت منها رطبا عاد شوكا
فتبسم الرجل وقال هيهات لو أطعته فى الخلوات اطعمك الرطب فى الفلوات وحكاياتهم
فى مثل هذا كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا تتصوّر لهم
فى صورة عجوز تخدمهم كما سيأتى ان شاء الله تعالى قريبا فى هذا الباب والرجوع فى ذلك
كله الى أصل يجب الايمان به وهو أن الله على كل شئ قدير وليس الخرق للعوائد
بمستحيل فى العقل وبالله التوفيق وحكى عن الشيخ أبى الغيث اليمنى رضى الله تعالى
عنه أنه خرج يوما يحتطب فبينما هو يجمع الحطب اذ جاء السبع وافترس حماره فقال له
وعزة المعبود ما احمل حطبى الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على ظهره
وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه ونقل أن شعوانة رزقت ولدا فربته أحسن تربية فلما
كبر ونشأ قال لها يا أماه سألتك بالله الا ما وهبتنى لله فقالت له يا بنى انه لا يصلح أن يهدى
للملوك الا أهل الادب والتقى وأنت يا ولدى غمر لا تعرف ما يراد بك ولم يأن لك ذلك
فأمسك عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها
وذهب فجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده فى رقبة السبع وقال له
يا كلب الله تأكل دابتى وحق سيدى لاحملنك الحطب كما تعدّيت على دابتى فحمل على
ظهره الحطب وهو طائع لامره حتى وصل به الى دار أمّه فقرع عليها الباب ففتحت له
وقالت لما رأت ذلك يا بنى اما الان فقد صلحت لخدمة الملك اذهب لله عز وجل فودّعها
وذهب وروى صاحب مناقب الابرار عن شاه الكرمانى أنه خرج الى الصيد وهو ملك
كرمان فأمعن فى الطلب حتى وقع فى برية مقفرة وحده فاذا شاب راكب على سبع
وحوله سباع كثيرة فلما رأته السباع ابتدرت نحوه فنحاها الشاب عنه فبينما هو كذلك
اذ أقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال
ما شربت شيئا ألذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله
تعالى بخدمتى فما احتجت الى شىء الا احضرته الى حين يخطر ببالى فعجب شاه من ذلك
فقال له أبلغك أن الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمنى فاخدميه ومن
خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته وفى الاحياء
فى عجائب القلب عن ابراهيم الرقى قال قصدت ابا الخير الديلمى التيانى مسلما عليه فصلى
صلاة المغرب ولم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت فى نفسى ضاعت سفرتى فلما اصبح الصباح
خرجت الى الطهارة فقصدنى السبع فعدت اليه وقلت ان السبع قد قصدنى فخرج وصاح
على الاسد وقال ألم أقل لك لا تتعرض لاضيافى فتنحى الاسد فتطهرت فلما رجعت قال

انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد
وقد انشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين عبد الله بن اسعد اليافعي لنفسه

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم * وما النمر ما اظفار فهد ونابه
وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا * وما الضرب بالماضي الكمي ماذبابه
لهم همم للقاطعات قواطع * لهم قلب اعيان المراد انقلابه
لهم كل شيء طائع ومسخر * فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لاسواه فخافهم * سواه جمادات الورى ودوابه
لقد شمروا في نيل كل عزيزة * ومكرمة مما يطول حسابه
الى أن جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى * عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل أوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخاف السبع الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسة وجهه وشبوك أنيابه وقوة براثنه وجراءة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبه وفظيع بطشه ودواعي ضراوته لا اجلب عليه شرا ولا عصيت له امرا فيا اخي خف الله حق خوفه واترك السوى فمن خاف الله حق خوفه خافه كل شيء ومن أطاع الله حق طاعته أطاعه كل شيء (وحكمه) تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة اسماعيل بن عباس عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام ابن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها وأما التي تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه

السبنتى (السبنتى والسبندى) النمر الجريء والانثى سبنداة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل أن يموت بثلاثة أيام فقالت

أبعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها * بوائق في أكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى أن تكون وفاته * بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

المطرق المحنق الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض وقد يمد السبنتى ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه

الابيات الى الشماخ بن ضرار ولاخويه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شعراء وسيأتى ذكر النمر فى باب النون ان شاء الله تعالى

السيبطر
(السيبطر) بفتح السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما ياء مثناة من تحت وبالراء المهملة فى آخره مثل العميثل طائر طويل العنق جدا يرى ابدا فى الماء الضحضاح ويكنى بابى العيزار كذا قاله الجوهرى وابن الاثير والظاهر أنهما أرادا به مالك الحزين وقال فى المحكم الكركى يكنى ابا العيزار وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر العميثل فى باب العين المهملة

السحلة
(السحلة) كالهمزة الارنب الصغيرة التى قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت امها

السحلية
(السحلية) بضم السين العظاية قال ابن الصلاح هى دويبة اكبر من الوزغ وقد عدّ فى الروضة العظاية من نوع الوزغ وقال انها محرمة وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العظاية يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والواو والطاء فى آخره وذكر الجاحظ أن العضرفوط بلغة قيس هى العظاية وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب العين المهملة قول الازهرى هى دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا أنها لا تؤذى وهى احسن منه

السحا
(السحا) بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مفتوحتان مقصورتان قاله النضر بن شميل وقد تقدّم لفظ الخفاش فى باب الخاء المعجمة

سحنون
(سحنون) بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنونا لحدّة ذهنه وذكائه وبه سمى سحنون بن سعيد التنوخى القيروانى وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم بخل بها ابن الفرات على سحنون فدعا عليه ابن القاسم أن لا ينفع الله بها ولا به فكذلك كان فهى متروكة والعمل على مدوّنة سحنون ووفاته فى شهر رجب سنة أربعين ومائتين وولد فى شهر رمضان سنة ستين ومائة رحمة الله عليه

السخلة
(السخلة) ولد الشاة من الضأن او المعز ذكرا كان اوانثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر

فللموت تغذو الوالدت سخالها * كما لخراب الدور تبنى المساكن

وهذه لام العاقبة كقول الآخر

اموالنا لذوى الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الدهر نبنيها

ولم يبنوها للخراب ولكن اليه مآلها كقول الآخر

قال

فان يكن الموت افناهم * فللموت ماتلد الوالده

وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّا وحزنا وقال تعالى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا الاية (فائدة) قال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة وضعها من الضأن والمعز جميعا ذكرا كانت اوانثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة أشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوى فهو عريض وعتود وجمعهما عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدى والانثى عناق مالم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا أتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة روى مالك عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي وغيره على أن ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لونتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها على الاصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة وروى الامام أحمد وأبو يعلى الموصلي من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جرباء قد أخرجها اهلها فقال والذى نفسي بيده للدنيا اهون على الله تعالى من هذه على أهلها وروى البزار في مسنده عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم أما لاهلها فيها حاجة فقالوا يانبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال صلى الله عليه وسلم فوالله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على أهلها فلا ألفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو وأصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لاتسأل رسول الله وأقبل على فانا اخبرك بذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم أعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بزيادة وهو أنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله

فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله وأقبل علي فأنا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة يارسول الله ما الذى يهنئونك والله ان رأينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر الفراسة مارواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه والمرأة التى رأت موسى عليه السلام فقالت لابيها ياأبت استأجره وأبو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنهما قال الحاكم فرضي الله تعالى عن ابن مسعود لقد أحسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح (فرع) السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون وقال ابو اسحق المروزي والقفال كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي والبغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التى تأكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل أو البقر أو الغنم او الدجاج أو الاوز أو السمك أو غير ذلك من المأكول وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يأكل دجاجة امر بها فربطت أياما ثم يأكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الجلالة وشرب ألبانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير في لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة أنه ان كان اكثر اكلها الطاهرات فليست بجلالة والاصح أنه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها أو فيها أدنى ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها أو كانت تقرب من الرائحة فأما اذا كانت الرائحة التى توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقا لها بالتغير اليسير بالنجاسة في المياه فان علفت الجلالة علفا طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة ولا تقدر مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرائحة بأي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير العلف في الابل والبقر بأربعين يوما وفي الغنم بسبعة أيام وفي الدجاج بثلاثة أيام قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى

تصحيح الدونشري المعقل

فان

فان لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وشيه وتجفيفه فى الهواء وان زالت الرائحة وكذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح أنه كاللحم ولا يطهر بالذكاة عند القائل بالتنجيس (وسئل) سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا بأس با كله قال الطبرى العلماء مجمعون على أن الجدى اذا اغتذى بلبن كلبة أو خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف فى أن ألبان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه أن لبن الخنزيرة لا يدرك فى الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم رائحة فقد نقله الله تعالى وأحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله تعالى أكل أعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله أبو الحسن على ابن خلف بن بطال القرطبى فى شرح البخارى ووفاته سنة تسع وأربعين وأربعمائة وهو أحد شيوخ أبى عمر بن عبد البر رحمة الله تعالى عليه

السرحان

(السرحان) بكسر السين الذئب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثى ميتا

هباط أودية حمال ألوية * شهاد أندية سرحان فتيان

وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكساءى والانثى سرحانة حكى القزوينى عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى ياعامر الوادى فسمع صوتا ياسرحان ردّ عليه شاته فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره (الامثال) قالوا سقط العشاء به على سرحان قال ابو عبيدة أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فسقط على ذئب فأكله الذئب وقال الاصمعى اصله أن دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فاكلها وقال ابن الاعرابى اصله أن رجلا يقال له سرحان كان بطلا تتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلى هذا الوادى ولا أخاف سرحان بن هزلة فأتى اليه فقتله وأخذ أبله وقال

أبلغ نصيحة أن راعى ابلها * سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء به على متنمر * طلق اليدين معاود لطعان

يضرب فى طلب الحاجة تؤدى صاحبها الى التلف

قوله أبو المثلم بالثاء المثلثة فى بعض النسخ ابن المثلم وفى بعضها ابن المتلم بالتاء المثناة فليحرر

السرطان

(السرطان) بفتح السين والراء المهملتين وبالنون فى آخره حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته أبو بحر وهو من خلق الماء ويعيش فى البر أيضا وهو جيد المشى سريع العدو ذو فكين ومخاليب وأظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب عيناه فى كتفيه وفمه فى صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانى ارجل

وهو يمشي على جانب واحد و يستنشق الماء والهواء معا و يسلخ جلده فى السنة ست
مرات و يتخذ لجحره بابين أحدهما شارع فى الماء والآخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سدّ
عليه ما يلى الماء خوفا على نفسه من سباع السمك وترك ما يلى اليبس مفتوحا ليصل اليه
الريح فتجف رطوبته ويشتدّ فاذا اشتدّ فتح ما يلى الماء وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس
فى النعوت وزعموا أنه اذا وجد سرطان ميت فى حفرة مستلقيا على ظهره فى قرية أو ارض
تأمن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها وفى وصفه قال
الشاعر

فى سرطان البحر أعجوبة * ظاهرة الخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه * ابطش من جاراته كفا
يسفر للناظر عن جلة * متى مشى قدرها تصفا

و يقال ان ببحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذون منها
كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا نتاج انما يتخلق فى الصدف ثم يخرج منه
و يتولد وفى الحلية عن أبى الخير الديلمى انه قال كنت عند خير النساج فجاءته امرأة
وطلبت أن ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال لها درهمان فقالت ما معى الساعة
شئ وغدا آتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال لها اذا أتيتنى ولم ترينى فارمى بهما فى الدجلة
فانى اذا رجعت أخذتهما منها ان شاء الله تعالى فقالت حبا وكرامة قال أبو الخير فجاءت
المرأة من الغد وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت وألقت خرقة فى الدجلة فيها
الدرهمان فاذا بسرطان قد تعلق بالخرقة وغاص فى الماء ثم جاء خير بعد ساعة ففتح باب
حانوته وجلس على الشط يتوضأ واذا بسرطان خرج من الماء يسعى نحوه والخرقة على
ظهره فلما قرب من الشط أخذها وذهب السرطان الى حال سبيله فقلت له رأيت كذا
وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا فى حياتى فأجبته الى ذلك (الحكم) يحرم اكله
لاستخباثه كالصدف قال الرافعى ولما فيه من الضرر وفى قول انه يحل اكله وهو مذهب
مالك رحمة الله تعالى عليه (الخواص) أكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قال
فى النعوت من علق عليه رأس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام
وان احرق السرطان وحشى به البواسير كيف كانت أبرأها وان علقت رجله على شجرة
مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات
اخرج النصل و ينفع من لسع الحيات والعقارب (التعبير) السرطان فى المنام تدل رؤيته
على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهمة بعيد المأخذ عسر الصحبة ومن رأى
انه اكل لحم سرطان فى منامه فانه يصيب خيرا من ارض بعيدة وقال جاماسب لحم

السرعوب
السرطان فى الرؤيا مال حرام والله اعلم
(السرعوب) بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس ويقال له النمس قاله فى كفاية المتحفظ

السرفوت
(السرفوت) بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تعشش فى كور الزجاج فى حال اضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا فى موضع النار المستمرة الدائمة كذا قاله ابن خلكان فى ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقى وهذه الدويبة تشارك السمندل فى هذا الوصف كما سيأتى فى موضعه

السرفة
(السرفة) بضم السين واسكان الراء المهملتين وبالفاء الارضة قال ابن السكيت انها دويبة سوداء الرأس وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناوس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها بالكسر سرفا اذا اكلت ورقها فهى شجرة مسروفة انتهى وفى الحديث ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال لرجل اذا اتيت الى منى وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد نزل تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها ومعنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح أى الابل والغنم السارحة (الحكم) يحرم اكلها لانها من الحشرات (الأمثال) قالوا أصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها فى باب الهمزة

السرمان
(السرمان) دويبة كالجرو والسرمان أيضا ضرب من الزنابير اصفر وأسود ومجزع

السروة
(السروة) الجرادة أوّل ما تكون وهى دودة وأصله الهمز والسروة لغة فيها

السرماح
(السرماح) الجراد قاله ابن سيده

السعدانة
(السعدانة) الحمامة

السعلاة
(السعلاة) اخبث الغيلان وكذلك السعلاء تمدّ وتقصر والجمع السعالى واستسعلت المرأة أى صارت سعلاة أى صارت صخابة وبذية قال الشاعر

لقد رأيت عجبا مذ أمسا ❊ عجائزا مثل السعالى خمسا
يأكلن ما اصنع همسا همسا ❊ لاترك الله لهن ضرسا

وانشد أبو عمر

يا قبح الله بنى السعلاة ❊ عمرو بن يربوع شرار النات ❊ ليسوا اعفاء ولا اكيات

قلب السين تاء وهى لغة بعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا أن جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه فى السماء اهبط الى الارض فى صورة

رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات آدم عليه السلام
فولدت جرهما ولذلك قال شاعرهم

لاهم ان جرهما عبادكا * الناس طرف وهم تلادكا

قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت امه
آدمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجلا ينادى
رجلا ياذا القرنين قال أفرغتم من أسماء الانبياء فارتفعتم الى أسماء الملائكة انتهى
والحق فى ذلك أن الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالانبياء عليهم الصلاة
والسلام كما قاله القاضى عياض وغيره وأما ماذكروه من أن جرهما كان من نتاج الملائكة
وبنات آدم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت
ليس بشئ فانها لم تثبت على الوجه الذى أوردوه بل قال ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان
الناس السحر ولم يكونا من الملائكة لان الملائكة لا يعلمون السحر وقرأ ابن عباس
والحسن البصرى وما أنزل على الملكين بكسر اللام وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى
فى باب الكاف فى الكلاب وقد اختلف فى ذى القرنين ونسبه واسمه فقال صاحب
ابتلاء الاخبار اسم ذى القرنين الاسكندر قال وكان أبوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم
ولم يراقب أحد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله تعالى له فى الاجل فقال ذات ليلة لزوجته
قد قتلنى السهر فدعينى ارقد ساعة وانظرى الى السماء فاذا رأيت قد طلع فى هذا المكان
نجم وأشار بيده الى موضع طلوعه فنبهينى حتى أطأك فتعلقى بولد يعيش الى اخر الدهر
وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام أبو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما
طلع النجم اعلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة
الاسكندر ووزيره فلما استيقظ أبو الاسكندر رأى النجم قد نزل فى غير البرج الذى كان
يرقبه فقال لزوجته لم تنبهينى فقالت استحييت والله فقال لها أما تعلمين انى اراقب هذا
النجم منذ أربعين سنة والله لقد ضيعت عمرى فى غير شئ ولكن الساعة يطلع فى اثره نجم
فأطأك فتعلقين بولد يملك قرنى الشمس فما لبث أن طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد
الاسكندر وابن خالته الخضر فى ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه
فى الارض وفتح البلاد وكان من امره ما كان (وروى) عن وهب ابن منبه انه قال كان
ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر
وكان عبدا صالحا فلما بلغ أشده قال الله تعالى ياذا القرنين انى باعثك الى امم الارض
وهم امم مختلفة وهم أصناف منهم امتان بينهما طول الارض ومنهم امتان بينهما عرض

الارض وامم فى وسط الارض فقال ذو القرنين الهى انك قد ندبتنى لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فأخبرنى عن هذه الامم التى ندبتنى اليها بأى قوة اكاثرهم وبأى صبر أقاسيهم وبأى لسان أناطقهم وكيف لى أن أفقه لغاتهم وبأى سمع أسمع قولهم وبأى بصر أنقدهم وبأى حجة أخاصمهم وبأى عقل اعقل عنهم وبأى قلب وحكمة أدبر أمرهم وبأى قسط أعدل بينهم وبأى معرفة أفصل بينهم وبأى يد أسطو عليهم وبأى رجل أطاهم وبأى طاقة أحصيهم وبأى جند أقاتلهم وبأى رفق أتألفهم وليس عندى يا الهى شئ مما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم ويطيقهم وأنت الرؤف الرحيم الذى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها قال الله عز وجل انى سأطوقك وأحملك وأشرح لك صدرك فتسمع كل شىء وأقوى لك فهمك فتفقه كل شىء وأبسط لك لسانك فتنطق بكل شىء وأفتح لك سمعك فتعى كل شىء وأمد بصرك فتنقد كل شىء وأشد لك ركنك فلا يغلبك شىء وأقوى لك قلبك فلا يروعك شىء واحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شىء وأبسط لك مابين يديك فتسطو فوق كل شىء وأشد لك وطأتك فتهد كل شىء وألبسك الهيبة فلا يهولنك شىء وأسخر لك النور والظلمة وأجعلهما جندا من جنودك يهديك النور من أمامك وتحفظك الظلمة من ورائك وذلك قوله تعالى وآتيناه من كل شىء سببا وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذى مرثد الحميرى من ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مردبه كذا وقع فى السيرة له وذكر أنه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال له هرديس والظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان أحدهما كان على عهد ابراهيم ويقال انه الذى قضى لابراهيم حين خاصم اليه فى بئر السبع بالشام والثانى كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه افريدون الذى قتل الملك الطاغى الذى كان على عهد ابراهيم أو قبله بزمن واختلف فى سبب تلقيبه بذى القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان فى رأسه شبه القرنين وقيل لانه رأى فى المنام كأنه آخذ بقرنى الشمس وكان تأويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم الطرفين من أهل بيت شرف من قبل ابيه وامّه وقيل لانه انقرض فى وقته قرنان من الناس وهو حى وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان له ذؤابتان حسنتان والذؤابة تسمى قرنا قال الراعى

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف لبرد ماء الحشرج

وقيل لانه اعطى على الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له اسكندر

ابن فيلبش الرومى وكان فى الفترة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام قال مجاهد ملك الارض أربعة مؤمنان وكافران فالمومنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدى واختلف فى نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال آخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقائلون بنبوته قالوا ان الملك الذى كان ينزل عليه اسمه رقيائيل وهو ملك الارض لذى يطوى الارض يوم القيامة وينقصها فتقع أقدام الخلائق كلهم بالساهرة قاله ابن أبى خيثمة قال السهيلى وهذا يشاكل توكله بذى القرنين الذى قطع الارض مشارقها ومغاربها كما أن قصة خالد بن سنان العبسى وهو نبى بين عيسى ومحمد عليهما السلام فى تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك خازن النار وسيأتى ذكر خالد ونبوته فى باب العين المهملة فى العنقاء ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا أن التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك أن الجنيات انما تتعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق فى طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يفتض الآدميات ولم يكن ذلك فى تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا أن الواق واق نتاج من بعض النباتات وبعض الحيوانات وقال السهيلى السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى للناس بالليل وقال القزوينى السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد ابن أيوب

وساحرة عينى لوأن عينها ✽ رأت ما ألاقيه من الهول جنت

ابيت وسعلاة وغول بقفرة ✽ اذا الليل وارى الجن فيه أرنت

قال واكثر ما توجد السعلاة فى الغياض وهى اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأرة قال وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها واذا افترسها ترفع صوتها وتقول أدركونى فان الذئب قد اكلنى وربما تقول من يخلصنى ومعى ألف دينار يأخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها أحد فيأكلها الذئب

(السفنج) بضم السين واسكان الفاء وضم النون وبالجيم فى آخره قال أبو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسى بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهرى والسفنج أيضا طائر كثير الاستنان قاله فى العباب السفنج

(السقب) ولد الناقة أوساعة يولد والجمع أسقب وسقاب وسقوب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب (الامثال) قالوا اذل من السقبان بين الحلائب أرادوا السقب

بالحلائب جمع حلوبة وهى التى تحلب

السقر (السقر) قال القزوينى انه من الجوارح فى حجم الشاهين الا أن رجليه غليظتان جدا ولا يعيش الا فى البلاد الباردة ويوجد فى بلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الطير أشرف عليها ويطير حولها على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذى ابتدأ منه تبقى الطيور كلها فى وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت ألفا وهو يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى تلتصق بالتراب فيأخذها البزادرة فلا يفلت منها شىء أصلا

السقنقور (السقنقور) نوعان هندى ومصرى ومنه ما يتولد فى بحر القلزم وهو البحر الذى غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد أيضا ببلاد الحبشة وهو يغتذى بالسمك فى الماء وبالقطا فى البر يسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها فى الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضب قاله التميمى وقال ارسطو السقنقور حيوان بحرى وربما تولد فى البحر فى مواضع الصواعق ومن عجيب أمره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر أحدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها أن الورل برى لا يأوى الا البرارى والسقنقور لا يأوى الا بالقرب من الماء أو فيه ومنها أن جلد السقنقور ألين وأنعم من جلد الورل ومنها أن ظهر الورل اصفر وأغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وأبلغ فى النفع المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل كاد أن يكون هو المخصوص بذلك والمختار من أعضائه ما يلى ذنبه من ظهره فهو أبلغ نفعا وهذا الحيوان نحو ذراعين طولا ونصف ذراع عرضا قال فى المفردات لا يعرف اليوم فى عصرنا السقنقور فى الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عنى بطلبه وانما يصاد فى أيام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد (الحكم) يحل أكله لانه سمك ويحتمل أن يأتى فيه وجه بالحرمة لان له شبهين فى البر أحدهما حرام وهو الورل والآخر يؤكل وهو الضب تغليبا للتحريم وأما الذى تقدم فى باب الهمزة فهو حرام لانه متولد من التمساح كما تقدم فهو حرام كأصله (الخواص) لحم السقنقور الهندى ما دام طريا فهو حار رطب فى الدرجة الثانية وأما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة وأقل رطوبة لاسيما اذا امضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله اصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة الباردة الرطبة ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض

شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التى بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من أن يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده وقال ارسطو لحم السقنقور الهندى اذا طبخ باسفيذاج نفخ اللحم وأسمن ولحمه يذهب وجع الصلب ووجع الكليتين ويدر المنى وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع (التعبير) هوفى الرؤيا يدل على الامام العالم الذى يهتدى به فى الظلمات فان جلده يوقد ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها والله اعلم

(السلحفاة) البرية بفتح اللام واحدة السلاحف قاله أبو عبيدة وحكى الرواسى سلحفية مثل بلهنية وهى بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض فى البر فما نزل منه فى البحر كان لجاة وما استمر فى البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان حدا الى أن يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا أراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه يأتى الذكر بحشيشة فى فيه من خاصيتها أن صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهى اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها أن تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية فتقطع رأسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة فى التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ فى التراب وتأتى موضعا قد سقط الطير عليه لشرب الماء فتختفى عايه لكدورة لونها التى اكتسبتها من الماء والتراب فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت فتأكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث فى السفاد والسلحفاة مولعة بأكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها سعترا والترس الذى على ظهرها وقاية لها وقد أجاد الشاعر حيث قال فى وصفها

لحا الله ذات فم أخرس * تطيل من السعى وسواسها
تكب على ظهرها ترسها * وتظهر من جلدها رأسها
اذا الحذر أقلق أحشاءها * وضيق بالخوف أنفاسها
تضم الى نحرها كفها * وتدخل فى جلدها رأسها

(الحكم) حكى البغوى فى حلها وجهين وصحح الرافعى التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما فى الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة

فهى

فهى حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجراذين وام حبين والورل
والطير كله قال وقدروينا عن عطاء أنه قال باباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما أنه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء وقد قال أبو زيد
المروزى من اصحابنا بعدم تحريم المخاط والبزاق والمنى ونحوها وكأنه استغنى بنفرة
الطباع عنها فلم يزجر عنها (وفى الامثال) قالوا ابلد من سلحفاة (الخواص) ذكر صاحب
الفلاحة والقزوينى أن البرد اذا كثر وقوعه على الارض وأضر بذلك المكان تؤخذ
سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شائلة نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك
المكان واذا لطخت الايدى والاقدام بدمها نفع من وجع المفاصل واذا اديم التمسح
بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك واذا جفف دمها وسحق وطلى به
على مسرجة فمن اسرجها ضرط وهو سر عجيب مجرب وأى عضو من الانسان حصل له
وجع يعلق عليه نظيره من أعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذنب
الذكر منها وقت هيجانه من علقه عليه هيج الباه واذا اتخذ من ظهرها مكبة وغطى بها
رأس قدر لم يغل ما دامت عليه (التعبير) السلحفاة فى المنام امرأة تتزين وتتعطر وتعرض
نفسها على الرجال وقيل انها تعبر بقاضى القضاة لانها اعلم ما فى البحر وقيل السلحفاة
رجل عالم فمن رأى سلحفاة تكرم فى مكان فان العلماء يكرمون هناك ومن رأى أنه اكل لحم
سلحفاة استفاد علما وقالت النصارى انه ينال مالا وعلما والله اعلم
(السلحفاة البحرية) اللجأة وستأتى فى باب اللام ان شاء الله تعالى قال الجوهرى وزعموا السلحفاة
أن ابنة جندى وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت فى البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف
لم يبق فى البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذى
يصنع منه الامشاط وخاصية التسريح بمشط الذبل اذهاب الصيبان من الشعر واذا
احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلى به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل
الذبل جلد السلحفاة الهندية (فائدة) كان للنبى صلى الله عليه وسلم مشط من العاج
والعاج الذبل وهو شئ يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور
وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ثوبان رضى الله تعالى عنه أن يشترى
لفاطمة رضى الله تعالى عنها سوارين من عاج أما العاج الذى هو عظم الفيل فنجس عند
الشافعى وطاهر عند أبى حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج
وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووى فى شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج
الذبل لا العاج الذى هو ناب الفيل
(السلفان) بكسر السين أولاد الحجل الواحدة سلف مثل صرد وصردان قال أبو عمرو السلفان

لم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا

السلق (السلق) بالكسر الذئب والانثى سلقة وربما قيل للمرأة السلطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا جاء الخوف سلقوكم بألسنة حدادأى بسطوا ألسنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة

السلك (السلك) فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحدته سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة فى العدو وهو تميمى من بنى سعد وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر

الى الهول أمضى من سليك المقانب * وهو أحد أغربة العرب الآتى ذكرهم ان شاء الله تعالى فى باب الغين المعجمة

السلكوت (السلكوت) طائر قاله فى المحكم فى رباعى السين

السلوى (السلوى) قال ابن سيده انه طائر أبيض مثل السمانى واحدته سلوة والسلوى العسل قال خالد بن زهير الهذلى

وقاسمها بالله جهد الأنتم * ألذ من السلوى اذا ما نشورها

قال الزجاج أخطأ خالد انما السلوى طائر وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالى وسمى سلوى لانه يسلى الانسان عن سائر الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات وقال القزوينى وابن البيطار انه السمانى وقال غيرهما انه طائر قريب من السمانى وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه أن يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع وهو طائر يعيش دهره فى قلب اللجة فاذا مرضت البزاة بوجع الكبد طلبته وأخذته وأكلت كبده فتبرأ وهو الذى انزله الله تعالى على بنى اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلى فظنه العسل فقال ألذ من السلوى اذا ما نشورها وفى صحيح البخارى فى احاديث الانبياء وفى مسلم فى النكاح من حديث محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وذكر أحاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر أبدا ومعناه انه لم يتغير اللحم أبدا ولم يتن قال العلماء معناه أن بنى اسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وأنتن واستمر من ذلك الوقت وروى ابن ماجه عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وعنه رضى الله تعالى عنه ما اهدى للنبى صلى الله عليه وسلم لحم الاقبله ولا دعى الى لحم الاأجاب وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أطيب اللحم لحم الظهر وما أحسن ما قال شيخنا برهان

الدين

الدين القيراطي

لما رأيت سلوى عز مطلبه * عنكم وعقد اصطباري صار محلولا

دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم * ليقضي الله امراكان مفعولا

(الحكم) يحل أكله بالاجماع (الخواص) قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي وان اكتحل بها نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مداف و يطلى به على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق و يذر على القروح المتأكلة ينفعها واذا دفن رأسه في برج حمام زال عنه سائر الهوام ورأسه اذا بخر به مكان ازال الارضة منه (التعبير) السلوى تدل رؤيته على رفع النكد والنجاة من العدو ونجاز الوعد والخير والرزق الهنيء بلا تعب ولا عناء لمن رآه أو ملكه وربما دلت رؤيته على سلوى عن عشيق لاجل اسمه وربما دلت رؤيته على كفران النعم و زوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير والله اعلم

السماني

(السماني) قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون على وزن الحباري اسم لطائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا أن يطار والسماني طائر معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل أنه اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه عندما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب أمره أنه يسكت في الشتاء فاذا أقبل الربيع يصيح و يغتذي بالبيش والبيشاء وهما سم ناقع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدري من أين يأتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طائر عليه وأحد جناحيه منغمس فيه والآخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية و يتغالون في ثمنه (الحكم) يحل أكله بالاجماع (الخواص) لحمه حار يابس وأجوده المخاليف الطرية واكله ينفع من وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحار و يدفع ضرره الكسبرة والخل وهو يولد دما حارا وهو موافق لذوي الامزجة الباردة والمشايخ و يكره مشوي السماني ليبسه وتجفيفه قاله ابن عبدون وقال غيره مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس واكله يفتت الحصا و يدر البول واذا اقطر دمه في الاذن سكن وجعها واذا اديم أكله ألان القلب القاسي و يقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط (التعبير) السماني تدل رؤيته على الفوائد والارزاق من جهة الزرع والفلاحة وهو لمن يقصد سماعه دليل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والتبذير وربما دلت رؤيته على الجرم بما يوجب الحبس والصاب والله أعلم

السمج

(السمج) الاتان الطويلة الظهر والجمع سماج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر

السمع

(السمع) بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة فى آخره ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراءة الذئب وخفته ويزعمون أنه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف أنفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال الجوهري السمع الازل الذئب الارسح وهو القليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه

تراه حديد الطرف ابلج واضحا * اغرطويل الباع اسمع من سمع

ويقال ان وثبته تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا وفى كتاب خير البشر بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة بن أبي نزار قال أخبرنى خالى قال لما اظهر الله علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنين أشعبنا فى كل شعب لا يلوى حميم على حميم فبينما انا فى بعض الشعاب اذ رأيت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا شديدا فانتحيت اليه بحجر فاخطأه فانتهيت اليه فاذا الثعلب قد سبقنى بنفسه واذا الارقم قد تقطع وهو يضطرب فقمت انظر اليه فهتف بى هاتف ماسمعت أفظع من صوته يقول تعسا لك وبوسا قد قتلت رئيسا ووترت بئيسا ثم قال يا دائر يا دائر فأجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال بادر بادر الى بنى الغدافر فأخبرهم بما صنع الكافر فناديت انى لم أشعر وأنا عائذ بك فأجرنى فقال كلا والحرم الامين لا اجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت انى أسلم فقال ان سلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص والاقلات حين مناص قال فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جيت قال فرجعت أقفو أدراجى فاذا هو يقول

امتط السمع الازل يعل بك التل * فهناك أبو عامر يتبع بك الفل

قال فالتفت فاذا اسمع كالاسد النهد فركبته فرينسل حتى انتهى الى تل عظيم فتوقل فيه الى أن تسنمه فأشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت فى الحدور نحوهم فلما دنوت منهم خرج الى فارس كالفالج الهائج فقال ألق سلاحك لا ام لك فألقيت سلاحى فقال لى من انت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من أبو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال لا بأس عليك هولاء اخوانك المسلمون ثم قال انى رأيتك بأعلى التل فارسا فأين فرسك قال فقصصت عليه القصة فأعجبه ماسمع منى وسرت مع القوم أقفوهم اثر هوازن حتى بلغوا من الله ما ارادوه قال محمد بن ظفر قوله تحوى عليه ارقم اى استدار عليه والارقم الحية التى فيها خطوط كالرقم وتزعم الاعراب أن الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون

ان

ان من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله سبقني بنفسه أي هلك قبل أن أصل اليه وقوله لولا ذلك لرديت أي هلكت والردى الهلاك وقوله أقفو أدراجي أي أتبع طرقي التي جئت فيها والادراج السبل وقوله الفل هم المنهزمون وقوله النهد هو العظيم الخلق وقوله ينسل أي يعدو والنسلان عدو الذئب والكلب وكل ما اشبه ذلك في العدو فهو نسلان وقوله كالفالج هو البعير العظيم ذو السنامين انتهى (الحكم) تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزاء في ذلك وغلط فيه والمذهب أنه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء (الامثال) قالوا أسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء * وهو في الرؤيا يدل على ذي الاصل الرديء ونقل ما سمعه من كلام جيد ورديء وذلك مأخوذ من اسمه والله اعلم

(السمائم) بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الآتي قريبا ان شاء الله تعالى وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل (الامثال) قالت العرب كلفتني بيض السمائم ويروى بيض السماسم وهو جمع سمسمة وهي النملة وستأتي ان شاء الله تعالى يضرب للشيء العزيز الوجود السمائم

(السمسم) بالفتح الثعلب السمسم

(السمسمة) بكسر السين النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس في مجمله هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وأن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها فيخرجون كأنهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس قال الامام النووي قوله كأنهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات بن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم أجد فيها شيئا شافيا وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب أسود كالابنوس قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه السأسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو نبت صغير ضعيف كالكسبرة وقال آخرون لعله السأسم مهموزة وهو الابنوس شبههم به لسواده السمسمة

(السمك) من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه أسماك وسموك وهو أنواع كثيرة ولكل السمك

نوع اسم خاص وقد تقدم فى آخر الجراد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق ألف امة منها ستمائة فى البحر واربعمائة فى البر ومن انواع السمك مالا يدرك الطرف اوّلها وآخرها لكبرها ومالا يدركها الطرف لصغرها وكل يأوى الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء الا أن حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء فى تولد الروح الحيوانى فى قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن الهواء فى اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض والماء والهواء قال الجاحظ السمك يسبح الله فى غمر الماء ولا يسبح فى أعلاه ونسيم البر الذى يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة قتله قال الشاعر

تغمه النشوة والنسيم * ولا يزال مغرقا يعوم
فى البحر والبحر له حميم * وامّه الوالدة الرؤم
تلهمه جهرا وما يريم

وقوله وامّه الوالدة فيه شاهد على أن الام فى غير الآدميين تسمى أيضا والدة وقوله تلهمه أى تأكله لان السمك يأكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالى السمك اكثر خلق الله تعالى وقوله وما يريم أى لا يبرح عن ذلك الموضع الذى يؤكل فيه وماذكره الجاحظ من كون النسيم يضر بالسمك فليس على اطلاقه فان الغزالى قد استثنى منه نوعا لا يضره النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التلميذ فى تشبيه السمك

لبسن الجواشن خوف الردى * عليهن من فوقهن الخوذ
فلما أتيح لها اهلكت * ببرد النسيم الذى يستلذ

وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما أن الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كباره ولذلك تطلب ماء الشطوط والماء القليل الذى لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة تجرى فى مسلك واحد لا ينقسم فى عضو خاص وهذا بعينه موجود فى الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد بغيره امامن الطين اومن الرمل وهو الغالب فى انواعه والغالب يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما فى الطير فرب سمكة تأتى فى بعض فصول السنة وتنقطع فى بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والدلفين

والخرشفلا والتمساح وقد تقدم ذكرها فى أبوابها ومنها القرش والعنبر وسيأتيان
فى بابيهما ان شاء الله تعالى ومن أصنافه ماهو على شكل الحيات وغير ذلك ومن أنواعه
السمكة الرعادة وهى صغيرة اذا وقعت فى الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعدت
يد الصياد والصيادون يعرفون ذلك فاذا أحسوا بها شدوا حبل الشبكة فى وتد
أو شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف
الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيرى صاحب البردة فى الشيخ زين الدين محمد بن
الرعاد

لقد عاب شعرى فى البرية شاعر * ومن عاب أشعارى فلا بد أن يهجى
فشعرى بحر لا يرى فيه ضفدع * ولا يقطع الرعاد يوماله لجا

وأطباء الهند يستعملونها فى الامراض الشديدة الحر وأما فى غير بلاد الهند فلا يمكن
استعمالها قال ابن سيده الرعادة اذا قربت من رأس المصروع وهى حية نفعته واذا
علقت المرأة شيأ منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفى البحر من العجائب مالا يستطاع
حصره ويكفى فى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج أى
حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم فى ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودى وسيأتى ان شاء الله
تعالى فى باب الشين المعجمة (عجيبة) حكى القزوينى فى عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن
ابن هارون المغربى قال ركبت بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا
غلام صقلى معه صنارة فألقاها فى البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف أذنها
اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفى قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله * وفى كتاب
تحفة الالباب لابى حامد الاندلسى الغرناطى ان فى بحر الروم سمكا صغيرا كالذراع
يسمى التلب اذا أخذ وأمسك ماشاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب واذا جعل منه
قطعة على النار وثب خارج النار وربما أصاب وجوه الناس وان جعلت سمكة منه فى قدر
وغطى رأسها بصخرة أو حديدة لئلا تخرج منها فالم تنضج لم تمت ولو قطعت ألف قطعة
(فوائد) روى الامام احمد فى الزهد عن نوف البكالى قال انطلق رجل مؤمن ورجل
كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقى شبكته ويذكر آلهته فتمتلئ سمكا ويلقى المؤمن
شبكته ويذكر اسم الله تعالى فلا يصطاد شيأ قال ففعلا ذلك الى مغيب الشمس
ثم ان المؤمن اصطاد سمكة فأخذها بيده فاضطربت فوقعت فى الماء فرجع المؤمن وليس
معه شئ ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فأسف ملك المؤمن وقال رب عبدك
المومن الذى يدعوك رجع وليس معه شئ وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينته
فقال الله عزوجل لملك المومن تعال فأراه مسكن المومن فى الجنة فقال مايضر عبدى

هذا المومن ما أصابه بعد أن يصير الى هذا وأراه مسكن الكافر فى النار فقال هل يغنى عنه من شئ أصابه فى الدنيا قال لا والله يارب ومنها فى اخر صفوة الصفوة عن أبى العباس ابن مسروق قال كنت باليمن فرأيت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة تركها فى دوخلة معه فتردها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيأ فقال يا بنية أى شئ صنعت بالسمك فقالت يا ابت سمعتك تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقع سمكة فى شبكة الا غفلت عن ذكر الله فلم أحب أن آكل شيأ غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة ومنها فى كتاب الثواب عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا يوما فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال الغلام أصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا يوما فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف أمرت أن ندفعها له نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسائل هل لك أن تأخذ درهما وتدع هذه السمكة فأخذ منه درهما وردها فعاد الغلام وقال له دفعت له درهما وأخذتها منه فقال له لفها وادفعها اليه ولا تأخذ منه شيأ فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر بها على نفسه غفر الله له ومنها ما روى الطبرانى باسناد صحيح عن نافع أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اشتكى فاشتهى عنبا فاشترى له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال أعطوه اياه فخالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جاء به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم فى الرابعة أكله ولو علم ذلك ماذاقه * وقال سريج بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة فرأيت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبى للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا قليلا حتى دق الباب رجل وعلى رأسه طبق عليه السمكتان ونقل وخل ورطب كثير فقال يا ابا الحرث كل هذا مع الصبيان * وقال عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة فى المنام فقال لى يا سريج سل حاجتك فقلت يارب سر بسر انتهى وسر بسر لفظة اعجمية يعنى رأسا برأس وفى تاريخ ابن خلكان أن سريجا هذا جد أبى العباس امام الفقهاء الشافعية (الحكم) السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر أو انحسار ماء أو ضرب من صياد أو مات حتف أنفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وأجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسيأتى فى باب العين ان شاء الله تعالى حديث العنبر الذى وجده ابو عبيدة وأصحابه رضى الله

تعالى عنهم واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم (فرع) لو اصطاد مجوسي سمكا فهو طاهر
لقول الحسن رأيت سبعين صحابيا يأكلون صيد المجوسي من الحيتان ولا يتلجلج
في صدورهم من ذلك شئ وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد (فرع)
لا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلى
كذا قاله أبو حامد قال النووي وهذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح
انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب
بالنار (فرع) يكره ذبح السمك الا أن يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح
اراحة له وقال الرافعي اكل السمكة الصغيرة اذا شويت ولم يشق جوفها ولم يخرج ما فيه
فيه وجهان وعلى المسامحة جرى الاولون قال الروياني وبهذا أفتى ورجيعها طاهر
عندي وهو مختار القفال (فرع) اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت
فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا
ذهب ابو علي الطبري من قدماء أصحابنا قال في شرح القنية قيل له أرأيت لو كان على
صورة بني آدم قال وان تكلم بالعربية وقال انا فلان بن فلان فانه لا يصدق انتهى
وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير
والضفدع وقيل كل ما اكل في البر مذبوحا يؤكل مثله في البحر مذبوحا وغير مذبوح على
الاصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره
ولا حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو الحمار الوحشي لان له شبها في البر حراما
وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب قلت المذهب المفتى به
حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب أو خنزير
أو انسان أم لا (فرع) لو حلف انسان لا يأكل لحما لم يحنث بأكل لحم السمك لانه
لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس
في الشمس اذا حلف انه لا يجلس في ضوء السراج وان سماها الله تعالى سراجا وكما لا يحنث
بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله تعالى بساطا (فرع)
قد اختلف في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص
عليه الشافعي في الام والمختصر أنه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال
في اختلاف العراقيين في قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم الآية قال
اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة
في حل الجميع وذكر في المنهاج أن السمك لا يقع الا على الحوت (فرع) يجوز السلم فيه
وفي الجراد حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع

السمك فى الماء لما روى الامام احمد عن محمد بن السماك عن يزيد بن أبى زياد عن المسيب
ابن رافع عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تشتروا السمك فى الماء فانه غرر قال البيهقى هكذا روى موقوفا وفيه ارسال بين
المسيب وابن مسعود والصحيح مارواه هشيم عن يزيد موقوفا عن عبد الله أنه كره بيع
السمك فى الماء (فرع) مايعيش فى البر والبحر الضفدع والتمساح والحية واللجأة
والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس أما الستة الاولى
فمحرمة وأما الحلزون فتقدم حكمه فى باب الحاء المهملة وأما الدعاميص فعلى قول القاضى
انها ماء منعقد ولا يعيش الا فى الماء يحل اكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان البعوض
حرام وقد تقدم بيان حكمها فى باب الدال المهملة والصدف حرام كما تقدم فى السرطان
وفى النسناس خلاف يأتى ان شاء الله تعالى فى باب النون (الخواص) لحمه بارد رطب
اجوده البحرى المرقش الظهر الصغير المفلس منفعته تخصيب الابدان المعرقة لكنه
يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب الامزجة الحارة والشباب واجود ما اكل
فى الصيف وفى البلاد الحارة وانواع السمك كثيرة ويكره من جملتها الاسود والاصفر
والاجامى وما اغتذى بالحمأة ويكره الابراميس والبورى لمضرتهما بالمعدة واطلاقهما
البطن وتحريكهما الاوجاع والغضب بعدا كلهما يورث أمراضا رديئة وسمك الانهار
كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحرى بالضد والسلور وهو الجرى كثير الغذاء
ملين للبطن وينقى قصبة الرئة ويصفى الصوت والمرماهيج يزيد فى المنى وشحم الكلى
والعظيم الجثة من السمك كثير الغذاء والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع لماء العين
ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد فى الباه وقال القزوينى ان اكل الطرى منه
مع البصل الرطب يهيج الباه ويزيد فيه اذا اكله حارا والسمك اذا شمه السكران يرجع
اليه عقله ويزول عنه سكره ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية اذا خلطتا وكتب بهما
على كاغد بقلم حديد فان الكتابة ترى بالليل كأنها ذهب ومرارة السمك والكركى
والحجل تمنع نزول الماء اكتحالا ومرارة السمك اذا شربت نفعت من الخفقان وكذلك
اذا نفخت فى الحلق مع شئ من السكر (التعبير) السمك فى الرؤيا اذا عرف عدده
الى اربع فهو نساء وان كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذى
سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك
جنده فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا ومن رأى كأنه يصطاد السمك فى بئر فانه
لوطى أو يبيع خادمه لانسان وقالت النصارى صيد السمك فى الماء الكدر لا خير فيه
ومن رأى أنه يصيد السمك فى الماء الصافى فانه يسمع كلاما يسر به والسمك للمريض

الملازم للفراش دليل ردىء بسبب الرطوبات واذا رآه المسافر فى فراشه دل على شدة وربما يخشى على صاحب الرؤيا من الغرق لانه قد ضاجعه ومن رأى كأنه يصيد السمك من الماء الصافى فانه يرزق ولدا سعيدا او السمك المالح هم من قبل سلطان وذلك لكبس بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال باق لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك والسمك المشوى يدل على سفر فى طلب علم ومن رأى سمكة خرجت من فرجه وله امرأة حامل بشر بجارية وان رأى سمكا كثيرا وبينها سمكة عظيمة ويرى اكبر السمك قد صابت فان الجائر والباغى يهلك والسمك المقلى يدل على اجابة دعوة من رآه لان عيسى عليه الصلاة والسلام دعا الله فأجيب بالسمك المقلى فى المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم وأموال والصغار هموم وأحزان لان شوك الصغار أكثر من لحمه ويشق على آكله (فصل) الحوت تدل رؤيته على اليمين لان الله تعالى أقسم به فقال ن والقلم وربما دلت رؤيته على معبد الصالحين ومسجد المتعبدين لان يونس عليه السلام كان يسبح الله تعالى فى بطنه وربما دلت رؤيته على الغم والنكد وزوال المنصب وحلول الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا امره فاستوجبوا بذلك اللعن ورؤية حوت يونس عليه السلام أمن للخائف وغنى للفقير وفرج لمن هو فى شدة وكذلك رؤية سجن يوسف والكهف او الرقيم وتنور نوح عليه السلام (فصل) واعتبر من السمك الطرى والحلو والمالح وماله شوك وماله سلاح وما يتقدد منه وما يأوى البحر العذب وما يأوى البحر الملح وماله صوت يسمع وما يطفو على وجه الماء من صغاره وكباره وماله شبه فى البر وما يأنس منه فى البيوت وما يمسك منه باليد من غير آلة وأعط الراءى حقه من ذلك فمن رأى انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا بآلة دل على الكسب الحلال والسعى فيه واقتناء الرزق الحلال والصيد للرجل دال على احتياله برأيه وجهده فان كان الراءى أعزب تزوج وان كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما صاده فى المنام وصيد المرأة يدل على مال تحرزه من زوجها او أبيها وصيد العبد دليل على ما يتمناه من مال سيده وصيد الصغير دليل على ما يحفظه من علم أو صناعة أو مال يرثه من ابويه فان كانت آلة صيده شباكا أو خطاطيف أو ما يعمق فى البحر كان ذلك شدة ينالها الراءى وخطرا يرتكبه فان كانت آلة صيده خفيفة وطلع فيها ما يطلع فى غيرها من الآلات الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع فى الآلات الثقال ما يطلع فى السهلة دل على التعب والنصب وعلى اليسير من الرزق فان طلع له سمك كثير فانه رزق مما دل عليه البحر وسيأتى الكلام ان شاء الله تعالى فيما يدل عليه البحر فى باب الفاء فى فرس البحر فان كان البحر ما لحا نال

فائدة أو علما من اعجمى أو مبتدع فان كان ما صاده له شوك وقشر كانت فضة محرزة
أو ذهبا فان كان ليس له قشر دل على أعمال باطلة لا تتم وذلك لسرعة انصرافه من الايدى
وملوسته وان كان للسمك سلاح كالشال والشلبا دل على انتصاره على أعدائه وربما
صادق اهل الشر فان كان مما يقدد فهى بضاعة لارباب البضائع وان رأى سمك البحر الحلو
ينتقل الى البحر الملح أو سمك الملح ينتقل الى الحلو دل على النفاق فى الجيش واختلاف
العامة فيما جرت به العوايد من حدوث مظلمة أو ظهور بدعة فان رأى السمك طافيا على
وجه الماء دل على تسهيل الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبآت أو مال
أصله من ميراث فان رأى عنده سمكا صغارا وكبارا دل على الاهتمام بالافراح والاحزان
أو ما يوجب الاجتماع بين الجيد والردىء فان رأى عنده سمكا مما يشبه خلق الآدمى
أو الطير دل على التعرف بالتجار المترددين فى البر والبحر أو التراجمة العارفين بالالسنة
أو المتخلقين بالاخلاق المرضية ويعتبر ذلك بالشبه فان رأى عنده شيأ مما يأنس للانسان
أو يربى فى البيوت كالسلحفاة والقرموط وما اشبههما كان دليلا على الاحسان للايتام
والغرباء فان رأى أنه اخذ السمك من قاع البحر فانه ربما طالت يده فى صناعته وحصل له
رزق طائل او تعرض لاموال السلاطين أو صار لصا أو جاسوسا فان انكشف البحر
وتناول سمكا أو جوهرا اطلع على علم من غيب الله تعالى باطلاع الله تعالى له واتضح له
الدين واهتدى الى السبيل وكانت عاقبة امره فى ذلك عقبى حسنة فان عاد السمك منه
الى البحر صحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه أحد وان نوى سفرا وجد رفقة
يوافقونه ويرتفق بهم ويرجع الى مكانه سالما غانما والله اعلم

السمندل

(السمندل) بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام فى اخره وسماه
الجوهرى السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر يأكل البيش وهو
نبت بارض الصين يؤكل وهو أخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا
بعد عن الصين ولو مائة ذراع واكله آكل مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل
استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهى
دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل
اذا اتسخت ألقيت فى النار فتنصلح ولا تحترق وزعم آخرون أن السمندل طائر ببلاد
الهند يبيض ويفرخ فى النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل
الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح فى النار فتأكل النار وسخه الذى عليه ولا يحترق
المنديل قال ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة
فى طوله وعرضه فجعلوها فى النار فما عملت فيها شيأ فغمسوا أحد جوانبها فى الزيت

ثم تركوها على فتيلة السراج فاشعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم أطفأوه فاذا هو على
حاله ماتغير منه شئ قال ورأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادى
انه قال قدّم للملك الظاهر ابن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل
عرض ذراع فى طول ذراعين فصاروا يغمسونها فى الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت
وترجع بيضاء كما كانت ذكره فى ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقى مع زيادة أخرى وأبيات
تأتى ان شاء الله تعالى فى باب العين المهملة فى العنكبوت وقال القزوينى السمندل نوع
من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كما حكاه البكرى فى كتاب
المسالك والممالك وغيره أيضا (الخواص) مرارته اذا سقى منها وزن دانق بماء الحمص
المغلى المصفى بلبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابرأه منها ودماغه
اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابرأه ويحفظ الحدقة من سائر الداء ودمه
اذا طلى به على الوضح أى البرص غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لايسمع بعد ذلك شيأ
الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة

(السمور) وهو بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان
برى يشبه السنور وزعم بعض الناس أنه النمس وانما البقعة التى هو فيها هى التى اثرت
فى تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادى انه حيوان جرىء ليس فى الحيوان أجرأ منه
على الانسان لايؤخذ الا بالحيل وذلك بأن يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حار والترك
يأكلونه وجلده لايدبغ كسائر الجلود انتهى ومن غريب ماوقع للنووى فى تهذيب
الاسماء واللغات أنه قال السمور طائر ولعله سبق قلم وأعجب منه ماحكاه ابن هشام
البستى فى شرح الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا النوع باتخاذ الفراء من جلوده
للينها وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر قال مجاهد رأيت على الشعبى
قباء سمور (وحكمه) حل الاكل الحاقا له بالثعلب ولانه لايأكل شيأ من الخبائث
(التعبير) هو فى الرؤيا يدل على رجل ظالم لص لايخالط أحدا والله اعلم

(السميطر) على مثال العميثل طائر طويل العنق جدا يرى ابدا فى الماء الضحضاح يكنى
بأبى العيزار كذا قاله الجوهرى ويقال له الشميطر والظاهر أنه مالك الحزين وهو البلشون
كما تقدم وسيأتى فى باب الميم ان شاء الله تعالى

(السمندر والسميدر) دابة معروفة عند أهل الهند والصين قاله ابن سيده

(سناد) قال القزوينى انه حيوان على صفة الفيل الا أنه اصغر منه جثة وأعظم من الثور
وقيل ان ولدها يخرج رأسه من فرج امه ويرعى حتى يقوى فاذا قوى خرج وهرب من
الام مخافة أن تلحسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك فان وجدته لحسته حتى يحار

السمور
السميطر
السمندر والسميدر
سناد

لحمه عن غظمه وهو كثير ببلاد الهند (الحكم) يحرم اكله كالفيل

السنجاب (السنجاب) حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره فى غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجرة العالية وفيها يأوى ومنها يأكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته عن حركة الانسان وأحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القائل

كلما ازرق لون جلدى من البر ❊ دتخيلت انه سنجاب

(وحكمه) حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله القاضى من الحنابلة وعلله بأنه ينهش الحيات فأشبه الجرذ واستدل الجمهور بأنه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكى السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتأثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهى رواية الربيع الجيزى عن الشافعى ولم ينقل عنه فى المهذب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني والرويانى وابن أبى عصرون واختاره السبكى وغيره لان الصحابة قسموا فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه الفراء المغنومة من الفرس وهى ذبائح مجوس وفى صحيح مسلم من حديث أبى الخير مرثد بن عبد الله البرنى قال رأيت على ابن وعلة السباءى فروا فمسسته فقال مالك تمسه قد سألت ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فيؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتون بالسقاء فيجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضى الله عنهما قد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره (الخواص) لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه قال فى المفردات اسخان السنجاب قليل لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا

السنداوة والسنة (السنداوة) الذئبة (والسنة) الذئبة أيضا

السندل (السندل) هو السمندل المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس المكى وهو متروك الحديث وله فى سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان

السنور (السنور) بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته أبو خداش وأبو غزوان وأبو الهيثم وأبو شماخ والانثى أم شماخ وله أسماء كثيرة قيل ان أعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ماهذا السنور ولقى آخر فقال ماهذا الهر ثم لقى آخر فقال ماهذا القط ثم لقى آخر فقال ماهذا

الضيون

الضيون ثم لقى آخر فقال ماهذا الخيدع ثم لقى آخر فقال ماهذا الخيطل ثم لقى آخر فقال ماهذا الدم فقال الاعرابى أحمله وأبيعه لعل الله تعالى يجعل لى فيه مالا كثيرا فلما أتى به الى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة فقيل له انه يساوى نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر أسماءه وأقل ثمنه وهذه الاسماء الذكر قاله فى الكفاية وقال ابن قتيبة يقال فى الانثى سنورة كما يقال فى انثى الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمتنع القياس فى خيطلة وضيونة وقطة وخيدعة وهرة روى الحاكم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يأتى دار قوم من الانصار ودونهم دور لا يأتيها فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان فى داركم كلبا قالوا فان فى دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد فى كتاب الفتن عن أبى شريحة الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد توارى حتى يأتيا معالم الناس فيجدا الارض وحوشا حتى يأتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان أحدا فيقول أحدهما لصاحبه الناس فى دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول أحدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم فى الاسواق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى يأتيا الاسواق فلا يجدا فيها أحدا فينطلقان حتى يأتيا باب المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بأرجلهما ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا (غريبة) قيل كان لركن الدولة سنور يألف مجالسه وكان بعض اصحابه اذا أراد الاجتماع به فيعسر عليه ذلك كتب حاجته فى رقعة وعلقها فى عنق السنور فيراها ركن الدولة فيأخذ الرقعة ويقرأها ويكتب جوابها عليها ثم يشدّها فى عنق السنور فيرجع بها الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تأذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك هو أشبه شئ بالاسد بحيث لا يمكن أن يصوّر الهر الا جاء أسدا وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شئ من بدنه نظفه وهو فى آخر الشتاء تهيج شهوته فيتألم ألما شديدا من لذع مادّة النطفة فلا يزال يصيح حتى يلقى تلك المادّة واذا جاعت الانثى اكلت أولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدّة محبتها لهم وأنشد الجاحظ

جاءت مع الاشقين فى هودج * تزجى الى البصرة أجنادها
كأنها فى فعلها هرة * تريد أن تأكل أولادها

معنى تزجى تسوق قال الله تعالى ألم تر أن الله يزجى سحابا أى يسوق سحابا واذا راث السنور ستر روثه حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشمه أولا فاذا وجد رائحته شديدة

غطاه بحيث يوازى الرائحة والجرم والا اكتفى بأيسر التغطية قالوا والفارة تعرف رجيع السنور وذكر الزمخشرى أن الله تعالى ألهم الهرة ذلك ليتنبه بذلك قاضى الحاجة من الناس فيغطى ما يخرج منه واذا ألف السنور منزلا منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربه أشد محاربة وهو من جنسه علما منه بأن اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه أو شاركوا بينه و بينه فى المطعم وان اخذ شيأ مما يخزنه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله منهم من الضرب واذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بأنه يخلصه التملق و يحصل له العفو والاحسان وقد جعل الله تعالى فى قلب الفيل الفرق منه فهو اذا رأى سنورا هرب وحكى أن جماعة من أهل الهند هزموا بذلك والسنور ثلاثة أنواع اهلى ووحشى وسنور الزباد وكل من الاهلى والوحشى له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم الحى ويناسب الانسان فى امور منها أنه يعطس ويتثاءب و يتمطى و يتناول الشئ بيده وتحمل الانثى فى السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشى حجمه اكبر من حجم الاهلى قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحبة وذكر القزوينى فى الاشكال عن ابن الفقيه أن لبعض السنانير أجنحة كأجنحة الخفافيش من أصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر أنه كالسنور البرى عملا بالمشاكلة وقال مجاهد جاء رجل الى شريح القاضى يخاصم آخر فى سنور فقال بينتك قال ما أجد بينة فى سنور ولدته امه عندنا فقال شريح اذهبا به الى امه فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنورك وان هى اقشعرت وازبأرت وهربت فليست بسنورك (الحكم) الاصح تحريم اكل السنور الاهلى والوحشى لما روى فى الحديث المتقدم أنه سبع وروى البيهقى وغيره عن أبى الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها وفى صحيح مسلم ومسند الامام احمد وسنن أبى داود أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشى الذى لا نفع فيه وقيل نهى تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن أبى هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث وأجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرنا وهذا هو المعتمد وأما ما ذكره الخطابى وأبو عمر بن عبد البر أن الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن أبى الزبير غير حماد بن سلمة غلط أيضا لان مسلما رواه فى صحيحه من رواية معقل عن عبيد الله عن أبى الزبير فهذان ثقتان روياه عن أبى الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن أبى الزبير ولا يضره ذلك وسيأتى فى باب الهاء ان شاء الله تعالى

الاشارة الى هذا أيضا فى لفظ الهرة واختلفت الرواية عن الامام احمد فى سنور البر وأكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وبحله قال الحضرمى من أصحابنا وهو مذهب مالك وأما الاهلى فحرام عند أبى حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجى من اصحابنا الحل والاصح تحريمه كما تقدّم (الأمثال) قالوا اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف أى سريع الاختطاف وقالوا كأنه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سنا الا زاد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى

ابا مخلف مازلت نباح غمرة * صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطى

كسنور عبد الله بيع بدرهم * صغيرا فلما شب بيع بقيراط

قوله نباح لعله سباح كما فى بعض النسخ اه

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب وقال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المظان وسألت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت له خبرا ولا عثرت له على اثر ثم انى ظفرت بقول الفرزدق

رأيت الناس يزدادون يوما * فيوما فى الجميل وانت تنقص

كمثل الهر فى صغر يغالى * به حتى اذا ما شب يرخص

ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته فى صغره اكثر منها فى كبره انتهى (الخواص) السنور الاهلى من اكل لحم الاسود منه لم يعمل فيه السحر وطحاله يشدّ على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع بالليل وقلبه يشدّ فى قطعة من جلده فمن استصحبه لم تظفر به الاعداء ومرارته من اكتحل بها يرى فى الليل كما يرى فى النهار وتخلط بملح وكمون كرمانى ويطلى بها على الجروح والقروح الرديئة تبرأ ودمه اذا طلى به القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا وان سقى منه صاحب الجذام نفعه وان شرب منه انسان احبته النساء وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال القزوينى مرارة الاسود ومرارة الدجاجة السوداء اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم وديف بدهن زئبق وسعط به صاحب اللوقة ابرأه ذلك وأما البرى فمخه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا ديف بماء الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق فى الحمام ودماغه اذا دخن به أخرج المنى من الرحم قاله القزوينى ويأتى تعبيره ان شاء الله تعالى فى باب القاف فى لفظ القط

وأما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلى لكنه أطول منه ذنبا وأكبر جثة ووبره الى السواد أميل وربما كان انمر ويجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ

الاسود اللزج وهو ذفر الرائحة يخالطه أطيب كطيب المسك يوجد فى ابطيه وفى باطن أفخاذه وباطن ذنبه وحوالى دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بملعقة صغيرة أو بدرهم رقيق وقد تقدم فى باب الزاى الكلام على شئ من هذا (وحكمه) تحريم الاكل على الصحيح كالاهلى والوحشى وأما الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردى والرويانى فى آخر باب الغرران الزباد لبن سنور فى البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله أهل البحر طيبا وهذا يقتضى كونه حلالا فان قلنا بنجاسة لبن مالا يؤكل لحمه ففى هذا وجهان قال النووى الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح أن جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحرى والصواب انه برى فعلى هذا هو طاهر بلاخلاف لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغى أن يحترز عما فيه شئ من شعره لان الاصح نجاسة شعر مالا يؤكل لحمه اذا انفصل فى حال حياته غير الادمى

السنونو

(السنونو) بضم السين والنونين الواحدة سنونة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمى حجر اليرقان حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وقد أجاد جمال الدين بن رواحة فى تشبيه السنونو بقوله

وغريبة حنت الى وكرها * فأتت اليه فى الزمان المقبل
فرشت جناح الآبنوس وصفقت * بالعاج ثم تقهقهت بالصندل

(وحكمه) تقدم فى باب الخاء المعجمة فى الخطاف (ومن خواصه) أن من اخذ عينى السنونة وشدهما فى خرقة وعلقها على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها العصافير هربت واذا بخر بها صاحب الحمى برىء باذن الله تعالى

السودانية والسوادية

(السودانية والسوادية) طائر يأكل العنب قاله ابن سيده (عجيبة) حكى أن بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس فى منقارها زيتونة فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى فى تلك النواحى سودانية الاجاءت ومعها ثلاث زيتونات فى منقارها واحدة وفى رجليها اثنتان حتى تطرحهن على رأس السودانية التى من النحاس فيعصر أهل رومية مايحتاجون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر أن السودانية هى الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعى رضى الله عنه فيه وهو يأكل العنب كثيرا (الخواص) لحم السودانيات بارد يابس ردىء لاسيما الهزيل وأجوده صيد الاشراك وهو يزيد فى الانعاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع مضرته بالامراق الرطبة وهو يولد خلطا حريفا يوافق الامزجة الباردة والمشايخ واصلح ما أكل فى الربيع

ويكره

و يكره أكل لحمها لما تأكله من الحشرات والجراد ولذلك صار فى لحمها حدة وروائح كريهة
وهوارد أمن لحم القنابر * وروفس يرتب الطير ثلاث مراتب ويقول أفضل الطير البرى
الرخ والشحرور والسمانى ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام
والفاخت ثم السلوى والقنابر على أن القنابر بالدواء أشبه منها بالغذاء والله اعلم

السوذنيق
(السوذنيق) الصقر قاله فى كفاية المتحفظ

السوس
(السوس) دود يقع فى الصوف والطعام قاله الجوهرى وغيره يقال طعام مسوس
ومدوّد بكسر الواو فيهما قال الراجز

قد أطعمتنى دقلا حوليا * مسوسا مدوّدا حجريا

وقال قتادة ومجاهد فى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة
وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن يمين العرش نهر من نور مثل السموات السبع
والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيه فيزداد
نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة
سبعين ألف قطرة فيخلق من كل قطرة سبعين ألف ملك يدخل منهم كل يوم الى البيت
المعمور سبعون ألف ملك والى الكعبة سبعون ألفا لا يعودون الى يوم القيامة وقال
الطبرى ما لا تعلمون ما أعد الله تعالى فى الجنة لاهلها مما لم تره عين ولم تسمعه اذن ولم يخطر
على قلب بشر (روينا) فى بعض الاخبار عن الحرث بن الحكم قال أنزل الله تعالى فى بعض
الكتب انا الله لا اله الا انا ولولا انى قضيت بالنتن على الميت لحبسه أهله فى البيوت وأنا الله
لا اله الا انا مرخص الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله لا اله الا انا مغلى الاسعار والاهراء
ملأى وأنا الله لا اله الا انا ولولا انى قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله
لا اله الا انا ولولا انى اسكنت الامل فى القلوب لاهلكها التفكر ولما حرم عمرو بن هند على
المتلمس حب العراق قال

آليت حب العراق الدهر اطعمه * والحب يأكله فى القرية السوس

روى البيهقى فى شعبه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال من استطاع منكم
أن يجعل كنزه فى السماء حيث لا يناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فان قلب كل
امرىء عند كنزه (وحكى) عن الشيخ العارف أبى العباس المرسى أن امرأة قالت له
كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس فدششناه
فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة قلت ويقرب من هذا
ما حكاه ابن عطية فى تفسير سورة الكهف أن والده حدثه عن أبى الفضل الجوهرى
الواعظ بمصر أنه قال فى مجلس وعظه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب

صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه أن ذكره الله تعالى فى القرآن ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته ومن الفوائد المستغربة ما اخبرنى به بعض أهل الخير أن اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت فى رقعة وجعلت فى القمح فانه لا يسوس مادامت الرقعة فيه وهم مجموعون فى قول القائل

ألا كل من لا يقتدي بأئمة ❊ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ❊ سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(وأفادنى بعض اهل التحقيق أن أسماءهم اذا كتبت وعلقت على الرأس أو ذكرت عليه ازالت الصداع العارض له وقد تقدم فى باب الجيم فى الجراد ذكر الآيات التى تنفع للصداع (وأفادنى بعض أهل العلم أن هذه الاسماء اذا كتبت فى رقعة وعلقت على الرأس أذهبت الصداع والشقيقة وهى بسم الله الرحمن الرحيم اهدأ عليه يا راس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبه الكتبة بلا قلم ولا قرطاس قر بقرار الله اسكن واهدأ بهدء الله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم (ومما جرب) لاذهاب السوس والفراش ما أفادنيه بعض أئمة الامامية أن يكتب على خشب الغار هذه الاسماء فى الظل بحيث لا تراه الشمس ابدا لا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة فى القمح أو الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش وهى بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس ويرحل باذن الله تعالى اخرج ايها السوس والفراش باذن الله تعالى عاجلا والا اخرجت من ولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ويشهد عليك انك سرقت لجام بغلة نبى الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهو عجيب مجرب (الحكم) يحرم اكله منفردا لانه نوع من الدود (الامثال) قالوا العيال سوس المال وقالوا آكل من سوسة وقيل لخالد بن صفوان بن الاهيم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وأدبا فقيل له كم ترزقه كل يوم فقال درهما فقيل له وأين يقع منه ثلاثون درهما فى كل شهر وأنت تستغل ثلاثين ألفا فقال الثلاثون درهما اسرع فى هلاك المال من السوس فى الصوف بالصيف فحكى

كلامه للحسن البصرى فقال أشهد أن خالدا تميمى وانما قال الحسن ذلك لان بنى تميم مشهورون بالبخل والنهم وهو فى الرؤيا كالدود فليراجع هناك

السيد

(السيد) بكسر السين واسكان الياء المثناة من تحت من أسماء الذئب وبه سمى جد أبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى اللغوى النحوى صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس وتوفى فى رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائه

السيدة

(السيدة) بكسر السين وبالدال المهملتين واسكان الياء المثناة من تحت وبالهاء فى آخر الذئبة واليها ينسب الامام العلامه الحافظ النحوى اللغوى المحقق أبو الحسن على ابن اسماعيل بن سيده المرسى وكان اماما فى اللغة وفى الغريب حافظا لهما وجمع فى ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وأبوه كذلك توفى فى ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وأربعمائه وعمره ستون سنة

قوله ربيع الاول وفى رواية ابن خلكان ربيع الآخر اه

(سيفنة) كهيمنة قال ابن السمعانى فى الانساب انه طائر بمصر يلقى أوراق الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيأ شبه به أبو اسحق ابراهيم بن الحسن بن على الهمدانى سيفنة من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيأ من حديثه

ضبط القاموس سيفنة بكسر السين وفتح الفاء والنون المشددة اه

ابوسيراس

(أبوسيراس) قال القزوينى فى الاشكال انه حيوان يوجد فى الغياض تكامل فى قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من انفه صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها لذلك يصيده فيأكله فان لم يتهيأ له صيد شىء منها او ضجر صاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات وتفر عنه والله اعلم

(باب الشين المعجمة)

الشادن

(الشادن) بكسر الدال المهملة الظبى الذكر الذى طلع قرناه وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الظاء المعجمة

شادهوار

(شادهوار) حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم قال القزوينى فى الاشكال له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته * ذكر أن بعض الملوك اهدى له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان البكاء

الشارف

(الشارف) المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه

حكاية فى ناقتى الامام على رضى الله عنه

حديث على رضى الله تعالى عنه انه قال كانت لى شارف من نصيبى من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانى شارفا من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبنى بفاطمة رضى الله تعالى عنها واعدت رجلا صواغا من بنى قينقاع أن يرتحل معى فيأتى باذخر أردت ان أبيعه من الصواغين فأستعين به فى وليمة عرسى فبينما انا اجمع لشارفى متاعا من الاقتاب والغرائر والحبائل وشارفاى مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاى قد أجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم املك عينى حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه وهو فى هذا المكان فى هذا البيت فى شرب من الانصار غنته قينة بين أصحابه فقالت

الا يا حمز للشرف النواء * وهن معقلات بالفناء
ضع السكين فى اللبات منها * وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب * طعاما من قديد أو شواء
فأنت أبو عمارة المرجى * لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهورة رواه البخارى ومسلم وأبو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعدّيا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف فى ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور أن الذكاة وقعت من المتعدّى على شروطها الخاصة وتعلق بذمّته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضى الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا فى قوله غير مؤاخذ به وكان شربه الذى دعاه اليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها محدودا فيها

الشاة

(الشاة) الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضأن والمعز وأصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء فى ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت العشرة فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة أيضا الثور الوحشى والنسبة الى الشاء شاوى قال الشاعر

لا ينفع الشاوى فيها شاته * ولا حماراه ولا علاته

وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها أو مسكين فليذبحها أو ليبعها ومما يؤثر من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقاء بن بيرون وكان نوبيا من اهل ايلة أن سيده اعطاه شاة وأمره أن يذبحها و يأتيه بأطيب ما فيها

من قصة لقمان

فذبحها

فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها ثم أعطاه فى يوم آخر شاة اخرى وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث مافيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما أطيب مافيها ان طابا وأخبث مافيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت الجسد كله ألا وهى القلب ويقال ان سيده دخل الخلاء يوما فأطال الجلوس فناداه لا تطل الجلوس على الخلاء فانه يفجع الكبد ويورث البواسير ويميت القلب (ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يابنى كن على حذر من اللئيم اذا اكرمته ومن الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا هجوته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يابنى ثلاثة أشياء تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق وأول الغضب جنون وآخره ندم يابنى ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدوّ والحاسد والتحبب لكل أحد يابنى المغرور من وثق بثلاثة أشياء الذى يصدق مالا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يابنى احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم يابنى اذا خدمت والياً فلا تنم اليه بأحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا اسمع منك فى غيرك فانه لا بدّ أن يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك أن تنم عليه كما نميت اليه بغيره ولا يزال محترسا منك وكن يابنى اقرب الناس اليه عند فرحه وأبعدهم منه عند غضبه وان ائتمنك فلا تخنه وان أنالك يسيرا فخذه واقبله فتبلغ به أن تنال كثيرا وأكرم خدمه والطف بأصحابه وغض طرفك عن محارمه وأصم اذنك عن مجاوبته واقصر لسانك عن حديثه واكتم فى المجالس سره واتبع باللطف هواه وناصح فى خدمته واجمع عقلك فى مخاطبته ولا تأمن الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه فى كل وقت ووثبته كوثبة الاسد يابنى كتمان السر صيانة للعرض يابنى ان أردت أن تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المرأة حرب ليس فيها صلح وهى ان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك (وفى كتاب ربيع الابرار للزمخشرى ورحلة ابن الصلاح التى بخطه) قال الحسن البصرى لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم أهل الكوفة فسأل أبو حنيفة كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد

مان دعانى الهوى لفاحشة * الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى حرمة مددت يدى * ولا مشت بى لريبة قدم

(وفى تاريخ ابن خلكان) ان هشام بن عبد الملك بعث الى الأعمش أن اكتب الى بمناقب

عثمان ومساوى على رضى الله تعالى عنهما فأخذ الاعمش القرطاس وأدخله فى فم شاة
فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه آلى أن يقتلنى
ان لم آته بالجواب وتحيل عليه باخوته فقالوا اله افده من القتل فلما ألحوا عليه كتب أما بعد
فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض مانفعتك ولو كان لعلى مساوى اهل الارض
ماضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام (والاعمش) اسمه سليمان بن مهران من
أعلام التابعين رأى انس بن مالك وأبابكرة الثقفى وأخذ بركابه فقال له يابنى انما اكرمت
ربك وكان لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى سبعين سنة وله نوادر منها
أنه كان له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان الاعمش
قبيح المنظر فجاءه رجل يقال له أبو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امرأتى نشزت
على فادخل عليها وأخبرها بمكانى من الناس فدخل عليها وقال ان الله تبارك وتعالى
قد أحسن قسمتك هذا اشيخنا وسيدنا وعنه نأخذ أصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك
عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له ياخبيث أعمى الله قلبك
قد أخبرتها بعيوبى ثم أخرجه من بيته ومنها أن ابراهيم النخعى أراد أن يماشيه فقال له
الاعمش ان رآنا الناس معا قالوا اعور وأعمش فقال النخعى وماعليك أن يأثموا ونؤجر
فقال له الاعمش وماعليك أن يسلموا ونسلم ومنها انه جلس يوما فى موضع فيه خليج
من ماء المطر وعليه فروة خلقة فجاءه رجل وقال قم عدنى هذا الخليج وجذب بيده
فأقامه وركبه وقال سبحان الذى سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين فمضى به الاعمش
حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ثم خرج
وتركه يتخبط فى الماء ومنها أن رجلا جاء الى الاعمش يطلبه فقيل له خرج مع امرأة
الى المسجد فجاءه فوجدهما فى الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه وأشار الى
المرأة ومنها انه عاده اقوام فى مرضه فأطالوا الجلوس عنده فأخذ وسادته وقام ثم قال
شفى الله مريضكم فانصرفوا ومنها أنه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن
قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ماعمشت عيناى الامن بول الشيطان فى اذنى
وكتب الى بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا انا على ثقة ❊ من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته ❊ ولا المعزى وان عاشا الى حين

توفى رحمه الله فى سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وأربعين ومائة (وفيه أيضا) انه لما ولى
عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولى اخاه مصعب بن الزبير المدينة وأخرج منها مروان
ابن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين الى سنة

ترجمة الاعمش المشهور

اثنتين

قصة قتل ابن الزبير وتخريب الكعبة على يد الحجاج

اثنتين وسبعين فلما ولى عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان يأخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما وبمصر عبد العزيز بن مروان وببيت المقدس عبد الملك ابن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير وأراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال انى رأيت في منامي انى أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولنى قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به أرعدت السماء وأبرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وأنا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجاءت صاعقة تتبعها أخرى فقتلت من اصحابه اثنى عشر رجلا وزاد خوف أهل الشام فلما اصبحوا صعقت السماء فقتلت بعض أصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامّه انى لا آمن ان قتلت أن يمثل بى وأصلب فقالت له يا ولدى ان الشاة اذا ذبحت لم تتألم بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على أعقابهم فرمى بآجرة فأدمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه أنشد قائلا

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ✽ ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وكانت رأته حين هوى وا أمير المؤمنيناه وأشارت اليه وقتل رضى الله تعالى عنه فى ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر الى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق فوقفا عليه فقال طارق ماولدت النساء اذكر من هذا فقال الحجاج أتمدح من خالف طاعة أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر وانا لمحاصروه وهو فى غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب رأى طارق ثم بعث الحجاج برأس ابن الزبير وجماعة الى عبد الملك فبعث عبد الملك برأس ابن الزبير الى عبد الله بن حازم الاسلمى وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على أن يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا أن الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فأكله ثم أخذ الرأس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته بالمدينة وماتت امّه اسماء بنت أبى بكر الصدّيق رضى الله عنهم بالمدينة بعده بخمسة أيام ولها مائة سنة (وذكر) الحافظ

ابن عبد البر أن الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة ابن أبي معيط في أيام يزيد بن معاوية في وقعة الحرة فات يزيد ورجع مسلم الى الشام (غريبة) قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على أمّي يوم عيد الاضحى فرأيت عندها امرأة في اثواب دنسة فقالت لي أمي أتعرف هذه قلت لا قالت هذه عتابة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت لها حدثيني ببعض امركم فقالت أذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم على مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى رأسي اربعمائة وصيفة وأنا ازعم أن ابني جعفرا عاق لي وقد أتيتكم اليوم أسألكم جلدي شاتين أجعل أحدهما شعارا والآخر دثارا قال فدفعت اليها خمسمائة درهم ولم تزل تردد الينا حتى فرق الموت بيننا وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة في العقاب (وفي سنن) ابن ماجه وكامل ابن عدى في ترجمة ابي رزين بن عبد الله من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة (وفي الاستيعاب) للحافظ أبي عمر بن عبد البر في ترجمة أبي رجاء العطاردى ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فيأخذها فيأخذون أخرى مكانها (وفي سنن البيهقي وغيره) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الذكر والانثيين والدم والمرارة والحياء والعذرة والمثانة قال وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدّمها (وقالت أم سلمة رضى الله تعالى عنها كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فأخذت قرصا تحت دنّ لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك أن تعنقيها أى تأخذى بعنقها وتعصريها (وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله تعالى عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة (قلت) وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه أيضا صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم الى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه أبو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بينه وبين الجدار قدر ثلاثة أذرع وهو الذى يمكن المصلى أن يدرأ من يمر به اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع أو سجد ولم يذكر مالك في ذلك حدّا وقدّر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدى شيء من هذا (فائدة) في سنن أبي داود وغيرها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فأكل منها وأكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فأرسل الى اليهودية وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت

ان

ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر صلى الله عليه وسلم بها فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهرى لم يسمع من جابر شيأ والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له ألا تقتلها فقال لا كذا رواه البخارى ومسلم وجمع البيهقى بينهما بأنه لم يقتلها فى الابتداء فلما مات بشر أمر بقتلها وهى زينب بنت الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودى وروى معمر بن راشد عن الزهرى انها اسلمت (وروى) الترمذى عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه ليشترى له أضحية بدينار فاشترى اضحية فأربح فيها دينارا فاشترى أخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدّق بالدينار (وفى صحيح البخارى وسنن أبى داود والترمذى وابن ماجه أن النبى صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابى الجعد البارقى دينارا ليشترى به شاة فاشترى شاتين فباع احداهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال بارك الله لك فى صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر أهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة رأيت فى دار عروة البارقى سبعين فرسا مربوطة للجهاد فى سبيل الله تعالى (وروى عروة بن أبى الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو أوّل من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على قضائها قبل شريح (عجيبة) روى ابن عدى عن حسن بن واقد القصاب أن أبا جعفر البصرى وكان من أهل الخير والصلاح قال أضجعت شاة لاذبحها فمر أيوب السختيانى فألقيت الشفرة وقمت معه أتحدث فوثبت الشاة فحفرت فى أصل الحائط ودحرجت الشفرة فالقتها فى الحفرة وألقت عليها التراب فقال لى أيوب أماترى أماترى فجعلت على نفسى أن لا اذبح شيأ بعد ذلك اليوم (فائدة اخرى) كان أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبى الهيثم المصعبى من أصحاب الشافعى اماما صالحا عالما من اهل اليمن من أقران صاحب البيان ومن تصانيفه احترازات المذهب والتعريف فى الفقه روى أن ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربى على كل شئ حفيظ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وربك على كل شئ حفيظ الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ

ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود
فرعون وثمود بل الذين كفروا فى تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد
فى لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما فى جماعة فرأينا ذئبا يلاعب شاة عجفاء
ولا يضرها شيأ فلما دنونا منهما انفرمنا الذئب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا فى عنقها كتابا
مربوطا فيه هذه الآيات توفى المصعبى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ
أبو زرعة الرازى وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة آلاف بيت وجدوا فيها تسعة
آلاف مصحف قد احترقت الا هذه الآيات لم تحترق فى كل مصحف وهى ذلك تقدير
العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان
تعدّوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك أن لا تعبدوا الا أياه تنزيلا ممن خلق الارض
والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما
وما تحت الثرى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم أئتيا طوعا أو كرها قالتا
اتينا طائعين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن
يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال فما وضعت هذه الآيات فى متاع أو بيت
أو حانوت أو غير ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهى نافعة مجربة (وروى الثعلبى وابن
عطية والقرطبى وغيرهم عن سالم بن أبى الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله
تعالى ألا الى الله تصير الامور وغرق لنا مصحف فانمحى كل شئ فيه الا هذه الآية
(وحدثنا) شيخنا الامام العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعى رحمه الله تعالى قال بلغنى
عن سيدنا العارف الامام أبى عبد الله محمد القرشى عن شيخه أبى الربيع المالقى أنه قال
له ألا أعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا أحد يا واحد يا موجود
يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غنى يا مغنى يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم
يا حى يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان
يا منان انفحنى منك بنفحة خير تغننى بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غنى يا حميد يا مبدئ يا معيد
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك
عمن سواك واحفظنى بما حفظت به الذكر وانصرنى بما نصرت به الرسل انك على كل شئ
قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل
مخوف ونصره على أعدائه وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته
وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه (وروى

ابن

فائدة عظيمة

ابن عدی عن عبد الرحمن القرشی قال حدثنا محمد بن زیاد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن أبیه قال حدثنا ثابت البنانی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم سألت الله تعالی الاسم الاعظم فجاءنی جبریل علیه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم انی أسألك باسمك الاعظم المکنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحی القیوم فقالت عائشة رضی الله تعالی عنها بأبی أنت وأمی یا نبی الله علمنیه فقال صلی الله علیه وسلم یا عائشة نهینا عن تعلیمه النساء والصبیان والسفهاء (فائدة أخری) روی عن أبی هریرة رضی الله تعالی عنه أنه قال بینما عیسی ابن مریم ویحیی ابن ذکریا علیهما السلام سائران اذ رأیا شاة وحشیة ماخضا فقال عیسی لیحیی قل تلك الکلمات حنة ولدت یحیی ومریم ولدت عیسی الارض تدعوك یا ولد اخرج یا ولد قال حماد بن زید فما یکون فی الحی امرأة ماخض فیقال هذا عندها فلا تبرح حتی تضع باذن الله تعالی ویحیی أول من آمن بعیسی وصدقه وکانا ابنی خالة وکان یحیی اکبر من عیسی بستة اشهر ثم قتل یحیی قبل رفع عیسی علیه السلام وعن یونس بن عبید أنه قال ما قال العبد اللهم انت عدتی فی کربتی وأنت صاحبی فی غربتی وأنت حفیظی عند شدتی وأنت ولی نعمتی عند النفساء أو البهیمة الماخض الا یسر الله علیها وضع الولد قال بعض الحکماء من خصائص الزبد البحری انه اذا علق علی ذات طلق سهل الله علیها الولادة وکذلك قشر البیض اذا سحق ناعما وشرب بماء فانه یسهل الولادة وقد جرب مرارا عدیدة فصح وقد ورد فی الحدیث مثل المؤمن کالشاة المأبورة أی التی اکلت الابرة فی علفها فنشبت فی جوفها فهی لا تأکل شیأ وان اکلت لم ینجع فیها وفیه أیضا مثل المنافق کالشاة الرابضة بین غنمین أراد انها مذبذبة بین قطیعین من الغنم لا الی هؤلاء ولا الی هؤلاء والرابضة أیضا ملائکة أهبطوا مع آدم علیه الصلاة والسلام یهدون الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهری الرابضة حملة الحجة لا تخلو منهم الارض (الحکم) یحل اکلها بالاجماع وان اوصی بشاة تناول صغیرة الجثة وکبیرتها سلیمة ومعیبة ضأنا ومعزا لصدق الاسم علی الجمیع (فرع) ومن أحکامها فی الاضحیة ان الاضحیة سنة غیر واجبة ولا تصح الا من النعم ولا یجزیء من الضأن الا الجذعة وهی ما لها سنة تامة وشرعت فی الثانیة علی الاصح عند أصحابنا کما تقدم فی باب الجیم فی الجذعة ومن المعز الا الثنیة وهی التی شرعت فی السنة الثالثة ویشترط أن تکون سلیمة من کل عیب یضر باللحم فلا تجزیء العجفا ولا العوراء ولا المریضة ولا العرجاء ولا الجرباء ولا مکسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التی لم یخلق لها اذن وفی مشقوقة الاذن وجهان قاله فی العباب واذا لم تجز العوراء فالعمیاء اولی وأما العمش وضعف البصر من احدی العینین

فائدة عظیمة لتسهیل الولادة

فوائد اخر لتسهیل الولادة

أو كلتيهما فلا يمنع الاجزاء وقال الروياني ان غطى على الناظر بياض وأذهب بعضه
دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز التضحية بها وان ذهب الاقل جازت وفي العشواء
وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد النهي عن التولاء وهي
المجنونة وهي التي تستدبر المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل وأما مقطوعة الاذن فينظر فان
لم يبن منها شيء بل بقي طرفها متدليا لم يمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزئ وان أبين
فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزيء قطعا وان كان يسيرا فلا تجزيء على
الاصح لفوات جزء مأكول قال الامام وأقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح
النقص من البعد فكثير والا فقليل وقال أبو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لا يمنع
الاجزاء ولا يضر الكي وقيل وجهان وتجزيء صغيرة الاذن ولا تجزيء التي اخذ الذئب
مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية لا تجزيء على المذهب وتجزيء الشاة التي
خلقت بلا ضرع أو بلا ألية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلهما
ولا تجزيء مقطوعة اللسان والاصح اجزاء المجبوب والخصي وشذ ابن كج فحكى
في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزيء التي لا قرن لها والمكسورة القرن
سواء اندمل أم لا على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم الاجزاء كما تقدم قال القفال
الا أن يؤثر ألم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب وذات القرن افضل وتجزيء التي
ذهب بعض أسنانها (فائدة) قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية
بضم الهمزة وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا وأضحاة كأرطاة والجمع اضحى
كأرطى وبها سمي يوم الاضحى (فـــرع) النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على
الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد دون نية
الذبح وجهان أصحهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية
فيها واختار الامام والغزالي الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء فالمستحب تجديد النية
(فرع) يستحب للمضحي أن يذبح بيده ويجوز أن يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت
ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى أن يكون مسلما وأن يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها
وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ماذبحه شاة لحم وحكى
الموفق بن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب أن يأكل الثلث ويهدي الثلث
ويتصدق بالثلث وفي قول أن يأكل النصف ويتصدق بالنصف فان أكل الكل معا
فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزيء فيه وهو أدنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن
القدر المستحب وهو الثلث أو النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا أن يعطي الجزار منها شيئا
أجرة بل مؤنة الذبح على المضحي كمؤنة الحصاد (فرع) اعلم أن العلماء رضي الله تعالى

عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهى عنه وهل يجوز أكل الجميع وجهان أحدهما نعم وبه قال ابن سريج والاصطخرى وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز أكل اكثرها فيجوز أكل جميعها وحيازة الثواب تحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلى عن أبى حنيفة وأصح الوجهين انه لا بدّ من التصدّق بقدر ما ينطلق عليه الاسم (فرع) لو قال جعلت هذه الشاة أضحية أونذر أن يضحى بشاة بعينها زال ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بجزء منها وعن الشيخ أبى على وجه انه لا يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدّق بلحمها كما لو قال لله على أن اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند أبى حنيفة أنه لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها ولو نذر العتق فى عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل الملك عنه وقال أبو حنيفة رحمه الله يجوز بيعه وابداله فلو باعها فانها تستردّ اذا كانت العين باقية فان أتلفها المشترى أو تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية الآخر بغير اذنه ضمن كل واحد منهما ما بين القيمتين وأجزأت عن الاضحية (فرع) قال المحاملى وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها أو ذبح كلها جاز وموضع النحر فى السنة والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح أن يقطع الحلقوم والمرىء والودجين وأقل ما يجزىء فى الذكاة أن يبين الحلقوم والمرىء انتهى (فرع) لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة أو فى الذمّة بعد ما عين وله أن يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضى أبو سعيد الهروى (الامثال) قالوا كل شاة برجلها معلقة أوّل من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولى امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا بأسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبه سميت الحزورة التى بمكة وجعل فى الصرح سلما وكان يزعم أنه يرقاه فيناجى فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع أولاده وقال لهم اسمعوا وصيتى من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فأرسل مثلا اى كل أحد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى (الخواص) جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس للمضروب بالسياط نفعه وسكن ألمه

الشامرك

(الشامرك) الفتى من الدجاج قبل أن يبيض بأيام قلائل قاله فى المرصع وكنيته أبو يعلى وهو معرب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير

الشاهين

(الشاهين) جمعه شواهين وشياهين وليس بعربى لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق

حتى لم يحط عنه سريع ولم يخف * نويرة يسمى بالشياهين طائره
ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره * وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق * تبتاع بالدين أموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به * وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له أبيات فى باب الباء الموحدة فى البازى تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة أنواع شاهين وقطامى وانيقى والشاهين فى الحقيقة من جنس الصقر الا أنه أبرد منه وأيبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعنى الميزان لانه لا يتحمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته أن يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلىء الزور عريض الوسط جليد الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا اصلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شىء فاذا كان كذلك صاد الكركى وغيره ويقال ان أول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ريضت له وعلمت أن تحوم على رأسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى أن ركب يوما فثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فأخذه فأعجبه ذلك وضراه على الصيد (وحكمه) يأتى فى باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى فى الصقر ومن الرسائل التى كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر * يضىء كما لاحت بأفق زواهر
اذا عبقت كتبى به قال قائل * أفى طيها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذى قد ترجلت * لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم * فبينهم ذكر لشاهين طائر
وعندى اشتياق نحوه وتلفت * اليــه وقلبى بالمودة عامر
تمنيت جهدى أن أراه بحضرة * معظمة أقطارها وهو حاضر
وأدعوله فى كل وقت مشرف * وكل زمان فضله متواتر
وفى مسجد عال كريم معظم * له شرف فى سائر الارض سائر

يقبل الارض التى لها بشاهين علو النسرين وجود المرزمين قصرت عقاب الجوعن مطارها والعنقاء ذات الحسن عن محاسن أخبارها وطائرها الميمون صراح وحامل بطائق سعدها منشور الجناح يعترف أبو الصقر لشاهينها والبزاة وان استقرت على يمين الملوك لتمكينها طالما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحا طارالى أفق المعالى ومكانها وينهى أن له الى مولانا اشواقا غالبه وعينا برؤيته فى تلك البقاع الشريفة مطالبه وادعية له عليها فى كل وقت مواظبه ويذكر احسان مولانا ويصفه فما أولانا بذكر ما أولانا وكيف لا يحوز صدقا قصب السبق وهى فارسيه ويطير حائما على افق العلا فضله وهوذو نسبة شاهينيه والمملوك يتذكر صدقاته واحسانه فى كل أوقاته على أن المخدوم مازال يستبق الخيرات ويسارع الى جبرا لقلوب بانواع المسرات ويبذل معروفه الى البعيد والقريب ويرسل جوده الذى مازال يلبى دعوة الداعى ويجيب فادام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الصقر ذكر أبى الصقر المشار اليه (وتعبيره) يأتى فى الصقر ان شاء الله تعالى أيضا

(الشبب) الثور المسن وكذلك الشبوب والمشبب — الشبب

(الشبث) بالتحريك العنكبوت قال فى المحكم هى دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سوداء الرأس زرقاء العينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الرأس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهى التى تسمى شحمة الارض والجمع أشباث وشبثان وقال الجوهرى الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان الباء الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان (وحكمها) تحريم الاكل لانها من الحشرات — الشبث

(الشبثان) بكسر الشين المعجمة وبالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون فى آخره ذكر ابن قتيبة فى ادب الكاتب انها دويبة تكون فى الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر مدارج شبثان لهن هميم (وحكمها) تحريم الاكل لانها من الحشرات التى لا تؤكل — الشبثان

(الشبدع) العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال غير المعجمة حكاه أبو عمرو والاصمعى (وفى الحديث) من عض على شبدعه سلم من الاثام أى على لسانه أى سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لا يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارة — الشبدع

(الشبربص) كسفرجل الجمل الصغير — الشبربص

الشبل (الشبل) ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع أشبال وشبول

الشبوة (الشبوة) العقرب والجمع شبوات قال الراجز

قد جعلت شبوة تزبئر ❊ تكسو استها لحما وتقمطر

الشبوط (الشبوط) كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك (وذكر) بعض الصيادين انه ينتهى الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم أنه لا ينجيه الا الوثوب فيتأخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه فى الهواء اكثر من عشرة أذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة

الشجاع (الشجاع) بالضم والكسر الحية العظيمة التى تثب على الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت رأس الفارس وتكون فى الصحارى روى أن مالك بن أدهم خرج يتصيد فلما صار الى بلد قفر معطش ومعه جماعة من اصحابه طلبوا الماء فلم يقدروا عليه فنزل وضربت له خيمة وأمر أصحابه أن يطلبوا الماء والصيد فخرجوا فى طلبهما فأصابوا ضبا فأتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم أثاروا شجاعا وأرادوا قتله فدخل على مالك خيمته فقال قد استجار بى فأجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو وأصحابه فى طلب الماء فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول

يا قوم يا قوم لا ماء لكم أبدا ❊ حتى تحثوا المطايا يومها التعبا
وسددوا يمنة فالماء عن كثب ❊ ماء غزير وعين تذهب الوصبا
حتى اذا ما اخذتم منه حاجتكم ❊ فاسقوا المطايا ومنه فاملؤا القربا

فأخذ هو وأصحابه فى الجهة التى نعتها الهاتف لهم فى شعره فاذا هم بعين غزيرة فسقوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا العين اثرا واذا بهاتف يهتف بهم ويقول

يا مال عنى جزاك الله صالحة ❊ هذا وداع لكم منى وتسليم
لا تزهدن فى اصطناع العرف من احد ❊ ان امرأ يحرم المعروف محروم
الخير يبقى وان طالت مغيبته ❊ والشر ما عاش منه المرء مذموم

وفى الصحيحين عن جابر وأبى هريرة وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه فى عنقه وفى رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا أتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذى خبأته فاذا رأى أنه لا بد له منه سلك يده فى فيه فيقضمها قضمة الفحل ثم يأخذ بلهزمتيه يعنى شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا

هذه الآية ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والاقرع الذى تمعط رأسه وابيض من السم والزبيبتان الريشتان من جانبي فيه من كثرة السم ويكون مثلهما فى شدق الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان فى عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو أشدّ أذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد أى يأكلها والقضم بأطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم أكل اليابس والخضم أكل الرطب وتزعم العرب أن الرجل اذا طال جوعه يعرض له فى البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال أبو خراش يخاطب امرأته

أردّ شجاع البطن لو تعلمينه * واوثر غيرى من عيالك بالطعم
وأغتبق الماء القراح وانثنى * اذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم

أراد بالاوّل الطعام وبالثانى ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشى والمزلج من الرجال الناقص الذوق الضعيف وقال الشاعر

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساغا لناباه الشجاع لصمما

هذه لغة بنى الحرث بن كعب وهى ابقاء ألف التثنية فى حالتى النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران (وتعبيره) فى الرؤيا يدل على ولد جسور أو امرأة باذلة

الشحرور

(الشحرور) كسحنون طائر أسود فوق العصفور يصوت أصواتا قاله ابن سيده وغيره وما أحسن ما قال الشيخ العلامة علاء الدين الباجى ووفاته سنة أربع عشرة وسبعمائة (دوبيت)

بالبلبل والهزار والشحرور * يكسى طربا قلب الشجى المغرور
فانهض عجلا وانهب من اللذة ما * جادت كرما به يد المقدور

وقد أجاد القائل فى وصفه حيث قال

وروضة ازهرت اغصانها وشدت * أطيارها وتوالت سقيها السحب
وظل شحرورها الغريد تحسبه * اسيود ازامرا مزماره ذهب

وما احسن قوله أسيود وهو تصغير أسود وقال آخر وأجاد

له فى خده الوردى خال * يدور به بنفسج عارضيه
كشحرور تخبا فى سياج * مخافة جارح من مقلتيه

(وحكمه) كالعصفور وسيأتى ان شاء الله تعالى (وتعبيره) فى الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوى أديب وربما دل على الولد الذكى الفصيح أو على صبى المكتب

والله اعلم

(شحمة الارض) دويبة اذا مسها الانسان تجمعت وصارت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالحراطين وهي دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كأنها سمكة بيضاء يشبه بها كف المرأة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب (الخواص) من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمرأة التي تعسرت ولادتها فانها تلد من ساعتها وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتتت الحصا من المثانة وتجفف وتطعم لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يخلط بدهن ويطلى به رأس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع (وحكمها وتعبيرها) كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة انها غير مأكولة لانها من الخبائث — شحمة الارض

(الشذا) بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة — الشذا

(الشران) شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس — الشران

(الشرشق) الشقراق — الشرشق

(الشرشور) كعصفور طائر مثل العصفور أغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه أبو براقش (وحكمه) حل الاكل لانه داخل في عموم العصافير — الشرشور

(الشرغ) والشرغ والشرغ الضفدع الصغير وسيأتي ان شاء الله تعالى في لفظ الضفدع في باب الضاد المعجمة — الشرغ

(الشرنبي) كحبنطى طائر معروف يعرفه الاعراب — الشرنبي

(الشصر) بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله ابو عبيدة — الشصر

(الشعراء) بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب أزرق أو احمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي بن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن أبي وأكثر الانصار يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا أصبنا منه فكيف وأنت فينا فدعهم يا رسول الله فان أقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم — الشعراء

ورماهم

قصة غزوة احد التى قتل رسول الله فيها ابى ابن خلف لعنه الله

ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأى وقال بعض أصحابه يارسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلاب لا يرون أنا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت فى منامى بقرا تذبح فأولتها خيرا ورأيت فى ذباب سيفى ثلما فأولتها هزيمة ورأيت أنى أدخلت يدى فى درع حصينة فأولتها المدينة فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا فى الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم أحد اخرج بنا الى أعداء الله يارسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لأمته فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعتم نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى يأتيه فقالوا اصنع ما رأيت يارسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لنبى أن يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل وكان قد أقام المشركون بأحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه الجمعة فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان أصحابه سبعمائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو أخو خوات بن جبير رضى الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال عليه الصلاة والسلام أقيموا بأصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من خلفنا وان كانت لنا أو علينا فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبى جهل رضى الله تعالى عنهما ومعهما النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحنى فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة رضى الله تعالى عنه فلما أخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشية يبغضها الله تعالى الا فى هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين فهزموهم فقال أصحاب عبد الله ابن جبير الغنيمة الغنيمة والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم وقال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم وقد انكشفوا ورأوا أصحابهم ينتهبون الغنيمة أقبلوا يريدون النهب فلما رأى خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح فى خيله من المشركين ثم حمل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم أنفه وشجه فى وجهه فأثخنه

وتفرق عنه أصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع النهوض فجلس تحته طلحة رضى الله تعالى عنه فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقفت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد وأعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضى الله تعالى عنه فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها وأقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبى صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى أنه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال انى قتلت محمدا وصاح صائح ألا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصائح كان ابليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عبادة الله تعالى فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين وأصيبت يد طلحة رضى الله عنه فيبست حين وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصيبت عين قتادة رضى الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت أحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركه أبى بن خلف الجمحى وهو يقول لانجوت ان نجا محمد فقال القوم يارسول الله ألا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابى قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندى رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم أحد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة فتطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها فى عنقه طعنة خدشته خدشة غير كبيرة فتدهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلنى محمد فحمله أصحابه وأتوا به قريشا وقد حقد الدم واحتقن فقالوا لا بأس عليك فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فوالله لو بصق على بعد تلك المقالة قتلنى فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصارى رضى الله تعالى عنه

لقد ورث الضلالة عن أبيه ✱ ابى حين بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل رم عظم ✱ وتوعده وأنت به جهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا من قتل نبيا أو قتله نبى لانه من المعلوم أن النبى لا يقتل أحدا ولا يتفق ذلك الا فى شرار الخلق

الشغواء (الشغواء) بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر شغوا توطن بين الشيق والنيق

الشفدع (الشفدع) الضفدع الصغير حكاه ابن سيده

الشفنين (الشفنين) كالبشنين بكسر الشين المعجمة وهو متولد بين نوعين مأكولين وعده الجاحظ فى أنواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذى تسميه العامة اليمام وصوته فى الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين وتحسن أصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد أنثاه لم يزل اعزب الى أن يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من أعدائه (وحكمه) حل الاكل بالاجماع (الخواص) لحم الشفنين حار يابس ولذلك ينبغى أن لا يؤكل من هذا النوع الا الصغار والمخاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعدّله وأكل بيضه بزيت يزيد فى الباه وزبله اذا ديف بدهن ورد وتحملت به المرأة نفع من وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امرأته لم يقدر عليها سواه وان مات لم تتزوّج ومما ينفع الرمد فى العين والورم أن يقطر فيها دم شفنين حار أودم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض بيض مع شئ من دهن الورد فانه نافع مجرب

فوائد تنفع للرمد وورم العين

الشق (الشق) بالكسر قال القزوينى هو من المتشيطنة صورته صورة نصف آدمى ويزعمون أن النسناس مركب من الشق ومن الآدمى ويظهر للانسان فى أسفاره وذكروا أن علقمة بن صفوان بن امية خرج فى بعض الليالى فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة ياشق مالى ولك أغمد عنى منصلك أتقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك واصبر لما قدحم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقع ميتا وأما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى مثل الحصير ولد شق وسطيح فى اليوم الذى ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطيح فى اليوم الذى ماتت فيه قبل أن تموت فأتيت به فتفلت فى فيه وأخبرت أنه سيخلفها فى علمها وكهانتها وكان وجهه فى صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة (وذكر) الحافظ أبو الفرج بن الجوزى أن خالد بن عبد الله القفرى كان من ولد شق هذا (وفى سيرة ابن هشام) عن ابن اسحق أن مالك بن نصر اللخمى رأى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال انى رأيت رؤيا هالتنى وفظعت منها فقالوا اقصصها علينا لنخبرك بتأويلها فقال لهم ان اخبرتكم

قصة شق سطيح الكاهنين فى الجاهليه

بهالم أطمئن الى خبركم فى تأويلها ولست أصدّق فى تأويلها الا من عرفها قبل أن
اخبره بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذى يرومه الملك لا يجده الا عند شق وسطيح
فلما أخبروه بذلك أرسل الملك من أتاه بهما فسأل سطيحا فقال ايها الملك انك رأيت
جمجمة خرجت من ظلمة فأكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطأت شيأ فما عندك
فى تأويلها فقال سطيح أحلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن أرضكم الحبش وليملكن
ما بين أبين الى جرش فقال الملك وأبيك يا سطيح ان هذا لنا الغائظ موجع فمتى يكون ذلك
أفى زمانى أم بعده فقال بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين تمضين من السنين
ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذى يلى ذلك من قتلهم واخراجهم
قال يليه ابن ذى يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم باليمن قال أفيدوم ذلك
من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبى زكى يأتيه الوحى من ربه
العلى قال وممن هذا النبى قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك
فى قومه الى آخر الدهر فقال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه
الاوّلون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيؤن فقال الملك أحق ما تقول
يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما أخبرتكم به لحق ثم ان الملك
أحضر شقا فسأله كما سأل سطيحا فقال له شق انك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة
فوقعت بين روضة واكمة فأكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له
ما اخطأت شيأ فما عندك فى تأويلها فقال شق أحلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن
أرضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال
الملك وأبيك يا شق ان ذلك لنا لغائظ مؤلم فمتى يكون ذلك أفى زمانى أم بعده فقال بل
بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم الشان ويذيقهم أشدّ الهوان فقال الملك من هو العظيم
الشان قال غلام من غلمان اليمن يخرج من بيت ذى يزن فقال الملك أفيدوم ذلك من
سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل يأتى بالحق والعدل بين أهل
الدين والفضل يكون الملك فى قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق
يوم يجزى فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء والاموات ويجمع الناس
فيه للميقات فيفوز فيه الصالحون بالخيرات فقال الملك أحق ما تقول يا شق قال أى ورب
السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما أنبأتكم به لحق ماله من نقض فوقع ذلك
فى نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز أهل بيته الى الحيرة فرقا
من سلطان الحبشة (وروى عنه) أنه لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة فجزع كسرى أنو

اسماء ارباب الوظائف عند الاكاسره

شروان من ذلك وتطير ورأى أن لا يكتمه عن زعماء مملكته فأحضر موبذ موبذان وهو رئيس حكمائهم وعنه يأخذون نواميس شرائعهم واحضر الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفاء للموابذة والاصهبذ وهو حافظ الجيوش وأمير الامراء وأحضر بزرجمهر مداره وهو الوزير الاعلى والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة وأخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رئيس الموابذة انى رأيت فى المنام كان ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس وأخبره فى ذلك الوقت قومه بالنار وخمودها تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتفرقوا عن الملك يتروّون فيه ووافت البرد الى كسرى من جميع جهات ممالكه تخبر بخمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر بأن بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه فأطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال موبذ موبذان أما رؤياى فتدل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يأمره أن يبعث اليه أعلم من فى أرضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغسانى وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال له هل عندك علم مما أريد أن أسألك عنه قال يخبرنى الملك عما يريد علمه فان كان عندى علم منه أخبرته فقال أنوشروان انما اريد من يعلم أمرى قبل أن أذكره له فقال عبد المسيح هذا علم يعلمه خال لى يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد أشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته

أصم أم يسمع غطريف اليمن * يا صاحب الخطة أعيت من ومن

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيح وافى الى سطيح وقد أشفى على الضريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوه وبعث صاحب الهراوه وغاضت بحيرة ساوه لم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فأخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى أن يملك منا أربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة فى مدة أربع سنين وملك الباقون الى اواخر خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه انتهى وبابل هى بابل العراق وسميت ببابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود أى تفرقها قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه بابل أرض الكوفة وقيل جبل دنباوند

وكسرى اوّل ميت اقتص من قاتله كما قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب الاذكياء وذلك أن كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلى فعمد الى سم ناقع فوضعه فى حق وكتب عليه هذا دواء للباه مجرب صحيح اذا استعمل منه وزن كذا وكذا أنعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه بادر ففتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما فقرأ ما كتب عليه فقال بهذا كان كسرى يقوى على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه ماذكر فمات فهو أوّل ميت اقتص من قاتله وقد تقدّم فى باب الدال المهملة فى الدابة عن كامل بن الاثير أن كسرى كان له ثلاثة آلاف امرأة وخمسون ألف دابة

الشقحطب (الشقحطب) كسفرجل الكبش الذى له أربعة قرون والجمع شقاحط وشقاطب

الشقذان (الشقذان) الحرباء قاله ابن سيده والشقذان أيضا الضب والورل والطحن وسام أبرص والدساسة واحدته شقذة

الشقراق (الشقراق) بفتح الشين وكسرها قاله فى المحكم وابن قتيبة فى ادب الكاتب قال البطليوسى فى الشرح الكسر فى شين الشقراق أقيس لان فعلان بكسر الفاء موجود فى أبنية الاسماء نحو طرماح وشنقار وفعلان بفتح الفاء مفقود فيها قال وبكسر الشين قرأناه فى الغريب للمصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر أن فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بضم الشين واسكان القاف وربما قالوا شرقراق انتهى وهو طائر صغير يسمى الاخيل وهو أخضر مليح بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة وفى اجنحته سواد والعرب تتشاءم به وله مشتى ومصيف وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفى طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس ويألف الروابى ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه فى العمران العوالى التى لاتنالها الايدى وعشه شديد النتن وقال شارح الغنية والجاحظ انه نوع من الغربان وفى طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا ضاربه طائر ضربه وصاح كأنه المضروب (الحكم) جزم الرويانى والبغوى بتحريم أكله لاستخبائه ونقله الرافعى عن الصيمرى وممن قال بالتحريم العجلى شارح غنية بن سريج وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردى فى الحاوى وعلل بانهما مستخبثان عند العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله (الامثال) قالوا أشأم من الاخيل وهو الشقراق (الخواص) اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو أفرغ عليه من مرارة الثعلب فانه ينقص عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود

الشعر

الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا أنه يحلل الرياح الغليظة التى تكون فى الامعاء (التعبير) هو فى الرؤيا امرأة حسناء ذات جمال والله اعلم

الشمسية (الشمسية) قال أبو حيان التوحيدى انها حية حمراء براقة اذا كبرت وأصابها وجع العين وعميت التمست حائطا يقابل الشرق فاذا طلعت الشمس أحدّت اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة أيام حتى تجد بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عمى أيضا طلب شجر الرازيانج الاخضر فيكتحل به فيبرأ كما تقدم

الشنقب (الشنقب) كقنفذ ضرب من الطير معروف

شه (شه) قال ابن سيده هو طائر يشبه الشاهين يأخذ الحمام وليس هو ولفظه أعجمى

الشهام (الشهام) السعلاة قاله الجوهرى وغيره وقد تقدم لفظ السعلاة فى باب السين المهملة

الشهرمان (الشهرمان) نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق وفى بعض كتب الغريب أنه نوع من الطير

الشوحة (الشوحة) قال ابن الصلاح فى الفتاوى انها الحدأة وقد تقدم ذكرها فى باب الحاء المهملة

الشوف (الشوف) القنفذ وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف

الشوشب (الشوشب) القمل والعقرب والنمل وسيأتى ذكر كل واحد منها فى بابه

الشوط (الشوط) ضرب من السمك وليس هو الشبوط قاله الجوهرى

شوط براح (شوط براح) هو ابن آوى قاله الجوهرى قال ويقال للهباء الذى يرى فى ضوء الكوة شوط باطل

الشول (الشول) النوق التى جف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة اشهر أو ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس تقول منه تشولت الناقة بالتشديد أى صارت شائلة وفى المثل لا يجتمع فحلان فى شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهناك ذكره الزمخشرى فى الكشاف وسيأتى ان شاء الله تعالى للشول ذكر فى باب الفاء عند ذكر الفحل

شولة (شولة) من أسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهى شوكتها وسيأتى لفظها وما فيه ان شاء الله تعالى فى باب العين المهملة

الشيخ اليهودى

(الشيخ اليهودى) قال أبو حامد والقزوينى فى عجائب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو فى حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن (الحكم) هو داخل فى عموم السمك كما تقدم (الخواص) ذكروا أن جلده اذا وضع على النقرس أزال وجعه فى الحال

الشيذمان

(الشيذمان) بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذئب وقد تقدم فى باب الذال المعجمة

الشيصبان

(الشيصبان) ذكر النمل

الشيع

(الشيع) كالبيع ولد الاسد وقد تقدم لفظ الاسد فى باب الهمزة

الشيم

(الشيم) ضرب من السمك قال الشاعر

قل لطغام الازد لا تبطروا * بالشيم والجريث والكعند

الشيهم

(الشيهم) كالضيغم ذكر القنافذ قال الاعشى

لئن جد أسباب العداوة بيننا * لترتحلن منى على ظهر شيهم

قال الاصمعى الشهام السعلاة (فائدة) قال أبو ذؤيب الهذلى الشاعر بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت اقاسى طولها حتى اذا كان وقت السحر أغفيت فهتف بى هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبى محمد فعيوننا * تذرى الدموع عليه بالاسجام

قال ابو ذؤيب فوثبت من منامى فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الا سعد الذابح فأولته ذبحا يقع فى العرب وعلمت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميت من علته فركبت ناقتى وسرت فلما اصبحت طلبت شيأ ازجر به فعرض لى شيهم قد قبض على صل يعنى حية فهى تلتوى عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شئ هم والتواء الصل تلوى الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اوّلت أكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتى حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرنى بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لى فى طريقى فقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا أهلوا بالاحرام فقلت ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا أى مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به

أهله

أهله فقالت أين الناس فقيل فى سقيفة بنى ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فأصبت أبابكر وعمر وأباعبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك فأويت الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأطالوا الجواب وتكلم أبو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضى الله تعالى عنه بدون كلامه ثم قال لابى بكر مدّ يدك أبايعك فمدّ يده فبايعه وبايعه الناس ورجع أبو بكر رضى الله تعالى عنه ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه

ابوشبقونة

(أبو شبقونة) بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال فى المرصع انه طائر يكون مع الحمر والنعم يأكل الذباب والله أعلم

❋(باب الصاد المهملة)❋

(الصؤابة) بالهمز بيضة القملة والجمع صؤاب وصئبان والعامة تخففه صيبان والصواب الهمز قال ابن السكيت يقال فى رأسه صؤابة والجمع صئبان بالهمز وقد صيب راسه بالياء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال اياس بن معاوية الصيبان ذكور القمل وهو من الشئ الذى يكون ذكوره أصغر من اناثه كالزراريق والبزاة فالبزاة هى الاناث والزراريق الذكور وليس فيه ذكر شئ من الصؤاب انتهى (وروى) خيثمة بن سليمان فى مسنده فى آخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يارسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه وسلم أولئك أصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون (الحكم) قال الشافعى حكم الصئبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيأ يستحب أن يتصدق ولو بلقمة وجزم فى الروضة بأنه بيض القمل كما قاله الجوهرى وغيره وقد تقدّم فى السلحفاة البحرية أن التسريح بمشط الذبل يذهب الصئبان لخاصية فيه (الامثال) قالوا يعدّ فى مثل الصؤاب وفى عينيه مثل الجرة قال الميدانى يضرب لمن يلومك فى قليل ما كثر فيه من العيوب وأنشد الرياشى

قوله بالياء المثناة أى كتابة
وأما لفظا فبالهمزة المكسورة
اه نصر أبو الوفا

الا أيها ذا اللائمى فى خليقتى ❋ هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى فى عين صاحبك القذى ❋ وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ

(الصارخ) الديك روى البخارى ومسلم وأبوداود والنساءى عن مسروق قال سألت عائشة رضى الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت أى حين كان صلى الله عليه وسلم يصلى قالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلى قال النووى الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمى بذلك لكثرة صياحه فى الليل قال ابو حامد فى الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه

الصافر

(الصافر) ويقال أيضا الصفارية طائر معروف من انواع العصافير ومن شأنه أنه اذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزوينى انما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذى تقدم فى باب التاء المثناة فوق وانه ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا (وحكمه) حل الاكل لانه من انواع العصافير (الامثال) قالوا اجبن وأحير من صافر وأما قولهم ما فى الدار صافر فقال أبو عبيدة والاصمعى معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم أى مدفوق ومكتوم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر (التعبير) الصافر تدل رؤيته على الحيرة والاختفاء والركون الى ذوى الاقدار خوف العدو لانه يقال فى المثل أحير من صافر كما تقدم

الصدف

(الصدف) من حيوانات البحر وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا امطرت السماء فتحت الصدف أفواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادف الابل التى تأتى والابل على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل هى ومنه قول الراجز الناظرات العقب الصوادف

خواص اللؤلؤ

ومن خواص اللؤلؤ أنه يذهب الخفقان ويزيل داء المرة السوداء ويصفى دم القلب والكبد ويجلو البصر ولهذا يجعل فى الاكحال واذا حل حتى يصير ماء رجراجا وطلى به البهق أذهبه من اول طلية لا غير ❁ وأما رؤيته فى المنام فهو على وجوه كثيرة فانه يدل على غلمان وجوار وولدان ومال وكلام حسن فمن رأى أنه يثقب لؤلؤا ثقبا مستويا فانه يفسر القرآن صوابا ومن رأى اللؤلؤ بيده منثورا فانه يبشر بغلام ان كان له امرأة حامل فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ومن رأى أنه يقلع لؤلؤا ويبيعه فانه ينسى القرآن فان باعه من غير قلع فانه يثبت عملا فى الناس ومن رأى أنه ينثر لؤلؤا فيلقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن رأى بيده لؤلؤة يبشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن رأى أنه استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال جاماسب من رأى أنه يعد لؤلؤا نال مشقة ومن أعطى اللؤلؤ نال رياسة

ومن رأى اللؤلؤ فانه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ يدل على امرأة ذات حسن وجمال وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح (الخواص) قال القزوينى الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استياكا وفى الاكحال ينفع من قروح العين واذا طلى به موضع الشعر الزائد فى الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شدّ منه قطعة صافية على صبى نبتت أسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذى يتدوّر فى جوفه حيوان وله غطاء على رأسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على وجه النار ثم ثبت ولم يتحرك زمانا طويلا وهو أسلم من البنج ومما يحبس الرعاف أن يؤخذ الصدف ويسحق مع جاوشير ويعمل منه ضماد ويجعل على الانف (وأما رؤيته فى المنام) فمن رأى بيده صدفا فانه يصدف عن شئ عزم عليه ويبطله خيرا كان أو شرا

فائدة لنفع الاسنان وللشعر وغير ذلك

قوله جاوشير هو من العقاقير ينظر فى تذكرة داود

الصدى

(الصدى) طائر معروف تقول العرب انه يخلق من رأس المقتول يصيح فى هامة المقتول اذا لم يؤخذ بثأره يقول اسقونى اسقونى حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له صاد والصادى العطشان والصدى ذكر البوم والجمع أصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العديس العبدى الصدى الطائر الذى يصر بالليل ويقفز قفزا ويطفر والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب فانه اصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه وقد تقدم فى بابى الباء الموحدة والزاى قول صاحب ليلى الاخيلية

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت ❋ على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا ❋ اليها صدى من جانب القبر صائح

والصدى هو الصوت الذى يجيبك من الجبال وغيرها ولابى المحاسن بن الشواء فى شخص لا يكتم السر وقد أجاد فيه

لى صديق غدا وان كان لا ينـــطق الا بغيبة أو محال
اشبه الناس بالصدى أن تحدّثـــه حديثا أعاده فى الحال

يقال صم صداه وأصم الله صداه أى أهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضى الله تعالى عنه اياك أعنى اصم الله صداك روى عن على بن زيد بن جدعان أن انسا رضى الله تعالى عنه دخل على الحجاج ابن يوسف الثقفى الجائر المبير فقال له الحجاج ايه ياخبيث شيخا جوالا فى الفتن مع أبى تراب مرة ومع ابن الزبير اخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخرى أما والله لاجردنك جرد الضب ولاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة العجب من هؤلاء

قصة الحجاج قبحه الله تعالى

الاشرار أهل البخل والنفاق فقال انس رضى الله عنه من يعنى الامير فقال اياك أعنى
اصم الله صداك قال على بن زيد فلما خرج أنس من عنده قال أما والله لولا ولدى لاجبته
ثم كتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا
وأرسله مع اسماعيل بن عبد الله بن أبى المهاجر مولى بنى مخزوم فقدم على الحجاج وبدأ
بأنس فقال له ان أمير المومنين قد أكبر ما كان من الحجاج اليك وأعظم ذلك وأنا لك
ناصح ان الحجاج لا يعدله عند أمير المومنين أحد وقد كتب اليه أن يأتيك وأنا ارى
أن تأتيه فيعتذر اليك فتخرج من عنده وهو لك معظم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج
فأعطاه كتاب عبد الملك فقرأه فتمعر وجهه وأقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول
غفر الله لامير المومنين ما كنت أراه يبلغ منى هذا قال اسماعيل ثم رمى بالكتاب الى وهو
يظن انى قرأته ثم قال اذهب بنا اليه يعنى انسا فقلت لا بل يأتيك أصلحك الله فأتيت
انسا رضى الله عنه فقلت اذهب بنا الى الحجاج فأتاه فرحب به وقال عجلت باللائمة
يا أبا حمزة ان الذى كان منى اليك كان عن غير حقد ولكن أهل العراق لا يحبون
أن يكون لله عليهم سلطان يقيم حجته ومع هذا فأنا أردت أن يعلم منافقو أهل العراق
وفساقهم أنى متى أقدمت عليك فهم على أهون وأنا اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى
ترضى فقال انس ما عجلت باللائمة حتى تناولت منى العامة دون الخاصة وحتى شمت
بنا الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا أهل بخل ونحن المؤثرون على انفسهم وزعمت
انا أهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل وزعمت انك اتخذتنى ذريعة لاهل
العراق باستحلالك منى ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو أرضى للرضا وأسخط
للسخط اليه جزاء العباد وثواب أعمالهم ليجزى الذين أحسنوا بالحسنى فوالله ان النصارى
على شركهم وكفرهم لو رأوا رجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه
وعظموه فكيف لم تحفظ لى خدمتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فان يكن
منك احسان شكرنا ذلك منك وان يكن غير ذلك صبرنا الى أن يأتى الله بالفرج قال
وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج أما بعد فانك عبد طمت بك الامور حتى عدوت
طورك وأيم الله يا ابن المستفرة بعجم الزبيب لقد هممت أن أضغمك ضغمة كضغمات
الليوث للثعالب وأخبطك خبطة تودّ انك راجعت مخرجك من بطن امّك قد بلغنى
ما كان منك الى انس بن مالك وأظنك أردت أن تختبر أمير المومنين فان كان عنده غيرة
والا أمضيت قدما فلعنة الله عليك وعلى آبائك أخفش العينين ممسوح الحاجبين
احمش الساقين نسيت مكان آبائك بالطائف وما كانوا عليه من الدناءة واللوم
اذ يحفرون الآبار فى المناهل بأيديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا أتاك كتابى هذا

وقرأته

وقرأته فلا تلقه من يدك حتى تلقى أنسا بمنزله واعتذر اليه والا بعث اليك أمير المومنين من يسحبك ظهر البطن حتى يأتى بك أنسا فيحكم فيك ولن يخفى على أمير المؤمنين نبأك ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب أمير المومنين وأكرم أنسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوّك والسلام توفى أنس رضى الله تعالى عنه سنة احدى أواثنتين أوثلاث وتسعين بالبصرة وهوآخر الصحابة موتا بها رضى الله تعالى عنهم اجمعين

الصراخ (الصراخ) كـكـتان الطاوس وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الطاء المهملة

صرار الليل (صرار الليل) الجدجد وقد تقدّم لفظه فى باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض العرب يسميه الصدى

الصراح (الصراح) كرمان طائر معروف عند العرب يوكل

الصرد (الصرد) كرطب قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل وكنيته أبو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو أبقع ضخم الرأس يكون فى الشجرة نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعنى أصابعه عظيمة لايرى الا فى سعفة أوشجرة لا يقدر عليه أحد وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شدّ على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قدّه من ساعته وأكله ولا يزال هذا دأبه ومأواه الاشجار ورؤس القلاع واعالى الحصون (فائدة) نقل الامام العلامة أبو الفرج بن الجوزى فى المدهش فى قوله تعالى واذقال موسى لفتاه الآية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل رضى الله عنهم قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لما أحكم التوراة وعلم مافيها قال فى نفسه لم يبق فى الارض احد أعلم منى من غير أن يتكلم مع أحد فرأى فى منامه كان الله تعالى أرسل السماء بالماء حتى غرق مابين المشرق والمغرب فرأى قناة على البحر فيها صردة فكانت الصردة تجىء للماء الذى غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه فى البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل فقال مالى أراك ياموسى كئيبا فأخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق فى الارض من هو أعلم منك وان لله تعالى عبدا علمك فى علمه كالماء الذى حملته الصردة بمنقارها فدفعته فى البحر فقال ياجبريل من هذا العبد قال الخضر بن عاميل من ولد العايب يعنى ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فقال من أين أطلبه قال أطلبه من وراء هذا البحر فقال من يدلنى عليه قال بعض زادك قالوا فمن حرصه على لقياه لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع بن نون هل أنت موازرى

قصة نبي الله موسى مع الخضر عليهما السلام

قال نعم قال: هب فاحملنا زادا فانطلق يوشع فاحتمل أرغفة وسمكة مالحة عتيقة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة ناتئة في البحر خلف بحر ارمينية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فأتياها فانطلق موسى ليتوضأ فاقتحم مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان عليه الصلاة والسلام حسن اللحية ولم يكن أحد أحسن لحية منه فنفض موسى لحيته فوقعت قطرة منها على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيأ ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت وصار مجراها في البحر سربا يبسا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الآية فذكر له أمر السمكة فقال له ذلك الذي نريده فرجعا يقصان أثرهما فأوحى الله تعالى الى الماء فجمد وصار سربا على قامة موسى وفتاه فجرى الحوت أمامهما حتى خرج الى البر وسار فصار مسيره لهما جادة فسلكاها فناداهما مناد من السماء أن دعا الجادة فانها طريق الشياطين الى عرش ابليس وخذا ذات اليمين فأخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى عليه السلام ما أحسن هذا المكان ينبغي أن يكون للعبد الصالح فلم يلبثا أن جاء الخضر عليه السلام حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضراء فقال موسى عليه الصلاة والسلام السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن أدراك من أنا قال ادراني الذي دلك على مكاني فكان من أمرهما ما كان وما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم ذكرهما أيضا في باب الحاء المهملة في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام (روينا) في معجم عبد الغني بن قانع عن أبي غليظ أمية بن خلف الجمحي قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول طير صام ويروى انه اول طير صام يوم عاشوراء وكذلك اخرجه الحافظ أبو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رضي الله عنه رواه عبد الله بن معاوية بن موسى عن أبي غليظ قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طائر صام عاشوراء وهو حديث باطل رواته مجهولون (فائدة) قيل لما خرج ابراهيم صلى الله عليه وسلم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد فكان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي قال جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض بألفي عام فكان

زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله تعالى آدم الى الارض
استوحش فشكا الى الله تعالى فأنزل الله تعالى له البيت المعمور وهو ياقوتة من يواقيت
الجنة له بابان من زبرجد أخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال
يا آدم انى أهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى وتصلى عنده كما يصلى عند
عرشى وانزل الحجر الاسود وكان بياضه أشدّ من اللبن فاسودّ من لمس الحيض
فى الجاهلية فتوجه آدم من أرض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت
فحج آدم البيت وأقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا
هذا البيت قبلك بألفى عام وروى أن آدم عليه السلام حج أربعين حجة من الهند الى
مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث
جبريل عليه السلام فخبأ الحجر الاسود فى جبل أبى قبيس صيانة له من الغرق فكان
موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم
بعد ما ولد له اسماعيل عليه الصلاة والسلام ببناء بيت يذكر فيه فسأل الله أن يبين له
موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهى ريح خجوج لها رأسان شبه
الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة البراقة لها رأس كرأس الهرة وذنب كذنبها
ولها جناحان من درور برجد وعينان لهما شعاع وقال على رضى الله عنه هى ريح
خجوج هفافة لها رأسان ووجه كوجه الانسان وأمر ابراهيم عليه السلام أن يبنى
حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم حتى أتيا مكة فتطوقت السكينة على موضع
البيت كتطوق الحية قاله على والحسن رضى الله عنهما وقال ابن عباس رضى الله
عنهما بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم عليه السلام يمشى
فى ظلها الى أن وافت به مكة المشرفة ووقفت عند البيت المعظم فنودى منها ابراهيم
عليه السلام ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص وقيل أرسل الله جبريل عليه السلام
فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابراهيم يبنى واسماعيل
يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طورسينا وطورزيتا ولبنان وهى جبال بالشأم
والجودى وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم الى
موضع الحجر الاسود قال لابنه اسماعيل أئتنى بحجر حسن يكون للناس علما فأتاه بحجر
فقال أئتنى بأحسن من هذا فمضى اسماعيل ينظر حجرا فصاح أبو قبيس يا ابراهيم ان لك
عندى وديعة فخذها فأخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل أوّل من بنى الكعبة آدم
عليه السلام واندرس زمن الطوفان ثم أظهره الله تعالى لابراهيم حتى بناه فذلك قوله
تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعنى أسسه واحدتها قاعدة وقال الكسائى

يعنى جذره (الحكم) الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وأبو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والنهى عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يؤكل لان الشافعى أوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضى أبو بكر بن العربى انما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ماثبت فيهامن اعتقادهم الشؤم فيه لا لأنه حرام وذكره العبادى فى الطبقات أيضا (عجيبة) حكى منصور بن الحسين الآبى فى نثر الدرر أن أعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له أبوه ما رأيت فى طريقك قال جئت السقاء مرة أشرب فصاح الصرد فقال اتركها والا فلست بابنى قال فتركتها قال ثم أخذنى العطش فأتيت اليها ثانيا فصاح الصرد فقال اتركها والا فلست بابنى قال فتركتها ثم زادبى العطش فأتيت اليها ثالثا فصاح الصرد فقال قدّها بسيفك والا فلست بابنى قال كذلك فعلت قال هل رأيت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر قال وسافر ولد أعرابى ثم أتى اليه فقال أخبرنى ماذا رأيت فى طريقك قال رأيت طائرا على اكمة فقال الصرد أطره والا لست ابنى قال فأطرته قال ثم ماذا قال سقط على شجرة فقال أطره والا لست أبانى قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا لست أبانى قال كذلك فعلت قال أعطنى سهمى مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز أخذه ولده فاعطاه سهمه منه (التعبير) هو فى المنام يدل على رجل مراء يظهر الخشوع نهارا ويفجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يجمع أموالا كثيرة ولا يخالط أحدا

الصرصر

(الصرصر) ويقال له الصرصار أيضا حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا رقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمى صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عرى عن الاجنحة وقيل أنه الجدجد وقد تقدّم أن الجوهرى فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وأمكنته المواضع الندية وألوانه مختلفة فمنه ماهو أسود ومنه ماهو أزرق ومنه ماهو أحمر وهو جندب الصحارى والفلوات (وحكمه) تحريم الاكل لاستقذاره (الخواص) قال ابن سينا أنه مع القردمانة نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام ويحرق ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحدّ البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا

الصرصران

(الصرصران) سمك املس معروف

الصعب

(الصعب) طائر صغير والجمع صعاب

الصعوة

(الصعوة) طائر من صغار العصافير أحمر الرأس وهو بفتح الصاد واسكان العين المهملتين والجمع صعو وفى كتاب العين والمحكم صغار العصافير روى احمد فى كتاب الزهد عن مالك بن دينار أنه كان يقول الناس أشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضى احمد بن محمد الارجانى بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة مع خلاف فى تشديدها وهو شيخ العماد الاصبهانى الكاتب ووفاته فى سنة أربع وأربعين وخمسمائة

لو كنت أجهل ما علمت لسرنى * جهلى كما قد ساءنى ما أعلم

كالصعو يرتع فى الرياض وانما * حبس الهزار لانه يتكلم

ومن شعره أيضا وأجاد

احب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم

مودّته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت الاخير يقرأ معكوسا من آخره الى أوّله ولا يتغير شئ من لفظه ولا من معناه

ومن شعره أيضا رحمه الله

شاور سواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تلقى كفاحا من دنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة *

ومن شعره أيضا

يأبى العذار المستدير بخده * وكمال بهجة وجهه المنعوت

فكأنما هو صولجان زمرذ * متلقف كرة من الياقوت

(ويقرب) من هذا المعنى ماحكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضى الارجانى وبين القاضى الفاضل محاورات فمن ذلك أنه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا أيضا مما يقرأ من آخره الى أوّله ولا يتغير شئ من لفظه ولا معناه وروى انهما اجتمعا يوما فى موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ماسد الفضاء فأنشد العماد الكاتب

أما الغبار فانـــه * مما أثارته السنابك

والجو منـــه مظلم * لكن أنار به السنابك

يادهر لى عبد الرحيـــم فلست اخشى مس نابك

وهذا التجنيس فى غاية الحسن توفى العماد فى مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وتوفى الفاضل فى سابع شهر ربيع الآخر سنة

الصفاري سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بتربة بسفح المقطم (وحكمها وخواصها وتعبيرها) كالعصافير (الامثال) قالوا أضعف من صعوة كما قالوا أضعف من وصعة

(الصفارية) بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له التبشر وقد تقدم ذكره فى باب التاء المثناة فوق

الصفر (الصفر) بفتح الصاد والفاء قيل ان الجاهلية كانت تعتقد أن فى الجوف حية على شراسيفه والشراسيف أطراف الاضلاع التى تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتؤذيه اذا جاع وأنها تعدى فأبطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وأبى هريرة وغيرهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول * ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدى مرض من جرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص به ذلك المرض الى شخص آخر بسبب مخالطة وغيرها وفى الحديث الصحيح أن أعرابيا قال للنبى صلى الله عليه وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه عليه الصلاة والسلام ما توهمه من تعدى المرض بنفسه وأعلمه أن الله تعالى هو المؤثر وقد تقدم فى باب الهمزة فى الاسد فى الكلام على المجذوم قريب من هذا * ومعنى الطيرة يأتى ان شاء الله تعالى فى باب الطاء المهملة المثالة *وأما الصفر ففيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسىء الذى كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو حنيفة والثانى انه الحية التى كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال الامام النووى وهذا التفسير هو الصحيح الذى عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر رضى الله عنه راوى الحديث فتعين اعتماده ويجوز أن يكون المراد هذا والاول جميعا وأن الصفرين جميعا باطلان لا أصل لهما والله أعلم

الصفرد (الصفرد) بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد نقل الميدانى عن أبى عبيدة أنه طائر من خساس الطير وفى المثل اجبن من صفرد قال الشاعر

تراه كالليث لدى أمنه * وفى الوغى اجبن من صفرد

وقال الجوهرى الصفرد طائر تسميه العامة أبا مليح وفى المرصع أن أبا المليح كنية القبج والعندليب وطائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل فى عموم العصافير

الصقر (الصقر) الطائر الذى يصاد به قاله الجوهرى وقال ابن سيده الصقر كل شئ يصيد من البزاة والشواهين والجمع أصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه انما جاؤا بالهاء فى مثل هذا الجمع تأكيدا نحو بعولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له

القطامى

القطامى وكنيته أبو شجاع وابو الاصبع وابو الحمراء وأبو عمرو وابو عمران وابو عوان قال النووى فى شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري المروزى يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلانى فى شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وأنكر ابن السكيت بسق وقال انما معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات أى مرتفعات روى أحمد فى مسنده حدثنا قبيصة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أبى عمرو عن المطلب عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج أغلق الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن فى البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لنفتضحن فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من أنت قال انا الذى لا أهاب الملوك ولا أمنع من الحجاب فقال داود أنت اذن والله ملك الموت مرحبا بأمر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شأنه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير أظلى على داود فأظلته الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضى جناحا جناحا قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية انفرد باخراجه الامام احمد واسناده جيد ورجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يومئذ المضرحية أى غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحى قال الجوهرى وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ماروى عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا فى الشمس فى يوم صائف وكان قد شيع جنازته يومئذ أربعون ألف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فآذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام أن يعمل لهم وقاية عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فأجابت فامرها أن تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس أن يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير أن أظلى الناس من ناحية الشمس وتنحى عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس فى ظل وتهب عليهم الرياح فكان ذلك أول مارأوه من ملك سليمان عليه السلام (فائدة) قال الضحاك والكلبى ملك داود عليه السلام بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على

قصة وفاة نبى الله داود عليه السلام

داود عليه السلام وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك الا لاحد قبله بل كان الملك فى سبط والنبوة فى سبط فذلك قوله تعالى وآتاه الله الملك والحكمة قيل العلم مع العمل وكل من علم وعمل فقد أوتى الحكمة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان داود أشدّ ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون ألف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من داود وأقضى منه وكان شاكرا لانعم الله تعالى وكان داود أشدّ تعبدا منه توفى داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان عليه السلام لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ❁ والصقر أحد أنواع الجوارح الاربعة وهى الصقر والشاهين والعقاب والبازى وتنعت أيضا بالسباع والضوارى والكواسر والصقر ثلاثة أنواع صقر وكونج ويؤيؤ ❁ والعرب تسمى كل طائر يصيد صقرا ماخلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل والاخيل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدّة وأحمل لغليظ الغذاء والاذى وأحسن الفا وأشدّ اقداما على جملة الطير من الكركى وغيره ومزاجه أبرد من سائر ماتقدّم ذكره من الجوارح وأرطب وبهذا السبب يضرى على الغزال والارنب ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو أهدى من البازى نفسا وأسرع أنسا بالناس وا كثرها قنعا يغتذى بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لايشرب ماء ولو أقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شأنه أنه لايأوى الى الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان فى يديه والسبع كفان فى يديه لانه يكف بهما عما اخذ أى يمنع وأوّل من صاد به الحرث بن معاوية بن ثور وذلك أنه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل يأكله والحرث يعجب منه فأمر به فوضع فى بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت أرنب فطار الصقر اليها فأخذها فازداد الحرث به اعجابا واتخذه العرب بعده ❁ الصنف الثانى من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازى الا انه احر منه ولذلك هو أخف منه جناحا وأقل بخرا ويصيد أشياء من صيد الماء ويعجز عن الغزال الصغير ❁ الصنف الثالث من الصقور اليؤيؤ ويسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما لان الجلم هو الذى يجز به وهو المقص وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب الا انه اصبر منه نفسا وأثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشربه الباشق الا أنه ابخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال ان أوّل من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك

أنه شاهد يؤيؤا يطارد قنبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض معها وما تركها الى أن صادها فأعجبه ومر به فأدب وصاد به وقال الناشى فى وصفه

ويؤيؤ مهذب رشيق * كأن عينيه لدى التحقيق * فصان مخروطان من عقيق

وقال أبو نواس فى وصفه

قد اغتدى والصبح فى دجاه * كطرة البدر لدى مثناه * بيؤيؤ يعجب من رآه
ما فى اليآيى يؤيؤ سواه * ازرق لا تكذبه عيناه * فلو يرى القانص ما يراه
فداه بالأم وقد فداه * هو الذى خولناه الله * تبارك الله الذى هداه

(فائدة ادبية) ذكر الامام العلامة الطرطوشى فى سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة سهل النوال حزن النكال الرجاء والخوف معقودان فى يده قلت كيف حكمه قال يرد المظالم و يردع الظالم ويعطى كل ذى حق حقه فالرعية اثنان مغتبط وراض قلت فكيف هيبته فيهم قال تصورت فى قلوبهم فتغضى له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغاءى اليه واقبالى عليه وكانت الرسل تنزل عندى فقال لترجمانه ما الذى يقول الرومى قال يصف له ملكهم ويذكر سيرته فكلم ترجمانه فقال لى الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو أناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد كسا رعيته جميل نعمته وقمعهم بعنيف عقوبته فهم يتراءونه تراءى الهلال خيالا و يخافونه مخافة الموت نكالا قد وسعهم عدله وراعهم قهره لا تمتهنه مزحة ولا تواسه غفلة اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان راج وخائف فلا الراجى خائب الامل ولا الخائف بعيد الاجل قلت فكيف كانت هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار انسانها كأن رعيته طيور رفرف عليهم صقور صوائد قال الفضل فحدثت المأمون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت ألفا درهم قال ان قيمتهما عندى اكثر من الخلافة أما علمت حديث أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قيمة كل امرىء ما يحسن أفتعرف أحدا من الخطباء والبلغاء يحسن أن يصف أحدا من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال أمرت لهما بعشرين ألف دينار معجلة واجعل العدة بينى وبينهما على العود فلولا حقوق الاسلام وأهله لرأيت اعطاءهما جميع ما فى بيت المال دون ما استحقاه انتهى * وكان الفضل بن مروان قد أخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم مع المأمون فاعتد المعتصم له بها يدا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور فكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما لاشغال

الناس فرفعت اليه قصص العامّة فرأى فيها رقعة مكتوبا فيها هذه الابيات

تفرعنت يافضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم * أبادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد أصبحت فى الناس ظالما * ستؤذى كما أوذى الثلاثة من قبل

أراد الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يأمر باعطاء المغنى والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه لذلك ونكبه وأهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس حتى قال فيه بعضهم

لتبك على الفضل بن مروان نفسه * فليس له باك من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها * وفارقها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله * على أى شئ فاتنا منه نأسف

ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال عصى الله فى طاعتى فسلطنى عليه وكان المعتصم قد أخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه أخذ من داره ألف ألف دينار وأثاثا وآنية بألف ألف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفى سنة خمسين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض لعدوّك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك أمره (فائدة أخرى ادبية ايضا) قد تقدمت الاشارة اليها فى الرسالة التى كتبتها فى الشاهين قول أبى الحسن على بن الرومى فى قصيدته التى يقول فيها

هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم
كأنه الشمس فى البرج المنيف به * على البرية لا نار على علم

مراده بالبرج قصره العالى لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا وأراد التمليح على الخنساء فى قولها فى أخيها صخر

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

قال شيخنا شمس الدين محمد بن العماد وأبو الصقر لم أقف له على ترجمة ولا وفاة وأبوه ابن عم معن بن زائدة الشيبانى وكان من قواد أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفى قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده أبو الصقر واليه الاشارة بقول ابن الرومى فى البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى أبو الصقر بعض الولايات للواثق هارون بن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكنى البادية مما يتمدّح به العرب

ابن الرومى الشاعر صاحب الديوان كان فى ايام الوزير ابن مقلة اخر القرن الثالث كما يأتى فكيف يمدح من مات قبل الثمانين ومائة اه نصر الهورينى

ومنه

ومنه قوله

الموقدين بنجد نار بادية * لا يحضرون وفقد العز فى الحضر

ولم أرله اكثر من ذلك انتهى وتوفى أبو الحسن بن الرومى ببغداد فى جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره أن القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس عليه أبو فراس فأطعمه خشكنانة مسمومة فلما أحس بالسم قام فقال له الوزير الى أين تذهب فقال الى الموضع الذى بعثتنى اليه فقال سلم على والدى فقال ما طريقى على النار فأقام أياما ومات (الحكم) يحرم اكل الصقر لعموم النهى عن اكل كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلانى اختلف فى الجوارح ماهى فقيل ما يجرح الصيد بناب أو مخلب أو ظفر وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهى المتقدم ذكره قريبا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتى عدّى بعض أصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والقرد وغير ذلك وقال فى الحمار الاهلى انه مكروه وفى الفرس والبغل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الآية وأجاب الشافعى عن ذلك فقال يعنى مما كنتم تأكلون اذ لا معنى لاباحة شئ مما لا يأكلونه ولا يستطيبونه كما لا يصح أن يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام قبل وانما يصح على ما يعتاد صيده (الامثال) قالوا أخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك ووقع نزاع بين الشيخ أبى عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهما الله تعالى فى أن هذا الطيب فى الدنيا والآخرة معا أم فى الآخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين فى الآخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم فى رواية لمسلم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو عام فى الدنيا والآخرة واستدل بأشياء كثيرة فذكر هامنها ما جاء فى مسند ابن حبان بكسر الحاء المهملة وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين قال باب فى كون ذلك يوم القيامة وباب فى كونه فى الدنيا وروى فى هذا الباب باسناده الثابت الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال أعطيت أمّتى فى شهر رمضان خمسا قال وأما الثانية فانهم يمسون وخلوف أفواههم عند الله اطيب من ريح المسك ورواه

الامام الحافظ أبو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بأنه بمجيء وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا بمعنى ماذكرته في تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر معناه ازكى عند الله وأقرب اليه وأرفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضا بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه أفضل عند الله من الرائحة الطيبة وقاله الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله الامام أبو عثمان الصابوني وأبو بكر السمعاني وأبو حفص بن الصفار من اكابر أئمة الشافعية في أماليهم وأبو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء أئمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى ماذكرته ولم يذكر أحد منهم وجها بتخصيصه بالآخرة مع أن كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة ومع أن الرواية التي فيها ذكر يوم القيامة مشهورة في الصحيح بل جزموا بأنه عبارة عن الرضا والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والآخرة وأما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيامة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير وأطلق في باقي الروايات أن فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله والذي ينبغي أن يعلم أن جميع ماوقع فيه الخلاف بينهما فالصواب فيه ماقاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسئلة فان الصواب فيها ما قاله الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله تعالى أعلم وقالوا أبخر من صقر قال الشاعر

وله لحية تيس * وله منقار نسر
وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر

(الخواص) قال ابن زهر الصقر لامرارة له واذا امسكه انسان مات فرقا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال أبو سارى الديلمي في عين الخواص له ودماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الحزاز أذهبه (التعبير) قال ابن المقرى رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الآمال والرتبة والاولاد والازواج والمماليك والسرارى ونفائس الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت لاقتناصه الارواح وربما دل على السجن والترسيم والتقتير في المطعم والمشرب

والعلم

والمعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير بأسرها الا انها تجوز على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن رأى من هذه الجوارح شيأ من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة تدل على الولد الذكر ومن المنامات المعبرة أتى رجل الى ابن سيرين فقال رأيت كأن حمامة نزلت على شرفات السور فأتاها صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله أعلم

الصل
(الصل) بكسر الصاد الحية التى لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه أبا المظفر أحمد بن محمد الخوافى وكان علامة اهل طوس نظير الغزالى وكان عجيبا فى المناظرة رشيق العبارة توفى سنة خمسمائة وكان هو والكيا الهراسى والغزالى اكبر تلامذة امام الحرمين رحمة الله عليهم

الصلب
(الصلب) كصرد طائر معروف ذكره فى العباب

الصلنباج
(الصلنباج) كسقنطار سمك طويل دقيق ذكره فى العباب أيضا

الصلاصل
(الصلاصل) بالضم الفاختة قاله الجوهرى وغيره وسيأتى ما فى الفاختة فى باب الفاء ان شاء الله تعالى

الصناجة
(الصناجة) قال القزوينى فى الاشكال ليس شئ اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بأرض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ فى الارض فى فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات فى الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات تعرفه فتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت تبقى طعمة للحيوان مدة طويلة وهذا من عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريرى لفظة الصناجة فى المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه النغيش القصير وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى نغاشيا فخر ساجدا وفسروا صناجة الجيش بأنها الطبل المعروف قلت ووجه الشبه انه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضرين به سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة أيضا ذات الصنج وهى آلة لهو تتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث فى الاسلام عدى بن نضلة وأول وارث نعمان بن عدى كان عدى قد هاجر الى أرض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضى الله تعالى عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امرأته على الخروج معه فأبت فكتب اليها

من مبلغ الحسناء أن حليلها * بميسان يسقى فى زجاج وحنتم
اذا شئت غنتنى دهاقين قرية * وصناجة تحدو على كل منسم
اذا كنت ندمانى فبالا كبر اسقنى * ولا تسقنى بالاصغر المتثلم
لعل أمير المـــؤمنين يسوءه * تنادمنا بالجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر رضى الله تعالى عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول الآية أما بعد فقد بلغنى قولك

لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادمنا بالجوسق المتهدم

وايم الله لقد ساءنى ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شئ وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضى الله عنه أظن ذلك ولكن لا تعمل لى عملا أبدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به أهل اللغة على أن ندمان بمعنى نديم

قوله والجمع صيران كغراب وغربان كما قال فى الخلاصة وللعقال فعلان حصل

(الصوار) القطيع من البقر والجمع صيران والصوار أيضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر فى قوله

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى * وأذكرها اذا نفح الصوار

(الصومعة) العقاب لانها أبدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع فى المجرد

(الصيبان) تقدم ما فيه فى اول الباب

(الصيد) مصدر عومل معاملة الاسماء فأوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وقال أبو طلحة الانصارى رضى الله تعالى عنه

انا أبو طلحة واسمى زيد * وكل يوم فى سلاحى صيد

وبوب البخارى رحمه الله فى أول الربع الرابع من كتابه فقال باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه وقال عمر رضى الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال أبو بكر رضى الله عنه الطافى حلال وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما طعامه ميتة الا ما قذرت عليها والجرى لا تأكله اليهود ونحن نأكله وقال أبو شريح صاحب النبى صلى الله عليه وسلم كل شئ فى البحر مذبوح وقال عطاء أما الطير فأرى أن يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل أصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبى لو أن أهلى أكلوا الضفادع

لاطعمتهم

لاطعمتهم اياها ولم ير الحسن بالسلحفاة بأسا وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
كل من صيد نصرانى أو يهودى أو مجوسى وقال أبو الدرداء رضى الله عنه فى المرى
ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله قلات السيل أى ماهلك فيه لقوله المسافر وماله
على قلت وقوله فى المرى الى آخر ما قال أشار بذلك الى صفة مرى يعمل فى الشأم تؤخذ
الخمر فيجعل فيها الملح والسمك وتوضع فى الشمس فتتغير الخمر الى طعم المر فتستحيل
عن هيئتها كما تستحيل الى الخلية يقول كما أن الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه
الاشياء ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح فى الاصل الشق وأبو شريح
اسمه هانىء وعند الاصيلى ابن شريح وهو وهم وفى الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر
شريح رجل من الصحابة حجازى روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن
أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال كل شىء فى البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة
خلقها فى البحر قال ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد أدرك النبى صلى الله
عليه وسلم وقال أبو حاتم له صحبة ولفظ الصيد فى الاية الاولى عام ومعناه الخصوص
فيما عدا الحيوان الذى أباح النبى صلى الله عليه وسلم قتله فى الحرم ثبت عنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن فى الحل والحرم الغراب والحدأة والفأرة
والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثورى والشافعى
وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شىء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب
العقور الاسد والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية فأما الهر والثعلب والضبع
فلا يقتلها المحرم عنده وان فعل فدى وقال اصحاب الرأى رحمهم الله ان بدأ السبع المحرم
فله أن يقتله وان ابتدأه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعى لا يقتل المحرم من السباع
الا ما عدا عليه منها وثبت عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه امر المحرمين بقتل الحيات
واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ايضا اباحة قتل
الزنبور لانه فى حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيأ وكذلك قال مالك فيمن قتل
البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الرأى لا شىء على قاتل هذه كلها وأما
سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتلها فدى وقال ابن عطية وذوات السموم
كلها فى حكم الحية كالافعى والرتيلاء ونحوهما (تذنيب) قال أبو حنيفة لا يقطع
سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا فى جميع الطيور وقال الشافعى
ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة
واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه فى حال الاحرام باتفاق العلماء وفى تحريمه على غيره
قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسى فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل

ولو كسر المحرم بيض صيد أو قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان أشهرهما أنه على القولين وأشهر القولين التحريم أيضا ولو كسره مجوسي أو قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه (فرع) لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه أو صاح حلال على صيد في الحرم فمات به فوجهان أحدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال الامام النووي وهذا هو ظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ ولو أصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد آخر أو على فراخه أو بيضه فهلك ضمن جميع ذلك (فرع) لو مات لمحرم قريب في ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف (فرع) قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد قيل انها أفضل من حجة فيها قتل صيد والاصح أن الحجة أفضل (فرع) صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في أنه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا ان صيد وج الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم أنه يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمة أن السلب لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة فقط وهذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا (فرع) اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ أبو اسحق في المهذب يحتمل عندي أنه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وأقامه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب بأعوام فانه توفي سنة أربع وأربعمائة (تنبيهات) اعلم أن الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك أن يموت من سهم وبندقة أو يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويؤثر فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذلك لو أرسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط منه أو على جبل فتردى منه أو تردى في بئر أو وقع في ماء أو على شجرة فانصدم باغصانها فهو حرام لانه لا يدري من ايهما مات ومنها ما لو وقع

صيد على محدد سكين أو غيرها فهو حرام ولو أرسل سهما فأصاب الصيد فى الهواء ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض أو بعده أو لم يعلم هل كان موته قبل الوصول أو بعده لان الوقوع على الارض لا بدّ منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح فى غير المذبح عند التعذر وكأن الصيد لو كان قائما فوقع على جنبه لما أصابه السهم وقال مالك ان مات بعد وقوعه على الارض لم يحل والارتجاف قليلا بعد اصابة السهم لا يضر لانه كالوقوع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر مثله فى التلف فلو رمى بسهم الى صيد فى الهواء فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد من الهواء بعدما أصابه السهم وجرحه فى بئر نظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض ولكن الفرض فيما اذا لم يصادمه جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فأصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال وان وقع على غصن او أغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان أو بأحرف الجبل عند التردّى من القلة كالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لا بدّ منه وللامام احتمالان فى الصورتين لكثرة وقوع الطيور على الاشجار والانصدام بأطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الماء نظر ان كان على وجه الماء فأصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج الماء ووقع فى الماء بعدما أصابه السهم ففيه وجهان مذكوران فى الحاوى أحدهما أنه حرام لانّ الماء بعد الجرح يعين على التلف والثانى أنه حلال لانّ الماء لا يغرقه لانه لا يفارق الماء غالبا ووقوعه فى الماء كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر فى التهذيب أنّ الصيد اذا كان فى هواء البحر نظر ان كان الرامى فى البر لم يحل وان كان فى البحر حل فان كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعد ما أصابه السهم ففى حله وجهان قطع البغوى فى التهذيب والشيخ أبو محمد فى المختصر بالحل وجميع ما ذكرنا فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم أو المرىء أو غيره فقد تمت ذكاته ولا أثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا قيل يحل وقيل لا يحل والاوّل اصح لكن يشترط أن ينتهى الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح ولا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد فى ماء أو وجد عليه أثر صدمة أو جراحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاث طرق احدها فى حله قولان اشهرهما عند صاحب

التهذيب الحل والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثانى القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال أبوحنيفة ان اتبعه عقب الرمى فوجده ميتا حل وان تأخرساعة عن اتباعه لم يحل وروى عن مالك أنه ان وجده فى برية حل والافلا وصحح النوى والغزالى الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها لورمى وهولا يرجو صيدا ولاخطرله ولاقصده بأن رمى سهما فى الهواء أوفى فضاء من الارض أوالى هدف واعترض صيد فأصابه فقتله ففى حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لامعينا ولامبهما ونظير ذلك مااذا وقع فى الشبكة صيد فعقر بحديدة فيها ويفرق بينه وبين مالوظنه ثوبا بانه هنا قصد عينا ولورمى الى ماظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال وكذالوظنه صيدا غيرمأكول فكان مأكولا لانه قصد عينه وقيس ذلك بمااذا كان له شاتان فذبح احداهما ظانا أنها الاخرى وفى التهذيب وغيره وجه أنه لايحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لونصب سكينا أوحديدة أوكانت فى يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهوحرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ماحصل بفعل الشاة أومن غيرفعل مختار وفى التهذيب وغيره أن عند أبى اسحق تحل الشاة فى صورة وقوع السكين ولاشك أن الصيد فى معناها وكذالوكان فى يده حديدة يحركها والشاة أيضا تحك حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمرئ بالحركتين فهوحرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضى أبوسعيد الهروى فى اللباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب أنه لايحل (فـــرع) فى الازدحام والاشتراك وله أحوال منها أن يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اماأن يكون مذففا أومزمنا أولامذففا ولامزمنا فان لم يكن مذففا ولامزمنا لم يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذففة أومزمنة فالصيد للثانى ولاشئ على الاول بجراحته فان كان جرح الاول مذففا فالصيد للاول وعلى الثانى أرش مانقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر فى الثانى فان ذفف بقطع الحلقوم والمرىء فهوحلال وعلى الثانى مابين قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان سالما أوكان بحيث لولم يذبح لهلك فماعندى أنه ينقص بالذبح منه شئ وان ذفف الثانى ولم يقطع الحلقوم والمرىء أولم يذفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثانى قيمة الصيد مذبوحا قال فى كتاب التهذيب قيل هوكمالوجرح عبده وجرحه غيره ومات منهما وهو بناء على مااذا جرح أجنبى عبدا قيمته عشرة وجرحه آخر ومات ففيه أوجه قال المزنى يجب على كل واحد أرش جراحته وباقى القيمة بنصف بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح

الاول

الاوّل وهى عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثانى وهى تسعة فيكون تسعة عشر جزء عشرة على الاوّل وتسعة على الثانى وقال القفال على كل واحد منهما نصف أرش جراحته وبنصف باقى القيمة مجروحا بجرحين والطريقة الثانية أن الاول ان لم يدركه حيا وجب على الثانى قيمته مزمنا وان أدركه ولم يذبحه وجب على الثانى ارش جراحته على وجه وقيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فأصاباه معا وقتلاه فهولهما فان أزمن أحدهما وأصاب الآخر المذبح ولم يعرف السابق وادّعى كل منهما أنه المزمن أوّلا تحالفا ويكون بينهما الاحتمال سبق المزمن وان كان أحدهما مجهزا لم يصب المذبح فالصيد حرام انتهى (فرع) اعلم أن من اصطاد صيدا عليه أثر ملك فان كان موسوما أومقرطا أومخضوبا أو مقصوص الجناح لم يملكه لانّ هذه آثار تدل على أنه كان مملوكا وربما أفلت ولا ينظر الى احتمال أنه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم أرسله فانه احتمال بعيد (فرع) لو قدّ الصيد نصفين حل الكل وان أبان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل أن يتمكن من ذبحه حل المبان على أحد الوجهين كالومات منه فى الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على أحد القولين بخلاف ثقل السهم (فرع) ويملك الصيد بأمور باثبات اليد أو الاثخان أوابطال الطيران أو العدو أو التعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والربق المنصوبان والحبالة ونحو ذلك (فرع) لو اصطاد سمكة فوجد فى بطنها درة مثقوبة فهى لقطة وان كانت غير مثقوبة فهى له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد فى بطنها درة غير مثقوبة فهى له وان كانت مثقوبة فهى للبائع ان ادّعاها هكذا اطلقه فى التهذيب ويشبه أن يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما فى الكنز الذى يوجد فى الارض أنه لمحيى الارض (خاتمة) لو أرسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز له أن يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوائب ومن حقه أن يحترز عنه وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة فى باب النون وعلى صيد الكلب والجارحة فى باب الكاف ولو أفلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان أخذه أحد فعليه ردّه للاوّل ولا فرق بين أن يلتحق بالوحوش فى الصحراء أو يبعد عن البنيان أو يدور فى البلد أو حوله وقال مالك مادام فى البلد أو حوله لم يزل ملكه عنه فان بعد والتحق بالوحوش زال ملكه ومن أخذه ملكه وروى عنه أنه ان تباعد به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل وروى عنه زوال ملكه بافلاته مطلقا وعندنا يقاس على اباق العبد وشرود البهيمة (تتمة) لو توحل صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه ففيه وجهان

اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقى الارض الاصطياد والقصد مرعى فى التملك ولو دخل بستان غيره واصطاد منه طائرا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتحجر لان البستان لا يتضمن حكم الطير والله أعلم وما أحسن قول بعضهم

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم * ويسعد الله أقواما بأقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته * لكن حدود بأرزاق وأقسام
كالصيد يحرمه الرامى المجيد وقد * يرمى فيحرزه من ليس بالرامى

(فائدة فى تاريخ ابن خلكان) لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان أقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد ينهى أن الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر فى أمور الرعية فقال ليحيى يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عنه فكتب اليه يحيى كتابا وكتب فى أسفله هذه الابيات

انصب نهارا فى طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل أتى مقبلا * واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فبادر الليل بما تشتهى * فانما الليل نهارا لا ريب
كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بأمر عجيب
غطى عليه الليل أستاره * فبات فى لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدوّ مريب

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا قيل دخل الفضل على أبيه يحيى وهو يتبختر فى مشيته فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين للرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيالها من حسنة غطت على سيئتين عظيمتين ويالها من سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ولما كان الفضل ويحيى فى محبسهما سمعهما الموكل يوما وهما يضحكان ضحكا مفرطا فأعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما فسألهما وقال يقول لكما أمير المؤمنين ماهذا الاستخفاف بغضبى فازدادا ضحكا وقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا فى شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل ينزلها فسقط قعر القدر فوقع الضحك والتعجب مما كنا فيه وماصرنا اليه فلما أعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وأمر لهما بمائدة فى كل يوم وأذن لرجل ممن يأنسان به أن يدخل عليهما كل يوم ويتغدى معهما ويحدثهما وينصرف ونقل أن الفضل كان كثير البر بأبيه وكان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتاء فلما كانا فى السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا

لينكسر برده بحرارة بطنه حتى يسمله أبوه بعد ذلك وتوفى يحيى فى السجن سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال أمرى قريب من أمره فتوفى بعده بخمسة اشهر

الصيدح

(الصيدح) الفرس الشديد الصوت وقال الجوهرى الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدحا اشتقاقا له من صوته لان الصيدح الصياح قال الشاعر

وقد هاج شوقى أن تغنت حمامة * مطوقة ورقاء تصدح بالفجر

أى تصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار أبدا انتهى وصيدح اسم ناقة ذى الرمة قال يمدح بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى

رأيت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت فى باب الهمزة فى الابل

الصيدن

(الصيدن) الثعلب وقد تقدم فى باب الثاء المثلثة والصيدن الملك

الصيدنانى

(الصيدنانى) دويبة تعمل لنفسها بيتا فى جوف الارض وتعميه عن الخلق

الصير

(الصير) سمك صغار يعمل منه الصحناة والمرى ومنهم من يطلق على الصير الصحناة وفى سنن البيهقى فى باب ماجاء فى أكل الجراد عن وهب بن عبد الله المغافرى أنه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كل يا مصرى من هذا لعل الصير أحب اليك منه قال قلت انا لنحب الصير وفى الحديث أن سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سأل منه كيف تبيعه والمراد به فى الحديث الصحناة قال جرير يهجو قوما

الصحنا والصحناة بمد الاول وقصره ادام يتخذ من صغار السمك مشه مصلح للمعدة قاموس

كانوا اذا جعلوا فى صيرهم بصلا * ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

قال الجوهرى وتفسيره فى الحديث الصحناة تمد وتقصر وروى أن الحسن سأله رجل عن الصحناة فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة وهى التى يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربى (الخواص) قال جبريل بن بختيشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقاب اذا طلى بها

(باب الضاد المعجمة)

الضأن

(الضأن) ذوات الصوف من الغنم وهى جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد (فائدة) قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الانثيين أما اشتملت عليه أرحام

الاثنتين الآية وذلك أن الجاهلية كانوا يقولون هذه أنعام وحرث حجر وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى فكانوا يحرمون بعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبتت أحكامه جادلوا النبى صلى الله عليه وسلم وكان الذى جادله خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمى فقال يا محمد انك تحرم أشياء مما كان آباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم أصنافا من الغنم على غير أصل وانما خلق الله هذه الازواج الخمسة للأكل والانتفاع بها فمن أين جاء هذا التحريم أمن قبل الذكر أم من قبل الانثى فسكت مالك وتحير ولم يتكلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم مالك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم وأسمع منك فلو قال جاء التحريم من قبل الذكورة وجب أن يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب الانوثة وجب أن يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه لكان ينبغى أن يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكور والاناث فأما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع أو بالبعض دون البعض فمن أين وثمانية أزواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش أى وأنشأ من الانعام ثمانية أزواج أى اصناف من الضأن اثنين أى الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمى الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الآخر وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى فى باب النون فى النعم وقد جعل الله تعالى البركة فى نوع الغنم فهى تلد فى العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلىء منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد شتاء وصيفا ولا يرى منها الا واحد واحد فى أطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها لما روى البيهقى والترمذى عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفى رواية وقلوبهم أمر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى أبى يغترون وعلى يجترئون فبى حلفت لاقيضن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذئب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضأن تضاد يوجب أن لا يقع بينهما القاح أصلا * ومن عجيب طبعها وأمرها أنها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظم أبدانهما وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله فى طباعها ومن غريب أمرها أن الغنم تلد فى ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعى يسرح بالامهات من الغد ويأتى بها عند العشاء ويخلى بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى أمها ويجلب من الهند نوع من الضأن فى صدره ألية وعلى كتفيه أليتان وعلى فخذيه أليتان وعلى ذنبه ألية وربما تكبر ألية الضأن حتى

تمنعه من المشى وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب
الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا
واذا رعت الضأن الزرع رجع واذا رعته المعز لم ينبت وقالت العرب جز ضائنه وحلق
معزه (وحكمها) حل الاكل بالاجماع (الامثال) قالوا اجهل من راعى ضأن وأحمق
من راعى ضأن ثمانين وأحمق من طالب ضأن ثمانين وذلك أن الضأن تنفر من كل شئ
فيحتاج راعيها الى أن يجمعها فى كل وقت وفى الصحاح أحمق من صاحب ضأن ثمانين
وذلك أن أعرابيا بشر كسرى ببشرى فسربها فقال سلنى ماشئت فقال أسألك ضأنا
ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبى صلى الله عليه وسلم حاجة فقال صلى الله
عليه وسلم ائتنى بالمدينة فأتاه فقال عليه الصلاة والسلام له أيما احب اليك ثمانون من
الضأن او أدعو الله أن يجعلك معى فى الجنة فقال بل ثمانون من الضأن فقال عليه السلام
أعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت أعقل منك وذلك
أن عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى أيما احب اليك أسأل الله
أن تكونى معى فى الجنة أو مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم
فى المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن أبى موسى الاشعرى
قال أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من
الناس فقال ان لى عندك موعدا يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم
ماشئت قال انى أحتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هى لك ولقد
احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التى دلته على عظام يوسف كانت احزم منك
حين حكمها موسى فقالت حكمى أن تردنى شابة وأدخل معك الجنة قال فى الاحياء
فى آخرة الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا
الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا أقنع من صاحب الثمانين والراعى (الخواص) لحم
الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد فى المنى وينفع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى
المعز وأجوده الحولى وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده العشا وتدفع مضرته
بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد دما رديأ ولحم الخرفان يغذو غذاء كثيرا
حارا رطبا لكنه يولد البلغم والحولى من الضأن اغذى من صغيرها ولحم الضأن فى الربيع
أجود وأنفع منه فى سائر الازمان ولحم الخصى منها يزيد فى الباه ودمها اذا أخذ وهو
حار ساعة تذبح وطلى به الوضح غير لونه وضيعه وكبد التيس اذا احرقت طرية ودلك
بها الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة
الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بخشب الطرفاء ويخلط رماده

ضائنه ومعزه بالضمير العايد
لفاعل جز

بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع المشم يصلحه واذا تحملت المرأة بصوف
النعجة قطعت الحبل واذا غطى الاناء بصوف الضأن الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل
(الضوضؤ) الطائر الذى يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد الضوضؤ
(الضب) بفتح الضاد حيوان برى معروف يشبه الورل قال أهل اللغة وهو من الاسماء الضب
المشتركة فيطلق على ورم فى خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجبل الذى
بمسجد الخيف فى أصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب أن يجمع
الحالب خلفى الناقة فى كفيه جميعا أنشد ابن دريد

جمعت له كفى بالرمح طاعنا * كما جمع الخلفين فى الضب حالب

وكنيته أبو حسل والجمع ضباب وأضب مثل كف وأكف والانثى ضبة قالت العرب
لا افعله حتى يرد الضب لانّ الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه فى اوائل كتاب ليس
الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول فى كل أربعين
يوما قطرة ولا تسقط له سنّ ويقال ان أسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم
الذى وضعوه على ألسنة البهائم قالت السمكة ردياضب فقال

أصبح قلبى صردا * لا يشتهى أن يردا * الاعرادا عردا * وصليانا بردا
وعنكثا ملتبدا

ولما كان بين الحوت والضب هذا التضادّ أشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله

وكيف أخاف الفقر والله رازقى * ورازق هذا الخلق فى العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم * وللضب فى البيدا والحوت فى البحر

وضبب البلد وأضب كثرت ضبابه وارض ضبية أى كثيرة الضباب قال عبد اللطيف
البغدادى الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة فى الخلق
وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحرذون وقال عبد القاهر الضب دويبة
على حدّ فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون ألوانا بحر الشمس كما تتلون
الحرباء انتهى اسند ابن أبى الدنيا فى كتاب العقوبات عن أنس قال ان الضب ليموت
فى جحره هزالا من ظلم بنى آدم ولما سئل ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه عن ذكر الضب
قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت
فى الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى يخرج
وذلك فى اربعين يوما وهى تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام
والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدّق للشمس ويغتذى بالنسيم ويعيش
ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب

مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش به اذا أدخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره
الافي كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها
في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك
لا يحفر جحره الا عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف
بالعقوق لانه يأكل حسوله فلا ينجو منها الا ماهرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك أكل الضب حتى * تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه أنه يرجع
في قيئة كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم الرأس يقال انه
يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شأنه في الشتاء أن لا يخرج من جحره وقد
أشار الى ذلك امية بن أبي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله

الذماء بقية النفس كما في القاموس وطبع في الاولى الدم وهو تحريف قاله نصر الوفاء

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الوفاء
اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح * عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح تكرمة ومجدا * اذا ما الضب أجحره الشتاء
فأرضك كل مكرمة بناها * بنو تيم وأنت لها سماء

(فائدة) روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا
وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فرأى جماعة محتفين بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم أنه نبي فأتاه فقال يا محمد ما اشتملت
النساء على ذي لهجة أكذب منك فلولا أن تسميني العرب بعجولا لقتلتك وسررت الناس
بقتلك أجمعين فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أقتله فقال صلى الله عليه
وسلم لا أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن هذا الضب وأخرج الضب
من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان آمن بك آمنت بك
فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين صريح
يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من
تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته
وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم فمن أنا يا ضب قال أنت رسول رب العالمين
وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد أن لا اله

معجزة نطق الضب له عليه السلام

الا الله وأنك رسول الله حقا والله لقد أتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الى منك ووالله لانت الساعة أحب الى من نفسى ومن ولدى فقد آمن بك شعرى وبشرى وداخلى وخارجى وسرى وعلانيتى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك الى هذا الدين الذى يعلو ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمنى فعلمه النبى صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يارسول الله ماسمعت فى البسيط ولا فى الوجيز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد مرة فكانما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكانما قرأت ثلثى القرآن واذا قرأتها ثلاثا فكانما قرأت القرآن كله فقال الاعرابى ان الهنا يقبل اليسير ويعطى الكثير ثم قال له النبى صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال مافى بنى سليم قاطبة رجل أفقر منى فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه أعطوه فأعطوه حتى أبطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يارسول الله انا أعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق أهديت الى يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ماتعطى وأصف لك مايعطيك الله جزاء قال نعم صف يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم لك ناقة من درة بيضاء جوفاء قوائمها من زبرجد أخضر وعيناها من ياقوت أحمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه ألف اعرابى على ألف دابة بألف سيف فقال لهم أين تريدون فقالوا نريد هذا الذى يكذب ويزعم أنه نبى فقال الاعرابى أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبأت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن فى أيامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم (الحكم) يحل أكل الضب بالاجماع قال فى الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح فى مشكله هذا غير مرضى فان فى الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهرى وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومى فأجدنى اعافه وفى سنن ابى داود لما رأى النبى صلى الله عليه وسلم الضبين المشويين بزق فقال خالد يارسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفى رواية لمسلم لا آكله ولا احرمه وفى الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامى وكل هذه الروايات صريحة فى الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر

اكلت

أكلت الضباب فما عفتها * وانى اشتهيت قديد الغنم
ولحم الخروف حنيذ اوقد * اتيت به فاترا فى الشبم
وأما البهض وحيتانكم * فأصبحت منها كثير السقم
وركبت زبدا على تمرة * فنعم الطعام ونعم الادم
وقد نلت منها كما نلتمو * فلم أر فيها كضب هرم
ومافى التيوس كبيض الدجاج * وبيض الدجاج شفاء القرم
ومكن الضباب طعام العريب * وكاشيه منها رؤس العجم

قوله الحنيذ أى المشوى وماء الشبم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ماء الاسنان والبهض بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهى اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون فى آخره بيض الضب والكشاجم كشية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره أكله عندنا خلافا لبعض أصحاب أبى حنيفة وحكى القاضى عياض عن قوم تحريمه قال الامام العلامة النووى وما أظنه يصح عن أحد انتهى وأما ماروى عن عبد الرحمن ابن حسنة قال نزلنا أرضا كثيرة الضباب فأصابتنا مجاعة فطبخنا منها أى من الضباب فان القدور لتغلى اذجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذا فقلنا ضباب أصبناها فقال ان امة من بنى اسرائيل مسخت دواب فى الارض وانى أخشى أن يكون هذا منها فلم آكلها ولم انه عنها فيحتمل ان ذلك قبل أن يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فوالذى نفسى بيده لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما أشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن عربى فى عارضة الاحوذى تفكرت برهة فى وجه ضرب المثل بالضب فعرضت لى فى الخاطر معان أشبهها الآن ان الضب عند العرب يضرب به المثل للعاكم من الانس والحاكم تأتى اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتأخر أحد عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك (الامثال) قالوا أضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا فى الورل كما سيأتى ان شاء الله تعالى وقالوا أعق من ضب قال ابن الاعرابى انما يريدون الانثى وعقوقها أنها تأكل اولادها واحيى من ضب اى أطول

الذى فى القاموس البهط بالطاء اه فلعل الضاد بدل منها قاله نصر

عارضة الاحوذى شرح على الترمذى لابن عربى القديم قبيل ابن العربى المشهور اه قاله نصر

عمرا وأجبن من ضب وأبلد من ضب وأخدع من ضب قال الشاعر

وأخدع من ضب اذا جاء حارش * أعدله عند الذنابة عقربا

وقالوا أعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا أن بعض الحاضرة كسا اعرابيا ثوبا فقال له لا كافئنك على فعلك بما اعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة قال لا ادرى قال فيه احدى وعشرون عقدة (الخواص) اذا خرج الضب من بين رجلى انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن أكل قلبه أذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيتاه من استصحبهما معه يحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شئ من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف للسيف يشجع صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها (التعبير) الضب فى المنام رجل عربى خدّاع فى أموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على الشبهة فى الكسب وقيل من رأى الضب فى المنام فانه يمرض

فائدة لاصحاب المسابقة على الخيل

الضبع

(الضبع) معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهرى وقال ابن برى قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وفى مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهى أن من اصول العربية التى يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عنه الافى موضعين أحدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان وأجريت التثنية على لفظ المؤنث الذى هو ضبع لا على لفظ المذكر الذى هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد أن لو ثنى على لفظ المذكر والموضع الثانى انهم فى باب التاريخ أرخوا بالليالى وهى مؤنثة دون الايام التى هى مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه وقال الحريرى فى الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا فى التاريخ فانه بالعكس والا فى تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانبارى أن الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوى فى كتابه الافصاح فى فوائد الايضاح للفارسى عن أبى العباس وغيره والمعروف فى المحكم وغيره ماتقدم وتصغير الضبع أضيبع لما تقدم فى اول باب الهمزة مما رواه مسلم فى باب اعطاء

القاتل سلب المقتول من طريق أبى قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه كلا لا يعطيه لاضيبع من قريش ويدع أسدا من اسد الله وشذ الخطابى فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسماء الضبع جيل وجعار وحفصة ومن كناها أم خنور وأم طريق وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وأبو كلدة وابو الهنبر وقد تقدّم فى باب الهمزة أن الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارانب ضحكا أى حاضت قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا ❁ كمثل دم الحرب يوم اللقا

يعنى الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابى فى قول ابن اخت تابط شرا

تضحك الضبع لقتلى هذيل ❁ وترى الذئب لها يستهل

اى ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر

وأضحكت الضباع سيوف سعد ❁ لقتلى ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يردّ هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض وانما أراد الشاعر أنها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل أراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل الذئاب تصيح وتعوى قاله ابن سيده (ومن عجيب أمرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح فى حال الذكورة وتلد فى حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشرى فى ربيع الابرار والقزوينى فى عجائب المخلوقات وفى كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح فى رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزوينى وفى العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم فى قفل فيه ألف نفس وجاء الضبع لا تقصد أحدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة فى مفاصلها وزيادة رطوبة فى الجانب الايمن على الايسر منها وهى مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها اللحوم بنى آدم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه وأخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهى فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل فى الفساد فانها اذا وقعت فى الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفى به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع فى الغنم سلمت لانّ كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول فى دعائها اللهم ضبعا وذئبا أى اجمعهما فى الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمى يوما فقلت لها ❊ يارب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للاصمعى هذا دعاء لها أم عليها فقال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب فى القمر وهو على سطح وقع الكلب فأكلته وتوصف بالحمق وذلك أن الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها بها كما تقدم فى الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا ويسمى العسبار قال الراجز

يا ليت لى نعلين من جلد الضبع ❊ وشركا من ثفرها لا تنقطع

كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع

الثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة (وحكمها) حل الاكل قال الشافعى رحمه الله تعالى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذى ناب من السباع فما قويت أنيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بأنيابه علة تحريم اكله والضبع لا يغتذى بالعدوى وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك فى باب الهمزة فى لفظ الاسد وبحلها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم آكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعى بما روى عن سعد بن أبى وقاص انه كان يأكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال أبو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثورى محتجين بأنه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذى ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابى عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أصيد هى قال نعم قلت أتؤكل قال نعم قلت أقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أخرجه الترمذى وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا فى صحاحه قال الترمذى سألت البخارى عنه فقال انه حديث صحيح وفى البيهقى عن عبد الله بن مغفل السلمى قال قلت يا رسول الله ما تقول فى الضبع قال لا آكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فانى آكله اسناده ضعيف قال الشافعى وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير وأما ما ذكروه من حديث النهى عن اكل كل ذى ناب من السباع فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل أن الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به (الامثال) قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة فى ذلك ما رواه البيهقى فى آخر شعب الايمان عن أبى عبيدة معمر بن المثنى أنه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير أم عامر فقال كان من حديثه أن قوما خرجوا الى الصيد فى يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم أم عامر وهى الضبع

فطردوها

فطردوها فأتعبتهم حتى ألجأوها الى خباء اعرابى فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابى فقال ماشأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا قال كلا والذى نفسى بيده لاتصلون اليها ماثبت قائم سيفى بيدى قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة له فحلبها وقرب اليها ذلك وقرب اليها ماء فأقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابى نائم فى جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتى والله وأخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يلاقى الذى لاقى مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه * قراها من ألبان اللقاح الغزائر
وأشبعها حتى اذا ما تملأت * فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميدانى قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشئ يتعالمه الناس والضبع أحمق الدواب (الخواص) قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح فى ليلة مقمرة مضيئة ووطئت الضبع ظله فى الارض يقع الكلب من السطح فتأكله الضبع وشحم الضبع اذا طلى به الجسد أمن من مضرة الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقى امرأة منها قدر نصف دانق ابغضت المجامعة وذهبت منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزور وزرعت لايضرها الجراد ذكر ذلك كله محمد بن زكريا الرازى فى كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب فاذا طلى بعصارته الجسد أمن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا أمسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ظلمة البصر والماء فى العين وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع فى الخل سبعة أيام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا مادام لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من أنواع السحر ورأس الضبع اذا جعل فى برج حمام كثر فيه الحمام ولسانها من أمسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده أصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبى العليل سبعة أيام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت المرأة قضيب الضبعان مسحوقا وهى لاتعلم أذهب عنها شهوة الجماع ومن علق

عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس وأسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر أمن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها أن من اكل دمها ذهب عنه الوسواس ومن أمسك بيده حنظلة فرت الضباع منه واذا طلى الجسد بشحم الضباع أمن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحق اذا انتف الشعر الذى فى باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع أو بمرارة ببغاء أو بمرارة سبع أو بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسلا نفع من سائر الاعلال التى تكون فى الرأس والعين ويمنع نزول الماء فى العين ويشد الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل بها جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان اجود وأحسن نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو ما أطبق عليه الأطباء أن شعر الفخذ اليمنى من ذكر الضباع الذى حول فقحته اذا انتف واحرق وخلط فى زيت مسحوقا ودهن به من به بغا ابرأه وهو يحدث العلة فى السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة (التعبير) الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعنى وربما دلت رؤية الذكر على الرجل الخنثى المشكل وربما دلت على عدوّ ظلوم مكايد مخالف وقيل الضبع امرأة قبيحة المنظر دنيئة الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركبها فى المنام نال سلطانا والله اعلم

(أبو ضبة) الدراج قاله فى المرصع وقد تقدم لفظ الدراج فى باب الدال المهملة ابوضبة

(الضرغام) والضرغامة الاسد وما أحسن ما رواه أبو المظفر السمعانى عن والده قال الضرغام سمعت سعد بن نصر الواعظ الحيوانى يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لى فاختفيت فرأيت فى النوم ليلة من الليالى كأنى فى غرفة جالسا على كرسى وأنا اكتب شيأ فجاء رجل فوقف بازاءى وقال اكتب ما املى عليك وأنشدنى

ادفع بصبرك حادث الايام ❊ وترج لطف الواحد العلام
لا تيأسن وان تضايق كربها ❊ ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ❊ تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجى بين أطراف القنا ❊ وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت أتى الفرج وزال الخوف والحرج وفى سراج الملوك للامام العلامة

الطرطوشى عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فرأى ديرا هناك قديما حسن البناء بين مزارع وأنهار وأشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ أبصر رقعة قد التصقت فى صدره فأمر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

أيا منزلا بالدير أصبح خاليا * تلاعب فيه شمأل ودبور
كأنك لم يسكنك بيض أوانس * ولم تتبختر فى فنائك حور
وأبناء أملاك غواشم سادة * صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا أدراعهم فعوابس * وان لبسوا تيجانهم فبدور
على أنهم يوم اللقاء ضراغم * وأيديهم يوم العطاء بحور
ليالى هشام بالرصافة قاطن * وفيك ابنه يادير وهو أمير
اذا الدهر غض والخلافة لدنة * وعيش بنى مروان فيك نضير
ويروى وروضك مرتاض ونورك مزهر * وعيش بنى مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة * عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومى خاليا فبكيتهم * بشجو ومثلى بالبكاء جدير
فعزيت نفسى وهى نفس اذا جرى * لها ذكر قومى أنة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم * لهم بالذى تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بائس * ويطلق من ضيق الوثاق أسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد * وان صروف الدائرات تدور

فلما قرأها المتوكل ارتاع وتطير وقال أعوذ بالله من شر أقداره ثم دعا صاحب الدير وسأله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لى بهما انتهى (وذكر غيره أنه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا أياما قلائل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته فى باب الهمزة فى الاوز فى ذكر الخلفاء (وذكر ابن خلكان فى تاريخه فى ترجمة على بن محمد بن أبى الحسن الشبابشتى أن الواقعة كانت للرشيد قال ولم نعرف نسبة الشبابشتى الى أى شئ

الضريس

(الضريس) الطيهوج وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الطاء المهملة ومن أمثال العامة السائرة أكسل من الضريس لانه يلقى رجيعه على اولاده

الضغبوس

(الضغبوس) ولد الثرملة وقد تقدم فى باب الثاء المثلثة انها انثى الثعالب

الضفدع

(الضفدع) بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس

فى الكلام فعلل الا اربعة أحرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الا كول وبلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر فى ألسنة العامة وأشباه العامة من الخاصة وقد أنكره بعض أئمة اللغة وقال البطليوسى فى شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزى أيضا قال فى الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو آخره ميم ويقال للضفدع أبو المسيح وأبو هبيرة وأبو معبد وأم هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة الجرى ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن أنه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه فى تلك الساعة من طباع تلك التربة وهى من الحيوانات التى لا عظام لها ومنها ما ينق وما لا ينق والذى ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا أرادت أن تنق ادخلت فكها الاسفل فى الماء ومتى دخل الماء فى فيها لا تنق ومن أظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا * فسرته الحكماء

فى فى ماء وهل ينـــطق من فى فيه ماء

قال عبد القاهر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فيأتى على صياحه فيأكله وأنشد فى ذلك يقول

يجعل فى الاشداق ماء ينصفه * حتى ينق والنقيق يتلفه

قوله ينصفه بضم الياء المثناة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه أراد به الضفادع اذا صاحت يتبعها الثعبان فيجىء فيأكلها وفى ذلك يقول الشاعر

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الافعى التى تكون فى البر وهى تعيش فى البر والبحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا رأتها وتتعجب منها الا أنها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تدمن النظر اليها وأول نشئها فى الماء أن تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهى كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وما يريد سبحانه لا اله الا هو * وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن النبى صلى الله عليه

وسلم

وسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان أو حلالا قال سفيان يقال انه ليس شئ أكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد أنه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ضفدعا ألقت نفسها في النار من مخافة الله فأثابهن الله بها برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا أعلم لحماد ابن عبيد غير هذا الحديث قال البخارى لا يصح حديثه وقال أبو حاتم ليس بصحيح الحديث (وفي كتاب الزاهر لأبي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لأسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به أحد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود تفتخر على الله بتسبيحك وان لى لسبعين سنة ما جف لسانى من ذكر الله تعالى وان لى لعشر ليالى ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ماهما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان أقول أبلغ من هذا (وروى) البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود ظن في نفسه أن احدا لم يمدح خالقه بأفضل مما مدحه به فأنزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدعة فأنصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا انى لم أمدحه بهذا (وفي كتاب) فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الغريانى الحافظ العلامة عن عكرمة أنه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه أيضا عن الاعمش عن أبى صالح انه سمع صوت صرير باب فقال هذا منه تسبيح (فائدة) قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية ومائية ونقل الزمخشرى في الفائق عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه قال سأل رجل ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد أدخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر هذا أيضا في لفظ الكركى من كلام السهيلى (الحكم) يحرم أكلها للنهى عن قتلها وروى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند أبي داود الطيالسى وسنن أبي داود والنساءى والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على

أن الضفدع يحرم أكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان جار الله فى الماء الذى كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء (وروى ابن عدى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمى سألت الدارقطنى عنه فقال انه ضعيف قلت الصواب أنه موقوف على عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قاله البيهقى وقد تقدم فى الخطاف قال الزمخشرى انها تقول فى نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت فى أفواهها الماء وكانت ترشه على النار وفى شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح (ومن أحكامه) أنه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذى لا يؤكل (ونقل) فى الكفاية عن الماوردى حكاية وجه أنه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا فى النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فى الحاوى ولا فى غيره من كتبه اه واذا ماتت فى ماء قليل قال النووى ان قلنا لا تؤكل نجسته بلا خلاف وحكى الماوردى فى نجاسته قولين أحدهما ينجس كما ينجس بسائر النجاسات والثانى يعفى عنه كدم البراغيث والاصح الاول (ولما قدم وفد اليمامة على أبى بكر رضى الله تعالى عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين أعلاك فى الماء وأسفلك فى الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين (الامثال) قالوا أنق من ضفدع قال الاخطل

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على أهلها دلت براقش وهى كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض

لم يكن عن جناية لحقتنى * لا يسارى ولا يمينى جنتنى
بل جناها أخ على كريم * وعلى أهلها براقش تجنى

(الخواص) قال ابن جميع فى كتابه الارشاد لحوم الضفادع تغثى النفس وتورث اسهالا دمويا فيتغير منه لون البدن ويورم ويختلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الآجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البرى اذا وضع على رأس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع فى الظل ودق وطبخ مع خطمى وطلى به بعد طلى النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو

حى فى الشراب الصرف مات فاذا اخرج وألقى فى ماء صاف عاش (ونقل عن محمد بن زكريا الرازى أن رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا أخذت المرأة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدر من ظاهرها بشحمه وأوقد تحتها ما عسى أن يوقد لم تغل أبدا واذا رضخت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام أبرأتها من وقتها ومن خواصه العجيبة أنه اذا شق نصفين من رأسه الى أسفله وامرأة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امرأة نائمة أخبرت بكل ما عملت فى اليقظة واذا جعل لسانه فى خبز وأطعم لمن اتهم بالسرقة فانه يقربها ودمه يطلى به الموضع الذى نتف شعره لم ينبت أبدا ومن لطخ به وجهه احبه النساس واذا وضع على اللثة أسقط السن بلا تعب قال القزوينى ولقد كنت فى الموصل ولنا صاحب فى بستان بنى مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتأذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازى اذا وضع سراج فى طاس وجعل فوق الماء او فى قناة فيها أصوات الضفادع سكتت ولا يسمع لها صوت البتة (التعبير) الضفدع فى المنام رجل عابد مجتهد فى طاعة الله لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من آيات موسى عليه الصلاة والسلام قال تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الآية وقالت النصارى من رأى أنه مع الضفادع حسنت عشرته مع أقربائه وجيرانه ومن أكل لحم ضفدع فى منامه نال مشقة وقال أرطاميدورس الضفادع فى المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب من كلم ضفدعا فى المنام نال ملكا ومن رأى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله أعلم

الضوع

(الضوع) بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة فى آخره قال النووى الاشهر أنه من جنس الهوام وقال الجوهرى انه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه أضواع وضيعان (وأصح القولين تحريم أكله كما صرح به فى شرح المهذب قال الرافعى هذا يقتضى أن الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان فى الضوع قول لزم اجراؤه فى البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووى قلت الاشهر أن الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما فى الحكم وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به فى شرح المهذب

الضيب

(الضيب) شئ من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده

الضئيلة

(الضئيلة) الحية الدقيقة قاله الجوهرى وقد تقدم لفظ الحية فى باب الحاء المهملة

الضيون

(الضيون) بفتح الضاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون فى آخره الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

بريد كان الشمس فى حجراته * نجوم الثريا أو عيون الضياون

وقالت العرب أدب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته * كضيون دب الى قرنب

القرنب الفار وقالوا أصيد من ضيون وأعلم وأزنى وأنزى من ضيون (خاتمة) قال الصقلى ليس فى الاسماء شئ فيه ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة الاثلاثة أسماء حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر أهل الهيئة أن دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم فى تسع وعشرين سنة وثمانية اشهر وستة أيام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه فى المحوسة فوق المريخ وأضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا أن النظر اليه يفيد غما وحزنا كما أن النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله أعلم

(باب الطاء المهملة)

طامر بن طامر

(طامر بن طامر) البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذى لا يعرف هو طامر بن طامر

الطاوس

(الطاوس) طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته أبو الحسن وأبو الوشى وهو فى الطير كالفرس فى الدواب عزا وحسنا وفى طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد أن يمضى لها من العمر ثلاث سنين وفى ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة فى السنة اثنتى عشرة بيضة وأقل وأكثر ولا تبيض متتابعا ويسفد فى أيام الربيع ويلقى ريشه فى الخريف كما يلقى الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق فى الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين منه وينبغى أن تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذى يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا وقد أحسن الشاعر فى وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاوس * طير على أشكاله رئيس
كأنه فى نقشه عروس * فى الريش منه ركبت فلوس
تشرق فى داراته شموس * فى الرأس منه شجر مغروس

كأنه

كأنه بنفسج يميس * اوهوزهر حرم ييس

وأعجب الامور أنه مع حسنه تتشاءم به وكان هذا والله أعلم أنه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج آدم منها وسببا لخلو تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته فى الدور بسبب ذلك (حكى) أن آدم لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت أوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها أسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك أنه اول ما شربها وتدب فى أعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاءت مبادى السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوى سكره جاءت الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهذى بما لا فائدة فيه ثم يتقعص كما يتقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته (فائدة) طاوس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته أبو عبد الرحمن كان رأسا فى العلم والعمل من سادات التابعين أدرك خمسين صحابيا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وأبا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهرى وآخرون قال ابن الصلاح فى رحلته روينا عن الزهرى أنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من أين قدمت يا زهرى قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود أهلها قال قلت عطاء بن أبى رباح قال فمن العرب أم من الموالى قلت من الموالى قال فبم سادهم قلت بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغى أن يسودوا الناس قال فمن يسود أهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالى قلت من الموالى قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال من كان كذلك ينبغى أن يسود الناس قال فمن يسود أهل مصر قلت يزيد بن أبى حبيب قال فمن العرب ام من الموالى قلت من الموالى فقال كما قال فى الاولين ثم قال فمن يسود أهل الشام قلت مكحول الدمشقى قال فمن العرب أم من الموالى قلت من الموالى عبد نوبى أعتقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود أهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب أم من الموالى قلت من الموالى فقال كما قال ثم قال فمن يسود أهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب أم من الموالى قلت من الموالى فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن أبى الحسن قال من العرب أم من الموالى قلت من الموالى قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعى قال من العرب أم من الموالى قلت من العرب قال ويلك يا زهرى فرجت عنى والله لتسودن

الموالى على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا أمير المؤمنين انما هو أمر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط (ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير قال عمر كفى بها موعظة وروى ابن أبى الدنيا بسنده عن طاوس أنه قال بينا أنا بمكة استدعانى الحجاج فأتيته فأجلسنى الى جانبه وأتكأنى على وسادة فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال على بالرجل فأحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين فقال انما سألتك عن البلد والقوم قال من أهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعنى أخاه وكان واليا على اليمن فقال تركته جسيما وسيما لباسا حريرا ركابا خراجا ولاجا فقال انما سألتك عن سيرته فقال تركته غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق قال أتقول فيه هذا وقد علمت مكانه منى فقال الرجل أتراه بمكانه منك أعز من مكانى من ربى وانا مصدق نبيه صلى الله عليه وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة فقال لا حبا ولا كرامة ألست صاحب الوسادة الآن وقد رأيت الناس يستفتونك فى دين الله قلت انه أمير مسلط ارسل الى فأتيته كما فعلت أنت قال فما ذاك الاتكاء على الوسادة فى رخاء بال هلا كان لك من واجب نصحه وقضاء حق رعيته بوعظه والحذر من بوائق عسفه وتخلى نفسك من ساعة الانس به ما يكدر عليك تلك الطمأنينة قلت أستغفر الله وأتوب اليه ثم أسألك الصحبة فقال غفر الله لك ان لى مصحوبا شديد الغيرة على فلو أنست بغيره رفضنى ثم تركنى وذهب ✻ وفى تاريخ ابن خلكان عن عبد الله الشامى قال اتيت طاوسا فخرج الى شيخ كبير فقلت أنت طاوس فقال أنا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف قال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال اتحب أن اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان فى مجلسى هذا قلت نعم فقال خف الله مخافة لا يكون عندك شئ أخوف منه وارجه رجاء هو أشد من خوفك اياه وأحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امرأة ما بقى أحد الا فتنته الا طاوسا فانى تعرضت له فقال لى اذا كان وقت كذا فتعالى قالت فجئت ذلك الوقت فذهب بى الى المسجد الحرام وقال اضطجعى فقلت ههنا فقال الذى يرانا ههنا يرانا فى غيره فتابت المرأة وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وكان طاوس يقول ما من شئ يتكلم به ابن آدم الا احصى عليه حتى انينه فى مرضه وقال لقى عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل وتردّ منها فانظر أتعيش أم لا فقال له عيسى عليه السلام اما علمت أن الله قال لا يختبرنى عبدى فانى افعل ماشئت ان العبد

حكاية لطيفة فى رجل افحم الحجاج

لا يبتلى

لا يبتلى ربه ولكن الله يبتلى عبده قال طاوس فخصمه (وكان يقول) صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى أبو داود الطيالسى عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه انه قال من لم يدخل فى وصية لم تنله بلية ومن لم يتول القضاء بين الناس لم ينله جهد البلاء وروى احمد عنه فى كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون فى قبورهم سبعة أيام فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقنى الايمان والعمل ومتعنى بالمال والولد وروى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره أنه قال كان رجل له اربعة بنين فرض فقال أحدهم اما أن تمرضوه وليس لكم من ميراثه شئ واما ان امرضه وليس لى من ميراثه شئ فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شئ فرضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيأ فأتى اليه فى النوم فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال فى نومه أفيها بركة فقال لا فاصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها أن تكتسى منها وتعيش فأبى فلما امسى أتى له فى النوم فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال أفيها بركة قال لا فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى أن يأخذها فأتى له فى الليلة الثالثة فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا قال أفيه بركة قال نعم فذهب فأخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم هما فقال بدينار فأخذهما منه بالدينار وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما رآها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا له أعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فأعطاهم اياها بضعف ما أخذوا به الاولى * توفى طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وذلك فى سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة (الحكم) يحرم اكل لحم الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا يأكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم فى الصيدان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعى ومالك واحمد وغيرهم فى ذلك (الامثال) قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهرى وقولهم اشأم من طويس هو مخنث كان بالمدينة قال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لانى ولدت فى الليلة التى مات فيها النبى صلى الله عليه وسلم وفطمت فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت

فى اليوم الذى قتل فيه عثمان وولدلى فى اليوم الذى قتل فيه على وذكر ابن خلكان
ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة ان أحص المخنثين قبلك فوقعت على
الحاء نقطة فأمر بالمخنثين فخصوا وخصى طويس من جملتهم فلما خصوهم أظهروا الفرح
بذلك حتى قال أحدهم ما كان اغنانا عن سلاح لا نقاتل به وقال آخر وهو طويس
اف لكم ما سلبتمونى الا ميزاب بول انتهى وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه
طويسا وسمى بعبد النعيم وقال فى نفسه

انتى عبد النعيم * انا طاوس الجحيم
وانا أشأم من * يمشى على ظهر الحطيم
انا حاء ثم لام * ثم قاف حشوميم

عنى بقوله حشوميم الياء لانك اذا قلت ميم وقعت بين الميمين ياء يريد أنه حلقى وأراد
بالحطيم الارض فكانه قال انا اشأم الناس توفى طويس فى سنة اثنتين وتسعين من
الهجرة (الخواص) لحم الطاوس عسر الهضم ردىء المزاج وأجوده الحديث ينفع المعدة
الحارة وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة
الحارة وقد كرهت الحكماء لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ لحوم جميع الطيور
وأعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت مثقلا ويطبخ وينضج ويمنع منه اصحاب
الترفه والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة قال ابن زهر فى خواصه ان الطاوس
اذا رأى طعاما مسموما اوشم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور
ومرارته اذا سقى منها المبطون بالسكنجبين والماء الحار ابرأه ونقل عن هرمس أن مرارته
اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكماء
والطهورس ان مرارة الطاوس ان سقى منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس
ان خلط دم الطاوس بالانزروت والملح وطلى به القروح الرديئة الرطبة التى يخاف منها
الاكلة ابرأها وزبله ان طلى به الثآليل قلعها وعظامه اذا احرقت وسحقت وطلى
بها الكلف ابرأته باذن الله تعالى (التعبير) الطاوس تدل رؤيته على التيه والعجب
بالحسن والجمال لمن ملكه وربما دلت رؤيته على النميمة والغرور والكبر والانقياد
الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقاء ومن السعة الى الضيق وربما
تدل رؤيته على الحلى والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقدسى
الطاوس فى المنام امرأة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشؤمة الناصية والذكر
من الطواويس ملك اعجمى فمن رأى انه يواخى الطواويس فانه يواخى ملوك العجم وينال
منهم جارية نبطية وقال ارطاميدورس الطواويس فى الرؤيا تدل على أقوام صباح

الوجوه

الوجوه ضحاك السن وقيل الطاوس امرأة اعجمية غير مسلمة والله اعلم

(الطائر) واحد الطيور والانثى طائرة وهى قليلة وجمع الطير أطيار وطيور والطيران حركة ذى الجناحين فى الهواء بجناحيه قال الله تعالى ومامن دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الاامم أمثالكم أى فى الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص من بعضها للبعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهائم فنحن احرى اذنحن مكلفون عقلا وقيل امم أمثالكم فى التوحيد والمعرفة قاله عطاء وقوله بجناحيه تأكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة فى هذه اللفظة فقد يقال طائر للنحس والسعد وقال الزمخشرى الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظيم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لمالها وماعليها ومهيمن على احوالها لايشغله شأن عن شأن روى احمد باسناد صحيح عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كأمثال البخت ترعى فى شجر الجنة قال ابو بكر يارسول الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه وسلم آكلها انعم منها قالها ثلاثا وانى لارجو أن تكون ممن يأكل منها ورواه الترمذى بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير فى الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفى افراد مسلم عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قال النووى قيل مثلها فى رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل اليمن ارق قلوبا وأضعف افئدة وقيل فى الخوف والهيبة لان الطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكأن المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون * وقيل الطائر ماتيامنت به اوتشاءمت به وأصله فى ذى الجناح وقالوا طائر الله لا طائرك فرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذى قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه قيل حظه وقال المفسرون ماعمل من خير أوشر ألزمناه عنقه فلكل امرىء حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق الفأل وفى سنن أبى داود وغيرها عن أبى رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على جناح طائر مالم تعبر فاذا عبرت وقعت قال وأحسبه قال ولاتعبرها الاعلى ذى ود أوذى رأى (وذكر ابن خلكان) أن موسى ابن نصير أمير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح الغرب الى البحر المحيط

الى طليطلة التى تحت بنات نعش فاخبره بالفتح وقدم معه بمائدة سليمان بن داود عليهما
الصلاة والسلام التى وجدت فى طليطلة وكانت مصوغة من الذهب والفضة وعليها
طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوى فما سار الا قليلا
حتى تفسخت قوائمه لعظمها وقدم معه أيضا بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر
وثلاثين ألف رأس من الرقيق قال وكان اليونان وهم أهل الحكمة يسكنون بلاد
المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بأيديهم من
الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من آخر العمارة ولم يكن لها ذكر
ولا ملكها أحد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول من عمرها واختاط
فيها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان
كانت صورة المعمور منها عندهم على شكل طائر رأسه المشرق وذنبه المغرب وجناحاه
الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى أخس أجزاء
الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن
العلوم التى أمرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدى الفرس الى الاندلس
فعمروها وشقوا أنهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان والكروم وملؤها حرثا ونسلا
فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما رأى بهجتها ان الطائر الذى صورت العمارة على
شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم جماله فى ذنبه ولما كملت اليونان عمارة
جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل
ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة أعضاء على ادمغة اليونان وأيدى اهل الصين
والسنة العرب وفى كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعى رحمه
الله ان الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن الفارض رحمه الله دخل فى ايام بدايته مدرسة
بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضأ من بركة ماء فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ أنت
فى هذا السن وفى مثل هذا البلد ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء
اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدى ففى أى مكان يفتح على قال بمكة فقال له يا سيدى
وأين مكة فقال له هذه وأشار بيده نحوها فكشف له عنها وأمره الشيخ بالذهاب اليها
فى ذلك الوقت فوصل اليها فى الحال وأقام بها اثنتى عشر سنة ففتح عليه ونظم فيها
ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر احضر موتى فجاء اليه
فقال خذ هذا الدينار فجهزنى به ثم احملنى وضعنى فى هذا المكان وأشار بيده الى مكان
فى القرافة وهو الموضع الذى ادفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من أمرى قال
فعاينته ولم ازل معانياله حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا

أنا برجل قد نزل من الهواء فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من أمره واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طائر كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لى ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان أرواح الشهداء فى حواصل طيور خضر ترعى فى الجنة وتأوى الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اولئك شهداء السيوف وأما شهداء الصفوة فأجسادهم أرواح وقد تكلمت على مقام المحبة فى آخر الجزء الثامن من كتابى الجوهر الفريد فى نحو خمس كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق (فروع منثورة) * منها لو ملك الانسان طائرا أو صيدا وأراد ارساله من يده فوجهان أحدهما أنه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو أعتق عبدا واختاره ابن ابى هريرة والثانى لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحق والقفال والقاضى أبو الطيب وهو الاصح فى الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوائب الجاهلية كما تقدم فى باب الصاد المهملة وقياسا على ما لو سيب دابة قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتسبونه وهو حرام وينبغى الاحتراز عن ذلك لان الطائر المخلى يختلط بالطيور المباحة فيأخذه الآخذ ظانا أنه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سببا لوقوع أخيه المؤمن فى المحظورات واختار صاحب الايضاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه فى الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثانى وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف أنه ملك الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او مقصوص الجناح او مقرطا أو فيه جلاجل أو موسوما أو مخضوبا أو غير ذلك مما يدل على الملك فان شك فى كونه مملوكا فالاصل الحل فان قال المرسل عند ارساله أبحته لمن يأخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده فوجهان أحدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة ولانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوائب الجاهلية وهذا هو الاصح فى الروضة والثانى المنع كالعبد اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغى أن يختص هذا الوجه بما اذا أعتقه مسلم فان اعتقه كافر جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه * ومنها اعلم ان الامام الرافعى رحمه الله تعالى قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثناء صور الاولى أنه اذا كان الطائر معتاد العدو فانه يجوز ارساله فى المسابقة الثانية اذا كان للطائر فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغى هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعى فى صيانة روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تأخير الحامل وامها لها اذا وجب عليها الرجم أو القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم الشيخ أبو محمد الجوينى بتحريم ذبح الحيوان المأكول اذا كان حاملا بغير مأكول وعلله بأن فى ذبحه

فتمل مالايحل ذبحه وهو الحمل وقد أطلق صلى الله عليه وسلم ظبية شكت أن لها خشفين
أى ولدين بالغابة ففى اطلاقه صلى الله عليه وسلم اياها دليل على الوجوب لان ما كان
ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز فى بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة
فى الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سائبة ثم جوز فى بعض الاحوال كان
دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طائر أو حيوان وليس معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه
فارساله واجب ليسعى فى طلب رزقه الرابعة اذا أراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال
(التعبير) الطائر العمل قال الله تعالى وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه وربما دل الطائر
المجهول على الانذار والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل انتم قوم
مسرفون فمن حسن طائره فى المنام حسن عمله وأتاه رسول بخير ومن رأى معه طائرا
متوحشا دميم الخلق ربما كان عمله سيئا أو أتاه رسول بشر وأما عش الطائر فانه يدل
على الزوجة والحد الذى يقف العارف عنده ورؤية العش للمرأة الحامل ولادة والعش
ما يكون فى شجرة فاذا كان فى حائط اوكهف أوجبل فانه وكر والوكر يدل على دور الزناة
أو مساجد المتعبدين والمنقطعين وأما بيض الطائر فانه دال على الاولاد من الازواج
والاماء وربما دل على القبور وربما دل البيض على بيض الاسنة أو الخود وربما دل على
الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها
والريش مال فى التأويل وربما دل على شراء قماش وربما دل على الجاه لانه يقال فلان
طائر بجناح غيره وربما دل على النبت من الزرع والمخالب نصرة المخاصم كما أنه للطائر
عدة وجنة والمنقار عز وجاه عريض لمن ملكه فى المنام وأما الزبل فزبل الطائر
المأكول مال حلال وما لا يؤكل مال حرام والزرق كسوة لاشتباهه فى الثوب وربما
دل زرق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر فهذا
قول جلى فيما ذكر من الطيور وفيما سيأتى وعلى هذا فقس بفهمك وحذقك تصب ان
شاء الله تعالى والله الموفق (فائدة) روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار
عن ابيه قال كان لنا جار فأسر وأقام فى الاسر عشرين سنة وأيس أن يرى أهله قال
فبينما أنا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبيانى وأبكى اذ أنا بطائر سقط فوق حائط
السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات
ثم نمت فما استيقظت الا وأنا فى بلدى فوق سطح دارى قال فنزلت الى عيالى فسروا بى
بعد أن فزعوا منى لما رأونى ورأوا ما بى من تغير الحال والهيئة ثم انى حججت من عامى
فبينما أنا أطوف وأدعو بهذا الدعاء اذ أنا بشيخ قد ضرب يده على يدى وقال لى من أين
لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته

بقصتي وبما جرى علي وأني كنت اسيرا ببلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال أنا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم انى اسألك يامن لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض أرضا ولا جبل الا يعلم مافى وعره وسهله ولا بحر الا يعلم مافى قعره وساحله اللهم انى أسألك أن تجعل خير عملى آخره وخير أيامى يوما ألقاك فيه انك على كل شئ قدير اللهم من عادانى فعاده ومن كادنى فكده ومن بغى على بهلكة فأهلكه ومن أرادنى بسوء فخذه وأطفىء عنى نار من اشب لى ناره واكفنى هم من ادخل على همه وأدخلنى فى درعك الحصينة واسترنى بسترك الواقى يامن كفانى كل شئ اكفنى ما اهمنى من أمر الدنيا والآخرة وصدّق قولى وفعلى بالتحقيق ياشفيق يارفيق فرج عنى كل ضيق ولا تحملنى مالا أطيق انت الهى الحق الحقيق يامشرق البرهان ياقوى الاركان يامن رحمته فى كل مكان وفى هذا المكان يامن لا يخلو منه مكان احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى فى كنفك الذى لا يرام انه قد تيقن قلبى أن لا اله الا أنت وانى لا اهلك وأنت معى يارجاءى فارحمنى بقدرتك على ياعظيما يرجى لكل عظيم ياعليم ياحليم أنت بحاجتى عليم وعلى خلاصى قدير وهو عليك يسير فامنن على بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يارب العالمين ارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شئ قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك فى علو سمائك ياارحم الراحمين انك على ماتشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء روى الطبرانى باسناد صحيح قطعة منه عن انس أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بأعرابى وهو يدعو فى صلاته ويقول يامن لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر الا يعلم مافى قعره ولا جبل الا يعلم مافى وعره اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه وخير أيامى يوم ألقاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابى رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فائتنى به فلما قضى صلاته أتاه به وقد كان أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما أتى الاعرابى وهب له الذهب وقال ممن أنت ياأعرابى قال من بنى عامر بن صعصعة فقال صلى الله

عليه وسلم هل تدرى لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التى بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل

الطبطاب
(الطبطاب) طائر له أذنان كبيرتان

الطبوع
(الطبوع) القمقامة وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف

الطثرج
(الطثرج) النمل قاله الجوهرى وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب النون وقال غيره صغار النمل

الطحن
(الطحن) دويبة قاله الجوهرى وغيره قال الزمخشرى فى ربيع الابرار هى دويبة تشبه أم حبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحنى لنا فتطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها

الطرسوح
(الطرسوح) حوت بحرى اذا أدمن أكله أورث العين غشاوة

طرغلودس
(طرغلودس) يعرفه أهل الاندلس ويسمونه الضريس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء ساكنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مهملة قال الرازى فى كتاب الكافى هو عصفور صغير أصغر من جميع العصافير لونه رمادى وأحمر وأصفر وفى جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفى ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصغير وأجوده السمين (وحكمه) الحل (وله خاصية عجيبة) فى تفتيت الحصا المتكون فى المثانة ومنع مالم يتكون

الطرف
(الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال أبو زيد هو نعت للذكر خاصة

الطغام
(الطغام) والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة ارذال الطير والسباع وهما أيضا ارذال الناس الواحد والجمع فى ذلك سواء قاله ابن سيده

الطفل
(الطفل) ولد كل وحشية والمولود من بنى آدم والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل الظبية معها طفلها وهى قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافيل قال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل
مطافيل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل

وما أحسن قول الآخر

فيا عجبا لمن ربيت طفلا * ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رمانى

أعلمه

أعلمه الفتوة كل وقت * فلما طرشاربه جفانى
وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجانى

ذو الطفيتين *(ذو الطفيتين) * حية خبيثة والطفية خوصة المقل فى الاصل وجمعها طفى فشبه الخطان اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشرى وفى كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وأنشد يقول

وهم يذلونها من بعد عزتها * كما نذل الطفى من رقية الراقى

وكذا قاله ابن سيده أيضا وفى الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمرو عائشة رضى الله تعالى عنهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبالى ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووى قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا ألقت ما فى بطنها غالبا وذكر مسلم فى روايته عن الزهرى أنه قال نرى ذلك من سمها واما قوله يلتمسان البصر ففيه تأويلان أصحهما أنهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى فى بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا أن فى رواية مسلم يخطفان البصر والثانى أنهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفى الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع بصره على عين انسان مات من ساعته وقال أبو العباس القرطبى ظاهر هذا أن هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنه ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى أبو الفرج بن الجوزى فى كتابه المسمى بكشف المشكل لما فى الصحيحين أن بعراق العجم أنواعا من الحيات تهلك الرائى لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها

الطلح *(الطلح) * بالكسر القراد وسيأتى ان شاء الله تعالى لفظ القراد فى باب القاف قال كعب بن زهير

وجلدها من أطوم لا يؤيسه * طلح بضاحية المتنين مهزول

أى لا يؤثر القراد فى جلدها لملاسته قاله فى نهاية الغريب

الطلا *(الطلا) * بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع أطلاء (الامثال) قالوا كيف الطلا وأمه يضرب لمن ذهب همه وحلا لسانه

الطلى *(الطلى) * بالفتح الصغير من أولاد المعز وانما سمى بذلك لانه يطلى أى تشد رجلاه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان

الطامروق *(الطامروق) * بفتح الطاء الخفاش حكاه ابن سيده وقد تقدم فى حرف الخاء المعجمة

الطمل
(الطمل) والطملال والاطلس الذئب كما تقدم لفظه فى باب الذال المعجمة

الطنبور
(الطنبور) نوع من الزنابير ذوات الابر وهو يأكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور فى باب الزاء المعجمة قال شيخ الاسلام النووى فى شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح

الطورانى
(الطورانى) قال الجاحظ انه نوع من أنواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام فى باب الحاء المهملة

الطوبالة
(الطوبالة) النعجة وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكرها فى باب النون قاله ابن سيده

الطول
(الطول) بضم الطاء وتشديد الواو طائر قاله ابن سيده وغيره

الطوطى
(الطوطى) قال حجة الاسلام أبو حامد الغزالى فى أول الباب الثانى فى حكم الكسب أنه الببغا وقد تقدم لفظ الببغا فى باب الباء الموحدة

الطير
(الطير) جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور وأطيار مثل فرخ وفروخ وأفراخ وقال قطرب الطير أيضا قد يقع على الواحد (فائدة) قال الله تعالى لخليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضى الله عنهما أخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل أخذ حماما وغرابا وديكا وبطة وقال مجاهد وعطاء وابن جريج أخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا أسود وحمامة بيضاء وديكا أحمر قيل وفائدة حصره بأربعة أن الطبائع أربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فأمر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دماءها وريشها ثم دعاهن بعد أن فرق أجزاءهن على رؤس الجبال وقيل بل أمسك الرؤس عنده فاجتمعت الاجزاء وأتين سعيا الى رؤسهن وأحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحياة الابدية انما يتأتى باماتة الشهوات والزخارف التى هى صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة للهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانه أقرب الى الانسان وأجمع لخواص الحيوان وجمع بين مأكولى اللحم وضدهما وبين ممقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين مايسرع الطيران كالحمام والغراب وبين مالا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما تميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك ومالا يتميز الا للعارف كالحمام ومايعسر تمييزه كالغراب وما أحسن قول ابن الساعاتى

والطل فى سلك الغصون كلؤلؤ * رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح يكتب والغمام ينقط

وهو

وهو تقسيم بديع والطير الذي يأتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير وقد تقدم في حرف الباء (فائدتان) الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد عن سباع بن ثابت عن أم كرز قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول أقروا الطير على مكناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه أحمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا أبا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا أراد سفرا خرج من بيته فيمر على الطير في مكانه فيطيره فاذا أخذ يمينا مر في حاجته وان أخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم أقروا الطير على مكناتها قال فكان ابن عيينة يسأل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال أحمد بن مهاجر وسألت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسألت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الاعلى صيد الليل (وروى البيهقي في سننه أن انسانا سأل يونس بن عبد الاعلى عن معنى أقروا الطير في مكناتها فقال ان الله تعالى يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة وأصله أن الثوب الرقيق النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة أثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار والتمكن قال وفي معنى هذا الحديث أقوال أحدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعي ثالثها قال أبو عبيد القاسم بن سلام أقروها على بيضتها التي احتضنتها وأصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب أن يكون المفرد المكنة بتسكين الكاف كتمرة وتمرات انتهى * (الفائدة الاخرى) * الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء المثناة تحت التشاؤم بالشئ قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله أي شؤمهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله بقوله لا طيرة وخيرها الفأل قيل يا رسول الله وما الفأل قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم وفي رواية قال يعجبني الفأل وأحب الفأل الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطيور فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في أسفارهم وحوائجهم وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث آخر الطيرة

شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران وأما الفأل فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب أنه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء وأما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما أحب الفال لان الانسان اذا أمل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا أحد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن أبي الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقحة أيضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم أن التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به فلا يضره البتة لاسيما ان قال عند رؤية ما تطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وأما من كان معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم تطيرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان أقول له فقلت ألا تنظر الى القمر ما أحسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كأنك أردت ان تعلمني بأنه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار (قال ابن خلكان) ومن قبيح ما وقع لابي نواس أن جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

أربع البلى ان الخشوع لبادى * عليك واني لم اخنك ودادى
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم * بني برمك من رائحين وغادى

فتطيرها بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مديدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادئون فرأى رجلا قائما يقول

تدبر بالنجوم ولست تدرى * ورب النجم يفعل ما يشاء

فتطير

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فأعاده فقال ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعانى ولكنه شئ عرض لى وجاء على لسانى فأمر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليل حتى اوقع بهم الرشيد وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر قتله فى باب العين المهملة فى العقاب وفى التمهيد لابن عبد البر من حديث المقبرى عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابى عبد الرحمن الجيلى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد أشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم أن يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضى لحاجته (تنبيه مهم) جزم الامام العلامة القاضى ابو بكر بن العربى فى الاحكام فى سورة المائدة بتحريم اخذ الفأل من المصحف ونقله القرافى عن الامام العلامة ابى الوليد الطرطوشى وأقره وأباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته (وحكى الماوردى) فى كتاب أدب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما فى المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وأنشأ يقول

أتوعد كل جبار عنيد * فها اناذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مزقنى الوليد

فلم يلبث الا أياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على أعلى سور بلده كما تقدم فى باب الهمزة فى لفظ الاوز (فائدة اخرى) روى الترمذى وابن ماجه والحاكم وصححوه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس فى هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله فى ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا أن الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفى الاحياء فى أوائل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول فى الذى يجلس فى بيته أو مسجده ويقول لا اعمل شيأ حتى يأتينى رزقى فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبى صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقى تحت ظل رمحى وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون فى البر والبحر ويعملون فى نخيلهم والقدوة بهم (مسئلة) أوصى للمتوكلين افتى ابن عباس

بأن ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر فى الارض فهم متوكلون على الله تعالى ويدل له ماروى البيهقى فى الشعب والعسكرى فى الامثال أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لقى ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه فى التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا أفتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافعى والنووى فى تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بأنها اقرب الى التوكل وفى الشعب أيضا عن عمرو بن امية الضمرى انه قال قلت يارسول الله أرسل ناقتى واتوكل قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وسيأتى ان شاء الله تعالى هذا فى اول باب النون وقال الحليمى يستحب لكل من القى فى الارض بذرا أن يقرأ بعد الاستعاذة افرأيتم ماتحرثون الآية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابوثور سمعت الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحى الذى لايموت وذلك أن الناس فى التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه أوعلى ماله أوعلى جاهه أوعلى سلطانه أوعلى صناعته أوعلى غلته أوعلى الناس وكل مستند الى حى يموت اوالى ذاهب يوشك أن ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمره ان يتوكل على الحى الذى لايموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابوطالب المكى فى كتابه قوت القلوب اعلم أن العلماء بالله تعالى لم يتوكلوا عليه لاجل أن يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل تبليغهم رضاهم ومرادهم ولم يشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون ولا ليبدل لهم جريان أحكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الى مايعقلون ولا ليحول عنهم سنته التى قد خلت فى عباده من الابتلاء والامتحان والاختيار بل هو جل وعلا اجل فى قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه وأعرف به من هذا فلواعتقد عارف بالله أحد هذه المعانى مع الله فى توكله لكان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على أحكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف أجرى اه (فائدة) عن كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثنى عشر ميلا ولا ترتفع فوق هذا وفوق الجو السكاك والجو هو الهواء بين السماء والارض (التعبير) الطائر فى المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر

وما الرزق الا طائر اعجب الورى * فمدت له من كل فن حبائل

وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض تدل على الحسنات ومن رأى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية مايستأنس

مطلب مايقول الزراع عند البذر

والسكاك كغراب الهواء الملاقى عنان السماء

بالانسان

بالانسان من الطيور دليل على الازواج والاولاد ورؤية ما لا يأنس بالآدمى من الطير دليل على معاشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير فى المنام شرور ونكد ومغارم ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوائد وأرزاق ورؤية المأكول لحمه فائدة سهلة ورؤية ذوى الاصوات قوم صالحون ورؤية المذكر رجال والمؤنث نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يظهر بالليل دليل على الجراءة وشدة الطلب والاختفاء ورؤية ما ليس له قيمة اذا صار له قيمة فى المنام فانها تدل على الربا وأكل المال بالباطل وبالعكس ورؤية ما يظهر فى وقت دون وقت فان رآه قد ظهر فى غير أوانه كان ذلك دليلا على وضع الاشياء فى غير محلها أو على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعنى فهذا قول كلى فى أنواع الطير مما تقدم ذكره وسيأتى فافهم ذلك وقس عليه (تتمة) قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن رأى الطير يكلمه ارتفع شانه لقوله تعالى يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحزن ونعى وزمار الظليم وهو ذكر النعام قتل من خادم شجاع فان كره صوته فانه غلبة من خادم وهدير الحمام امرأة قارئة لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم (خاتمة) قال ابن الجوزى فى كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى القرآن عشرة أطيار سماها الله تعالى باسمائها البعوضة فى البقرة والغراب فى المائدة والجراد فى الاعراف والنحلة فى النحل والسلوى فى البقرة وطه والنملة فى النمل والهدهد فيها أيضا والذباب فى الحج والفراش فى القارعة والابابيل فى الفيل فهذه عشر

طير العراقيب

(طير العراقيب) طير الشؤم عند العرب وكل ما تطيرت به تسميه بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطير أن من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردى بالاجماع لانه ألجأه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة أقوال احدها يضمنه مطلقا والثانى لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار فى الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه فى الحال دليل على أنه بتنفيره حصل ذلك وأما طيرانه بعد الوقوف فهو أمارة ظاهرة على أنه طار باختياره لان للطائر اختيارا فان كسر الطائر فى خروجه قارورة أو أتلف شيأ أو انكسر القفص بخروجه أو وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فأكلت الطائر لزمه الضمان والله أعلم

طير الماء

(طير الماء) كنيته أبو سحل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكره فى آخر باب الميم (الحكم) قال الرافعى انه حلال بجميع أنواعه الا اللقلق فانه

يحرم اكله على الصحيح وحكى الرويانى فى طير الماء وجهين عن الصيمرى والاصح ما قاله
الرافعى ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم العبادى وهى اكثر من
مائة نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسيأتى ان شاء الله
تعالى الكلام على مالك الحزين فى باب الميم (الامثال) قالوا كان على رؤسهم الطير
بالنصب لانه اسم كان أى على رأس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك يضرب
للساكن الوادع وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم
أطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد أنهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط
الا على ساكت وقال الجوهرى وقولهم كأنما على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته
واصله أن الغراب اذا وقع على رأس البعير ليلقط منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير
رأسه لئلا ينفر عنه الغراب

الطيطوى

(الطيطوى) قال أرسطاطاليس فى كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الآجام وكثرة
المياه لان هذا الطائر لا يأكل شيأ من النبت ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد
فى شاطئ الغياض والآجام من دود النتن وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان
البازى اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة فى كبده فاذا اعرض له ذلك طلب
الطيطوى واكل كبده فيبرأ وقد يطمئن الطيطوى ويصيح ولا ينفر من موضعه
الا اذا طلبه البازى هرب وغير موضعه فاذا كان فى الليل هرب وصاح وهو فى النهار اذا
هرب لم يصح وكمن فى الحشيش (وذكر الثعلبى والبغوى وغيرهما فى تفسير سورة النمل
عند قوله تعالى يا أيها الناس علمنا منطق الطير سمى صوت الطير منطقا لحصول الفهم به
كما يفهم من كلام الناس وقالوا قال كعب الاحبار وفرقد السنجى مر سليمان عليه
السلام على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه ورأسه فقال لاصحابه أتدرون ما يقول هذا
البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد
فأخبر أنه يقول اذا نزل القضاء عمى البصر وفى رواية كعب أنه يقول من لا يرحم
لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا
وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول سبحان ربى الاعلى ملء سمائه
وأرضه والسرطان يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحت طيطوى عنده فأخبر
أنها تقول كل حى ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه
عند الله والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين تدان
والحمامة تقول سبحان ربى المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش
استوى واذا صاحت العقاب تقول البعد عن الناس راحة وفى رواية البعد من

الناس انس واذا صاح الخطاف قرأ الفاتحة الى آخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمده القارئ والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعو عليه والحدأة تقول كل شئ هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن كانت الدنيا اكبر همه والزرزور يقول اللهم اني أسألك رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فانك ميت وفي رواية ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى (التعبير) الطيطوى في المنام امرأة قاله ابن سيرين (ومن خواصه) أن لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه

(الطيهوج) بفتح الطاء طائر شبيه بالحجل الصغير غير أن عنقه أحمر ومنقاره ورجلاه حمر مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وأبيض وهو خفيف مثل الدراج (وحكمه) الحل (الخواص) لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم وأجوده السمين الرطب الخريفي ينفع للزيادة في الباه ويعقل البطن لكنه يضر بمن يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبخه في المرائس وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان وأجوده ما أكل في زمن الربيع لاسيما في البلاد الشرقية والطيهوج والدراج والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال والالطافة والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الضاد أنه الضريس والله أعلم

(بنت طبق وام طبق) السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين وقيل هي حية عظيمة من شأنها أن تنام ستة أيام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شئ الا أهلكته وقد تقدم في ذكر النوعين في بابيهما ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت ببكرها أم طبق (الامثال) قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم

(باب الظاء المعجمة)

(الظبي) الغزال والجمع أظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وأرض مظباة أي كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخي الظباء ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى أن يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي

قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه فان أتلف ظبيا ماخضا قال النووى صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال فى الانثى الا ظبية والذكر ظبى وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح أوّله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهرى وتكنى الظبية ام الخشف وأم شادن وأم الطلا والظباء مختلفة الالوان وهى ثلاثة أصناف صنف يقال له الآرام وهى ظباء بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضأن الظباء لانها أكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر وألوانها حمر وهى قصار الاعناق وهى أضعف الظباء عدوا تألف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا ❁ بكيد حملناه على قرن أعفرا

يعنى نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهى اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبى أنه اذا أراد أن يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان رأى أن أحدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ بأكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية أوّل سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم فى السنة الثانية جذع ثم فى الثالثة ثنى ثم لا يزال ثنيا حتى يموت (وذكر ابن خلكان فى ترجمة جعفر الصادق أنه سأل أبا حنيفة رضى الله تعالى عنهما ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم ما فيه فقال ان الظبى لا يكون رباعيا وهو ثنى أبدا كذا حكاه كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهرى فى مادة س ن ن فى قول الشاعر فى وصف الابل

فجاءت كسن الظبى لم أر مثلها ❁ شفاء عليل اوحلوبة جائع

أى هى ثنيات لان الثنى هو الذى يلقى ثنيته والظبى لا تثبت له ثنية قط فهو ثنى أبدا وقال ابن شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذى يقيس الدين برأيه أهو النعمان بن ثابت قال ولم اعلم باسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم أنا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان أوّل من قاس برأيه ابليس اذ قال انا خير منه فأخطأ بقياسه فضل ثم قال له أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا قال جعفر فأخبرنى لم جعل الله الملوحة فى العينين والمرارة فى الاذنين والماء فى المنخرين والعذوبة فى الشفتين لاى شئ

جعل الله ذلك قال لا أدرى قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة فى الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء فى المنخرين ليصعد منه النفس و ينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة فى الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابى حنيفة أخبرنى عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان قال لا ادرى قال جعفر هى كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك أيما أعظم عند الله اثما قتل النفس التى حرم الله بغير حق أو الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد قبل فى قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل فى الزنا الا شهادة اربعة فأنى يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم أو الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برأيك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدى الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول انت وأصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب فى أن الزنا لا يقبل فيه الا أربعة طلبا للستر وفى أن الحائض لا تقضى الصلاة دفعا للمشقة لان الصلاة متكررة فى اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه فى السنة مرة والله أعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر ابن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين وجعفر أحد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية من سادات أهل البيت ولقب الصادق لصدقه فى مقالته وله مقال فى صنعة الكيمياء والزجر والفال وتقدم فى باب الجيم فى الجفرة عن ابن قتيبة أنه قال فى كتابه ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة وكذا حكاه ابن خلكان عنه أيضا وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو وهم والصواب أن الذى وضعه جعفر الصادق كما تقدم وأوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بنى احفظ وصيتى تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بنى ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما فى يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله فى قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغى قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بنى قل الحق لك أو عليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال

يا بنى اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروى انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يزداد جوعهم بخلاف العادة فى الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا أقحطت أقحطوا واذا أخصبت أخصبوا * ولد جعفر رحمة الله تعالى عليه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم مر هو وأصحابه وهم محرمون بظبى حاقف فى ظل شجرة فقال يا فلان لاحد أصحابه قف ههنا حتى يمر الناس لا يريبه أحد بشئ أى لا يتعرض له وفى المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدى قال كنت محرما فرأيت ظبيا فرميته فأصبته فمات فوقع فى نفسى من ذلك شئ فأتيت عمر أسأله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فأمرنى أن أذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لى ان أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى سأل الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم أقبل على ليضربنى فقلت يا أمير المؤمنين انى لم اقل شيأ انما هو قاله فتركنى ثم قال أردت أن تفعل الحرام وتتعدى فى الفتيا ثم قال ان فى الانسان عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحد سيء فيفسدها ذلك السيء ثم قال اياك وعثرات اللسان (وحكى المبرد عن الاصمعى أنه قال حدثت أن رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له أعرابى أتحب أن تكون لك قال نعم قال فأعطنى أربعة دراهم حتى أردها اليك فأعطاه فخرج يمحص فى اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها فأعطاه اياها وهو يقول

وهى على البعد تلوى خدها * تريغ شدى وأريغ شدها
كيف ترى عدو غلام ردها * وكلما جدت ترانى عندها

وذكر ابن خلكان أن كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رأيت أحدا أعشق منك قال نعم بينا انا اسير فى فلاة اذا أنا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا فقال اهلكنى وقومى الجوع فنصبت حبالتى هذه لاصيب لهم شيأ ولنفسى قلت ارأيت ان اقمت معك أتجعل لى جزءا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية فى الحبالة فبدرنى اليها فحلها وأطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبى لها لشبهها بليلى وأنشد يقول

أيا شبه ليلى لا تراعى فاننى * لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها * فانت لليلى ماحييت طليق

وفى كتاب ثمار القلوب للثعالبى فى الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن

فى العجم ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية فى أى موضع تريدين ان أضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد أن تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين أثبتهما فى موضع القرنين ثم سألته أن يجمع ظلف الظبى وأذنه بنشابة واحدة فرمى أصل اذن الظبى ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض وأوطأها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزى فلم تلبث الا يسيرا وماتت (فصل) يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم فى القدّ ودقة القوائم وافتراق الاظلاف غير أن لكل منهما نابين ابيضين خفيفين خارجين من فيه فى فكه الاسفل قائمين فى وجهه كنابى الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقى ذلك المسك هناك فيكون رديأ وحقيقة ذلك المسك دم يجتمع فى سرتها فى وقت معلوم من السنة بمنزلة الموادّ التى تنصب الى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهى تثمر كل سنة كالشجرة التى تؤتى اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظباء الى أن يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها أوتادا فى البرية تحتك بها ليسقط عندها (وذكر القزوينى فى الاشكال أن دابة المسك تخرج من الماء كالظباء تخرج فى وقت معلوم والناس يصيدون منها شيأ كثيرا فتذبح فيوجد فى سررها دم وهو المسك ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وفى مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادى أن النافجة فى جوف الظبية كالانفحة فى جوف الجدى وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل فى كتاب العطر له عن على بن مهدى الطبرى احد أئمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقى الدجاجة البيضة انتهى قلت والمشهور انها ليست مودعة فى الظبية بل هى خارجة ملتحمة فى سرتها كما تقدّم والله اعلم روى مسلم عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بنى اسرائيل قصيرة تمشى مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووى دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وانه طاهر يجوز استعماله فى البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع

المسلمين وبالاحاديث الصحيحة فى استعمال النبى صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة رضى الله تعالى عنهم قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما أبين من حى فهو ميتة قال وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه فى شرعنا أنها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا لتستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاظم أو التشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام (فائدة) روى الدارقطنى والطبرانى فى معجمه الاوسط عن أنس بن مالك والبيهقى فى شعبه عن ابى سعيد الخدرى قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يارسول الله انى وضعت ولى خشفان فاستأذن لى أن ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تأتى خشفيها ترضعهما وتأتى اليكم قالوا ومن لنا بذلك يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أنا فأطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعونيها قالوا هى لك يارسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفى رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها تسيح فى البرية وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبرانى عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحراء فاذا مناد ينادى يارسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن منى يارسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لى خشفين فى هذا الجبل فحلنى حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابى فقال ألك حاجة يارسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفى دلائل النبوة للبيهقى عن ابى سعيد قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يارسول الله حلنى حتى اذهب فارضع خشفى ثم ارجع فتربطنى فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما فى ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى الى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفى ذلك يقول صالح الشافعى من قصيدة له

وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة ＊ لها ولد خشف تخلف بالكدا
فنادت رسول الله والقوم حضر ＊ فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسيأتى

وسيأتى ان شاء الله تعالى فى العشراء بيتان آخران (الحكم) يحل اكلها بجميع أنواعها
ووقع لجماعة من الاصحاب أنهم قالوا يجب على المحرم فى قتل الظبى عنز كذا قاله الامام
وارتضاه الرافعى وصوبه النووى وهو وهم فان الظبى ذكر والعنز انثى فالصواب
ان فى الظبى تيسا ❊ وأما المسك فطاهر وكذا فأرته فى الاصح لكن شرط طهارتها
انفصالها حال حياة الظبية وقيد المحاملى فى كتاب اللباب المسك بالظبى فقال والمسك
من الظبى طاهر أى المسك المأخوذ من الظبى احترز بذلك عن المسك التبتى المأخوذ
من الفأرة الآتى ذكرها فى باب الفاء ان شاء الله تعالى وهو نجس ويستدل به على منع
أكلها اذ لو كانت مأكولة لالتحق مسكها بمسك الظبية والطيبيون يسمون المسك
التبتى المسك التركى وهو عندهم أجود المسك واغلى ثمنا وينبغى التحرز من استعماله
لنجاسته وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الفاء ما قاله الجاحظ فى فأرة المسك ونقل
الشيخ أبو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشى أن فأرة المسك يعنى النافجة تدبغ
بما فيها من المسك فتطهر طهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن سريج أن الشعر
الذى على فأرة المسك يعنى النافجة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد
المحاذى له فيطهر وما لم يلاقه من أطراف النافجة نجس وهذا الذى قاله ظاهر الا قوله
ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان فى طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا
عندنا وهى رواية الربيع الجيزى عن الشافعى واختاره السبكى وغيره وصححه الاستاذ
أبو اسحق الاسفراينى والرويانى وابن ابى عصرون وغيرهم كما تقدم فى باب السين
المهملة فى الكلام على السنجاب وذكر الازرقى فى تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز
ابن أبى روّاد أن قوما انتهوا الى ذى طوى ونزلوا بها فاذا ظبى من ظباء الحرم قد دنا منهم
فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك أرسله فجعل يضحك وابى
عجيبه ان يرسله فبعر الظبى وبال ثم أرسله فناموا فى القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية
منطوية على بطن الرجل الذى أخذ الظبى فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل
الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبى ثم روى عن مجاهد قال
دخل مكة قوم تجار من الشأم فى الجاهلية بعد قصى بن كلاب فنزلوا بوادى طوى تحت
سمرات يستظلون بها فاختبزوا على ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه
فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهى حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها
وطبخوها ليأتدموا بها فبينماهم كذلك وقدرهم على النار تغلى بها وبعضهم يشوى
اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم
ولا أمتعتهم ولا السمرات التى كانوا تحتها (الامثال) قالوا آمن من ظباء الحرم وقالوا

ترك الظبي ظله وهو كقولهم اتركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه أبدا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين أيضا (الخواص) قال ابن وحشية قرنه ينحت ويبخر به البيت يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم لمرأة السلطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فيأ كله فينشأ ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوى البصر وينشف الرطوبات ويقوى القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا أنه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر (فصل) المسك حار يابس وأجوده الصغدي المجلوب من تبت الا انه يضر بالادمغة الحارة ويدفع ضرره استعماله بالكافور وتوافق رائحته الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو أصلح لحوم الصيد وأجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد دما حارا وأصلح ما أكل في الشتاء (فائدة) نوافج التبتي نوع رقاق والحر جاري ضده في الرقة والرائحة والقونوي متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقا في نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر كان مسكه ألذ واذكى (التعبير) الظبي في المنام امرأة حسناء عربية فمن رأى انه يملك ظبية بصيد فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج امرأة ومن رأى انه ذبح ظبية اقتض جارية ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امرأة ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال مالا من امرأة ومن رأى انه صاد ظبيا أصابته لذاذة في الدنيا ومن رأى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن رأى انه سلخ ظبية فجر بامرأة ومن رأى ظبيا وثب عليه فان امرأته تعصيه في جميع اموره وقال جاماسب من رأى انه يمشي في اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون الظباء أو شعورها او جلودها فهي أموال من قبل النساء (خاتمة) المسك في المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرائحة الزكية تنم على صاحبها وحاملها وتفشي سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخبر طيب يرد على من شمه أو ملكه ويدل على براءة المتهمين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله تعالى اعلم (فائدة) رأيت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل ولم ينو به مقابلا لاظهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل

جنس

جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقيها ذلك قلن من اين هذا لكن فقلن زرنا صفى الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقى اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر بهن من ذلك شئ فقلن قد فعلنا كما فعلتن فلم نر شيأ مما حصل لكن فقيل أنتن كان عملكن لتنلن كما نال اخوانكن وأولئك كان عملهن لله من غير شئ فظهر ذلك فى نسلهن وعقبهن الى يوم القيامة انتهى وهذه من زياداته على الاحياء وقد تكلمنا على الاخلاص والرياء فى كتاب الجوهر الفريد فى الجزء الرابع فلينظر هناك

(الظربان) بفتح الظاء المشالة مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحاله كما عرفت الحبارى مافى سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتى أضيق موضع فيه فيسدّه بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم فى جحره حتى يأتى على آخر حسوله وتزعم الاعراب أنها تفسو فى ثوب أحدهم اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب (فائدة) سأل ابو على الفارسى ابا الطيب أحمد بن الحسين المتنبئ الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا فى الجمع على وزن فعلى فقال فى الحال حجلى وظربى قال ابو على فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم أجد لهما ثالثا وقد تقدّم هذا فى باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القلطى وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الرأس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد فى الصلابة ومن عادته انه اذا رأى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تضاءل فى الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوى الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة فى تسلق الحيطان فى طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردّها الراعى الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والهجمة مائة من الابل (وحكمه) تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسو فى اكمامهم لانهم لا يسمون صيدا الا المأكول (الامثال) قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر

ألا أبلغا قيسا وجندب أننى * ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم

(الظليم) ذكر النعام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته أبو البيض وابو ثلاثين وابو الصحارى وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القرى وهو مجرى الماء والجمع قريان وسرى وسريان وصبى وصبيان وخصى وخصيان (خاتمة) يقال عار الظليم يعار عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه أخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو بن شاس الاسدى الذى قال فيه أبوه

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد * عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم

فان عرارا ان يكن غير واضح * فانى احب الجون ذا المنكب العمم

وكان والده له امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من امة وكان قد وقع بين عرار وبين امرأة أبيه عداوة فاجتهد أبوه عمرو على أن يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن أبي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفى رسولا فى بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه أبان عن فضل وأعرب الى ان بلغ الغاية فأنشد الحجاج متمثلا

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد * عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم البيتين

فقال عرار أيدك الله أنا عرار فأعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينورى فى المجالسة وقاله الحريرى فى الدرة أن عبيد بن شرية الجرهمى عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فأسلم ودخل على معاوية بن أبي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثنى بأعجب ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

حكاية
شرية بسكون الراء كما فى ابن خلكان وفى شرح الشهاب على الدرشرية بوزن عطية قاله نصر أبو الوفا

يا قلب انك من أسماء مغرور * فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد * حتى جرت لك أطلاقا محاضير

فلست تدرى وما تدرى أعاجلها * أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يبكى الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور

قال فقال لى رجل أتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا أنى ارويها منذ زمان فقال والذى تحلف به ان قائلها صاحبنا الذى دفناه آنفا الساعة وأنت الغريب الذى

تبكى

تبكى عليه ولست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره أمس الناس به رحما وهو أسرهم بموته كما وصف فعجبت لما ذكره من شعره والذى صار اليه من قوله كأنه ينظر من مكانه الى جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال هو عثير بن لبيد العذرى

❊(باب العين المهملة)❊

العاتق

(العاتق) قال الجوهرى هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال أخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال أبو عبيدة نرى انه من السبق كأنه يعتق أى يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما ينحسر ريشه الاول و ينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام مالم يسن و يستحكم والجمع عواتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامرأة عتيقة أى جميلة كريمة وفى صحيح البخارى عن ابن مسعود أنه كان يقول فى سورة بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادى أراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمى كل شئ بلغ الغاية فى الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تتضمن من ذكر القصص وأخبار الانبياء وأخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من أوائل السور المنزلة فى اوّل الاسلام لانها مكية وانها من أوّل ما قرأ وحفظ من القرآن

العاتك

(العاتك) الفرس والجمع العواتك قال الشاعر

نتبعهم خيلا لنا عواتكا ❊ فى الحرب جردا تركب المهالكا

قوله ام عبد مناف كلام القاموس يفيد انها ام ابيه قصى ام

(فائدة) روى عبد الباقى بن قانع فى معجمه والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن احمد السلفى من حديث سيابة بن عاصم وسيابة بسين مهملة ثم ياء مثناة من تحت وبعد الالف نون ثم هاء له صحبة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بنى سليم كن من أمهات النبى صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهى أم عبد مناف بن قصى والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية وهى أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهى أم وهب أبى آمنة أم النبى صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبنى سليم مفاخر اخرى منها أنها آلفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أى شهد معه منهم ألف وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان أحمر ومنها أن عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشأم أن ابعثوا الى من كل بلد أفضله رجلا فبعث أهل الكوفة عتبة بن فرقد

السلمى وبعث أهل الشأم أبا الاعور السلمى وبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمى وبعث أهل مصر معن بن يزيد السلمى كذا قاله جماعة والصواب أن بنى سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم هل لكم فى رجل يعدل مائة فيوفيكم ألفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لانّ جميعهم من قيس عيلان

عتاق الطير
(عتاق الطير) هى الجوارح قاله الجوهرى

العتلة
(العتلة) هى الناقة التى لا تلقح فهى أبدا قوية قاله أبو نصر وسيأتى ان شاء الله تعالى لفظ الناقة فى باب النون

العاضه والعاضهة
(العاضه والعاضهة) حية يموت الذى تلسعه من ساعته وقد تقدّم لفظ الحية فى باب الحاء المهملة

العاسل
(العاسل) الذئب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلى وقد تقدّم لفظ الذئب فى باب الذال المعجمة

العاطوس
(العاطوس) دابة يتشاءم بها وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكرها فى باب الفاء فى الفاعوس

العافية
(العافية) كل طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طائر مأخوذ من عفوته اذا أتيته تطلب معروفه (فائدة) فى الحديث من احيا أرضا ميتة فهى له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفى رواية العوافى وهى جمع عافية رواه النساءى والبيهقى وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفى صحيح مسلم من رواية الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافى يريد عوافى السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال الامام النووى المختار أن هذا الترك للمدينة يكون فى آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت فى صحيح البخارى انتهى وقال القاضى عياض هذا انما جرى فى العصر الاوّل وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشأم والعراق وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا أما الدين فلكثرة العلماء بها وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال أهلها قال وذكر الاخباريون فى بعض الفتن التى جرت بالمدينة وخاف أهلها أنه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها أو اكثرها للعوافى وخلت مدة

ثم

ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خرب أطرافها

العائذ

(العائذ) بالذال المعجمة الناقة التى معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ماتضع أياما حتى يقوى ولدها وفى الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهى جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا وأصحابه فى زعمهم ووقع فى نهاية الغريب أن العوذ المطافيل يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذى يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها فى معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها فى معنى صالحة

العبقص والعبقوص

(العبقص والعبقوص) دويبة قاله ابن سيده

العبور

(العبور) الجذعة من الغنم او أصغر وعين اللحيانى ذلك للصغير فقال هى بعد الفطم والجمع عبائر قاله ابن سيده أيضا

العترفان

(العترفان) بضم العين الديك وقد تقدم لفظ الديك فى باب الدال المهملة قال عدى بن زيد

ثلاثة أحوال وشهرا محرما * أقضى كعين العترفان المحارب

العتود

(العتود) بفتح العين الصغير من أولاد المعز اذا قوى ورعى وأتى عليه حول والجمع أعتدة وعدان وأصله عتدان فأدغم روى مسلم عن عقبة بن عامر أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها بين أصحابه فبقى عتود فقال ضح به انت قال البيهقى وسائر أصحابنا كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر خاصة كابى بردة هانىء بن نيار البلوى وروى البيهقى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفى سنن أبى داود أن النبى صلى الله عليه وسلم رخص فى مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة أبو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد

ستأتى قصة ابن نيار عند الكلام على العناق وقصة زيد تقدمت فى الجزء الاول فى الكلام على الجمل

العثة

(العثة) بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث وأكثر ماتكون فى الصوف وقال فى المحكم هى دويبة تعلق بالاهاب تأكله هذا قول ابن الاعرابى وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع فى الصوف فدل هذا على أن الجمع عث وقال ابن قتيبة انها دويبة تأكل الاديم وغاربينها وبين الارضة وقال الجوهرى العثة السوسة التى تلحس الصوف (وحكمها) تحريم الاكل (الامثال) قالوا عثيثة تقرم جلدا أملس يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر فى الشئ فلا يقدر عليه قاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من على رضى الله تعالى عنه أن يدخله فى الحكومة وفى الفائق أن الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل

قوله أملس الذى فى حاشية القاموس املسا بالف الاشباع والامثال لاتغير اه نصر

فان تشتمونا على لؤمكم * فقد ترم العث ملس الادم

العثمثمة (العثمثمة) الشديدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهرى قال ويقال ذلك من ثقل وطئه قال الراجز * خبعثن مشيته عثمثم

العثمان *(العثمان)* بضم العين واسكان الثاء المثلثة وبالميم والنون بينهما ألف فرخ الحبارى وفرخ الثعبان والحية او فرخها

العثوثج *(العثوثج)* بثاءين مثلثتين مفتوحتين بينهما واو وأوله عين وآخره جيم البعير الضخم

العجروف (العجروف) بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هى النملة الطويلة الارجل

العجل (العجل) ولد البقرة والجمع العجول ويقال فى المفرد أيضا عجول بكسر العين وتشديد الجيم مفتوحة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل أى ذات عجل (فائدة) قيل سمى عجلا لاستعجال بنى اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له أربعين يوما فعوقبوا فى التيه أربعين سنة فجعل الله كل سنة فى مقابلة يوم وروى ابومنصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالى وكان أصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهرى قال بعضهم فى قوله تعالى عجلا جسدا اى من ذهب أحمر انتهى (والسبب) فى عبادة بنى اسرائيل العجل أن موسى عليه الصلاة والسلام وقت الله تعالى له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر فى يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم أوثان يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج وكان ذلك أوّل شأن العجل فقال بنو اسرائيل لما رأوا ذلك ياموسى اجعل لنا الها أى تمثالا نعبده كما لهم آلهة ولم يكن ذلك شكا من بنى اسرائيل فى وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيأ نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا أن ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بنى اسرائيل وهم بمصر ان الله اذا أهلك عدوهم أتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك لهم سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوما فلما تمت الثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب وقيل أكل من لحاء شجرة فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فأفسدتها بالسواك فأتمها بعشر فلما مضت ثلاثون كانت فتنتهم فى العشر التى زادها وكان السامرى من قوم يعبدون البقر وكان قد أظهر الاسلام وفى قلبه من حب عبادة البقر شئ فابتلى الله به بنى اسرائيل فقال لهم السامرى واسمه موسى بن ظفر ائتونى بحلى بنى اسرائيل

فجمعوه له فاتخذ لهم منه عجلا جسدا له خوار والتى فى فمه قبضة من تراب أثر فرس جبريل
فتحول عجلا جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن
وقتادة وأ كثر أهل التفسير وهو الاصح كما فى البغوى وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من
ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الامرة واحدة فعكف عليه القوم
للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا كلما
خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك
وقال السدى كان يخور ويمشى والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجسام
المغتذية جسد وقد يقال للجن أجساد فكان عجل بنى اسرائيل جسدا يصيح كما تقدم
ولا يأكل ولا يشرب قال الله تعالى وأشربوا فى قلوبهم العجل أى حب العجل وقال تعالى
عن ابراهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال ابراهيم عليه السلام
البقر واختاره سمينا زيادة فى اكرامهم وقال القرطبى العجل فى بعض اللغات الشاة
ذكره القشيرى وكان عليه الصلاة والسلام مضيافا وحسبك أنه وقف للضيافة أوقافا
تمضيها الامم على اختلاف أديانها وأجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه
السلام العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بأمه (ومما يحكى) من محاسن القاضى محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة ووفاته سنة ثلاثين وثلثمائة أن العباس بن المعلى
الكاتب كتب اليه ما يقول القاضى وفقه الله تعالى فى يهودى زنى بنصرانية فولدت
ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما فكتب الجواب
بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم أشربوا حب العجل فى صدورهم
حتى خرج من ايورهم وأرى أن يناط براس اليهودى رأس العجل ويصلب على عنق
النصرانية الرأس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق
بعض والسلام (فائدة أخرى) نقل القرطبى عن أبى بكر الطرطوشى رحمهما الله تعالى
انه سئل عن قوم يجتمعون فى مكان يقرؤن شيأ من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيأ من
الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال أم لا
فأجاب مذهب السادة الصوفية أن هذا بطالة وجهالة وضلالة الى اخر كلامه قلت وقد
رأيت انه أجاب بلفظ غير هذا وهو أنه قال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما
الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فأول
من أحدثه أصحاب السامرى لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله
ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبى صلى الله عليه وسلم
مع أصحابه كأنما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغى للسلطان ونوابه أن يمنعوهم من

حكاية لطيفة

قصة بقرة بنى اسرائيل

الحضور فى المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم
ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعى وأبى حنيفة وأحمد وغيرهم من أئمة
المسلمين (فائدة اخرى) روى أنه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير
لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحوّله الى قرية اخرى فألقاه بفنائها ثم
اصبح يطلب بثاره وجاء بناس الى موسى عليه الصلاة والسلام فادّعى عليهم القتل
فسألهم موسى فجحدوا فاشتبه أمر القتيل على موسى قال الكلبى وذلك قبل نزول
القسامة فى التوراة فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم ذلك فدعا الله فأوحى اليه أن
يعلمهم ان الله يأمرهم أن يذبحوا بقرة وروى أنه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح
وله طفل له عجلة فأتى بها الى غيضة وقال اللهم انى أستودعك هذه العجلة لابنى حتى
يكبر ومات الرجل فصارت العجلة فى الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما
كبر الابن وكان بارا بأمّه كان يقسم الليل ثلاثة أثلاث يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند
رأس أمّه ثلثا وكان اذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره وأتى به السوق فيبيعه
بما شاء الله ثم يتصدّق بثلثه ويأكل بثلثه ويعطى امّه ثلثه فقالت أمّه له يوما ان أباك
ورثك عجلة استودعها الله فى غيضة كذا وكذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب أن يردّها عليك وعلامتها أنك اذا نظرت اليها يخيل لك أن شعاع
الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فأتى الفتى الغيضة
فرآها ترعى فصاح بها وقال أعزم عليك باله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب أن تأتى
فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وأقبل يقودها فتكلمت العجلة
باذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبنى فان ذلك اهون عليك فقال
الفتى ان امّى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت واله بنى اسرائيل لو ركبتنى لما
قدرت على أبدا فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله وينطلق معك لفعل لبرك
بأمّك فسار الفتى بها الى أمّه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع
بغير مشورتى وكان ثمن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله
اليه ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له
الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير وأشترط عليك رضا والدتى فقال له الملك فانى
أعطيك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو أعطيتنى وزنها ذهبا لم آخذه
الا برضا والدتى ثم ان الفتى رجع الى أمّه وأخبرها بالثمن فقالت له ارجع وبعها بستة
دنانير على رضا منى فانطلق بها الى السوق فأتاه الملك فقال له استأمرت امّك فقال له

الفتى

الفتى انها أمرتنى أن لا أنقصها عن ستة دنانير على أن استأمرها فقال له الملك فانى اعطيك اثنى عشر دينارا على أن لا تستأمرها فأبى الفتى ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت له ان الذى يأتيك ملك فى صورة آدمى ليجربك فاذا أتاك فقل له أتأمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا نفعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها أمسكى هذه البقرة فان موسى يشتريها منك لقتيل من بنى اسرائيل فلا تبيعيها الا بملء مسكها ذهبا أى جلدها دنانير فأمسكوها وقدر الله عز وجل على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافأة له على بره بأمه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة بعينها واختلف العلماء فى لونها فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما شديدة الصفرة وقال قتادة لونها صاف وقال الحسن البصرى الصفراء السوداء والاوّل أصح لانه لا يقال أسود فاقع وانما يقال أصفر فاقع وأسود حالك وأحمر قان وأخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها أمرهم الله أن يضربوا القتيل ببعضها واختلف فى ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذى يلى الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه أول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبى بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى وأوداجه تشخب دما وقال قتلنى فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفى الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل قاله البغوى وغيره قال الزمخشرى وغيره روى أنه كان فى بنى اسرائيل شيخ صالح له عجلة فأتى بها الغيضة وقال اللهم انى أستودعكها لابنى حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بأمه فشبت وكانت من أحسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وأمه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير * وذكر الزمخشرى وغيره ان بنى اسرائيل كانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لو اعترضوا أى بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكنهم شدّدوا على انفسهم فشدّد الله عليهم والاستقصاء شؤم (وعن بعض الخلفاء) انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بأيهما أبدأ فقال ان قلت لك بقطع الشجر سألتنى بأى نوع منها ابدأ (وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) انه كتب الى عامله قال اذا امرتك ان تعطى فلانا شاة سألتنى اضأن ام معز فان بينت لك قلت أذكر ام انثى فان اخبرتك قلت اسوداء ام بيضاء فاذا أمرتك بشىء فلا تراجعنى فيه (تتمة) فيما يتعلق بهذه الفائدة من الاحكام اذا وجد قتيل فى مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث

مايغلب على القلب صدق المدعى بان اجتمع جماعة فى بيت اوصحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على الظن ان القاتل منهم اووجد قتيل فى محلة اوقرية كلهم اعداء القتيل لايخالطهم غيرهم فيغلب على القلب أنهم قتلوه وادّعى الولى فيحلف المدّعى خمسين يمينا على من يدعى عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادّعى عليه قتل خطا وان ادعى عليه قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك وأحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة أم خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما فى سائر الدعاوى والثانى خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند أبى حنيفة لاحكم للوث ولا يبتدأ بيمين المدعى بل اذا وجد قتيل فى محلة أوقرية يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء أهلها ويحلفهم أنهم ماقتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على البداءة بيمين المدعى عند وجود اللوث ماروى الشافعى عن سهل بن أبى خيثمة أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرجا لخيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن أخو القتيل وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرئكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل أيمان قوم كفار فزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوى فى معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم بدأ بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو أن عبد الله بن سهل وجد قتيلا فى خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار وبين أهل خيبر وكان يغلب على الظن أنهم قتلوه واليمين أبدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى

قف على فائدة تعين على كثرة الجماع وغيره

(الخواص) قال القزوينى خصية العجل تجفف وتشرب بعد حرقها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف وأجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من افتضاض البكر فان سحق وألقى على البيض النيمرشت وتحسى منه فانه يزيد فى الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا أحرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب مع السكنجبين منع الطحال (التعبير) العجل فى المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو أمن من الخوف لقصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم

قال

قال تعالى فما لبث أن جاء بعجل حنيذ الى قوله لاتخف (خاتمة) بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من أجل أنه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم أسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم * وهل أحد في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالمهملة اذا فقأها

العجمجمة
(العجمجمة) الشديدة من النوق قال الجوهري مثل العشمثمة وأنشد

بات يباري ورشاث كالقطا * عجمجمات خشفا تحت السرى

ام عجلان
(أم عجلان) طائر معروف قاله الجوهري

العجوز
(العجوز) الارنب والاسد والبقر والثور والذئب والذئبة والرخم والرمكة والضبع وعانة الوحش والعقرب والفرس والكلب

عدس
(عدس) البغل سموه بزجره قال الشاعر

اذا حملت بزتي على عدس * على الذي بين الحمار والفرس
فما أبالي من عدا ومن جلس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ

عدس ما لعباد عليك امارة * نجوت وهذا تحملين طليق

العذفوط
(العذفوط) بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها أصابع الجواري

العربج
(العربج) كلب الصيد كذا قاله في المدخل

عرار
(عرار) مثل قطام اسم بقرة وفي المثل باءت عرار بكحل وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا

العريض
(العريض) الجدي كذا قاله في المدخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم

العسجدية
(العسجدية) ركاب الملوك قال الجوهري وهي ابل كانت تزين للنعمان

العربد
(العربد) مثال سلغد ملحق بجردحل حية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد مأخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره

العربض والعرباض
(العربض والعرباض) البقر القوي الكلاكل قاله ابن سيده

العرس
(العرس) لبوة الاسد والجمع أعراس قال مالك بن خويلد الخناعي

ليث هزبر مدل عند خيسته * بالرقمتين له أجر وأعراس

العريقصة
(العريقصة) بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل

العريقطة والعريقطان
(العريقطة والعريقطان) بالطاء المهملة دويبة عريضة

العزة
(العزة) بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة عزة قاله الجوهري

العسا
(العسا) بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم

العساعس
(العساعس) بفتح العين القنافذ الكبيرة سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل

العساس
(العساس) الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة

العساهيل
(العساهيل) الابل المهزولة الواحدة عسهول

العسبار
(العسبار) بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبع من الذئب وجمعه عسابر (وحكمه) تحريم الاكل لانه متولد بين مأكول وغير مأكول

العسبور
(العسبور) ولد الكلب من الذئبة والعسبار ولد الذئب أو ولد الضبع من الذئب كما تقدم قال الجوهري في ع ول قال الكميت

كما خامرت في حضنها أم عامر * لذى الحبل حتى عال أوس عيالها

أشار بذلك الى أن الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى أن يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ أوس

العسلق
(العسلق) كل سبع جرئ والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده

العسنج
(العسنج) كعملس الظليم أيضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظاء المشالة المعجمة

العشراء
(العشراء) الناقة التى أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع أيضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء جمع على عشار ونفساء جمع على نفاس (فائدة) قال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذى كان يخطب اليه النبى صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخارى وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدى وأبو سعيد الخدرى وبريدة وأم سلمة والمطلب بن أبى وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبى فضمها اليه وفي حديثه أيضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فأتاه فمسح بيده عليه وفي بعض الروايات والذى نفسى بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وأنتم احق أن تشتاقوا الى لقائه ونظم صالح الشافعى فى ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة * ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته * لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم

العصارى

(العصارى) بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء فى آخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس (وحكمه) حل الاكل حكى ابو عاصم العبادى عن أبى طاهر الزيادى انه قال كنا نراه حراما ونفتى بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسى فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا للبادية وسألنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه

العصفور

(العصفور) بضم العين وحكى ابن رشيق فى كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة فى كف طفل يسومها * حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وأبو محرز وأبو مزاحم وأبو يعقوب قال حمزة سمى عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ويعجب بصوته وحسنه وسيأتى ان شاء الله تعالى والعصفور الصرار وهو الذى يجيب اذا دعى من الصيرورة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما فى بابيهما وأما العصفور الدورى البيوتى فان فى طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طبائع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم أنه ليس بذى مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث وأخر الدابرة وسائر انواع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين ويأكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كالرجل والتيس والديك وليس فى الارض طائر من سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا أشد له عشقا وذلك مشاهد عند أخذ فراخها ووكره فى العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشى انما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد فى الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش فى الغالب اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغنى انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك وا كثر ما أواه السياج وزعم أرسطو أن بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه فى الشوك الذى يأوى اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار

فتسقط فراخه أو بيضه من جوف وكره فلذلك هذا العصفور اذا رأى الحمار رفرف فوق
رأسه وعلى عينيه وآذاه بطيرانه وصياحه ومن أنواعه القبرة وستأتى ان شاء الله تعالى
فى باب القاف ومن أنواعه حسون وقد تقدم فى باب الحاء والبلبل والصعو والحمرة
والعندليب والمكاكى والصافر والتنوط والوصع والبراقش والقبعة وكلها فى اماكنها
مذكورة * وفى الاذكياء لابن الجوزى أن رجلا رمى عصفورا فأخطأه فقال له رجل
أحسنت فغضب وقال أتهزأ بى قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذلم تصبه * ورأيت
فى بعض التعاليق أن المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدان أحسنت
فقال له المتوكل كيف احسنت قال احسنت الى العصفور * وروى عن الجنيد أنه قال
أخبرنى محمد بن وهب عن بعض أصحابه أنه حج مع أيوب الجمال قال فلما دخلنا البادية
وسرنا منازل اذ بعصفور يحوم حولنا فرفع أيوب رأسه اليه وقال له قد جئت الى هنا
فاخذ كسرة خبز ففتها فى كفه فانحط العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم صب له ماء
فشربه ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل ايوب
مثل فعله فى اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى آخر السفر ثم قال أيوب
أتدرى ماقصة هذا العصفور قال لا قال انه كان يجيئنى فى منزلى كل يوم فكنت أفعل به
ما رأيت فلما خرجنا تبعنا يطلب منا ما كنت أفعل به فى المنزل * روى البيهقى وابن عساكر
بسندهما الى أبى مالك قال مر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام بعصفور يدور
حول عصفورة فقال لاصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يانبى الله قال يخطبها لنفسه
ويقول تزوجينى اسكنك أى قصور دمشق شئت قال سليمان وانه عرف أن قصور
دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسيأتى ان شاء الله
تعالى له نظير فى باب الفاء فى الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به
الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما تقدم فى باب الطاء المهملة فى
الطيطوى قال الله تعالى حكاية عنه يا أيها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف
لغات ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات (فائدة) روى مسلم عن عائشة
رضى الله تعالى عنها أنها قالت حين توفى صبى من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له
عصفور من عصافير الجنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق
للجنة أهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب
آبائهم ومن الناس من قدح فى هذا الحديث بأنه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه
والصواب صحته وهو فى صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم نهانا عن المسارعة الى
القطع أو انه قال ذلك قبل أن يعلم أن اطفال المسلمين فى الجنة كذا قال بعضهم وليس

بصحيح

يصحح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم أو أن قطع عائشة بذلك قطع بايمان أبويه ويحتمل أن يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين * وروى ابن قانع في ترجمة الشريد ابن سويد الثقفي أن النبي صلى عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة * وروى في حديث آخر أن رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت له امه هنيأ لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع مالا يضره * وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال مالي أراك مغيبا في التراب قال للتواضع قال فيم حنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما أمسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم * وفيه أيضا عن الحسن أن لقمان قال لابنه يابني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم أجد شيأ أثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم أذق شيأ أمر من الفقر يابني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يابني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلى صاحبه يابني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يابني لا تأكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من أن تأكله يابني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ ورأيت في بعض المجاميع عن الحسن أن لقمان قال لابنه يابني اعلم أنه لا يطأ بساطك الا راغب فيك أو راهب منك فاما الراهب منك الخائف فأدن مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورائه واما الراغب فيك فأظهر له البشاشة مع صفاء الباطن له وابدأه بالنوال قبل السؤال فانك ان تلجئه الى السؤال منك تأخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وأنشدوا على هذا

وصايا لقمان لابنه ونصائحه

اذا أعطيتني بسؤال وجهي * فقد أعطيتني وأخذت مني

يابني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك اه وقد أذكرني هذا ما حكاه بعض اشياخي أن الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها فعلى يقين انت منه أم شاك فيه فقال الرسول على يقين فأمر الاسكندر أن تكتب الفاظها حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول آخر فتقرأ عليه وتترجم له فلما قرئ

الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فأنكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها وأمر أن يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر رأس المملكة صحة فطنة الملك ورأس الملك صدق لهجة رسوله اذا كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدى وقد قطعت مالم يكن من كلامى اذلم أجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الرسول الاول وقال له ما حملك على كلمة أردت بها الفساد بين ملكين فأقر الرسول أن ذلك لتقصير رآه من الموجه اليه فقال له الاسكندر ما أراك سعيت الا لنفسك لالنا فلما فاتك ما املت جعلت لك ثارا فى الانفس الخطيرة الرفيعة ثم أمر بلسانه فنزع من قفاه * وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة أشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب * وسمع أبو الاسود الدؤلى رجلا ينشد

اذا كنت فى حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

فقال قد أساء قائل هذا أيعلم الغيب اذ لم يوصه كيف يعلم ما فى نفسه هلا قال

اذا أرسلت فى أمر رسولا * فأفهمه وأرسله أديبا
ولا تترك وصيته بشئ * وان هو كان ذا عقل أريبا
فان ضيعت ذاك فلا تلمه * على أن لم يكن علم الغيوبا

سبب قطع رجل الزمخشرى

(وفى تاريخ ابن خلكان) وغيره من التواريخ أن الزمخشرى كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك أنى كنت فى صباى أمسكت عصفورا وربطته بخيط فى رجله فأفلت من يدى وأدركته وقد دخل فى خرق من الجدار فجذبته فانقطعت رجله بالخيط فتألمت والدتى لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت عملا أوجب قطعها (وفى الحلية) للحافظ أبى نعيم فى ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة اليمانى كنت عند على بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدرى ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها

قصة موسى مع الخضر عليهما السلام

* وفى الصحيحين وسنن النسائى وجامع الترمذى من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن ابى بن كعب وأبى هريرة رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله تعالى عليه اذلم يرد العلم اليه فأوحى الله الى موسى أن عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو أعلم منك وفى الرواية الاخرى أنه قيل له هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله تعالى الى موسى بل عبدنا خضر فقال يا رب وكيف به فقال له احمل حوتا فى مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا فى مكتل حتى اذا كانا

عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله فى البحر سربا
وكان لموسى ولفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما حتى أصبحا فقال موسى لفتاه آتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى شيأ من النصب حتى جاوز المكان
الذى أمر به فقال له فتاه أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت قال موسى
ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب
أو قال تسجى بثوبه فسلم موسى وفى الرواية الاخرى وكان يتبع أثر الحوت فى البحر فقال
الخضر وأنى بأرضك السلام فقال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم ثم قال هل
أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم
من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وانك على علم علمكه الله لا أعلمه قال ستجدنى ان شاء الله
صابرا ولا أعصى لك أمرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرا بسفينة فكلموهم أن
يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر
نقرة أو نقرتين فى البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا كنقرة
هذا العصفور وفى الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر
الى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم
فخرقتها لتغرق أهلها قال ألم أقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت
ولا ترهقنى من أمرى عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب
مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى أقتلت نفسا
زكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال
ابن عيينة وهذا أوكد فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت
عليه أجرا قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبى
صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخى موسى لوددنا أن لو صبر حتى يقص الله علينا من
أنبائهما وفى الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من أمرهما * وعن
سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم أن موسى ليس بموسى بنى
اسرائيل انما هو موسى آخر قال كذب عدو الله حدثنى أبى بن كعب وذكر الحديث
وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر
فى البحر فقال له الخضر ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من
هذا البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه ان علمى وعلمك بالنسبة
الى علم الله كنسبة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب للافهام

والانفسية علمهما أقل وأحقر (وحكمه) حل الاكل قال عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن انسان يقتل عصفورة فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال أن يذبحها فيأكلها وأن لا يقطع رأسها فيرمى به رواه النساءى * وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن أبى عبيدة بن الجراح قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب فى اليوم سبع مرات * ومن أحكام العصافير أنها على اختلاف أنواعها جنس واحد فى باب الربا والبطوط جنس والكركى جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس وتقدم فى بابه * ومن أحكامها أنه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ أبو نعيم عن أبى الدرداء أنه كان يشترى العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد أما البهائم الانسية فان اعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير غير معفو عنه والمشهور أن فيه الخلاف الذى فى بول ما يؤكل لحمه (الامثال) قال اخف حلما من عصفور قال حسان رضى الله تعالى عنه

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

وقال قعنب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير أحلاما ومقدرة * لو يوزنون برق الريش ما وزنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعى العصافير هنا الامعاء قال الجوهرى والمصير المعى وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله فى المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا أسفد من عصفور (الخواص) لحم العصافير حار يابس أصلب من لحم الدجاج وأجودها الشتوية السمان وأكلها يزيد فى المنى والباه لكنه يضر أصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهى تولد خلطا صفراويا ويوافق من الاسنان الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره اكل لحم العصافير لان اليسير من عظامها اذا سبق فى اكل شئ منها أحدث شجا فى المرىء والمعى واذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت فى الباه وأمراقها تحل الطبع ولحومها تعقله ولا سيما اذا كانت مهزولة هزلا فاحشا وأضر العصافير ما سمن فى البيوت وقال غيره اذا أخذ دماغ العصفور واضيف الى ماء السداب وشئ من عسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير

واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلى به على الثا ليل قلعها مجرب واذا أخذ عصفور وذوّب دماغه بشيرج وسقى لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب واذا أكل عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصى الذى فى المثانة والكلى وقال مهراريش اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا أخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلى بها الاحليل ولا يطأ على الارض فانه يطأ ماشاء (فائدة) قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى أربعة أشياء تزيد فى الجماع أكل العصافير وأكل الاطريفل الاكبر وأكل الفستق وأكل الجوز وأربعة أشياء تزيد فى العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم وأربعة أشياء تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربعة أشياء توهن البدن وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحموضة (فائدة اخرى) من أكثر من الجماع وجعله دأبه أورثه حكة فى بدنه وضعفا فى قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب عاجلا ومن دافع البول والغائط ولم يقم اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلده وأورثه حرق البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن أكثر من حك رجليه بالنخالة والملح أحد بصره وعوفى من ضعفه ومن بصق فى بوله وأدمن على ذلك أمن من وجع الصلب قاله القزوينى نقلا عن ابقراط وغيره وذكر أنه امتحنه وجربه (التعبير) العصفور فى المنام رجل قاص صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن رأى أنه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشى عليه من الموت وربما دل على رجل شيخ ضخم كثير المال يحتال فى الامور كامل فى رياسته مدبر وربما دل على امرأة حسناء شفيقة وأصوات العصافير كلام حسن أو دراسة فى العلم والعصافير الكثيرة أموال لمن حواها فى المنام وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا أتى ابن سيرين فقال له رأيت كأنى آخذ العصافير فأدق أجنحتها وأجعلها فى حجرى فقال ابن سيرين أتعلم كتاب الله أنت قال نعم فقال اتق الله فى أولاد المسلمين وأتاه رجل فقال رأيت كأن فى يدى عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك أن تأكلنى فقال له ابن سيرين أنت رجل تتناول الصدقة ولست مستحقها فقال له الرجل تقول لى ذلك فقال نعم ولو شئت قلت لك كم هى درهم فقال كم هى قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل ها هى فى كفى وأنا تائب لا أعود الى تناول الصدقة فقيل له من أين أخذت ذلك فقال العصفور ينطق فى الرؤيا بالحق وهو ستة أعضاء فبقوله لا يحل لك أن تأكلنى علمت بذلك أنه يتناول ما لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة أيضا عن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه

من الفوائد النافعة لبغض شرب الخمر

لعل المراد بالعصفور نوع منه يسمى السمان فانه هو المهيج

مطلب عن الشافعى رضى الله تعالى عنه فى اربعة واربعة واربعة واربعة

ما يحد البصر وهو امر سهل

أنه أتاه رجل فقال رأيت كأن فى يدى عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فر
الرجل فوقع فى يده تسعة دنانير فأتى الى جعفر وأخبره بذلك فقال اقصص على الرؤيا
ثانيا فقال رأيت كان بيدى عصفورا وأنا أقلبه فلم أر له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب
لكانت الدنانير عشرة والله أعلم

العضل *(العضل)* بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان وقد تقدم ذكر
الجرذ فى باب الجيم

العرفوط (العرفوط) بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب أنها لا تبول الا شغرت ببولها
الى صوب القبلة والحيات تأكلها

العريقطة (العريقطة) دويبة عريضة وهى العريقطان قاله الجوهرى

العضمجة *(العضمجة)* الثعلبة وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه فى باب الثاء المثلثة فى أول

العضرفوط الكتاب (العضرفوط) العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضريف قاله الجوهرى
(فائدة) قال ابن عطية فى تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم
روى أن الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وأن الوزغة كانت تنفخ النار عليه
لتضرم وكذلك البغل وروى أن الخطاف والضفدع والعضرفوط كن ينقلن الماء
ليطفئن النار فأبقى الله على هذه وقاية وسلط على تلك النوائب والاذى اه * وقد
أفاد فى بعض الاشياخ أن يكتب لسائر الحميات قلنا يا نار كونى بردا وسلاما سلاما
سلاما على ثلاث ورقات ويشرب المحموم كل يوم ورقة منها على الريق أو عند ما تأخذه

فائدة لازالة الحمى الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب وسيأتى ان شاء الله تعالى قريبا
أن العظاءة هى السحلية وهى مباركة

عطار (عطار) قال القزوينى فى الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند
فى المياه القائمة ويوجد أيضا بأرض بابل وهو من أعجب الحيوانات له بيت صدفى يخرج
منه وله رأس واذنان وعينان وفم فاذا دخل فى بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج
منه ينساب فى الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض فى الصيف يجتمع ورائحته
عطرة (ومن خواصه) أنه اذا بخر به ينفع من الصرع واذا أحرق فرماده يجلو الاسنان
واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا

العطاط (العطاط) بالفتح الاسد وقال صاحب الكامل فى تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة
العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف

العطرف (العطرف) بالكسر الافعى الكبيرة وقد تقدم لفظ الافعى فى باب الهمزة

العظاءة (العظاءة) بالظاء المعجمة المفتوحة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال فى الواحدة

عظاية

عظاية أيضا والجمع عظاء وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف
كمثل الهر يلتمس العظايا
وقال الازهرى هى دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا أنها أحسن منه ولا تؤذى وتسمى شحمة الارض وشحمة الرمل وهى أنواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يألف الناس وتبقى فى جحرها أربعة أشهر لا تطعم شيأ ومن طبعها محبة الشمس لتصلب فيها ✽ ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوانات احتبست العظاءة عند التفرقة حتى نفد السم وأخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها أنها تمشى مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية (وهى محرمة الاكل) وقد تقدم ذكرها فى باب السين (الخواص) من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى فى خرقة جامع ما شاء وان علقت فى خرقة سوداء على من به حمى الربع المزمنة ابرأته وقلبها اذا علق على امرأة منعها أن تلد مادام عليها ✽ وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرى ومسح بها الملسوع أبرأه ✽ وان جعلت فى قارورة وملئت زيتا وجعلت فى الشمس حتى تتهرى كان ذلك الزيت سما قاتلا (وهى فى الرؤيا) تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله أعلم

العفر

✽(العفر)✽ ولد الاروية (وفى المثل) أوقل من عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمرأة عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت

العفريت

(العفريت) القوى المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن أنا آتيك به قرأ أبو رجاء العطاردى وعيسى الثقفى عفرية ورويت عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجنى ✽ واختلفوا فى غرض سليمان عليه الصلاة والسلام فى استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه أعجبه وصفه لما وصفه الهدهد بالعظم فأراد أخذه قبل أن يعصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان علم أنها ان أسلمت يحرم عليه مالها فأراد أن يأخذ عرشها قبل أن يحرم عليه أخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التى هى من عند الله وعظم سلطانه فى معجزة يأتى بها فى عرشها ✽ روى أن عرشها كان من فضة وذهب

مرصعا بالياقوت والجوهر وأنه كان فى جوف سبعة ابيات عليه سبعة أغلاق وفى الكشف والبيان للثعلبى ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب منضدا بالياقوت الاحمر والزمرذ الاخضر ومؤخره من فضة مكللا بأنواع الجواهر وله أربع قوائم قائمة من ياقوت أحمر وقائمة من ياقوت أصفر وقائمة من زبرجد أخضر وقائمة من در أبيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد أمرت به فجعل فى آخر سبعة أبيات بعضها فى بعض فى آخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا فى ثلاثين ذراعا وارتفاعه فى الهواء ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين فى ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه أربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدأ بشئ حتى يكون هو الذى يسأل عنه فرأى ذات يوم وهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا أيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وكان سليمان يجلس فى مجلس الحكم من الصباح الى الظهر وانى عليه أى على الاتيان به لقوى على حمله أمين لا أختلس منه شيأ قال الذى عنده علم من الكتاب قال البغوى وغيره والاكثرون على أنه آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى أنا اتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعنى من قبل أن يرجع اليك أقصى من تراه ومعناه أن يصل اليك من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل أن يأتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعنى ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهى طرفك الى مداه حتى أمثله بين يديك وقيل ان الذى عنده علم من الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بنى اسرائيل قيل اسمه اسطوم آتاه الله معرفة وفهما أنا اتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال أنت النبى وابن النبى وليس أحد أوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت * والعلم الذى اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفى الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حى يا قيوم يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا أنت وقيل يا ذا الجلال والاكرام قيل شقت الارض بالعرش فغار فى الارض حتى نبع بين يدى سليمان قاله الكلبى وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فبعث الله الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدى سليمان وقيل جئ به فى الهواء وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما رآه

مستقرا

مستقراعنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعبارة فيها تعليم للناس وعرضة للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها أراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها ولايزيد فى الاغراب عليها وروت فرقة أن الجن لما احست من سليمان أنه ربما تزوّج بلقيس فتفشى له أخبار الجن لانّ امّها كانت جنية وأنها ربما تلد ولدا فينقل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فأساؤا الثناء عليها وظلموها عنده ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وقيل كحافر حمار وانها شعراء الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر أمر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بأن يزيد فيه وينقص منه والقصة فى ذلك مشهورة فى كتب التفسير ❊ ولما اسلمت وأذعنت وأقرت على نفسها بالظلم روى أنه تزوّجها وردّها الى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح فى كل شهر مرة فولدت له غلاما فسماه داود ومات فى حياته ❊ وقيل انه جعل (يعنى لما زاد فى العرش ونقص منه) مكان الجوهر الاخضر أحمر ومكان الاحمر أخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من أن تكذب ولم تقل لا خوفا من التنكيت عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها أمر العرش لانها لما أرادت الشخوص الى سليمان دعت قومها وقالت لهم والله ماهذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان انى قادمة عليك بملوك قومى حتى أنظر ما أمرك وما الذى تدعو اليه من دينك ثم أمرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته فى جوف سبعة أبيات عليه سبعة أغلاق كما تقدّم ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احتفظ بما قبلك لا يخلص اليه أحد ولا ترينه أحدا حتى آتيك وشخصت الى سليمان باثنى عشر ألف قيل من أقيال اليمن تحت كل قيل ألوف كثيرة فلما جاءت قيل أهكذا عرشك فاشتبه عليها أمر العرش فقالت كأنه هو ثم قيل لها ادخلى الصرح قيل انه قصر من زجاج كأنه الماء بياضا وقيل الصرح الصحن فى الدار وأجرى تحته الماء وألقى فيه شيأ كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان فى صدره فكان الصرح اذا رآه أحد حسبه لجة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه أراد أن ينظر الى قدميها وساقيها من غير أن يسألها كشفها وقيل أراد أن يختبر فهمها كما فعلت هى بالوصفاء والوصائف وقد تقدم ذكر ذلك فى باب الدال المهملة فى الدود فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وهى معظم الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضها الى سليمان فنظر سليمان فاذا هى أحسن الناس

ساقا وقدما الا شعر الساقين فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش والصرح فأجاب وقيل انها لما بلغت الصرح وحسبته لجة قالت فى نفسها ان سليمان يرأن يغرقنى وكان القتل أهون على من هذا فقولها ظلمت نفسى يعنى بذلك الظن * وقيل انه عليه السلام لما أراد أن يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها فسأل الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى قالت لا تمسنى حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقيها فسأل الجن فقالوا لا ندرى فسأل الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام ومن يومئذ ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان أحبها حبا شديدا وأقرها على ملكها وأمر الجن فابتنوا لها بأرض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهى سيلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها فى كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام يبتكر من الشأم الى اليمن ومن اليمن الى الشأم على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات فى حياته * وبلقيس هى بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملكا عظيم الشان قد ولده أربعون ملكا هو آخرهم وكان ملك أرض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس أحد منكم كفؤا لى وأبى أن يتزوج منهم وانه تزوج امرأة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء فى الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان أحد أبوى بلقيس كان جنيا فلما مات أبوها طمعت فى الملك وطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها آخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من أرض اليمن ثم ان الرجل الذى ملكوه اساء السيرة فى أهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فأراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت اليه تعرض نفسها عليه فأجابها وقال ما منعنى أن ابتدئك بالخطبة الا اليأس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفؤ كريم فاجمع رجال قومى واخطبنى اليهم فجمعهم فخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت أحببت فزوجوها به فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت رأسه وانصرفت من الليل الى منزلها وأمرت بنصب رأسه على باب دارها فلما رأى الناس ذلك علموا أن تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم * وفى الحديث عن أبى بكرة قال ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة رواه البخارى (تذنيب) اعلم ان الحكماء قد ذكروا أن للحمام والنورة منافع

ومضار

منافع النوره ومضارها

ومضار فمن منافعه أنه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجيد الهضم ويعد البدن لاستعداد الغذاء وينشط الاعضاء المتشنجة وينضج النزلات والزكام وينفع من حميات يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت اذا دبر ذلك طبيب حاذق ومن مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويرخى البدن ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء الا المتخلخلى الابدان الكثيرى المرار واياك أن تدخل الحمام وتخرج منه بحميتك واذا أردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا وأفرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النساء يوما وليلة وتكره المجامعة فى الحمام لانها تورث الاستسقاء وأمراض رديئة ويكره للانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا وأجود الحمامات القديمة الشاهقة العذبة ❊ وأما النورة فهى حارة يابسة قال الغزالى فى الاحياء ان النورة بعد الحمام أمان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد فى الصيف أمان من النقرس وبولة فى الحمام من قيام فى الشتاء أنفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر الى حائط الحمام انتهى ومعناه أن يطلى جسده بالنورة أولا قبل أن يسكب على جسده الماء ثم يستحم بعد ذلك وينبغى أن يستعمل قبل النورة الخطمى ليأمن من حرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان أحب استعمال النورة أولا ليأمن من الجذام كما قاله الغزالى وغيره فليأخذ على أصبعه شيأ من النورة ويشمها ويقل صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلى ويكون ذلك فى البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بماء الاس والتفاح وماء الورد ويسخن فى اناء ويطلى به الجسد مع العسل فان ذلك ينقى البدن وينفى عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهاق والبثر والنفاطات ونحوها قال القزوينى اذا طرح فى النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلى به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلاء وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد أن يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى عليه النورة التى قبل الزرنيخ ربما أحدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء وأن تعجن للمحرورين بماء الشعير والارز والبطيخ والبيض وللمبرودين بماء المرزنجوش أو النمام وينبغى أن يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليأمن من الحكة والبثر والله أعلم (خاتمة) روى مالك فى الموطأ من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم رأت ليلة أسرى بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال جبريل ألا اعلمك كلمات تقولهن فتنطفىء شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وقد تقدم في باب الجيم في الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يربطه في سارية من سواري المسجد

العفر (العفر) بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفرة

العقاب (العقاب) طائر معروف والجمع أعقب لانها مؤنثة وأفعل بناء يختص به جمع الاناث مثل عناق وأعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر (عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل) وكنيته أبو الاشيم وأبو الحجاج وأبو حسان وأبو الدهر وأبو الهيثم والانثى أم الحوار وأم الشعو وأم طلبة وأم لوح * وأم الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وتمييزه باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران انتهى وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تأتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الآتي ذكرها وبهذا فسر قول أبي العلاء المعري

أرى العنقاء تكبر أن تصادا * فعاند من تطيق له عنادا
وظن بسائر الاخوان شرا * ولا تأمن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري * لما طلعت مخافة أن تصادا
وكم عين تؤمل أن تراني * وتفقد عند رؤيتي السوادا

وله من قصيدة قد ابدع فيها

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا * فعند التناهي يقصر المتطاول
يوافي البدور النقص وهي اهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المعنى لابن العفيف التلمساني

أيسعدني يا طلعة البدر طالع * ومن شقوتي خط بخديك نازل
نعم قد تناهى في الجفاء تطاولا * وعند التناهي يقصر المتطاول

وتقدّم أن العقاب اذا صاحت تقول فى البعد عن الناس راحة * وهى نوعان عقاب وزمج فأما العقاب فمنها السود والخوخية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما يأوى الجبال وما يأوى الصحارى وما يأوى الغياض وما يأوى حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوى شيأ وقال ابن خلكان فى آخر ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذى يسافده طير آخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر فى هجو شخص يقال له ابن سيده

ما أنت الا كالعقاب فأمّه * معروفة وله أب مجهول

والعقاب تبيض ثلاث بيضات فى الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب ألقت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذى تلقيه يعطف عليه طائر آخر يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فيربيه ومن عادة هذا الطائر أن يزق كل فرخ ضائع * والعقاب اذا صادت شيأ لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار * وهى أشد الجوارح حرارة وأقواها حركة وأيبسها مزاجا وهى خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذى عليها فروتها فى الشتاء وحليتها فى الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بأرض الهند على رأس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها فى شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص فى تلك العين فاذا هى قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شئ الملهم كل نفس هداها * قال التوحيدى ومن عجيب ما ألهمته أنها اذا اشتكت أكبادها أكلت أكباد الارانب والثعالب فتبرأ وهى تأكل الحيات الا رؤسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امرىء القيس

كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

ومنه قول طرفة بن العبد

كأنّ قلوب الطير فى قعر عشها * نوى القسب ملقى عند بعض المادب

وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله أن تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها تلبث حيث لا يبلغها سبع ولا ذو أربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعانى الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذى صيد صيده * ومن شأنها أن جناحها لا يزال يخفق

قال عمرو بن حزام

لقد تركت عفراء قلبي كأنه * جناح عقاب دائم الخفقان

وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار أن حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب تجلبه من أرض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمى اليه بهذا الحجر ليأخذه ويرجع فكأنه عرف أن قصدهم اياه لخاصيته فمن خواصه أنه اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة ويبقى مقضى الحاجة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون نظير هذا في لفظ النسر * وأول من صاد بها واتخذها أهل المغرب يحكى أن قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه أكثر الصقور فأمر بها فعلمت وصاد بها فأعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم أهدى كسرى اليه نمرا أو فهدا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظباء وما قرب منها من الوحش وكتم عليه ما صنعته العقاب فأعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا بأس فلما بلغ ذلك كسرى قال أنا أبو ساسان * وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفر اطلبني ليلا فجئته وأنا خائف فاومأ الى بالجلوس فجلست فالتفت الى وقال أبيات أحببت أن تسمعها قلت ان شاء أمير المؤمنين فأنشدني

لو أن جعفر خاف أسباب الردى * لنجا به منها طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا * يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما أتاه يومه * لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت أنها له فقلت انها أحسن أبيات فقال الحق الآن بأهلك ففكرت فلم أعرف لذلك معنى الا أنه أراد أن يسمعني شعره وأحكيه وقد حكى أهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روى عن أبي محمد اليزيدى أنه قال من قال ان الرشيد قتل جعفرا بغير سبب يحيى بن عبد الله العلوى فلا تصدقه وذلك أن الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفر بن حسن دعا به ليلة من الليالي وسأله عن أمره فأجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيامة فوالله ما احدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر وأطلقه بعد أن استحلفه أن لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد

فقال

فقال لجعفر مافعل بيحيى بن عبد الله قال على حاله يا أمير المؤمنين فى السجن والاكبال الثقيلة فقال بحياتى فأحجم لها جعفر وكان من اصح الناس فكرا فهجس فى نفسه أنه قد علم شيأ من أمره فقال لا وحياتك يا أمير المؤمنين بل اطلقته لعلمى أن لا مكروه لديه فأظهر الرشيد الاستحسان لذلك وأسرها فى نفسه وقال نعم مافعلت ماعدوت عما كان فى خاطرى فلما خرج أتبعه الرشيد بصره وقال قتلنى الله بسيوف العدا على الضلالة ان لم اقتلك * وفى تاريخ صاحب حماه وغيره أن الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدى فقال لجعفر أزوّجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتلئان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواص لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شر فأنهت أمر الصبى وأخبرت بمكانه ومن معه من جواريها ومامعه من الحلى فلما حج الرشيد أرسل من أتاه بالصبى وخواصه فوجد الامر صحيحا فأوقع بالبرامكة * وقيل انما قتل الرشيد جعفرا لانه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لايمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بأن وجه فقطع رأس بعض الطالبين من غير أن يكون أمر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه * وقيل كان سبب قتله أنه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات

قل لامين الله فى ارضـــه * ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا * مثلك ما بينكما حد
* أمرك مردود الى أمره * وأمره ليس له ردّ
وقد بنى الدار التى ما بنى الـــفرس لها مثلا ولا الهند
والدر والياقوت حصباؤها * وتربها العنبر والند
* ونحن نخشى أنه وارث * ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهى العبـــد أربابه * الا اذا مابطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر وأوقع به * وقيل بل أرادت البرامكة أظهار الزندقة وفساد الملك فأوقع بهم وقتلهم قلت وهو قول بعيد لا اعتقد صحته * وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهى سنة ست وثمانين ومائة يقول فى الطواف اللهم انك تعلم أن جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك فى قتله فخرلى وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه بمسرور وحماد فوافياه والمغنى يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتى * عليه الموت يطرق أو يغادى

فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرقك الامر أجب أمير المؤمنين فتصدق بأمواله وأعتق عبيده وأبرأ الناس من حقوقه ثم أتى به الى المنزل الذى فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار وأخبر الرشيد فقال ائتنى برأسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز رأسه وجاء به اليه وذلك فى مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلب رأسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغى أن يحرق هذا فأحرق ولما قتله أحاط بجميع البرامكة وأتباعهم ونودى أن لا امان لهم الا محمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد بن خالد وولده وجماعته * وقيل ان علية بنت المهدى قالت للرشيد لاى شئ قتلت جعفرا فقال لو علمت أن قميصى يعلم سبب قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشى وقال من أبيات

أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام
فما أبصرت قبلك يا ابن يحيى * حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا * لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالته فأحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من يقف عليه أو يرثيه قال كان يعطينى كل سنة ألف دينار فأمر له الرشيد بألفى دينار وقال هى لك ما داما منا فى قيد الحياة (ويروى) أن امرأة وقفت على جعفر ونظرت الى رأسه معلقا فقالت أما والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت فى المكارم غاية ثم انشدت تقول

ولما رأيت السيف خالط جعفرا * ونادى مناد للخليفة فى يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هى الا دولة بعد دولة * تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا أنزلت هذا منازل رفعة * من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم مرت كأنها الريح ولم تقف * ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفانى مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة وكان جعفر من الكرم والعطاء على جانب عظيم وأخباره فى ذلك مشهورة وفى الدفاتر مسطورة ولم يبلغ أحد من الوزراء منزلة بلغها جعفر من الرشيد وكان الرشيد يسميه أخا ويدخله معه فى ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد أباه يحيى فى السجن

وكانت البرامكة فى الغاية من الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة * وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شأن الحية التى كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها حتى اختطفها العقاب

عجبت لما تصوبت العقاب * الى الثعبان وهى لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش * وأحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التأسيس شدّت * فهبنا للبناء وقد تهاب
فلما أن خشينا الزجر جاءت * عقاب حلقت ولها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت * لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء * لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التأسيس منه * وليس على مساوينا ثياب
أعزبه المليك بنى لؤى * فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدى * ومرة قد تعهدها كلاب
فبوأنا المليك بذاك عزا * وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر فى التمهيد عن عمرو بن دينار أنه قال لما أرادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب أبيض فأخذها ورمى بها نحو أجياد كذا فى بعض نسخ التمهيد وفى بعضها طائر أبيض (فائدة) روى ابن عباس أن سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير وأحزمه وأشده بأسا فقال على بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه نحو السماء حتى التصق بالهواء فصار ينظر الى الدنيا كالقصعة بين يدى الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فرأى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد أسألك بحق الذى أقدرك على وقواك الا مارحمتنى فقال له الويل لك ان نبى الله سليمان حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم أتى به فلقيته النسور وعساكر الطيور فخوفوه وأخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد ماقدرى وما أنا أوما استثنى نبى الله قالوا بلى قال أو ليأتينى بسلطان مبين قال الهدهد نجوت اذن فلما دخل على سليمان رفع رأسه وأرخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان أين غبت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا أو لاذبحنك فقال الهدهد يانبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله بمنزلة وقوفى بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه وسيأتى ان شاء الله تعالى نظير هذا فى باب الهاء فى الهدهد (الحكم) يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف فى أنه هل يستحب قتله أم لا فجزم الرافعى والنووى

فى الحج باستحباب قتله وجزم فى شرح المهذب بأنه من القسم الذى لايستحب قتله ولا يكره وهو الذى فيه نفع ومضرة قلت وهذا الذى جزم به القاضى أبو الطيب الطبرى وهو المعتمد (الامثال) قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدى لقصير بن سعد فى قصة الزباء المشهورة وفى ذلك يقول ابن دريد فى مقصورته

واخترم الوضاح من دون التى * أملها سيف الحمام المنتضى
وقد سما عمرو الى أوتاره * فاحتط منها كل عالى المنتهى
فاستنزل الزباء قسرا وهى من * عقاب لوح الجو أعلى منتمى

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو ؛ ولوح الهواء بين السماء والارض والجو أيضا ما بينهما والقصة فى ذلك ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجوزى وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم فى بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو أول من أوقدت الشموع بين يديه وأوّل من نصب المجانيق فى الحرب وأوّل من اجتمع له الملك بأرض العراق فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذى ذكره عدى بن زيد بقوله

وأخو الحضر اذ بناه واذ دجـ ـلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسـ ـا فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون وباد الـ ـملك عنه فبابه مهجور

فقتله جذيمة وطرد بنته الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة أديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبى ولم يكن فى نساء عصرها أجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت الزباء لذلك قال وكان قتل ابيها قبل مبعث عيسى ابن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها أن جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار أبيها ومملكته فأزالت جذيمة عنها وابتنت على عراقى الفرات مدينتين متقابلتين فى شرقى الفرات وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقتها الاعداء أوت اليه وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال فهى عذراء بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدّثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم فى ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب أمره وعميد دولته فقال أبيت اللعن أيها الملك ان الزباء امرأة حرمت الرجال فهى عذراء بتول لا ترغب فى مال ولا جمال ولها عندك ثأر والدم لا ينام وانما هى تاركتك رهبة وحذرا والحقد

دفين فى سويداء القلب له كمون كمكمون النار فى الحجران قدحته أورى وان تركته
توارى وللملك فى بنات الملوك الاكفاء متسع ولهن فيه منتفع ولقد رفع الله قدرك عن
الطامح فيمن هودونك وعظم الرب شأنك فما أحد فوقك هكذا حكاه ابن الجوزى وغيره
وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره أن الزباء هى التى أرسلت اليه تخطبه وتعرض
عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد
منهم رأى ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال أيها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال
ولم يكن قصيرا ولكن سمى به انتهى قال ابن الجوزى فقال جذيمة يا قصير الرأى ما رأيته
وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقه ولكل امرئ قدر لا مفر منه
ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكرلها ما ترغبها فيه وتصبوا اليه فجاءها خطيبه
فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت أنعم بك عينا وبما جئت به وأظهرت له السرور
والرغبة فيه وأكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت أضربت عن هذا
مخافة أن لا أجد كفوا ولكن الملك فوق قدرى وأنا دون قدره قد أجبت الى ما سأل
ورغبت فيما قال ولولا أن السعى فى مثل هذا الامر بالرجال أمثل لسرت اليه وانزلت
عليه وأهدت له هدية سنية ساقت اليه فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح
والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيأ عظيما فلما رجع
اليه خطيبه أعجبه ما سمع من الجواب وأبهجه ما رأى من اللطف الذى تحير فيه
عقول ذوى الالباب وظن أن ذلك منها لحصول رغبة فأعجبته نفسه وسار من فوره
فيمن يثق به من خاصته وأهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن
عدى اللخمى وهو أوّل من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة
وهو الذى اختطفته الجن وهو صبى ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته أمه طوقا من ذهب
وأمرته بزيارة خاله جذيمة فلما رأى جذيمة لحيته والطوق فى عنقه قال شب عمرو عن
الطوق فأرسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثمانى عشرة سنة قال ابن الجوزى
فاستخلفه وسار الى الزباء فوصل الى قرية على الفرات يقال لها نيفة فنزل بها وتصيد
وأكل وشرب واستعاد المشورة والرأى من أصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام
فقال أيها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فالى أين يكون كونه فلا تثق بزخرف قول
لا محصول له ولا تقذف الرأى بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والرأى عندى للملك
أن يتعقب أمره بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا أن الامور تجرى بالمقدور لعزمت
على الملك عزما بتا أن لا يفعل فأقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم أنتم فى هذا
الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته فى ذلك وصوبوا رأيه وقووا عزمه فقال

جذيمة الرأى مع الجماعة والصواب مارأيتم فقال قصير أرى القدر يسابق الحذر
فلا يطاع لقصير أمر فأرسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء أرسل اليها يعلمها
بمجيئه فأظهرت السرور به والرغبة فيه وأمرت بحمل الميرة اليه وقالت لجندها وخاصة
اهل مملكتها وعامة أهل دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه
بالجواب وأخبره بما رأى وسمع فلما أراد جذيمة أن يسير دعا قصيرا وقال أنت على رأيك
قال نعم وقد زادت بصيرتى فيه أفأنت على عزمك قال نعم وقد زادت رغبتى فيه فقال
قصير ليس الدهر بصاحب لمن لم ينظر فى العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك
الامر قبل فوته وفى يد الملك بقية هو بها مسلط على استدراك الصواب فانك ان وثقت
بأنك ذوملك وسلطان وعشيرة وأعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت
عشيرتك وأعوانك وألقيتها فى يد من لست آمن عليك مكروه وغدره فان كنت ولابد
فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان يلقوك غدا رزدقا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا
توسطتهم أطبقوا عليك من كل جانب وأحدقوا بك فقد ملكوك وصرت فى قبضتهم
وهذه العصا لا يسبق غبارها وكان لجذيمة فرس تسبق الطير وتجارى الرياح يقال لها
العصا فاذا رأيت الامر كذلك فتجلل ظهرها فهى ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع
جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت
لجندها اذا أقبل جذيمة غدا فتلقوه بأجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا
توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم أن يفوتكم وسار جذيمة
وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم رزدقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه
من كل جانب فعلم أنهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فأقبل جذيمة عليه وقال صدقت
ياقصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو بها فأنف جذيمة من ذلك وسارت به
الجيوش فلما رأى قصير أن جذيمة قد استسلم للامر وأيقن بالقتل جمع نفسه ووثب على
ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا قدم العصا الى جذيمة فشغل عنها جذيمة بنفسه
فركبها قصير وأعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوى به هوى الريح فنظر اليه جذيمة
وهى تتطاول به وأشرفت عليه الزباء من قصرها فقالت له ما أحسنك من عروس
تجلى على وتزف الى حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها فى قصرها الا جوار ابكار
وهى جالسة على سريرها وحولها ألف وصيفة كل واحدة لاتشبه صاحبتها فى خلق
ولا زى وهى بينهن كأنها قمر قد حفت به النجوم قال ابن هشام وكانت الزباء قد ربت
شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى فقال
بل متاع أمة بظراء فأمرت به فأجلس على نطع وقيل انه لما أدخل عليها أمرت

بالانطاع

بالانطاع فبسطت وقالت لوصائفها خذوا بيد سيدكن و بعل مولاتكن فأخذن بيده وأجلسنه على الانطاع بحيث تراه و يراها وتسمع كلامه و يسمع كلامها ثم أمرت الجوارى فقطعن رواهشه ووضعن الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب فى الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم أراقه أهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض فأرسلتها مثلا فلما قضى أمرت به فدفن ❁ وأما عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر و يقتفى من خاله الاثر فخرج ذات يوم فاذا فارس قد أقبل تهوى به الفرس هوى الريح فقال عمرو بن عدى أما الفرس ففرس جذيمة وأما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت العصا فأرسلها مثلا فأشرف قصير فقال ما وراءك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من أنفى وأنفه ثم قال لعمرو بن عدى اطلب بثأرك من الزباء فقال عمرو وأنى يطلب من الزباء وهى أمنع من عقاب الجو فأرسلها مثلا فقال له قصير قد علمت نصحى لخالك وكان الاجل طالبه وأنا والله لا أنام عن الطلب بدمه مالاح نجم أو طلعت شمس أو أدرك به ثأرا أو تخترم نفسى فأعذر ثم انه عمد الى أنفه فجدعه وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع أنفى واقطع آذانى واضرب ظهرى حتى يؤثر فيه ودعنى واياها ففعل به عمرو ذلك ❁ وذكر الاخباريون أن عمرا أبى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع قصير أنفه ❁ قال ابن الجوزى ثم ان قصيرا لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدى فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب أمره قد أتاك هاربا فأذنت له وقالت ما الذى جاءبك الينا يا قصير و بيننا و بينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد أتيت فيما يأتى فيه مثلى الى مثلك ولقد كان دم الملك يعنى أباها يطلب جذيمة حتى أدركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدى فانه اتهمنى بخاله لمشورتى عليه فى المسير اليك فجدع أنفى وأخذ مالى وجلد ظهرى وقطع آذانى وحال بينى و بين أهلى وتهددنى بالقتل وانى خشيت على نفسى فهربت منه اليك وأنا مستجير بك ومستند الى كنف عزك فقالت له أهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وأمرت به فأنزل وأجرت له النفقات ووصلته وكسته وأخدمته وزادت فى اكرامه فأقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر أحد عليها فقال لها قصير يوما ان لى فى العراق مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فاذا أذنتى فى الخروج الى العراق وأعطيتنى شيأ أتعلل به فى التجارة وأجعله سببا الى الوصول الى مالى أتيتك بما قدرت عليه من ذلك فأذنت له وأعطته مالا فقدم به الى العراق وأخذ مالا جزيلا ثم رجع الى الزباء وقد استصحب

من طرائف العراق ولطائفها وزادها مالا كثيرا الى مالها قال فلما قدم عليها أعجبها ذلك وابهجها وعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانية وقدم عليها با كثر من النوبة الاولى وزادها اضعافا من الجوهر والخز والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف فى الحيلة حتى عرف موضع النفق الذى تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثه فقدم باكثر من المرتين الاولين طرائف ولطائف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به فى مهماتها واسترسلت اليه وعولت فى امورها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه أديبا لبيبا فقالت له يوما انى أريد أن أغزو البلد الفلانية من ارض الشأم فاخرج الى العراق وائتنى بكذا وكذا من الدروع والكراع والعبيد والثياب فقال قصير لى ببلاد عمرو بن عدى ألف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما لعمرو بها من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت أتربص به ريب المنون وها أنا أخرج متنكرا من حيث لا يعلم فآتى الملكة بذلك مع الذى سألت فأعطته من المال ما أراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح أمره وقد بلغنى أن جذيمة كان ايراده واصداره اليك وما اقصر بك عن شئ تناله يدى ولا يقعد بك حال تنهض بى فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال انه اسد خادر وليث ثائر قد تحفز للوثبة ولما عرف قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الآن طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدى فقال قد اصبت الفرصة من الزباء فقال له عمرو قل اسمع ومر أقبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمك فيما عندى مسلط فعمد الى ألفى رجل من فتاك قومه وصناديد أهل مملكته فحملهم على ألف بعير فى الغرائر السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو منهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزباء قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وعمى عليها أمر قصير فسألت عنه فقيل أخذ الغوير فقالت عسى الغوير أبؤسا فارسلتها مثلا وعسى فى المثل بمعنى صار ولذلك أتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير دخل على الزباء وكان قد تقدم على العير فقال لها قومى وانظرى الى العير فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مثقلة بحمل الرجال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا * أم الرجال جثما قعودا

وكان قصير قد وصف لعمرو الزباء وشأن النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب

الزباء بوابون من النبط وفيهم رجل بيده مخصرة فطعن جوالقا فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشابشا أى الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا فى المدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما رأت الزباء عمرا عرفته بالصفة فمصت خاتما فى يدها مسموما وقالت بيدى لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف * وقال ابن الجوزى ان الزباء لما رأت الابل تتهادى باحمالها ارتابت بها وكان قد وشى بقصير اليها فقدح ما رأت من كثرة الابل وعظم أحمالها فى نفسها مع ما عندها من قول الواشى به فقالت أرى الجمال مشيها وئيدا الا انه ذكر عوض أم الرجال جثما قعودا أم الرجال فى الغرار السودا ثم قالت لجواريها ارى الموت الاحمر فى الغرائر السود فذهبت مثلا وذكر القصة الى آخرها فاحتوى عمرو على بلادها * والزباء اسمها نائلة فى قول محمد بن جرير الطبرى ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبرى بقول الشاعر

أتعرف منزلا بين النقاء * وبين ممر نائلة القديم

وميسون فى قول ابن دريد وفارعة فى قول ابن هشام وابن الجوزى وغيرهما كما تقدم * قلت وفى النهاية لابن الاثير أن قوما من الجن تذاكروا عيافة بنى أسد فأتوهم فقالوا ضلت لنا ناقة فلو أرسلتم معنا من يعيف فقالوا لغلام لهم انطلق معهم فاستردفه أحدهم ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسرة احدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا مالك يا غلام فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما أنت بانسى ولا تبغى لقاحا * وقالوا أطير من عقاب الجو وأبصر من عقاب وأحزم فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على رأس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال أيضا أسمع من فرخ عقاب وأعز من عقاب الجو (عجيبة) نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس أن العقاب تصير حدأة والحدأة عقابا يتبادلان فى كل سنة * (الخواص) * قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب من الصبر واذا شم رائحته غشى عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذى فى العينين اكتحالا قاله القزوينى (التعبير) العقاب تدل رؤيته لمن هو فى حرب على النصر والظفر على الاعداء لانها كانت راية النبى صلى الله عليه وسلم والعقاب تدل على العقاب لمن حل عنده ومن رأى انه ملك عقابا أو نسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائى من أهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا

لا يأوى الى أحد وان كان ملكا اصطلح مع الاعداء وأمن من شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان أرياشها السهام وهى أموال أيضا وصغارها أولاد زنى قاله ابن المقرى وقال المقدسى من رأى عقابا ضربه بمخالبه ناله شدة فى ماله وأكل لحم العقاب يدل على الحرص وربما دلت رؤيته أعنى العقاب على رجل صاحب حرب لا يأمنه قريب ولا بعيد واذا رؤى على سطح أو دار أو بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا فى منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا أو من أشراف الناس فانه يموت لان فى الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب ومن رأى من النساء كأنها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك فى خدمة أو صراع والله أعلم

العقد *(العقد)* الجمل الصغير القوائم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا برك معها طالها لطول سنامه ولذلك يقول ثعلبة

أرسلت فيها جملا لكالكا * يقصر مشيا ويطول باركا

العقال *(العقال)* القلوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب *(العقرب)* دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد واحدة العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف ويصغر على عقيرب كما تصغر زينب على زيينب والذكر عقربان بضم العين والراء وهو دابة له أرجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر

كأن مرعى أمكم اذ غدت * عقربة يكومها عقربان

أى ينزو عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء أى معطوف وكنيتها أم عريط وأم ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهن قواتل وأشدها بلاء الخضر وهى مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها فى ولادتها لان أولادها اذا استوى خلقها تأكل بطنها وتخرج فتموت الام وأنشدوا قول الشاعر

وحاملة لا يحمل الدهر حملها * تموت وينمى حملها حين تعطب

والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد أخبرنى من أثق به أنه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل أولادها على ظهرها وهى على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذى ذهب اليه الجاحظ هو الصواب * والعقرب أشد ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية أرجل وعيناها فى ظهرها * ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك بشئ من بدنه فانها عند ذلك تضربه * وهى تأوى الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت

الافعى فتموت وهى يلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ * وفى كتاب القزوينى أن العقرب اذا لسعت الحية فان أدركتها وأكلتها برئت والا ماتت وقد أشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمنى فى أبياته بقوله

اذا لم يسالمك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما * تموت الافاعى من سموم العقارب
فقد هدّ قدما عرش بلقيس هدهد * وخرب فأر قبل ذا سدّ مارب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز * عليه من الانفاق فى غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكر علينا جيشه بالعجائب

قصة عمارة اليمنى لما صلبه السلطان صلاح الدين

وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة الفقيه عمارة بن على بن زيدان اليمنى أن قاسم بن هاشم صاحب مكة وجهه رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى ربيع الاوّل سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز والوزير الصالح بن رزيك فأنشدهما قصيدته الميمية التى أوّلها (الحمد للعيس بعد العزم والهمم) وفى آخرها

ليت الكواكب تدنو لى فأنظمها * عقود مدح فما أرضى لكم كلمى
خليفة ووزير مدّ عدلهما * ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما * فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم أعاده صاحب مكة رسولا الى مصر أيضا فاستوطنها وأحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب مدحه ومدح جماعة من أهل بيته ثم انه شرع فى الاتفاق مع جماعة من الرؤساء على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من أمراء الملك الناصر واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن سواحل الشام الى ديار مصر على شئ يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسألهم عن ذلك فأقروا فصلبهم فى رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهذا التاريخ مناقض لما تقدم من أنه كان رسولا لصاحب مكة فى سنة خمسين وخمسمائة قلت والصواب أن صلبهم كان فى سنة تسع وستين يوم السبت الثانى من شهر رمضان وكان القبض عليهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب اليه بيت قاله أو وضع عليه والله أعلم بذلك

قد كان أوّل هذا الدين من رجل * سعى الى أن دعوه سيد الامم

فأفتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه من أجناده ولا أظهر لهم انه علم بشئ من أمرهم ومن العجيب أن الفقيه عمارة قال قبل صلبه بأيام

قلائل فى مصلوب

ورأت بداء عظيم ماجنتا * ففررن ذى شرقا وذى غربا

وأمال نحو الصدر منه فما * ليلوم فى أفعاله القلبا

فكأنه كان لسان حاله * ومن شأنها أنها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسئ يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب أمرها انها لاتسبح ولا تتحرك اذا ألقيت فى الماء سواء كان الماء ساكنا أو جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها للجراد لانها حريصة على أكله * وطريق صيدها أن تشبك الجرادة فى عود ثم تدخل فى جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها * ومتى أدخل الكراث فى جحرها وأخرج فانها تتبعه أيضا وربما ضربت الحجر والمدر ومن أحسن ماقيل فى ذلك

رأيت على صخرة عقربا * وقد جعلت ضربها ديدنا

فقلت لها انها صخرة * وطبعك من طبعها ألينا

فقالت صدقت ولكننى * أريد أعرفها من أنا

والعقارب القاتلة تكون فى موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهى جرارات تلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعته أو عفن لحمه واسترخى حتى انه لايدنو منه احد الا وهو يمسك انفه مخافة أعدائه * ومن لطيف أمرها أنها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها * ومن نوع العقارب الطيارة قال القزوينى والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعى وحكى العبادى وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التى بها وسيأتى ان شاء الله تعالى هذا أيضا فى باب النون فى حكم النمل ولعل مراده أن النمل يعمل مع أدوية ويعالج بها لدغتها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان أصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فأتى بالعقارب منها وجعلها فى كيزان الفقاع ورمى بها فى المجانيق قال الجاحظ وكان فى دار نصر بن حجاج السلمى عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم الى بعض أهل الدار فضربته عقرب فى مذا كيره فقال نصر يعرض به

ودارى اذا نام سكانها * اقام الحدود بها العقرب

اذا غفل الناس عن دينهم * فان عقاربها تضرب

فلا تأمنن سرى عقرب * بليل اذا أذنب المذنب

فدخل حوالى الدار وقال هذه عقارب تسقى من أسود سالخ ونظر الى موضع فى الدار وقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا أسودين ذكرا وأنثى * وروى الطبرانى وأبو يعلى الموصلى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل على بن أبى طالب على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو على فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها بأسا فى اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف * وروى ابن ماجه عن أبى رافع ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلى * وفيه أيضا عن عائشه رضى الله تعالى عنها قالت لدغت النبى صلى الله عليه وسلم عقرب وهو فى الصلاة فقال لعن الله العقرب ماتدع مصليا ولا غير مصل اقتلوها فى الحل والحرم * وروى الحافظ أبو نعيم فى تاريخ أصبهان والمستغفرى فى الدعوات والبيهقى فى الشعب عن على رضى الله تعالى عنه قال لدغت النبى صلى الله عليه وسلم عقرب وهو فى الصلاة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب ماتدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين * وفى تاريخ نيسابور عن الضحاك ابن قيس الفهرى قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب فى أصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ماتكاد تدع أحدا ثم دعا بماء فى قدح وقرأ عليه قل هو الله أحد الله الصمد ثلاث مرات ثم صبه على اصبعه ثم رؤى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب * وفى عوارف المعارف عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب فى ابهامه من رجله اليسرى فقال على بذاك الابيض الذى يكون فى العجين فجئنا بملح فوضعه صلى الله عليه وسلم فى كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه * وروى ابن أبى شيبة عن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدوى ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكأن وجوههم المجان المطرقة (غريبة) فى تاريخ شيخنا اليافعى رحمه الله تعالى فى حوادث سنة تسع وخمسمائة ذكر أن بعض الملوك قال له منجموه انه يموت فى الساعة الفلانية فى اليوم الفلانى فى الشهر الفلانى من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كانت الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى مايستر عورته وركب فرسا بعد أن غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذارا مما ذكره منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج من أنفها عقرب فلدغته فمات فما أغناه الحذر عن القدر * وعن معروف الكرخى قال بلغنا أن ذا النون المصرى خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبل عليه

كأعظم ما يكون من الاشياء قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفى شرها اذ أقبلت حتى وافت النيل فاذا هى بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال ذو النون فاتزرت بمئزرى ونزلت فى الماء ولم أزل أرقبها الى أن أتت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت وأنا أتبعها الى أن أتت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بغلام أمرد أبيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لاقوة الا بالله أتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فأنشد ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه * من كل سوء يكون فى الظلم

كيف تنام العيون عن ملك * تأتيك منه فوائد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذى النون فأخبره الخبر فتاب ونزع لباس اللهو ولبس أثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة رحمه الله تعالى * واسم ذى النون ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة المحبة أن تحب ما أحبه الله وتبغض ما أبغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وأن لاتخاف فيه لومة لائم وأن تعزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان أشد الحجاب رؤية النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف مادام فى الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ليس بذى لب من جد فى أمر دنياه وتهاون فى أمر آخرته ولا من سفه فى مواطن حلمه ولا من تكبر فى مواطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوى فى مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسى الله تعالى فى مواطن طاعته وذكر الله فى مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى على جميل ستره ولا من أغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروءته لباسه ولم يجعل أدبه درعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا فى مجلسه ثم قال أستغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع * وحكى لى بعض أشياخى عن ذى النون أنه قال لبعض الرهبان مامعنى المحبة فقال لايطيق العبد حمل محبتين من أحب الله لا يحب الاغيار ومن أحب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر فى حالك من أى القبيلين أنت قال قلت صف لى المحبة فقال المحبه عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد

قال ذوالنون فعمل هذا الكلام معي فعلمت أنه خرج من المعدن وأن الراهب مسلم ثم فارقته فبينما أنا أطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل فقال لي يا أبا الفيض تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنه السموات والارض قال ذوالنون حمل نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها السموات والارض وصم الجبال وحملها أجلاد الرجال بلطائف الاحوال وأنشد يقول

حبك ياسؤلي ويامنيتي * قد أنحل الجسم وقد كده
لو أن ما في القلب من حبكم * بالجندل الصلد لقد هده

ثم قال ذوالنون لا احياء ولا أموات ولا صحاة ولا سكرى ولا مقيمون ولا ظاعنون ولا مفيقون ولا صرعى ولا أصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كأصحاب الكهف في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام أبو الفرج بن الجوزي ذوالنون رحمه الله تعالى أصله من النوبة وكان من أهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذوالنون لقب وقال الامام أبو القاسم القشيري في رسالته كان ذوالنون قد فاق أهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وأدبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى * وأما معروف فهو ابن قيس الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته أوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني أريد أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله تعالى يوما بسقاء وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم وشرب فقيل له ألم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت دعاءه توفي رحمه الله تعالى سنة ثلثمائة * وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا أن أرض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم أهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارف الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتأنيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف أنها من مدن الجنة وكانت في أول الامر أشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي أنه نزلها سبعمائة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (فائدة) رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله أرقيه قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل وفي رواية فجاء آل عمرو بن حزم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية نرقي بها

من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا على رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى بها بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه وفى رواية اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى مالم يكن فيها شئ فالرقى جائزة بكتاب الله أو بذكره ومنهى عنها اذا كانت بالفارسية أو بالعجمية أو بما لا يدرى معناه لجواز أن يكون فيه كفر * واختلفوا فى رقية أهل الكتاب فجوزها أبو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان تكون مما بدلوا * فمن الرقى النافعة المجربة أن يسأل الراقى الملدوغ الى أين انتهى الوجع من العضو ثم يضع على أعلاه حديدة ويقرأ العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الألم بالحديدة من فوق حتى ينتهى فى جرد السم الى أسفل الوجع فاذا اجتمع فى أسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهى هذه سلام على نوح فى العالمين وعلى محمد فى المرسلين من حاملات السم أجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربى آخذ بناصيتها أجمعين كذلك يجزى عباده المحسنين ان ربى على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرنى لا تأكلوه ان ربى بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * ورأيت بخط ابن الصلاح فى رحلته رقية للعقرب قال ذكر أن الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان أخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهى بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل كازم كازم ريزازم فتيزا الى مرن الى مرن يشتامرا يشتامرا هوذا هوذا هى لمظا أنا الراقى والله الشافى

* (صفة خاتم) * نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كان من ريح باردة ينقش على خاتم بلور أحمر هذه الاسماء (خطلسلسه كطوده ذل صحوه اوسطا الى ممه بيدهى سفاهه) فللعقرب يغمس فى ماء نظيف ويجعل فى موضع اللسع وللمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة وللحمى يكتب على ورق الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم فى موضع الريح ويمسحه * ومما يكتب للحمى أيضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم الاولى كااا طلا و الثانية كااا ط ط و الثالثة كااا لبح لوم و وللحمى أيضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم ورقة اذا حم الاولى بسم الله نارت واستنارت الثانية بسم الله فى علم الغيب غارت الثالثة بسم الله حول العرش دارت * ومما يكتب للرعاف أيضا وللنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة أسطر * وذكر صاحب عين الخواص تكتب هذه الاسماء فى ورقة أو على طاسة اسبادرية صحيحة غير مشعوبة أو قصعة جوز بلا شعب ويكتب اسم أبيه وأمه ويسقى

للموعوك

للموعوك وان سقيت للملسوع أفاق لوقته وهي هذه (ساراسارا الى ساراما الى برن برن الى با مال واصال ماطوطوكالعومار اساب يافارس ارددباب ها كاناما ابين لها نارا انار كاس متمرنا كاطن صلوبيرص صاروب اناوين ودى) هذا الملسوع الحية قال وهو مما جرب فوجدنا نافعا وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا * وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في أول الليل وأول النهار عقدت زبان العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب والسارق * وروى مالك والجماعة الا البخارى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم أما انك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدى في ترجمة وهب بن راشد الرقى أن الرجل المذكور بلال وفي رواية للترمذى من قال حين يمسى ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان أهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن * كلمات الله القرآن ومعنى تمامها أن لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات عن كل ما يتعوذ به قال البيهقى وانما سماها تامة لانه لا يجوز أن يكون في كلامه تعالى نقص أو عيب كما يكون في كلام الآدميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل أنه كان يستدل بذلك على أن القرآن غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة * وذكر أبو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني أن من قال حين يمسى سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب * وقال عمرو بن دينار ان مما أخذ على العقرب أن لا تضر أحدا قال في ليل أو نهار سلام على نوح في العالمين * وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصارى في بلاغاته في الثاني عشر قال ابن وهب وأخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من أهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية أو لدغته عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الاية نودى أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ أبو القاسم القشيرى في تفسيره في بعض التفاسير أن الحية والعقرب أتتا نوحا عليه الصلاة والسلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب للبلاء والضرر فقالتا احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك أن لا نضر أحدا ذكرك فعاهدهما وحملهما فمن قرأ ممن كان يخاف مضرتهما حين يمسى وحين يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه ثم روى عن ابن عباس رضي الله

تعالى عنهما أن نوحا عليه الصلاة والسلام اتخذ السفينة فى سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فى البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفى البطن الثانى وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه فى البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد * ورويناعن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوريزى نزيل مكة المشرفة أنه قال كنت أقرأ بمكة الفرائض على الشيخ تقى الدين الحورانى فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشى فأخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها فى يده فوضعت الكتاب من يدى فقال اقرأ فقلت حتى أتعلم هذه الفائدة فقال هى عندك قلت ماهى قال ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح وحين يمسى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ وقد قلتها اول النهار * ومما يدفع شر الحية والعقرب أن يقرأ عند النوم ثلاث مرات أعوذ برب أوصافه سفينه من كل عقرب وحيه سلام على نوح فى العالمين انا كذلك نجزى المحسنين أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (فائدة) يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ * قال أبو داود الطيالسى فى قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه أن المؤمن لا يعاقب على ذنبه فى الدنيا ثم يعاقب عليه فى الآخرة والذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم ذلك هو أبو عزة الجمحى الشاعر واسمه عمرو وقع فى الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يارسول الله انى ذو عيلة فأطلقه لبناته الخمس على أن لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم عاد عام أحد مع المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع فى الاسر غيره فقال يا محمد انى ذو عيلة فأطلقنى فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وأمر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعى ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعنى أن المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل أراد به الخداع فى أمر الآخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا أى لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح أن يتوجه الى أمر الدنيا والآخرة أيضا ويؤيد ما قاله أبو داود الطيالسى ما رواه النساءى فى مسند على عن أبى سخيلة أنه سمع عليا رضى الله تعالى عنه يقول ألا أخبركم بأفضل آية فى كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على ما أصابك من بلاء أو عقوبة أو مرض فى الدنيا فبما كسبت يداك والله أكرم من أن يثنى على عبده فى الآخرة العقوبة

وما

وماعفا الله عنه فى الدنيا فالله اكرم واحلم من أن يعود بعقوبة بعد عفوه انتهى
ولذلك قال الواحدى ان هذه الاية ارجى آية فى القرآن لانه جعل ذنوب المؤمنين
صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا كريم لا يعود
فى عفوه (فائدة اخرى) يقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع
وما أحسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم * من عقرب الصدغ أم من حية الشعر
قالوا بلى من أفاعى الارض قلت لهم * وكيف تسعى أفاعى الارض للقمر

ويقال فى الحية عضت تعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ونكزت بأنفها تنكز
وأنشدنى شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى قال أنشدنا شيخنا الشيخ
أثير الدين أبو حيان قال أنشدنا الحافظ رضى الدين أبو عبد الله الشاطبى قال أنشدنا
أبو الربيع سليمان بن سالم الناقد قال أنشدنا أبو عبد الله بن رافع القيسى قال أنشدنا
أبو القاسم بن حبيش قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن الفراء الضرير الخطيب بقصبة
المرية لنفسه

ياحسنا مالك لم تحسن * الى نفوس فى الهوى متعبه
رقمت بالورد وبالسوسن * صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد أبى صدغك أن أجتنى * منه وقد ألدغنى عقربه
ياحسنه اذ قال ما احسنى * وبالذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندى سنا * وكل ألفاظك مستعذبه
ففوق السهم ولم يخطنى * ومذ رآنى ميتا أعجبه
وقال كم عاش وكم حبنى * وحبه اياى قد أتعبه
يرحمه الله على أننى * قتلى له لم أدر ما اوجبه

قال الحريرى فى درة الغواص السوسن بفتح السين وقد أذكرنى السوسن أبياتا
أنشدنيها على بن عبد العزيز الاديب المغربى لابى بكر بن القوطية الاندلسى يصف
فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه وأحسن فأوردتها على وجه التسديد لسمط هذا
الفصل والتأسى بمن درج من أهل الفضل وهى

قم فاسقنيها على الورد الذى نعما * وباكر السوسن الغض الذى نجما
كأنما ارتضعا خلفى سمائهما * فأرضعت لبنا هذا وذاك دما
جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد * عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما
كأن ذا طلية نصت لمعترض * وذاك خد غداة البين قد لطما

أولا فذاك أنابيت اللجين وذا * جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

وقالت العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعا من الزنبور فاذا هو هى وقالوا أيضا فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذى أنكره سيبويه لما سأله الكسائى بحضرة يحيى بن خالد البرمكى فقال له الكسائى ان العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلدكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون فأحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائى فأمر يحيى لسيبويه بعشرة آلاف درهم ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فأقام بها حتى مات فى سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائى عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد أشار الى ذلك حازم فى منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا * اذا عنت فجأة الامر الذى دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا * وربما رفعوا من بعد هاربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما * وجه الحقيقة من اشكاله عمما
لذاك أعيت على الافهام مسئلة * اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العرجاء أحسبها * قدما أشد من الزنبور وقع حما
وفى الجواب عليها هل اذا هو هى * أو هل اذا هو اياها قد اختصما
فخطأ ابن زياد وابن حمزة فى * ماقال فيها أبا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا على فى حكومته * ياليته لم يكن فى أمره حكما
كغيظ عمرو عليا فى حكومته * ياليته لم يكن فى أمره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب * من أهله اذ غدا منه يفيض دما
وأصبحت بعده الانفاس باكية * فى كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد أضم * لولا التنافس فى الدنيا لما أضما
والغبن فى العلم أشجى محنة علمت * وأبرح الناس شجوا عالم هضما

(الحكم) يحرم أكل العقرب وبيعها وتقتل فى الحل والحرم واذا ماتت فى مائع نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابى عن يحيى بن أبى كثير أن العقرب اذا ماتت فى الماء نجسته ثم قال وعامة أهل العلم على خلافه (الامثال) قال الشاعر

ومن لم يكن عقربا يتقى * مشت بين أثوابه العقرب

وقالوا فى النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تلدغ وتصى يضرب للظالم فى صفة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع أو يخاصم من هو أكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم انجز من عقرب وأمطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة وكان من أكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق أن الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب وكان من أشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الآن مايصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرأ القرآن وأقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه قوله فيه

كل عدوّ كيده فى استه * فغيره ليس الاذى ضائره
قد تجرت فى سوقنا عقرب * لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدوّ يتقى مقبلا * وعقرب يخشى من الذابره
ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

وقد أذكرنى قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ماحكاه الشيخ كمال الدين الادفوى فى كتابه الطالع السعيد أن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد كان فى صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقى الدين ابن الشيخ ضياء الدين فأذن بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد اما تعود فقال صهره

ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

فأنف الشيخ تقى الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات (فائدة) قال ابن خلكان فى ترجمة ابى بكر الصولى الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه فى لعب الشطرنج والناس الى الآن يضربون المثل به فى ذلك وزعم كثير من الناس انه الذى وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير ابن بابك اول ملوك الفرس المؤرخة به قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه فى الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندى الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالراء المهملة وقيل بالزاى هو الذى اباد ملوك الطوائف ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد بكسر الجيم وانقرض ملكهم فى خلافة عثمان رضى الله

تعالى عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب ان الملك الذى وضع له الشطرنج بلهيث كما قاله شيخنا اليافعى وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طريقة اللعب به أعجب الملك إعجابا عظيما وقال له تمن على فقال أتمنى عليك ايها الملك أن يوضع درهم فى اول بيوت الرقعة ويضاعف الى آخرها فقال له الملك ماهذا القدر افسدت علينا ماصنعت فقال الوزير مهلا أيها الملك فان خزائنك وخزائن ملوك أهل الارض تنفد دون ذلك وقد أغفل ابن خلكان من وصف النرد أشياء منها أن الاثنى عشر بيتا التى فى الرقعة مقسومة أربعة على عدد فصول السنة ومنها أن الثلاثين قطعة بيض وسود كالايام والليالى ومنها أن الفصوص مسدسة اشارة الى أن الجهات ست لا سابع لها ومنها أن مافوق الفصوص وتحتها كيفما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارضين وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها أنه جعل تصرف اللاعب فى تلك الاعداد لا اختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيأ قليلا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيأ كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضاء والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفوض لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد أو الردىء وتفضيل الشطرنج على النرد فيه نظر * والسطرنج بكسر السين المهملة على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز فى الشطرنج أن يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وأن يقال بالسين المهملة لجواز أن يكون اشتق من التسطير عند التعبية قاله فى درة الغواص ومما قيل فى الشطرنج

وخيل قد رأيت ازاء خيل * يساق بها كاكياس الرياح
بميمنة وميسرة وقلب * كتعبية الكتائب للبطاح
اذا ما قتلوا نشروا وعادوا * صحاحا لم يصابوا بالجراح
بغير عداوة كانت قديما * ولكن للتلذذ والمزاح

(اشارة) لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول أصح وقال مالك وأبو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمى والرويانى وروى البيهقى ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبهز بن حكيم والشعبى وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعى كان سعيد بن جبير يلعب بالسطرنج استدبارا من وراء ظهره وروى الصعلوكى تجويزه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابى اليسر وابى هريرة والحسن البصرى والقاسم بن محمد وابى قلابة وابى مجلز وعطاء والزهرى وربيعة بن عبد الرحمن وابى الزناد رحمهم الله تعالى والمروى

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من اللعب به مشهور فى كتب الفقه وروى الصولى فى جزء قد جمعه فى الشطرنج ان أباهريرة وعلى بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجية وعكرمة واباسحق السبيعى وابراهيم بن سعد وابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفى النفس ويذهب اللبس فى جزء أفردته فى الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم ذلك والله تعالى أعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فأشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم نهى صحيح عن اللعب به وأقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روى عن ابن عمر انه سئل عن الشطرنج فقال هى شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكى فى الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر فى النرد ولعله كان يقول بحله وهو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار ما أن يكون حراما وايضا فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم ورأى الشافعى معروف وعلى قول من قال ان قول الصحابى حجة يشترط فيه أن لا يعارضه قول صحابى آخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة بالجواز وأيضا هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلماء وذلك أن ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سواء اشتمل على عوض أم لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه أن يكون مشتملا على عوض واما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلم نعلم ان أحدا من العلماء قال انه فى هذه الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الآجرى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان فى سنده سليمان اليمانى وقد قال ابن معين فيه ليس بشئ وقال البخارى منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول هو منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا انتهى فأما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة اوغيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالى فى كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ فى الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذى يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلى مثل الذى يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم

فيصلى * ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام أبى حامد الغزالى رحمه الله فى التشبيه

حلت عقارب صدغه من خده * قمرا يجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها * ومن العجائب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من أخباره فى باب الحاء المهملة فى الحمام * وقد أجاد ابو المحاسن يوسف بن الشواء فى وصف غلام ارسل أحد صدغيه وعقد الاخر فقال

أرسل صدغا ولوى قاتلى * صدغا فأعيابهما واصفه
فخلت ذا فى خده حية * تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا ألف ليست لوصل وذا * واو ولكن ليست العاطفه

ومن محاسن شعره رحمه الله أيضا

قالوا حبيبك قد تضوع نشره * حتى غدا منه الفضاء معطرا
فأجبتهم والخال يعلو خده * اوماترى النيران تحرق عنبرا

(الخواص) قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رأت الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيت ووضع على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى وان أخذت عقرب وقد بقى من الشهر ثلاثة أيام وجعلت فى اناء وصب عليها رطل زيت وسد رأس الاناء وترك حتى يأخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الخس بشراب أمن شاربه من لسع العقارب وان طرحت قطعة من فجل على قدر لم يدب عليها عقرب الاماتت من وقتها واذا دق ورق الخس بدهن وطلى به على لسعة العقرب ابرأها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلى به موضع لسعتها سكنها من وقته وقال ابن السويدى اذا وضعت العقرب فى اناء فخار وسد رأسه ثم وضع فى تنور الى أن تصير رمادا وسقى من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وفتتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب فى ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه وان دقت العقارب وألصقت على لسعتها ابرأتها وان وقعت فى ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلأ جسده قروحا وان بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب وقال القزوينى والرافعى من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما ابرأ ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفى عجائب المخلوقات أنه اذا علق شئ من عروق شجرة الزيتون على

من

من لسعته العقرب برئ من وقته وشجر الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقرى والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت ورش البيت بالماء المنقوع فيه الحلتيت ووضع قشور الفجل فى البيت كل ذلك يطردها وهو عجيب أيضا مجرب ذكر ذلك فى المنتخب وفى الموجز الفجل المشدوخ وعصارته اذا امسكت وورقه والباذروج يطردها وان وضع الفجل المقطوع على جحرها لم تجرأ على الخروج وفيها ان تفل الصائم يقتل الحيات والعقارب وفى المنتخب ان تفل الحار المزاج يفعل مثل ذلك ورؤية السها تؤمن من لسعة العقرب والسارق وقد ذكر ذلك الرئيس أبو على بن سينا فى ارجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهى تشتمل على خواص مجربة وأسرار من علم الطب فلنأت بها بكمالها لتتم الفائدة وهى هذه

بدأت بسم الله فى نظم حسن ✽ أذكر ما جربت فى طول الزمن
ماهو بالطبع وبالخواص ✽ لكل عام ولكل خاص
فى شوكة العقرب نجم توأم ✽ تراه أعين من براه يعلم
اذا تراآه امرآن اصطحبا ✽ واتفقا وذا وذا تحابيا ✽
لاسيما ان قيل ذا محبب ✽ بعض لبعض كوكبان كوكب
وتوأم نجمان فى سعد بلع ✽ رؤيته لكل ود قد جمع
ومثله أيضا لسعد الذابح ✽ رؤيته لكل ود صالح
تخبر من شئت به فيعجب ✽ ثم يقول كوكبان كوكب
✽ فينشأ الود باذن الله ✽ بينهما فلا تكن باللاهى
كف الخضيب فرقة الى الابد ✽ لكائن من كان من كل أحد
ينظره الانسان او جماعه ✽ يفترقوا الى قيام الساعه
نجم السها أمنة من سارق ✽ ومن سموم عقرب وطارق
ومن رأى عشية نجم السها ✽ لم تدن منه عقرب يمسها
وقيل لايدنو اليه سارق ✽ فى سفر ولا بسوء طارق
الطخ على الحزاز دهن القمح ✽ مع وسخ الاسنان بعد المسح
فانه يذهب منها سعيها ✽ كالنار فيها ثم يورى نقيها
اكوروس كل ثؤلول برى ✽ بعود تين قد حرقت أخضرا
ومثله رؤس قش الحلبه ✽ تذهب بالثؤلول منه الرعبه
تخطيطك الاظفار بعد الصبح ✽ بكزلك عرضا مزيل القلع
وطبقك الاضراس فى التثاؤب ✽ يمنع من هذا الذى التجارب

اعنى عروض القلح ان تقرحت * كذاك ان تحفرت واصطلمت
يغر غر العليل ذوالخناق * بمرق الضبار كالترياق
لاسيما ان شابه كشوث * لذى اخلاط نفعه موروث
ابلاع من الصابون وزن درهم * تنج من القولنج غير المحكم
وامسح على الاضراس والاسنان * لوكالها بطرف اللسان
وقل حرمت الاكل من لحم الفرس * شهرا ولامن هندبا تبغى الحرس
وذاك عند رؤية الهلال * فتأمن الاضراس من اعلال
كذاك فى كل هلال يجتلى * فانها مأمنة من البلا
لا تغسلن ثيابك الكتانا * ولا تصدفيها كذا حيتانا
عند اجتماع النيرين تبلى * وفى السرار فاتخذه أصلا
اتخذ البرمة من زجاج * من غير تلوين ولا اعلاج
والنار جزل ان تشا اوفحم * ينضج فيها اللحم ثم الشحم
وكرر الطبخ بها أياما * وأشهرا ان شئت اوأعواما
وذاك سهل ليس بالعسير * من غير تقتير ولا تكثير
وتتخذ كحلا جديد امحرقا * منعما مصولا مروقا
ومثـــله من حجر المنود * ذى الخاصة الجاذبة الحديد
مطيبا بالمسك طيب الاثمد * واكحل به من شئت فرد مرود
ثم اكتحل منه على مرالمدا * لانه لم يتخذ كحلا سدى
وأكحل المحبوب بالحديد * يهواك فى الوقت بلامزيد
فيسحر العينين منه فيرى * وجهك شمسا باهيا أو قمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا * عنك ولوحرقت منه الصدرا
نشادر الدخان بالحمام * ينضحه الفخار من مسام
فريحه يقتـــل الافاعى * من الهوام والدبيب الساعى
ووزن مثقال اذا ما شربا * مع وزنه من الرجيع انتخبا
يخلص المسموم من مماته * من بعد يأس الاهل من حياته
هذا اذا دبر بالاتقان * بالسحق والترويق فى الاوانى
وكل ماجاد بسحق فاعتبر * وفيه ياهذا تفهم واختبر
مرارة الحيـــة سم قاتل * وهى للمدوغ بها تقابل
اذا سقى المسموم منها حبه * نجامن السم بتلك الشربه

وان سقى منها صحيح ماتا * من يومه وفارق الحياتا

(التعبير) العقرب فى المنام رجل نمام فمن نازعته عقرب فانه ينازع رجلا نماما ومن أخذ عقربا فى منامه فألقاها على زوجته فانه يأتيها فى الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطى ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب فى السراويل رجل فاسق يداخل امرأة من ورائها فى سراويله ومن أكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيأ اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يؤكل اذا أكل لحمه فى المنام والعقرب رجل يظهر مافى بطنه لسانه والعقارب فى البطن أولاد أعداء ونزول العقرب من الدبر ولد عاق ورءما دلت رؤية العقرب على الافتتان بمن يشبه العقرب بصدغه اذا بدا فيه الشعر والله أعلم

العقربان *(العقربان)* دويبة تدخل الاذن وهى هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده

العقف *(العقف)* الثعلب قال حميد بن ثور الهلالى

كانه عقف تولى يهرب * من اكلب تعقفهن اكلب

يقال عقفت الشئ فانعقف أى عطفته فانعطف

العقعق *(العقعق)* كثعلب ويسمى كندشا بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب وجناحاه أكبر من جناحى الحمامة وهو ذو لونين أبيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع أيضا وهو لا يأوى تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره فى المواضع المشرفة وفى طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل فى جميع ذلك واذا باضت الانثى أخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته * حكى الزمخشرى وغيره فى تفسير قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس شئ من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفأر والعقعق وعن بعضهم أنه قال رأيت البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابئ الا أنه ينساها وفى طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلى فكم من عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين قال الشاعر

اذا بارك الله فى طائر * فلا بارك الله فى العقعق

قصير الذنابى طويل الجناح * متى ما يجد غفلة يسرق

يقلب عينيه فى رأسه * كأنهما قطرتا زئبق

(فائدة) اختلفوا فى سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم

بلا طعام وبهذا يظهر أنه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته (الحكم) فى حله وجهان أحدهما يؤكل كغراب الزرع والثانى يحرم وهو الاصح فى الروضة تبعا للبغوى والبوشنجى وسئل الامام أحمد عنه فقال ان لم يأكل الجيف فلا بأس به وقال بعض أصحابه انه يأكلها فيكون على قوله محرما (فائدة) حكى الجوهرى أن العرب تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يشتقون فى الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا رأوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذى هو الصفصاف بتخفيف اللام أيضا وحكى الرافعى الخلاف عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقعق فرجع هل يكفر أم لا قيل انه يكفر وكذلك رأيته فى فتاوى قاضى خان قال النووى الصحيح أنه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك (الامثال) قالوا ألص من عقعق وأحمق من عقعق لانه كالنعامة التى تضيع بيضها وأفراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى هدبة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

(الخواص) اذا جعل دماغه على قطنة والصق على موضع النصل او الشوكة الغائصين فى البدن أخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس ردىء الكيموس (التعبير) العقعق فى الرؤيا رجل لا أمان له ولا وفاء ومن رأى انه كلمه عقعق جاءه خبر من غائب والعقعق رجل حكار يطلب الغلاء والله اعلم

(العقيب) طائر لا يستعمل الا مصغرا العقيب

(العكاش) كرمان ذكر العنكبوت عن كراع العكاش

(العكرشة) بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة فى آخره الارنب الانثى وفى الحديث أن رجلا سأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال عنت لى عكرشة وأنا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة العكرشة

(العكرمة) بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الحمام وسمى بها الانسان أيضا كعكرمة مولى ابن عباس احد أوعية العلم ولما مات مولاه عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده على بن عبدالله بن عباس لخالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فقال عكرمة لعلى بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فاستقال خالدا فأقاله ثم أعتقه * مات عكرمة وكثير عزة الشاعر فى يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهما فى مكان واحد فقال الناس مات العكرمة

ترجمة كثير عزه

اليوم أعلم الناس وأشعر الناس رحمهما الله تعالى * قال ابن خلكان وغيره وكثير عزه أحد شعراء العرب ومتيمها وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو المعروف بمحمد ابن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه أربعون نفرا من أصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم أحياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا ويملأها عدلا وفى ذلك يقول كثير عزة

وسبط لا يذوق الموت حتى * تعود الخيل يقدمها اللواء

يغيب فلا يرى فيهم زمانا * برضوى عنده عسل وماء

قلت الصواب أنهما للحميرى قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين من الهجرة والله أعلم

العلج

(العلج) بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوى والرجل من كفار العجم والجمع علوج وأعلاج ومعلوجاء وعلجة

العل

(العل) بالفتح القراد المهزول

العلجوم

(العلجوم) بضم العين وسكون اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده

العلام

(العلام) بضم العين وتشديد اللام وبالميم فى آخره الباشق

العلوش

(العلوش) بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن آوى والذئب ودويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق فى كتاب الغرائب والشذوذ قال الخليل ليس فى كلام العرب كلمة تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على الشين وهو مفرد فى الكلام

العلهان

(العلهان) كالكروان الظليم وقد مر

العلس

(العلس) محركة القراد الضخم لانه أول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا ومن الالغاز القديمة أيجب فى العلس زكاة اذا بلغ خمسة أوسق أو أكثر منها قال لا واذا أعلم بذلك الساعى أعرض عنها

العلامات

(العلامات) قال ابن عطية حدثنى أبى رحمه الله تعالى أنه سمع بعض أهل العلم بالمشرق يقول ان فى بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات فى ألوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك أنها علامات الوصول الى بلاد الهند وأمارات النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وأن بعض الناس قال انها المراد بقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وأنا من شاهد تلك العلامات فى البحر فحدثنى منهم عدد كثير *

وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبى هى الجبال وقال مجاهد والنخعى هى النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى به

العلهز *(العلهز)* بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاى القراد الضخم وفى الحديث انه عليه الصلاة والسلام لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنى يوسف أكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم

العلعل *(العلعل)* كهدهد الذكر من القنابر

العلق *(العلق)* بفتح العين واللام دود أسود وأحمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصه الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة * وفى حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة * والعليق الشجرة التى آنس موسى عليه الصلاة والسلام منها النار قاله ابن سيده وقيل انها العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفى الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعنى اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يختبىء أحد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودى خلفى فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق (فائدة) ذكر الثعلبى فى تفسير قوله تعالى أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ياموسى انه أنا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصرى يعنى قدس من فى النار وهو الله سبحانه وتعالى عنى به نفسه قال وتأويل هذا القول أنه كان فيها الا على سبيل تمكن الاجسام بل على أنه جل وعلا نادى موسى عليه الصلاة والسلام وأسمعه كلامه من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه تعالى وهو كما روى أنه مكتوب فى التوراة جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سيناء بعثه موسى منها واشراقه من ساعير بعثه عيسى عليه السلام منه واستعلانه من جبال فاران بعثه المصطفى صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره عزوجل وانما ذكره بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب تضع أحدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هى النار بعينها وهى أحد حجبه تعالى وقيل بورك من فى النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وتأويل هذا القول أنه عائد الى موسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام ومجاز الآية أن بورك من فى طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الآية أن بورك فيك ياموسى وفى الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عزوجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابراهيم عليه السلام على

٣ قوله وفيمن حولها فى العبارة سقط وهو موسى ٣ والملائكة الحاضرون بدليل قوله وتأويل الخ

ألسنة

ألسنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه أو حمده فما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد آلة ليس له شئ قال تعالى ليس لك من الامر شئ وقال تعالى واليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله نسبة خلق وايجاد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسناد ليعاقب عليه أو يثاب والله تعالى أعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها * وأما وجه قوله تعالى بورك من فى النار فان العرب تقول بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وباركك أربع لغات قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشئا * وبوركت عند الشيب اذ أنت أشيب

وأما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم أن مذهب أهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحد والكلام والمكان والجهة والزمان لان ذلك من أمارات الحدوث وهى خلقه وملكه وهو سبحانه أجل وأعظم من أن يوصف بالجهات أو يحد بالصفات أو تحصيه الاوقات أو تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال أن توصف ذاته بأنها مختصة بجهة أو منتقلة من مكان الى مكان أو حالة فى مكان روى أن موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك أنه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز أن يوصف تعالى بأنه يحل موضعا أو ينزل مكانا كما لا يوصف بأنه جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف بها فينتفى عنه بها آفات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله ولا تقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق * وأما الافهام والاسماع فيجوز أن يكون فى موضع دون موضع ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وأما الهاء فى قوله تعالى ياموسى انه فهو عماد وليس بكناية (فائدة اخرى) اختلف فى أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه ليلة الاسراء بغير واسطة أم لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وأبو الحسن الاشعرى وطائفة من المتكلمين الى أنه صلى الله عليه وسلم كلم الله بغير واسطة وذهب جماعة الى نفى ذلك * واختلف فى جواز الرؤية فأكثر المبتدعة على انكار جوازها فى الدنيا والآخرة وأكثر أهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها فى الآخرة * واختلف العلماء من السلف والخلف فى أنه هل

رأى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه تعالى أم لا فأنكرته عائشة وأبو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين وأجازه جماعة من السلف وأنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة الاسراء بعيني رأسه وهو قول ابن عباس وأبى ذر وكعب الاحبار والحسن البصرى والشافعى وأحمد بن حنبل وحكى أيضا عن ابن مسعود وأبى هريرة والمشهور عنهما الاول وبهذ القول الثانى قال أبو الحسن وجماعة من أصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبى وغيره قلت رؤية الله تعالى فى الدنيا والآخرة جائزة بالادلة العقلية والنقلية أما العقلية فمعروفة فى علم الكلام وأما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك بذلك علم موسى بذلك ولو علم استحالة ذلك لما سأله ومحال أن يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه أن يكون مع علو منصبه فى النبوة وانتهائه الى أن اصطفاه الله تعالى على الناس وأسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك * ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر الى وجهه فى الدار الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز أن يروه فى الدار الآخرة جاز أن يروه فى الدنيا لتساوى النظر بالنسبة الى الاحكام * ومنها ماتواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم برؤية الله تعالى فى الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤيته تعالى فى الدنيا والاخرة * وأما استدلال عائشة رضى الله تعالى عنها على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ففيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه الابصار أى لا تحيط به مع أنها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفى الادراك مع وجود الرؤية فى قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا أى لا يدركونكم وأيضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال تعالى عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنين أو من شاء الله منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالآية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية فى عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله أعلم * ولهذه المسئلة أسرار وأغوار تركناها الان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن أراد تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد

فانا

فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق وأقوال علماء الظاهر والباطن وما اخترناه وما أبدناه
وهو كتاب مهم عمدة فى هذا الشأن لا يستغنى عنه طالب وهو فى ثمان مجلدات ضخمة
جدا وبالله التوفيق (فائدة اخرى) قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان
من علق هذه السورة أوّل ما نزل من القرآن كما ثبت فى الصحيحين من حديث عائشة
رضى الله تعالى عنها قيل وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم
ان أدنى مراتب الانسان كونه علقة وأعلاها كونه عالما فكأنه سبحانه وتعالى
امتن على الانسان بنقله من أخس المراتب وهى العلقة الى أعلاها وهى العلم قال
الزمخشرى فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله تعالى من نطفة
ثم من علقة قلت لان الانسان فى معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفى خسر
والاكرم هو الذى له الكمال فى زيادة تكرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التى
لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم
المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظائم
فما لكرمه غاية ولا أمد وكأنه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم
حيث قال الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بأنه علم
عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها
من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو وما دوّنت العلوم الاول ولا قيدت الحكم ولا
ضبطت أخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هى
ما استقلت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل
الا أمر القلم والخط لكفى به (فائدة اخرى) سئل شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين السبكى
رحمه الله تعالى عن العلقة السوداء التى أخرجت من قلب النبى صلى الله عليه وسلم
فى صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فأجاب بقوله تلك العلقة
خلقها الله تعالى فى قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فأزيلت من قلبه عليه
الصلاة والسلام فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيأ هذا معنى الحديث
ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذى نفاه الملك أمر هو
فى الجبلات البشرية فأزيل القابل الذى لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف
فى قلبه عليه الصلاة والسلام فقيل له لم خلق الله هذا القابل فى هذه الذات الشريفة
وكان يمكنه أن لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق
الانسانى فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى (الحكم) يحرم أكل
العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى بيع القرمز من عدم جواز بيع

الحشرات كما تقدم (فرع) العلقة فيها وجهان أحدهما أنها نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثانى انها طاهرة لانها دم غير مسفوح فهى كالكبد والطحال نقله أبو حامد عن الصيرفى وصرح بتصحيحه الشيخ أبو حامد والمحاملى والرافعى فى المحرر وهو الاصح كما صرح به فى المنهاج * والعلقة هى المنى اذا استحال فى الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعد فصار قطعة لحم فهو مضغة قال النووى فى شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما فى شرح المهذب لان المضغة اما كميتة الآدمى وفيها قولان فى الجديد أو كجزئه المنفصل وفيه طريقان حاكية للخلاف وقاطعة بالنجاسة وحكى الرافعى فيها وجهين أصحهما الطهارة نعم يشترط فى المضغة والعلقة على قاعدة الرافعى أن يكونا من الآدمى فان منى غيره نجس عنده فالعلقة والمضغة أولى بالنجاسة من المنى ويدل عليه تردده فى المنهاج فى نجاستها مع جزمه فيه بطهارة المنى قال شيخنا ولك أن تمنع كونهما أولى بالنجاسة من المنى بأنهما صارا أقرب الى الحيوانية منه وهو أقرب الى الدموية منهما والله تعالى أعلم (الامثال) قالوا أعلق من العلق (الخواص) العلق ينفع تعليقا على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الآماق والوجنات والمواضع المؤلمة لانها تقوم مقام الحجامة فى امتصاصها الدم الفاسد لا سيما فى الاطفال والنساء وأهل الرفاهية وهى تمص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها وربما كان العلق فى الماء فيشربه الانسان فينشب بحلقه وطريق اخراجه من الحلق أن يبخر بوبر الثعلب فاذا أصابه دخانه سقط فى الحال وكذلك اذا بخر بظلف الابل يموت مجرب ذكر ذلك فى المنتخب وقال القزوينى وصاحب الذخيرة الحميدة اذا كان العلق فى الحلق يتغرغر بخل خمر وبوزن درهم من الذباب الذى فى الباقلاء فان العلق يسقط واذا أرادوا اخراج دم من موضع مخصوص أخذوا هذا الدود فى قطعة طين وقربوه من العضو فانه ينشب به ويمص الدم منه فاذا أرادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط فى الحال وقال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق فى الظل وسحق مع نشادر وطلى به موضع داء الثعلب نبت الشعر عليه وقال غيره اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وأمثالهما واذا ترك العلق فى قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت أبدا ومن الخواص المجربة النافعة أن تؤخذ العلق الكبار التى تكون فى الانهار والآماكن الندية فتقلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم وتؤخذ فى صوفة ويتحمل بها صاحب البواسير فيبرأ وقيل انه يبرأ من القطع ومن خواصه العجيبة أنه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه واذا أخذ العلق وهو رطب ودهن به

الا

الاحليل فانه يكبر من غير وجع (التعبير) العلق فى الرؤيا بمنزلة الدود وهم أولاد لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن رأى علقة دم خرجت من انفه أو ذكره أو دبره أو بطنه أو فيه فان امرأته تسقط ولدا قبل كمال خلقه وقيل العلق والقراد والدلم والنمل وما أشبه ذلك تدل على الاعداء والحساد الاخساء ومن الرؤيا المعبرة أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله رأيت كأن فى يدى كيسا وأنا أفرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شئ فخرج منه علقة فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه اخرج من بين يدى فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته فأخبر بذلك أبو بكر فقال والله ما وددت أن يموت بين يدى فنزل الكيس بمنزلة الآدمى والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله تعالى أعلم

العلهب

* (العلهب) * تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل فى اللغة أحمد ابن يحيى

العمروس

* (العمروس) * بضم العين الخروف والجمع عماريس قال الشاعر

وكان كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى من غير ذنب شتمتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام أوّل
فقالت ولدت الآن بل رمت غدرة * فدونك كلنى لا هنالك مأكل

العملس

* (العملس) * بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث وأما قولهم أبر من العملس فانه رجل كان بارا بأمه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل ليتأسى به البنون فى بر الامهات وأشرت الى ذلك فى المنظومة بقولى

وضربوا الامثال بالعملس * فى البر كى به البنون تأتسى

العميثل

* (العميثل) * الأسد قاله أبو زيد فى كتاب الابل وبه كنى عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره فى عبد الله المذكور

يا من يحاول أن تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع
فلأنصحنك فى المشورة والذى * حج الحجيج اليه فاسمع أودع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل * واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد * واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى * وهديت للنهج الاسد المهيع

وقيل يوما كف عبدالله بن طاهر فاستخشن مس شاربه فقال أبو العميثل فى الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فأعجبه كلامه وأمر له بجائزة سنية وصنف أبو العميثل كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة أربعين ومائتين وقال الاصمعى العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطىء الذى يسبل ثيابه كالوادع الذى يكفى العمل انتهى

العناق

(العناق) الانثى من ولد المعز والجمع أعنق وعنوق روى عن الاصمعى أنه قال بينا أنا أسير فى طريق اليمن اذ أنا بغلام واقف فى الطريق فى اذنيه قرطان فى كل قرط جوهرة يضىء وجهه من ضوء الجوهرة وهو يمجد ربه بأبيات من الشعر وهى هذه

حكاية ضيافة للاصمعى

يا فاطر الخلق البديع وكافلا * رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الـ * ـستر الجميل عميم طولك طائل
يا عالم السر الخفى ومنجز الـ * ـوعد الوفى قضاء حكمك عادل
عظمت صفاتك يا عظيم فجل أن * يحصى الثناء عليك فيها قائل
الذنب أنت له بمنك غافر * ولتوبة العاصى بحلمك قابل
رب يربى العالمين ببره * ونواله أبدا اليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دائما * ما لا تكون لبعضه تستاهل
متفضل أبدا وأنت لجوده * بقبائح العصيان منك تقابل
واذا دجا ليل الخطوب وأظلمت * سبل الخلاص وخاب فيها الآمل
وأيست من وجه النجاة فما لها * سبب ولا يدنو لها متناول
يأتيك من ألطافه الفرج الذى * لم تحتسبه وأنت عنه غافل
يا موجد الاشياء من ألقى الى * أبواب غيرك فهو غر جاهل
ومن استراح بغير ذكرك أو رجا * أحدا سواك فذاك ظل زائل
رأى يلم اذا عرته ملمـة * بسوى جنابك فهو رأى مائل
عمـل اريد به سواك فانه * عمل وان زعم المراءى باطل
واذا رضيت فكل شىء هين * واذا حصلت فكل شىء حاصل
أنا عبد سوء آبق كل على * مولاه اوزار الكبائر حامل
قد اثقلت ظهرى الذنوب وسودت * صحفى العيوب وستر عفوك شامل
ها قد أتيت وحسن ظنى شافعى * ووسائلى ندم ودمع سائل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو * فيقا لما ترضى ففضلك كامل
وافعل به ما أنت أهل جميله * والظن كل الظن أنك فاعل

قال

قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما أنا براد عليك حتى تؤدى من حقى الذى يجب لى عليك قلت وما حقك قال أنا غلام على مذهب ابراهيم الخليل عليه السلام لا أتغدى ولا أتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين فى طلب الضيف فأجبته الى ذلك فرحب بى وسرت معه حتى قربنا من خيمة نصاح يا أختاه فأجابته جارية من الخيمة بالبكاء فقال قومى الى ضيفنا فقالت الجارية حتى أبدأ بشكر الله الذى ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرا لله تعالى قال فأدخلنى الشاب الخيمة وأجلسنى ثم أخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها قال فلما جلست فى الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هى أحسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتى اليها فقالت لى مه أما علمت أنه نقل عن صاحب طيبة عليه السلام أنه قال ان زنا العينين النظر أما انى ما أردت بهذا أن اوبخك ولكنى أردت أن أؤدبك لكيلا تعود الى مثل هذا قال فلما كان النوم بت أنا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية من داخلها فكنت أسمع دوى القرآن الى السحر بأحسن صوت يكون وأرقه ثم سمعت أبياتا من الشعر بأعذب لفظ وأشجى نغمة وهى هذه

أبى الحب أن يخفى وكم قد كتمته * فأصبح عندى قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره * وان رمت قربا من حبيبى تقربا
ويبدو فأفنى ثم أحيا بذكره * ويسعدنى حتى ألذ وأطربا

قال فلما أصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك أختى وهذا شأنها كل ليلة فقلت يا غلام كنت أنت أحق بهذا العمل من اختك اذ أنت رجل وهى امرأة قال فتبسم وقال ويحك أما علمت أنه موفق ومخذول ومقرب ومبعد قال الاصمعى فودعتهما وانصرفت (وحكمها) الحل وتفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزى فى الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال أبو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب يارسول الله انى نسكت شاتى قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فأحببت ان تكون شاتى أول شاة تذبح فى بيتى فذبحتها وتغديت قبل ان آتى الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يارسول الله فان عندى عناقا هى أحب الى من شاتين أفتجزى عنى فقال صلى الله عليه وسلم نعم ولن تجزى عن أحد بعدك * ووقع فى أصل الروضة أن العناق الانثى من المعز من حين تولد الى أن ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز حين تفطم وتفصل امها

فتأخذ فى الرعى وذلك بعد أربعة أشهر والذكر جفر وقال فى لغات التنبيه ودقائق
المنهاج العناق الانثى من ولد المعز مالم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن الازهرى
فى تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهرى لايوافق ذلك * وروى الحاكم باسناد
صحيح وأبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب عن قيس بن النعمان رضى الله تعالى عنه
قال لما انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله تعالى عنه مستخفيين مرا
بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ماعندى شاة تحلب غير أن ههنا عناقا
حملت أول الشتاء ومابقى لها لبن قال صلى الله عليه وسلم ادع بها فاعتقلها صلى الله
عليه وسلم ومسح ضرعها حتى أنزلت وجاء أبو بكر بمجن فحلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه وسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعى ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم
فقال الراعى بالله من أنت فوالله مارأيت مثلك قط قال اوتراك تكتم على حتى أخبرك
قال نعم قال فانى محمد رسول الله قال أنت الذى تزعم قريش أنك صابئ قال انهم
ليقولون ذلك قال أشهد انك نبى وأن ماجئت به حق وأنا متبعك قال صلى الله عليه
وسلم انك لاتستطيع ذلك يومك هذا فاذا بلغك أنى قد ظهرت فأتنا (خاتمة) روى
أبو داود والترمذى والنساءى والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
قال كان رجل يقال له مرثد بن أبى مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى يأتى بهم
المدينة قال وكانت امرأة بغى بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان
واعد رجلا من الاسارى بمكة أن يأتيه فيحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط
من حوائط مكة فى ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فأبصرت سواد ظل بجنب الحائط
فلما انتهت الى قالت مرثد فقلت مرثد قالت مرحبا وأهلا وسهلا هلم فبت عندنا الليلة
فقلت ياعناق قد حرم الله الزنا قالت ياأهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال
فتبعنى ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار أو كهف فجاؤا حتى وقفوا على
رأسى وبالوا فظل بولهم ينزل على رأسى واعماهم الله عنى فرجعوا ورجعت الى صاحبى
فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر ففككت عنه أكبله وجعلت
أحمله ويعيينى حتى قدمت به المدينة فأتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فقلت
يارسول الله أنكح عناق فأمسك ولم يرد على شيأ حتى نزلت الزانى لاينكح الازانية
اومشركة والزانية لاينكحها الازان أومشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامرثد الزانى لاينكح الازانية اومشركة والزانية لاينكحها الازان أومشرك
فلاتنكحها قال الخطابى هذا خاص بهذه المرأة اذ كانت كافرة فأما الزانية المسلمة
فأن العقد عليها صحيح لاينفسخ وقال الشافعى رحمه الله تعالى قال عكرمة معنى الآية

أن

أن الزانى لا يريد ولا يقصد الانكاح زانية قال والاشبه ماقاله سعيد بن المسيب ان هذه الآية منسوخة نسخها قوله تعالى وأنكحوا الايامى منكم وهى من أيامى المسلمين (الامثال) قالوا الاتنفط فى هذا الامر عناق أى لاتعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسيأتى ان شاء الله تعالى فى محله

عناق الارض

(عناق الارض) دويبة أصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شئ حتى الطير وهو التفه الذى تقدم ذكره فى باب التاء المثناة فوق وقال فى نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية أكبر من السنور وأصغر من الكلب والجمع عنوق يقال فى المثل لقى عناق الارض وادنى عناق أى داهية يريد انها من الحيوان الذى يصاد به اذا علم

العنبس

(العنبس) الاسد وبه سمى الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش أولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو سموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص

العنس

(العنس) الناقة القوية الصلبة ويقال هى التى اعنونس ذنبها أى وفر قاله الجوهرى والعنسة أيضا اسم الاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده

العنبر

(العنبر) سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها الترس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها فى باب الباء الموحدة * روى البخارى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر علينا أبا عبيدة نلتقى عير القريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال كنا نمصها كما يمص الصبى ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا شئ كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فاذا هى دابة تدعى العنبر قال فقال أبو عبيدة انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فأقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعنى تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع القطعة قدر الثور ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم فى عينها واخذ ضلعا من اضلاعها فأقامه ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

منه فأكله وسرية أبي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في رجب سنة ثمان
من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة رضى الله تعالى عنهم
وحديثها رويناه في الغيلانيات وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة رضى
الله تعالى عنه في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حى
من جهينة فأصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشترى منى تمرا بجزور يوفيني
الجزور ههنا وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين
في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعنى جزورا اوفيكه وسقا من تمر
المدينة فقال الجهنى والله ما أعرفك فمن أنت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال
الجهنى ما أعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر
يشترط عليه البدوى تمر ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لى
قال فأشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس انما أشهد من تحب
وكان فيمن أشهد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال عمر ما أشهد على هذا يدين
ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهنى والله ما كان سعد ليبخس في وسقة من تمر
وانى ارى وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى أغلظ عمر لقيس
ثم أخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه
اميره وقال له أتريد أن تخفر ذمتك ولا مال لك قال فأقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال
عزمت عليك أن لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى اباثابت يقضى ديون الناس
ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضى عنى وسقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل
الله فكاد أبو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه وبلغ سعدا
ما أصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس
لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال أصبت ثم ماذا قال نحرت
قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة
اميرى قال ولم قال زعم انه لا مال لى وانما المال لابيك فقلت ان أبي يقضى عن
الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال تلك اربع حوائط
أدناها حائط تجذ منه خمسين وسقا قال وقدم البدوى مع قيس فاوفاه وسقته وحمله
وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود *
والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه
رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار فيطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوى
القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سيده العنبر يخرج

من

من البحر وأجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد فى أجواف السمك الذى يأكله ويموت وزعم بعض التجار أن بحر الزنج يقذفه كجمجمة الانسان واكبرها وزنه ألف مثقال وكثيرا ما تأكله الحيتان فتموت والدابة التى تأكله تدعى العنبر (الحكم) قال الماوردى والرويانى فى كتاب الزكاة لا زكاة فى العنبر والمسك وقال أبو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبرى واسحق يجب الخمس فى العنبر واحتج الشافعى عليهم بقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى العنبر انما هو شئ دسره البحر أى لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروى عنه صريحا أنه قال لا زكاة فيه وروى جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفى وجوب الزكاة فيه قالا أى الماوردى والرويانى وأكثر الفقهاء على أن العنبر طاهر وقال الشافعى سمعت من قال رأيت العنبر نابتا فى البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان أصله نبت فى البحر وله رائحة ذكية وفى البحر دويبة تقصده لذكاء رائحته وهو سمها فتأكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقالا فى كتاب السلم يجوز السلم فى العنبر ولا بد من بيان أنواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود ولا يجوز حتى يسمى ذلك وقال الشافعى يجوز بيع العنبر وقال أهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شئ قال وحدثنى بعضهم أنه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم نأخذه فهبت الريح فألقته فى البحر قال الشافعى والسمك ودواب البحر تبتلعه أول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قلما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا أخذ الصياد السمكة وجده فى بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة تنبت (واما خواصه) فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك وأجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوى القلب والدماغ ويزيد فى الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده الباسور وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ وأجود ما استعمل فى الشتاء قالوا والعنبر جماجم أكبرها الف مثقال تبرز من عيون فى البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها الطير فتأكلها فتهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من غثاء البحر وأجوده الاشهب وضده الخمرى وله زهومة لابتلاع السمك له ويتصفى منه عند عمله رمل والله تعالى اعلم

* (العنتر) * الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفى الصحيحين عن عبد الرحمن ابن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما فى حديثه الطويل المشتمل على كرامات العنتر

ظاهرة للصديق رضى الله تعالى عنه ومعناه أن الصديق ضيف جماعة وأجلسهم في محله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فأقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنتر فجدع وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء يا عنيتر مصغرا شبهه بذلك تحقيراله وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروى بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنترة اسم رجل وهو عنترة بن شداد بن معاوية العبسي وهو أحد فرسان العرب وشعرائها ومتيمها وهو من أبطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنترة ليست زائدة

العندليب * (العندليب) * الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبنى منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما أحسن قول أبي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكى * بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا * حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا * يكون اذا نشا شيخا اديبا

ومن محاسن شعره قوله

أحب العذول لتكراره * حديث الحبيب على مسمعي
وأهوى الرقيب لان الرقيب * يكون اذا كان حبي معي

ومما يستجاد من محاسن شعره أيضا

احذر صديقا ماذقا * مزج المرارة بالحلاوه
يحصى الذنوب عليك أيـ * ـام الصداقة للعداوه

وما أحسن قوله

ونهاية الدنيا وغاية أهلها * ملك يزول وستر قوم يهتك
تحلو فتعقب غصة ومرارة * وتحب وهي بنا تصول وتفتك

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة (وحكمه) حل الاكل لانه من الطيبات (وهو في الرؤيا) يدل على ولد ذكي والله أعلم

العندل * (العندل) * البعير الضخم الرأس يستوى فيه الذكر والانثى

العنز * (العنز) * الانثى من المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وأبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقا بموعودها

الا

الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوى عن أبى كبشة فعددنا مادون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نصل الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم الخصال فى الحديث ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام كان عالما بها لا محالة الا أنه صلى الله عليه وسلم لم يذكرها لمعنى هو أنفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية أن يكون التعيين لها زهدا فى غيرها من أبواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام من الحث والحض على أبواب من الخير والبر مالا يحصى كثرة قال وقد بلغنى عن بعض أهل عصرنا أنه تتبعها فى الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى آخرها * قلت وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول اشمتت الابل اذا اجتمعت فى المرعى وقيل معناه الدعاء لشوامته وهو اسم للاطراف والثانى اشارة الى أن يرزق السمت الحسن * قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب فى باب قضاء حوايج المسلمين عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقا لابراءة له منها الا بالاداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد منيته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافى صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضى حاجته ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته وينشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما أما نصره ظالما فيرده عن ظلمه وأما نصره مظلوما فيعينه على أخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ويسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيأ فيطالبه به يوم القيامة ثم قال على رضى الله تعالى عنه ان أحدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه * فهذه مع ماعده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة (فائدة) روى أبو القاسم سليمان بن احمد الطبرى فى كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال أصابت على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فاقة فقال لفاطمة رضى الله تعالى عنها لو أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأتته وكان عند أم ايمن فدقت الباب فقال النبى صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق لدق فاطمة ولقد أتتنا فى ساعة ماعودتنا أن تأتينا

فى مثلها فقومى فافتحى لها الباب قال فقامت أم أيمن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة لقد أتيتنا فى ساعة ما عودتنا أن تأتينا فى مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتقديس فما طعامنا فقال صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق ما اقتبس فى آل محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد أتتنا اعنز فان شئت أمرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل آنفا قالت بل علمنى الخمس التى علمك جبريل قال صلى الله عليه وسلم قولى يا أول الاولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على على بن أبى طالب فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فأتيتك بالآخرة وذكرت له ذلك فقال خير أيامك خير ايامك * وفى كتاب صفوة التصوف للحافظ أبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى أن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعنز احدى عشرة عنزا فى الدار أحب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل آنفا يجمعن لك خير الدنيا والآخرة فقال يا رسول الله والله انى لمحتاج وهذه الكلمات أحب الى فقال صلى الله عليه وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لى وارحمنى واجبرنى ووفقنى وارزقنى واهدنى ونجنى وعافنى واسترنى ولا تضلنى وأدخلنى الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظتهن ثم قال صلى الله عليه وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جابر استقهن معك قال فاستقتهن معى * وفى تفسير القشيرى وغيره ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما هاجر بولده اسمعيل وأمه هاجر الى مكة مر على قوم من العماليق فوهبوا لاسمعيل عليه الصلاة والسلام عشرة اعنز فجميع أعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم فى حمام الحرم وأنه من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار (فائدة اخرى) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب فى ذلك أن امرأة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بنى أمية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدى عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر عدا عليها عمير فى جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدى أقتلت عصماء قال نعم فهل على فى قتلها من شئ فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فأول ما سمعت هذه

الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهى من الكلام الموجز البديع المفرد الذى لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمى الوطيس ومات حتف أنفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وياخيل الله اركبى والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد فى جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم والانصار كرشى وعيبتى ولا يجنى على المرء الا يده والشديد من غلب على نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كأسنان المشط وترك الشر صدقة وأى داء أدوأ من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود فى نواصيها الخير وأعجل الاشياء عقوبة البغى وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوايج بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود والمكر والخديعة فى النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشئ يعمى ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وأمثال ذلك من كلامه صلى الله عليه وانما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها (وروى) ابن دريد أن عدى بن حاتم لما قتل عثمان رضى الله تعالى عنه قال لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح فى قتل عثمان عنزان قال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والدمياطى وغيرهما * وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال حدثنى الصادق المصدوق أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أوّل خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبرانى فى معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف (وحكمها) الحل ويفدى بها الغزال اذا قتله المحرم وسيأتى تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى فى باب الغين المعجمة (الامثال) قد تقدم فى الحديث قوله عليه الصلاة والسلام لا ينتطح فيها عنزان أى لا يلتقى فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجرى فيها خلاف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزارى للعنز تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى فى قول الشاعر

اذا ما العنز من ملق تدلت * ضحيا وهى طاوية تحوم

فمراده بالعنز هنا العقاب الانثى (الخواص) مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر ونتف شعر من مكان فى البدن وطلى به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكراث وطلى بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة واذا غسلت ساقها وسقى من به سلس البول أبرأه وان كتبت بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا أخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين من كافور وعجن باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا طعم ذلك ومن أخذ من مرارتها وزن دانق ومثله من دمها ومن دماغ سنور أسود نصف دانق وأطعمه انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امرأة حتى يحل عنه وحله أن يسقى انفحة ظبية فى لبن عنز ويكون سخنا والله تعالى أعلم

العنظب

(العنظب) الذكر من الجراد وفتح الظاء لغة فيه قال الكسائى يقال العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع فى المذكر عناظب قال الشاعر (رؤس العناظب كالعنجد) والجمع فى المؤنث عنظوبات وفى كتاب سيبويه العنظباء بالمد والضم

العنظوانة

(العنظوانة) الجراد الانثى والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد ومافيه فى باب الجيم

عنقاء مغرب ومغربة

(عنقاء مغرب ومغربة) من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد فى طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان فى عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس * وقال القزوينى انها أعظم الطير جثة وأكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفأر وكانت فى قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها الى أن سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبى عليه السلام فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهى جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والبقر وسائر أنواع السباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لاجنحتها دوى كدوى الرعد القاصف والسيل وتعيش ألفى سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها ألم شديد ثم أطال فى وصفها * وذكر أرسطاطاليس فى النعوت أن عنقاء مغرب قد تصاد فيصنع من مخالبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها أنهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويجعلون بين يدى العجلة بيتا يختبىء فيه رجل معه نار فتنزل العنقاء

على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت أظفارها فى الثورين أو أحدهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص مخالبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق أجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهى من أعظم سباع الطير انتهى * وقال الامام العلامة أبو البقاء العكبرى فى شرح المقامات ان أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له مخ صاعد فى السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهى عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهى من أحسن الطيور وكانت تأتى هذا الجبل فى السنة مرة فتلتقط طيوره فجاعت فى بعض السنين وأعوزها الطير فانقضت على صبى فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام فدعا عليها فأصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان عليه السلام فى زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام انتهى وذكر غيره أن الجبل يقال له فتخ وسميت العنقاء لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالى * وذكر السهيلى فى التعريف والاعلام فى قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد أن البئر هى الرس وكانت بعدن لامّة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقى المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وأوان من رخام وهى شبه الحياض كثيرة يملأ الناس منها وأخر للدواب والقوم عليها يستقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم ورأوا ان أمرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل فى جثة الملك بعد موته بأيام كثيرة وأخبرهم أنه لم يمت ولا يموت أبدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى أرى صنيعكم ففرحوا أشدّ الفرح وأمر خاصته أن يضربوا له حجابا بينه وبينهم ليكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت فى صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب وأخبرهم أنه لا يأكل ولا يشرب ولا يموت أبدا وأنه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له أقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشا الكفر فيهم وأقبلوا على عبادته فبعث الله اليهم نبيا كان ينزل الوحى عليه فى النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فأعلمهم أن الصورة صنم لا روح له وأن الشيطان قد أضلهم وأن الله سبحانه لا يمثل بالخلق وأن الملك لا يجوز أن يكون شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم

سطوة ربهم ونقمته فآذوه وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه فى بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الماء فأصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا بأجمعهم وضج النساء والولدان وأخذهم العطش وبهائمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم فى أرضهم السباع وفى منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على مايوجب نقماته قال وأما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن فى الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر فى ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع أحد أن يدنو منه على أميال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى فى هذه الآية موعظة وذكرى وتحذيرا من غب المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك (وروى) محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد أسود وذلك أن الله تعالى بعث نبيا الى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها أحد الا ذلك العبد الاسود ثم ان أهل تلك القرية عدوا على ذلك النبى فحفروا له بئرا فألقوه فيها ثم ألقوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب ويحتطب على ظهره ثم يأتى بحطبه فيبيعه ويشترى به طعاما وشرابا ثم يأتى الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله عليها ثم يدلى اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ماشاء الله ثم ذهب يحتطب يوما كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما أراد أن يحملها أخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فتمطى لشقه الآخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب أنه نام الا ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البئر والتمس النبى فلم يجده وقد كان بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه وآمنوا به وصدقوه فكان النبى يسألهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندرى حتى قبض الله ذلك النبى وأهب الله ذلك العبد الاسود من نومته بعد ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان ذلك العبد الاسود لأول من يدخل الجنة قلت قد ذكر فى هذا الحديث أنهم آمنوا بنبيهم الذى استخرجوه من الحفرة فلا ينبغى أن يكونوا المعنيين بقوله تعالى وأصحاب الرس لان الله تعالى أخبر عن أصحاب الرس أنه دمرهم تدميرا الا أن يكونوا دمروا بأحداث أحدثوها بعد نبيهم الذى استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك

وجها

وجهها ❁ قال ابن خلكان ورأيت فى تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغانى نزيل مصر أن العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان مالم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر فى طول البلشون لكنه أعظم جسما منه له لحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ومشابهة من طيور كثيرة ❁ وقد تقدم عن الزمخشرى أن العنقاء انقطع نسلها فلا يوجد اليوم فى الدنيا ❁ وفى آخر ربيع الابرار فى باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام طائرا يسمى العنقاء لها أربعة اجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان وأعطاها الله تعالى من كل شئ قسطا وخلق لها ذكرا مثلها وأوحى الى موسى انى خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه الصلاة والسلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى أن نبئ خالد بن سنان العبسى من بنى عبس قبل النبى صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم فى الدنيا ❁ وفى كتاب البدء لابن أبى خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسى وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وأنه كان من أعلام نبوته أن نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مفازة فتأكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك ❁ وذكر شراح الفصوص لابن عربى له قصة غريبة بعد موته وسيأتى ان شاء الله تعالى الاشارة الى شئ من ذلك فى لفظ العير ❁ وروى الدارقطنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعنى خالد بن سنان ❁ وذكر غيره من العلماء أن ابنته أتت النبى صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال أهلا ببنت خير نبى أو نحو ذلك ❁ وذكر الكواشى والزمخشرى وغيرهما أنه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم أربعة انبياء ثلاثة من بنى اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسى ❁ وذكر البغوى أنه لا نبى بينهما والله أعلم ❁ وكان القاضى الفاضل ينشد كثيرا

وإذا السعادة لاحظتك عيونها ❁ نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهى حبالة ❁ واقتد بها الجوزاء فهى عنان

وتقدم فى العقاب أنه مراد أبى العلاء المعرى بقوله

هى العنقاء تكبر أن تصادا ❁ فعاند من تطيق له عنادا

(الامثال) يقال حلقت به عنقاء مغرب يضرب لمن يئس منه قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة ✻ اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت فى الغول أيضا (التعبير) العنقاء فى المنام رجل رفيع مبتدع لا يصحب أحدا ومن رأى العنقاء كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامرأة جميلة وربما تعبر العنقاء بولد ذكر شجاع لمن أخذها وله امرأة حامل والله أعلم

العنكبوت

✻(العنكبوت) ✻ دويبة تنسج فى الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته أبو خيثمة وأبو قشعم والانثى أم قشعم ووزنه فعللوت وهى قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا أراد صيد الذباب لطأ بالارض وسكن أطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه ✻ قال افلاطون أحرص الاشياء الذباب وأقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق أقنع الاشياء فى أحرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يضرب الى الحمرة له زغب وله فى رأسه أربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته فى الارض ويخرج فى الليل كسائر الهوام ومنها الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليها فى باب الراء المهملة ✻ وقال الجاحظ ولد العنكبوت أعجب من الفروج الذى يخرج الى الدنيا كاسيا كاسيالان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن وأوّل ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة أيام وهو يطاول السفاد فاذا أراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله ولا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته أنه يمدّ السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط ويهيء موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شئ فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيأ عاد اليه ورمّه والذى ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل وتكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه (فائدة) اسند الثعلبى وابن عطية وغيرهما عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه فى البيت يورث الفقر وفى مراسيل أبى داود عن يزيد بن مزيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو فى كامل ابن عدى فى ترجمة مسلمة بن على الخشنى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ولفظه ان النبى صلى

الله

الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن
مزيد الهمدانى الصنعانى الدمشقى ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو
القائل والله لو أن الله تعالى توعدنى ان أنا عصيت أن يسجننى فى الحمام لكان حريا
أن لا تجف لى عين وطلبوه للقضاء فقعد يأكل فى السوق فتخلص بذلك منهم * وروى
أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة مجاهد أنه قال فى قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم فى بروج مشيدة أنه قال كان فيمن كان قبلكم امرأة وكان لها اجير فولدت
جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل
ماولدت هذه المرأة فقال جارية فقال أما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغى بمائة رجل
و يتزوج بها أجيرها و يكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير فى نفسه فأنا والله ما اريد
هذه بعد أن تبغى بمائة لاقتلنها فأخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية وخرج على
وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت وطلعت من أجمل
نساء عصرها وكانت تبغى فأتت ساحلا من سواحل البحر وأقامت هناك تبغى
ولبث الرجل ماشاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل
ساحل البحر ابتغى لى اجمل امرأة فى القرية اتزوجها فقالت ههنا امرأة من أجمل الناس
ولكنها تبغى فقال ائتينى بها فأتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لى كذا وكذا
فقلت كذا وكذا فقالت انى قد تركت البغاء ولكن ان أراد تزوجته قال فتزوجها
فوقعت منه موقعا عظيما وأحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها اذ أخبرها بأمره فقالت
أنا تلك الجارية وأرته الشق فى بطنها ثم قالت وقد كنت أبغى فما ادرى بمائة اواقل
أو أكثر قال فانه قد قال لى يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا فى الصحراء وشيده
فبينما هو واياها يوما فى ذلك البرج اذا عنكبوت فى السقف فقال هذا عنكبوت فقالت
هذا يقتلنى لا يقتله أحد غيرى فحركته فسقط فأتته فوضعت ابهام رجلها عليه
فشدختة فساح سمه بين أظفارها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فأنزل الله تعالى هذه
الآية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وقال أكثر المفسرين
ان هذه الآية نزلت فى المنافقين الذين قالوا فى قتلى أحد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
فرد الله عليهم بقوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة والبروج
الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه فى قصور محصنة وقال
عكرمة مجصصة والمشيد المجصص * ويكفى العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الغار والقصة فى ذلك مشهورة فى كتب التفاسير والسير
وغيرها ونسجت أيضا على الغار الذى دخله عبد الله بن انيس رضى الله عنه لما بعثه

النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيأ فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والرأس معه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه وأخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم عصا كانت بيده وقال تخطر بهذه في الجنة فكانت عنده الى أن حضرته الوفاة فأوصى أهله أن يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة * وفي الحلية للحافظ أبي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على نبيين على داود حين كان جالوت يطلبه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم في الغار * وفي تاريخ الامام الحافظ أبي القاسم بن عساكر أن العنكبوت نسجت أيضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة فأقام مصلوبا أربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم أحرقوا خشبته وجسده رحمه الله وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج أتاه طائفة كثيرة من أهل الكوفة وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نبايعك فأبى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة وأما الزيدية فقالوا انتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية * وروى زيد عن أبيه زين العابدين وجماعة وروى له أبو داود والترمذي والنساءى وابن ماجه (تتمة) ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي أنه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

ألقني في لظى فان أحرقتني * فتيقن أن لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابها هذه الابيات

أيها المدعي الفخار دع الفخـ ـر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغا * ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النا * ر مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمـ ـر وما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات (وحكم العنكبوت) تحريم الاكل

لاستقذارها

لاستقذارها (الامثال) قالوا أغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله بينها المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تضره ولا تنفعه فكما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصد أحد اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيأ والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا أن الامثال تبرز المعانى الخفية فى الصور الجلية (الخواص) اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية فى ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت الذى ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم يبرأ باذن الله تعالى وان لف فى خرقة وعلق على صاحب حمى الربع نفعه واذهبها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حى ومرخ به صاحب الحميات اذهبها واذا بخر البيت بورق الآس الرطب هرب منه العنكبوت قاله صاحب عين الخواص (التعبير) العنكبوت فى المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن فى الدين للآية الكريمة المتقدم ذكرها فى الامثال وقيل العنكبوت فى الرؤيا نساج فمن نازع العنكبوت نازع رجلا نساجا أو امرأة والله اعلم

(العود) المسن من الابل وهو الذى قد جاوز فى السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال فى المثل زاحم بعود أودع أى استعن على أمرك بأهل السن وأهل المعرفة فان رأى الشيخ المسن خير من رأى الغلام ومعرفته * والعوذ المطافيل تقدم ذكرها فى أوّل الباب فى لفظ عائذ قال الجوهرى يقال لها ذلك اذا ولدت لعشرة أيام أو خمسة عشر يوما ثم هى مطفل بعد والجمع مطافيل ومطافل — العود

(العواساء) بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه أبو عبيدة — العواساء

(العوس) بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسى — العوس

(العومة) بالضم دويبة تسبح فى الماء كأنها فص أسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهرى — العومة

(العوهق) الخطاف الجبلى ويقال للغراب الاسود ويقال للبعير الاسود الجسيم — العوهق

والعوهق الطويل يستوى فيه الذكر والانثى

العلا *(العلا)* القطا وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف

العلام *(العلام)* الباشق وقد تقدم ذكره فى باب الباء

العيثوم *(العيثوم)* الضبع حكاه الجوهرى عن أبى عبيدة وقال غيره العيثوم انثى الفيل

العير *(العير)* الحمار الوحشى والاهلى أيضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيور * روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أتى أحدكم أهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين ورواه البزار من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه والطبرانى من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه * وروى النسائى فى عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى أحدكم أهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردا تجرد العيرين * وروى أبو منصور الديلمى من حديث أنس رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن أحدكم على أهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول قالوا وما الرسول قال القبلة والكلام اللين (وفى الحديث) اذا أراد الله بعبد سوء أمسك عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامه كأنه عير شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشى وقيل أراد الجبل الذى بالمدينة اسمه عير وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل فى المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر

زعموا أن كل من ضرب العيـــــر موال لنا وأنى الولاء

قال أبو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت (فائدة) روى أن خالد ابن سنان العبسى لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا أنا دفنت فانه سيجيء عانة من حمير يقدمها عير فيضرب قبرى بحافره فاذا أنتم رأيتم ذلك فانبشوا عنى فانى سأخرج فأخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات واتفق ما قاله لقومه أرادوا أن يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف أن ينسب الينا أنا نبشنا قبر أبينا ولو فعلوا لخرج اليهم وأخبرهم لكن أراد الله غير ذلك وقد تقدم أن ابنته أتت النبى صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال لها أهلا بنت خير نبى أو نحو ذلك * وروى أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله أحد فقالت كان أبى يقرأ هذا * وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبى أضاعه قومه * وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب * او كنت ماء كنت غير عذب

او كنت لحما كنت لحم كلب * او كنت عيرا كنت غير ندب

أى غير سريع فى الحاجات (الامثال) قالت العرب معيوراء تتكادم الاعيار جمع عير والتكادم المتعاض يضرب مثلا للسفهاء تتهارش وقالوا نجى عيرا سمنه قال أبو زيد زعموا أن حمرا كانت هزالا فهلكت فى جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل فى الحزم قبل وقوع الامر أى انج قبل أن لا تقدر على ذلك ويضرب أيضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن أيس منه قال الشاعر

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان فى ترجمة أبى احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى من ذلك شيأ ينبغى الوقوف عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بأبى أحمد العسكرى ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت أحوالها وأحتاج الى أن اكشفها بنفسى فأذن له فى ذلك فلما أتاها توقع أن يزوره ابو أحمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم * ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض نزوركم * وكم منزل بكر لنا وعوان
فسائلكم هل من قرى لنزيلكم * بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيأ من النثر فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروى وهذا البيت لصخر أخى الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بنى اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فأدخل بعض حلقات الدرع فى جنبه وبقى مدة حول فى أشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حى فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فأنشد

أرى أم صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى
وما كنت أخشى أن اكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمرى لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له اذنان
وأى امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا فى شقا وهوان
اهم بامر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فالموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

وقالوا كل شواء العير جوفان قيل اجتمع فزارى وثعلبى وكلبى فى سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزارى فى بعض حاجاته فأكل صاحباه العير واختبآ له غرموله فلما جاء قدماه له وقالا هذا قد اختبئناه لك فجعل يأكل ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تأكلاه فأبى أحدهما فضربه بالسيف فأبان رأسه وكان اسمه مرقة فقال صاحبه طاح مرقة فقال الفزارى وأنت ان لم تلقمه أراد ان لم تلقمها طرحت رأسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة فى ذلك

لا تأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها بأسيار

لا تأمننه ولا تأمن بوائقه * بعد الذى امتل أير العير بالنار

أطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة * فلا سقاكم الهى الخالق البارى

وقالوا أذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج رأسه أبدا وقيل المراد به الحمار وقال الشاعر

ولا يقيم على خسف يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

وقال خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه عند موته لقيت كذا وكذا زحفا ومافى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ثم ها أنا اموت حتف أنفى كما يموت العير لا نامت أعين الجبناء

العير

(العير) بالكسر الابل التى تحمل الميرة ويجوز أن تجمعه على عيرات وفى الحديث أنهم كانوا يترصدون عيرات قريش (فائدة) قال الله تعالى واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد أهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجهور وهو الصحيح وحكى أبو المعالى فى التلخيص عن بعض المتكلمين أنه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هى له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من أهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح أبو المعالى فى هذه الآية أنه مجاز وحكى انه قول الجمهور أو نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبى فلا يبعد أن تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد (فائدة اخرى) أول من قال لا فى العير ولا فى النفير أبو سفيان بن حرب وذلك أنه لما أقبل بعير قريش وكان النبى صلى الله عليه وسلم تحين انصرافها من الشأم فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجد

ابن

ابن عمرو هل أحسست بأحد من اصحاب محمد فقال مارأيت أحدا اذكره الا راكبين أتيا الى هذا المكان وأشار الى مكان عديا وبسبساعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان ابعارا من أبعار بعيريهما وفركها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل اليهم ابو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع فأبت قريش أن ترجع ومضت الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يابني زهرة لافي العير ولا في النفير قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع ومضت قريش الى بدر فأظهر الله فيه صلى الله عليه وسلم عليهم ولم يشهد بدرا من بني زهرة أحد * قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط أمره ويصغر قدره والله تعالى اعلم

عير السراة *(عير السراة)* طائر كهيئة الحمامة

العيس *(العيس)* بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال هي كرام الابل وما أحسن قول الاول

ومن العجائب والعجائب جمة * قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب وشدت العيس بأحلاسها

العيساء *(العيساء)* بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجيم

العيلام *(العيلام)* والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع * وفي الحديث ان الخليل عليه الصلاة والسلام يريد أن يحمل أباه آزر ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر والعيلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان قاله في نهاية الغريب

العيثوم *(العيثوم)* الضبع عن أبي عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال الغنوي والعيثوم الانثى من الفيلة وأنشد الاخطل

تركوا اسامة في اللقاء كانما * وطئت عليه بخفها العيثوم

العين *(العين)* من الالفاظ المشتركة قال بعض أهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طائر أصفر البطن والظهر في حد القمري

العيهل *(العيهل)* الناقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل

عيجلوف *(عيجلوف)* كحيزبون اسم النملة المذكورة في القرآن وسيأتي ان شاء الله تعالى اختلاف العلماء في اسمها في باب النون في لفظ النمل

ابن عرس *(ابن عرس)* وكنيته ابو الحكم وأبو الوثاب وهي دابة تسمى بالفارسية راسو وهي

بكسر العين واسكان الراء المهملتين تجمع على بنات عرس وبنى عرس حكاه الاخفش ❊ قال القزوينى هو حيوان دقيق يعادى الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادى التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل أحشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية ايضا ويقتلها واذا مرض يأكل بيض الدجاج فيزول مرضه ❊ وحكى أن ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التى عضتها الفأرة فسقطت فاصطادها ابن عرس التى كانت تحت الشجرة ❊ وقال عبد اللطيف البغدادى واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفى طبعه أنه يسرق ماوجد من فضة وذهب كما يفعل الفار وربما عادى الفار فقتله ولكن خوف الفار من السنور أشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود فى منازل أهل مصر قال وقد حكى من فطنته أن رجلا صاد فرخا منها وحبسه فى قفص بحيث تراه امه فلما رأته ذهبت ثم جاءت وفى فمها دينار فألقته بين يديه كأنها تفتدى ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار آخر حتى كمل العدد خمسا فلما رأت أنه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كأنها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك منه عادت الى دينار منها لتأخذه فخشى الرجل من ذلك فأطلق لها ولدها ❊ وقد تقدم فى باب الجيم فى الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير أن المقداد بن الاسود ذهب يقضى حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك الى أن أخرج سبعة عشر دينارا ثم أخرج خرقة حمراء قد بقى فيها دينار واحد فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال خذ صدقتها فقال عليه الصلاة والسلام هل هويت الى الجحر بيدك فقال لا فقال له عليه الصلاة والسلام بارك الله لك فيها ❊ قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وأنشد قول الشمقمق

نزل الفارات بيتى ❊ رفقة من بعد رفقه

ثم قال

وابن عرس رأس بيتى ❊ صاعدا فى رأس طبقه

ثم قال يصفه

صبغة ابصرت منها ❊ فى سواد العين زرقه

مثل هذا فى ابن عرس ❊ اغبش تعلوه بلقة

فوصفه بكونه اغبش ابلق وأنه من الفأر ❊ وهو أنواع ثلاثة عشر ستأتى فى أماكنها

ان شاء الله تعالى * وقال ارسطاطاليس فى نعوت الحيوان والتوحيدى فى الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها * وقال فى كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذى قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفار والصواب ماقاله الجاحظ من أنه نوع من الفار * وقال الشيخ قطب الدين السنباطى بنات عرس هى هذه التى فى بيوت مصر وفيما قاله تصور فان بنات عرس أنواع كما يأتى عن الرافعى قريبا (الحكم) قيل يحرم أكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال فى شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردى أنه يحرم وحكى فى الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه أنه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لايستقيم الابذكرها ولذلك كتبها فيه كما فى الشرح الصغير الشيخ عزالدين النشاءى على حاشية نسخته وقال الرافعى فى كتاب الحج ان بنات عرس أنواع والغزالى قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالى يقتضى أن ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب بأسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضى أبو الطيب لا أعلم خلافا بين الاصحاب فى حل ابن عرس لانه لايتقوى بنابه وكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كما فى الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوى الصغير (الخواص) دماغه يكتحل به فينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضماد الوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن تقع سريعا ومرارته ان شربت وهى حارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ومزج بماء ورش فى بيت وقعت الخصومة بين أهله وان دفن ابن عرس وفارة فى بيت فعل كما يفعل الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان أخذ كفاه وعلقتا على امرأة لم تحبل مادام ذلك عليها والله تعالى أعلم (وهو فى الرؤيا) يدل على الزواج للاعزب بامرأة صبية والله تعالى أعلم

ام عجلان *(أم عجلان)* طائر قاله الجوهرى وقال ابن الاثير طائر أسود يقال له قوبع وقيل طائر أسود أبيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح

ام عزة *(أم عزة)* الظبية وعزة ابنتها

(أم عويف) دويبة صغيرة ضخمة الرأس مخضرة لها ذنب طويل وأربعة اجنحة اذا رأت الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهى لاتطير ويقال لها ناشرة بردها يلعب بها الصبيان ويقولون لها

أم عويف انشرى برديك * ثمت طيرى بين صحراويك

ان الامير خاطب ستيك * بجيشه وناظر اليك

كذا قاله فى المرصع وهذه تشبه أن تكون أم حبين المتقدمة فى باب الحاء المهملة

أم العيزار *(أم العيزار)* السيطر ووقع فى المهذب فى باب المدنة ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف وانما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع أهل التواريخ والقصص والاسماء وأهل اللغة كالجوهرى وغيره ونبه عليه النووى رحمه الله تعالى

(باب الغين المعجمة)

الغاق *(الغاق)* والغاقة نوع من طير الماء معروف مشهور

الغداف *(الغداف)* غراب الغيظ وجمعه غدفان بكسر الغين المعجمة وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل وقال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدرى وغيره من أئمة اصحابنا هو غراب صغير أسود لونه كلون الرماد (الحكم) أباح الشعبى أكل الغراب الاسود الكبير الذى يأكل الحبوب والزرع فأشبه الحجل وقال أبو حنيفة الغربان كلها حلال * وروى هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت انى لاعجب ممن يأكل الغراب وقد أذن النبى صلى الله عليه وسلم فى قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ماهو من الطيبات * وأما مذهب الشافعى فحاصل مافى الروضة أن الغداف يحرم أكله والذى فى الرافعى أنه حلال وهذا هو المعتمد فى الفتوى كما نبه عليه شيخنا فى المهمات (الخواص) قال القزوينى اذا أخذت شحم الغداف مع دهن ورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك

الغدى *(الغدى)* السخلة والجمع غذاء مثل فصيل وفصال ومنه قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذها منهم وأنشد الاصمعى

لو أننى كنت من عاد ومن ارم * غذى بهم ولقمانا وذا جدن

ورواه خلف الاحمر غذى بالتصغير حكاه الجوهرى وغيره

الغراب *(الغراب)* معروف وسمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى واحد ومن أحاديث راشد بن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب فسره راشد بن سعد بالذى يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة واغرب وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك فى قوله

يا لغرب اجمع غرابا ثم اغربة * وأغرب وغرابين وغربان

وكنيته أبو حاتم وأبو جحادف وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو الشؤم وأبو غياث وأبو القعقاع وأبو المرقال قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية * فيما مضى من سالف الاجيال

حسد القطاة ورام يمشي مشيها * فأصابه ضرب من العقال

فأضل مشيته وأخطأ مشيها * فلذاك سموه أبا المرقال

ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية وهو أصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكى جميع مايسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب أعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم فى مائة غراب رواه الطبرانى من حديث أبى امامة وفى رواية ابن أبى شيبة قيل يارسول الله وما الغراب الاعصم قال الذى احدى رجليه بيضاء وروى الامام أحمد والحاكم فى مستدركه عن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم أحمر المنقار والرجلين فقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب فى هذه الغربان واسناده صحيح وهو فى السنن الكبرى للنسائى قال فى الاحياء الاعصم أبيض البطن وقال غيره الاعصم أبيض الجناحين وقيل أبيض الرجلين أراد عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة فى النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف فى الغربان عزيز قليل * وفى وصية لقمان لابنه يابنى اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر * وقال الحسن والله ما أصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله فى النار * وقال عمر رضى الله تعالى عنه خالفوا النساء فان فى خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن * وفى السيرة فى قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطلب قائلا يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلى فى ذلك اشارة الى أن الذى يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال كأنى به اسود أفحج يقلعها حجرا حجرا وفى حديث حذيفة الطويل كأنى بحبشى أفحج الساقين أزرق العينين أفطس الانف كبير

البطن وأصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره أبو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي أن هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة ❋ وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك أخلاق الغربان وتشبه بأخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل ❋ وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان أربعة أجناس اسود حالك وأبلق ومطرف ببياض لطيف الجرم يأكل الحب وأسود طاوسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ ❋ وفي الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض أربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام كبيرة الرؤس والمناقير جرداء اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشه الى أن يقوى وينبت ريشه فيعود اليه أبواه وعلى الانثى أن تحضن وعلى الذكر أن يأتيها بالمطعم ❋ وفي طبعه أنه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة أكل منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها ويأكله ومن عجيب أمره أن الانسان اذا أراد أن يأخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في ارجلهما حجارة ويتحلقان الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه ❋ قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام أو سخنت بلاده فأحرقته الارحام وانما صارت عقول أهل بابل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو ألأم من الاسود انتهى ❋ والعرب تتشاءم بالغراب ولذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب (فائدة أجنبية) اسم الغربة مجموع من اسماء دالة على محصول اسم الغربة ❋ فالغين من غدر وغرور وغيبة وغم وغلة وهي حرارة الحزن وغرة وغول وهي كل مهلكة ❋ والراء من رزء وردع وردى وهو الهلاك ❋ والباء من بلوى وبؤس وبرح وهو الداهية وبوار وهو الهلاك ❋ والهاء من هوان وهول وهم وهلك قاله محمد بن ظفر في السلوان ❋ وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذي فيه سواد

وبياض * وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به * وذكر ابن قتيبة أنه سمى فاسقا فيما أرى لتخلفه حين أرسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك أمره ووقع على جيفة قال عنترة

ظعن الذين فراقهم أتوقع * وجرى ببينهم الغراب الابقع

وقال صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التى أمر بقتلها فى الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذى هو شأن ابليس واشتق ذلك أيضا لكل شئ اشتد أذاه وأصل الفسق الخروج عن الشئ وفى الشرع الخروج عن الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان أحدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف وأما الآخر فانه ينزل فى دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا منها قال وكل غراب غراب البين اذا أرادوا به الشؤم لا غراب البين نفسه الذى هو غراب صغير أبقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانه يسقط فى منازلهم اذا ساروا منها وبانوا منها فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند بينونتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة * وقال المقدسى فى كشف الاسرار فى حكم الطيور والازهار فى صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا رأى شملا مجتمعا أنذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الآكل غصة المآكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين وأنشد على لسان حاله

أنوح على ذهاب العمر منى * وحق أن أنوح وأن انادى
وأندب كلما عاينت ركبا * حداهم لوشك البين حادى
يعنفنى الجهول اذا رآنى * وقد ألبست أثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالى * فانى قد نصحتك باجتهاد
وها انا كالخطيب وليس بدعا * على الخطباء أثواب السواد
ألم ترنى اذا عاينت ركبا * أنادى بالنوى فى كل ناد
أنوح على الطلول فلم يجبنى * بساحتها سوى خرس الجماد
فأكثر فى نواحيها نواحى * من البين المفتت للفؤاد
تيقظ يا ثقيل السمع وافهم * اشارة من تسير به الغوادى
فما من شاهد فى الكون الا * عليه من شهود الغيب بادى

وكم من رائح فيها وغاد * ينادى من دنو أو بعاد
لقد أسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادى

فدل قوله وقد ألبست أثواب الحداد وليس بدعا على الخطباء أثواب السواد أنه اسود وقوله فلم يحبنى بساحتها سوى خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة أهل المواضع لها وأما قوله وينغق بين الخلان والاحباب فهو بالغين المعجمة عند جمهور أهل اللغة وهو الذى قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطأ ونقل البطليوسى عن صاحب المنطق أنه قال نعق الغراب ونغق قال وهو بالغين المعجمة أحسن وحكى ابن جنى مثل ذلك وقد أحسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بقوله فى البين من ابيات

لقد ظلمتنى واستطالت يد النوى * وقد طمعت فى جانبى كل مطمع
الى كم أقاسى فرقة بعد فرقة * وحتى متى يا بين أنت معى معى
وقالت علمنا ماجرى منك بعدنا * فلا تظلمينى ماجرى غير أدمعى

وله ملغزا فى قفل وقد أجاد

وأسود عار أنحل البرد جسمه * ومازال من اوصافه الحرص والمنع
وأعجب شئ كونه الدهر حارسا * وليس له عين وليس له سمع

وله شعر جيد وشعره عند أهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى * ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافى العين حاد البصر سموه اعور * وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاؤما به وليس به عور * وقيل انما سموه اعور تفاؤلا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال باليسار * والتطير أصله من الطير اذا مر بارحا اوسانحا أوقعيدا أو ناطحا فالبارح ما أتى من ناحية الميامن والسانح بالنون والحاء المهملة ما أتى من ناحية المياسر والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم فى باب الشؤم لانه لما كان اسود ولونه مختلفا ان كان أبقع ولم يكن على ابلهم شئ أشد من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينيه كما يخاف من عين المعيان قدموه فى باب الشؤم انتهى * وقيل انما سموه أعور لتغميض احدى عينيه ابدا من قوة بصره قاله ابن الاعرابى وسيأتى فى الامثال شئ من هذا (فائدة) قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى الضفيرة من الشعر وعلى المعول وعلى رأس الورك وعلى الغراب نفسه قال أنشدنى أبو عبد الله

المهلبى

المهلبى يعنى نفطويه كنى عنه لانه كان فى زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابى

يا عجبا للعجب العجاب ❊ خمسة غربان على غراب

وقال ارسطاطاليس فى النعوت غراب البين جسمه اسود ومنقاره ورجلاه صفر ومأكله من جميع النبات واللحوم ❊ وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وأنه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله ❊ وروى البخارى فى الادب والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث الاموى عن امه ريطة بنت مسلم عن أبيها أنه قال شهدت مع النبى صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت اسمى غراب فقال صلى الله عليه وسلم بل أنت مسلم وانما غير النبى صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث المطعم ولذلك أمر صلى الله عليه وسلم بقتله فى الحل والحرم ❊ وفى سنن أبى داود أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل أنت زرعة وانما غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبى صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعقلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب وأرض تسمى عفرة فسماها النبى صلى الله عليه وسلم خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله تعالى عندما قرع بعض أعدائه ذق انك أنت العزيز الكريم وعقلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذى لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهى محرقة مهلكة نسأل الله النجاة منها وأما عفرة فهو نعت لارض لا تنبت شيأ فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتزرع ❊ وفى سنن أبى داود والنساءى وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له فى الكتب الستة سواه أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى المصلى عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وأن يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وأنه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله ❊ وروى أبو يعلى الموصلى والطبرانى فى معجمه الاوسط عن سلمة بن قيصر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفى اسناده ابن لهيعة وفيه كلام ❊ وروى أبو هريرة رضى الله

تعالى عنه مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الامام أحمد فى الزهد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم فى باب الحاء المهملة فى لفظ الحية مارواه الدارقطنى عن أبى امامة قال دعا النبى صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه حية فقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفى اسناده هشام بن عمرو ذكره ابن حبان فى الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى * وقد تقدم فى الاسود السالخ حديث نظير هذا * وروى الامام أحمد فى الزهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن حطان عن الزهرى عن أبى واقد عن روح ابن حبيب قال بينما أنا عند أبى بكر رضى الله تعالى عنه اذ أتى بغراب فلما رآه بجناحين حمد الله تعالى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماصيد قط صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله تعالى نابتة الا وكل بها ملكا يحصى تسبيحها حتى يأتى به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرىء مكروه الا بذنب وماعفا الله عنه أكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسيأتى نظير هذا فى لفظ القسورة من كلام عمر رضى الله تعالى عنه (فائدة اخرى) قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره * والحكمة فى أن الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل أخاه هابيل غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش أن القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا الآيات قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ماعنده وأدناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى أفضل كباشه فقربه وكان دليل القبول أن تأتى نار تأكل القربان فأخذت النار الكبش الذى قربه هابيل وكان ذلك الكبش يرعى فى الجنة حتى أهبط الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى فداء ولده اسمعيل عليه الصلاة والسلام وكان قابيل أسن ولد آدم عليه الصلاة والسلام وروى أن آدم حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع آدم قال أين هابيل فقال لا ادرى فقال آدم اللهم العن أرضا شربت دمه فمن ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم ان آدم بقى مائة عام لا يتبسم حتى جاءه ملك الموت فقال له حياك الله يا آدم وبياك قال وما بياك قال أضحكك وروى ان قابيل حمل أخاه هابيل ومشى به حتى أروح ولم يدر مايصنع به فبعث الله غرابين فقتل أحدهما الآخر ثم بحث فى الارض بمنقاره ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة كبرى ليرى ابن

آدم

آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فأقبره * وروى أنس رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك مادفن حبيب حبيبا وقابيل أول من يساق الى النار من ولد آدم قال الله تعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس * وروى أنس رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن آدم أخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض * وروى أبو داود عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه أنه قال يارسول الله ان دخل على انسان فى الفتنة وبسط الى يده فقال كن كخير ابنى آدم وتلا هذه الآية (عجيبة) نقل القزوينى عن أبى حامد الاندلسى أن على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة فى الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفى مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر أدخل الغراب رأسه فى روزنة على تلك القبة وصاح صيحة واذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكفى الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون أنهم مازالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من أين يأكل أو يشرب (عجيبة اخرى) قال ابو الفرج المعافى بن زكريا فى كتاب الجليس والانيس له كنا نجلس فى حضرة القاضى أبى الحسن فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا أعرابى جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة فى الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابى ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضى الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رأيت البارحة فى النوم شخصا يقول

منازل آل عباد بن زيد * على اهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدرى لذلك فدعوناله وانصرفنا فلما كان فى اليوم السابع من ذلك اليوم دفن قال القاضى أبو الطيب الطبرى سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا أبى الفرج المذكور (عجيبة اخرى) قال يعقوب بن السكيت كان أمية بن أبى الصلت فى بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال له امية بفيك التراب ثم أقبل على أصحابه فقال أتدرون مايقول هذا الغراب زعم أنى

أشرب هذا الكاس فأموت وأمارة ذلك أنه يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب أمية الكاس فمات من حينه انتهى * قلت وأمية بن أبى الصلت الكافر مذكور فى مختصر المزنى والمهذب وغيرهما فى كتاب الشهادات وسمع النبى صلى الله عليه وسلم شعره الذى فيه حكمه واقراره بالوحدانية والبعث واسم أبى الصلت عبد الله بن ربيعه بن عوف وكان أمية يتعبد فى الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد فى ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم * وروى الترمذى والنساءى وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضى الله تعالى عنه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ قلت نعم فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى آنشدته مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفى رواية لقد كاد أن يسلم بشعره وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا * فلاشئ أعلى منك حمدا وأمجد

وفى مسند الدارمى من حديث عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال صدق النبى صلى الله عليه وسلم أمية بن أبى الصلت فى أبيات من شعره فى قوله

زحل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال

والشمس تطلع كل آخر ليلة * حمراء يصبح لونها يتورد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال

تأبى فما تطلع لنا فى رسلها * الا معذبة والا تجلد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق * قال السهيلى فى التعريف والاعلام فى قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انها نزلت فى بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما انها نزلت فى أمية بن أبى الصلت الثقفى وكان قد قرأ التوراة والانجيل فى الجاهلية وكان يعلم أنه سيبعث نبى من العرب فطمع أن يكون هو فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وخرجت النبوة عن أمية حسده وكفر وهو أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش فكانت تكتب به فى الجاهلية ولتعلم أمية هذه الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودى وذلك أن أمية كان مصحوبا تبدو له الجن فخرج فى عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية أخرى تطلب بثأرها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت

فضربت ثانية فنفرت فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت ثالثة فنفرت فلم يقدروا عليها حتى كادوا أن يهلكوا بها عطشا وعناء وهم فى مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ فى خباء فشكا اليه مانزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فان جاءتكم فقولوا باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وقد أشرفوا على الهلكة فأخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم هذا ثم ذهبت وأخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن أمية بن عبد شمس جد معاوية بن أبى سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثأر الحية المذكورة وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وقد أسلمت عاتكة اخت أمية بن أبى الصلت هذا وأخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق فى تفسيره وسيأتى ان شاء الله تعالى فى هذا الكتاب فى باب النون فى الكلام على النسر مايوافق ذلك (الحكم) يحرم أكل الغراب الابقع الفاسق وأما الاسود الكبير وهو الجبلى فهو حرام أيضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وقد تقدم حكم العقعق والغداف وقال أبو حنيفة الغربان كلها حلال * روى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحدأة والفأرة والحية والكلب العقور * وفى سنن ابن ماجه والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق * وفى سنن ابن ماجه أيضا قيل لابن عمر رضى الله تعالى عنهما أيؤكل الغراب قال ومن يأكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعى فى كتاب ضمان البهائم عن الامام وأقره وعلى هذا فلا يجب ردها على غاصبها (الامثال) قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا * يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا أفعل كذا حتى يشيب الغراب أى لا أفعل ذلك أبدا لان الغراب لا يشيب أبدا * روى الحافظ أبو نعيم فى حليته فى ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام أن رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع فى جزيرة فمكث ثلاثة أيام لم ير أحدا ولم يأكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

اذا شاب الغراب اتيت أهلى * وصار القار كاللبن الحليب

فأجابه صوت مجيب لا يراه

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد أقبلت فلوح اليهم فأتوه فحملوه فأصاب خيرا كثيرا وقالوا أبصر من غراب زعم ابن الاعرابى أن العرب تسمى الغراب الاعور لانه يغمض أبدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه أعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا * كما ظلم الناس الغراب بأعورا

وقد تقدم عن أبى الهيثم أن الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا اخيل من غراب وازهى وابكر من غراب فانه أشد الطير بكورا وقالوا أبطأ من غراب نوح وذلك أن نوحا عليه الصلاة والسلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضى سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث أن يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا أغار على غنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب أعرف بالتمر وذلك أن الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيأ نفيسا وقالوا أشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان أهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فيتشاءموا به ويتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق أعواد بانة * بأخبار أحبابى فهيمنى الفكر

فقلت غراب باغتراب وبانة * ببين النوى تلك العيافة والزجر

وهبت جنوب باجتنابى منهم * وهاجت صباقلت الصبابة والهجر

وقالوا أحذر من غراب * حكى المسعودى عن بعض حكماء الفرس أنه قال أخذت من كل شئ أحسن ما فيه حتى انتهى بى ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل له فما أخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما أخذت من الهرة قال حسن تأنيها وتملقها عند المسئلة قيل فما أخذت من الخنزير قال بكوره فى حوائجه قيل فما أخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا أغرب من غراب وأشبه بالغراب من الغراب (غريبة) رأيت فى كتاب الدعوات للامام أبى القاسم الطبرانى وفى تاريخ ابن النجار فى ترجمة أبى يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلانى وفى الاحياء فى كتاب آداب السفر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال بينما عمر رضى الله تعالى عنه جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رأيت غرابا أشبه بغراب من هذا بك قط

قال

قال يا أمير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا وهى ميتة فاستوى عمر جالسا وقال له حدثنى حديثه قال يا أمير المؤمنين خرجت لسفر وأمه حامل به فقالت تخرج وتتركنى على هذه الحال حاملا مثقلة فقلت أستودع الله ما فى بطنك ثم خرجت فغبت أعواما ثم قدمت فاذا بابى مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بنى عمى فبينما أنا كذلك اذا رتفعت لى نار من بين القبور فقلت لبنى عمى ما هذه النار فقالوا نرى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون أما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فأخرت الناس وأتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هى جالسة وهذا الوليد يدور حولها واذا مناد ينادى أيها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك أما والله لو استودعت امه لوجدتها فأخذته وعاد القبر كما كان والله يا أمير المؤمنين قال أبو يعقوب فحدثت بهذا الحديث فى الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له خزين القبور ❋ وقريب من هذا الخبر فى غريب اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزنى فى تهذيبه فى ترجمة عبيد بن واقد الليثى البصرى أنه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من أحسن الغلمان صورة وأكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابنى وسأحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعى أم هذا الغلام وهى حامل به فلما كنا فى بعض الطريق ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فأخذت الصبى فلففته فى خرقة وجعلته فى غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وأنا ارى أنه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض أصحابى الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبى يلتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معى فهو الذى ترى (الخواص) اذا علق منقار الغراب على انسان حفظ من العين وكبده تذهب الغشاوة اكتحالا واذا علق طحاله على انسان هيج الشبق واذا سقى انسان من دمه مع نبيذ أبغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح فى النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشى به البواسير أبرأها وقلبه ورأسه اذا طرحا فى النبيذ وسقى الانسان منه من يريد محبته فان الشارب يحب الساقى محبة عظيمة ولحم المطوق اذا أكل مشويا نفع القولنج ومرارة الغراب اذا طلى بها انسان مسحور بطل عنه السحر واذا غمس الغراب الاسود بريشه فى الخل وطلى به الشعر سوده وزبل الغراب الابلق الذى يسمى اليهودى ينفع الخنازير والخوانيق وان صر فى خرقة وعلق على الصبى الذى لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه واذا أكل الغراب الكتلة سقط ولم يقدر على الطيران لا سيما فى زمن الصيف (التعبير)

الغراب فى المنام يدل على رجل مخاصم غدار واقف مع حظ نفسه وربما دل على الحرص فى المعاش وربما كان حفارا وممن يستحل قتل النفس وربما دل على الحفر فى الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث فى الارض الآية وربما دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالاخبار والهموم والانكاد وطول السفر وعلى مايوجب الدعاء عليه من أهله وأقاربه اوسلطانه لسوء تدبيره ❊ وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر ❊ والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما فى ضيق بمكابدة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه فى المنام واذا رأى الغراب على زرع أوشجر فانه شؤم ومن رأى غرابا فى داره فان فاسقا يخونه فى امرأته ومن رأى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين بل يغتم غما شديدا ثم يفرج عنه ومن رأى كانه يأكل لحم غراب فانه يأخذ مالا من قبل اللصوص ومن رأى غرابا على باب الملك فانه يجنى جناية يندم عليها أو يقتل أخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فأصبح من النادمين فان رأى الغراب يبحث فالدليل قوى على قتل الاخ ومن رأى غرابا خدشه فانه يهلك فى البرية أو يناله ألم ووجع ومن رأى كانه أعطى غرابا نال سرورا وقال ارطاميدورس الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على العجائز وذلك لطول عمر الغراب وهن رسل النساء ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا رأى كان غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين

الغر ❊(الغر)❊ بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحدة غرة الذكر والانثى فى ذلك سواء قاله ابن سيده

الغرنيق ❊(الغرنيق)❊ بضم الغين وفتح النون قال الجوهرى والزمخشرى انه طائر أبيض طويل العنق من طير الماء وقال فى نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركى وعن أبى صبرة الاعرابى انه انما سمى بذلك لبياضه قال الهذلى يصف غواصا

أجاز اليها لجة بعد لجة ❊ أزل كغرنيق الضحول عموج

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طيور سود فى قدر البط ❊ روى الطبرانى باسناد صحيح عن سعيد بن جبير أنه قال مات ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير مثله على خلقة الغرنيق حتى دخل فى نعشه

ثم لم يرخارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لم ندر من تلاها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى مسلم عن عبد الله بن ياسين نحوه الا أنه قال جاء طائر أبيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان نسج مصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الايام والثياب والجمع القباطي *قال القزويني الغرنوق من الطيور القواطع وهي اذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رأت غيما أو غشيها الليل اوسقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا أرادت النوم أدخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعلمه أن الجناح أحمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومه ثقيلا وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا أحس بأحد صاح بأعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج أنه قال رأيت رجلا من أهل رومية قال ركبت بحر الزنج فألقتني الريح الى بعض الجزائر فوصلت منها الى مدينة أهلها أناس قامتهم قدر ذراع وأكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع فأخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رأيتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسألتهم فقالوا لنا عدو يأتينا في مثل هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها أعينهم فأخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني لذلك (فائدة) قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم وقال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم ثم أنزل الله تعالى عليه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية وأجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه أحد من أهل الصحيح ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون لكل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل وأما من جهة المعنى فقد قامت الحجة وأجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه

ولا على أحد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد أعاذنا الله من صحته
فالراجح فى تأويله عند المحققين أنه عليه الصلاة والسلام كان كما أمره الله تعالى يرتل
القرآن ترتيلا ويفصل الآيات تفصيلا فى قراءته فى ثم ترصد الشيطان لتلك
السكنات ودس كلاما فى تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح
ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة أن المسلمين لم يسمعوها وانما ألقاها الشيطان
فى أسماع الكفار وعقولهم * وأيضا فمجاهد والكلبى فسرا الغرانيق العلا بأنها
الملائكة وذلك أن الكفار كانوا يعتقدون أن الملائكة بنات الله تعالى كما حكاه
جل وعلا عنهم ورده عليهم فى السورة بقوله تعالى ألكم الذكر وله الانثى فأنكر الله تعالى
كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على
أن المراد به ذكر آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه فى قلوبهم وألقاه اليهم نسخ
الله تعالى ما ألقى الشيطان وأحكم آياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثير من
القرآن ورفعت تلاوته وكان فى انزال الله تعالى لذلك حكمة وفى نسخه حكم ليضل به من
يشاء ويهدى به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة
للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفى شقاق بعيد وليعلم الذين
اوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادى الذين آمنوا
الى صراط مستقيم (فائدة اخرى) روى الامام محمد بن الربيع الجيزى فى مسند من
دخل مصر من الصحابة رضى الله تعالى عنهم عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه
أنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أخدمه فاذا أنا برجال من أهل
الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانصرفت اليه فأخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم مالى ولهم يسألونى
عما لا أدرى انما أنا عبد لا علم لى الا ما علمنى ربى عز وجل ثم قال صلى الله عليه وسلم
أبغنى وضوءا فتوضأ ثم قام الى مسجد فى بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت
السرور فى وجهه والبشر ثم قال صلى الله عليه وسلم اذهب فأدخلهم ومن وجدت من
أصحابى بالباب فادخله معهم قال فأدخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان شئتم أخبرتكم عما أردتم أن تسألونى قبل أن تتكلموا وان شئتم تكلموا به
وأخبركم فقالوا بل أخبرنا قبل أن نتكلم قال صلى الله عليه وسلم جئتم تسألونى عن ذى
القرنين وسأخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان أول أمره أنه غلام من الروم أعطى
ملكا فسار حتى بلغ ساحل أرض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما

فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال له انظر ماذا ترى تحتك قال أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم عرج به وقال انظر ماذا تحتك قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا أعرفها ثم زاد فقال انظر فقال أرى مدينتي وحدها لا أرى معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذى ترى محيطا بها هو البحر وانما أراد ربك عز وجل أن يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شئ فبنى السد ثم جاء يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد أمة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم أفضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد أن أمره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا فى كتبنا * وروى أن ذا القرنين لما بنى السد وأحكمه انطلق يسير حتى وقع على أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصدة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وأخلاقهم مستقيمة وطريقتهم مستوية وقبورهم بأبواب بيوتهم وليس لبيوتهم أغلاق وليس عليهم أمراء ولا بينهم قضاة ولا بينهم اغنياء ولا فقراء ولا أشراف ولا ملوك لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التى تصيب الناس وهم أطول الناس أعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما رأى ذلك ذو القرنين عجب من أمرهم وقال خبرونى أيها القوم خبركم فانى قد أحصيت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم أر أحدا مثلكم فخبرونى خبركم قالوا نعم فسل عما تريد فقال خبرونى ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أغلاق قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا أمين قال فما بالكم ليس عليكم أمراء قالوا لا حاجة لنا بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا انا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب فى ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم أشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من أجل انا سسنا انفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا

بعضا قال فاخبرونى من أى شئ تشابهت قلوبكم واعتدلت سرائركم قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل أنا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاى شئ أنتم أطول الناس أعمارا قالوا من قبل أنا نتعاطى بالحق ونحكم بالعدل قال فلاى شئ لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل أنا وطنا انفسنا للبلاء مذ كنا أطفالا فأحببناه وحرصنا عليه قال فلاى شئ لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله تعالى ولا نعمل بالانواء والنجوم قال حدثونى هكذا وجدتم آباءكم قالوا نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويصلون أرحامهم ويؤدون أماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون فى مواعيدهم فأصلح الله بذلك أمرهم وحفظهم ماداموا أحياء وكان حقا عليه أن يخلفهم بذلك فى عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند أحد لاقمت عندكم ولكن لم أومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء فى نسبه واسمه ونبوته فى باب السين المهملة فى السعلاة (الحكم) يحل أكل الغرانيق لانها من الطيبات (الخواص) زبل الغرنيق يسحق بالماء وتبل فيه فتيلة ويجعل فى الانف ينفع من كل قرحة تكون فيها والله أعلم

الغرغر

❊(الغرغر)❊ بالكسر الدجاج البرى الواحدة غرغرة وأنشد أبو عمرو لابن أحمر

الفهم بالسيف من كل جانب ❊ كما لفت العقبان حجلى وغرغرا

وفى كتاب الغريب قال الازهرى كان بنو اسرائيل من أهل تهامة اعز الناس على الله فقالوا قولا لم يقله أحد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها الآن بأعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمه لرائحته (وحكمه) حل الاكل لان العرب لا تستخبثه والله أعلم

الغرناق

❊(الغرناق)❊ بالكسر طائر حكاه ابن سيده

الغزال

❊(الغزال)❊ ولد الظبية الى أن يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريرى فى آخر المقامة الخامسة كذلك فى قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة أراد بالاول الشمس وبالثانى الانثى من أولاد الظباء وقد غلطه فى ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فانه مسموع مستعمل نظما ونثرا قال الصلاح الصفدى فى شرح لامية العجم وما أحسن

قول

قول القائل

غدوت مفكرا فى سر أفق * اذا ما المعلم مبدؤه الجهاله

فما طويت له سبل الدرارى * الى أن اظفرته بالغزاله

قال وأنشدنى لنفسه العلامة أبو الثناء محمود فى وصف العقاب

ترى الطير والوحش فى كفها * ومنقارها ذا عظام مزاله

فلو أمكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ما تسمت غزاله

قال وقد غلطوا الحريرى فى قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزلة قالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما أرادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية ثم هى بعد ذلك ظبية والذكر ظبى قاله فى التحرير وقال اعتمده فقد وقع فيه تخليط فى كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو فى ذلك فى باب محرمات الاحرام ووقع للرافعى أيضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه فى الكلام على حكم الظبى * وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة فى بيت كل منهما ادّعاه وهو هذا

وأقول يا أخت الغزال ملاحة * فتقول لا عاش الغزال ولا بقى

وبها سميت المرأة غزالة وهى امرأة شبيب بن يزيد الشيبانى الخارجى خرج فى خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج أمير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصره فى قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده فنقبه وبقيت الضربة فيه الى أن خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت أن تصلى فى مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها

وفت غزالة نذرها * يا رب لا تغفر لها

وهرب الحجاج فى بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسى بقوله

أسد على وفى الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا كررت الى غزالة فى الوغى * بل كان قلبك فى جناحى طائر

وحكى أن الحجاج لما برز له شبيب الخارجى فى بعض أيام محاربته ابرز اليه غلاما له ألبسه لباسه المعروف به وأركبه فرسه الذى لم يكن يقاتل الا عليه فلما رآه شبيب غمس نفسه فى الحرب الى أن خاص اليه فضربه بعمود كان بيده وهو يظنه الحجاج فلما أحس الغلام بالضربة قال أخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب منه بهذه اللفظة أنه عبد فانثنى عنه وقال قبح الله ابن أم الحجاج ايتقى الموت بالعبيد قال الجوهرى والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك

عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فهرب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه فألقاه فى الماء فقال له بعض أصحابه أغرقا يا أمير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق ألقاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فأصيب فيه علقة من الدم وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوى أحد على أحد ولما غرق أحضر عبد الملك عتبان الحرورى وهو يرى رأى الخوارج فقال يا عدو الله ألست القائل

فان يك منكم كابن مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب * ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال لم أقل ذلك يا أمير المؤمنين وانما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب فقبل قوله وعفا عنه وهذا الجواب فى نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا أمير المؤمنين شبيب مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا أمير المؤمنين شبيب ولم يخرج عليهم أحد مثل شبيب فان أيامه طالت وهزم عساكر كثيرة وجبى الخراج وقال أبو يوسف الجوهرى

واذا الغزالة فى السماء ترفعت * وبدا النهار لوقته يترجل
أبدت لقرن الشمس وجها مثله * تلقى السماء بمثل ما تستقبل

أراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة * وقد أبدع الصفى الحلى فى غلام قلع ضرسه وأجاد حيث قال

لحى الله الطبيب لقد تعدّى * وجاء لقلع ضرسك بالمحال
أعاق الظبى فى كلتا يديه * وسلط كلبتين على غزال

وفى سنن أبى داود من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الذى رواه مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلى الحجر فأمر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كأنهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما فى صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضى الله عنهم قالا ان النبى صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة أطواف فالجواب أن حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان فى عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان أهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر رضى الله تعالى عنهم كان فى حجة الوداع فيكون متأخرا فتعين

الاخذ

الاخذبه وهو الصحيح من المذهب (وحكم الغزال الحل) كما تقدم فى باب الظاء فى لفظ الظبى وفيه اذا قتله المحرم أوفى الحرم عنز كذا فى المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة رضى الله عنهم فيه بذلك * والذى فى زوائد الروضة وصححه فى شرح المهذب تبعا للامام أن الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكرا كان أوانثى الى أن يطلع قرناه ثم الذكر ظبى والانثى ظبية ففى الغزال مافى الصغار فان كان ذكرا فجدى وان كان أنثى فعناق (الامثال) قالوا أنوم من غزال لانه اذا رضع أمه فروى امتلأ نوما وقالوا تركت الشئ ترك الغزال لظله وظله كناسه الذى يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لايعود اليه البتة وقالوا أغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

قد ابستى فى الهوى * ملادس الصب الغزل
انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عينى بها * فبالدموع تغتسل

وقد تقدم فى الظبى قولهم ترك الغزال لظله ومن محاسن شعر المتنبى

بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وأنشد الثعالبى لبعض شعراء عصره

رنا ظبيا وغنى عندليبا * ولاح شقائقا ومشى قضيبا

(الخواص) دماغ الغزال يداف بدهن الفار ويغلى ثم يؤخذ منه فيداف بماء الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذى يقذف القيح والدم جزء بماء حار يبرأ باذن الله تعالى وشحمه اذا طلى به انسان احليله وجامع امرأته لم تحب سواه وقد تقدم فى خواص الظبى أن لحم الغزال حار يابس وأنه ينفع من القولنج والفالج وأنه أصلح لحوم الصيد والله أعلم

الغضارة *(الغضارة)* القطاة قاله ابن سيده وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف

الغضب *(الغضب)* الثور والاسد وقد تقدما فى الهمزة والثاء المثلثة

الغضف *(الغضف)* القطا الجونى شكل معروف عند العرب

الغضوف *(الغضوف)* الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما فى باب الهمزة والحاء المهملة

الغضيض *(الغضيض)* ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية فى باب الباء الموحدة

الغطرب *(الغطرب)* الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة

(الغطريف) فرخ البازى والذباب والسيد الشريف والسخى الجمع غطارفة الغطريف
(الغطلس) كملس الذئب وقد تقدم فى باب الذال المعجمة الغطلس
(الغطاط) بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الغطاط
الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع أسرابا وأكثر ما تكون ثلاثا أو اثنتين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهرى وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافى هى الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هى الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا
(الغفر) بالضم ولد الاروية والجمع أغفار والغفر بالكسر ولد البقرة الوحشية الغفر
(الغماسة) مشددة طائر ينغمس فى الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس الغماسة
(الغنافر) بالضم الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع فى باب الضاد المعجمة الغنافر
(الغنم) الشاء لا واحد له من لفظه والجمع أغنام وغنوم وأغانم وغنم مغنمة أى كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهرى الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا واذا صغرتها ألحقتها الهاء فقلت غنيمة لان أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم يقال له خمس من الغنم ذكور فتؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا كان يليه من الغنم ذكور لان العدد يجرى فى تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم فى جميع ما ذكرناه * وقد أجاد الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه حيث يقول الغنم

سأكتم علمى عن ذوى الجهل طاقتى * ولا أنثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله * وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم * والا فمخزون لدى ومكتتم
فمن منح الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال افتخر أهل الابل وأهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام السكينة والوقار فى أهل الغنم والفخر والخيلاء فى أهل الابل وهو فى الصحيحين بألفاظ مختلفة منها السكينة والوقار فى أهل الغنم والفخر والرياء فى الفدادين

أهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في أصحاب الابل والسكينة والوقار في أصحاب الشاء أراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع وأراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب أهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر أهل الابل لانه لها كالصوف للضأن والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن أكثر حال أهل الغنم وأهل الابل وأغلبه وقيل أراد به عليه الصلاة والسلام اي بأهل الغنم أهل اليمن لان أكثرهم أهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم أصحاب ابل * وروى مسلم عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه غنما بين جبلين فأتى قومه فقال يا قوم أسلموا فوالله ان محمدا ليعطى عطاء رجل لا يخاف الفقر * وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذى رواه ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الاغنياء باتخاذ الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجه وبينا أن في اسناده على بن عروة الدمشقي وأن ابن حبان قال كان يضع الحديث * والغنم على ضربين ضائنة وماعزة قال الجاحظ اتفقوا على أن الضأن أفضل من المعز قالت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على أفضليته بأوجه منها أن الله تعالى بدأ بذكر الضأن في القرآن فقال ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولى عنز واحدة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وأجمعوا كما قال الحافظ أنه كبش وسيأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في باب الكاف ومنها أن الضأن تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثنى وتثلث والبركة في الضأن أكثر ومنها أن الضأن اذا رعت شيأ من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيأ لا ينبت وقد تقدم لان المعز تقلعه من أصوله والضأن ترعى ما على وجه الارض ومنها أن صوف الضأن أفضل من شعر المعز وأعز قيمة ولبس الصوف الا للضأن ومنها أنهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس واذا أرادوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس في سفينة ومما أهان الله به التيس أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها أن رؤس الضأن أطيب وأفضل من رؤس المعز وكذلك لحمها فان أكل لحم الماعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم

ولحم الضأن عكس ذلك انتهى (فائدة) قال أبو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضأن والمعز حال وضعه سخلة ذكرا كان أو انثى والجمع سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك مادام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل وسليط فاذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأكل من البقل فاذا كان من أولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المحفظ أن الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني آدم حين يأكلان الطعام انتهى فاذا قوى وأتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المثناة التحتية وبالضاد المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه أعتدة وعتدان وقال يونس جمعه أعتدة وعتدة وهو في كل ذلك جدى والانثى عناق اذا كان من أولاد المعز ويقال له اذا تبع أمه تلو لانه يتلو أمه ويقال للجدى أمر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق أيضا والعطعط الجدى فاذا أتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثنى والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون خماسيا والانثى خماسية ثم يكون سداسيا والاب سداسية ثم يكون صالغا والاب كذلك ويقال صلغ يصلغ صلوغا والجمع الصلغ بتشديد الصاد واللام قال الاصمعي الحلان والحلام من أولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلان * قال الجاحظ وقد قالوا في أولاد الضأن كما قالوا في أولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو خروف في العريض من أولاد المعز والاب خروفة ويقال له حمل والاب رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه رخال بضم الراء المهملة وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة القريبة العهد بالنتاج ربى ورباب وللعظم الذى عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توأم وتؤام والبهمة للذكر والانثى من أولاد الضأن والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى يأكل ويجتر ثم هو قرقر بقافين مكسورتين والجمع قرقار وقرقور وهذا كله حين يأكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدى أيضا والبذج بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة وبالجيم في آخره من أولاد الضأن خاصة والجمع بذجان * روى ابن ماجه وشيخه ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن أم هانىء رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى غنما فان فيها بركة وشكت اليه امرأة أن غنمها لا تزكو فقال لها صلى الله عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال عفرى

أى استبدلى أغنامابيضافان البركة فيها وفى الحديث صلوا مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام مايسيل من الانف وقد تقدم فى البهيمة مارواه أبوداود فى أبواب الطهارة عن لقيط بن صبرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لايريد أن تزيد وكانت كلماولدت سخلة ذبح مكانهاشاة وروى مالك والبخارى وأبوداود والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنمايتبع بهاشعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤسها وشعف كل شئ أعلاه قال ابن بطال قال أبوالزناد خص النبى صلى الله عليه وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضاعلى التواضع وتنبيهاعلى ايثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور وقدرعى الانبياء والصالحون الغنم وقال صلى الله عليه وسلم مابعث الله نبيا الارعى غنما وأخبر صلى الله عليه وسلم أن السكينة فى أهل الغنم * وروى الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه خرج فى بعض نواحى المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا له السفرة فمربهم راعى غنم فسلم فقال له ابن عمرهلم ياراعى فكل معنا فقال انى صائم فقال له ابن عمررضى الله تعالى عنهما أتصوم فى هذا اليوم الشديد الحر وأنت فى هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال له انى والله أبادر أيامى هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد أن يختبر ورعه هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لى انها غنم سيدى فقال له ابن عمر وماعسى سيدك فاعلا اذافقدها وقلت أكلها الذئب فولى الراعى عنه وهو يقول فأين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعى ذلك فلماقدم المدينة اشترى العبد الراعى والغنم وأعتق العبد ووهب منه الاغنام * وروى أحمد باسناد صحيح عن أبى اليسر عمرو بن كعب رضى الله عنه قال والله انى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذأقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت أنا يارسول الله قال فافعل قال فخرجت أشتدمثل الظليم فلمانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنابه فأدركت الغنم وقدوصل أوائلها الحصن فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدى ثم أقبلت بهما اشتدكأنه ليس معى شئ حتى ألقيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما وأكلوهما وكان أبواليسر رضى الله عنه من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا وكان اذاحدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بى بعمرى حتى صرت آخرهم موتا انتهى وكان أبواليسر

اخر البدريين موتا رضى الله عنهم * وفى الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود
الحبشى الذى كان يرعى غنما لعامر اليهودى أنه اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو
محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يارسول الله اعرض على الاسلام فعرضه
عليه فأسلم ثم قال يارسول الله انى كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهى أمانة عندى
فكيف أصنع فيها فقال اضرب فى وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فأخذ
حفنة من حصى ورمى بها فى وجوهها وقال ارجعى الى صاحبك فوالله لا أصحبك بعدها
أبدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع
المسلمين فأصابه حجر فقتله وماصلى لله صلاة قط فأتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم
وقد سجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعرض
عنه فقالوا يارسول الله لم أعرضت عنه فقال صلى الله عليه وسلم ان معه الا ن
زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك قال أبو عمر وانما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم الى
الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه أوكان قبل حل الغنائم * وفى الحديث أنه عليه
الصلاة والسلام قال مامن نبى الا وقد رعى الغنم قيل وأنت يارسول الله قال وأنا *
وثبت فى صحيح البخارى وسنن ابن ماجه واللفظ له عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مابعث الله نبيا الا راعى غنم فقال له أصحابه وأنت
يارسول الله قال وأنا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعنى كل شاة
بقيراط * وفى غريب الحديث للقعنبى بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو راعى
غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعى غنم وبعثت وأنا راعى غنم أهلى بأجياد *
وفى الحديث آجر موسى عليه الصلاة والسلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له
ختنه شعيب عليه السلام أن لك فى غنمى ماجاءت به قالب لون جاء تفسيره
فى الحديث أنها جاءت على غير ألوان أمهاتها كأن لونها قد انقلب والحكمة فى أن الله
تعالى جعل الرعى فى الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون أممهم رعايا لهم *
وروى الحاكم فى مستدركه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما أولته يارسول الله
قال العجم يشركونكم فى دينكم وأنسابكم قالوا العجم يارسول الله قال لو كان الايمان
معلقا بالثريا لناله رجال من العجم * وفى رواية قال صلى الله عليه وسلم رأيت فى المنام
غنما سودا يتبعها غنم عفر يا أبا بكر عبرها قال هى العرب تتبعك ثم يتبعها العجم فقال
صلى الله عليه وسلم هكذا عبرها الملك سحرا * وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم

أنه ينزع في قليب وحوله أغنام سود وغنم عفر ثم جاء أبو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم أر عبقريا يفري فريه فأولها الناس بالخلافة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم وأكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره الامام أحمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى * ودخل أبو مسلم الخولاني على معاوية فقال السلام عليك أيها الاجير فقالوا قل السلام عليك أيها الامير فقال السلام عليك أيها الاجير فقالوا قل السلام عليك أيها الامير فقال السلام عليك أيها الاجير فقال لهم معاوية دعوا أبا مسلم فانه أعلم بما يقول فقال أبو مسلم انما أنت أجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان أنت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست أولاها على أخراها وفاك سيدها وان أنت لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس أولاها على أخراها عاقبك سيدها * وفي رسالة القشيري في باب الدعاء أن موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فأوحى الله تعالى اليه يا موسى أنا أرحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته * وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن موسى بن أعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما أرى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة * وعن عبد الواحد بن زيد قال سألت الله ثلاث ليال أن يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي فقيل لي هي في بني فلان في الكوفة فذهبت الى الكوفة أسأل عنها فاذا هي ترعى غنما فأتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها وما أدراك أني ابن زيد فقالت أما علمت أن الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا الواعظ يوعظ فقلت لها مالي أرى اغنامك ترعى مع الذئاب قالت اني أصلحت ما بيني وبين الله فأصلح ما بيني وبين غنمي والذئاب (فائدة) في الموطأ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب

الله تعالى وقال الآخر وكان أفقههما أجل يارسول الله اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى أن أتكلم فقال له تكلم فقال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فاخبرونى أن على ابنى الرجم فافتديته من غنمى بمائة شاة وبجارية لى ثم انى سألت أهل العلم فأخبرونى أن على ابنى جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال صلى الله عليه وسلم أما والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى أما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنك مائة ويغرب عاما وأمر صلى الله عليه وسلم أنيسا الاسلمى أن يأتى امرأة الآخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور فى الصحيحين * وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال عمر رضى الله تعالى عنه ان الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان مما أنزل الله عليه آية الرجم قرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده وأخشى ان طال على الناس زمان أن يقول قائل والله مانجد آية الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم فى كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة اوكان الحمل أو الاعتراف والرجم نسخت تلاوته وبقى حكمه وقال أبوحنيفة التغريب منسوخ فى حق البكر وعامة أهل العلم على أنه ثابت لما روى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبابكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمعت فيه أربعة أوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنى فحده الرجم مسلما كان أوذميا وذهب أبوحنيفة وأصحابه الى أن الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمى عندهم ودليلنا أنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رجم يهوديين كانا قد أحصنا وان كان الزانى غير محصن بأن لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة نظران كان غير بالغ أوكان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير أنه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفى تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان أصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين ولهذه المسئلة تتمات مذكورة فى كتب الفقه * وذكر المفسرون فى قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الآية عن ابن عباس وقتادة والزهرى أن رجلين دخلا على داود عليه السلام أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت فى حرثى فأفسدته ولم تبق منه شيأ فأعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام فقال كيف قضى بينكما فأخبراه فقال سليمان لو وليت أمركما لقضيت بغير هذا

فدعاه داود فقال له بحق النبوة والابوة يابنى الا ماحدثتنى بالذى هو أرفق بالفريقين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم أكل دفع الى أهله وأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم احدى عشرة سنة والنفش الرعى بالليل والهمل الرعى بالنهار وهما الرعى بلاراع * ونختم الكلام على الغنم بما فى أول عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أنه اجتاز بعين ماء فى سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلى اذ أقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم وذهب مارا فجاء بعده راعى غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس وعلى رأسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فأقبل على الشيخ يطالبه به فأنكر فلم يزالا كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يارب كيف العدل فى هذه الامور فأوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل أبا الفارس وكان على الفارس دين لابى الراعى مقدار ما فى الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى الدين وانا حكم عدل * قال فى كتاب الحكم والغايات قال أصحاب التجارب ومما يورث الغم المشى بين الاغنام والتعمم جالسا ولبس السراويل قائما وقص اللحية بالاسنان والقعود على أسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشى على قشور البيض والاستنجاء باليمين والضحك فى المقابر (الحكم) يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب فى سائمتها الزكاة ففى كل أربعين شاة شاة جذعة ضأن اوثنية معز وفى مائة واحدى وعشرين شاتان وفى مائتين وواحدة ثلاث شياه وفى أربعمائة أربع شياه ثم فى كل مائة شاة شاة والسنة أن تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت كنت أفتل قلائد الهدى للنبى صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعى وأحمد واسحق وأبى ثور فى مشروعية ذلك وقال مالك وأبو حنيفة لاتقلد الغنم والظاهر أن الحديث لم يبلغهما (فرع) فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذى فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق أن المالك يلزمه حفظها فى الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله فى البحر وسيأتى فى باب الميم الاشارة الى ائتلاف الماشية (وأما الامثال) فقد تقدم بعضها فى باب الجيم وبعضها فى باب الشين المعجمة وكذلك الخواص وسيأتى طرف منها فى المعز فى باب الميم ان شاء الله تعالى

(التعبير) الغنم فى الرؤيا رعية صالحة طائعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحافلة بالثمار فذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذوات مال وعرض مستور والشعارى نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول بكشف عوراتهن خلافالذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالية قاله ابن المقرى وقال المقدسى من رأى انه يسوق معزا وضانا فانه يلى عرب وعجم فان أخذ من ألبانها أو أصوافها فانه يجبى منهم أموالا ومن رأى غنما واقفة فى مكان فانهم رجال يجتمعون فى ذلك الموضع فى أمر من الامور ومن رأى غنما استقبلته فانهم أعداء يظفر بهم ومن رأى شاة تمشى أمامه وهو يمشى خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما تبع امرأة ولا تحصل له وألية الغنم مال المرأة ومن رأى كأنه يجز شعر الغنم فليحذر من الخروج من داره ثلاثة أيام وقال جاماسب من رأى قطيع غنم سرد ائما ومن رأى شاة واحدة سر سنة والنعجة امرأة فمن ذبح نعجة افتض امرأة مباركة لقوله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ومن رأى أن صورته تحولت على صورة غنمه نال غنيمة

(الغواص) طائر تسميه أهل مصر الغطاس وهو القرلى الآتى فى باب القاف ان شاء الله تعالى قال القزوينى فى الاشكال هو طائر يوجد باطراف الانهار يغطس فى الماء ويصطاد السمك فيتقوت منه وكيفية صيده أنه يغوص فى الماء منكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى أن يرى شيأ من السمك فيأخذه ويصعد به ومن العجائب لبثه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض البصرة انتهى * قال بعضهم رأيت غواصا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة أخرى فاخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء (الحكم) قال القزوينى ان أكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعى وغيره (الخواص) دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك والله أعلم

(الغوغاء) الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاءة وغوغاوة وبه سميت سفلة الناس المتسرعون الى الشر المسرعون اليه قال أبو العباس الرويانى الغوغاء من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا أكثر من الغوغاء * وفى تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثورى بمكة فوجدته مريضا شارب دواء فقلت له انى اريد أن

اسالك

أسالك عن أشياء قال قل قلت أخبرنى من الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الحديث يريدون أن يأكلوا به أموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء أيضا شئ يشبه البعوض الا أنه لا يعض ولا يؤذى

الغول

(الغول) بالضم أحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهرى هو من السعالى والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابى سلمى رضى الله تعالى عنه

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون فى أثوابها الغول

ويقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع فى مهلكة والغضب غول الحلم (فائدة) سأل رجل أبا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فاجابه بان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم أما سمعت امرأ القيس كيف قال

ايقتلنى والمشرفى مضاجعى * ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان يهولهم أوعدوا به قال أبو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابى الذى سميته المجاز وأبو عبيدة كنيته واسمه معمر بن المثنى البصرى النحوى العلامة كان يعرف أنواعا من العلوم وكانت العربية وأخبار العرب وأيامها أغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا أنشده ويلحن اذا قرأ القرآن وكان يرى رأى الخوارج وكان لا يقبل شهادته أحد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعى دخلت يوما أنا وأبو عبيدة الى المسجد فاذا على الاسطوانة التى يجلس اليها أبو عبيدة مكتوب

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمينا

قال فقال لى يا اصمعى امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطاء فقال هى شر الحروف الطامة فى الطاء امحها وقيل انه وجدت ورقة فى مجلس أبى عبيدة فيها هذا البيت وبعده

فانت عندى بلا شك بقيتهم * منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا

وروى أن أبا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالى فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من أبى عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقا فقال له موسى قد أصاب ثوبك مرق وانا أعطيك عوضه عشرة أثواب فقال أبو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذى أى ما فيه دهن ففطن لها

موسى وسكت * توفي ابو عبيدة في سنة تسع ومائتين وهذا أبو عبيدة بالهاء والقاسم
ابن سلام أبو عبيد بغير هاء وكلاهما من أهل اللغة * ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة وآخره راء مهملة وكان والد أبي عبيدة من قرية من أعمال الرقة يقال لها
باجروان وهي القرية التي استطعم أهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن
خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي أن القرية المذكورة
في القرآن برقة والله تعالى أعلم * وروى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من
حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع
النداء ادبر وله حصاص أي ضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح أرشد صلى
الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النساءى في آخر سننه الكبرى
من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه بلفظ ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فبادروا
بالاذان قال النووي رحمه الله تعالى ولذلك ينبغي ان يؤذن أذان الصلاة اذا عرض
للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال أرسلني أبي الى بني
حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذي معي على
الحائط فلم ير شيأ فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت أنك ترى هذا ما أرسلتك ولكن
اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر * وروى مسلم عن جابر بن عبد الله أنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت
العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول
تغولا أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال
ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول أي
لا تستطيع أن تضل أحدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال
العلماء السعالي بالسين المهملة المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه
ما روى الترمذي والحاكم عن أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه أنه قال كانت
لي سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكوت ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله
قال فاخذها فحلفت أن لا تعود فارسلها وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل

اسيرك

أسيرك قال حلفت أن لا تعود قال صلى الله عليه وسلم كذبت وهى معاودة الكذب قال فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فارسلها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مافعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود قال صلى الله عليه وسلم كذبت وهى معاودة للكذب قال فأخذها وقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى ذاكرة لك شيأ آية الكرسى اقرأها فى بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مافعل أسيرك فأخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وهى كذوب قال أبو عيسى الترمذى هذا حديث حسن غريب وهذا روى مثله البخارى فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد ابن سيرين عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال وكلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وسلم ماهى قلت قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شئ على الخير فقال صلى الله عليه وسلم أما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان قال النووى رحمه الله وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخارى الذين روى عنهم فى صحيحه وأما قول أبى عبد الله الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ان البخارى أخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذى عليه المحققون أن قول البخارى وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخارى فيه شيخه أو أكثر بان يقول فى مثل هذا الحديث قال عوف أو قال محمد بن سيرين أو قال أبو هريرة ❊ وروى الحاكم فى المستدرك وابن حبان عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه أنه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد على السلام فقلت من أنت ناولنى يدك فناولنى فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت أجنى أم انسى فقال بل جنى فقلت انى أراك ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن أن ما فيهم أشد منى فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغنى أنك رجل تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسى فانك ان قرأتها غدوة أجرت منا حتى تمسى وان قرأتها حين تمسى أجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صدقك الخبيث ثم قال صحيح الاسناد ❊ وروى الحاكم أيضا عن أبى الاسود الدؤلى

قال قلت لمعاذ بن جبل حدثنى عن قصة الشيطان حين أخذته فقال جعلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر فى غرفة فوجدت فيه نقصانا فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان يأخذ منه قال فدخلت الغرفة وأغلقت الباب على فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور فى صورة أخرى ثم دخل لى من شق الباب فشددت ازارى على فجعل يأكل من التمر فوثبت عليه فضبطته فالتفت يداى عليه فقلت يا عدو الله ما جاء بك ههنا فقال خل عنى فانى شيخ كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها فخل عنى فلن أعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما قال قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه ابن معاذ فقمت اليه فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فأخبرته فقال أما انه سيعود قال فعدت فدخلت الغرفة وأغلقت على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت فى المرة الاولى فقال خل عنى فانى لن أعود اليك فقلت يا عدو الله ألم تقل فى المرة الاولى لن أعود ثم عدت قال فانى لن أعود وآية ذلك أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل أحد منا فى بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد ❋ وفى مسند الدارمى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك أن تصارعنى فان صرعتنى علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسى وقال انى أراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب افهكذا أنتم أيها الجن كلكم أم أنت من بينهم فقال انى منهم لضليع ولكن عاودنى الثانية فان صرعتنى علمتك فصرعه الانسى فقال تقرأ آية الكرسى فانها لا تقرأ فى بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى أن يكون الا عمر ❋ قوله الضئيل معناه الدقيق النحيف والشخيت المهزول الحسيس المجفر الجنبين والضليع الوافر الاضلاع والخبج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتداء وقد تقدم فى باب الجيم فى الكلام على لفظ الجن حديث فى مسند الدارمى بهذا المعنى ❋ والذى ذهب اليه المحققون أن الغول شئ يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الغول والخل والعنقاء ثالثة ❋ اسماء أشياء لم توجد ولم تكن

ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب

وكالذى ينزل من الكوى فى شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل شئ وان بدا لك منها ✽ آية الحب حبها خيتعور

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهى تتصور فى صور شتى وأخذوا ذلك من قول كعب ابن زهير بن أبى سلمى رضى الله تعالى عنه

فما تكون على حال تدوم بها ✽ كما تلون فى أثوابها الغول

وقد تقدم ذلك قريبا ✽ وفى دلائل النبوة للبيهقى فى أواخره عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وتزعم العرب أنه اذا انفرد الرجل فى الصحراء ظهرت له فى خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له فى صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا اذا أرادت أن تضل انسانا أوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزوينى ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضى الله تعالى عنه حين سافر الى الشأم قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهرى أنه لقى الغول وذكر أبياته النونية فى ذلك (الامثال) قالت العرب فلان أقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله تعالى أعلم

الغيداق ✽(الغيداق)✽ بفتح الغين ولد الضب وهو أكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغياديق الحيات

الغيطلة ✽(الغيطلة)✽ بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشى الربرب بباءين موحدتين وراءين مهملتين وكذلك الاجد بكسر الهمزة والجيم قاله فى الكفاية

الغيلم ✽(الغيلم)✽ كديلم ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف فى باب السين المهملة

الغيهب ✽(الغيهب)✽ ذكر النعام والغيهب الذى لا عقل له قاله السهيلى فى تفسير شعر مكرز ابن حفص فى أوائل غزوة بدر والله تعالى أعلم

✽(باب الفاء)✽

الفاختة ✽(الفاختة)✽ واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهى بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة فى آخرها قاله فى الكفاية ويقال الفاختة الصلصل أيضا بضم الصادين المهملتين انتهى وزعموا أن الحيات تهرب من صوتها ويحكى أن الحيات كثرت فى ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنها وهى عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن

صوت وصوتها يشبه المثلث وفى طبعها الانس بالناس وتعيش فى الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا أوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر

اكذب من فاختة * تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها * هذا أوان الرطب

قلت ويحتمل أنها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالى رحمه الله تعالى فى الاحياء فى أواخر كتابى الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين أفرط حبهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكى أن فاختة كان يراودها زوجها فنعته نفسها فقال لها ما الذى يمنعك عنى ولو أردت أن اقلب لك ملك سليمان ظهر البطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على ماقلت فقال يانبى الله انى محب والمحب لايلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجرى * فاترك ما اريد لما يريد

وقد تقدم فى العصفور نظير هذا (فائدة) اعلم أن الناس قد كثر كلامهم فى وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وسأختصر من أقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان أهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فأول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهى المتولدة من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الذكر فى محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهى الميل اليه والتألف بشخصه ثم تتأكد المودة فتصير محبة والمحبة هى الائتلاف الروحانى فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الآدميين هى تمكن محبة أحدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو أن المحب لا يخالطه فى محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبه القوى الشهوانية ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوى العشق صار تيما وفى هذه الحالة لا يوجد فى قلبه فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا تنضبط أحواله ويصير موسوسا لا يدرى ما يقول ولا أين يذهب فحينئذ

تعجز

تعجز الاطباء عن مداواته وتقصر آراؤهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط وقد
أجاد القائل حيث قال

يقول اناس لونعت لنا الهوى * ووالله ما ادرى لهم كيف أنعت
فليس لشئ منه حد أحده * وليس لشئ منه وقت موقت
اذا اشتد مابى كان آخر حيلتى * له وضع كفى فوق خدى واصمت
وأنضح وجه الارض طورا بعبرتى * وأقرعها طورا بظفرى وانكت
وقد زعم الواشون أنى سلوتها * فمالى أراها من بعيد فابهت

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهو كامن فى الدماغ والقلب والكبد وفى
الدماغ ثلاثة مساكن التخيل فى مقدمه والفكر فى وسطه والذكر فى مؤخره فلا يكون
أحد عاشقا الا اذا كان بحيث اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع
من الطعام والشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم لاشتغال الدماغ بالتخيل والفكر
للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن
عاشقا فاذا لها العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال * وقال أبو على
الدقاق العشق تجاوز الحد فى المحبة ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق لانه لا يوصف بأن
يجاوز الحد فى محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله
تعالى للعبد هى ارادته لانعام مخصوص عليه كما أن رحمته ارادة الانعام وقال قوم محبة
الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله لعبده صفة من صفات فعله
فهى احسان مخصوص يليق بالعبد وأما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها فى قلبه
يحصل منها التعظيم له وايثاره رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه والاستئناس
بذكره * وقد اختلف فى اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء
المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق
من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما فى القلوب من المهمات
وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال أحب البعير اذا برك فلم يقم فكأن المحب
لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه وأما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف
باصول الشجر التى يقاربها فى منبتها فلا تكاد تخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقة
نبات أصفر متغير الاوراق فسمى العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم حالات
الحب واشهرها وأعظم صفات الهوى وأظهرها ثلاثة أوصاف ملازمة لا يستطيعون
دفعها وهى النحول والسقم والذبول والله أعلم وهذا الطائر يعمر كثيرا وقد ظهر منه
ماعاش خمسا وعشرين سنة وماعاش أربعين سنة كما حكاه أبو حيان التوحيدى

وارسطو قبله (الحكم) يحل أكلها وبيعها بالاتفاق (الامثال) قالوا أكذب من فاختة وقالوا فلان الفاختة عنده ابوذر (الخواص) دمها ودم الحمام الاسود اذا طلى بهما البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبى يصرع أبرأه ودمها اذا قطر فى العين اذهب الآثار المزمنة من ضربة أو قرحة أو غيرهما (التعبير) قال ابن المقرى الفواخت والقمارى والدبسى وما أشبهها يدل ملكها فى الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم لانها لا تكون فى الغالب الا عند المتنعمين وربما دلت على أهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وربما دلت على المطربين وأصحاب اللهو والغناء والرقص وربما دلت على الزوجات والاماء وقال المقدسى الفاختة فى المنام ولد كذاب وقيل الفاختة امرأة كذابة غير ألفة وفى دينها نقص وقال ارطاميدورس الفاختة امرأة صاحبة مروءة وشكل والله أعلم

الفأر

(الفأر) بالهمز جمع فارة ومكان فئر أى كثير الفأر وأرض فئرة أى ذات فأر وكنية الفأرة أم خراب وأم راشد وهى أصناف الجرذ والفأر المعروفان وهما كالجاموس والبقر والبخاتى والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمى وفأرة البيش وفأرة الابل وفأرة المسك وذات النطاق وفأرة البيت وهى الفويسقة التى أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها فى الحل والحرم وأصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمى العاصى فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة فى الحل والحرم أى لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه الصلاة والسلام فقطعتها * روى الطحاوى فى أحكام القرآن باسناده عن يزيد بن أبى نعيم أنه سأل أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه لم سميت الفأرة الفويسقة فقال استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها وأحل قتلها للحلال والمحرم * وفى سنن أبى داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فألقتها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التى كان قاعدا عليها فأحرقت منها موضع درهم * الخمرة السجادة التى يسجد عليها المصلى سميت بذلك لانها تخمر الوجه أى تغطيه * ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فألقتها بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم على الخمرة التى كان قاعدا عليها

فأحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلاة والسلام اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد * وفى صحيح مسلم وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم نارا * وفى الصحيح أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون حتى تطفئوها قال النووى رحمه الله تعالى هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة فى المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت فى الامر بالاطفاء وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لابأس بتركها لانتفاء العلة التى علل بها النبى صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع * وقد تقدم فى باب الصاد المهملة فى لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما ألحق بها مما يباح قتله للمحرم وفى الحرم * والفأر نوعان جرذان وفئران وكلاهما له حاسة السمع والبصر وليس فى الحيوانات أفسد من الفأر ولا أعظم أذى منه لانه لايبقى على حقير ولا جليل ولا يأتى على شئ الا أهلكه وأتلفه ويكفيه مايحكى عنه فى قصة سد مأرب وقد تقدمت فى باب الخاء المعجمة فى لفظ الخلد ومن شأنه أنه يأتى القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن أخرجه وامتصه حتى لايدع فيها شيأ * ولايخفى مابين الفأر والهر من العداوة والسبب فى ذلك ماتقدم فى أول خواص الاسد من حديث زيد بن أسلم رضى الله تعالى عنه أن نوحا عليه الصلاة والسلام لما حمل فى السفينة من كل زوجين اثنين شكا أهل السفينة الفأرة وأنها تفسد طعامهم ومتاعهم فأوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فتخبأت الفأرة منها (تذنيب) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اتخذ نوح السفينة فى سنتين وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها فى السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل فى البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفى البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه فى البطن الاعلى مع مايحتاج اليه من الزاد * وروى أن الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت ارواث الدواب أوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فأقبلا على الروث فلما وقع الفأر بحرف السفينة جعل يقرضها وحبالها فأوحى الله تعالى اليه أن اضرب بين عينى الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فأقبلا على الفأر * وعن الحسن قال كان طول السفينة ألفا ومائتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ماروى عن ابن

عباس رضى الله تعالى عنهما أن طولها ثلثمائة ذراع * وقال قتادة رضى الله تعالى عنه كان بابها فى عرضها * وقال زيد بن أسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك * وقال كعب الاحبار مكث نوح عليه السلام فى عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر أربعين سنة وجففه أربعين سنة * وزعم أهل التوراة أن الله تعالى أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج وأن يضعه ازور وأن يطليه بالقار من داخله ومن خارجه وأن يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله فى السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وأن يجعله ثلاث أطباق سفلى ووسطى وعليا وأن يجعل فيه كوى فصنعه نوح كما أمر الله تعالى (وأما الزباب والخلد) فتقدما (وأما اليربوع) فسيأتى فى بابه * وقد تقدم فى باب العين المهملة فى لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس شئ من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنملة والفأرة والعقعق وبه جزم فى الاحياء فى باب التوكل * وعن بعضهم قال رأيت البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابىء الا أنه ينساها * وفى البخارى ومسلم عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فقدت أمة من بنى اسرائيل ولا يدرى مافعلت ولا أراها الا الفار ألا تراها اذا وضع لها لبن الابل لم تشربه واذا وضع لها لبن الشاء شربته قال النووى وغيره ومعنى هذا أن لحوم الابل وألبانها حرمت على بنى اسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل امتناع الفأرة من لبن الابل دون لبن الغنم على أنها مسخ من بنى اسرائيل (وأما فأرة البيش) وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة فى آخره وهو السم فدويبة تشبه الفأرة وليست بفأرة ولكن هكذا تسمى وتكون فى الغياض والرياض وهى تتخللها طلبا لمنابت السموم فتأكلها فلا تضرها وكثيرا ماتطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وفى باب السين المهملة فى لفظ السمندل قاله القزوينى فى الاشكال (وأما ذات النطاق) فهى فأرة منقطة ببياض وأعلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهى التى تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزوينى أيضا (وأما فأرة المسك) فهى غير مهموزة لانها من فار يفور وهى النافجة كذا قاله الجوهرى وفى التحرير فأرة المسك مهموزة كفأرة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما فى نظائره وقال الجوهرى وابن مكى ليست مهموزة وهو شذوذ منهما وقول الشاعر

كان بين فكها والفك * فارة مسك ذبحت فى سك

مراده شقت والذبح أصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول دويبة تكون فى بلاد التبت

تصادلنوافحهاوسرورها فاذا صيدت شدت بعصائب وتبقى متدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد أن كان لا يرام نتناوما أكثر من يأكلها أي الفأرة عندنا قلت وتعجبه من كثرة آكليها يدل على استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا أنه لا يؤخذ منه المسك وقد تقدم في باب الظاء المشالة في لفظ الظبي ذكر المسك وحكمه قلت والمشهور أن فارة المسك سرر الظباء كما تقدم (وأما فارة الابل) فقال في الصحاح هي أن تفوح منها ريح طيبة وذلك اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا

لها فارة ذفراء كل عشية ❋ كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

(وأما الفأرة التي خربت سد مأرب) فهي الخلد وقد تقدم ذكر قصتها في باب الخاء المعجمة ❋ وروى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها يعني حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتأمن الفأرة الهر والشاة الذئب ولا تقرض فأرة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله (الحكم) يحرم أكل جميع أنواع الفأر الا اليربوع كما سيأتي في بابه ان شاء الله تعالى ويكره أكل سؤر الفأر وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره أكل التفاح الحامض وسؤر الفأر ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكاء وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في أبيات فقال

توق خصالا خوف نسيان ما مضى ❋ قراءة ألواح القبور تديمها
وأكلك للتفاح ما كان حامضا ❋ وكزبرة خضراء فيها سمومها
كذا المشي ما بين القطار وحجمك الـ ❋ قفاء ومنها الهم وهو عظيمها
ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا ❋ كذلك نبذ القمل لست تقيمها
ولا تنظر المصلوب في حال صلبه ❋ وأكلك سؤر الفار وهو تميمها

(تتمة) روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فأرة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ألقوها وما حولها وكلوه ورواه أبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطأ يعني من طريق أبي هريرة قلت والصواب أنه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فألقوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان كان مائعا فأريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري فاستراب بانفراد معمر بها والعلماء مجمعون على أن حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة أنها تلقى وما حولها ويؤكل بقيته وأما المائع كالخل والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف أنه لا يؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال أبو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فأما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويحل دهن السفن به وأن يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال أبو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال أهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفأرة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات اذا وقعت فيها قالوا لان النهي انما ورد في السمن دون غيره (الامثال) قالوا ألص من فأرة واكسب من فأرة واسرق من زبابة وهي الفأرة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه (الخواص) قال في كتاب عين الخواص رأس الفأرة يشد في خرقة كتان ويعلق على رأس صاحب الصداع الشديد يزول صداعه وينفع من الصرع وعين الفأر تشد في قلنسوة انسان يسهل المشي عليه وان بخر البيت بزبل ذئب أو زبل كلب هربت منه الفيران وان خلط العجين بزبل حمام وأكله الفأر أو أي حيوان كان مات وان دق بصل الفأر وجعل على أبواب جحرتهن فأي فأر شم رائحته مات وان جعل على باب جحر الفأر ورق الدفلى مع القلقند لم تبق فيه فأرة وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما وديف بماء وسكب في جحرة الفيران فانه يقتلهن وان أخذت فأرة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فأر ما دامت فيه واذا بخر بكمون ولوز ونطرون عند جحرتهن متن من ساعتهن وان بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفأر وان علقت عين فأرة على من به حمى الربع أبرأته وذنب الفأر اذا جعل في جلد حمار وجعلا في خرقة حرير وعلق على اليد اليسرى فمن يكون له حاجة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفأر يقلع الكتابة من الورق وطريق أخذ بوله أن يصاد في مصيدة بحديدة ويوضع اناء وتجعل المصيدة من ناحية الحديدة على فم الاناء ويرى الفأر السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفأر على أربع صفائح قصدير وتجعل في اوكار الفأر وهو هذا ياربيق ياسلويرا * قلت وقد

أذكرنى هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك أن يؤخذ التراب الذى يجعله النساء فى رؤسهن فى الحمام الازرق المحترق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذى أصابه الزيت أو غيره ويثقل تثقيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به أثر وهو سر عجيب مجرب * وأما سم الفأر فهو التراب الهالك عند أهل العراق وهو السك يؤتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان أبيض وأصفر ان جعل فى عجين وطرح فى البيت وأكل منه الفأر مات وكذلك كل فأرة تجد ريح تلك الفأرة حتى يموت الجميع (التعبير) قال المعبرون الفأرة فى الرؤيا امرأة فاسقة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفأرة امرأة يهودية نائحة ملعونة أو رجل يهودى فاسق أو لص نقاب وربما دل الفأر على الرزق فمن رأى فأرا فى بيته كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا فى مكان فيه رزق ومن خرج الفأر من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فأرا ملك خادما لان الفأر يأكل مما يأكل الانسان وكذلك الخادم يأكل مما يأكل سيده ومن رأى فأرا يلعب فى داره نال خصبا فى تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع وأما الفأر الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار فمن رآه يغدو ويروح فانه يدل على طول حياته ومن رأى الفأر كأنه يقرض فى ثيابه فهو معلن بما يمر من أجله ومن رأى فأرا ينقب فانه لص نقاب فليحذره والله تعالى أعلم

(الفادر) المسن من الاوعال — الفادر

(الفازر) بالزاى قبل الراء نمل اسود فيه حمرة — الفازر

(الفاشية) الماشية وجمعها فواش وهى التى تفشو من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشو أى تنتشر فى الارض ويقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم فى الاشربة وأبو داود فى الجهاد من حديث أبى خيثمة عن أبى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد أبو داود فان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس وفحمة العشاء ظلمتها واسودادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال أول ظلامه وفى الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسيأتى فى الميم ان شاء الله تعالى ذكر هذا الكلام — الفاشية

(الفاعوس) كجاموس الحية والوعل والافاعى قاله ابن الاعرابى وأنشد فى ذلك — الفاعوس

قد يهلك الارقم والفاعوس * والاسد المدرع النهوس

قال ولم يأت فى الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والبابوس وهو الصبى الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر والقابوس وهو الجميل الوجه والعاطوس وهو دابة يتشاءم بها والفانوس وهو النمام والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الاكل وقال ابن دريد والكابوس وهو الذى يقع على الانسان فى نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفى الصحيحين أن ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذى أنزل على موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم قال النووى وغيره اتفقوا على أن المراد به هنا جبريل عليه الصلاة والسلام وسمى بذلك لان الله تعالى خصه بالوحى وعلم الغيب وسيأتى هذا أيضا فى باب النون ان شاء الله تعالى فى لفظ الناموس والله تعالى أعلم

الفاطوس *(الفاطوس)* سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم قال القزوينى ولعل هذا هو حوت الحيض وقد تقدم ذكره فى باب الحاء المهملة

الفالج *(الفالج)* بالجيم فى آخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال وبالجيم فى آخره كما تقدم فى باب الدال المهملة وفى الحديث ان فالجا تردى فى بئر

فالية الافاعى *(فالية الافاعى)* بنات وردان وسيأتى ان شاء الله تعالى فى اخر باب الواو وقيل هى ضرب من الخنافس رقط تألف العقارب فى جحرة الضب (الامثال) قالت العرب أتتكم فالية الافاعى وجمعها الفوالى لانها اذا خرجت يعلم أن الضب خارج لا محالة واذا رؤيت فى الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات والافاعى يضرب لاول شر ينتظر بعده شر منه والله تعالى أعلم

فتاح *(فتاح)* كصياح طائر يكنى أم عجلان تقدم فى آخر باب العين المهملة

الفتع *(الفتع)* دود أحمر يأكل الخشب قال الشاعر

غداة غادرتهم قتلى كانهم * خشب تقصف فى اجوافها الفتع

الواحدة فتعة قاله ابن سيده

الفحل *(الفحل)* الذكر من ذى الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذى الروح وجمعه افحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة * قال البخارى فى الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها أجرى وأجرأ أى أسرع وأجسر * وروى الحافظ أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفى قال خرجنا مع رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم فى بعض أسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يارسول الله انه كان لى حائط فيه عيشى وعيش عيالى ولى فيه ناضحان فحلان وقد منعانى أنفسهما وحائطى ومافيه فلا يقدر أحد أن يدنو منهما فنهض نبى الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان أمرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما حرك الباب أقبلا ولهما رغاء وجلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما وأحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم أفلا تأذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغى الا للحى القيوم الذى لا يموت ولو أمرت أحدا أن يسجد لاحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها رواه الطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ورجاله ثقات * وروى الحافظ الدمياطى فى كتاب الخيل عن عروة البارقى أنه قال كانت لى أفراس وفيها فحل شراؤه عشرون ألف درهم ففقأ عينه دهقان فأتيت عمر رضى الله تعالى عنه فأخبرته فكتب الى سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه أن خير الدهقان بين أن يعطيه عشرين ألفا ويأخذ الفحل وبين أن يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما أصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا فى باب الحاء المهملة فى لفظ الحيوان * وفى الصحيحين وغيرهما يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل * وفى السنن يضرب أحدكم امرأته ضرب الفحل * وروى الشافعى رحمه الله تعالى فى مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما أنه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه أن حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذى اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وبه قال داود الاصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعى والذى ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة أن حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذى منه اللبن فتكون المرضعة أماله وزوجها أباله كما اذا ولدته من مائه وكانا أبوين له لحديث عائشة رضى الله تعالى عنها المتفق على صحته فى قصة افلح بن أبى القعيس وحديثها أيضا المتفق عليه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب * وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين أحدهما أن يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء وفى رواية لا رضاع الا ما أنشر العظم وأنبت اللحم وانما يكون هذا فى حال الصغر

وعند أبي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
والشرط الثاني أن يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روى ذلك عن
عائشة وعبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة
من أهل العلم الى أن قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر رضى الله
تعالى عنهم وروى عن سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في احدى
الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات
أو زوجات أو امهات أو لاد فأرضعت كل واحدة رضعة واحدة جنينا واحدا ففيه ثلاثة
أوجه أحدها لا يقع التحريم والثاني يصير ابناله ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير
ابناله وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بحقنة ففيه قولان وان اختلط اللبن بمائع
ووصل الى جوفه ثبتت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين وللمسئلة فروع
مبسوطة في كتب الفقه * قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه الامام احمد عن ابن
عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخاف على امتى الا اللبن
فان الشيطان بين الرغوة والضرع * وروى أيضا من حديث عقبة بن عامر رضى الله
تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتى أهل اللبن قيل
من هم يارسول الله قال أناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات
قال الحربي اظنه أراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع
اللبن في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره أراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات * وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره أنه ضراب الفحل
كما قال الشاعر

ولولا عسبه لرددتموه * وشر منيحة فحل يعار

وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي وأحمد وأبي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن
عسب الفحل وقيل العسب أجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا أجرته في الاصح
(الامثال) قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع أنفه
وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد
رضى الله تعالى عنها ويقال بل تمثل به أبو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله
عليه وسلم ابنته أم حبيبة رضى الله عنها قال وأصحاب الحديث يروونه الفحل لا يقرع
انفه بالراء انتهى قال الشماخ

اذا ما استاف هن ضربن منه * مكان الرمح من انف القدوع

قوله استافهن يعنى حمار يستاف اتنى فيرمحنه اذا استافهن وأسوف الشم وقوله مكان الرمح من انف القدوع أراد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رغوث اذا كانت ترضع وحوار رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع هنا البعير قدع انفه وهو أن يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع انفه عن كذا أى منع عنه * وأنشد الشيخ شرف الدين الدمياطى فى ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالى

ما انجبت نجيبة من فحل * بجبل نعلمه أو سهل *

كستة من بطن أم الفضل * زوجة عم المصطفى ذى الفضل

خاتم الانبياء وخير الرسل * اكرم بها من كهلة وكهل

وقالوا الفحل يحمى شوله معقولا والشول تقدم فى باب الشين المعجمة أنها النوق التى جف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا نصب على الحال أى ان الحر يحتمل الامر الجليل فى حفظ أهله وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن أبى وقاص أخى سعد بن أبى وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذى افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر ألف ألف وشهد صفين مع على رضى الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول

أعور يبغى أهله محلا * قد عالج الحياة حتى ملا * لا بد أن يفل أو يفلا

فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول الفحل يحمى شوله معقولا وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة رضى الله عنه

يا هاشم الخير جزيت الجنه * قاتلت فى الله عدو السنه

ومن أحكام الفحل أن من غصب فحلا وأنزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شئ عليه للانزاء لكن اذا نقص الفحل بذلك غرم أرش نقصه وان غصب شاة وأنزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة (تذنيب) قال يونس جميع الالبان معتدلة وقال الرازى الحلو حار وأجوده ما كان من ضأن فتى وهو ينفع الصدر والرئة ويضر أصحاب الحميات وهو يولد غذاء جيدا ويوافق أصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان وأجود أكله فى الربيع وأما اللبن الحامض فبارد رطب وأجوده الكثير الزبد وهو ينفع لتسكين العطش

ويضر بالاسنان واللثة ويدفع ضرره التمضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق أصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان وأجود استعماله فى الصيف ويختار اللبن بعد الولادة بأربعين يوما ويختلف بحسب صفته فالمطبوخ مع الحنطة والارز يوافق أصحاب الامزجة الحارة ومانزع زبده ومائيته ويقال له الودع ينفع الامزجة الحارة واذا ألقى فى اللبن الحصا المحمى حتى تذهب مائيته نفع من الذرب والذى أخرج غلظه بالانفحة اذا خلط بالسكنجبين السكرى نفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع أبوالها وماخثر من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة فى الكلى انتهى *(تتمة)* اللبن فى المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال يناله بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وأما الرائب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الثعلب شفاء من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك فى الدين ولبن الخنزير مصيبة فى العقل والمال لمن شربه فى المنام وقيل اصابة مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن آدم زيادة فى المال اذ هو زاد فى الثدى ولا يحمد لمن رضعه فانه يدل على داء مكروه قال محمد بن سيرين لا أحب الراضع ولا المرضع فان شربه المريض شفى من مرضه لان به كان نشوءه وقوته ومن بدد اللبن فقد ضيع دينه ومن رأى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسنانير خوف أو مرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح أعداءه والله تعالى أعلم

(القدس) بالضم العنكبوت والجمع قدسة كقردة القدس

(الفرا) الحمار الوحشى والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفى المثل كل الصيد الفرا فى جوف الفرا قاله النبى صلى الله عليه وسلم لابى سفيان بن الحرث وقيل لابى سفيان ابن حرب كذا قاله أبو عمر بن عبد البر وقال السهيلى الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتألفه به وذلك أنه استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين وهما جانبا الوادى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد فى جوف الفرا قال له النبى صلى الله عليه وسلم ذلك يتألفه على الاسلام يعنى اذا حجبتك منع كل محجوب وقال فى كلامه على فتح مكة الاصح أن النبى صلى الله عليه وسلم قاله لابى سفيان بن الحرث

وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعته ما حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان أبعد الناس وأهجاهم له الى أن أسلم فكان أصح الناس ايمانا وألزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وأصل هذا المثل أن جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد أحدهم ظبيا والآخر أرنبا والآخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد فى جوف الفرا أى الذى رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندكما وذلك أنه ليس فيما يصيده الناس أعظم من حمار الوحش ثم اشتهر ذلك المثل واستعمل فى كل حاو لغيره وجامع له قال الشاعر

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هى الا واحد غير ممترى

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد فى جوف الفرا

(الفراش) دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهى التى تطير وتتهافت فى السراج لضعف ابصارها فهى بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت فتيلة السراج بالليل ظنت أنها فى بيت مظلم وأن السراج كوة فى البيت المظلم الى الموضع المضىء فلا تزال تطلب الضوء وترمى بنفسها الى النار فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد مرة حتى تحترق * قال الامام حجة الاسلام الغزالى ولعلك تظن أن هذا لنقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم أن جهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الانسان فى الاكباب على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهالة منها لانه لا يزال يرمى بنفسه فيها الى أن ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الآدمى كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت فى الحال والآدمى يبقى فى النار أبد الآباد أو مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون فى النار تهافت الفراش وأنا آخذ بحجزكم انتهى * ولقد أجاد مهلهل بن يموت فى قوله

جلت محاسنه عن كل تشبيه * وجل عن واصف فى الحسن يحكيه

انظر الى حسنه واستغن عن صفتى * سبحان خالقه سبحان باريه

النرجس الغض والورد الجنى له * والاقحوان النضير الغض فى فيه

دعا بألحاظه قلبى الى عطبى * فجاءه مسرعا طوعا يلبيه

مثل الفراشة تأتى اذ ترى لهبا * الى السراج فتلقى نفسها فيه

وقال عون الدين العجمى

لهيب الخد حين بدا لطرفى * هوى قلبى عليه كالفراش

الفراش

فأحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشي

(فائدة) قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش * روى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلى ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدى * وروى مسلم أيضا عن ابن مسعود قال لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة اليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب * وروى البيهقى فى الشعب عن النواس بن سمعان رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال مالى أراكم تتهافتون فى الكذب تهافت الفراش فى النار كل الكذب مكتوب الا الكذب فى الحرب والكذب فى اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امرأته ليرضيها (الحكم) تحريم الاكل (الامثال) قالوا اطيش من فراشة وأضعف وأذل وأجهل وأخف وأخطأ من فراشة لانها تلقى نفسها فى النار كما قالوا اخطأ وأجهل من ذباب لانه يلقى نفسه فى الطعام الحار وفيما يهلكه قال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة * وانك من كلب المهارش أجهل

(التعبير) الفراش فى المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال أرطاميدروس الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله تعالى أعلم

(الفرافصة) بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم لرجل وقيل كل فرافصة فى العرب فهو بالضم الا فرافصة أبا نائلة صهر عثمان رضى الله تعالى عنه فانه بالفتح وهو الذى ذكره مالك فى الموطا فى أبواب الصلاة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد أن الفرافصة بن عمير الحنفى قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياها فى الصبح من كثرة ما كان يرددها الفرافصة

(الفرخ) ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل فى كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة أفرخ وأفراخ والكثرة فراخ * روى أبو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر أن النبى صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر ثلاثا ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخى بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى بنى أخى فجىء بنا كأننا أفرخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الحلاق فأمره فحلق الفرخ

رؤسنا * وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ أخذوا فرخ طير فأقبل أحد أبويه حتى سقط على ايدى الذين أخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون لهذا الطير أخذ فرخه فأقبل حتى سقط فى أيديهم قالوا بلى يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لله أرحم بعباده من هذا الطير بفرخه * وفى سنن أبى داود فى أوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام أخى الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين وهو فرد فى الاسماء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل رجل عليه كساء وفى يده شئ قد التف عليه طرف كسائه فقال يارسول الله انى لما رأيتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن فى كسائى فجاءت أمهن فاستدارت على رأسى فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وهاهن فيه معى فقال صلى الله عليه وسلم ضعهن عنك فوضعتهن وأبت أمهن الا لزومهن فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه أتعجبون لرحمة أم الفراخ فراخها قالوا نعم يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم فوالذى بعثنى بالحق نبيا لله ارحم بعباده من أم هؤلاء الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن فرجع بهن وأمهن ترفرف عليهن * وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة فى دار الدنيا فيها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال أبو أيوب السجستانى ان رحمة الله قسمها فى دار الدنيا وأصابنى منها الاسلام وانى لارجو من تسع وتسعين رحمة ماهو أكثر من ذلك * وروى مسلم أيضا والنسائى والترمذى عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفى رواية الترمذى قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشئ أو تسأله اياه قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبى به فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرخ أنه ضعف ونحل جسمه وخفى كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على أنه تناثر أكثر شعره ويحتمل أن يكون شبهه به لضعفه والاول أوقع فى التشبيه ومعلوم أن مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفى هذا الحديث النهى عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب

النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم انك لا تطيقه
يعنى أن عذاب الآخرة لا يطيقه أحد فى الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب
الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات وأما نشأة الآخرة فهى
للبقاء اما فى النعيم أو العذاب اذ لا موت كما قال الله تعالى فى حق الكفار كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله العافية فى الدنيا والآخرة
ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم ارشده الى أحسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع
التى تتضمن خير الدنيا والآخرة وذلك أن النكرة فى سياق الطلب عامة فكأنه يقول
أعطنى كل حالة حسنة فى الدنيا والآخرة * وقد اختلفت أقوال المفسرين فى الآية
اختلافا دل على عدم التوفيق وعلى قلة التأمل لوضع الكلمة فقيل الحسنة فى الدنيا
العلم والعبادة وفى الآخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المآل
وقيل المرأة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووى وأظهر الاقوال
فى تفسير الحسنة أنها فى الدنيا العبادة والعافية وفى الآخرة الجنة والمغفرة وقيل
الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الآخرة * وفى تاريخ ابن النجار وعوالى أبى عبد الله محمد بن
عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الانصارى قاضى البصرة وعالمها ومسندها وهو
من كبار شيوخ البخارى من حديث الحسن بن أبى الحسن عن أبى هريرة رضى الله تعالى
عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتى وكر طائر كلما
أفرخ أخذ فراخه فشكا ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فأوحى الله تعالى اليه
ان عاد فسأهلكه فلما افرخ ذلك الطير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو فى
بعض الطريق سأله سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى أتى الوكر
ووضع سلمه ثم صعد فأخذ الفرخين وأبواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد
وقد وعدتنا أنك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد وأخذ فرخينا ولم تهلكه فأوحى الله اليهما
ألم تعلما أنى لا أهلك أحدا تصدق بصدقة فى يومه بموتة سوء وقد تصدق (فائدة) كانت
رؤية فرخ الطائر سببا لتمنى حنة امرأة عمران الولد وذلك أنها كانت عاقرا لم تلد الى أن
عجزت فبينما هى فى ظل شجرة اذ رأت طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته
فقالت رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم أى
السميع لدعاءى العليم بضميرى فنذرت أن تتصدق به على بيت المقدس فيكون من
سدنته وخدمته وكان ذلك فى شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهى حامل فلما
وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى
سميتها مريم وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن

وانبتها نباتا حسنا ووصفها بأنها أحصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا وقال السهيلي أحصنت فرجها يريد فرج القميص أي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص أربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القرآن انزه معنى وأوجز لفظا وألطف اشارة وأحسن عبارة من أن يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بأمر القدوس فأضف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس وبالله التوفيق (فرع) ومن أحكام الفرخ أنه اذا غصب انسان بيضا فحضنته دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بأنه خلق سوى البيض قال تعالى في سورة المؤمنون ثم أنشأناه خلقا آخر وفي كتاب التحفة الملكية للقاضي نصر العمادي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى أنه قال بلغني أنه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي أمه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط من وكره فجعل ينظر ويبصبص الى أبويه وأبواه ينظران ويبصبصان اليه فأخذه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله لرحمته لذلك الفرخ ورد عليه يده بما صنع والله تعالى أعلم (التعبير) الفراخ المشوية في المنام مال ورزق بتعب لمسه النار فمن رأى أنه أكل لحم فرخ نيأ فانه يغتاب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وأشراف الناس ومن أكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب ونحوها فانه يغتاب أولاد الملوك أو ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستأجر أجيرا والله تعالى أعلم

الفرس

(الفرس) واحد الخيل والجمع أفراس الذكر والانثى في ذلك سواء وأصله التأنيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وقال الجوهري هو اسم يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان أردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر أي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس أي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه * روى أبو داود والحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس أو بغل أو حمار فارس قال الشاعر

واني امرؤ للخيل عندى مزية * على فارس البرذون أو فارس البغل
وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا أقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول بغال ولا أقول لصاحب الحمار فارس ولكن أقول حمار * وكنية الفرس أبو شجاع وأبو طالب وأبو مدرك وأبو مضى وأبو الضمار وأبو المنجى والفرس أشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة * وتزعم العرب انه كان وحشيا وأول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل مالا يبول ولا يروث مادام راكبه عليه ومنها مايعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب عليه * وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة * والخيل نوعان هجين وعتيق والفرق بينهما أن عظم البرذون أعظم من عظم الفرس وعظم الفرس أصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون أحمل من الفرس والفرس أسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ماأبواه عربيان سمى بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شئ والخيار من كل شئ التمر والماء والبازى والشهم وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانها لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمى أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه عتيقا لجماله ويقال لان النبى صلى الله عليه وسلم قال له أنت عتيق الرحمن من النار ولم يزل بعين الرضا من الله ويقال لان أمه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتق من الموت (فائدة) قال الزمخشرى فى تفسير سورة الانفال وفى الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطى فى كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده فى كتاب الصحابة والى ابن سعد فى الطبقات والى ابن قانع فى معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكى عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل أحدا فى دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث بن أبى اسامة عن المليكى عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه الطبرانى فى معجمه وابن عدى فى كامله فى ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضى أبو القاسم على بن محمد النخعى فى كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن على بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن يسار أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى هذه الآية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد فى تفسيره هذه الآية هم بنو قريظة وقال السدى هم أهل فارس وقال الحسن هم

المنافقون

المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم * قال ابن عبد البر فى التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفى المستدرك من حديث معاوية ابن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم فى آخره وهو الذى أحرق محمد بن أبى بكر بمصر رضى الله تعالى عنهما عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال مامن فرس عربى الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتنى من خولتنى فاجعلنى من أحب ماله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النساءى فى كتاب الخيل من سننه فقال قال أبو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بأبى ذر رضى الله تعالى عنهما وهو يمرغ فرساله فسلم عليه ثم قال يا أبا ذر ما هذا الفرس فقال هذا فرس لا أراه الا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتنى لابن آدم وجعلت رزقى فى يده اللهم فاجعلنى أحب اليه من أهله وولده فنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا أرى فرسى هذا الا مستجابا * وروى الحاكم عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال اذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أدهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم * والهجين الذى أبوه عربى وأمه عجمية * والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والفاء فى آخره عكسه وكذلك فى بنى آدم وأنشد أبو عبيد القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان بن بشير

وهل هند الامهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراف فمن قبل الفحل

قال البطليوسى فى شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف فما انجب الفحل قال وقد روى هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وأنها قالته فى الفيض بن عقيل الثقفى فمن رواه لحميدة روى وما أنا الا مهرة عربية وكانت حميدة فى أول أمرها تحت الحرث بن خالد المخزومى فتركته وقالت فيه

فقدت الشيوخ وأشياعهم * وذلك من بعض أقواليه
ترى زوجة الشيخ مغمومة * وتمسى لصحبته قاليه

فطلقها الحرث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه

بكى الخز من روح وأنكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف
وقال العباء نحن كنا ثيابهم * وأكسية مطروحة وقطائف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقىء فى حجرك فتزوجها الفيض بن

عقيل الثقفي فكان يسكر ويقيء في حجرها فكانت تقول أجيت في دعوة روح بن زنباع وكانت تهجوه وتقول

سميت فيضا وماشئ تفيض به * الابسلحك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير أعرفها * سقى الاله ثراه الاوطف السارى

قال البطليوسى قد أنكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب * وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع أن عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهما فرسا بأربعين ألفا * والفرس الذى اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابى وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابى سواد بن الحرث المحاربى وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشى وأبطأ الاعرابى فساومه رجال لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابى ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابى لا والله وطفق الاعرابى يقول هلم بشهيد فقال خزيمة أنا أشهد فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يارسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين أخرجه أبوداود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا ياخزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمة بأبى أنت وأمى يارسول الله أصدقك على أخبار السماء ومايكون في غدو لا أصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلاة والسلام انك لذو الشهادتين ياخزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة أوشهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحرث زيادة وهى أن النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابى وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من الغد شائلة برجليها أى ماتت * ومن أغرب ما اتفق لخزيمة رضى الله تعالى عنه مارواه الامام أحمد من عدة طرق برجال ثقات أنه رأى في النوم أنه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة على جبهته * وفي مسند الامام أحمد عن روح بن زنباع أنه روى عن تميم الدارى رضى الله تعالى عنه أنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه * وفي كتب الغريب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عزوجل يحب الرجل القوى المبدى المعيد على الفرس أى

المبدى

المبدى المعيد الذى أبدا فى غزوه وأعاد فغزا مرة بعد مرة أى جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدى المعيد الذى غزا عليه صاحبه مرة بعد أخرى وقيل هو الذى قد ريض وأدب وصار طوع راكبه * وفى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معرورا لابى طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفى الفائق ان أهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه وسلم فرسا عريا وركض فى آثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيأ فلما قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا القول صار سابقا لايلحق * وروى النساءى والطبرانى من حديث عبد الله بن أبى الجعد اخى سالم بن أبى الجعد عن جعيل الاشجعى رضى الله تعالى عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته وأنا على فرس عجفاء فكنت فى آخر الناس فلحقنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال سر ياصاحب الفرس فقلت يارسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة قال فرفع صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتنى ما أملك رأسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثنى عشر ألفا * وروى عن خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه أنه كان لا يركب فى القتال الا الاناث لقلة صهيلها قال ابن محيريز كان الصحابة رضى الله تعالى عنهم يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات * وروى البخارى عن سعيد المقبرى أنه قال سمعت أبا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا فى سبيل الله تعالى ايمانا بالله عز وجل واحتسابا وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيامة يعنى حسنات * وروى مالك عن زيد بن اسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله تعالى فأطال لها فى مرج أو روضة فما أصابت فى طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ولو أنها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا أو شرفين كانت أبوالها وأرواثها له حسنات ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن تسقى منه كان ذلك له حسنات فهى لذلك أجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى فى رقابها ولا ظهورها فهى لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهى على ذلك وزر * وسئل صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما أنزل الله على فيها شيأ الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريب من ذلك * وروى ابن حبان فى صحيحه عن أبى عامر الهوزنى عن ابن كبشة الانمارى واسمه عمرو بن سعد

أنه أتاه فقال اطرقنى فرسك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها فى سبيل الله تعالى وان لم يعقب كان كاجر فرس حمل عليها فى سبيل الله * وفى طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن أخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه أنه لا يأكل بقية علف غيره ومن علو همته أن أشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو أن يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى تسعين والفرس يرى المنامات كبنى آدم وفى طبعه أنه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا رآه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على أثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهرى ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له أى لا جسارة له * وأفاد الامام أبو الفرج بن الجوزى أن من واظب على البداءة فى لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال * وأفاد غيره أن سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقى المطحول ماءها فانه يبرأ باذن الله تعالى * ومما جرب أيضا فوجدناه نافعا أن تكتب هذه الحروف على قطعة فروة وتعلق على الجانب الايسر وتترك بطول الجمعة وهذه صورة ما تكتب

١٨٩٧٣	محد الى راى	اذا حح هم مامل مملما

صالح صح وصح م له صالح دومانع من الى ان تنصره ومره

ومما جرب للطحال أيضا أن يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو هذا

٢٥٩٤٨١٩٢٣ حح دد صوع

ومما جرب للطحال أيضا أن يكتب فى ورقة ويحرق فى ملعقة على الطحال وعلم نصمبرهم

ومما جرب أيضا أن يكتب فى يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو هذا كما ترى

حح ه دم ص هاا ص
اح الح ماتت الى الابد

وروينا فى كتاب المجالسة للدينورى المالكى فى اخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشى يقول عن أبى عبيدة وأبى زيد انهما قالا الفرس لا طحال له

والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا ألسنة لها ولا أدمغة والسمك لا رئة له ولذلك لا يتنفس وكل ذى رئة متنفس * وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهرى عن سالم وحمزة ابنى عبد الله بن عمر عن ابيهما رضى الله عنهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير فى شئ ففى ثلاث المرأة والدار والفرس وفى رواية الشؤم فى ثلاث المرأة والدار والفرس وفى رواية الشؤم فى اربع المرأة والدار والفرس والخادم قلت وقد اختلف العلماء فى معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس فى ذلك لا أنه خبر من النبى صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشؤم وروى ذلك عن عائشة رضى الله تعالى عنها ففى مسند أبى داود الطيالسى عنها أنه قيل لها ان أبا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم فى ثلاث المرأة والدار والفرس فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها لم يحفظ أبو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم فى ثلاث المرأة والدار والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسى وهذا غير منكر أن يعرض لانه عليه الصلاة والسلام كان يذكر فى مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا أن يجعله أصلا فى دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه وهو فى الصحيحين لكن قالت عائشة رضى الله تعالى عنها انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال عليه الصلاة والسلام انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء أهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم فى ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك المرأة والفرس والخادم يجعل الله الهلاك أو الضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها اقوام فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا يعنى أنه عام على ظاهره وقال الخطابى وكثيرون هو فى معنى الاستثناء من الطيرة أى ان الطيرة منهى عنها الا أن يكون له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم يكره اقامتهما فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة * واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا وأجاب ابن قتيبة وغيره بأن هذا مخصوص من حديث لا طيرة أى لا طيرة الا فى هذه

الثلاثة قال الحافظ الدمياطى ومن أغرب ماوقع لى فى تأويله مارويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن ابيه رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال البركة فى ثلاث فى الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سألت عنه الزهرى فقال الزهرى سألت عنه سالما فقال سالم سألت عنه أبى عبد الله ابن عمر فقال عبد الله بن عمر سألت عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهى مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد ولا يسمع فيها الاذان والاقامة فهى مشؤمة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات * وفى الموطا أن رجلا أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبى صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة وأمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم أن الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن البارى سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبونه الى الجماد الذى لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لاعدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب فى الصحيح فيعتقد المصح أن ذلك من الجرب فيتأذى قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك * وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف أخى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وهو السائل * وفى سنن أبى داود من حديث فروة بن مسيك رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله أرض عندنا يقال لها أرض ابين هى أرض ريفنا وميرتنا وانها وبئة أو قال وباؤها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام (فائدة) قال السهيلى فى الكلام على غزوة ذى قرد فى الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر فمنها النسر والنعامة والهامة والباز والسمامة والسعدانة وهى الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب وهوذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وبقيتها الاصمعى وروى فيها شعر الجرير (تتمة) روى الامام أحمد باسناد صحيح عن أبى الطفيل أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ عليه الصلاة والسلام

بشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أحبهم فسقطت الشعرة من جبهته فأخذه أبوه فقيده وحبسه مخافة أن يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له ألم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته وتاب ولم تزل الى أن مات * وروى الطبرانى عن عائذ ابن عمرو رضى الله تعالى عنه قال أصابتنى رمية وأنا أقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فى وجهى فلما سالت الدماء على وجهى ولحيتى وصدرى سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدماء عنى ثم دعا لى فكان ذلك الموضع الذى أصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدرى له غرة سائلة كغرة الفرس * وذكر ابن ظفر فى أعلام النبوة أن حبرا يهوديا أوطن بمكة فأتى ذات غدوة الى مجلس فيه ملأ من بنى عبد مناف وبنى مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلمه فقال أما اذا أخطأكم فاحفظوا ما أقول لكم ولد الليلة نبى هذه الامة الآخرة وآيته أن بين كتفيه شامة صفراء حولها شعرات متتابعات كأنهن عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجالسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم أخبرهم نساؤهم أنه قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا فى ناديهم تحدثوا بذلك وجاءهم اليهودى فأخبروه فقال اذهبوا بى اليه حتى أراه فخرجوا به فدخلوا على آمنة وقالوا أخرجى الينا ابنك فأخرجته لهم فكشفوا عن ظهره فرأوا خاتم النبوة فأغمى على اليهودى فلما أفاق سألوه فقال خرجت النبوة من بنى اسرائيل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب * وذكر الكلبى فى تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم الآية أن النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد مارفع عيسى عليه الصلاة والسلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان فى اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن سأحتال وأضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه وأظهر الندامة ووضع على رأسه التراب فقالت له النصارى من أنت فقال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء أن ليس لك توبة الا أن تتنصر وقد تبت فأدخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها فأقام سنة لا يخرج منه لا ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقوه

وأحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه أن عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن عيسى بانس ولا بجن ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكان وقال له ان الاله لم يزل لا يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم أنت خالصتى وقد رأيت عيسى فى المنام فرضى عنى وقال لكل واحد منهم انى غدا اذبح نفسى فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما أفعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم الآية قال أهل المعانى لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا ❋ وذكر الامام ابن بليان والغزالى وغيرهما أن الرشيد لما ولى الخلافة زاره العلماء باسرهم الا سفيان الثورى فانه لم يأته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون أمير المؤمنين الى أخيه فى الله سفيان بن سعيد الثورى أما بعد يا أخى فقد علمت أن الله آخى بين المؤمنين وقد آخيتك فى الله مواخاة لم أصرم فيها حبلك ولم أقطع منها ودك وانى منطولك على أفضل المحبة وأتم الارادة ولولا هذه القلادة التى قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما أجد لك فى قلبى من المحبة وانه لم يبق أحد من اخوانى واخوانك الا زارنى وهنأنى بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال وأعطيتهم المواهب السنية ما فرحت به نفسى وقرت به عينى وقد استبطأتك وقد كتبت كتابا منى اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا أبا عبد الله ما جاء فى فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابى هذا فالعجل العجل ثم أعطى الكتاب لعباد الطالقانى وأمره بايصاله اليه وأن يحصى عليه بسمعه وقلبه دقيق أمره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان فى مسجده فلما رآنى على بعد قام وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير قال فنزلت عن فرسى بباب المسجد فقام يصلى ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع أحد من جلسائه رأسه الى قال فبقيت واقفا وما منهم أحد يعرض على الجلوس وقد علتنى من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد منه كأنه حية عرضت له فى محرابه فركع وسجد وسلم وأدخل يده فى كمه وأخذه وقلبه بيده ورماه الى من كان خلفه وقال ليقرأه بعضكم

فانى استغفر الله أن أمس شيأ مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد
كأنه حية تنهشه ثم قرأه فجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال
اقلبوه واكتبوا للظالم على ظهره فقيل له يا أبا عبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه فى بياض
نقى لكان أحسن فقال اكتبوا للظالم فى ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال
فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شئ مسه ظالم
بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب اليه قال اكتبوا له بسم الله الرحمن
الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالآمال هارون الذى سلب حلاوة
الايمان ولذة قراءة القرآن أما بعد فانى كتبت اليك أعلمك أنى قد صرمت حبلك
وقطعت ودك وانك قد جعلتنى شاهدا عليك باقرارك على نفسك فى كتابك بما هجمت
على بيت مال المسلمين فأنفقته فى غير حقه وأنفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وأنت
ناء عنى حتى كتبت الى تشهدنى على نفسك فأما أنا فانى قد شهدت عليك أنا واخوانى
الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدى الشهادة غدا بين يدى الله الحكم العدل
يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضى بفعلك المؤلفة قلوبهم
والعاملون عليها فى أرض الله والمجاهدون فى سبيل الله وابن السبيل أم رضى بذلك
حملة القرآن وأهل العلم يعنى العاملين أم رضى بفعلك الايتام والارامل أم رضى بذلك
خلق من رعيتك فشد يا هارون مئزرك وأعد للمسئلة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم أنك
ستقف بين يدى الحكم العدل فاتق الله فى نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة
قراءة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك أن تكون ظالما وللظالمين اماما
يا هرون قعدت على السرير ولبست الحرير وأسبلت ستورا دون بابك وتشبهت
بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت أجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس
ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزانى ويسرقون
ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل أفلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم
قبل أن يحكموا بها على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادى من قبل الله
احشروا الظلمة وأعوانهم فتقدمت بين يدى الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما
الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وأنت لهم امام أو سائق الى النار وكأنى بك
يا هرون وقد أخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك فى ميزان
غيرك وسيئات غيرك فى ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله
يا هرون فى رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم فى امته واعلم أن هذا الامر لم يصر
اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل بأهلها واحدا بعد واحد فمنهم من

تزوّد زاد انفعه ومنهم من خسر دنياه وآخرته واياك ثم اياك أن تكتب الى بعد هذا فانى لا اجيبك والسلام وألقى الكتاب منشورا من غير طى ولا ختم فأخذته وأقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبى فناديت يا أهل الكوفة من يشترى رجلا هرب الى الله فأقبلوا الى بالدراهم والدنانير فقلت لا حاجة لى بالمال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فأتيت بذلك فنزعت ما كان على من الثياب التى كنت أجالس بها أمير المؤمنين وأقبلت أقود الفرس الذى كان معى الى أن أتيت باب الرشيد حافيا راجلا فهزأ بى من كان على الباب ثم استؤذن لى فلما رآنى على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالى وللدنيا والملك يزول عنى سريعا فألقيت الكتاب اليه مثل ما دفع الى فأقبل يقرؤه ودموعه تنحدر على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا أمير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليه فأثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقى والله حقا من جالستموه ان سفيان أمة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه دبر كل صلاة ويبكى حتى توفى رحمه الله تعالى * وذكر ابن السمعانى وغيره أن المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه فى عدم اقامة الحق فتطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين أمامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فأتى الخبر بذلك وسفيان نائم ورأسه فى حجر الفضيل ابن عياض ورجلاه فى حجر سفيان بن عيينة فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتزم أستارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعنى المنصور فزلقت راحلته فى الحجون فوقع من على ظهرها فمات لوقته فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شئ من مناقبه ووفاته فى باب الحاء المهملة فى لفظ الحمار (الحكم) قال الشافعى رضى الله تعالى عنه ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فأكلها حلال وهو قول القاضى شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثورى وأبى يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك وأحمد واسحق وأبى ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما أكلت اطيب من معرقة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخارى ومسلم من حديث جابر رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وأرخص فى لحوم الخيل * وذهب أبو حنيفة ومالك والاوزاعى الى أنها مكروهة الا أن كراهتها

عند

عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما فى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الآية خرجت مخرج الامتنان والاكل من أعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان بأعلى النعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان الآية خرجت مخرج الغالب لان الغالب فى الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب أن الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار انتهى * وقال الشافعى ومن وافقه ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته وأما الحديث الذى استدل به أبو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام أحمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وأذن فى لحوم الخيل وفى لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذى وصححه وفى لفظ سافرنا يعنى مع النبى صلى الله عليه وسلم فكنا نأكل لحوم الخيل ونشرب ألبانها وفى الصحيحين عن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما أنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناها وفى رواية ونحن بالمدينة وفى مسند الامام أحمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناها نحن وأهل بيته وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذلك رواه عبد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان أو غير عربى لان الله سبحانه وتعالى قال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربى وغيره ولم يرد فى شئ من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة * وقال الامام أحمد للماسوى العربى سهم وللعربى سهمان لاثر ورد فى ذلك عن عمر رضى الله تعالى عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس أعجف وما لا غناء به لانه كل على صاحبه * ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستأجر ويكون ذلك للمستعير والمستأجر والاصح أنه يسهم للفرس

المغصوب لحصول النفع به والاصح أنه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء أوحصن وأحضر فرس أسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو أحضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب أنهما كفارسين لهما ستة أسهم وعن بعضهم أنهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما أربعة أسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو أنه ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فأربعة أسهم والا فسهمان (فائدة أجنبية) قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي له أن يتشبه بأصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الجملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا أيس من وجه أغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل أضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفاء كالكلب اذا دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعر وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والكد والشقاء كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الياء ❊(فرع)❊ حمار نزا على فرس فأحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يسر وطء الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم وأما اللبن فلم يتكون بوطئه وانما تكون من العلف فلم يكن حراما (فائدة) كان للنبي صلى الله عليه وسلم أفراس ❊ السكب اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشرة أواق بالمدينة وكان أدهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الماء كأنه سيل والسكب أيضا شقائق النعمان وهو أول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وسبحة ❊ وهو الذي سابق عليه صلى الله عليه وسلم فسبق ففرح بذلك ❊ والمرتجز الذي تقدم ذكره سمي بذلك لحسن صهيله ❊ ولزاز قال السهيلي ومعناه أنه لا يسابق شيأ الا لزه أي أثبته ❊ والظرب ❊ واللحيف قال السهيلي كأنه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ❊ والورد أهداه له تميم الداري فأعطاه عمر

ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه فحمل عليه فى سبيل الله تعالى وهو الذى وجده يباع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كان له صلى الله عليه وسلم غيرها وهى الابلق وذو العقال والمرتجل وذو اللمة والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسحا والمراوح والمقدام ومندوب والضرير ذكره السهيلى فى أفراسه صلى الله عليه وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطى وغيره (الامثال) قال صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كفرسى رهان كادت تسبق احداهما الاخرى بأذنها وقالوا هما كفرسى رهان يضرب للاثنين يستويان فى الشئ وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لافى الانتهاء لان النهاية تجلى عن سبق أحدهما لامحالة وقالوا أبصر من فرس وأطوع وأشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر لان العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر (تتمة) ذكر فى الاحياء فى الباب الثالث من كتاب أحكام الكسب روى عن بعض الغزاة فى سبيل الله قال حملت على فرسى لاقتل علجا فقصر بى فرسى فرجعت ثم دنا منى العلج فحملت ثانية فقصر بى فرسى ثم حملت الثالثة فقصر بى فرسى وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الرأس منكسر القلب لما فاتنى من العلج وما ظهر لى من خلق الفرس فوضعت رأسى على عمود الفسطاط وفرسى قائم فرأيت فى المنام كأن الفرس يخاطبنى ويقول لى بالله عليك أردت أن تأخذ العلج على ثلاث مرات وأنت بالامس اشتريت لى علفا ودفعت فى ثمنه درهما زائفا لايكون هذا أبدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وأبدلت له ذلك الدرهم اه (تتمة أخرى) روى ابن بشكوال فى كتاب المستغيثين بالله عزوجل عن عبد الله ابن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه أنه قال خرجت الى الجهاد ومعى فرس فبينما أنا فى بعض الطريق اذ صرع الفرس فمر بى رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال أتحب أن تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام وأخذ الرجل بركابى وقال اركب فركبت ولحقت بأصحابى فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين أيدينا فقلت ألست صاحبى بالامس قال بلى فقلت سألتك بالله من أنت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضى الله تعالى عنه فاقلت هذه الكلمات على عليل الا شفى باذن الله تعالى (الخواص)

اذا علقت سن الفرس العربى على صبى سهل طلوع اسنانه بلا ألم وان وضعت سنه تحت رأس من يغط فى النوم انقطع غطيطه ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبى وابطه فلا ينبت فيهما شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا أخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق مادامت الشعرة كذلك وان شربت امرأة دم برذون لم تحبل أبدا ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير أبرأها واذا سقيت امرأة لبن فرس وهى لا تعلم أنه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه باذن الله تعالى وان شربته بالعسل صارت مجامعتها الذيذة واذا سحق بصل الفأر ومسح به أسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض فى العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن

❁(فصل فى صبغ البراذين)❁ قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء تسخينا شديدا بحيث يذهب الشعر وصب على البرذون فانه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب أدهم أن يؤخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونورة وزاج الاساكفة وطين خورى بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير أدهم وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه كان أبلق ومما يصير به الادهم أبرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفى ماؤه ثم طبخ أيضا مع القلى ومخ جوز سائل ثم يغسل به البراذين فتصير شهباء ومما يصير الاشهب ادهم أيضا أن يؤخذ قشور الجوز الرطب وتطبخ مع الآس ووسخ الحديد ثم يغسل به البرذون غسلا نقيا ويطلى بذلك فيصير أدهم ويبقى سواده ستة أشهر والله أعلم (التعبير) الفرس فى الرؤيا تعبر للحامل بولد ذكر فارس وتعبر برجل وتجارة وشريك وامرأة فمن رأى فرسا مات فى يده فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد أو المرأة أو الشريك والفرس الابلق فى الرؤيا أمير مشهور وقد تقدم ذكره فى باب الخاء المعجمة فى لفظ الخيل والفرس الاسود والادهم يدلان على المال والاصفر والمريض يدلان على المرض لمن ركب أحدهما أو كليهما والاشقر يدل على دين وحزن وقيل فتنة وقال ابن سيرين رحمه الله لا أحب الاشقر لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الاتراه سوادا فى بياض والكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا وأجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفس وتلف مال لمكان العرق والعرق أيضا تعب وأما الركض فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا

واجعوا

وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له نية فى الرجوع فانه يعزل ان كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون متهاون بطئ بطر ومن رأى شعر ذنب فرسه كثيرا زاد ماله وأولاده وان كان سلطانا كثر جيشه ومن قطع ذنب فرسه فانه لا يخلف ولدا وان كان له أولاد فانهم يموتون وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك اذا كان منتوفا تفرّق الجيش الذى يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها ومالا لقوله عليه الصلاة والسلام الخيل معقود فى نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما سافر لان السفر مشتق من الفرس فاذا كان حصانا تحصن من عدوّه وان كان مهرا رزق ولدا جميلا وان كان اكديشا ربما عاش زمانا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغنى ولا يفتقر وان كان الفرس حجرا تزوّج ان كان اعزب امرأة ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البناء وقال ابن المقرى من رأى أنه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على العدا لانه من خيل الملائكة والادهم هم والاغرّ المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم ستردون على يوم القيامة غرّا محجلين من أثر الوضوء ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لانه من أسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته أو عمل بسنته خصوصا ان كان مركوبا معروفا ويليق به انتهى ومن رأى أنه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير فى ركوب الفرس فى غير محل الركوب كالسطح والحائط والحبس وربما دل الفرس الخصى على خادم واعتبر بكل مركوب ما يليق فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف او كلفه غيره ما لا يطيق والدابة بلا لجام ولا مقود امرأة زانية لانها كيفما أرادت مشت وكذلك الفرس العاثر ومن رأى أنه يأكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لصفرته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا أتى ابن سيرين رحمة الله تعالى عليه فقال رأيت كأنى راكب على فرس قوائمه من حديد فقال له ابن سيرين رحمه الله توقع الموت والله تعالى أعلم

فرس البحر

❁(فرس البحر)❁ حيوان يوجد فى نيل مصر له ناصية كناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو أفطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته تشبه صورة الفرس الا أن وجهه أوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره (وحكمه) حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة

التى تعد وفى غالب أحيانها (الخواص) اذا أحرق جلده وخلط بدقيق كرسنة
وطلى به داء السرطان ابرأه فى ثلاثة أيام ومرارته اذا تركت فى الماء ثلاثين يوما ثم سحقت
واكتحل بها أربعة عشر يوما أو اربعة وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار اذهبت الماء
الاسود من العين وسنه نافعة لوجع البطن اذا علقت على من أشرف على الموت من
وجع المعدة من التخمة والامتلاء يبرأ باذن الله تعالى وجلده اذا دفن فى وسط قرية
لم يقع فيها شئ من الآفات واذا أحرق وجعل على الورم اذهبه وسكن وجعه (التعبير)
الفرس البحرى فى الرؤيا يدل على كذب وأمر لا يتم (فصل) والبحر فى الرؤيا يعبر بملك
وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم
ويعبر بالدنيا فمن رأى كأنه قاعد على متن البحر أو مضطجع عليه فانه يداخل ملكا
ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن من الغرق فيه ومن رأى أنه شرب من ماء البحر
نال مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن رأى البحر من بعيد ولم يخالطه
فان ذلك أمر يفوته ومن رأى أنه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى
واذ فرقنا بكم البحر ومن رأى كأنه يمشى فى البحر فى طريق يابس فانه يأمن من الخوف
لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن رأى أنه غاص
فى البحر ليخرج شيأ من الدر فانه يدخل فى غامض العلم ومن قطع البحر سبحا الى الجانب
الآخر فانه ينجو من هول وغم ومن سبح فى البحر فى زمن الشتاء ناله هم من قبل ملك
أو أصابه مرض أو يحبس أو يناله وجع من الرياح واذا دخل البحر الى درب الناس وبل
القماش أو أكل وحشه طعام الناس فان الملك يظلم أهل تلك الناحية وربما دل على
طول الشقاء فى تلك السنة لاسيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار
كثيرة ✻ والبحيرة فى الرؤيا تدل على القضاة والولاة والموالى الذين يفعلون الاشياء
بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنية والبحر اذا كان هادئا دل على البطالة
والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر (تتمة) وأما النهر فى الرؤيا فانه يدل على رجل
جليل فمن دخل فى نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه
يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل مسافر ومن رأى أنه وثب من النهر الى الجانب
الآخر فانه ينجو من هم وينصر على عدوه والدخول فى النهر دخول فى عمل السلطان
واذا جرى الماء فى الاسواق والناس يتوضؤن منه وينتفعون به فذلك عدل من سلطان
فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس فى دورهم فذلك جور من السلطان أو عدو
يطغى على الناس ومن رأى نهرا خرج من داره ولم يضر أحدا فانه معروف منه يصل الى
الناس ومن رأى أنه صار نهرا فانه يموت بنزف الدم (فصل) وأما رؤية عين الماء فانها

كرامة ونعمة وبلوغ أمنية اذا كان الرائي مستورا ومن رأى كان عينا نبعت من داره دل على مشترى جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء الراكد فى الدار هم باق فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركد ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين أصابه هم فان كان باردا فلا بأس به والله تعالى أعلم

الفرش ✻(الفرش)✻ صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها أعظم فى الانتفاع اذ ينتفع بها فى الاكل والحمل قال الفراء ولم أسمع للفرش بجمع قال ويحتمل أن يكون مصدرا سمى به من قولهم فرشها الله تعالى فرشا أى بثها بثا

الفرانق ✻(الفرانق)✻ بضم الفاء البير البريد وهو الذى ينذر بالاسد وقد تقدم فى باب الباء الموحدة

الفرفر ✻(الفرفر)✻ كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام

الفرفور ✻(الفرفور)✻ كعصفور طائر قاله الجوهرى ولعله الذى قبله

الفرع ✻(الفرع)✻ بفتح الفاء والراء المهملة وبالعين المهملة فى آخره أول نتاج البهيمة ثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك أنهم كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجاء البركة فى الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها فى اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية (الحكم) فى كراهتهما وجهان الصحيح الذى نص عليه الشافعى واقتضته الاحاديث أنهما لا يكرهان بل يستحبان ✻ وروى أبو داود باسناد حسن أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهى مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بأن يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فأيهم كان عقره أكثر كان غالبا فكره النبى صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما أهل به لغير الله تعالى ✻ وروى أبو داود أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين (فائدة) حكى الامام العلامة أبو الفرج الاصبهانى وغيره أن الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام بن غالب كما تقدم كان أبوه غالب رئيس قومه وأن أهل الكوفة أصابتهم مجاعة فعقر غالب أبو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما وأهدى الى قوم من بنى تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحى رئيس قومه وهو القائل

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ✻ متى أضع العمامة تعرفونى

وقد تمثل بذلك الحجاج فى خطبته يوم قدم الكوفة أميرا فكفأها سحيم وضرب الذى

اتى بها وقال أنا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت أنا اخرى فوقعت المعاقرة بينهما فعقر سحيم لاهله ناقة فلما أن كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيأ وأسرها فى نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بأن ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك فى خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرّم الله وجهه ورضى عنه فاستفتى فى حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلها الكلاب والعقبان والرخم

الفرعل

(الفرعل) كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل * روى البيهقى عن عبد الله بن زيد قال سألت أبا هريرة رضى الله تعالى عنه عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال أبو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذى يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعنى أنها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت

وتسمع أصوات الفراعل حوله * يعاوين أولاد الذئاب الهقالسا

يعنى حول الماء الذى ورده (الامثال) قالوا أغزل من فرعل وهو من الغزل والمراودة * وقال الميدانى هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال فى وجهه ففتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا أغزل من فرعل انتهى * وقال ابن هشام ان عكرمة بن أبى جهل ألقى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

وفرّ وألقى لنا رمحه * لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليـــم مالن يجوز عن المعدل
ولم تبق ظهرك مستأنسا * كان قفاك قفا فرعل

الفرقد

(الفرقد) ولد البقرة وأبو فرقد كنية الثور الوحشى

الفرنب

(الفرنب) بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع

الفرهود

(الفرهود) كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال أيضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن

الفروج

(الفرّوج) الفتى من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحيانى والجمع الفراريج أنشد الجوهرى عن الاصمعى

أقبلن

أقبلن من بئرومن سواج * والقوم قد ملوا من الادلاج
يمشون أفواجا على أفواج * مشى الفراريج مع الدجاج

(وحكمه وخواصه) كالدجاج (وأما تعبيره) فالفراريج فى الرؤيا هى أولاد السبى لان الدجاج جوار ومن سمع أصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن أكل لحم الفراريج أكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على أمرية ألف عاجلا بلا تعب لان الفراريج لاتحتاج الى كلفة التربية والله تعالى أعلم

الفرير والفرار

*(الفرير والفرار) ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من أولاد المعز ماصغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده

فسافس

*(فسافس) * خنافس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سينا وقال القزوينى يشبه أن يكون البق اذا سحقت وجعلت فى ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم فى باب الباء الاشارة الى هذا

الفصيل

*(الفصيل) * ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها * روى الامام أحمد ومسلم عن زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الاوّابين اذا رمضت الفصال وهو أن تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها أخفافها * وروى الامام أحمد أيضا وأبو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمى قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون وأربعمائة راكب نسأله الطعام فقال عليه الصلاة والسلام ياعمر اذهب فأطعمهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فأخرج المفتاح ففتح الباب فاذا فى الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فأخذ كل منا ما شاء من ذلك التمر ثم التفت وانى لمن آخرهم فكأنما لم نرزأ منه تمرة * وقال ابن عطية فى تفسير سورة الفلق حدثنى ثقة أنه رأى عند بعضهم خيطا أحمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى أمه فى الحين فرضع (فرع) دخل فصيل رجل فى بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت بأن غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيأ وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه أرش النقض وان دخل بنفسه نقض أيضا ولزم صاحب الفصيل أرش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا أرش عليه (الامثال) قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا كفضل ابن المخاض على الفصيل

أى الذى بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين فى رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذى يتكلم مع الذى لا ينبغى له أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يطلع فى الفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل والله تعالى أعلم (التعبير) الفصيل فى المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذا امسه الانسان فهو همّ والله اعلم

الفلحس * (الفلحس) * كجعفر الدب والكلب المسن وفلحس رجل من رؤساء بنى شيبان كان اذا أعطى سهمه من الغنيمة سأل سهما لامرأته وسهما لناقته فقيل أسأل من فلحس

الفلو * (الفلو) * والفلو والفلو بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع أفلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهرى الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن أمه أى يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدوّ وعدوّة والجمع أفلاء مثل عدوّ وأعداء وفلاوى مثل خطايا وأصله فعائل وقال أبو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثال جرو وفلوته عن أمه وافتليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى * وفى الصحيحين وغيرهما عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق أحد بصدقة من كسب طيب الا أخذها الرحمن بيمينه وان كان تمرة فيربيها كما يربى أحدكم فلوه أو قلوصه حتى تكون مثل الجبل او أعظم * وفى رواية فتربو فى كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل * قال الماوردى وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبى صلى الله عليه وسلم على ما اعتاده فى خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة بأخذها بالكف وعن تضعيف أجرها بالتربية قال القاضى عياض لما كان الشئ الذى يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل فى مثل هذا واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضد ذلك فى هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذى يدفع اليه الصدقة ويمينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لتوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل فى تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان * وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربا ويربى الصدقات * وفى سنن أبى داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر أو غمرة فرأى مهرا أو مهرة من أفلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها أى نهى عن ابتياعها وعن ادخالها

فى

في ملكه بعد أن تصدق بها والله تعالى أعلم

الفناة *(الفناة)* البقرة والجمع فنوات

الفنك *(الفنك)* كالعسل دويبة يؤخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه أن يكون في لحمه حلاوة وهو أبرد من السمور واعدل وأحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة (وحكمه) الحل لانه من الطيبات ونقل الامام أبو عمر بن عبد البر في التمهيد عن أبي يوسف أنه قال في الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس

الفنيق *(الفنيق)* الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وأفناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال خطاؤه كالجمل الفنيق

الفهد *(الفهد)* واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث أم زرع ان دخل فهد وزعم أرسطو أنه يتولد بين نمر وأسد ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب في أدوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا أثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا أرادت الولادة هربت الى موضع قد أعدته لذلك *ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك أنه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلئ رئته من الهواء الذي حبسه فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه *قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن خلقه أنه يأنس لمن يحسن اليه وكبار الفهود أقبل للتأديب من صغارها وأول من اصطاد به كليب بن وائل وأول من حمله على الخيل يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان وأكثر من اشتهر باللعب بها أبو مسلم الخراساني (فائدة) سئل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة أم لا وهل يجوز لعنه أم لا فأجاب انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في أيام عثمان رضي الله عنه وأما قول السلف ففيه لكل واحد من أبي حنيفة ومالك وأحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر قوله

أقول لصحب ضمت الكاس شملهم * وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت ببياض لاطلقت

العنان و بسطت الكلام فى مخازى هذا الرجل * وقد أفتى الغزالى فى هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه أم يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يريد قتل الحسين أم كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل فأجاب لا يجوز لعن المسلم أصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال عليه الصلاة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهى عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص من النبى صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين رضى الله تعالى عنه ولا أمره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز أن يظن ذلك به فان اساءة الظن أيضا بالمسلم حرام قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن أراد أن يعلم حقيقة من الذى أمر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم أنه قتل مسلما فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب من قتل ولم يعرف أن قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له فى القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت أنه ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع وأما الترحم عليه فجائز بل مستحب بل داخل فى قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا اه * والكيا الهراسى هو أبو الحسن عماد الدين على بن محمد الطبرى كان من رؤس معيدى امام الحرمين وثانى الغزالى وتوفى فى المحرم سنة أربع وخمسمائة ببغداد وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزينبى وقاضى القضاة أبو الحسن ابن الدامغانى مقدما الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه فى حال الحياة منافسة فوقف أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى

وما تغنى النوادب والبواكى * وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأنشد الزينبى

عقم النساء فلا يلدن شبيهه * ان النساء بمثله لعقم

وقد تقدم فى باب الحاء المهملة فى الحمام ذكر شئ من مناقب الامام الغزالى ووفاته رحمه

الله تعالى * وذكر ابن خلكان أن الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى
موضع قبر على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه الآن فأرسل فهودا على صيد فتبعت
الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود عند موضع القبر الآن ولم تتقدم على الصيد
فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من أهل الخبرة وقال يا أمير المؤمنين أرأيتك
ان دللتك على قبر ابن عمك على بن أبى طالب مالى عندك قال أتم مكرمة قال هذا قبره
فقال له الرشيد من اين علمت ذلك قال كنت أجىء مع أبى فيزور قبره وأخبرنى أنه كان
يجىء مع جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه فيزوره وأن جعفرا كان يجىء مع ابيه محمد
الباقر فيزوره وأن محمدا كان يجىء مع أبيه على زين العابدين فيزوره وأن عليا كان يجىء
مع أبيه الحسين فيزوره وكان الحسين أعلمهم بمكان القبر فأمر الرشيد أن يحجر الموضع
فكان أوّل اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه فى أيام السامانية وبنى حمدان
وتفاقم فى أيام الديلم أى أيام بنى بويه قال وعضد الدولة هو الذى اظهر قبر على بن أبى
طالب رضى الله تعالى عنه وعمر المشهد هناك وأوصى أن يدفن فيه وللناس فى هذا
القبر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفى رضى الله تعالى عنه
وأصح ماقيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى * قلت وعلى رضى الله تعالى
عنه لايعرف قبره على الحقيقة * وعضد الدولة اسمه فناخسرو أبو شجاع بن ركن الدولة
أبى على الحسن بن بويه الديلمى وكان عضد الدولة أعظم بنى بويه مملكة دانت له العباد
والبلاد وأطاعه كل صعب القياد وهو أوّل من خوطب بالملك فى الاسلام كما تقدم وأوّل
من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ويلقب بتاج الملة أيضا وكان محبا للعلوم
وأهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويفاوضهم فى المسائل فقصده العلماء والشعراء
من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته فى باب الهمزة فى لفظ
الاوز (الحكم) يحرم آكله لانه ذو ناب فأشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به
ولا خلاف فى جواز اجارته (الامثال) قالوا اثقل رأسا من الفهد وأنوم من فهد وأوثب
من فهد وأكسب من فهد وذلك أن الفهود الهرمة التى تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع
على فهد فتى فيصيد لها فى كل يوم شبعها (الخواص) اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة
البدن ومن سقى من دمه غلبت عليه البلاهة وبرثنه اذا ترك فى موضع هرب منه الفأر
وقال صاحب عين الخواص قرأت فى بعض الكتب أن بول الفهد اذا تحملت به امرأة
لم تحبل وربما تصير عاقرا (التعبير) الفهد فى المنام عدوّ مذبذب لا يظهر العداوة
ولا الصداقة فمن نازعه نازع انسانا كذلك وقال ابن المقرى ان رؤيته تدل على العز
والرفعة والدلال مع الصخب والعياط وربما دل على مايدل عليه الجارح من الوحش

والله تعالى أعلم

(الغور) بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا أفعل كذا مالألأت الفور بأذنابها أي حركتها ويروى مالألأت العفر بأذنابها وهي الظباء أيضا — الفور

(الفولع) طائر أحمر الرجلين كأن رأسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الرأس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده — الفولع

(الفيصور) كقيطون الحمار النشيط — الفيصور

(الفويسقة) الفأرة روى البخاري وأبو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الآنية واوكئوا الاسقية وأجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن سيارة خطفة وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما أخذت الفتيلة وأحرقت أهل البيت * قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في أموالهم بالفساد وأصل الفسق الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه — الفويسقة

(الفياد) كصياد ذكر البوم ويقال الصدى — الفياد

(الفيل) معروف وجمعه أفيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل أفيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز أن يكون أصل فيل فعل فكسر من أجل الياء كما قالوا أبيض وبيض وكنيته أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو مزاحم والفيلة أم شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ملك الحبشة أبو العباس واسمه محمود وقد ألغز بعضهم في اسمه فقال — الفيل

ماسم شيء تركيبه من ثلاث * وهو ذو أربع تعالى الاله
قيل تصحيفه ولكن اذاما * عكسوه يصير لي ثلثاه

والفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ والفأر والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس أعراقه وان صار أهليا وهو اذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزو

الا

الاعلى فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لاتلد الا وهى قائمة ولا فواصل لقوائمها وتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند أن لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده التى يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبى وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجرة من منابتها وفيه من الفهم مايقبل به التأديب وفعل مايأمره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر فى حالتى السلم والحرب وفيه من الاخلاق أن يقاتل بعضه بعضا والمقهور منهما يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنيه وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ويطول عمره فقد حكى ارسطو أن فيلا ظهر أن عمره أربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما أن السبع يهرب من الديك الابيض وكما أن العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت * وذكر القزوينى أن فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لايعجزه شئ * وفى الحلية فى ترجمة أبى عبد الله القلانسى أنه ركب البحر فى بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع أهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى وألحوا على أبى عبد الله فى النذر فأجرى الله على لسانه أن قال ان خلصنى الله تعالى مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وأنجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فأقاموا به أياما من غير زاد فبينماهم كذلك اذاهم بفيل صغير فذبحوه وأكلوا لحمه سوى أبى عبد الله فلم يأكل منه وفاء بالعهد الذى كان منه قال فلما نام القوم جاءت أم ذلك الفيل تتبع أثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى أن تقتله قال فقتلت الجميع ثم أتت الى فلم تجد منى رائحة اللحم فأشارت الى أن أركبها فركبتها فسارت بى سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت فى أرض ذات حرث وزرع فأشارت الى أن انزل فنزلت عن ظهرها فحملنى اولئك القوم الى ملكهم فسألنى ترجمانه فأخبرته بالقصة فقال لى ان الفيلة قد سارت بك فى هذه الليلة مسيرة ثمانية أيام قال فلبثت عندهم الى أن حملت ورجعت الى أهلى * وفى كتاب الفرج بعد الشدة للقاضى التنوخى قال حدثنى الاصبهانى من حفظه قال قرأت فى بعض أخبار الاوائل

أن الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازلها أتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل
شطرة فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستأذن بالدخول عليك فقال ايذن له
فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان رأى الملك أن يخليني فليفعل فأمر
الاسكندر من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول
ان الذى جئت له لا يحتمل أن يسمعه أحد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش
فلم يوجد معه شئ من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف
مكانك وقل ما شئت وأمر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم أنى
انا ملك الصين لا رسول له وقد حضرت بين يديك لاسألك عما تريد منى فان كان مما
يمكن الانقياد له ولو على أصعب الوجوه أجبت اليه واغتنيت أنا وأنت عن الحرب
فقال له الاسكندر وما آمنك منى قال علمى بأنك رجل عاقل وأنه ليس بيننا عداوة
متقدمة ولا مطالبة بدخل ولعلمى أيضا أنك تعلم أن أهل الصين متى قتلتنى لا يسلمون
اليك ملكهم ولا يمنعهم عدمهم اياى أن ينصبوا لانفسهم ملكا غيرى ثم تنسب أنت
الى غير الجميل وضد الحزم فأطرق الاسكندر مفكرا فى مقالته ثم رفع رأسه اليه وقد
تبين له صدق قوله وعلم أنه رجل عاقل فقال له أريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين
عاجلا ونصف ارتفاعه فى كل سنة فقال له ملك الصين هل غير هذا شئ قال لا قال
قد أجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال أكون قتيل أوّل محارب
وأكلة أوّل مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال أصلح
ما يكون ذلك مذهبا لجميع لذاتى قال فان قنعت منك بالسدس قال يكون السدس
موفرا والباقى للجيش ولاسباب الملك قال قد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف
فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس أقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة وأحاط
بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا
فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما رأى الاسكندر
ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر أغدرت فقال لا والله
فقال ما هذا الجيش قال اردت أن اعلمك أنى لم أطعك من قلة ولا ضعف وأن ترى هذا
الجيش وما غاب عنك أكثر منه لكنى رأيت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن
هو أقوى منى ومنك واكثر عددا فعلمت أنه من حارب الاله غلب وقهر فأردت طاعته
بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغى أن يؤخذ من مثلك شئ
وما رأيت أحدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد أعفيتك من جميع
ما أردته منك وأنا منصرف عنك فقال له ملك الصين أما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم

قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف أضعاف ماقرره معه ورحل الاسكندر
عنه * قلت وقد أذكرتني هذه الحكاية ماحكاه صاحب ابتلاء الاخيار عن
الاسكندر مع ملكة الصين الاقصى قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد
سمعت به ملكة الصين فأحضرت من أبصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير
وامرتهم أن يصوروا صورته في جميع الصنائع خوفا منه فصوروه في البسط والاواني
والرقوم ثم أمرت بوضع ماصنعوه بين يديها وصارت تنظر لذلك حتى أثبتت معرفته فلما
قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها قال الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شيء أقوله لك
قال وماهو قال اريد أن ادخل هذه البلدة متنكرا وأنظر كيف يعمل فيها قال افعل
مابدالك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي
عندها فأمرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل
فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت قوته أن تسقط
واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان اليوم الرابع مدت
ملكة الصين سماطا نحو مائة ذراع ووضعت فيه أواني الذهب والفضة والبلور وملأت
أواني الذهب باللؤلؤ والزبرجد وأواني الفضة بالدر والياقوت الاحمر والاصفر وأواني
البلور بالذهب والفضة ومافي ذلك شيء يؤكل الا أنه مال لا يعلم قدره الا الله تعالى
وأمرت فوضع في أسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وأمرت
باخراج الاسكندر وأجلسته على رأس السماط فنظر اليه فأبهره ذلك وأخذت تلك
الجواهر ببصره ولم يرفيه شيأ للاكل ثم نظر فرأى في ادنى السماط اناء فيه طعام فقام
من مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء
قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس مكانه أولا فخرجت عليه فقالت له
ياسلطان بعد ثلاثة أيام ماصد عنك هذا الذهب والفضة والجوهر سلطان الجوع وقد
أغناك عن هذا كله ماقيمته درهم واحد فمالك والتعرض الى أموال الناس وأنت
بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك وأموالك ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت له
أما اذ فعلت هذا فانك لاتخسر ثم انها قدمت له جميع ما كانت قد أحضرته وكان شيأ
يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيأ كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها
ورحل عنها وذكر غيره أنه كان في الهدية ثلثمائة فيل وأنه دعاها الى الله تعالى فآمنت
وآمن أهل مملكتها (غريبة) ذكر صاحب النشوان أن خارجيا خرج على ملك الهند
فأنفذ اليه الجيوش فطلب الامان فأمنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك
أمر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بآلات الحرب وخرجت العامة

تنتظر دخوله فلما أبعدوا فى الصحراء وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فأقبل وهو راجل فى عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومئزر فى وسطه جريا على زى القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد أخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختصه الملك لنفسه ويركبه فى بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبدله جوابا فأعاد عليه القول فلم يبدله جوابا فقال له ياهذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجى قل لفيل الملك يتنح عن طريقى فغضب الفيال وأغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجى ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذاهو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانية أعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذاهو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم ولم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لان قبضه على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فأخبر الملك بذلك فأمر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب أيها الملك أن يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيله من غير سلاح فعفا عنه واستبقاه ❊ وذكر الطرطوشى وغيره أن الفيل دخل دمشق فى زمن معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما فخرج أهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا رأوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فرأى رجلا مع بعض حظاياه فى بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال أمير المؤمنين ففتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا أو كرها فدخل أمير المؤمنين معاوية فوقف على رأس الرجل وهو منكس رأسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية ياهذا ما الذى حملك على ماصنعت من دخولك قصرى وجلوسك مع بعض حرمى أما خفت نقمتى أما خشيت سطوتى أخبرنى ياويلك ما الذى حملك على ذلك فقال يا أمير المؤمنين حملنى على ذلك حلمك فقال له معاوية أرأيت ان عفوت عنك تسترها على فلا تخبر بها أحدا قال نعم فعفا عنه ووهب له الجارية وما فى حجرتها وكان شيأ له قيمة عظيمة قال الطرطوشى فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجانى انتهى (فائدة) لما كان أول المحرم سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذى القرنين وكان النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ حملا فى بطن أمه حضر أبرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء وأراد أن يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بنى

كنانة فقعد فيها ليلا فأغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله أبو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الآن وروى أبو على بن السكن فى سننه الصحاح أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة وأراد أن يقضى حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فأخذت مائتى بعير لعبد المطلب فهم أهل الحرم بقتاله ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث أبرهة الى أهل مكة يقول لهم انى لم آت لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرّضوا دونه بحرب فلا حاجة لى بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى أبرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما رآه أحد الا أحبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذى يطعم الناس فى السهل ويطعم الوحش والطير فى رؤس الجبال فلما رآه أجله وأجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتى أن يرد الملك على مائتى بعير أصابها لى فلما قال ذلك قال له أبرهة قل له قد كنت أعجبتنى حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتنى أتكلمنى فى مائتى بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلم تكلمنى فيه فقال عبد المطلب انى انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منك قال ابرهة ما كان ليمتنع منى فقال عبد المطلب أنت وذاك فرد أبرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال

لاهم ان المرء يمـــنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليـــب وعابديه اليوم آلك
لا يغلبن صليبهم ✻ ومحالهم أبدا محالك

ثم أرسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما أبرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فأصبح أبرهة متهيأ لدخول مكة وهدم البيت وقدّم فيله محمودا أمام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة أقبل نفيل بن حبيب كذا فى سيرة ابن هشام وقال السهيلى نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فأخذ باذن الفيل وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك فى بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى أدموه ليقوم فأبى فوجهوه الى اليمن

فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك أرسل الله تعالى عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل وأصيب أبرهة حتى تساقط انملة أنملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فامات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين * وفي صحيح البخاري وسنن أبي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل * الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم وأريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه ومضى في قضائه أنه سيسلم جماعة من أولئك الكفار وسيخرج من أصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله أعلم * قيل كان أبرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة * وروى أن عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث أنت اكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا أسن منه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي أمي على روث الفيل وهو أخضر وأنا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل أن يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك ويحتمل أن يكون بروكه سقوطه الى الارض لما دهمه من أمر الله سبحانه وتعالى قال وقد سمعت من يقول أن في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتأويله كما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم الخ ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت وأراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها أبرهة بصنعاء تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع

بنائها

بناءها وعلوها ومنه القلانس لانها فى أعلى الرؤس يقال تقلسى الرجل وتقلنس اذا
لبس القلنسوة وتقلس طعاما اذا ارتفع من معدته الى فيه وكان ابرهة قد استذل أهل
اليمن فى بنائها وكلفهم فيها أنواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة
المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلاة
والسلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب
والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه فى العامل
فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل أن يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى
طلعت الشمس فجاءت أمه معه وهى امرأة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فأبى
الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ماقلت
قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك اليك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك
فأخذته موعظتها وعفا عن ولدها وأعفى الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت
الحبشة كل ممزق وأقفر ما حول هذه الكنيسة وانجحرها السباع والحيات وكان كل
من أراد أن يأخذ منها شيأ أصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد
والخشب المرصع بالذهب والآلات المفضضة التى تساوى قناطير مقنطرة من
الاموال الى زمن أبى العباس السفاح فذكر واله أمرها وما يتهيب من جنها فلم يرعه
ذلك وبعث اليها أبا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه أهل الحزم والجلادة
فخربها واستأصلها وحصل منها مالا كثيرا وباع منها ما أمكن بيعه من رخامها وآلاتها
فعفى بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذى يصيبهم من الجن
ينسبونه الى كعيب وامرأته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب
وامرأته أصيب الذى كسرهما بالجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم * وذكر
أبو الوليد الازرقى أن كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا * والى قصة أبرهة
أشرت بقولى فى المنظومة فى أول كتاب السير

فجاءهم أبرهة بالفيله * وبجيوش أقبلت محتفله
وأمهم فى عسكر كالليل * مستظهرا برجله والخيل
وقد أتى الاسود نحو الحرم * واستاق ما كان به من نعم
فأم ذاك الوقت عبد المطلب * ابرهة والسعى فى الخير طلب
فذ رأى ابرهة وجهاهما * مهابة عظمه رب السما
انحط عن سريره منهبطا * وقعدا على بساط بسطا
وقال سل ماشئت من أمور * فقال رد مائتى بعير

قد أخذت من جملة الاموال * فقال قد هونت فى السؤال
لو قلت لى لا تهدم البيتا * وارجع وعد من حيثما اتيتا
قابلت ما قلت بالامتثال * من غير امهال ولا اهمال
فقال هذى ابلى وهذا * بيت له خالقه اعاذا
لا أسأل اليوم سواه فيه * أن له ربا علا يحميه
ثم أتى شيبة باب الكعبه * فقال اذ يسأل فيه ربه
يارب لا أرجو لهم سواكا * يارب فامنع عنهم حماكا
ان عدوّ البيت من عاداكا * فامنعهم أن يخربوا قراكا
فأجلبوا برجلهم والخيل * وأقبلوا كقطع من ليل
محموده من فوقه مذموم * بهيمة سواده بهيم
يروم هدم البيت ذى الاركان * وقتل من فيه من السكان
ويستحل الحرم المعظما * ويستبيح البلد المحرّما
فقام يدعو الله عبد المطلب * بدعوات جيشهن ماغلب
فى يده حلقته الوثقى التى * ماخاب من أمسكها فى أزمة
فأنجز الله له ما طلبه * وأنجح الرب العظيم مطلبه
وفيلهم محمود ليل داجى * وكان يكنى بأبى الحجاج
وقال قوم بأبى العباس * وكان معروفا بعظم الباس
أمسكه بأذنه نفيل * قال له وشاع هذا القيل
ابرك أوارجع راشدا محمود * فان هذا بلد محمود
فأوجعوه بالحديد ضربا * للسير نحو البيت وهو يأبى
وان يوجه لسواه يبتدر * ثم عليه أحد لم يقتدر
فأرسل الله على الذى فجر * طيرا ابابيل رمت جنس الحجر
مهيأ للقوم من سجيل * فهم كعصف بعدها مأكول
والملك المطاع عضوا عضوا * مزق ثم لم ينل مرجوا
وكان عام الفيل عام المولد * لاحمد خير الورى محمد

(فائدة اخرى) اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حمعسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من أصابعه يبدأ بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرأ فى نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح فى كل مرة اصبعا من

الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك أمن شره وهو عجيب مجرّب (ومن الفوائد المجربة)
ما افادنيه بعض أهل الخير والصلاح ان من قرأ سورة الفيل ألف مرة في كل يوم مائة مرة
عشرة أيام متوالية ويقصد من يريده بالضمائر وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار
ويقول اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت
المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني وآذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه
فأهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصفه يكرر هذه اللفظة
عشر مرات ثم يقول فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه
ويكفيه شره وهو سر لطيف مجرّب * ويروى أن عمرو بن معدي كرب رضي الله
تعالى عنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدّمه يزدجرد ملك الفرس يوم
القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فحذف
عمرو قوائمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه أربعون ألف
دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام
وروى أن الروم حملت القوائم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا
بانهزام يقولون لقينا قوما هذه ضربتهم فيترجل أبطال الروم فيرونها ويتعجبون من
ذلك * وذكر أبو العباس المبرد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يوما من
أجود العرب قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها
قيل امرؤ القيس قال فأي سيوفها أمضى قيل صمصامة عمرو بن معدي كرب رضي الله
عنه * وأفاد السهيلي أن صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت حديدة وجدت عند
الكعبة من دفن جرهم أو غيره وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من تلك الحديدة أيضا قال وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات
الظهر وكان قبله صلى الله عليه وسلم للعاص بن منبه سلبه منه يوم بدر (الحكم) يحرم
اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بأنه ذو ناب مكادح أي مغالب مقاتل وفي
وجه شاذ حكاه الرافعي عن أبي عبد الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا أنه حلال
وقال الامام أحمد ليس الفيل من أطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه
أبو حنيفة ورخص في اكله الشعبي ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه
وراكبه يرضخ له من الفيء اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح
ولا يطهر عظمه بالتنقية سواء أخذ منه بعد ذكاته أو بعد موته ولنا وجه شاذ أن عظام
الميتة طاهرة وهو قول أبي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاستها مطلقا وعند
مالك أن عظمه يطهر بصقله كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز

بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك وأحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل أن جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان أصحهما أنها تصح لما روى الشافعي وأبو داود والترمذي والنساءى وابن ماجه وابن حبان وصححه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف أو حافر أو نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه أسباق وأما السبق باسكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل أسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح الباء وأراد به أن الجعل والعطاء لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنصال لان هذه الامور عدّة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال أبو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدوّ كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال أحمد وأبو حنيفة لانه لا يحصل الكرّ والفرّ عليه فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قائل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب أن العرب تقاتل على الابل أشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاوّل قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله أعلم (تذنيب) في سنة تسعين وخمسمائة سار نيارس أكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغورى صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندى سبعمائة فيل ومن العسكر ألف ألف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغورى وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض وأخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم نيارس وكان قد شدّ أسنانه بالذهب فما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد نيارس وأخذ من خزائنه ألفا وأربعمائة حمل من المال وعاد الى غزنة قال وكان من جملة الفيلة التى أخذها شهاب الدين الغورى فيل أبيض حدثنى بذلك من رآه انتهى (الامثال) قالوا اكل من فيل وأشد من فيل وأعجب من خلق فيل * روى أنه كان في مجلس الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج أصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى فانه لم يخرج فقال له مالك لم لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدى لأنظر اليك وأتعلم من هديك وعلمك ولم اجىء لانظر الى الفيل فأعجب به مالك رضى الله عنه وسماه عاقل أهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس

وانتهت

وانتهت اليه الرياسة بها وبه اشتهر مذهب مالك فى تلك البلاد وأشهر روايات الموطأ وأحسنها رواية يحيى وكان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به * ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابى عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها فيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج مالك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لانى لا أجد منك عوضا فقال له أنت النبيل فكان اذا أقبل يقول ابن جريج جاء النبيل قال البخارى سمعت أبا عاصم يقول منذ عقلت أن الغيبة حرام ما اغتبت أحدا قط * وقالوا أثقل من فيل قال الشاعر

انت ياهذا ثقيل * وثقيل وثقيل

انت فى المنظر انسا * ن وفى الميزان فيل

(الخواص) من سقى من وسخ أذن الفيل ينام سبعة أيام ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة أيام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذى هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود وان دخن به فى بيت فيه بق مات البق ومن سقى من نشارة العاج فى كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه وان شربتها المرأة العاقر سبعة أيام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب التشنج يزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلى به الاجفان التى سقط شعرها نبت واذا شربت المرأة بوله وهى لا تعلم ثم جومعت لم تحبل وزبله اذا علق عليها لم تحبل أيضا مادام عليها ودخان جلده يبرئ البواسير (التعبير) الفيل فى المنام ملك أعجمى مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا وملكه أوتحكم عليه اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا فى عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمى فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر رجلا ضخما أعجميا شحيحا ومن ركب فيلا فى نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان فى الزمن المتقدم فى بلاد الهند من طلق زوجته أركب فيلا وطيف به حتى يعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو فى حرب فانه يهلك لقوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم أعجمى وان كان تاجرا عظمت تجارته ومن افترسه فيل نزلت به آفة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعى فيلة فانه يواخى ملوك العجم وينقادون له ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل أعجمى وينال منه مالا وقالت اليهود

الفيل فى المنام ملك كريم لين الجانب ذو مداراة صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال خيرا ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن أخذ شيأ من روثه استغنى ويدل أيضا على قوم صالحين وقيل من يرى الفيل يرى أمرا شديدا ثم ينجو منه وقالت النصارى من رأى فيلا ولم يركبه أصابه نقصان فى بدنه أو خسران فى ماله ومن رأى فيلا مقتولا فى بلدة مات ملكها أو يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا أعجميا ومن ألقاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا رؤى الفيل فى غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان رؤى فى البلاد التى يوجد فيها فهو رجل من أشراف الناس والمرأة اذا رأت الفيل فلا يحمد لها ذلك على أى صفة رأته وتعبير الفيلة بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل فى بلد فيه بحيرة فهو ركوب سفينة والله أعلم

(فصل فى فضل العقل وزينه وقبح الجهل وشينه) قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيآت وحض القلب على الحسنات والعقل معقل عن الدنيات ونجاة من المهلكات والنظر فى العواقب قبل حلول المصائب والوقوف عند مقادير الاشياء قولا وفعلا لقوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقد أجمع الحكماء والعلماء والفقهاء أن جميع الامور كلها قليلها وجليلها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فرأس جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لان به ثبات الجسم والروح سراج نوره العقل وفى الحديث ما قسم الله لعباده خيرا من العقل وروى أن جبريل عليه السلام أتى آدم عليه السلام فقال انى أتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هى فقال الحياء والعقل والدين فقال آدم عليه السلام قد اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام الى الحياء والدين فقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا انا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد أخطأ منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن الجهالة ويبصر به الفضل من الضلالة ولو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الجهل لأضاء معه الليل وما شئ أحسن من عقل زانه أدب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانه تقوى وروى أن جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أتيتك بمكارم الاخلاق كلها فى الدنيا والآخرة فقال وما هى فقال خذ العفو وأمر بالمعرف وأعرض عن الجاهلين وهو يا محمد عفوك عمن ظلمك واعطاء من حرمك وصلة من قطعك واحسانك الى من أساء عليك واستغفارك لمن اغتابك ونصحك لمن غشك وحلمك عمن أغضبك فهذه

الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق فى الدنيا والآخرة وأنشد بعضهم فى معنى ذلك فقال

خذ العفو وأمر بعرف كما ❋ أمرت وأعرض عن الجاهلين
ولن فى الكلام لكل الانام ❋ فمستحسن من ذوى الجاه لين

ومن طرق العقل الحميدة القناعة وهى كنز لا يفنى والصدقة وهى عز باق وتمام عز الرجل استغناؤه عن الناس ومن طرقه أيضا الحياء وقد قيل

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ❋ ولا خير فى وجه اذا قل ماؤه

ومن طرقه أيضا حسن الخلق روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وروى أن يحيى بن زكريا عليهما السلام لقى عيسى ابن مريم عليهما السلام فتبسم عيسى فى وجهه فقال يحيى مالى أراك لاهيا كأنك آمن فقال عيسى مالى أراك عابسا كأنك آيس فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا وحى فأوحى الله تعالى اليهما أحبكما الى أحسنكما خلقا (تتمة) ذكر الغزالى وابن دابان وغيرهما أن أبا جعفر المنصور حج ونزل فى دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحرا فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم انى اشكو اليك ظهور البغى والفساد فى الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فهرول المنصور فى مشيته حتى ملأ مسامعه ثم رجع لدار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فأتنى به فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليمانى فقال أجب أمير المؤمنين فلما دخل عليه قال ما الذى سمعتك آنفا تشكو الى الله من ظهور البغى والفساد فى الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعى ما أمرضنى فقال له ياأمير المؤمنين ان الذى دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغيا وفسادا أنت فقال المنصور ماهذا أوقال ويحك كيف يدخلنى الطمع والصفراء والبيضاء ببابى وملك الارض فى قبضتى فقال الرجل سبحان الله ياأمير المؤمنين وهل دخل أحدا من الطمع مادخلك استرعاك الله أمور المؤمنين وأموالهم فأهملت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والآجر وحجبة معهم السلاح وأمرت أن لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك ولم تأمر بايصال المظلوم ولا الجائع ولا العارى ولا أحد الا وله فى هذا المال حق فلما رآك هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك تجمع الاموال ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله ورسوله فمالنا لا نخونه فأجمعوا على أن لا يصل اليك من أمور الناس الا ما أرادوا فصار هؤلاء شركاءك فى سلطانك

وأنت غافل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد أوقفت ببابك رجلا ينظر فى مظالم الناس فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوف به من وقت الى وقت فاذا جهد وظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وأنت ترى ذلك ولا تنكر ولقد كانت الخلفاء قبلك من بنى أمية اذا انتهت اليهم الظلامة ازيلت فى الحال ولقد كنت أسافر الصين يا أمير المؤمنين فقدمته مرة فوجدت الملك الذى به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراؤه ما يبكيك أيها الملك لا ابكى الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بى وانما ابكى لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته ثم قال ان كان سمعى قد ذهب فان بصرى لم يذهب نادوا فى الناس أن لا يلبس أحد ثوبا أحمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفى النهار ويدور فى البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا أحمر فيعلم أنه مظلوم فينصفه هذا يا أمير المؤمنين رجل مشرك غلبت رأفته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شح نفسك بالمؤمنين وأنت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمير المؤمنين انما تجمع المال لاحدى ثلاث ان قلت انما أجمع المال للولد فقد أراك الله عبرة فيمن تقدم ممن جمع المال للولد فلم يغن ذلك عنه بل ربما مات فقيرا ذليلا حقيرا اذ قد يسقط الطفل من بطن أمه وليس له مال ولا على وجه الارض من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يزل يلطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوى ما حوته تلك اليد الشحيحة ولست بالذى تعطى وانما الله المعطى وان قلت انما اجمعه لمصيبة تنزل بى فقد أراك الله سبحانه وتعالى عبرة فى الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما أغنى عنهم ما أعدوا من الاموال والرجال والكراع حين أراد الله بهم ما أراد وان قلت انما اجمعه لغاية هى أجسم من الغاية التى أنت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف أعمل والعلماء قد فرت منى والعباد لم تقرب منى والصالحون لم يدخلوا على فقال يا أمير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ من المال ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وأنا ضامن من هرب منك أن يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شاء الله تعالى وجاءه المؤذنون فآذنوه بالصلاة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة على بالرجل الساعة فخرج يتطلبه فوجده عند الركن اليمانى فقال له أجب أمير المؤمنين فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال اذا يضرب عنقى فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعاء الفرج من دعا به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات

شهيدا

شهيدا وذكرله فضلا عظيما وثوابا جزيلا فأخذه صاحب الشرطة وأتى المنصور فلما رآه قال له ويلك أوتحسن السحر قال لا والله يا أمير المؤمنين ثم قص عليه القصة فأمر المنصور بقتله وأمر له بألف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت فى عظمتك وقدرتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت أرضك كعلمك ما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر فى علمك فانقاد كل شئ لعظمتك وخضع كل ذى سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لى من كل غم وهم أصبحت أو امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبى وتجاوزك عن خطيئتى وسترك على قبيح عملى أطمعنى أن اسألك مالا استوجبه منك مما قصرت فيه فصرت أدعوك آمنا وأسألك مستأنسا فانك المحسن الى وأنا المسئ الى نفسى فيما بينى وبينك تتودد الى بالنعم وأتبغض اليك بالمعاصى فلم أجد كريما أعطف منك على عبد لئيم مثلى ولكن الثقة بك حملتنى على الجراءة عليك فجد اللهم بفضلك واحسانك على انك أنت الرؤف الرحيم وروى أن الرجل المذكور كان الخضر عليه السلام

الفينة — *(الفينة)* طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والفينات الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة أى الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينة بعد فينة فكأن هذا الطائر لما كان فى حين ينحدر الى اليمن وفى حين آخر يذهب عنها سمى باسم الزمان

أبو فراس — *(أبو فراس)* كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها أى دق عنقها وأصل الفرس هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرس وبه سمى أبو فراس بن حمدان أخو سيف الدولة بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه حندج وختم بأبى فراس ونظير ذلك قولهم بدئت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى أعلم

(باب القاف)

القادحة — *(القادحة)* الدودة يقال قدح الدود فى الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهرى

القارة — *(القارة)* الدبة

القارية — *(القارية)* كسارية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه العرب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخى وهى مخففة قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تركتم * سبايا كم وأبتم بالعناق

قال ابن الاعرابى معنى البيت أفزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سبايا كم

ورجعتم بالخيبة فالعناق هنا الخيبة والجمع القوارى قال يعقوب والعامة تقول قارية بالتشديد كذا قاله الجوهرى وقال البطليوسى فى الشرح العرب تتيمن بالقوارى وتتشاءم بها فأما تيمنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدى

ولازال يسقيها ويسقى بلادها * من المزن زحاف يسوق القواريا

وأما تشاؤمهم بها فان أحدهم اذا لقى منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيده القارية طير خضر يحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخى بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم الناس قوارى الله فى الارض أى شهوده لان بعضهم يتبع أحوال بعض فاذا شهد والانسان بخير أوشر فقد وجب والقوارى واحدها قار وهو جمع شاذ فقات ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام أنتم شهداء الله فى الارض (وحكمها) الحل لان العرب كانت تأكلها قاله الصيمرى وغيره وقالوا فى كتاب الحج الحمام يفدى بشاة ومادونه من القوارى وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل أكلها وتصريح بأن القارية ليست من الحمام وكلام أهل اللغة لايساعده فقد قال ابن السكيت فى اصلاح المنطق القوارى طيور خضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع فى صوته وتقدم أن غير الحمام يشاركه فى العب واذا كان غير الحمام يشاركه فى العب ألغى اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب أن تكون القارية من الحمام وأنها تفدى بشاة دون القيمة كسائر الحمام وللنظر فى هذا التعارض مجال

(القاق) طائر مائى طويل العنق (وحكمه) حل الاكل كما تقدم القاق

(القاقم) دويبة تشبه السنجاب الا أنه ابرد منه مزاجا وأرطب ولهذا هو أبيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو أعز قيمة من السنجاب (وحكمه) الحل لانه من الطيبات القاقم

(القانب) الذئب العواء والمقانب الذئاب الضارية وقد تقدم لفظ الذئب فى باب الذال المعجمة القانب

(القاوند) طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة أيام فى الرمل ويخرج افراخه فى اليوم السابع ثم يزقها سبعة أيام أيضا والمسافرون فى البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول أوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يسكن البحر عن هيجانه فى زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه لبره بأبويه عند كبرهما وذلك أنهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى أن يموتا * وهذا الطائر القاوند

المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطحن في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة وأوجاع الاعصاب

القبج

(القبج) بفتح القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم في آخره واحده قبجة الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى أو فياد والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع في المجرد القبج فارسي معرب لان القاف والجيم أو الكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك * وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم واناثه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا أتى أوان بيضها تهرب وتختبىء رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوى الضعيف والقبج يغير أصواته بأنواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب أمرها ما حكاه القزويني أنها اذا قصدها الصياد خبأت رأسها تحت الثلج وتحسب أن الصياد لا يراها وذكورها اشد شدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد (وحكمها) حل الاكل لانها من الطيبات (الخواص) قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء الرازيانج واكتحل بها امرأت من العشا بالليل وشحمه ينفع السكتة واللوقة سعوطا وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فانه يبرأ قال وصفة صيدهن أن يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى يأكلن فاذا أكلنه سكرت فيصدن

القبرة

(القبرة) بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القبر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقوله العامة وقال البطليوسي في شرح أدب الكاتب وقنبرة أيضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منه أبو صابر وأبو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضي واصفري * قد رفع الفخ فماذا تحذري

ونقري ماشئت أن تنقري * قد ذهب الصياد عنك فابشري * لابد من أخذك يوما فاحذري
والسبب في قوله ذلك أنه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب
طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامّة يومه لم يصد شيأ ثم حمل فخه وعاد الى عمه فحملوا
ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن مانثر لهن من الحب فقال ذلك قال
أبو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الأودية وحذف طرفة النون من قوله فماذا تحذري
لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين قال أبو عبيدة يروى عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضى الله تعالى عنه الى العراق
خلالك الجو فبيضي واصفري ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن
امرىء القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال له عمرو ابن هند وكان لا يتبسم
ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين
سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلي انه هو عمرو بن المنذر ابن ماء
السماء وهند أمّه وسمى ابوه المنذر بابن ماء السماء لشدة جماله وهو المنذر بن الاسود
ويعرف عمرو بمحرّق لانه حرّق مدينة يقال لها ملهم وهى عند اليمامة وقال العتبى
والمبرد سمى محرّقا لانه حرّق مائة من بنى تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما
معجبا فجعل يتخلج فى مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تبتلعه من مجلسه فقال له
المتلمس حين قاما يا طرفة انى أخاف عليك من نظرته اليك فقال طرفة كلا ثم انه
كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده
وسارا حتى اذا هبطا بأرض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز
ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ما رأيت شيخا أحمق واضعف وأقل عقلا منك
فقال له وما الذى أنكرت على فقال تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال انى أخرج خبيثا
وأدخل طيبا وأقتل عدوّا ولكن أحمق منى والأم حامل حتفه بيمينه لا يدرى ما فيه
فتنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من أهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة
فقال له المتلمس يا غلام أتقرأ قال نعم قال اقرأ هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو ابن هند
الى المكعبر اذا أتاك كتابى هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فألقى
الصحيفة فى النهر وقال يا طرفة معك والله مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لى مثل ذلك
ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن
يسعى فى حتفه بنفسه ويغرّر بها وستأتى الاشارة الى هذه القصة فى باب الكاف
فى لغظ الكروان * وكان سبب احراق عمرو بن هند لبنى تميم كما قاله العتبى والمبرد
أن عمرا كان له أخ وهو أسعد بن المنذر وكان مسترضعا فى بنى دارم فانصرف ذات يوم

من

من صيده وبه نبيذ فمر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بن هند بقتل أخيه حلف ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم أراد أن يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت هلا فتى يفدى هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن أن الملك قد اتخذ طعاما فعرج اليه فأتى به اليه فقال له من أنت قال أنا وافد البراجم فقال له عمرو ان الشقى وافد البراجم فذهبت مثلا ثم أمر به فقذف في النار وقد أشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله

ثم ابن هند باشرت نيرانه ✻ يوم أوارات تميما بالصلى

وأوارات موضع وهو جمع واحده أوارة وتميم قبيلة والصلى وهج النار ✻ والقبرة غبراء كبيرة المنقار كانما على رأسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه أنه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطئ بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال مأخوذا أو مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس ✻ روى الامام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن أبي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذبحك وآكلك فقالت والله اني لا اسمن ولا أغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني أعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي أما الواحدة فأعلمك اياها وأنا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا تأسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين الاوليين فكيف أعلمك الثالثة قال وكيف قالت ألم أقل لك لا تأسفن على ما فاتك وقد تأسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي وريشي ولحمي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا ✻ وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري رحمه الله أنه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحارى ثم فتحت عيني فاذا أنا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم والاخرى ماء فجعلت تأكل من هذه وتشرب من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى أن قبلني وعلمت أن من لم يضيع القبرة لا يضيعني (وحكمها) حل الاكل بالاجماع ووجوب

الجزاء على المحرم بقتلها (الخواص) لحمها يحبس البطن ويزيد فى الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ديف زبلها بريق انسان وطلى به الثا آليل قطعها واذا كرهت المرأة زوجها فلتطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه (تتمة) فى الاسماء قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقبه وهى لفظة أعجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن على بن قنبر البغدادى عن نصر الله القزاز وجد أبى الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما وأمّا قنبر بفتح القاف والباء فأبو الشعثاء قنبر وهو يروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيره ذكره ابن حبان فى الثقات وقنبر مولى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال ابن أبى حاتم روى عن على كرّم الله وجهه ورضى عنه وكان حاجبه ❊ قال الشيخ فى المهذب فى كتاب القضاء ولا يكره للامام أن يتخذ حاجبا لان يرفأ كان حاجب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحسن كان حاجب عثمان رضى الله تعالى عنه وقنبر كان حاجب على رضى الله تعالى عنه ❊ قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم ورأس المداراة ترك المماراة قيل جلس أبو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب أولاده فجاءه المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما أحب اليك ابناى هذان أم الحسن والحسين فقال والله ان قنبر خادم على بن أبى طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات فى ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين ومائتين ثم ان المتوكل أرسل لولده عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه ابن خلكان فى ترجمته ومن العجب أنه كان قبل ذلك بيسير أنشد لولدى المتوكل وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ❊ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب رأسه ❊ وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ومن محاسن شعر ابن السكيت

اذا اشتملت على اليأس القلوب ❊ وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واستقرّت ❊ وأرست فى أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ❊ ولا أغنى بحيلته الاريب
أتاك على قنوط منك غوث ❊ يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ❊ فموصول بها فرج قريب

وعرف أبوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على فعيل أو فعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما فى اللغة مكثرا من نقل

الغريب

الغريب وله تصانيف مفيدة

* (القبعة) * بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طير أبقع مثل العصفور يكون عند جحرة الجرذان فاذا فزع أو رمى بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله وقوله انقبع فيها أى دخل الجحر فاختفى فيه — القبعة

* (القبيط) * كحميّر طائر معروف — القبيط

* (القتع) * بفتح القاف والتاء المثناة والعين المهملة دود يكون فى الخشب يأكله الواحدة قتعة ينزو ثم يقع — القتع

* (ابن قترة) * ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر وأبو قترة كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره — ابن قترة

* (القذان) * بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو دويبة تقرب من البرغوث تقرص قال الراجز — القذان

يا أبتا أرقنى القذان * فالنوم لا تطعمه العينان

قاله أبو حاتم فى كتاب الطير وقيل القذان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها

* (القراد) * واحد القردان يقال قرد بعيرك أى انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه فى الحلم وقد ذكرنا أن مذهبنا استحباب قتل القراد فى الاحرام وغيره وقال العبدرى يجوز للمحرم عندنا أن يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس وأكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر وممن أباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعى وأحمد واسحق وأصحاب الرأى وكرهه ابن عمر ومالك وروى عن سعيد بن المسيب أنه قال فى المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة أو تمرتين قال ابن المنذر وبالاول أقول وتقريد البعير أن ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بأنه الطبوع الذى يلصق بجسمه وفى قصيدة كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه — القراد

يمشى القراد عليها ثم يزلقه * عنها لبان وأقراب زهاليل

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس * وفى حديث أبى جهل ان محمدا نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفى القراد عن المدامع يعنى الآذان أى أخرجتموه من مكة اخراج استئصال لان أخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن أخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها أبلغ (الامثال) قالوا أسمع من قراد وذلك أنه يسمع وطء أخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال أبو زياد الاعرابى ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة

فى أعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها أحد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان فى تلك المواضع أحياء وقد أحست بروائح الابل قبل أن توافى فتتحرك لها ولذلك قالت العرب أعمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم أن القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبهم وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه (وهو فى الرؤيا) يدل على الاعداء والحساد الاخساء وان رأى الدلم منتشرا فى الارض والرمل فهو كذلك أيضا والله تعالى أعلم

القرد

(القرد) حيوان معروف وكنيته أبو خالد وأبو حبيب وأبو خلف وأبو ربة وأبو قشة وهو بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف واسكان الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعة * حكى أن ملك النوبة أهدى الى المتوكل قردا خياطا وآخر صائغا وأهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق * نقل الشيخان عن القاضى حسين أنه قال لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وأرسل القرد فأخرج المتاع ينبغى أن لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوى فى حد باب الزنا أن المرأة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها فعليها ما على واطئ البهيمة فتعزر فى الاصح وتحد فى قول وتقتل فى قول (فائدة) قال ابن عباس وعكرمة رضى الله تعالى عنهم فى قوله تعالى الذى أحسن كل شئ خلقه أى اتقنه وقالا ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم * والقردة تلد فى البطن الواحد العشرة والاثنى عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان فى غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعى ويحكى ويتناول الشئ بيده وله أصابع مفصلة الى انامل وأظافر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشى على أربع مشيه المعتاد ويمشى على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل أهداب وليس ذلك لشئ من الحيوان سواه وهو كالانسان واذا سقط فى الماء غرق كالآدمى الذى لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بغيه وتحمل الانثى أولادها كما تحمل المرأة ومن سر هذا الحيوان أن الطائفة من هذا النوع اذا أرادت النوم ينام الواحد فى جنب الآخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها نهض أولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا

الى

الى آخرهم يفعلون ذلك فى الليل كله مرارا وسبب ذلك أنه يبيت فى ارض ويصبح فى أخرى وفيه من قبول التأديب والتعليم مالا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بأتان ركبها فارسا

من مبلغ القرد الذى سبقت به * جواد أمير المؤمنين اتان
تعلق أباقش بها ان ركبتها * فليس عليها ان هلكت ضمان

روى ابن عدى فى كامله عن أحمد بن طاهر بن حرملة ابن أخى حرملة بن يحيى أنه قال رأيت بالرملة قردا يصوغ فاذا أراد أن ينفخ أشار الى رجل حتى ينفخ له * وفيه فى ترجمة محمد بن يوسف بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى القرد خر ساجدا وهو فى المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا * وفيه فى ترجمة ضمام بن اسمعيل أنه روى عن أبى قنبل أن معاوية صعد المنبر يوم جمعة فقال فى خطبته أيها الناس ان المال مالنا والفىء فيؤنا من شئنا أعطيناه ومن شئناه منعناه فلم يجبه أحد فلما كان فى الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه أحد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معاوية ألا ان المال مالنا والفىء فيؤنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى بأسيافنا فنزل معاوية وأرسل الى الرجل فأدخل عليه فقام القوم هلك الرجل ثم فتح معاوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية أيها الناس ان هذا الرجل أحيانى أحياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون أئمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون فى النار كما تتقاحم القردة وانى تكلمت اول جمعة فلم يرد على أحد شيأ فخشيت أن أكون منهم ثم تكلمت فى الجمعة الثانية فلم يرد على أحد شيأ فقلت فى نفسى أنت من القوم فتكلمت فى الجمعة الثالثة فقام الى هذا الرجل فرد على فأحيانى أحياه الله فرجوت أن يخرجنى الله منهم ثم أعطاه وأجازه ورواه ابن سبع فى شفاء الصدور وكذلك رواه الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط ورواه الحافظ أبو يعلى الموصلى ورجاله ثقات وذكر القزوينى فى عجائب المخلوقات أن من تصبح بوجه قرد عشرة أيام أتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه وأحبته النساء حبا شديدا وأعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر (فائدة اخرى) روى الامام أحمد عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا فى سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فأخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمه ورواه البيهقى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أيضا بمعناه ولفظه أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم
يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه ألهم الله القرد صرة
الدنانير فأخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فأخذ دينارا فرمى به
في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فألقى ثمن الماء في البحر وثمن اللبن
في السفينة قال ومر أبو هريرة رضي الله تعالى عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء
فقال له أبو هريرة كيف بك يوم القيامة حيث يقال لك خلص الماء من اللبن
وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا والله تعالى أعلم
(فائدة أخرى) روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن
يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وهو يقرأ في المصحف قبل أن يذهب بصره ويبكي فقلت له ما يبكيك جعلني الله
فداك فقال هذه الآية واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية ثم قال
أتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها أناس من اليهود حرم الله عليهم صيد
الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم في يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال
المخاض فاذا كان غير يوم السبت لايجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا
منهم أخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان
الغد أخذه فأكله ففعل ذلك أهل بيت منهم فأخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح
الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة أكلت وفرقة نهت وفرقة
قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه
أن يصيبكم بخسف أو قذف أو ببعض ماعنده من العذاب والله مانساكنكم في مكان
أنتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم أحد
فتسور انسان منهم السور فقال قردة والله لها أذناب تعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل
الناس عليهم فعرفت القردة أنسابها من الانس ولم تعرف الانس أنسابها من القردة
قال فيأتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقول الانسي انت فلان
فيشير برأسه أن نعم ويبكي وتأتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول أنت فلانة
فتشير برأسها أن نعم وتبكي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فأسمع الله يقول
فأنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
فلا أدري مافعلت الفرقة الثالثة فكم قد رأينا من منكر ولم ننه عنه قال عكرمة
فقلت ماترى جعلني الله فداك انهم قد أنكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله
مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا فأعجبه قولي ذلك وأمر لي ببردين غليظين فكسانيهما

ثم قال هذا صحيح الاسناد وأيلة بين مدين والطور على شاطىء البحر وقال الزهرى
القرية طبرية وفى معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلنى الله فداك ألا تراهم
قد أنكروا وكرهوا ماهم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا
شديدا وان لم يقل الله أنجيتهم لم يقل أهلكتهم فأعجبه قولى ورضى به وأمرنى ببردين
غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكتة (وفى المستدرك أيضا) عن مسلم الزنجى
عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال أريت فى منامى كأن بنى الحكم بن أبى العاص ينزون على منبرى كما تنزو القردة
فارؤى النبى صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على
شرط مسلم وروى الطبرانى فى معجمه الاوسط من حديث أبى سعيد الخدرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر الزمان تأتى المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه
لا يؤمن بالقدر (فائدة أخرى) اختلف العلماء فى الممسوخ هل يعقب أم لا على قولين
أحدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضى أبى بكر بن العربى المالكى وقال الجمهور لا يكون
ذلك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يعش ممسوخ قط أكثر من ثلاثة أيام
ولا يأكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بنى
اسرائيل لا أدرى مافعلت ولا أراها الا الفار ألا ترونها اذا وضع لها ألبان الابل لم تشربها
واذا وضع لها ألبان غيرها شربتها خرجه مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه
وبحديث الضب الذى رواه مسلم عن أبى سعيد وجابر قالا ان النبى صلى الله عليه وسلم
أتى بضب فأبى أن يأكله وقال لا أدرى لعله من القرون التى مسخت قال أبو بكر بن
العربى المالكى وفى البخارى عن عمرو بن ميمون أنه قال رأينا فى الجاهلية قردة قد زنت
فرجموها ورجمتها معهم ثبت فى بعض نسخ البخارى وسقط من بعضها والجواب عن ذلك
أن الحميدى فى الجمع بين الصحيحين قال حكى أبو مسعود الدمشقى أن لعمرو بن ميمون
الازدى فى الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رأيت فى الجاهلية قردة
قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكاه أبو مسعود ولم يذكر فى أى
موضع أخرجه البخارى فبحثنا عن ذلك فوجدناه فى بعض النسخ لا فى كلها مذكورا
فى كتاب أيام الجاهلية وليس فى رواية الفربرى أصلا شىء من هذا الخبر فى القردة
ولعلها من المقحمات فى كتاب البخارى والذى قاله البخارى فى التاريخ الكبير قال قال لى
نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبى المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الازدى قال رأيت
فى الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فلئن
صحت هذه الرواية فانما أخرجها البخارى دليلا على أن عمرو بن ميمون قد أدرك

الجاهلية ولم يبال بظنه الذى ظنه وذكر أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذى رأى الرجم فى الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وذكره البخارى عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدى مختصرا قال رأيت فى الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من أهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات فى الجن والانس دون غيرهما اه وعمرو بن ميمون المذكور خرّج له أصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة توفى فى سنة سبع وخمسين وكان من الذين اذا رأوا ذكر الله تعالى وأما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل أن يوحى اليه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل للممسوخ نسلا فلما أوحى اليه زال عنه ذلك المتخوف وعلم أن الضب والفار ليسا مما مسخ وعند ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهى مما مسخ فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وقد أخرجه مسلم فى كتاب القدر وثبتت النصوص بأكل الضب بحضرته صلى الله عليه وسلم وعلى مائدته فلم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد فى تفسير آية المسخ فى بنى اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت أفهامهم كأفهام القردة وهذا قول تفرّد به عن جميع المسلمين (الحكم) أكل القرد حرام عندنا وبه قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور أصحابه ليس بحرام وأما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الأمتعة وقال ابن عبد البر فى أوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا فى أن القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت أحدا رخص فى أكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندى مثله والحجة فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فى قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهى عنه لانه نهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم أكله وروى عن الشعبى قال ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل فى عموم الخبر (الامثال) منها قوله

واسجد لقرد السوء فى زمانه * وداره ما دمت فى سلطانه

وقالوا أزنى من قرد وأحكى من قرد لانه يحكى الانسان فى أفعاله سوى المنطق قال

أبو الطيب

يرومون شاوى فى الكلام وانما * يحاكى الفتى فيها خلا المنطق القرد

وقالوا أقبح من قرد وأولع من قرد لانه اذا رأى الانسان تولع بفعل شئ أخذ يفعله مثله (الخواص) قال الجاحظ لحم القرد شبيه لحم الكلب بل هو شر منه وأخبث قال ابن السويدى اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل وأكل لحمه يمنع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من آفات الجراد واذا سقى انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا رأى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت رأس نائم رأى أهوالا تفزعه (التعبير) القرد فى المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله تعالى نهاه فلم ينته فمسخه ومن رأى قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائى يمرض ويبرأ فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن رأى أنه أكل لحم قرد فانه يعالج داء لا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من أكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا فى منامه انتصر على عدوه ومن رأى قردا عضه خاصم انسانا ومن رأى قردا فى فراشه فان يهوديا يفجر بامرأته وكذلك اذا أكل على مائدته والقرد رجل زالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة أو خاصم انسانا وقال أرطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض وما يحدث من القمر لان القرد من حيوان القمر وقال جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة والله تعالى أعلم

القردوح

(القردوح) الضخم من القردان قاله ابن سيده

القرش

(القرش) بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة فى آخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير فى البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشرى سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بنى شيبة وهو يصف لى القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه أن يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شئ الا أن يأخذ أهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيأ الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر

وقريش هى التى تسكن البحـ ـر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تتـ ـرك فيه لذى جناحين ريشا
هكذا فى البلاد حى قريش * يأكلون البلاد أكلا كميشا

ولهم آخر الزمان نبى * يكثر القتل فيهم والحموشا

الحموش الخدوش وأكلا كميشا أى سريعا وقال ابن سيده قريش دابة فى البحر لا تدع دابة الا أكلتها فجميع الدواب تخافها ثم أنشد البيت الاول وقال المطرزى هى سيدة الدواب البحرية وأشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى أبو الخطاب بن دحية فى تسمية قريش وفى أول من تسمى به عشرين قولا (فائدة أجنبية) قريش بن مالك ابن النضر بن كنانة جد النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن قريش الذى سميت به بدر بدرا وأم النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت أبيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلى رحمه الله تعالى تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف أى من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبى صلى الله عليه وسلم وليعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن فى أجداده نكاح سفاح الا ترى أنه لم يقل فى شئ نهى عنه فى القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا فى شئ من المعاصى التى نهى عنها الا ما قد سلف الا فى هذه الآية وفى الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا فى شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلاة والسلام بين الاختين وهما راحيل وليا فقوله تعالى الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام أبى بكر بن العربى قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم ولما وقفت على هذا أقمت مفكرا مدة لكون أن برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاءله منها النضر بن كنانة وأن هذا وقع فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم وقد روينا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ولدنى من سفاح أهل الجاهلية شئ انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى أن رأيت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال فى كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة أبيه بعد وفاته وهى برة بنت أد بن طابخة جد كنانة بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة أخيها برة بنت مر بن أد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا أن كنانة خلفه على زوجة أبيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا الذى عليه مشايخنا وأهل العلم والنسب قال ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب النبى صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم مازلت أخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين أبى وأمى ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك فى هذا الخبر قال

والحمد لله الذى نزهه عن كل وصم وطهره تطهيرا انتهى * قلت وهذا أرجو به الفوز للجاحظ فى منقلبه وأن يتجاوز الله عنه ماسطره فى كتبه وأشرت الى ذلك فى أول كتاب السير من المنظومة بقولى

محمد خير جميع الخلق * جاء من الحق لنا بالحق
دعوة ابراهيم الخليل * بشارة المسيح فى التنزيل
الطيب الاصول والفروع * الطاهر المحتد والينبوع
اباؤه قد طهرت أنسابا * وشرفت بين الورى أحسابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام * كذا رواه النجبا الاعلام
ومن أبى أوشك فى هذا كفر * وذنبه بما جناه ما اغتفر
نقل ذا الحافظ قطب الدين * عن صاحب البيان والتبيين

(الحكم) أفتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوى رحمه الله تعالى بحل أكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبرى شارح التنبيه فى الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على أنه لاخلاف فيه وفى نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه يأكل ولا يؤكل ولعل مراده أنه يأكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع أحد منها أن يأكله والقرش يوجد ببحر القلزم الذى غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم فى باب السين المهملة فى الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الامام الشافعى والقرآن العزيز يدل على جواز أكل القرش لانه من السمك ومما لايعيش الا فى الماء وقد ذكر النووى فى شرح المهذب أن الصحيح أن كل ما فى البحر حلال ويحمل ما استثناه الاصحاب على مايعيش فى غير الماء (التعبير) رؤيته فى المنام تدل على علو الهمة والشرف فى النسب فانه يعلو ولا يعلى عليه والله تعالى أعلم

القرقس
(القرقس) بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحدأة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس وما أشبهها

القرشام
(القرشام والقرشوم والقراشم) القراد الضخم

القرعبلانة
(القرعبلانة) دويبة عريضة محبنطئة الظهر والبطن وأصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة أحرف لان الاسم لايكون على أكثر من خمسة أحرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهرى

القرعوش
(القرعوش) القراد الغليظ

القرقف
(القرقف) كهدهد طير صغير

القرقفنة
(القرقفنة) بالنون المشددة كذا ضبطه فى العباب روى الدينورى فى المجالسة وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على أهله طار طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشريق بابه فيمكث هناك أربعين يوما فان أنكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قندعا ديوثا فلو رأى الرجال مع امرأته لم يرذلك قبيحا فذلك القندع الديوث الذى لا ينظر الله تعالى اليه * قال ابراهيم الحربى مشريق الباب مدخل الشمس والقندع الديوث الذليل الذى لا يغار ولا يفهم وذكره الهروى بمعناه

القرلى
(القرلى) بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الميم قال الجواليقى هو فارسى معرب وقال الميدانى انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا فرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر فى الماء ما يستقل بحمله من السمك أوغيره أنقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان أبصر فى الهواء جارحا مر فى الارض ومن أسجاع ابنة الخس كن حذرا كالقرلى * ان رأى خيرا تدلى * أو رأى شرا تولى * وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام أحد ولا يترك موضع طعم الا قصد اليه وان صادف فى طريق قد سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون فى تفسير هذا المثل ثم قال وأنا أقول انه خليق أن يكون هذا الرجل تشبه بهذا الطائر وتسمى باسمه قال الشاعر

يا من جفانى وملا * نسيت أهلا وسهلا
ومات مرحب لما * رأيت مالى قلا
انى أظنك تحكى * بما فعلت القرلى

(الحكم) يحل أكله لانه من طير الماء (الامثال) قالوا أخطف وأطمع من قرلى وأحذر وأحزم من قرلى

القرمل
(القرمل) ولد البختى والقرامل الابل ذوات السنامين وفى الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على رأسه فى بئر فلم يقدروا على نحره فسألوه صلى الله عليه وسلم فقال حرفوه ثم قطعوا أعضاءه * وأما قولهم فى المثل ذليل عاذ بقرملة فهى شجرة ضعيفة

لا شوك لها قال جرير

كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله * مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل

القرميد

(القرميد) الاروية

القرمود

(القرمود) بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده

القرنبي

(القرنبي) مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء أو أعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم ألزق من القرنبي أنها الجعل وقال في موضع آخر مثل الخنفس منقطة الظهر طويلة القوائم وفي أدب الكاتب انها أكبر من الخنفساء قال الاخطل يصف جارية وبعلها

ألا يا عباد الله قلبي متيم * بأحسن من صلى وأقبحهم بعلا

ينام اذا نامت على عكناتها * ويلثم فاها كالسلافة أو أحلى

يدب الى أحشائها كل ليلة * دبيب القرنبي بات يعلو نقا سهلا

قال الجاحظ انها تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل (الامثال) قالوا القرنبي في عين أمها حسنا وقالوا ألزق من قرنبي لان كل من بات بالصحراء وكل من قام الى الغائط تتبعه لانها نوع من الجعل قال الشاعر

ولا أطرق الجارات بالليل قابعا * قبوع القرنبي أخلفته مجاحره

القرهب

(القرهب) كثعلب الثور المسن قاله الجوهري رحمه الله تعالى وغيره

القرزد

(القرزد) بكسر القاف وبالزاء نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر رضي الله تعالى عنه

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقى اليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت لها الاثر

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم * بين الاباطح يغشاها بها القرزد

أهلي فداؤك كم بيني وبينهم * من عرض دوية يغني بها الخبر

القرم

(القرم) الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم

عطف صفة على صفة لشيء واحد كقولك جاء في الظريف والعاقل وأنت تريد شخصا واحدا روى مسلم والنساءى وأبوداود من حديث ابن شهاب أن عبد المطلب بن ربيعة ابن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب وقالا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا مايؤدي الناس وأصابا مما أصاب الناس فبينماهما في ذلك اذ جاء على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فوقف عليهما فذكراله ذلك فقال لا تفعلا فوالله ماهو بفاعل وأتى على رداءه ثم اضطجع عليه وقال أنا أبو حسن القرم والله لا أبرح من مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يارسول الله أنت أبرّ الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح وقد جئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدّي اليك مايؤدي الناس ونصيب مما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي أوساخ الناس ادعوا محمئة بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قالا فجاآه فقال لمحمئة أنكح الفضل ابنتك فأنكحه وقال لنوفل بن الحرث أنكح عبد المطلب ابنتك فأنكحه وقال لمحمئة أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا * قوله أنا أبو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذى كان عنده من علم ذلك وكان رضى الله تعالى عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا اباحسن لها اى هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل أبو الحسن رضى الله تعالى عنه الذى هو على بن أبي طالب

القرّة * (القرّة) * بالضم الضفدعة قاله الجوهري رحمه الله تعالى

القسورة * (القسورة) * الاسد قال الله تعالى كأنهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة * روى البزار باسناد صحيح عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال القسورة الاسد قال الشاعر

مضمر يحذره الابطال * كأنه القسورة الرئبال

وروى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن أبي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الجابية أتاه رجل من بنى تغلب يقال له روح بن حبيب بأسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال رضى الله عنه أكسرتم له نابا أو مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماصيد مصيد

الا بنقص فى تسبيحه بالقسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم فى باب الغين المعجمة أنه روى عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه مثل ذلك فى الغراب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس سير وبلسان النبط ارنا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمى الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد أول الليل خاصة لا آخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شئ أشد نفارا من حمر الوحش واللفظة مأخوذة من القسر الذى هو الغلبة والقهر

القشعمان

* (القشعمان) * كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر

تركت أباك قد أطلى ومالت * عليه القشعمان من النسور

يقال أطلى الرجل أى مالت عنقه للموت أو لغيره

القشبة

* (القشبة) القردة قاله الجوهرى رحمه الله تعالى وقال الاصمعى هى الصغيرة من أولادها

(الامثال) قالوا أكيس من قشبة يضرب مثلا للصغار خاصة

القصيرى

* (القصيرى) * مقصورا مصغرا ضرب من الافاعى

القط

* (القط) * السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا أحسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت على جهنم فرأيت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذى ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزى فيمن ورد مصر من الصحابة رضى الله تعالى عنهم * واما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد بن معاوية بمعاوية وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر أعجب بها معاوية رضى الله عنه وهيأ لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بأنواع الزخارف ووضع فيه من أوانى الفضة والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومى الملون والموشى ما هو لائق به ثم أسكنها مع وصائف لها كأمثال الحور العين فلبست يوما أفخر ثيابها وتزينت وتطيبت بما أعد لها من الحلى والجوهر الذى لا يوجد مثله ثم جلست فى روشنها وحولها الوصائف فنظرت الى الغوطة وأشجارها وسمعت تجاوب الطير فى أوكارها وشمت نسيم الازهار وروائح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا وحنت الى أترابها وأناسها وتذكرت مسقط رأسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وأنت فى ملك يضاهى ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه * أحب الى من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف

وأكل كسيرة فى كسر بيتى * أحب الى من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج * أحب الى من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دونى * أحب الى من قط ألوف
وبكر يتبع الاظعان صعب * أحب الى من بغل زفوف
وخرق من بنى عمى نحيف * أحب الى من علج عنوف

فلما دخل معاوية عرفته الحظية بما قالت وقيل انه سمعها وهى تنشد ذلك فقال مارضيت ابنة بحدل حتى جعلتنى علجا عنوفا هى طالق ثلاثا مروها فلتأخذ جميع مافى القصر فهو لها ثم سيرها الى أهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته بالبادية وأرضعته سنتين ثم أخذه معاوية رضى الله عنه منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة

اذاهبت الارواح من نحو جانب * به أهل حى هاج قلبى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفس حيث حل حبيبها

فقد أبدع وأحسن فمن قال هبت الارياح فقد أخطأ ووهم والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وقد تقدم عن ميسون والعلة فى ذلك أن أصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وروى هذا الخبر على غير هذا الوجه فأوردته لتحصل منه الفائدة وهو قيل لما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى أناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع عليها معاوية ذات يوم وهى تنشد الابيات المتقدمة فلما سمع معاوية الابيات قال مارضيت ابنة بحدل حتى جعلتنى علجا عنوفا هى طالق * وحكى ابن خلكان وغيره فى ترجمة الامام أبى الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوى أنه كان يوما على سطح جامع مصر يأكل شيأ وعنده بعض أصحابه فحضرهم قط فرموا له لقمة فأخذها فى فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فأخذها وذهب ثم عاد فرموا له شيأ فأخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب وفى سطح ذلك البيت قط أعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلى ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع أشغاله توكلا على الله تعالى الى أن مات فى شهر رجب سنة تسع وستين وأربعمائة وبابشاذ كلمة أعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور (وحكمه) تقدم بعضه فى باب السين

المهملة

المهملة فى لفظ السنور وسيأتى ان شاء الله تعالى بعضه فى باب الهاء فى لفظ الهر
(وتعبيره) سيأتى ان شاء الله تعالى أيضا فى باب الهاء

القطا
(القطا) طائر معروف واحدة قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعى فى كتاب الحج والاطعمة ومن أهل اللغة ابن قتيبة وأنشد قول النابغة الذبيانى

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد

قال الاصمعى هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسى فى الشرح وليس فى بيت النابغة دليل على أنه أراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروى عن زرقاء اليمامة أنها نظرت الى قطا فقالت

باليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه
الى قطاة أهلنا * اذا لنا قطا مائه

قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحى أى أصب فى أمرك كاصابة فتاة الحى فهو من الحكم الذى يراد به الحكمة لا من الحكم الذى يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما أى حكمة قال وكان الاصمعى يروى شراع بالشين المعجمة يريد الذى شرع فى الماء وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذى رأته ستا وستين فتمنت أن يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم الى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى باب الحاء المهملة فى الحمام * ويقال للقطاة أم ثلاث لانها أكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر

وأم ثلاث ان شببن عققنها * وان متن كان الصبر منها على نصب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهى حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء * ويقال للقطا والحمام وأنواعها أمهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة

سوى ما أصاب الذئب منه وسربه * اطافت به من أمهات الجوازل

وقد تقدم قريب من هذا فى باب الجيم * وسميت القطا بحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الكميت فى وصفها

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت * اذ كل ذى نسبة لابد ينتحل

وأنشد أبو عمر بن عبد البر فى التمهيد قول الشاعر قال المبرد وأظنه توبة بن الحمير

كأن القلب حين يقال يغدى * بليلى العامرية أو يراح

قطاة غرّها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجي * ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله غرّها قد تصحف عليه فقال غرّها من الغرور وليس كذلك انما هو عزها اى غلبها كما قالت العرب من عزبز ومن غلب سلب وغلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى (نكتة) ذكر الحريرى في الدرة أن ليلى الاخيلية وهى المذكورة فى الشعر كانت تتكلم بلغة بهراء وذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون أنت تعلم وانها استأذنت على عبد الملك ابن مروان وبحضرته الشعبي فقال له أتأذن لى يا أمير المؤمنين في أن أضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك أما نكتني بكسر حرف المضارعة فقال لها لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك فى الضحك * وفى غير رواية ابن هشام فى ابيات هند بنت عتبة أم معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهم

نحن بنات طارق * نمشى على النمارق * مشى القطا النوافق

كما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي فى الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد أن أبانا نجم فى شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعنى النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال الثعلبى أنشد أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال أنشدنى أبو الحسن الكازرونى قال أنشدنى ابن الرومى

يا راقد الليل مسرورا بأوله * ان الحوادث قد تطرقن أسحارا
لا تفرحن بليل طاب أوله * فرب آخر ليل أجج النارا

ثم فسره تعالى بأنه النجم الثاقب أى المضىء قال ابو زيد كانت العرب تسمى الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمى به لارتفاعه وروى ابن الجوزى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال الطارق نجم فى السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط وكان معها ثم رجع الى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنواتق الكثيرات الاولاد كأنها ترمى بالاولاد رميا والنتق الرمى والنفض والحركة * والقطا نوعان كدرى وجونى وزاد الجوهرى نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدرى غبر الالوان رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهى ألطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهورها أغبر أرقط تعلوه صفرة وهى أكبر من الكدرى تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت فى حلقها

والكدرية فصيحة تنادى باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا أفرادا وفى طبعها أنها اذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها أسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم أول مرة فاذا شربت أقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين أو ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا بعد ما حكاه الواحدى المفسر فى شرحه لديوان أبى الطيب المتنبى فى قوله

وإذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أعوج كل شئ يجمع

أن أعوج فحل كريم كان لبنى هلال بن عامر وأنه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت فى بادية وأنا راكبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وأنا أغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة اه قلت وهذا أغرب شئ يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها أكثر ثم ما كفاه حتى قال وأنا أغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا * وتوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل فى ذلك لانها تبيض فى القفر وتسقى أولادها من البعد فى الليل والنهار فتجئ فى الليلة المظلمة وفى حواصلها الماء فاذا صارت حيال أولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها الى ذلك قال الشاعر

والناس أهدى فى القبيح من القطا * واضل فى الحسنى من الغربان

وقال أبو زياد الكلابى ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال عنترة

وأنت التى كلفتنى دلج السرى * وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقال الشاعر فى وصفها

أما القطاة فانى سوف انعتها * نعتا يوافق معنى بعض ما فيها
سكاء مخضوبة فى ريشها طرف * سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلى فى القطاة وفرخها

فلما دعته بالقطاة أجابها * بمثل الذى قالت له لم تبدل

وأنشد ياقوت فى معجم البلدان لابى العباس الصيمرى

كم مريض قد عاش من بعد يأس * بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليما * ويحل القضاء بالصياد

(ذكر) أنه كان بين أبى الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور بالبغدادى وبين الحيص بيص التميمى الشاعر مناظرات منها أنهما حضرا على سماط الوزير فأخذ أبو

الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يامولاى هذا الرجل يؤذينى قال كيف قال يشير الى قول الشاعر

تميم بطارق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
أرى الليل يجلوه النهار ولا ارى * جلال المخازى عن تميم تجلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة * يكر على صفى تميم لولت

ولابى الفضل نوادر منها أنه قعد يوما يأكل مع زوجته طعاما فقال لها اكشفى رأسك ففعلت فقرأ سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المرأة رأسها لم تحضر الملائكة واذا قرئت سورة الاخلاص هربت الشياطين وأنا أكره الزحمة على المائدة (فائدة) العرب تصف القطا بحسن المشى لتقارب خطاها ومشيها يشبه مشى النساء الخفرات بمشيتهن ومن أحسن ما رأيت فى ذلك قول هند بنت عتبة يوم أحد فى غير رواية ابن هشام

نحن بنات طارق * نمشى على النمارق * مشى القطا النواتق

الى آخر الرجز كما رواه الزبير بن بكار كما سبق قال السهيلى فى الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن فياض الاودية قالته فى حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بنى ضبة أصحاب الجمل وان كانت أرادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا أى نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التأويل عندى بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو أرادته لقالت نحن بنات الطارق الا أنى رأيت الزبير بن بكار قال فى كتاب أنساب قريش حدثنى يحيى بن عبد الملك الهرمزى قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الجذامى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متقنع فذكر الضحاك وأصحابه قول هند يوم أحد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا أبا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب كأنها قالت نحن بنات النجم فقال أحسنت انتهى ومرادها بالقطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهرى نتقت المرأة اذا كثر ولدها فهى ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث الذى رواه ابن ماجه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير (وحكمها) حل الاكل بالاجماع وعد الرافعى والاصحاب فى كتاب الحج القطا من الحمام فأوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل لها من النعم قال الشيخ محب الدين الطبرى وكذلك عدها من الحمام الجوهرى والمشهور خلافه (الامثال) قالوا أنسب من قطاة وهو من النسبة وذلك

أنها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا أصدق من القطاة وأقصر من ابهام القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام وسببه أن عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فأثاروا القطا من أماكنها فرأتها امرأة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذه القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام * يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امرأة يقال لها حذام لما رأت القطا طار ليلا قالت

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا ليلا لناما

فلم يلتفتوا الى قولها وأخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

فنفر القوم وارتحلوا والتجأوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى أصبحوا وامتنعوا من عدوهم يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبنى على الكسر مثل أمس وقالوا أبيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطى أى ليس الاكابر مثل الاصاغر (الخواص) اذا أحرقت عظام القطا وأخذ من رمادها وأغلى بزيت الحار وطلى به رأس الاقرع وموضع الثعلب أنبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولحمها عسر الهضم ردىء الغذاء واذا أخذ رأسها ويبس وصر فى خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امرأة وهى نائمة أخبرت بجميع ما فى نفسها وبما فعلته فان خلطت فى الكلام فارم به عنها الثلاث توسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما وأخذ دسمهما وجعل فى قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم أحب الداهن حبا شديدا (خاتمة) روى ابن حبان وغيره من حديث أبى ذر رضى الله عنه وابن ماجه من حديث جابر رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له فى الجنة بيتا وفى صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة مثله * مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذى تجثم فيه وتبيض كأنها تفحص عنه التراب أى تكشفه والفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض فى شجر ولا على رأس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكأنه أشار بذلك الى الاخلاص فى بنائه كما قال سيدى الشيخ العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى خالص العبودية الاندماج فى طى الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان أفحوصها يشبه محراب المسجد فى استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج

الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم "لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل فى الشئ بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وسلم ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهى رضوان الله عليها لا يتوهم منها سرقة وكقوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا ولو عبدا حبشيا يعنى فاطيعوه وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا (التعبير) القطا فى المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطاة على امرأة معجبة بنفسها وهى ذات جمال غير ألفة والله تعالى أعلم

القطا * (القطا) * بتشديد الطاء قال القزوينى سمكة عظيمة ذكروا أن عظم ضلعها يتخذ منه قنطرة يعبر الناس عليها وشحمه اذا طلى به البرص يزول

القطامى * (القطامى) * الصقر تضم قافه وتفتح وهو من أعظم الطيور التى يصاد بها وهو عزيز الوجود

قطرب * (قطرب) * طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا أجول من قطرب وأسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوى صاحب المثلث وغيره كان من أهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوما ما أنت الا قطرب ليل فبقى عليه هذا اللقب توفى سنة ست ومائتين * والقطرب والقطروب قال ابن سيده انه الذكر من السعالى وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من أرض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صدّه عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينته حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا رأوا من ظهر له القطرب قالوا أمنكوح ام مروع فان قال منكوح أيسوا من حياته وان قال مروع عالجوه قال وقد رأيت أهل مصر يلهجون بذكره انتهى * والقطرب الفأر والذئب الامعط والسفيه ونوع من الماليخوليا وفى الحديث لا يلقين أحدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رواه عنه آدم بن أبى اياس العسقلانى فى كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا وقالوا فى معناه ان القطرب لا يستريح فى النهار والمراد لا ينام أحدكم الليل كله كأنه جيفة ثم يكون بالنهار كأنه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه فى امر دنياه فاذا أمسى كان كالا تعبا فينام ليله كله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك

القشعبان * (القشعبان) * كهرجان دويبة كالخنفساء قاله فى العباب

القعود
(القعود) من الابل ما تتخذه الراعى للركوب وحمل الزاد والجمع أقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل أن يثنى ثم هو جمل والقعود الفصيل

القعيد
(القعيد) بفتح القاف الجراد الذى لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذى يأتيك من ورائك وهو خلاف النطيح

القعقع
(القعقع) كفافل طائر أبلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهرى رحمه الله تعالى زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد

القلو
(القلو) بالكسر الحمار الخفيف فى السير

القلقانى
(القلقانى) طائر كالفاختة قاله الجوهرى وغيره

القلوص
(القلوص) من النوق الشابة وهى بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز

متى تقول القلص الرواسما * يحملن أم قاسم وقاسما

نصب القلص كما ينصب بالظن وهى لغة سليم ومنه قول عمر بن أبى ربيعة

أمّا الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا

وقال العدوى القلوص أوّل ما يركب من اناث الابل الى أن تثنى فاذا أثنت فهى ناقة وقد تقدم فى باب العين المهملة فى الكلام على العير قول سالم بن دارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها بأسيار

روى ابن المبارك فى الزهد والرقائق عن القاسم مولى معاوية قال أقبل أعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبى صلى الله عليه وسلم ليسأله نفر به القلوص وجعل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرّات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابى قتله قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وسلم نعم وأفواهكم ملأى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو فى الاحياء فى الآفة العاشرة من آفات اللسان * وفى سنن أبى داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث مرسلا ان النبى صلى الله عليه وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة فأهداها الى ذى يزن * وفى كامل ابن عدى فى ترجمة عمارة بن زادان الصيدلانى عن ثابت عن انس بن مالك أن ذا يزن أهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضى الله تعالى عنه ثم قال اياك أن تخدع عنها * وروى الحاكم عن أبى الزبير عن جابر قال استأجرت خديجة رضى الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة

بقلوص ثم قال صحيح الاسناد والمعروف من ذلك ما فى طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل لا مال لى وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك فى عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فأرسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت أنا أعطيك ضعف ما أعطى رجلا من قومك وفى رواية أن ابا طالب أتاها فقال هل لك أن تستأجرى محمدا فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكرات فقالت خديجة رضى الله عنها لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب فقال أبو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدموا بصرى من الشام فنزلا فى ظل شجرة فقال نسطورا الراهب مانزل تحت هذه الشجرة قط الا نبى قال السهيلى يريد مانزل تحتها هذه الساعة الا نبى ولم يرد مانزل تحتها قط الا نبى لبعد العهد بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قبل ذلك والشجرة لا تعمر فى العادة هذا العمر الطويل الا أن تصح رواية من قال فى هذا الحديث لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر أبو عمر بن عبد البر أن نسطورا رآه وقد أظلته غمامة فقال هذا نبى وهو آخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط وانى لأمر بهما فأعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد ألقى عليه المحبة من ميسرة رضى الله عنه فكان كأنه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر خديجة رضى الله عنها بالربح ثم قدم ميسرة رضى الله عنه فأخبرها بذلك وبما شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قاله الراهب فأضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمت له * وقد تقدم للقلوص ذكر فى لفظ الفلو فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربى الصدقة للمتصدق كما يربى أحدكم فلوه أو قلوصه والقلوص أيضا الانثى من النعام

(القليب) كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر

أيا أمنا ابكى على أم واهب * أكيلة قلوب باحدى المذانب

القليب

*(القمرى)

القمرى

(القمرى) طائر مشهور كنيته ابوزكرى وأبو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حرّ والجمع قمارى غير مصروف قال ابن السمعانى فى الانساب القمرة بلدة تشبه الجص لبياضها وأظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمرى مصرى روى عن مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهما مات فجأة سنة ثمان وتسعين ومائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادى وغيره قال والقمرى طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمرى طائر صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قمارى وقمر انتهى * وكان عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد

أعاتك لا انساك ماذر شارق * وماناح قمرى الحمام المطوق
ولم أر مثلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها من غير جرم يطلق
أعاتك قلبى كل يوم وليلة * اليك بما تخفى النفوس معلق
لها خلق جزل ورأى ومنصب * وخلق سوى فى الحياة ومنطق

فرق له أبوه وأمره أن يراجعها والقصة فى ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة فى الاستيعاب والتمهيد وغيرهما * وقال القزوينى اذا ماتت ذكور القمارى لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى أن تموت * ومن العجب أن بيض القمارى يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى وذكر أن الهوام تهرب من صوت القمارى * روى أبو المظفر بن السمعانى عن والده قال أنشدنا سعيد بن المبارك النحوى لنفسه

أرى الفضل مناح التأخر أهله * وجهل الفتى يسعى له فى التقدم
كذاك أرى الخفاش يحميه قبحه * ويحتبس القمرى حسن الترنم

(فائدة) كان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه جالسا بين يدى الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه فجاء رجل فقال لمالك انى رجل أبيع القمارى وانى بعت فى يومى هذا قمريا فرده على المشترى وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق أنه لا يهدأ من الصياح فقال له الامام مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها وكان الامام الشافعى يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل أيما أكثر صياح قمريك أم سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك فقال يا غلام من أين لك هذا فقال لانك حدثتنى عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة أن فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان أبا جهم ومعاوية خطبانى فقال صلى الله عليه وسلم أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن أبا جهم كان يأكل وينام ويستريح وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يضع عصاه على الجاز والعرب تجعل أغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قرى
هذا أكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما فتعجب الامام مالك رضى الله تعالى عنه
من احتجاجه وقال له أفت فقد آن لك أن تفتى فأفتى من ذلك السن (غريبة) ذكر ابن
خلكان وابن الاثير فى تاريخيهما أن بعض الملوك بقلاع الهند أهدى للسلطان محمود
ابن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته أنه اذا
حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر فاذا حك ووضع على
الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك ابن الاثير فى حوادث سنة أربع وعشرين
وأربعمائة وذكره ابن خلكان فى ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان
فى ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ أبى محمد عبد الله الجوينى أن السلطان
المذكور كان حنفى المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان
يسأل عن معناه فيجد أكثره موافقا لمذهب الامام الشافعى رحمه الله تعالى فجمع فقهاء
المذهبين والتمس منهما الكلام فى ترجيح أحد المذهبين فوقع الاتفاق على أن يصلى
بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعى ثم على مذهب الامام أبى حنيفة
ركعتان فينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزى بطهارة
سابغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة وأتى بالاركان والهيئات
والسنن والابعاض والآداب على وجه الكمال وكانت صلاة لا يجوز الشافعى دونها
ثم صلى ركعتين على ما يجوز أبو حنيفة رضى الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ
بعضه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان ذلك فى صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب
والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غير نية
فى الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ بها دوبرك سبز ثم نقر كنقرات الديك من غير فصل
بينها ومن غير طمأنينة وتشهد وضرط فى آخرهما وخرج من غير نية السلام وقال أيها
السلطان هذه صلاة أبى حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه صلاة أبى حنيفة لقتلتك
لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فأنكرت الحنفية أن تكون هذه الصلاة جائزة
عند أبى حنيفة فطلب القفال كتب أبى حنيفة فأمر السلطان باحضارها وأمر
نصرانيا أن يقرأ كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التى صلاها القفال جائزة عند
أبى حنيفة فأعرض السلطان عن مذهب أبى حنيفة وتمسك بمذهب الشافعى رضى
الله عنهما وتوفى السلطان بغزنة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وتفسير دوبرك سبز
ورقتان خضراوتان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكر أنه أتى بالسنن

والابعاض

والابواض والآداب والهيئات فقوله لايجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور أنه أتى بما لاتصح الصلاة الابه (وحكمه) حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه كما تقدم (التعبير) القمرية فى المنام امرأة دينة وقيل القمرى رجل قارئ لقصائد الشعر طيب الحنجرة وقالت اليهود من رأى قمريا أو بلبلا أو ما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان فى غم فرج الله تعالى عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن رأى هذه الاشياء فى زمن الربيع قضيت حاجته وان رآها فى غير زمن الربيع تأخرت حاجته الى زمن الربيع وتدل رؤيتها للحامل على وضع ذكر والله تعالى أعلم

القمعة

(القمعة) بالتحريك ذباب يركب الابل والظباء اذا اشتد الحر يقال الحمار يقمع أى يحرك رأسه وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب قال فى الكفاية القمع ذباب أزرق عظيم

القمعوط

(القمعوط والقمعوطة) دويبة حكاه ابن سيده

القمل

(القمل) معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قال قاله ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قمل رأسه بالكسر قملا وكنية القملة أم عقبة وأم طلحة ويقال للذكر أبو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها اياها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد فى خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهرى والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا أصاب ثوبا أو بدنا أو ريشا أو شعرا حتى يصير المكان عفنا وقال الجاحظ ربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه حتى استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى لبس الحرير فأذن لهما فيه ولولا أنهما كانا فى حد الضرورة لما أذن لهما فيه مع ما قد جاء فى ذلك من التشديد فلما كان فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه رأى على بعض بنى المغيرة من أخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرى أوليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال عمر رضى الله عنه وأنت مثل عبد الرحمن بن عوف لا أم لك قال ومن طبع القمل أنه يكون فى شعر الرأس الاحمر أحمر وفى الشعر الاسود أسود وفى الشعر الابيض أبيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذى اناثه أكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل الصيبان بيضه كما تقدم فى باب الصاد المهملة * روى الحاكم فى أوائل المستدرك من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أنه قال يا رسول الله من أشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وسلم الانبياء قال ثم من قال عليه الصلاة والسلام العلماء قال ثم

من قال عليه السلام لصالحون كان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى أحدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من أحدكم بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم * والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة * وأما قملة النسر فهى التى تكون فى بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره وهى اذا عضت قتلت وهى أعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تخرج منه (فائدة) اختلف العلماء فى القمل المرسل على بنى اسرائيل فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هو السوس الذى يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدى وقتادة والكلبى رضى الله تعالى عنهم هو الجراد الطيار الذى له أجنحة وقيل الدبا وهو الجراد الصغار الذى لا اجنحة له وقال عكرمة رضى الله تعالى عنه بنات الجراد وقال أبو عبيد هو الحمنان وهو ضرب من القراد وقال أبو زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراسانى رضى الله تعالى عنه هو القمل المعروف باسكان الميم * روى أن موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب أعفر مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه فانتشر كله قملا فى مصر فتتبع مابقى من حروثهم وأشجارهم ونباتهم فأكله ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وجلده فيعضه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلئ قملا فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من ذلك القمل فانه أخذ بشعورهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم ولزم عيونهم وجلودهم كأنه الجدرى فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعالهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل عنهم بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت الى السبت والقمل هو أحد الآيات الخمس قال الله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها أن كل عذاب يمتد أسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق رضى الله تعالى عنهم فى تفسير هذه الآية لما آمنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا أبى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادى فى الشر فتابع الله عليهم الآيات وأخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما أتاهم موسى بالآيات الاربع اليد والعصا والسنين ونقص الثمرات أبوا أن يؤمنوا وأصروا على كفرهم فدعا عليهم موسى عليه الصلاة والسلام فقال رب ان عبدك فرعون علا فى الارض وبغى وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومى عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء أرسل الله عليهم السماء وكانت

بيوت

بيوت بنى اسرائيل و بيوت القبط مشتبكة ومختلطة فامتلأت بيوت القبط حتى
قاموا فى الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل من الماء
قطرة وركد الماء على اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال أسبوعا من
السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاء رضى الله تعالى عنهما الطوفان الموت وقال
وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال أبو قلابة الطوفان الجدرى وهو أول ما عذب به
فبقى فى الارض قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال
أهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف
عنا هذا البلاء فلئن كشف عنا هذا البلاء لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل
فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وأنبت لهم فى تلك السنة شيأ لم ينبته لهم قبل ذلك
من الكلأ والزرع والثمر وأخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا
وخصبا فلم يؤمنوا وأقاموا شهرا فى عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فأكل عامة
زرعهم وثمارهم وأوراق الشجر حتى أكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب
والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع فكانوا
لا يشبعون ولم يصب بنى اسرائيل من ذلك شىء فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام
وسألوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعد ما أقام أسبوعا من السبت
الى السبت روى أن موسى عليه السلام برز الى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق
والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فأقاموا مصرين على كفرهم شهرا فى عافية
ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فعجوا وضجوا وسألوا رفع ذلك عنهم
وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يرفع ذلك القمل فرفع الله
تعالى عنهم القمل بعد ما أقام عليهم أسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى
أخبث أعمالهم فأقاموا شهرا فى عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلأت منها
بيوتهم وأفنيتهم وكانت تدخل فى فرشهم وبين ثيابهم وأطعمتهم وآنيتهم فلا يكشف
أحد منهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس فى الضفادع الى
ذقنه ويهم أن يتكلم فيثب الضفدع فى فيه وكانت تلقى نفسها فى القدر وهى تغلى
فتفسد طعامهم وتطفىء نيرانهم ولا يعجنون عجينا الا انشدخت فيه واذا اضطجع
أحدهم تركبه الضفادع حتى تكون عليه ركاما حتى لا يستطيع أن ينصرف الى شقه
الآخر فلقوا منها أذى شديدا فضجوا وصرخوا وصاحوا وسألوا موسى عليه السلام
فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا ربه فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعد ما أقامت
عليهم أسبوعا من السبت الى السبت فأقاموا شهرا فى عافية ثم نقضوا العهود وعادوا

لكفرهم فأرسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون من الآبار الا دما عبيطا أحمر فشكوا الى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطى والاسرائيلى على الاناء الواحد فيكون مايلى الاسرائيلى ماء ومايلى القبطى دما حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتى المرأة من بنى اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقينى من مائك فتصب لها من قربتها فيعود فى الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه فى فيك ثم مجيه فى فى فتأخذ فى فيها ماء فاذا مجته فى فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها فى فيه ملحا أجاجا فمكثوا كذلك أسبوعا من السبت الى السبت لايشربون الا الدم وقال زيد بن أسلم الدم الذى سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا لهم فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عزوجل فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ماذكره الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات منهم سبعون ألفا فى يوم واحد * روينا عن عامر بن سعد بن أبى وقاص أنه سمع أباه يسأل اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى الطاعون شيأ فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز أرسل على بنى اسرائيل أو على من قبلكم فاذا سمعتم به بأرض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسألوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشفه عنهم فتمادوا فى كفرهم وطغيانهم الى أن أغرق الله تعالى فرعون وملأه فى اليم وقد تقدم ذكر غرقه فى باب الحاء المهملة فى لفظ الحصان * قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون أربعمائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها ولو حصل له فى تلك المدة جوع يوم أو حمى ليلة أو وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط * وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فأوردتها عقب هذا لتحصل الفائدة وهو أن موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب أعفر مهيل فضربه فانتشر كله قملا فى مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك فى كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل فى فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل أن يتكلم دخلت الضفادع فى فيه وتلقى نفسها فى القدر وهى تغلى فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فكشف عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذى كانوا يشربونه دما فكان

الرجل منهم اذا استقى من البئر وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله تعالى عليهم الرعاف (فائدة أخرى) نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن تقصع القملة بالنواة أى تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وفى الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفى حديث آخر نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهرى فى الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها التقشر (الحكم) يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم أوثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شئ لكن يكره أن يفلى رأسه أولحيته فان فعل وأخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الرأس واللحية وليس هذا التصدق فداء للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما التصدق فى مقابلة الترفه الحاصل للمحرم وأفاد الترمذى الحكيم أنه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روى انه من قتل قملة وهو على رأس خلائه بات معه فى شعاره شيطان فينسيه ذكر الله أربعين صباحا وقيل من قتل قملة على رأس خلائه لن يكفى الهم ما عاش وفى فتاوى قاضى خان لا بأس بطرح القملة حية والادب أن يقتلها (فرع) يجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما فى لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح أنه لا يختص بالسفر وفى وجه اختاره الشيخ أبو محمد الجوينى وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقائع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا (فرع) اذا رأى المصلى فى ثوبه قملة أو برغوثا قال الشيخ أبو حامد الاولى أن يتغافل عنها فان ألقاها بيده أو أمسكها حتى يفرغ فلا بأس فان قتلها فى الصلاة عفى عن دمها دون جلدها وان قتلها وتعلق جلدها بظفره أو بثوبه بطلت صلاته قال ولا بأس بقتلها فى الصلاة كما لا بأس بقتل الحية والعقرب فان ألقى القملة بيده فلا بأس قال القمولى وينبغى أن يختص جواز القائها بغير المسجد والذى قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم القملة فى المسجد فليصرها فى ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه أحمد فى مسنده باسناد صحيح وفى المسند أيضا عن شيخ من أهل مكة من قريش قال وجد رجل فى ثوبه قملة فأخذها ليطرحها فى المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها فى ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده أيضا صحيح وقال البيهقى انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه رأى قملة على

ثوب رجل فى المسجد فأخذها فدفنها فى الحصا ثم قال ألم نجعل الارض كفاتا أحياء
وأمواتا فقال ويذكر نحو هذا عن مجاهد * وعن ابن المسيب أنه يدفنها كالنخامة قال
وروينا عن مالك بن عامر أنه قال رأيت معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه يقتل
البراغيث والقمل فى الصلاة وفى رواية رأيت معاذا يقتل القمل فى الصلاة ولكن
لا يعبث * وروى البزار والطبرانى فى معجمه الاوسط عن أبى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد أحدكم القملة فى المسجد فليدفنها
وقال أبو عمر بن عبد البر فى التمهيد وأما القملة والبرغوث فأكثر أصحابنا يقولون
لا يؤكل طعام مات فيه شئ منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذى عيشه من دم
حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضى
الكندى من أهل افريقية يقول ان ماتت القملة فى ماء طرح ولا يشرب وان وقعت
فى دقيق ولم تخرج فى الغربال لم يؤكل الخبز وان ماتت فى شئ جامد طرحت وما حولها
كالفارة وقال غيره من أصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال فى التمهيد أيضا
ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن أن النبى صلى الله
عليه وسلم كان يقتل القمل فى الصلاة أو قتل القمل فى الصلاة قال نعيم هذا أول
حديث سمعته من ابن المبارك (الامثال) قالت العرب غل قمل يضرب للمرأة السيئة
الخلق قال ابن سيده فى الحديث النساء غل قمل يقذفها الله فى عنق من يشاء
ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض أثر وفى الفائق فى آخر باب الهاء مع الباء ان عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على
العيش ولا تعين العيش على أهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله فى عنق
من يشاء ويكفه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو رأى وعقل ورجل اذا حزبه امر أتى
ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشيدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعى
كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب
لكل من يلقى فى شدة قال وهذا هو السبب فى قول حاتم الطائى لو غير ذات سوار
لطمتنى وذلك أنه مر ببلاد نميرة فى بعض الاشهر الحرم فناداه أسيرلهم يا أبا سفانة اكلنى
الاسار والقمل فقال ويحك أسأت اذ نوهت باسمى فى غير بلاد قومى فساوم القوم به
ثم قال أطلقوه وأجعلوا يدى فى الغل مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير لتفديه فقام فنحره
فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتنى يعنى انى لا اقتص من النساء فعرف ففدى نفسه
(الخواص) قال الجاحظ القمل يعترى ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزى والحكمة
فى ذلك أنه لما تولع الجذام بأطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله عنهم ذلك لطفا بهم

كما أنه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا ألقيت القملة وهى حية أورثت النسيان كذا رواه ابن عدى فى كامله فى ترجمة أبى عبد الله الحكم بن عبد الله الايلى أنه روى باسناد صحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ست خصال تورث النسيان أكل سؤر الفأر والقاء القملة وهى حية والبول فى الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وبضد ذلك اللبان الذكر وأشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفى الحديث أن اكل التفاح الحامض اوسؤر الفأر ونبذ القملة يورث النسيان قال وفى حديث آخر ان الذى يلقى القملة لا يكفى الهم وقيل ان قراءة ألواح القبور والمشى بين المرأتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة الخضراء واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكاء والعامة تزعم أن لبس النعال السود يورث النسيان واذا أردت أن تعلم هل المرأة حامل بذكر أم بانثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها فى كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهى حامل بجارية وان لم تخرج فهى حامل بذكر وان احتبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها فى احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المرأة أصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الرأس والبدن بزئبق مقتول بدهن سمسم منع القمل من الرأس والثياب (التعبير) القمل فى المنام على وجوه فاذا كان فى قميص جديد فانه مال وهو للسلطان جند وأعوان وللوالى زيادة فى ماله ومن رأى القمل فى ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعاف فان دب الى جانب انسان فانه يخالطهم ومن رأى القمل وكرهه فانه يرى أعداء ولا يقدرون له على مضرة ومن رأى أنه قرصه القمل فان قوما ضعفاء يرمونه بكلام ومن حكه القمل فلابد أن يطالب بدين والقملة تعبر بامرأة لان ابن سيرين اتاه رجل فقال رأيت كان انسانا اخذ من كمى قملة فألقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن رأى قملة طارت من صدره فان أجيره أو غلامه أو ولده قد هرب والقمل الكثير مرض أو حبس لانهما اكثر ماتحدث على هؤلاء القوم ورب ما دلت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك بجيشه وأعوانه وللوزير بشرطته وللقاضى بالمتوصلين اليه ومن رأى أنه رمى قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن رمى القمل ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يغتاب رجلا ذا مال والقمل يعبر بأقوام يمشون بالنميمة بين الاقرباء وقتل القمل فى المنام قهر الاعداء وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذب فاحش والله أعلم

القمقام

* (القمقام) صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث بأصول الشعر الواحدة قمقامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم (الامثال) قالت العرب قمقامة حكت بجنب البازل البازل من الابل ما دخل فى السنة التاسعة كما تقدم وهو أقواها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوى العزيز

قندر

* (قندر) قال القزوينى هو حيوان برّى بحرى يكون فى الانهار العظام يتخذ فى البر الى جانب البحر بيتا له بابان يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجندبادستر وقد تقدم فى باب الجيم الكلام على ذلك

القندس

* (القندس) * قال ابن دحية انه كلب الماء وفسر به حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه الذى رواه الجماعة غير النسائى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدى الساعة قوما نعالهم الشعر وفى رواية يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش التى يدار عليها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضأن وذوات الوبر الابل انتهى وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الكاف حكم الكلب المائى وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا أنه مأكول أو غيره فينبغى أن يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما أشكل من الحيوان فلم يعلم أنه مأكول أو غيره

القنعاب

* (القنعاب) * كسنجاب العظيم من الوعول السمين

القنفذ

* (القنفذ) * بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها البرى منه كنيته أبو سفيان وأبو الشوك والانثى أم دلدل والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفذ أنقد وهو صنفان قنفذ يكون بأرض مصر قدر الفار ودلدل يكون بأرض الشام والعراق فى قدر الكلب القلطى والفرق بينهما كالفرق بين الجرذ والفار وقالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمى بها ثم ينزل فيأكل منها ما أطاق فان كان له فراخ تمرغ فى الباقى ليشتبك فى شوكه ويذهب به الى أولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر

قنافذ هداجون حول بيوتهم * بما كان اياهم عطية عودا

وهو مولع بأكل الافاعى ولا يتألم لها واذا لدغته الحية أكل السعتر البرى فيبرأ وله خمسة أسنان فى فيه والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى * روى الطبرانى فى معجمه الكبير والحافظ ابن منير الحلبى وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو أنى اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما رآنى قال صلى الله عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت أن شاهد الصلاة هذه الليلة قليل فأحببت أن أشهدها معك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت فأتنى فلما فرغت من الصلاة أتيت اليه فأعطانى عرجونا كان فى يده وقال هذا يضىء أمامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد خلفك فى أهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تأتى بيتك فتجده فى زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فأضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به وأتيت أهلى فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح (فائدة) روى البيهقى فى أواخر دلائل النبوة عن أبى دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت الى النبى صلى الله عليه وسلم أنى نمت فى فراشى فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوى النحل ولامعا كلمع البرق فرفعت رأسى فاذا أنا بظل أسود يعلو ويطول فى صحن دارى فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى فى وجهى مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا أبا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وأمر عليا رضى الله تعالى عنه أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من يطرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير أمّا بعد فان لنا ولكم فى الحق سعة فان كنت عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابى هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم أن مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسيكفيهم الله وهو السميع العليم قال أبو دجانة رضى الله عنه فأخذت الكتاب وادرجته وحملته الى دارى وجعلته تحت رأسى فبت ليلتى فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا أبا دجانة أحرقتنا بهذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذه الكلمات فلا عود لنا فى دارك ولا فى جوارك ولا فى موضع يكون فيه هذا الكتاب قال أبو دجانة فقلت والله لا ارفعه حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو دجانة فلقد طالت على ليلتى بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما سمعت من الجن ليلتى وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا دجانة ارفع عن القوم فوالذى بعثنى بالحق نبيا انهم ليجدون ألم العذاب الى يوم

القيامة قال البيهقى وقد ورد فى حرز أبى دجانة رضى الله عنه حديث طويل غير هذا موضع لاتحل روايته وهذا الذى رواه البيهقى رواه الديلمى الحافظ فى كتاب الانابة والقرطبى فى كتاب التذكار فى أفضل الاذكار (الحكم) قال الشافعى يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد أفتى ابن عمر باباحته وقال أبو حنيفة والامام أحمد لايحل لماروى أبو داود وحده أن ابن عمر رضى الله عنهما سئل عنه فقرأ قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الآية فقال شيخ عنده سمعت أباهريرة رضى الله تعالى عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب أن رواته مجهولون قال البيهقى ولم يروالامن وجه واحد ضعيف لايجوز الاحتجاج به وماروى عن سعيد بن جبير أنه قال جاءت أم حفيد رضى الله تعالى عنها بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأكله فهو مرسل وقد روى مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل أراد أنه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء رأسه عند التعرض لذبحه وابداء شوكه عند أخذه وسئل مالك عنه فقال لا أدرى وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه أم لا وقال الرافعى يقال ان له كرشا ككرش الشاة (الامثال) قالوا أسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا اسراء قنفذ يعنى ذهبوا بالليل لان القنفذ يسرى فى الليل كثيرا وقد تقدم هذا فى باب الهمزة فى لفظ أنقد (الخواص) مرارة البرى منه اذا طلى بها موضع الشعر المنتوف لاينبت فيه شعر أبدا واذا اكتحل بها ازالت البياض من العين واذا خلطت بشئ من الكبريت وطلى بها البهق أزالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر فى أذن من به صمم قديم أبرأه اذا داوم عليه أياما ولحمه اذا أكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلى وان مسح بشحمه ودمه وبرائته المعقود عن النساء حله وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبرئه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول فيبرأ سريعا وان قتل قنفذ وقطع رأسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون والمصروع والمختل أبرأه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حى وعلقت على صاحب الحمى الحارة والباردة من غير أن يعلم ماهو مربوطا فى خرقة كتان أبرأه وعينه اليمنى تغلى بشيرج وتجعل فى اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف عليه شئ فى الليل بل يراه كأنه نهار وشطار العيارين يفعلون ذلك وعينه اليسرى تغلى بزيت وترفع فى قارورة فاذا أردت أن تنوم انسانا فخذ منه

بطرف

بطرف الميل وأنه الى أنفه فانه ينام من ساعته وأظفار يده اليمنى يبخر بها المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوى واكله من به وجع الطحال أبرأه والاوّل أسرع وهو ماتقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتتحمل بها المرأة فى قبلها فانها تلقى مافى جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن ألمها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول فى فراشه وجميع أصناف القنافذ بيضها أصغر جدا لا يؤكل واذا أخذ بول القنفذ وسقى بشراب لمن أعياه مرضه ثلاثة أيام أبرأه وان علق قلبه على من به حمى الربع أبرأه واذا طلى المجذوم بشحمه نفعه (وأمّا رؤيته فى المنام) فانه يدل على المكر والخداع والتجسس والاحتقار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على فتنة يشهر فيها السلاح والله تعالى أعلم

القنفذ

(القنفذ البحرى) قال القزوينى مقدمه يشبه مقدم القنفذ البرى ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر

القنفشة

(القنفشة) دويبة معروفة عند أهل البادية حكاه ابن سيده

القهبى

(القهبى) بالفتح اليعقوب وقيل العنكبوت

القهيبة

(القهيبة) طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده أيضا

القوافر

(القوافر) الضفادع وقد تقدم مافيها فى باب الضاد المعجمة

القواع

(القواع) بضم القاف الذكر من الارانب

القوب

(القوب) الفرخ ومنه قولهم فى المثل تخلصت قائبة من قوب فالقائبة قشر البيضة قال الكميت

لهن وللمشيب ومن علاها * من الامثال قائبة وقوب

وقال أعرابى من بنى أسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فبرئت قائبة من قوب اى انا برىء من خفارتك

قوبع

(قوبع) بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر أسود أبيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم فى آخر باب العين المهملة

القوثع

(القوثع) بفتح الثاء المثلثة الظليم وقد تقدم فى باب الظاء المعجمة

القوق

(القوق) بالضم طائر مائى طويل العنق قاله فى العباب

قوقيس

(قوقيس) قال القزوينى انه طائر بأرض الهند من شأنه أنه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا فى عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تأجج النار

من حكمها فى ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيهما فاذا سقط المطر على ذلك
الرماد تولد منه دود ثم تنبت له أجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك
والاحتراق

قوقى *(قوقى)* بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على رأسه
شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون أن هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شئ
من الحيوان فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها أحشاءه حتى تهلكه وربما تخرج
من شق بطنه تتغذى منه هى وغيرها واذا قصدها قاصد فى الماء تضربه بالشوكة
فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتخرقها وتغرق أهلها وتأكل منهم
والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل
فيه كذا قاله القزوينى

قيد *(قيد الاوابد)* الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته
والاوابد الوحوش قال امرؤ القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل

قيق *(قيق)* بكسر أوله طائر على قدر اليمامة وأهل الشام يسمونه أبو زريق وهو ألوف
للناس فيه قبول للتعلم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم فى باب الزاى

أم قشعم *(أم قشعم)* بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية
والحرب والدنيا أيضا قال زهير

فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

قيل اراد أحد هذه الاشياء وقال آخر

فخرّ صريعا لليدين وللفم * الى حيث ألقت رحلها ام قشعم

أبو قير *(ابوقير)* طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره وقد تقدم

أم قيس *(أم قيس)* هى بقرة بنى اسرائيل وقد تقدم ذكرها فى باب الباء وفى باب العين
المهملة فى العجل

(باب الكاف)

الكاسر *(الكاسر)* العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه
يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر

كأنه بعد كلال الزاجر * ومسحه مرّ عقاب كاسر

ويعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده

كاسر *(كاسر العظام)* المكلفة وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الميم

الكبش *(الكبش)* فحل الضأن فى أى سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا أربع والجمع

أكبش وكباش * روى الجماعة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال ضحى النبى صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما * وروى أبو داود وابن ماجه عن جابر رضى الله عنه قال ذبح النبى صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين أقرنين أملحين موجوءين فلما وجههما قال صلى الله عليه وسلم انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا الى قوله وأنا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وأمته بسم الله والله أكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم * قوله أملحين الاملح الذى بياضه أكثر من سواده وقيل هو النقى البياض وفى الحديث الآخر فى صحيح مسلم يطأ فى سواد ويبرك فى سواد وينظر فى سواد ومعناه أن قوائمه وبطنه وما حول عينيه أسود ونقل عن أصحاب الحديث أن معنى كونه ينظر فى سواد ويبرك فى سواد ويطأ فى سواد أن ذلك يكون فى ظل نفسه لسمنه * وروى ابن سعد فى طبقاته أن النبى صلى الله عليه وسلم أهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال وفى راية أنه كان له صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش وفى رواية تمثال عقاب فكره النبى صلى الله عليه وسلم مكانه فأصبح وقد أذهبه الله تعالى * وفى سنن أبى داود وابن ماجه عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر اياى يخادعون وبى يستهزؤن لأتيحن لهم فتنة تدع الحكيم حيرانا * وروى البيهقى فى الشعب عن عمر رضى الله تعالى عنه قال نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذى نور الله قلبه لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب ولقد رأيت عليه حلة اشتريت بمائتى درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى * وفى الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع أجرنا على الله فمنا من مات لم يأكل من أجره شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطى رأسه وأن نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها أى يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * والكبش هو الذبح العظيم الذى فدى الله به

اسمعيل عليه الصلاة والسلام وانما سمى عظيما لانه رعى فى الجنة أربعين عاما قاله ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما قال وهو الكبش الذى قربه هابيل فتقبل منه قال
ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس أبناءهم واستشهد أبو حنيفة رحمه الله
تعالى بهذه القصة على أن من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى
الله عليه وسلم لا نذر فى معصية الله ولا نذر لابن آدم فيما لا يملك * وقد اختلف العلماء
فى الذبيح هل هو اسمعيل أو اسحق عليهما الصلاة والسلام فذهب قوم الى أنه اسحق
منهم عمر وعلى وابن مسعود والعباس وكعب وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء
والزهرى والسدى قالوا كانت هذه القصة بالشام * وروى عن سعيد بن جبير أنه
قال أرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذبح اسحق فى المنام فسار به مسيرة شهر فى روحة
واحدة حتى أتى به المنحر فى منى فلما أمره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة
شهر فى روحة واحدة طويت لهما الاودية والجبال واحتجوا أيضا بقوله تبارك وتعالى
فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى أرى فى المنام انى أذبحك قالوا
وليس فى القرآن أنه بشر بولد سوى ما قال فى سورة هود وبشرناه باسحق وممن ذهب
الى أنه اسحق شيخ التفسير محمد بن جرير الطبرى رحمة الله عليه وروى عن مالك *
وقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بأن الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من
قصة الذبيح فقال وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يأمره بذبح اسحق
وقد وعده بنافلة منه قال محمد بن كعب القرظى سأل عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه رجلا من علماء يهود وكان قد أسلم وحسن اسلامه أى ابنى ابراهيم أمر بذبحه
فقال اسمعيل ثم قال يا أمير المؤمنين ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا معشر
العرب على أن يكون أبوكم الذى أمر الله تعالى بذبحه ويزعمون أنه اسحق ابوهم ومن
الدليل عليه أن قرنى الكبش كانا منوطين بالكعبة فى أيدى بنى اسمعيل الى أن
احترق البيت واحترق القرنان فى أيام ابن الزبير والحجاج قال الشعبى رحمه الله رأيت
قرنى الكبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والذى نفسى
بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقرنيه فى ميزاب الكعبة
قد وخش يعنى قد يبس وقال الاصمعى سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان
أو اسمعيل فقال يا أصمعى أين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة
وهو الذى بنى البيت مع ابيه وقال محمد بن اسحق كان ابراهيم اذا زار هاجر واسمعيل
حمل على البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهله بالشام
حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعى واخذ بنفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه

وتعظيم حرماته أمر فى المنام أن يذبحه وذلك أنه رأى ليلة التروية كأن قائلا يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما أصبح روّى فى نفسه أى فكر أمن الله هذا أم من الشيطان فمن ثم سمى يوم التروية فلما أمسى رأى مارأى فى المنام ثانيا فلما أصبح عرف أنه من الله تعالى فمن ثم سمى يوم عرفة فهمّ بنحر ابنه ففداه الله تعالى بالكبش * وروى البيهقى فى البعث والنشور من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عزوجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيأ قال اسحق اللهم من لقيك من الاوّلين والآخرين لا يشرك بك شيأ فاغفر له * وكنية جماعة من الصحابيات رضى الله تعالى عنهن أم كبشة منهن أم كبشة بنت معدى كرب عمة الاشعب بن قيس * روى الدارقطنى عن معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم فى آخره أن أم كبشة هذه سألت النبى صلى الله عليه وسلم انها آلت أن تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفى على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم أر من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رأيته بعد ذلك فى آخر باب النذر من المحرّر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن نذر أن يطوف على أربع لزمه أن يطوف طوافين نص عليه يعنى الامام أحمد ثم رأيته فى تاريخ مكة لابى الوليد الازرقى مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه سئل عن امرأة نذرت أن تطوف على أربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا (فائدة) روى البخارى ومسلم والترمذى والنساءى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جىء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وفى رواية الترمذى فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا أن الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا أن الله تعالى قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحا وانما جىء بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت عليه السلام أتى آدم عليه الصلاة والسلام فى صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعمائة جناح * قال ابن عباس والكلبى ومقاتل فى قوله تعالى الذى خلق الموت والحياة خلقهما جسمين جعل الموت فى هيئة كبش أملح لا يمر على شىء ولا يجد ريحه شىء

الامات والحياة على هيئة فرس انثى بلقاء وهى التى كان جبريل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها خطوها مدّ البصر فوق الحمار ودون البغل لاتمر على شئ ولاتطأ شيأ ولا يجد ريحها شئ الاحيي وهى التى أخذ السامرى من ترابها فألقاه على العجل انتهى وهذه هى الحكمة فى فداء الذبيح بكبش ليكون فدى من الموت بشكل الموت ولماسر بذبحه سر أهل الجنة أيضا بذبحه منة عليهم ونقل القرطبى عن كتاب خلع النعلين أن الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فى اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس أن الذى يذبحه جبريل عليه السلام (فائدة اخرى) قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد بن جبير والضحاك والحسن رضى الله تعالى عنهم فى قوله تعالى قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر فى صدوركم ان الذى يكبر فى صدورهم الموت قال السهيلى وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتأخرين ان الموت الذى يستعظمونه سيفنى حين يذبح بين الجنة والنار فكذلك أنتم تفنون ورأيت فى الحلية لابى نعيم فى ترجمة وهب بن منبه أنه قال ان الله تعالى فى السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فاذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الارواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله اذا قدم عليهم (فائدة اخرى) قال البونى فى اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل أو عذاب أو غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما فى الاضحية يذبحه فى موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداءى فتقبله منى ويحفر لدمه حفرة ويردمها بالتراب حتى لايطأ أحد على دمه ويبضعه ستين جزأ الجلد جزء والرأس جزء والبطن جزء الى أن يأتى على الستين جزأ ولا يأكل منه شيأ لاهو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداءله ولاينا له مكروه من جهة الامر الذى يخشاه وهو متفق عليه مجرّب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم قال وان كان يخاف من أمر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من أفضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم انى استكفى هذا الامر الذى أخافه بهم هؤلاء وأسألك بأنفسهم وأرواحهم وعزائمهم أن تخلصنى مما أخاف وأحذر فانه يفرج عنه وهذا أيضا متفق عليه معمول به مستفيض عند أهل الطريقة (وحكم الكبش) تقدم ومنه أنه تحرم المناطحة بالكباش لما روى أبو داود والترمذى من حديث مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء وتهييج

بعضها

بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفى الكامل فى ترجمة غالب ابن عبدالله الجزرى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لعن من يحرّش بين البهائم قال الحليمى وهو حرام ممنوع منه لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يؤلم صاحبه ويجرحه ولو أراد المحرّش أن يفعل ذلك بيده ماحل له وعن الامام أحمد فى ذلك روايتان التحريم والكراهة (الامثال) قالوا عند النطاح يظهر الكبش الاجم وهو الذى لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعدله وكان الحسن يقول يا ابن آدم السكين تحذ والتنور يسجر والكبش يعتلف * روى السهيلى وغيره أن عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبى صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك أمه أسماء بنت الصديق رضى الله تعالى عنهما أمسكت عن ارضاعه فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت أوليقتلن دونه * ومما قيل فى ليالى صفين

الليل داج والكباش تنتطح * نطاح أسد ما أراها تصطلح

فمن يقاتل فى وغاها ما نجا * ومن نجا برأسه فقد ربح

(الخواص) خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول فى الفراش يبرأ من ذلك اذا داوم عليه وان تعسر على المرأة الولادة فليؤخذ شحم كبش وشحم بقر وماء الكرّاث وتخلط جميعا وتحمل به المرأة فانها تلد بسهولة وكليته اذا انزعت بعروقها وجففت فى الشمس وأذيبت بدهن الزئبق وطلى به مكان نبت فيه الشعر ومرارته اذا طلى بها الثديان انقطع اللبن * روى الامام أحمد باسناد صحيح عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا ألية كبش عربى اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزأ ثلاثة أجزاء فيذاب ويشرب منه كل يوم جزء ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرق النسا أن يؤخذ ألية كبش فتذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة أيام فى كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادى هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس (التعبير) الكبش فى الرؤيا رجل شريف القدر لانه أشرف الدواب بعد ابن آدم لانه كان فداء لاسمعيل عليه السلام ومن رأى كبشا ينطح فرج امرأة فانها تأخذ بالمقراض ماعلى فرجها من الشعر ومن رأى أنه أخذ ألية كبش أخذ مال رجل شريف القدر أو يتزوج بابنته لان ألية الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرأ من مرضه وقال ارطاميدورس الكبش يدل على

رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن يركبه اذا كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم وال معزول ورجل ذليل اوخصى ومن نكح كبشا فرق بينه و بين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا فى مكان مستو من الارض وكان من الاوباش الخداعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مؤنة رجل ضخم ومن رأى نعجته صارت كبشا فان زوجته لاتحمل فان لم تكن له زوجة نال قوة ونصرة على عدوه وكبش الانسان سلطانه وأميره وقد يكون كبشه كيسه فاذا أحدث فيه شئ فانسبه الى الكيس * أتى شخص الى ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال رأيت كبشين ينتطحان على فرج امرأتى فقال له ان امرأتك قد أخذت بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجو من جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان فى حرب سلم وان كان عليه دين قضى وان كان مريضا شفى ومن رأى كبشين ينتطحان فانهم املكان يقتتلان فأيهما هزم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا فى الالوان فانظر الى الجهة التى كان الثابت فيها كان أهلها منصورين ومهما أخذ الانسان من أصوافها أوقرونها فهو مال يناله وقس على هذا والله تعالى أعلم

الكبعة

(الكبعة) بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر قاله ابن سيده

الكتفان

(الكتفان) بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فاء الجراد أول مايطير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء أوله السرو ثم الدبى ثم الغوغاء ثم الكتفان

الكتع

(الكتع) كرطب أرد أولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف

الكدر

(الكدر) بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير فى ألوانها كدرة (روى) ابن هشام وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر فى النصف من المحرم على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرته صلى الله عليه وسلم وهى ناحية بأرض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم فأخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهى خمسمائة بعير فأخرج صلى الله عليه وسلم خمسه وقسم أربعة أخماسه على المسلمين فأصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتى رجل وصار يسار رضى الله عنه فى سهم النبى صلى الله عليه وسلم فأعتقه حين رآه يصلى وغاب صلى الله عليه وسلم

عن

عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين أرض ملساء وقال البكرى هى بضم
القاف واسكان الراء وبعدهما مثلهما والمعروف فى ضبطهما الفتح

الكركر

(الكركر) بجعفر طائر ببحر الصين يطير تحت طائر يقال له خرشنة متوقع ذرقه لان غذاءه منه وخرشنة طائرا كبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكره القزوينى

الكركند

(الكركند) رأيت بخط اسمعيل بن محمد الامير مامثاله روى أنه فى جزائر الصين والهند الكركند حيوان طوله مائة ذراع فأ كثر من ذلك له ثلاثة قرون قرن بين عينيه وقرنان على أذنيه يطعن الفيل فيأخذه فى قرنه ويبقى بين عينيه مدة ويبقى ولد الكركند فى بطن أمه أربع سنين واذا تم له سنة يخرج رأسه من بطن أمه فيرعى الشجر مما يصل اليه واذا تم له أربع سنين وقع من بطن أمه وفر كالبرق حتى لا تدركه فتلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك كبير غليظ اذا لحسته أزالت لحمه عن عظمه فى لحظة واحدة وملوك الصين اذا عذبوا أحدا اسلموه الى الكركند يلحسه فيبقى عظاما ليس عليه من اللحم شئ انتهى * وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندى ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم فى رأسه لا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوى الاصل حاد الرأس يقاتل به الفيل فلا يفيد معه ناباه واذا نشر قرنه طولا تخرج منه الصور المختلفة ببياض فى سواد كالطاوس والغزال وأنواع الطير والشجر وصور بنى آدم وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذون منه صفائح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون فى أثمانها وزعم أهل الهند أن الكركند اذا كان بأرض لم يدع شيأ من الحيوان الا مكان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبة له وهربا منه ويزعمون أنه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كأنثى الفيل ثلاث سنين أو سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوى الحوافر وقيل اذا قاربت الانثى أن تضع يخرج الولد رأسه منها فيرعى أطراف الشجر ثم يرجع وقد أنكر الجاحظ هذا وليس فى الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته أو سمع صوته طلبه فاذا أدركه قتله ولا يأكل منه شيأ ويقال للانثى كركندة قاله الزمخشرى (وأما حكمه) فلم ار أحدا تعرض له مع التتبع الشديد والسؤال العديد والظاهر حله لاكله الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادى الانسان فالضبع يعاديه ويؤكل فان ثبت أنه متولد من الفرس والفيل

حرم وهو بعيد (الخواص) على رأس قرنه شعبة مخالفة لانحناء القرن وهى لها خواص عجيبة وعلامة صحتها أن يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو أخذها صاحب القولنج بيده شفى فى الحال والمرأة التى ضربها الطلق ان أمسكتها بيدها تلد فى الحال وان سحق منها شئ يسير وسقى المصروع أفاق وحاملها يأمن من عين السوء ولا يكبو به الفرس واذا تركت فى الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الآلام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض والحمى ويتخذ من جلده التجافيف فلا تعمل فيها السيوف (خاتمة) قال ابو عمر بن عبد البر فى كتاب الامم أشرف حلى أهل الصين من قرن الكركند فان قرونها متى قطعت ظهر منها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها أربعة آلاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذوا منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال وأهل الصين بيض الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيأ منه ويورثون الانثى أكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل يأكلون فيه ويشربون سبعة أيام وأقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل فى ذلك أن عامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المدائن هو وأولاده وعملوا فيها العجائب وكانت مدة ملك عامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صاين بن عامور مائتى سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب على صورة أبيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم ذلك لهم على دين الصابئين قال ووراء الصين أمم عراة منهم أمة يلتحفون بشعورهم وأمم لا شعر لهم وأمم حمر الوجوه شقر الشعور وأمم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات يأوون اليها الى أن تغرب الشمس واكثر ما يأكلون نبات يشبه الكمأة وسمك البحر ثم ذكر بعد هؤلاء يأجوج ومأجوج قال وأجمعوا على أنهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بأن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم مررت بهم ليلة اسرى بى فدعوتهم فلم يجيبوا (وأما تعبير رؤيته فى المنام) فانه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته وعجمته ودناءة أصله وربما كان مسلطا على اله وولده

الكركى

❋(الكركى)❋ طائر كبير معروف والجمع الكراكى وكنيته أبو عريان وأبو عينا وأبو العيزار وأبو نعيم وأبو الهيصم وذهب بعض الناس الى أنه الغرنوق وهو أغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من

الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كأنه ينذر بأنه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كل ما يلزمه من الحراسة ولها مشات ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخرها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه أن أبويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق أبو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

تخذني في خلة الكراكي * أتخذ فيك خلة الوطواط

أنا ان لم تبرني في عناء * فبري ترجو جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط أنه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعا خفيفا مخافة أن تخسف به الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين طرف من هذا وللملوك مصر وأمرائها في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده فلذلك علت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك او متهالك * وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس وأبي موسى أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان نقش خاتمه كركي له رأسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير (فائدة) ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق أحدهما بمنقاره جوفه ومج الآخر فيه بمنقاره ثلجا أو بردا أو نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه * وفي أوائل المجالسة للدينوري أنه أقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران أبيضان كأنهما نسران الى آخره * وفي المستدرك فأقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران أبيضان كأنهما نسران وذكر الحديث بطوله * وروى ابن أبي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أتاني ملكان فوقع أحدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فرجحتهم

ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بألف فوزنني فرجحتهم ثم قال أحدهما لصاحبه
شق بطنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال
أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال أحدهما
صاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان ووليا عني فكأني
أعاين الامر معاينة اه قلت وفي هذا الحديث من الفوائد أن خاتم النبوة لم يكن قبل
ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين ففي سيرة
ابن هشام أنه كأثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث أنه كان حوله خيلان فيها
شعرات سود وروى أنه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله وقد تقدم في باب الحاء المهملة ما وقع فيه للترمذي وروى أنه كان كبيضة
الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال
خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما
أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق أجمعين هذا رسول رب العالمين
هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين
أشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خرّ ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف
كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم
في رعية الابل فقال أرسلوا اليه فأرسلوا اليه فأقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة
تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم
مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم يناشدهم أن لا يذهبوا به الى الروم فان
الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد أقبلوا
فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا أخبرنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق
الا وقد بعث اليه اناس وانا قد أخبرنا يقينا أنه في طريقك هذا فقال هل خلفتم أحدا
هو خير منكم قالوا لا وانما اخترنا طريقك هذا لاجلك قال أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه
هل يستطيع أحد من الناس أن يردّه قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه وأقاموا معه ثم قال
أنشدكم بالله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى ردّه أبو طالب وبعث معه
أبو بكر بلالا رضي الله عنهما وزوّده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم
صحيح على شرط الشيخين وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال
سنده جميعهم مخرّج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول

قوله فبايعوه وأقاموا معه والثانى قوله وبعث معه أبو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال أسلم ولا ملكه أبو بكر بعد بل كان أبو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاما قال السهيلى والحكمة فى خاتم النبوة على جهة الاعتبار أنه صلى الله عليه وسلم لما ملئ قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا أو درا وأما وضعه أسفل من غضروف الكتف فلأنه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أن رجلا سأل ربه سنة أن يريه موضع الشيطان منه فأرى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان فى صورة ضفدع عند نغض كتفه يحاذى قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد أدخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا فى باب الضاد المعجمة فى الضفدع منقولا عن الزمخشرى * قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما فى صغره وهى هذه والاخرى فى كبره ليلة الاسراء ففى الصحيحين من حديث أنس وأبى ذر أنه صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتى وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فأفرغه فى صدرى ثم أطبقه * وقال أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة انه صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينا أنا فى الحطيم وربما قال فى الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل على رجلان فأتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فشق صدرى من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبى فغسل ثم حشى ثم أعيد وقال سعيد ابن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم أتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه وسلم من دار أم هانئ اخت على بن أبى طالب رضى الله عنهما (الحكم) يحل أكله بلا خلاف وما أوهمه كلام العبادى من جريان خلاف طير الماء الابيض فيه شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور المأكولة أكبر من الحمام كالبط والكركى اذا قتلها المحرم أو قتلت فى الحرم فيه قولان أحدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب أولى لانه أكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطاء فى عظام الطير شاة كالكركى والحبارى والاوز والقول الثانى اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة فى الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا أصابه المحرم (الامثال) قالوا فلان احرس من الكركى لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم * ومن أحسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة أبى سليمان الدارانى أنه قال اختلفت الى

مجلس قاص فتكلم فأحسن فى كلامه فأثر كلامه فى قلبى فلما قمت لم يبق فى قلبى منه شئ فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقى فى قلبى أثر كلامه فى الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقى فى قلبى أثر كلامه حتى رجعت الى منزلى فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى فقال عصفور اصطاد كركيا أراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركى أبا سليمان (الخواص) لحم الكركى بارد يابس لا دسم له أجوده صيد البازى ينفع أصحاب الكد لكنه سيء الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا ويوافق أصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب وأجود أكله فى الشتاء ويختار أن يتحلى بعده بالحلوى العسلية فانها مما يسهل خروجه ويجب أن لا يؤكل الا بعد يوم أو يومين وتشد فى أرجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج فى طبخها وتستمرئ عند أكلها وكذلك يفعل فيما لحمه كذلك غليظ عسر الاستمراء لاسيما اناثها ومرارته تنفع من القرع واذا خلطت مع دماغه بزئبق وسعط بها الذى ينسى فانه يذكر ما ينساه ومن احب أن لا ينبت فى بدنه شئ من الشعر فليأخذ جزأ من الذراريح ومثله مخ كركى ويدقهما جميعا ويطلى بهما أى موضع اختاره من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر (التعبير) الكركى فى المنام تدل رؤيته على رجل مسكين غريب ومن رأى كأنه راكب كركيا فانه يفتقر ومن رأى أنه ملك كثيرا منها أو وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركى لمن أراد المشاركة أو الزواج دليل خير لانها لا تفترق فى طيرانها وقيل ان من رأى أنه أخذ كركيا صاهر قوما سيئة أخلاقهم وقالت النصارى والروم من رأى كركيا سافر سفرا بعيدا وان رآه مسافر رجع الى بلده وقال أرطاميدورس الكراكى فى الشتاء تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهى دليل خير لمن أراد الاولاد لانها تعين آباءها عند الكبر والله أعلم

لكروان * الكروان) * بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البط لا ينام الليل سمى بضده من الكرى والانثى كروانة وجمع كروان كروان بكسر الكاف كورشان وورشان على غير قياس قال بكر بن سوادة فى خالد بن صفوان

علیم بتنزيل الكتاب ملقن * ذكور لما اسداه اول أولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله * كأنهم الكروان عاين أجدلا

وقال طرفة فى أبياته التى كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم * تطير اليابسات ولا نطير
فأما يومهن فيوم سوء * تطاردهن بالحرب الصقور
وأما يومنا فنظل ركبا * وقوفا ما نحل ولا نسير

وكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليه الصحيفة والقصة فى ذلك مشهورة وتقدمت الاشارة اليها فى القبرة ووقع ذكر هذه الصحيفة فى سنن أبى داود فى آخر كتاب الزكاة وذلك أن عيينة بن حصن الفزارى والاقرع بن حابس التميمى قدما على النبى صلى الله عليه وسلم فسألاه فأمر لهما عليه السلام بما سألاه وأملى عليه السلام معاوية رضى الله عنه فكتب لهما بما سألاه فأما الاقرع فأخذ كتابه فلفه فى عمامته وانطلق الى قومه وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى به النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أترانى حاملا الى قومى كتابا لا أدرى ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذى يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه أو يعشيه انتهى (وحكمه) حل الاكل بالاجماع (الامثال) قالوا أجبن من كروان لأنه اذا قيل له أطرق كرا ان النعام فى القرى التصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر

أمير ابى موسى يرى الناس حوله * كأنهم الكروان أبصر بازيا

(وقالوا فيه)

شهدت بأن الخبز باللحم طيب * وأن الحبارى خالة الكروان

يضرب عند الشئ يتمنى ولا يقدر عليه (الخواص) قال القزوينى ان لحمه وشحمه يحرّكان الباه تحريكا عجيبا

الكسعوم *(الكسعوم)* كحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زائدة فيه وكسع حى من حمير باليمن رماة ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعى وهو رجل من كسع اسمه مجاور بن قيس رأى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فأصاب وظن أنه اخطأ فكسر القوس فلما اصبح رأى ما أصمى من الصيد فندم قال الشاعر

ندمت ندامة الكسعى لما * رأت عيناه ما صنعت يداه

روى الطبرانى وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة فى الكسعة والجبهة والنخة فسره أبو عبيد وغيره بأن الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائى انما هو النخة بضم النون وهى البقر العوامل

(الكعيت) البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان (عجيبة) ذكر الازرقى الكعيت
فى تاريخ مكة أن طائرا اصغر من الكعيت لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كأنه من طير البحر أقبل

يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذى القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك فى الطواف كثير من الحاج وغيرهم وعبر من ناحية أجياد حتى وقع فى المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الحجر الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة فى نحو وسطها بين الركن اليمانى والحجر الاسود وهو الى الحجر الاسود أقرب ثم وقع على منكب رجل فى الطواف عند الحجر الاسود من الحاج من أهل خراسان محرم فلبى وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل أسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذى هو عليه يمشى فى الطواف فى وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رأيته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت أسابيع ثلاثة كل ذلك أخرج من الطواف فأركع خلف المقام ثم أعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فأقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فأخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير فى يده اشد صياح بصوت لا يشبه أصوات الطيور ففزع منه وأرسله من يده فطار حتى أتى بين يدى دار الندوة خارجا من الظلال قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستأنس فى ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذى بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم فى باب الهمزة فى الايم ما ذكره الازرقى مما يشبه هذا

الككم

(الككم) طائر بأرض طبرستان حسن موشى حسن العينين جدا سمى باسم صياحه الذى يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون فى الآجام والمياه وغيرها لكن لا فى جميع السنة بل فى فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت عليه العصافير وصغار الطيور مما يكون فى الآجام والمياه وغيرها فتزقه من أول النهار فاذا كان آخر النهار أخذ واحدا منها فأكله فذلك فعله فى كل يوم الى أن ينقضى فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الآخر وذكر على بن زيد الطبرى صاحب فردوس الحكمة أن هذا الطائر لا يكاد يرى قدماه على الارض بل يطأ على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ أن الككم من عجائب الدنيا وأنه لا يطأ على الارض بقدميه جميعا

خشية أن تخسف من تحته كما تقدم فى الكركى ومثل هذا يأتى ان شاء الله تعالى فى مالك الحزين والنحام

الكلب

(الكلب) حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب والمرأة كلبة والجمع أكلب وكلاب وكليب مثل أعبد وعباد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا فى جمع كلب كلابات قال الشاعر

أحب كلب فى كلابات الناس * الى نهجا كلب أم عباس

وكلاب اسم رجل من أجداد النبى صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب اما منقول من المصدر الذى هو فى معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب وسموه بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباع وأنمار قيل لابى الدقيش الاعرابى لم تسمون أبناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم بأحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمى أبناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا وكأنهم قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر * والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كأنه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما ألف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن فى الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأة تمشى بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذى بلغ بى ثم نزلت البئر فملأت خفها وأمسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله أولنا فى البهائم أجر قال نعم فى كل كبد رطبة أجر * وهو نوعان أهلى وسلوقى نسبة الى سلوق وهى مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين فى الطبع سواء وفى طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثنى عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهى تنز واذا كمل لها سنة وربما تسفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان أدت الى كل كلب شبهه وفى الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات والجيفة أحب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع فى قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك أنه اذا كان فى مكان عال أو موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله فى القمر رمى بنفسه عليها مخذولا فتأخذه فتأكله واذا دهن كلب بشحمها جن

واختلطوا واذا احمل الانسان انسان ضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه أنه يحرس ربه
ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظان وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت
حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه أسمع
من فرس وأحذر من عقعق واذا نام كسر أجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه
وسبب خفته أن دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه أنه يكرم
الجلة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبح أحدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود
من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد
والتألف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي
لا يؤلم وأضراسه لو أنشبها في الحجر لانشبت وبقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو
وضعت على رأسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت اليه مادام على تلك الحالة
فاذا أخذت المسرجة عن رأسه وثب الى مأكوله وتعرض له أمراض سوداوية في زمن
مخصوص ويعرض له الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك أن تحمر
عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي أذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه
ويطأطئ رأسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين
رجليه ويمشي خائفا مغموما كأنه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما
رأى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح
والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه فاذا
عقر هذا الكلب انسانا عرض له أمراض رديئة منها أن يمتنع من شرب الماء حتى يهلك
عطشا ولا يزال يستقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد
للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب
حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب
ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته
الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل أيضا
فيقال كلبت الابل تكلب كلبا وأكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب
واستكلب اذا ضري وتعود أكل الناس انتهى * وذكر القزويني في عجائب المخلوقات
أن بقرية من أعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب
الكلب برئ وهي مشهورة قال وقد أخبرني بعض أهل القرية أن المكلوب اذا لم يجاوز
أربعين يوما وشرب منها برئ أما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر أنه
شاهد ثلاثة أنفس عضهم كلب فمن شربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات

الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر يشرب منها أهل الضيعة * وأما السلوقى فمن طباعه أنه اذا عاين الظباء قريبة منه أو بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشى الذكر من مشى الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة تستدل بها على حياته أو موته ويقال ان هذا لا يوجد الا فى نوع منها يقال له القلطى وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصينى واناث السلوقى أسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب أقل صبرا من غيرها * وفى كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه وسلم ما شأنه قالوا انه وثب على غنم بنى زهرة فأخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه وأضاع دينه وعصى ربه وخان أخاه وكان الكلب خيرا منه * وقال ابن عباس رضى الله عنهما كلب أمين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج فى بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فأنشأ يقول

وما زال يرعى ذمتى ويحوطنى * ويحفظ عرسى والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتى * ويا عجبا للكلب كيف يصون

وذكر الامام أبو الفرج بن الجوزى فى بعض مصنفاته أن رجلا خرج فى بعض أسفاره فمرّ على قبة مبنية أحسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من أحب أن يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسأل أهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند أحد خبرا من ذلك الى أن دل على رجل قد بلغ من العمر مائتى سنة فسأله فأخبره عن أبيه أنه حدثه أن ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه فى سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم الى بعض متنزهاته وأمر بربط الكلب لئلا يذهب معه وأمر طباخه أن يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فأقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم أقبل الملك من متنزهه وأمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك أن لا يأكله فلم يعلم أحد ما تريد فوضع الملك يده فى الصحفة وجعل الكلب

يعوى ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد أن يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وأمر باطلاقه فأطلق فغدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فأطار اللقمة منها فغضب الملك وأخذ طبرا كان بجنبه وهم أن يضرب به الكلب فأدخل الكلب رأسه فى الاناء وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فأشارت اليه بما كان من أمر الحية ففهم الملك الامر وأمر باراقة الطعام وتأديب الطباخ على كونه ترك الاناء مكشوفا وأمر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتابة التى رأيتها قال وهى من أغرب ما يحكى * وفى كتاب النشوان عن أبى عثمان المدينى أنه قال كان فى بغداد رجل يلعب بالكلاب فخرج يوما فى حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فأدخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل وألقوه فى بئر وطموا رأس البئر وضربوا الكلب فأخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبأوا به وافتقدت أم الرجل ابنها وعلمت أنه قد تلف فأقامت عليه المأتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما رآه وثب عليه فخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون فى تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب وقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذى جرحه وسمعت أم القتيل الكلام فخرجت فحين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت فى الرجل فتذكرت أنه كان أحد أعداء ابنها وممن يتطلبه فوقع فى نفسها أنه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى أمير المؤمنين الراضى بالله فادعت عليه القتل فأمر بحبسه بعد أن ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد أيام أمر الراضى باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل أولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد فأخبر الراضى بذلك فأمر بعض غلمانه أن يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره وأدخل الكلب معه فمهما رأى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما أمره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل وأدخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير أثرا ولا خبرا وأقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التى طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك وأخبر الراضى بأمر الكلب فأمر بنبش البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فأخذوا صاحب الدار الى بين يدى الراضى فأمر بضربه فأقر على نفسه وعلى جماعته

بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا * وفى عجائب المخلوقات أن شخصا قتل شخصا باصبهان وألقاه فى بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتى كل يوم الى رأس البئر وينحى التراب عنه ويشير اليها واذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم أخذوا الرجل وقرروه فأقر فقتلوه به * وفى الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة وقعد ناحية ووقعت الكلاب فى الميتة فمازالت تأكل الى أن شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فأكل مابقى عليها من اللحم ثم انصرف * وفى الشعب للبيهقى وغيرها عن الفقيه منصور اليمنى الشافعى الضرير وله مصنفات فى المذهب وشعر حسن أنه كان ينشد لنفسه

الكلب أحسن عشرة * وهو النهاية فى الخساسه
ممن ينازع فى الريا * سة قبل أبان الرياسه

ثم قال البيهقى وكان الشيخ الامام القاضى أبو الطيب الطبرى يقول من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضى أن يكون ذنبا أبى الله الا أن يجعله رأسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور اليمنى المتقدم ذكره ووفاته فى سنة ست وخمسين وثلثمائة قوله

لى حيلة فيمن ينـــم وليس فى الكذاب حيله
من كان يخلق مايقو * ل فحيلتى فيه قليله

ولقد أجاد على بن عبد الواحد البغدادى المعروف بصريع الدلاء فى قوله

من فاته العلم وأخطاه الغنى * فذاك والكلب على حد سوا

وهذا البيت آخر قصيدة له فى المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنونا ولولم يكن له سواه لكفاه وهى طويلة طنانة عجز فحول الشعراء أن يزيدوا فيها بيتا واحدا وتوفى فى رجب سنة اثنتى عشرة واربعمائة فجأة بشرقة لحقته عند الشريف البطحاوى * وذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة أوصى بأن يدفن عند رجلى الامام موسى بن جعفر أحد الأئمة الاثنى عشر رضى الله عنهم على رأى الامامية وأن يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعى الى دعوة وتأخر الطعام

عنه فقال

* ياذاهبا فى داره جائيا * من غير معنى بل ولا فائدة
قد جن أضيافك من جوعهم * فاقرأ عليهم سورة المائدة

ودعوة الطعام بفتح الدال وأما قول قطرب فى مثلثته فقلت عندى دعوة بضم الدال فردود عليه انتهى (فائدة) ذكر ابن عبد البر فى كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس أنه قيل لجعفر الصادق رضى الله عنه وهو أحد الائمة الاثنى عشر كم تتأخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبى صلى الله عليه وسلم رأى كان كلبا أبقع ولغ فى دمه فأوله بأن رجلا يقتل الحسين ابن ابنه رضى الله تعالى عنه فكان الشمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين وكان أبرص فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة كما تقدم فى باب الهمزة فى الاوز * وفى هذا الكتاب أشياء تصلح للمذاكرة * منها أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى منامه أنه دخل الجنة فرأى فيها عذقا مدلى فأعجبه فقال لمن هذا فقيل هذا لابى جهل فشق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فقال مالابى جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فانه لا يدخلها الانفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبى جهل رضى الله تعالى عنه مسلما فرح به وقام اليه وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه * ومنها أن بعض الشاميين كان عاملا لعمر رضى الله تعالى عنه فقال له يا أمير المؤمنين رأيت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال له مع أيهما كنت فقال مع القمر قال مع الآية الممحوة لا عملت لى عملا أبدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية رضى الله تعالى عنه بصفين * ومنها أن عائشة رضى الله تعالى عنها رأت ثلاثة أقمار سقطن فى حجرها فقال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ان صدقت رؤياك فانه يدفن فى بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن صلى الله عليه وسلم فى بيتها قال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه هذا أحد أقمارك وهو خيرها وفيه أشياء كثيرة وكان الامام أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى القرطبى امام عصره فى الحديث والاثر وهو أحد نقلة المذاهب وتوفى هو والامام الحافظ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادى الشافعى حافظ المشرق فى سنة ثلاث وستين وأربعمائة * ومما ينشد للشافعى رحمه الله تعالى

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليتنا لانرى ممن نرى أحدا
ان الكلاب لتهدا فى مرابضها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا

وفى الميزان للذهبى فى ترجمة احمد بن زرارة المدنى بسند مظلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم اذا كان زمن يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار

والمؤمن

والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنم ليس لها مأوى ❊ كيف حال شاة بين أسد وذئب وكلب ❊ وفي أمالي أبي بكر القطيعي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرّ بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله فقال ما قلت قال قلت اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام اكفني هذا الكلب بما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى والحديث في السنن الاربعة وفي مسند الامام أحمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وأفاد الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وأن الرجل المذكور الداعي على هذا الكلب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من في السموات والارض استجيب لك فأبشر يا سعد ❊ وروى الامام أحمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار رضي الله عنه كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا أبا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء ❊ وفي مناقب الامام أحمد أنه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده أحاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام في نفسه اذ أقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام أحمد وقال له كأنك وجدت في نفسك اذ أقبلت على الكلب ولم أقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاءه يوم القيامة فلم يلج الجنة وأرضنا هذه ليست بأرض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت أن أقطع رجاءه فيقطع الله رجائي منه يوم القيامة فقال الامام أحمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع ❊ ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخاء أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيها اذ أتى الغلام بغدائه وهي ثلاثة أقراص فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فأكله ثم رمى اليه الثاني فأكله والثالث فأكله وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب فقال ان هذه الارض ليست بأرض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما أنت صانع

اليوم قال أطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه ألام على السخاء وهذا أسخى منى ثم انه اشترى الغلام وأعتقه واشترى الحائط ومافيه ووهب ذلك له * وتقدم فى باب الحاء المهملة فى الحمار أن الحاكم روى عن جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى مالا ترون وأقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله تعالى يبث فى الليل من خلقه ماشاء (غريبة) فى كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع أنه قال ند بعير لى فركبت نجيبة لى وطلبته حتى ظفرت به فأخذته وانكفأت راجعا الى أهلى فأسريت ليلتى حتى كدت أصبح فأنخت النجيبة والبعير وعقلتهما واضطجعت فى ذرى كثيب رمل فلما تحلنى الوسن سمعت هاتفا يقول يامالك يامالك لوفحصت عن مبرك القعود البارك لسرك ماهنالك قال فثرت وأثرت البعير عن مبركه وحفرت فعثرت على صنم فى صورة امرأة من صفاة صفراء كالورس مجلوا كالمرآة فأخرجته ومسحته بثوبى ونصبته قائما فما تمالكت أن خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له ورششته بدمه وسميته غلابا ثم حملته على النجيبة وأتيت به أهلى فحسدنى عليه كثير من قومى وسألونى نصبه لهم ليعبدوه معى فأبيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسى كل يوم عتيرة وكانت لى ثلة من الضأن فأتيت على آخرها فأصبحت يوما وليس لى ما أعتره وكرهت الاخلال بنذرى فأتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يامال يامال لاتأس على مال سر الى طوى الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ فى الدم ثم صد به تغنم قال مالك فخرجت من فورى الى طوى الارقم فاذا كلب أسحم هائل المنظر قد وثب على قرهب يعنى ثورا وحشيا فصرعه وأنا أنظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ فى دمه فتهيبته ثم تجاسرت فتقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الى فشددت فى عنقه حبلا ثم جذبته فتبعنى فأتيت راحلتى فأثرتها وقدتها الى القرهب وأنختها فجزرته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحى والكلب يلوذبى فعنت لى ظبية فجعل الكلب يثب ويجاذبنى الحبل فترددت فى ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فأتيته فجاذبته اياها فأرسلها من بدنه فاستفزنى السرور وأتيت أهلى فعترت الظبية لغلاب ووزعت لحم القرهب وبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ماطله ثور ولا اعتصم منه وعل ولا أعجزه ظبى فتضاعف سرورى به وبالغت فى اكرامه وسميته سحاما فلبثت كذلك ماشاء الله فانى لذات يوم أصيد به اذ بصرت بنعامة على أدحيها وهى قريبة منى فأرسلته عليها فأجفلت أمامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب أن يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا

نحوى فصحت به فما كذب وأمسكت الفرس فجاء سحام حتى دخل بين قوائمها ونزلت
العقاب أمامى على شجرة وقالت سحام قال الكلب ابيك قالت هلكت الاصنام وظهر
الاسلام فأسلم تنج بسلام والا فليست بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاما
فلم اره وكان آخر عهدى به * قوله طوى الارقم العلوى بئر مطوية بالحجارة والاسحم
الاسود وبه سمى الكلب سحاما فهو فعال من ذلك وقوله بنعامة على أدحيها أى الموضع
الذى فيه بيضها وقوله ما كذب أى ما توقف ولا انثنى (فائدة) روى الحاكم
فى المستدرك عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت قدمت امرأة من أهل
دومة الجندل على تبتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تسأله عن شئ
دخلت فيه من أمر السحر لم تعلم به قالت فرأيتها تبكى حين لم تجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى انى لارحمها من كثرة بكائها وهى تقول انى أخاف أن أكون قد هلكت
فسألتها عن قصتها فقالت كان لى زوج قد غاب عنى فدخلت على عجوز فشكوت لها
حالى فقالت ان فعلت ما آمرك به فانه يأتيك بعلك فقلت انى أفعل فلما كان الليل
جاءتنى بكلبين أسودين فركبت أحدهما وتركت الآخر فلم يكن بأسرع حتى وقفنا
ببابل فاذا أنا برجلين معلقين بأرجلهما فقالا ما جاءتك وما جاء بك فقلت أتعلم السحر
فقالا انما نحن فتنة فلا تكفرى وارجعى فأبيت وقلت لا أرجع قالا فاذهبى الى ذلك
التنور فبولى فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدى ففزعت منه ولم أفعل فرجعت اليهما
فقالا لى فعلت قلت نعم قالا هل رأيت شيأ قلت لم أر شيأ فقالا لم تفعلى ارجعى الى بلادك
لا تكفرى فأبيت فقالا اذهبى الى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدى
وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لى ما رأيت الى أن قالت فذهبت فى الثالثة فبلت فيه
فرأيت فارسا مقنعا بالحديد خرج منى حتى ذهب فى السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا
صدقت ذاك ايمانك خرج منك اذهبى فقلت للمرأة والله ما علمت شيأ ولا قالا لى شيأ
فقالت لى بلى لن تريدى شيأ الا كان خذى هذا القمح فابذريه فأخذته فبذرته وقلت له
اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز
فلما رأيت انى لا أقول شيأ الا كان سقط فى يدى فندمت والله يا أم المؤمنين ما فعلت
شيأ قط ولا أفعله أبدا فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون
لها وكلهم هاب أن يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان أبواك حيين أو أحدهما لكانا
يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوى الحديث
عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها انهم كانوا أى الصحابة رضى الله عنهم أهل
ورع وخشية لله وبعد من التكلف والجراءة على الله فلذلك امسكوا عن الفتيا لها

ولوجاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا أن السحر والايمان لا يجتمعان فى قلب ولا يصير ساحرا وفى قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المرأة المسكينة كيف ألقاها الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء فى ورطة هلكة لا تجبر مصيبتها وهذا دأب المعاصى تنكس الرؤس وتوجب العبوس وتضاعف البوس ولقد أحسن القائل حيث قال

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة * وكان عليها للخلاف طريق

فخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

(تذنيب) للسحر حقيقة وتأثير وقيل لا والصحيح أن الصواب الاول دل عليه ظاهر القرآن والسنة قال المازرى اختلف العلماء فى القدر الذى يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفريق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له فى حقنا فلو وقع به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى أحوال المذكور ومذهب الاشعريين أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما وقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال فى ذلك وليس بعضها أولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين فى الآية ليس نص فى منع الزيادة وانما النظر فى أنه ظاهر أم لا فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبى فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبى والولى والساحر لكن النبى يتحدى الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء وأما الولى والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيأ من ذلك لم تنخرق العادة لهما وأما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين أحدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على يد ولى ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وأبو سعيد المتولى وغيرهما والثانى أن السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفى كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله تعالى أعلم وأما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل أحد يريد تعلمه وقال القاضى حسين وابراهيم المروزى ان كان فى تعليمه ترك طاعة الله

عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعلمه دفع ضرر سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر أو مباشرة محظور كترك صلاة وغيرها أما اذا توقف على ذلك فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد أن الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي أنه لا يكفر الا أن يكون فيه قول أو فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وأنها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال أنه لو قال أنا أفعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعي رحمه الله وقال مالك رحمه الله السحر زندقة فان قال أنا أحسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن أبي حنيفة رحمه الله مثله وعن الامام احمد رحمه الله روايتان كالمذهبين وقال أبو حنيفة رضي الله عنه ان المرأة الساحرة تحبس ولا تقتل وأما الساحر الذمي فلا يقتل الا أن يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من أعظم الادواء ورجل طبيب أي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته والله تعالى أعلم (فائدة أدبية) دخل أبو العلاء المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال له الرجل من هذا الكلب فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله * لك يا منازل في القلوب منازل * لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى وأمر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن يحضر مجلسه تدرون أي شئ أراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبي أجود منها ولم يذكره قالوا لا قال انما أراد أن يذمني بقوله فيها

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن أبي العلاء المعري فقال هو في حيرة وهذا أحسن ما قيل فيه (فائدة اخرى) قال أبو نواس محمد بن هاني في طرديته

أتعب كلبا أهله في كده * قد سعدت جدودهم بجده

فكل خير عندهم من عنده * وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده * يبيت أدنى صاحب من فهده
اذا عرى جلله ببرده * ذا غـــرة محجلا بزنده
يلذ منه العين حسن قده * يا حسن شدقيه وطول خده

قيل دخل أبو بكر الخالدى على الخليفة فأنشده قصيدة امتدحه بها فأجازه وكان بين يديه صحن يشم أزرق فلمحه أبو بكر فأعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمرّ على أبى الفتح بن خالويه فهناه أبو الفتح بذلك فلما أصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك قال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا أمير المؤمنين وبت أتفنن فى الصحن واتملى بحسنه فأضفته الى صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتنمر أمير المؤمنين واستشاط غضبا وزجره فخرج من عنده حزينا كئيبا فمرّ على ابن خالويه فسأله عن السبب وما الخبر فأخبره بما قال فقال له أبو الفتح أوقلتها فقال نعم فقال أين أنت أتجعل أمير المؤمنين كلبا أين ذهب عقلك أوما سمعت قول أبى نواس فى طرديته

فكل خير عندهم من عنده * وكل رفد نالهم من رفده

فكاد الخالدى أن يموت فزعا ثم قال له عرّفنى كيف المخلص قال تمارض مدة ثم أظهر أنك شفيت ثم تأتى أمير المؤمنين فاذا سألك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية أبى نواس فلما فعل ذلك رضى عنه أمير المؤمنين (فائدة اخرى) اختلفوا فى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطّلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر أهل التفسير على أن كلب أهل الكهف كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج أنه قال كان أسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبى صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة ابن أبى لهب أن يسلط الله عليه كلبا من كلابه فأكله الاسد وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان كلبا أغبر وفى رواية عنه أحمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان أصفر وقال القرطبى صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبى كان خلنجى اللون وقيل كان لونه لون السماء وقيل كان أبلق أبيض وأسود وأحمر وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه اسمه ريان وقال الاوزاعى مشير وقال سعيد الجمال حرّان وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب الاحبار صيها وقال وهب نقيا وقصة الامام مالك فى ذلك مشهورة معروفة وقال فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبرى وقال فرقة كان أحدهم وكان قد قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمى باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمى النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها كالكلب من الانسان

وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه فى العرف من صفة الكلب وحكى أبو عمرو المطرزى فى كتاب اليواقيت وغيره أن جعفر بن محمد الصادق قرأ وكالبهم فيحتمل أنه يريد هذا الرجل * وقال خالد بن معدان ليس فى الجنة من الدواب سوى كلب أهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم فى أوائل باب السين المهملة فى السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا أن قوله تعالى قل ربى أعلم بعدتهم مايعلمهم الاقليل أن المثبت فى حق الله تعالى الاعلمية وفى حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر حدثنى أبى أنه سمع أبا الفضل بن الجوهرى فى سنة تسع وستين وأربعمائة يقول ان من أحب أهل الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم فذكره الله فى القرآن معهم * وأما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الوصيد فناء الكهف وهو قول مجاهد رضى الله تعالى عنه وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أيضا وقال السدى الباب وهو رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضا وأنشد فى ذلك

بأرض فضاء لايسد وصيدها * على ومعروفى بها غير منكر

أى بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبى هو البناء الذى من فوقه ومن تحته مأخوذ من قولهم أوصدت الباب وأصدته أى أغلقته وأطبقته لواطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا أى هربا ولملئت منهم رعبا لما ألبسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منعهم بالرعب لئلا يراهم أحد وقيل انما ذلك من وحشة المكان الذى هم فيه وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال غزونا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله فى القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لواطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لاأنتهى حتى أعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فأخرجتهم وذكر الثعلبى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم سأل الله أن يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم أربعة من كبار أصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف أبعث اليهم فقال له جبريل عليه السلام ابسط كساءك وأجلس على طرف من أطرافه أبا بكر وعلى الطرف الثانى عمر وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى الطرف الرابع عليا ثم ادع الريح

الرخاء المسخرة لسليمان فان الله يأمرها أن تطيعك ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما رآهم حرك رأسه وبصبص اليهم وأومأ اليهم برأسه أن ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله الى الفتية أرواحهم فقاموا بأجمعهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام مادامت السموات والارض وعليكم بما أبلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقرؤا على محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام وأخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ويردون عليه السلام ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم فأخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين أصحابي وانصاري واغفر لمن أحبني وأحب أهل بيتي وخاصتي ❊ واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرج أهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وأطغتهم الجن حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي أفسوس فهرب منه أهل الايمان وكان حين قدمها أمر أن يجمع له أهل الايمان فمن وقع به خيره بين القتل وعبادة الاصنام فنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى فيقتل ثم أمر بأجسادهم أن تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فحزن هؤلاء الفتية وأقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من أشراف القوم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما أن تعبدوا آلهتنا واما أن أقتلكم فقال مكسلمينا وهو أكبرهم ان لنا الها ملأ السموات والارض وهو أعظم وأجل من كل شئ وهو المعبود فلن ندعو من دونه الها فقال الملك ما يمنعني أن أعجل لكم العقوبة الا أنكم شباب وأحب أن أجعل لكم أجلا لعلكم تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم فأخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب بل مروا بكلب فنبح بهم فطردوه فعاد فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني أحب أحباء الله فناموا حتى أحرسكم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من أجلهم

واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتجسس
لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم تمليخا أن الملك يتطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا
فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون و يتدارسون اذ ضرب الله على آذانهم
فى الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فأصابه ما أصابهم فسمع الملك أنهم
فى جبل فألقى الله فى نفسه أن يأمر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا
وهو يظنهم أيقاظا أراد الله بذلك أن يكرمهم وأن يجعلهم آية لخلقه وقد توفى الله
أرواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان
كانا فى بيت الملك فكتبا شأن الفتية وأسماءهم وأنسابهم فى لوح من رصاص وجعلاه
فى تابوت من نحاس وجعلاه فى البنيان وقال عبيد بن عمير كان أصحاب الكهف فتية
مطوقين مسورين ذوى ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا فى عيدلهم وأخرجوا
آلهتهم التى كانوا يعبدونها فقذف الله فى قلوبهم الايمان وكان أحدهم وزير الملك
فآمنوا وأخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل
شجرة ثم خرج آخر فرآه فظن أن يكون على مثل أمره وجاء من غير أن يظهر له ذلك
ثم خرج الآخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض
ما جمعكم ههنا ثم قالوا ليخرج كل فتيين فيخلوا ثم يفش كل واحد منهما أمره الى صاحبه
فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه أمره فاقبلا مستبشرين قد اتفقا على أمر
واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض أووا الى
الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته و يهيء لكم من أمركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلبهم
فناموا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا أسماءهم وأنسابهم فى لوح
فلان وفلان أبناء ملوكنا فقدناهم فى شهر كذا فى سنة كذا فى مملكة فلان بن فلان
ووضعوا اللوح فى خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شأن وقال السدى لما خرجوا مروا براع
معه كلب فقال الراعى انى اتبعكم على أن أعبد الله معكم قالوا سر فسار معهم وتبعهم
الكلب فقالوا يا راعى هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فأبى
الا أن يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعى وأنطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوننى
لم تضربوننى لم ترجموننى فوالله لقد عرفت الله قبل أن تعرفوه بأربعين سنة فتعجبوا من
ذلك وزادهم الله بذلك هدى ✻ وقال محمد الباقر كان أصحاب الكهف صياقلة واسم
الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة فى كتب التفاسير والقصص مطولا ومختصرا
قد وقفت على جمل من ذلك ✻ فمن ذلك ما ساقه الامام أبو اسحق محمد بن أحمد بن ابراهيم
النيسابورى الثعلبى فى كتابه الكشف والبيان فى تفسير القرآن وربما يتكرر شى

مما تقدم فيما آتي به قال قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
عجبا يعني ليسوا من أعجب آياتنا فان فيما خلقت من السموات والارض ومافيهن من
العجائب أعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني
النعمان بن بشير الانصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال
ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادين لاهليهم فبينما هم يمشون اذ أصابتهم السماء فأووا الى
كهف فانحطت صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فأوصد عليهم فقال قائل
منهم اذكروا أيكم عمل عملا حسنا لعل الله برحمته أن يرحمنا فقال رجل منهم اني
قد عملت حسنة مرة كان لي أجراء يعملون عملا لي استأجرت كل رجل منهم في نهاره
بأجرة معلومة فجاءني رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بشطر أجرة أصحابه
فعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرأيت علي من الذمام أن لا أنقصه
عما استأجرت من أصحابه لما رأيت من جهده في عمله فقال رجل منهم أتعطي هذا مثل
ما أعطيتني ولم يعمل الا وسط النهار فقلت يا عبد الله لم أبخسك شيأ من شرطك وانما هو
مالي أحكم فيه بما شئت فغضب وترك أجره فوضعت حقه في جانب من البيت ماشاء
الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت له بها فصيلة من البقر فبلغت ماشاء الله فمر بي
بعد حين رجل شيخ كبير لا أعرفه فقال لي ان لي عندك حقا فذكرنيه حتى عرفته
قلت له اياك أبغي وهذا حقك وعرضتها عليه جميعا فقال يا عبد الله لا تسخر بي
ان لم تصدق علي فأعطني حقي قلت والله ما أسخر بك انها لحقك مالي فيها شئ فدفعتها
اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر
ففرج حتى رأوا وأبصروا وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل وأصابت
الناس شدة فجاءتني امرأة تطلب مني معروفا فقلت لها والله ماهو دون نفسك فأبت
علي وذهبت ثم رجعت فذكرتني بالله عز وجل والله مطلع عليها فأبيت عليها وقلت
لها والله ماهو دون نفسك فأبت علي وذهبت وذكرت لزوجها فقال لها أعطيه نفسك
وأغيثي عيالك فرجعت الي ونشدتني بالله فأبيت عليها وقلت لها والله ماهو دون
نفسك فلما رأت ذلك أسلمت الي نفسها فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي
فقلت لها ما شأنك فقالت اني أخاف الله رب العالمين فقلت لها اخفته في الشدة ولم أخفه
في الرخاء وتركتها وأعطيتها ما يحق علي بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك
فافرج عنا الحجر فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم وقال الآخر قد عملت حسنة مرة
كان لي أبوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت أطعم والدي وأسقيهما ثم أرجع
الى غنمي فأصابني يوما غيث فحبسني حتى أمسيت فأتيت أهلي وأخذت محلبي فحلبت

غنمى وتركتها قائمة ومضيت الى أبوى فوجدتهما قد ناما فشق على ان أوقظهما وشق
على ان أترك غنمى فما برحت جالسا ومحلبى على يدى حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما
اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان بن بشير لكأنى أسمع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الجبل طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا *
وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الرقيم واد بين عمان وأيلة دون فلسطين وهو
الوادى الذى فيه أصحاب الكهف * وقال كعب هى قريتهم وهو على هذا التأويل
من رقة الوادى وهو موضع الماء منه تقول العرب عليك بالرقة ودع الضفة والضفتان
جانبا الوادى * وقال سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه أسماء
أهل الكهف وهو على هذا التأويل بمعنى المرقوم أى الكتاب المرقوم والرقم الخط والعلامة
والرقم الكتابة ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ أوى الفتية الى الكهف أى رجعوا وصاروا
اليه واختلفوا فى سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرج أهل الانجيل
وكثرت انا الخطايا فيهم وعظمت الذنوب وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا
للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام متمسكين بعبادة
الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم من الروم يقال له دقيانوس كان قد
عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه فى ذلك ممن أقام على دين المسيح وكان
ينزل قرى الروم فكان لا يترك فيها أحدا مؤمنا الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح
للطواغيت حتى نزل مدينة أصحاب الكهف وهى أفسوس فلما نزلها كبر ذلك على أهل
الايمان فاستخفوا منه وهربوا فى كل وجه وكان دقيانوس قد أمر حين قدمها أن يتتبع
أهل الايمان فى اماكنهم فيجمعوا له واتخذ شرطة من الكفار من أهلها فجعلوا يتتبعون
أهل الايمان فى اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع الذى يذبح فيه
للطواغيت فيخيرهم بين القتل وعبادة الاصنام والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب
فى الحياة ومنهم من يأبى أن يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما رأى أهل ذلك البلد الشدة
فى الايمان بالله جعلوا يسلمون أنفسهم للعذاب والقتل فيقطعون ويعلق ما قطع من
أجسادهم على سور المدينة ونواحيها كلها وعلى كل باب من أبوابها حتى عظمت
الفتنة على أهل الايمان منهم من أقر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما رأى ذلك
الفتية حزنوا حزنا شديدا فصلوا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله تعالى وكانوا من
أشراف الروم وكانوا ثمانية فغرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اللهم اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة
وادفع البلاء وانعم عن عبادك الذين آمنوا بك حتى يعلنوا عبادتهم اياك فبينما هم على

ذلك اذ أدركهم الشرطة وكانوا قد دخلوا فى مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم
يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسألونه أن ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما رآهم
أولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن أمر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا
أمرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الجميع وهؤلاء الفتية من أهل بيتك يسخرون بك
ويعصون أمرك فلما سمع ذلك منهم أتى بهم وأعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم
فى التراب فقال لهم ما منعكم أن تشهدوا الذبح للآلهة التى تعبد فى الارض وأن تجعلوا
أنفسكم كغيركم فاختاروا اما أن تذبحوا لآلهتنا كما يذبح الناس واما أن أقتلكم فقال
مكسلمينا وكان أكبرهم ان لنا الها ملأت السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا الذى تدعو اليه أبدا ولكنا نعبد الله ربنا له الحمد
والشكر والتسبيح من أنفسنا خالصا أبدا اياه نعبد واياه نسأل النجاة والخير فأما
الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها أبدا اصنع ما بدا لك ثم قال أصحاب مكسلمينا
لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك أمر فنزع منهم الملبوس الذى كان عليهم من لبوس
عظمائهم وقال ان فعلتم ما فعلتم فانى سأؤخركم وأفرغ لكم وأنجز كم ما وعدتكم من
العقوبة وما يمنعنى أن أعجل ذلك لكم الا أنى أراكم شبابا حديثة أسنانكم فلا أحب
أن أهلككم حتى أجعل لكم أجلا تتذاكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم أمر بحلية
كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم أمر بهم فأخرجوا من عنده وانطلق
دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التى هم بها قريبة منهم لبعض أموره فلما علم الفتية
أن دقيانوس خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم أن يذكرهم
فأتمروا بينهم أن يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت أبيه فيتصدقوا منها ثم يتزودوا بما بقى
ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة فى جبل يقال له ينجلوس فيمكثون فيه
ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس أتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما
قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت أبيه فأخذ نفقة فتصدقوا منها
وانطلقوا بما بقى معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى أتوا ذلك الكهف الذى
فى الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا
ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون منى لا تخشوا جانبى فانا أحب أحباب الله فناموا
حتى أحرسكم * وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هربوا ليلا من دقيانوس
ابن حلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة فمرّوا براع معه كلب فتبعهم
على دينهم فخرجوا من البلد فأووا الى الكهف وهو قريب من البلدة فلبثوا فيه
ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله وجعلوا

نفقتهم

نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم أرزاقهم من المدينة سرا
وكان من أجملهم وأجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت
عليه حسانا ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين يطعمون فيها ثم يأخذ ورقه
ثم ينطلق الى المدينة فيشترى لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس لهم الخبر هل إذكر
أصحابه بشئ أم لا ثم يرجع الى أصحابه فلبثوا كذلك مالبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار
المدينة فأمر العظماء فذبحوا للطواغيت ففزع لذلك أهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة
يشترى لاصحابه الطعام والشراب فرجع لاصحابه وهو يبكى ومعه طعام قليل فأخبرهم
أن الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وأنهم قد ذكروا مع عظماء المدينة ليذبحوا
للطواغيت فلما أخبرهم فزعوا ووقعوا سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه
ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم واطعموا من رزق
الله وتوكلوا عليه فرفعوا رؤسهم وأعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على أنفسهم
فطعموا منه وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم
بعضا فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله على آذانهم فى الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب
الكهف فأصابه ما أصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد
تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض أصحابه قد ساءنى هؤلاء الفتية
الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا بى غضبا عليهم لجهلهم ماجهلوا من أمرى وما كنت لاجهل
عليهم ولا على واحد منهم ان تابوا وعبدوا الهى فقال له عظماء المدينة ما أنت بحقيق
أن ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت أجلتهم أجلا
ولو شاؤا لرجعوا فى ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا
ثم أرسل الى آبائهم فسأل عنهم ثم قال أخبرونى عن أبنائكم المردة الذين عصونى
فقالوا له أما نحن فلن نعصيك فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا بأموالنا فأهلكوها بأسواق
المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له ينجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم
وجعل مايدرى مايفعل بالفتية فألقى الله فى نفس دقيانوس أن يأمر بالكهف فيسد
عليهم وأراد الله أن يذكرهم ويجعلهم آية ويستخلف من بعدهم وأن يبين لهم
أن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور ويدعوهم كما هم فى الكهف
يموتون عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذى اختاروا قبرا لهم وهو يظن أنهم أيقاظ يعلمون
مايصنع بهم وقد توفى الله أرواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف
قد غشيه ماغشيهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا فى بيت
الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما كان اسم أحدهما مندروس والآخر دوماس ائتمرا

أن يكتبا أسماء الفتية وأنسابهم وخبرهم فى لوح رصاص ويجعلاه فى تابوت من نحاس
ثم يجعلا التابوت فى البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم
القيامة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم فبقى
دقيانوس ما بقى ثم مات وقومه وقرون بعد ذلك كثيرة وخلفاء الملوك بعد الملوك ❋ وقال
عبيد بن عمير كان أصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوى ذوائب وكان معهم كلب
صيدهم فخرجوا فى عيد لهم عظيم فى زى وموكب وأخرجوا معهم آلهتهم التى يعبدونها
من دون الله وقد قذف الله فى قلوب الفتية الايمان وكان أحدهم وزير الملك فآمنوا
وأخفى كل واحد منهم الايمان عن أخيه وقالوا فى أنفسهم من غير أن يظهر بعضهم على
بعض نخرج من بين أظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم
حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج آخر فرآه جالسا وحده فرجا أن يكون
على مثل أمره من غير أن يظهر له ذلك فجلس اليه ثم خرج الآخرون فجاءوا وجلسوا
اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال آخر ما جملكم وكل واحد يكتم
عن صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين منكم فيخلوا ثم ليفش كل
واحد منهما لصاحبه أمره فخرج فتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما أمره
لصاحبه فأقبلا مستبشرين الى أصحابهما فقالا قد اتفقنا على أمر واحد فاذا هم جميعا
على أمر واحد وهو الايمان واذا كهف فى الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فأووا
الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا فدخلوا الكهف
ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم
فعمى الله عليهم آثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا أسماءهم وأنسابهم فى لوح من
رصاص فلان وفلان أبناء ملوكنا فقدناهم فى شهر كذا من سنة كذا فى مملكة فلان
ووضعوا اللوح فى خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن من
بعد قرن ❋ وقال وهب بن منبه جاء حوارى عيسى بن مريم الى مدينة أصحاب الكهف
فأراد أن يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها أحد الا سجد له فكره أن يدخلها
وأتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه من الحمامى فى حمامه
ويعمل فيه ورأى الحمامى فى حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية
من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا بالله
وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان شرط على صاحب الحمام أن الليل
لا يحول بينى وبينه أحد ولا بين الصلاة وكان على ذلك حتى أتى ابن الملك بامرأة
فدخل بها الحمام فعيره الحمامى وقال له أنت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحيا وذهب

ثم

ثم رجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخلا جميعا
فاتا معا فى الحمام فأتى الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب
فقال من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب لهم
فى زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له أنهم التمسوا فانطلق معهم وكان معه كلب حتى
آواهم الليل الى كهف فقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح فترون رأيكم فضرب الله على
آذانهم فخرج الملك فى أصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما
أراد الرجل منهم دخوله أرعب فلم يطق أحد منهم أن يدخله فقال قائل من أصحاب
الملك أليس لو كنت تقدر عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه
يموتون جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف زمانا
بعد زمان ثم ان راعيا أدركه المطر عند باب الكهف فقال فى نفسه لو فتحت باب هذا
الكهف وأدخلت فيه غنمى من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله عليهم أرواحهم
من الغد حين أصبحوا * قال محمد بن اسحق ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له
تاودوسيوس فلما ملك بقى فى ملكه ثمانيا وثمانين سنة فتحزب الناس فى ملكه وكانوا
أحزابا فمنهم من يؤمن بالله تعالى ويعلم أن الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك
على الملك الصالح وشكا الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما رأى أهل الباطل
يزيدون ويظهرون على أهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث الأرواح
ولا تبعث الاجساد فأما الجسد فتأكله الارض ونسوا ما فى الكتاب فجعل تاودوسيوس
يرسل الى كل من يظن فيه خيرا وأنه معه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا
يحولون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما رأى ذلك الملك الصالح تاودوسيوس
دخل بيته وأغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فدأب ليلا
ونهارا يتضرع الى الله ويبكى مما يرى فيه الناس ويقول أى رب قد ترى اختلاف
هؤلاء فابعث اليهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذى يكره هلكة العباد أراد
أن يظهر الفتية أصحاب الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعلهم آية تبيز لهم
وحجة عليهم ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يستجيب لعبده الصالح
تاودوسيوس وأن يتم نعمته عليه وأن لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذى أعطاه
وأن يعبد الله ولا يشرك به شيأ وأن يجمع من كان بيلده من المؤمنين فألقى الله عزوجل
فى نفس رجل من أهل ذلك الجبل الذى به أهل الكهف أن يبنى فيه حظيرة لغنمه
فاستأجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الاحجار ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى فرغ ما على
فم الكهف وفتح عليهم باب الكهف وحجبهم الله عن الناس بالرعب فيزعمون أن أشجع

من يريد أن ينظر اليهم من يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلهم دونهم
الى باب الكهف قائما فلما انزعت الحجارة وفتح عليهم باب الكهف أذن الله ذو القدرة
والعظمة والسلطان محيي الموتى أن يجلسوا بين ظهرانى الكهف فجلسوا فرحين
مستبشرة وجوههم طيبة أنفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من
ساعتهم التى كانوا يستيقظون فيها اذا أصبحوا من ليلتهم التى يبيتون فيها ثم قاموا الى
الصلاة فصلوا كالذى كانوا يفعلون لا يرى فى وجوههم ولا فى أبشارهم ولا ألوانهم
شئ يكرهونه انما هم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون أن ملكهم دقيانوس الجبار فى طلبهم
فلما قضوا صلاتهم قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم ائتنا يا أخى بالذى قال الناس فى شاننا
عشية امس عند الجبار وهم يظنون أنهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون أمس
وقد خيل اليهم أنهم ناموا كاطول ما كانوا ينامون فى الليلة التى أصبحوا فيها حتى
تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم
وكل ذلك فى أنفسهم يسير فقال لهم تمليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد أن يأتى
بكم اليوم فتذبحون للطواغيت أو يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا
يا اخوتاه اعلموا أنكم ملاقوا الله فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قال لتمليخا
انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذى نذكر به عند دقيانوس وتلطف
ولا تشعرن بنا أحدا وابتع لنا طعاما وائتنا به فانه قد نالنا الجوع وزدنا على الطعام الذى
تجيئنا به العادة فانه كان قليلا وقد أصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما كان يفعل وخرج
ووضع ثيابه وأخذ الثياب التى كان يتنكر فيها وأخذ ورقا من نفقتهم التى كانت معهم
التى ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تمليخا خارجا فلما مرّ
بباب الكهف رأى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى
أتى باب المدينة مستخفيا يصدّ عن الطريق تخوفا من أن يراه أحد من أهلها فيعرفه
فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولم يشعر بالعبد الصالح وأن دقيانوس وأهله
قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما رأى تمليخا باب المدينة رفع رأسه فرأى فوق
ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فلما رآها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر
يمينا وشمالا فلم ير أحدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب آخر من أبوابها
فرأى مثل ذلك فجعل يخيل اليه أن المدينة ليست بالتى كان يعرفها ورأى ناسا
كثيرين محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشى ويتعجب منهم ومن نفسه ويخيل
اليه أنه حيران ثم رجع الى الباب الذى أتى منه فجعل يتعجب منه ومن نفسه ويقول
ياليت شعرى أما هذه عشية امس كان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها

فأما

فأما اليوم فانها ظاهرة اعلى حالم ثم يرى أنه ليس بنائم فاخذ كساءه وجعله على رأسه
ثم دخل المدينة فجعل يمشى بين ظهرانى سوقها فيسمع ناسا كثيرين يحلفون بالله
ثم بعيسى ابن مريم فزاده عجبا ورأى كأنه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من
جدران المدينة ويقول فى نفسه والله ما أدرى ما هذا أما عشية أمس فليس على
وجه الارض انسان يذكر عيسى ابن مريم الا قتل وأما الغداة فأسمع كل انسان يذكر
أمر عيسى ابن مريم ولا يخاف ثم قال فى نفسه لعل هذه ليست المدينة التى أعرفها أسمع
كلام أهلها ولا أعرف أحدا منهم والله ما أعلم مدينة اقرب من مدينتنا ثم قام كالحيران
لا يتوجه وجها ثم لقى فتى من أهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال
اقسوس فقال فى نفسه لعل بى مسا أو أمرا أذهب عقلى والله يحق لى أن أسرع
الخروج منها قبل أن أخرج منها ويصيبنى سوء فاهلك (هذا الذى حدث به تمليخا
أصحابه حين تبين له حالهم) ثم انه أفاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل
أن يفطن بى لكان اكيس بى فدنا من الذين يبيعون الطعام فأخرج الورق التى كانت
معه فأعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعنى بهذه الورق طعاما فأخذها الرجل ونظر
الى ضرب الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها الى رجل من أصحابه فنظر اليها ثم جعلوا
يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل وهم يعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقول
بعضهم ان هذا الرجل قد أصاب كنزا خبيئا فى الارض منذ زمان ودهر طويل فلما رآهم
يتشاورون من أجله فرق فرقا شديدا وحزن حزنا عظيما وجعل يرتعد ويظن أنهم
فطنوا به وعرفوه وانما يريدون أن يحملوه الى ملكهم دقيانوس وجعل اناس آخرون
يأتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق اقضونى حاجتى فقد أخذتم ورقى والا
فأمسكوا طعامكم فلا حاجة لى فيه فقالوا له من أنت يا فتى وما شأنك والله لقد وجدت
كنزا من كنوز الاوّلين وأنت تريد أن تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه يخف
عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم
عجب فى نفسه وقال قد وقعت فى كل شئ أحذر منه ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع
أن تكتم شيأ وجدته ولا تظن فى نفسك أن سنخفى عليك فجعل تمليخا لا يدرى ما يقول
وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم جوابا فلما رأوه لا يتكلم أخذوا كساءه
فطوقوه فى عنقه ثم جعلوا يقودونه فى سكك المدينة مكبلا حتى سمع به كل من فيها
فقيل أخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون
اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من أهل هذه المدينة وما رأيناه فيها قط وما نعرفه
فجعل تمليخا ما يدرى ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه أهل المدينة فرق

وسكت ولم يتكلم ولو قال انه من أهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا أن أباه واخوته بالمدينة وأن حسبه فى أهل المدينة من عظماء أهلها وانهم سيأتونه اذا سمعوا وقد استيقن أنه عشية أمس كان يعرف كثيرا من أهلها وأنه لا يعرف اليوم من أهلها أحدا فبينما هو قائم كالحيران ينتظر من يأتيه من بعض أهله اما أبوه أو بعض اخوته فيخلصه من أيديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى رئيسى المدينة ومدبريها اللذين يدبران أمرها وهما رجلان صالحان اسم أحدهما ارموس والآخر اصطفوس فلما انطلق به اليهما ظن تمليخا انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذى هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون به كما يسخرون من المجنون والحيران وجعل تمليخا يبكى ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم اله السماء واله الارض أفرغ على اليوم صبرا وأولج معى روحا منك تؤيدنى به عند هذا الجبار وجعل يبكى ويقول فى نفسه فرق بينى وبين اخوتى يا ليتهم يعلمون مالقيت وأين يذهب بى فلو أنهم يعلمون فيأتونى فنقوم جميعا بين يدى هذا الجبار فانا كنا توافقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيأ ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بينى وبينهم فلم أرهم ولم يرونى وقد كنا توافقنا أن لا نفترق فى حياة ولا موت أبدا يا ليت شعرى ما هو فاعل بى أقاتلى أم لا هذا ما حدث به تمليخا أصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين أرموس واصطفوس فلما رأى تمليخا أنه لم يذهب به الى دقيانوس أفاق وسكن عنه البكاء فأخذ أرموس واصطفوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال له أحدهما اين الكنز الذى وجدته يا فتى فهذا الورق يشهد عليك أنك قد وجدت كنزا فقال له تمليخا ما وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورق آباءى ونقش هذه المدينة وضربها ولكنى والله ما أدرى ما شأنى وما أدرى ما أقول لكم فقال أحدهما من أنت فقال له تمليخا أما ما أرى فانى كنت أرى أنى من اهل هذه المدينة فقالوا له من أبوك ومن يعرفك بها فأنبأهم باسم أبيه فلم يجدوا أحدا يعرفه ولا أباه فقال له أحدهما أنت رجل كذاب لا تخبر بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس رأسه الى الارض فقال بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا لكى يفلت منكم فقال له أحدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن أنا نرسلك ونصدقك ان هذا مال أبيك ونقش هذه الورق وضربها أكثر من ثلثمائة سنة وأنت غلام شاب تظن انك تأفكنا وتسخر بنا ونحن شمط كما ترى وحولك سراة أهل المدينة وولاة أمرها وخزائن هذه البلدة بأيدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار وانى لاظننى سآمر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تقر بهذا الكنز الذى

وجدت

وجدت فلما قال له ذلك قال له تمليخا أنبئوني عن شيء أسألكم عنه فان فعلتم صدقتكم
ما عندي قالوا سل لا نكتمك شيأ قال فما فعل الملك دقيانوس فقالوا له ليس نعرف اليوم
على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملكا قد هلك منذ زمان ودهر طويل
وقد هلكت بعده قرون كثيرة فقال لهم تمليخا فوالله ما يصدقني أحد من الناس بما أقول
لقد كنا فتية الملك وانه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية
أمس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما وأتجسس لهم الاخبار فاذا أنا
كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل منخلوس اريكم أصحابي فلما سمع ارموس
واصطفوس ما يقول تمليخا قالا يا قوم لعل هذه آية من آيات الله عز وجل جعلها الله
لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا أصحابه كما قال فانطلق معه ارموس
واصطفوس وانطلق معهما أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف
لينظروا اليهم ولما رأى الفتية أصحاب الكهف تمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم
وشرابهم عن القدر الذي كان يأتيهم فيه ظنوا أنه قد أخذ وذهب به الى ملكهم
دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة
الخيل مصعدة نحوهم فظنوا أنهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليؤتى بهم فقاموا
حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تمليخا
فانه الآن بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى نأتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس
بين ظهراني الكهف فلم يروا الا أرموس وأصحابه وقوما وقوفا على باب الكهف
وقد سبقهم تمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما رأوه يبكي بكوا معه ثم سألوه عن شأنه
فأخبرهم بخبره وقص عليهم المسئلة فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا نياما باذن الله تعالى
ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا آية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا أن الساعة
آتية لا ريب فيها ثم دخل على أثر تمليخا ارموس فرأى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم
من فضة فقام بباب الكهف ودعا رجالا من عظماء أهل المدينة ففتح التابوت عندهم
فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيهما ان مكسلمينا وامليخا (أو تمليخا)
ومرطوكش ونوالس وسانيوس وبطنيوس وكشفوطط كانوا فتية هربوا من ملكهم
دقيانوس الجبار مخافة أن يفتنهم عن دينهم فدخلوا في هذا الكهف فلما أخبر بمكانهم
أمر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلم من بعدهم
ان عثر عليهم فلما قرؤه عجبوا وحمدوا الله عز وجل الذي أراهم آية البعث فيهم ثم رفعوا
أصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين
ظهرانيه ووجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم فخر أرموس واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا

الله الذى أراهم آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضا وأنبأهم الفتية عن الذى لقوا من
ملكهم دقيانوس الجبار ثم ان ارموس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح
تاودوسيوس أن عجل لعلك تنظر الى آية من آيات الله تعالى جعلها الله آية على ملكك
وجعلها آية للعالمين ليكون ذلك نورا وضياء وتصديقا بالبعث فأعجل على فتية بعثهم
الله وكان قد توفاهم منذا كثر من ثلثمائة سنة فلما أتى الملك الخبر قام من السدة التى
كان عليها ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى وقال احمد الله رب
العالمين رب السموات والارض وأعبدك واسبح لك تطولت على ورحمتنى برحمتك
فلم تطفىء النور الذى كنت جعلته لآباءى وللعبد الصالح قسطيطوس الملك فلما
انبىء به أهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف واتوه فلما رأى
الفتية تاودوسيوس فرحوا به وخرّوا سجدا على وجوههم وقام تاودوسيوس
قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله تعالى
ويحمدونه ثم قال الفتية لتاودوسيوس نستودعك الله ونقرأ عليك السلام حفظك
الله ومدّ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم
فناموا وتوفى الله أرواحهم وقام الملك فجعل ثيابه عليهم وأمر أن يجعل لكل واحد
تابوت من ذهب فلما أمسوا ونام أتوه فى المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا
خلقنا من التراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا فى الكهف على التراب حتى يبعثنا
الله فأمر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم
بالرعب فلم يقدر أحد أن يطلع عليهم وأمر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى
فيه وجعل لهم عيدا عظيما وأمر أن يؤتى كل سنة وقيل انهم لما أتوا باب الكهف قال لهم
تمليخا دعونى حتى ادخل على أصحابى فأبشرهم فانهم ان رأوكم معى أرعبتموهم فدخل
فبشرهم وقبض الله روحه وأرواحهم وعمى عليهم فلم يهتدوا اليهم فهذا حديث
أصحاب الكهف ويقال ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يريه اياهم فقال
تعالى انك لن تراهم فى دار الدنيا ولكن ابعث اليهم أربعة من خيار أصحابك ليبلغوهم
رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
كيف أبعث اليهم فقال ابسط كساءك واجلس على طرف من أطرافه أبا بكر وعلى
الثانى عمر وعلى الثالث عليا وعلى الرابع أباذر ثم ادع الرخاء المسخرة لسليمان بن داود
عليهما السلام فان الله تعالى أمرها أن تطيعك ففعل النبى صلى الله عليه وسلم ما أمره به
فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا
فقام الكلب فنبح عليهم حين أبصر الضوء وهرّ وحمل عليهم فلما رآهم حرك رأسه

وبصبص بذنبه وأومأ برأسه أن ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم أرواحهم فقاموا بأجمعهم وقالوا وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام مادامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا بأجمعهم يتحدثون فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الاسلام وقالوا أقرءوا محمدا منا السلام ثم أخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدى ويقال ان المهدى يسلم عليهم فيحييهم الله ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة * وقد رأيت فى كتاب الشفاء للامام أبى الربيع سليمان بن سبع مانصه روى أن عيسى عليه السلام يعمر بعد الدجال ويأجوج ومأجوج أربعين سنة ويكون حواريوه أصحاب الكهف والرقيم ويحجون معه لانهم لم يحجوا انتهى مانقله ابن سبع * ثم نرجع الى سياق الثعلبى قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره بما كان منهم فلما أتوا النبى صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم وما الذى أجابوا فقالوا يارسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا بأجمعهم فردوا علينا السلام وبلغناهم رسالتك فأجابوا وأنابوا وشهدوا أنك رسول الله حقا وحمدوا الله على ماأكرمهم بخروجك وتوجيه رسلك اليهم وهم يقرءونك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لاتفرق بينى وبين اصهارى وأحبابى واغفر لمن أحبنى وأحب أهل بيتى وأحب أصحابى فذلك قوله تعالى اذ أوى الفتية الى الكهف أى صاريضم الفتية قال الثعلبى كان أصحاب الكهف صيارفة (قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل منجلوس وقيل بناحيوس واسم الكهف حرم وقيل خدم (قوله تعالى فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا أى يسر لنا مانلتمس من رضاك وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما رشدا أى مخرجا من الغار فى سلامة وقيل صوابا (قوله تعالى فضربنا على آذانهم فى الكهف وهذا من فصاحات القرآن التى أقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه أنمناهم وألقينا وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج أى ابتلاه به وأرسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا منعهم من العبث والفساد وضرب السيد على يد عبده المأذون له فى التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا فى ذلك

ومن الحوادث لاأبالى أننى * ضربت على الارض بالاسداد

(قوله عز وجل سنين عددا أى معدودة وهى نعت السنين والعد المصدر والعدد الاسم المعدود كالنقض والنقض والقص والقصص والخبط والخبط وقال أبو عبيدة هو نصب على المصدر (قوله تعالى ثم بعثناهم يعنى من بعد موتهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا وذلك حين تنازع المسلمون الاولون أصحاب الملك والمسلمون الآخرون الذين أسلموا حين رأوا أصحاب الكهف فى قدر مدة لبثهم فى الكهف فقال المسلمون الاولون لبثوا فى الكهف ثلثمائة سنة وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله أعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أى اى الفريقين أحصى أى أضبط وأحفظ لما لبثوا أى مكثوا فى كهفهم نياما امدا غاية وقال مجاهد عددا وفى نصبه وجهان أحدهما على التفسير والثانى مفعول لبثوا (قوله عز وجل نحن نقص عليك أى نقرأ وننزل عليك نبأهم بالحق أى خبر أصحاب الكهف انهم فتية أى شباب وأحداث آمنوا بربهم حكم الله لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة لذلك قال أهل اللسان رأس الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شيآن اجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعى قبل الفعل ولا يزكى نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من يصبر على السكين انما الفتى من يطعم المسكين (قوله تعالى وزدناهم هدى أى ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا أى شددنا على قلوبهم بالصبر وألهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حين صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدى دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها أى لا نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس ومقاتل رضى الله تعالى عنهم جورا وقال قتادة رحمه الله تعالى كذبا وأصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا يعنى أهل بلدهم اتخذوا أى عبدوا من دونه آلهة يعنى من دون الله الاصنام يعبدونها لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين أى حجة واضحة فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا بزعم أن له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذا اعتزلتموهم يعنى قومهم وما يعبدون الا الله أى واعتزلتم أصنامهم التى يعبدونها من دون الله وكذلك هو فى مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فأووا الى الكهف أى صيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا أى رزقا رغدا والمرفق ما يرتفق به الانسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهى قراءة أهل المدينة والشام وعاصم

في بعض الروايات ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباقين (قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت أي وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور اى تتزاور وقرأ أهل الكوفة بالتخفيف على حذف احدى التاءين وقرأ أهل الشام ويعقوب تزور على وزن تحمر وكلها بمعنى واحد أى تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين أى جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما تدعهم وقال مقاتل بن حيان تجاوزهم وأصل القرض القطع وذات الشمال وهم فى فجوة منه أى متسع من الكهف وجمعها فجوات وافجاء وفجاء أخبرنا الله بحفظه اياهم فى مضجعهم واختياره لهم أصلح المواضع للرقاد فأعلمنا أنه براهم فى فضاء من الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية فلا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير من ألوانهم وتبلى ثيابهم وانهم فى متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وتنفى عنهم كربة الغار وغمومه ذلك ماذكرنا من أمر الفتية من آيات الله أى من عجائب صنع الله ودلالات قدرته (قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا لان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد أيقاظا منتبهين جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعنى نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم بالتخفيف والتشديد ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانوا يقلبون فى السنة مرة من جانب الى جانب لئلا تأكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تقلبهم وقال أبو هريرة كان لهم فى السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان أحمر وقال مقاتل كان أصفر وقال القرطبى من شدة صفرته يضرب الى الحمرة وقال الكلبى لونه كالخلنج وقيل لون الحجر وقيل لون السماء وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه كان اسمه ريان وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قطمير وقال الاوزاعى مشير وقال سعيد الجمال حران وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلبهم قطمور وقال السدى اسمه تون وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب صيهان وقال وهب اسمه نقيا وقيل قطفير وقيل قطيفير وقال عروة مما أخذ على العقرب أن لا يضر بأحد فى ليل ولا نهار قال سلام على نوح قال ومما أخذ على الكلب أن لا يضر بأحد ممن حمل عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقرأ جعفر الصادق وكالبهم يعنى صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف وهى رواية على بن أبى طلحة عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وهى رواية عطية العوفى عن ابن عباس رضى الله تعالى

عنهما وقال السدى الوصيد الباب وهى رواية عكرمة عن ابن عباس وأنشد قول الشاعر

بأرض فضاء لا يسدّ وصيدها * على ومعروفى بها غير منكر

أى بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبى الوصيد البناء وأصله من قول العرب آصدت الباب وأوصدته اذا أغلقته وأطبقته (قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما ألبسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب أجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم لارادة الله عز وجل أن يجعلهم آية وعبرة لمن شاء من خلقه ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا أى خوفا وقرأ أهل الكوفة لملئت بالتشديد قيل انما قال ذلك لوحشة المكان الذى هم فيه وقال الكلبى وغيره لان أعينهم مفتحة كالمستيقظ الذى يريد أن يتكلم وهم نيام وقيل ان الله منعهم بالرعب لئلا يراهم أحد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله فى القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى أعلم علمهم فبعث ناسا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فأخرجتهم * (قوله عز وجل وكذلك بعثناهم يعنى كما أنمناهم فى الكهف ومنعناهم من الوصول اليهم وحفظنا أجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن على ممر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التى تشبه الموت ليتساءلوا بينهم أى ليتحدثوا ويسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم يعنى رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم فى نومكم وذلك أنهم استنكروا من أنفسهم طول نومهم ويقال انهم راعهم ما فاتهم من الصلاة فقال ذلك قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما رأوا الشمس قالوا أو بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى أظفارهم وأبشارهم تيقنوا أن لبثهم كان أكثر من يوم فقالوا ربكم أعلم بما لبثتم ويقال ان رئيسهم لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا أحدكم يعنى يمليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة والدليل عليه أن عرفجة بن سعد أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من ورق وفيه لغات بورقكم ساكنة الراء وهى قراءة أبى عمرو وحمزة وخلف وأبى بكر وبورقكم بكسر الراء

وادغام

وادغام القاف وهى قراءة بعض وبورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهى قراءة اكثر القراء
وورق وورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينة أفسوس وقيل طرسوس ويقال
أرسوس كان اسمها فى الجاهلية أفسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر
أيها ازكى طعاما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وسعيد بن جبير رضى الله
تعالى عنه أحل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم
وقال الضحاك أطيب وقال مقاتل وابن حيان أجود وقال ابن شهاب ارخص
وقال قتادة اخير وقال عكرمة أفضل وأكثر وأصل الزكاة الزيادة والنماء
قال الشاعر

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة * كذا السبع ازكى من ثلاث وأطيب

فليأتكم برزق منه أى قوت وطعام وليتلطف أى وليرفق فى الشراء وفى طريقه
وفى دخوله المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم أحدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم
فيعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويؤذوكم بالقول ويقال يقتلوكم ويقال
كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من أخبث القتل ويقال يضربوكم أو يعيدوكم
فى ملتهم أى دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا أبدا ان عدتم اليهم (قوله عزوجل وكذلك
أعثرنا عليهم أى أطلعنا عليهم يقال عثرت على الشئ اطلعت عليه وأعثرت غيرى
أطلعته عليه ليعلموا أن وعد الله حق يعنى قوم تاودوسيوس وأن الساعة لا ريب فيها
اذ يتنازعون بينهم أمرهم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يتنازعون فى البنيان
والمسجد فقال المسلمون نبنى عليهم مسجدا لانهم على ديننا وقال المشركون نبنى عليهم
بنيانا لانهم من أهل نسبنا وقال عكرمة يتنازعون فى الارواح والاجساد فقال
المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد
فبعثهم الله تعالى من رقادهم وأراهم أن البعث للاجساد والارواح وقيل يتنازعون
فى عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم
تاودوسيوس الملك وأصحابه لنتخذن عليهم مسجدا * قوله عزوجل سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم وذلك أن السيد والعاقب وأصحابهما من نصارى نجران كانوا عند النبى
صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر أهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان
السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة
وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وصدقهم بعد ما حكى قول النصارى فقال
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب أى قذفا بالظن
من غير يقين كقول الشاعر

وأجمل قول الحق قولا مرجما

ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه واو الثمانية وذلك أن العرب تقول واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثيبات وأبكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق فان الله حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حكى أن ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطاء وقتادة أيضا يعني بالقليل أهل الكتاب وقال ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل قال أنا من اولئك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس وبنيونس وساربونس ودوانواس وكندسلططنوس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب انمر فوق القلطي ودون الكردي والقلطي كلب صيني ❊ قال محمد بن المسيب وما بقي بنيسابور محدث الا كتب عني هذا الحديث الا من لم يقدر له وكتبه على أبو عمرو الجبرى زاد الامام ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رأيت في تفسير أبي عمرو الجبرى هذا الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم قال أعني الامام أبا الحسن بسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان الله عزوجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وأنا من القليل الذين يعلمونهم هم سبعة يعني أصحاب الكهف (قال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وهو ما نص عليه في كتابه العزيز من خبرهم يقول تعالى حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم أحدا من أهل الكتاب (وقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يعني ان عزمت على أن تفعل غدا شيأ او تحلف على شيء أنت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تأديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين سئل عن المسائل الثلاثة أهل الكهف والروح وذى القرنين فوعدهم أن يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن روى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه (وقوله عزوجل واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وأبو العالية والحسن رضى الله تعالى عنهم معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمة رضى الله تعالى عنه معناه واذكر ربك اذا غضبت فقد روى وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل

يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب والا أمحقك فيمن أمحق
واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وقال الضحاك والسدي
هذا في الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها متى ذكرها
وقال أهل الاشارة معناه اذكر ربك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذي النون المصري
رحمه الله تعالى من ذكر الله على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شئ فاذا نسي
في جنب ذكره كل شئ حفظ الله له كل شئ وكان له عوضا من كل شئ وقيل معناه
واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك (قوله عز وجل وقل عسى أن يهدين
ربي لأقرب من هذا رشدا أي يثبتني على طريق هو أقرب اليه وأرشد وقيل معناه
لعل الله يهديني فيرشدني لاقرب مما وعدتكم وأخبرتكم أنه سيكون ان هو شاء وقيل
ان الله أمره أن يذكره اذا نسي شيأ ويسأله أن يذكره فيذكره ويهديه لما هو خير له من
تذكر ما نسيه ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة أصحاب الكهف على وجه
العناد أمره الله أن يخبرهم أن الله سيؤتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته وما دعاهم
اليه من الحق زيادة على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث آتاه من علم غيوب
المسلمين وخبرهم ما كان أوضح الحجج وأقرب الى الرشد من خبر أصحاب الكهف وقال
بعضهم هذا شئ أمر صلى الله عليه وسلم أن يقوله مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء
بعد ما نسيه فاذا نسي الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته أن يقول عسى
أن يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا (قوله تعالى ولبثوا يعني أصحاب الكهف في كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن أهل الكتاب انهم قالوا ذلك
وقالوا لو كان خبرا من الله عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله أعلم بما لبثوا
وجه مفهوم فقد أعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا القول قول قتادة يدل عليه قراءة
عبد الله بن مسعود فقالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الآية هذا شئ
قالته اليهود فرد الله عليهم فقال قل الله أعلم بما لبثوا وقال آخرون هذا اخبار من الله
تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله أعلم بما لبثوا أن أهل
الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان الفتية من لدن دخلوا الكهف
الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك قال صلى الله عليه وسلم الله أعلم
بما لبثوا بعد أن قبض أرواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من أعلمه الله ذلك
وقال الكلبي قالت النصارى أهل نجران أما الثلثمائة فقد عرفناها وأما التسع فلا علم
لنا بها فنزلت قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض أي يعلم ما غاب فيهما عن
العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ أهل الكوفة بغير تنوين بمعنى

فلبثوا فى كهفهم سنين ثلثمائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة فقالوا أياما أو اشهرا أو سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة انتهى ماساقه الامام أبو اسحق محمد بن أحمد الثعلبى من قصة أصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى فى تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد فلنأت بها (قال) ومما كان فى أيام ملوك الطوائف ماذكره الله تعالى فى كتابه العزيز من أمر الفتية الذين أووا الى الكهف فضرب على آذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتية آمنوا بربهم كما وصفهم الله به فى تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذى كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه فى لوح بذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف الذى أووا اليه أو نقروه فى الجبل الذى أووا اليه أو كتبوه فى لوح وجعلوه فى صندوق خلفوه عندهم اذ أوى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا أن ابن عباس كان يقول انا من ذلك القليل الذى استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم أحدهم يمليخا وهو الذى كان يلى شراء الطعام لهم الذى ذكر الله عز وجل عنهم أنهم قالوا اذهبوا من رقدتهم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه قال مجاهد فى قوله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه اسمه يمليخ وأما ابن اسحق فانه قال اسمه يمليخا وكان ابن اسحق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان تاسعهم كلبهم وانه كان يسميهم فيقول كان أحدهم وهو اكبرهم والذى كلم الملك عن سائرهم مكسلمينا والآخر محسلمينا والثالث يمليخا والرابع مرطوس والخامس كفشطيوس والسادس بينونس والسابع بيموس والثامن بطنيوس والتاسع طالوس وكانوا أحداثا وعن مجاهد قال لقد حدثت أنه كان على بعضهم من حداثة أسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله للاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فى قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو يعنى ابن قيس الملائى فى قوله تعالى أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم أن أمرهم ومصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وأن المسيح أخبر قومه خبرهم وأن الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعد مارفع المسيح عليه السلام فى الفترة التى بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم أى ذلك كان فأما الذى عليه علماء الاسلام فعلى ان أمرهم كان بعد المسيح وأما انه كان فى أيام ملوك

الطوائف

الطوائف فان ذلك لا يرفعه رافع من أهل العلم بأخبار الناس القديمة وكان لهم فى ذلك
الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه
فى دينه فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل لهم يقال له مخلوس وكان سبب
أيمانهم وخلافهم لقومهم ماذكر عن وهب بن منبه أنه قال جاء حوارى عيسى ابن مريم
الى مدينة أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل أحد
الا سجد له فكره أن يدخلها فأتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يؤاجر
نفسه من صاحب الحمام فرأى الرجل فى حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض
عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر
السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله فى حسن
الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام أن الليل لا يحول بينى وبينه أحد ولا بين الصلاة
اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره الحوارى
وقال له انت ابن الملك وتدخل معك هذه التى هى كذا وكذا فاستحيا وذهب فرجع مرة
أخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخل ودخلت معه المرأة
فماتا فى الحمام جميعا فأتى الملك فقيل له ان صاحب الحمام قد قتل ابنك فالتمس فلم يقدر
عليه وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب
لهم فى زرع وهو على مثل أمرهم فذكروا له أنهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى
آواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رأيكم
فضرب على آذانهم فخرج الملك فى أصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف
فكلما أراد رجل أن يدخل الكهف أرعب فلم يطق أحد أن يدخله فقال قائل
أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتون
عطشا وجوعا ففعل فغبر بعدما بنى عليهم باب الكهف زمان بعد زمان ثم ان راعيا
أدركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وأدخلت غنمى من المطر فلم يزل
يعالجه حتى فتح فأدخل فيه غنمه ورد الله تعالى اليهم أرواحهم فى أجسادهم من الغد
حين أصبحوا فبعثوا أحدهم بورق يشترى لهم طعاما فلما أتى باب مدينتهم لم ير شيأ ينكره
حتى دخل على رجل فقال بعنى بهذه الدراهم طعاما فقال ومن أين لك هذه الدراهم
قال خرجت أنا وأصحاب لى أمس فآوانا الليل حتى أصبحوا فأرسلونى فقال هذه
الدراهم كانت على عهد الملك فلان فأنى لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال
من أين لك هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحاب لى أمس حتى أدركنا الليل فى كهف
كذا وكذا فلما أصبحوا أمرونى أن أشترى لهم طعاما قال وأين اصحابك قال فى الكهف

فانطلقوا معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعونى أدخل الى أصحابى قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب الله على آذانه وآذانهم فجعلوا كلما دخل رجل أرعب فلم يقدروا أن يدخلوا اليهم فبنوا عنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه * وعن قتادة عن عكرمة قال كان أصحاب الكهف أبناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على صماخهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت أمتهم وجاءت أمة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا فى الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح لاغير فأما الجسد فتأكله الارض فلا يكون شيأ فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال أى رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم يشترى لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى أتى رجلا يشترى منه الطعام فلما نظر الرجل الى الورق انكرها قال حسبت انه قال كأنها أخفاف الربع يعنى الابل الصغار فقال الفتى أليس ملككم فلانا قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فسأله الملك فأخبره الفتى خبر أصحابه فبعث الملك فى الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم فى الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية فهذا الرجل من قوم فلان يعنى ملكهم الذى مضى فقال الفتى انطلقوا معى الى أصحابى فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعونى أدخل الى أصحابى فلما أبصرهم ضرب على آذانه وآذانهم فلما استبطؤه دخل الملك ودخل معه الناس فاذا أجساد لا ينكرون منها شيأ غير أنها لا أرواح فيها فقال الملك هذه آية بعثها الله لكم * قال قتادة وغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام أهل الكهف فقال ابن عباس رضى الله عنهما لقد ذهبت عظامهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة وقاله وهب والسدى وغيرهما * وأسماؤهم مكسلمينا وهو أكبرهم ورئيسهم وامليخا وهو أجملهم وأعبدهم وأنشطهم ومرطونس ويوانس وسارنوس وبطنيوس وكند ساططنوس وكلبهم قطمير يكتب ذلك للنوم وابكاء الاطفال * ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم أعوذ بكلمات الله التامّات التى نام بها أصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى اللهم ألق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بألف لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم (فائدة اخرى) وقد تقدمت قبل ذلك وهى عن عمرو بن دينار أنه قال مما أخذ على العقرب أن لا تضر

أحدا فى ليل أو نهار يصلى على نوح صلى الله عليه وسلم وىما أخذ على الكلب أن لا يضر أحدا احمل عليه فى ليل أو نهار اذا قرأ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ماتقدم * وقال القرطبى فى كتاب التذكار فى أفضل الاذكار بلغنا عمن تقدم أن فى سورة الرحمن آية تقرأ على الكلب اذا حمل على الانسان وهى قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى * وفى تاريخ الاسلام للذهبى فى سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينورى رحمه الله تعالى خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه (الحكم) يحرم اكل الكلاب بجميع أنواعها الا ابن آوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق فى باب الهمزة وروى ابن عبد البر فى التمهيد عن الشعبى أنه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاه الله وعلى مقتنى الكلب المباح اقتناؤه أن يطعمه أو يرسله او يدفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا (فرع) لو كان لانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جازله مكالبته عليها الا طعامه ويضمنها له (فرع) لو عض كلب كلب شاة فكلبت نحرت ولا يؤكل لحمها قال أبو حيان التوحيدى من أصحابنا فى كتاب الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر أن ذلك خشية الايذاء (فرع) لو غصب نجاسة تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرجين فهل له كسر بابه ونقب جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك الظاهر أنه يجوز له ذلك كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله أعلم (تنبيه) الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعى وأبو حنيفة وأحمد واسحق وأبو ثور وأبو عبيد ولا فرق بين الكلب المأذون فى اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوى والحضرى لعموم الادلة وفى مذهب مالك رحمه الله تعالى أربعة أقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون فى اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك ابن الماجشون انه يفرق بين البدوى والحضرى وقال الزهرى ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصرى وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبول فلم يكونوا يرشون شيأ من ذلك ذكره البخارى فى صحيحه واحتج أصحابنا بحديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب فى اناء أحدكم فليرقه وليغسله سبع مرّات احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما أمر باراقته لانه حينئذ يكون اتلاف مال وأما حديث ابن عمر رضى الله تعالى

عنهما فقال البيهقي أجمع المسلمون على أن بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من
بول الصبي والكلاب أولى فكان حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قبل الامر بالغسل
من ولوغ الكلاب أو أن بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله (فرع) اختلف الاصحاب
في موضع عض الكلب من الصيد والاصح أنه لا يعفى عنه كما لو أصاب ثوبا أو اناء
فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع
أنه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان أصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله
والنضاخ الفوار قال الله عز وجل فيهما عينان نضاختان وأحكام التتريب وشروطه
مبسوطة في كتب الفقه * روى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر رضي
الله عنه ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن أخي
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان
فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلب الاسود ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود أشد ضررا
من غيره وأشد ترويعا كان المصلي اذا رآه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك
ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة المرأة والحمار بأن ذلك مبالغة
في الخوف على قطعها وافسادها من الشغل بهذه المذكورات وذلك لان المرأة تفتن
والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آيلة الى
القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطاء رضي الله تعالى عنهم الى أن المرأة التي
تقطع الصلاة انما هي الحائض لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد رحمه الله بحديث
الكلب الاسود على أنه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره أبو بكر الصيرفي
من أصحابنا وقال الشافعي رحمه الله ومالك وأبو حنيفة وجماهير العلماء رحمة الله تعالى
عليهم يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا
اذا ولغ في اناء أو غيره وجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض * وفي صحيح مسلم
عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله
عليه وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب
والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام
الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في أول البيع من شرح المهذب
ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ

وعلى

وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد أنها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة أمر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه * واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين أصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من أجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوعين من الكلاب اذ بعضها أشد أذى من بعض أو لمعنى فيها أو يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي أو يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط أولا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل ينقص من أجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل * وأول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القاسم بن سلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله تعالى عنه أنه قال أول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وذلك أنه قال يا رب أمرتني أن أصنع الفلك وأنا في صناعته أصنع أياما فيجيئون في الليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما أمرتني به فقد طال علي أمدي فأوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل عمله نبحهم الكلب فينتبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون منه فالتأم له ما أراد * قال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني أبرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركاتهم ومعونتهم أجمعين * وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة أكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة

تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهى عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه فى بيته ودفعها أذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار وأما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون فى كل بيت ولا تفارق الحفظة بنى آدم فى حال من الاحوال لانهم مأمورون باحصاء أعمالهم وكتابتها قال الخطابى وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فأمّا ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التى تمتهن فى البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضى الى نحو ما قال الخطابى قال النووى والاظهر أنه عام فى كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذى كان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر فى وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام * قال الجاحظ روى أن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه فى مرض فهرّت فى وجوههم كلاب من دار الانصارى فقال الصحابة لا تدع هؤلاء من أجر فلان شيأ كل كلب من هؤلاء ينقص من أجره كل يوم قيراطا فدل هذا على أن القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقى الدين السبكى عن ذلك فأجاب بأنه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب فى الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة واحدة وقال الغزالى فى منكرات الشرع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذى الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذى الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان ضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه أن ينام على الطريق أو يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه أولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه أباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال أبو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز أخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص لا تجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الرويانى وابن أبى عصرون وبناهما الماوردى على اختلاف أصحابنا فى أن منفعة الكلب هل هى مملوكة أو مستباحة وفيها وجهان فعلى الاوّل تجوز اجارته وعلى الثانى لا ومن أحكامه أن من كان فى داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه

على

على الاصح فى تصحيح النووى وقيل لا قطعا وهو المجزوم به فى أصل الروضة لان الكلب
اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل أنه عقور فان علم ذلك فلا
ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فسار اليه المستدعى جاهلا بحاله فلا ضمان أيضا
ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا فى ليل أونهار ضمنه لتفريطه وفى معناه الهرة
المملوكة التى تأكل الطيور كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الهاء وقيل لا ضمان
فيها الان العادة لم تجر بربطها (فرع) لو سرق قلادة من عنق كلب أوسرقها مع الكلب
قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع فى الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد اوللماشية
والزرع حكى الامام عن العراقيين أن للامام أن يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه
بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بأن الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه
لجميعهم كالمومات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود فى كتب العراقيين أنه
ان أراده بعض الغانمين أوأهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا
كلابا وأمكنت القسمة عددا قسم والا أقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها
عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما فى الوصية من الروضة (تتمة) قوله تعالى تعلمونهن
مما علمكم الله أى من العلم الذى كان علمكم الله دل على أن للعالم فضيلة ليست للجاهل
لان الكلب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم أولى أن يكون
له فضل على غيره كالجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال على رضى الله تعالى عنه
لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بنى لكل
قوم كلب فلا تكن كلب قومك * وروى الامام احمد فى مسنده والبزار والطبرانى من
حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل رجلا من بنى
اسرائيل وفى داره كلبة مجح فقالت الكلبة لاوالله لا أنبح ضيف أهلى قال فعوت جراؤها
فى بطنها فقيل ماهذا فأوحى الله الى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعد يقهر
سفهاؤها حلماءها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قيل هى الحامل التى قرب
ولادتها وفى صحيح مسلم وسنن أبى داود عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى صلى
الله عليه وسلم أتى بامرأة مجح على باب فسطاط فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعله يريد
أن يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن ألعنه لعنا يدخل
معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له (الامثال) قال الله
تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث أوتتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما رضى الله تعالى عنهم

أجمعين هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعوراء وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس أصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقاء وكانت قصته على ماذكره ابن عباس والسدي وغيرهما أن موسى صلى الله عليه وسلم لما قصد حرب الجبارين ونزل أرض كنعان من أرض الشام اتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وأنت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله أن يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف أدعو عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي وآخرتي فراجعوه وألحوا عليه فقال حتى أؤامر ربي وكان لا يدعو بشيء حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فوامر بالدعاء عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني قد وامرت ربي واني نهيت فأهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى أؤامر ربي فوامره فلم يجز اليه بشيء فقال قد وامرت فلم يجز الي بشيء فقالوا لو كره ربك أن تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب أتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل يقال له حسبان فسار عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها الضرب قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب ألا ترى الملائكة أمامي يردونني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى يا رب بأي ذنب أوقعتنا في التيه قال تعالى بدعاء بلعام قال موسى عليه السلام يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعاءي عليه فدعا موسى عليه أن ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء قاله مقاتل وقال ابن عباس والسدي لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشيء من الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو بشيء من الخير الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما املك هذا شيء قد غلب الله عليه فنسي الاسم الاعظم واندلع لسانه على صدره فقال لهم قد ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والخديعة

والحيلة

والحيلة فسأمكر لكم واحتال عليهم جلوا النساء وزينوهن واعطوهن السلع ثم أرسلوهن الى العسكر يبتعنها فيه ومروهن أن لا تمنع امرأة نفسها من رجل أرادها فانهم ان زنى واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما أتى النساء العسكر مرّت امرأة من الكنعانيين اسمها كستى بنت صور برجل من عظماء بنى اسرائيل يقال له زمرى بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم أقبل بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال انى اظنك ستقول هذه حرام على فقال موسى أجل هى حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا اطيعك فى هذا ثم دخل بها قبة فوقع عليها فأرسل الله الطاعون على بنى اسرائيل فى الوقت وكان فنحاص بن العيزار ابن هارون صاحب أمر موسى عليه السلام وكان رجلا قد أعطى بسطة فى الخلق وقوة فى البطش وكان غائبا حين صنع زمرى بن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بنى اسرائيل فأخبر الخبر فأخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء والحربة قد أخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته وأسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من بنى اسرائيل بالطاعون فيما بين أصاب زمرى المرأة الى أن قتلهما فنحاص فوجد قد هلك منهم سبعون ألفا فى ساعة من النهار فمن هنالك يعطى بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحى لاعتماده بالحربة على خاصرته وأخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل أموالهم وأنفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما بالحربة وخرج بهما كانا فى الحربة كحالهما فى حالة الزناف كان ذلك آية * وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما وسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم أن هذه الآية نزلت فى أمية بن أبى الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم أن الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجا أن يكون هو ذلك الرسول فلما أرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مرّ على قتلى بدر فسأل عنهم من قتلهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه وسيأتى ان شاء الله تعالى له ذكر فى الوعل ايضا * وقالت فرقة انها نزلت فى رجل من بنى اسرائيل كان قد أعطى ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها ولد فقالت اجعل لى منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله أن يجعلنى أجمل امرأة فى بنى اسرائيل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت أنه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج

ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار وقد صارت أمنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله أن يردها الى الحال التى كانت عليه فدعا الله لها فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر * وقال الحسن وابن كيسان نزلت فى منافقى أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبى صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم * وقال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها أى وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته فى الدنيا والآخرة ولكنه أخلد الى الارض أى ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد وأخلد واحد وأصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال أخلد فلان بالمكان اذا أقام به والارض هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها أرض وسائر متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه انقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب فى الدنيا بأنه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة قال القتبى كل شئ يلهث فانما يلهث من اعياء أو عطش الا الكلب فانه يلهث فى حال التعب وحال الراحة وفى حال الرى وحال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب بآيات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس بسرعة وتحرك أعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب أنه يلهث على كل حال * قال الواحدى وغيره وهذه الآية من أشد الآى على ذوى العلم وذلك أن الله تعالى أخبر أنه آتاه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذى يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله تعالى نسأل الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه * وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الذى يعود فى هبته كالكلب يرجع فى قيئه وفى رواية كمثل الكلب يقئ ثم يعود فى قيئه فيأكله قال عمر رضى الله تعالى عنه حملت على فرس فى سبيل الله فأضاعه الذى كان عنده فأردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص فسألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد فى صدقتك فان العائد فى صدقته كالعائد فى قيئه وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قدر طالب ولكل نحو راغب ولكل وسخ حامل ولكل سم جارع ولكل طعام آكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب آلف من كلب وأبصر وأبخل وأطوع وأفحش وألأم وأبول فيجوز أن يراد به البول نفسه ويجوز أن يراد به كثرة الجراء فان البول

فى

فى كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رحمة الله تعالى عليه رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى أنه بال فى محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك أربعة فى المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولى أربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد * وقالوا سمن كلبك يأكلك وهو قريب من قولهم اتق اساءة من أحسنت اليه * وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب فى معاشرة اللئام * وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد أودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء ومابعده خبره ومعنى المثل اذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم أنت طريق السلامة * وقد سئلت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار
فتمسك البول بخلا أن تجود به * وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردى عندهم * والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار حيث يقول

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ماتهر كلابهم * لايسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

ومن شعر العتابى رحمه الله تعالى

طاف الخيال بنا ليلا فحيانا * أهلا به من ملم زار عجلانا
ماضر زائرنا المهدى تحيته * فى النوم اذ زارنا لوزار يقظانا
أنى اهتدى وسواد الليل معتكر * على تباعد مسراه ومسرانا
ان الامانى قد خيلن لى سكنا * ردت تحيته قلبى كما كانا
حتى اذا هو ولى وانتبهت له * هاجت زيارته شوقا وأحزانا

وقال على بن محمد بن نصير فى المعنى بيتا مفردا

وكان خيالها يشفى سقاما * فضنت بالخيال على الخيال

وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على العتابى فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب فى اناء وكلب رابض بالفناء بحياله يشرب كأسا ويولغه اخرى فقلت له ما الذى أردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عنى أذاه ويكفينى اذى من

سواه ويشكر قليلي ويحفظ ميتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله أن اكون كلباله لاحوز هذا النعت منه (الخواص) لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة لربيعة ومضر وأنمار واياد تقدمت في باب الهمزة في الافعى قال السهيلي وفي الحديث لاتسبوا ربيعة ومضرفانهما كانا مؤمنين قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه أعطى من ميراث أبيه الخيل وأعطى أخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولاتقول العرب الاربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة أصلا ومن خواص الكلب العجيبة أنه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفاء أفتى فقهاء القيروان وأصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعراماهرامتفننافي كثير من العلوم وكان يحضر مجالس القاضي أبي العباس بن أبي طالب طلبا للمناظرة فضبطت عليه أمور منكرة من الاستهزاء بالله تعالى والانبياء عليهم الصلاة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وأنزل وأحرق بالنار ولمارفعت خشبته وزالت عنها الايدى استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لايلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود وأخذه انسان في يده لم تنبح عليه الكلاب وان أخذت قرادة من أذن كلب وأمسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذة منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت أسنانه من غيرتعب وأنيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها واذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يلقى من القولنج شدة فليقم كلبا نائما وليبل في مكانه فانه يزول عنه من وقته ويموت الكلب ونابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء سكن من وقته السعال وبوله اذا طلي به على الثا ليل قلعه وقراده اذا نقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد آبق وأحب أن لا يأبق فليأخذ جرو كلب صغير فيحرقه ثم يسحقه بزيت ويطلى به رأسه فانه لا يأبق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليله كله وزبله اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى (التعبير) الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من الممسوخ وأوله المعبرون برجل سفيه مجترىء على المعاصي واذا نبح

فهو

فهو سفيه مشنع طمع فمن رأى كلباً عضه أو خدشه ناله من عدوه هم بقدر الألم وربما مرض وربما دلت رؤية الكلب على الانكلاب على الدنيا مع عدم الادخار ورؤية كلب أهل الكهف فى المنام تدل على الخوف أو السجن أو الهرب أو الاختفاء ورؤيته فى البلد دليل على تجدد ولاية وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فمثله كمثل الكلب الآية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح غيور على الاهل والجار قاله ابن المقرى ومن رأى كلباً مزق ثيابه فان سفيهاً يغتابه وان لم يسمع نباحه فهو عدو وتزول عداوته بشئ يسير والكلب يعبر برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه رجل من أهله وربما عبر بالمشنع اذا نبح أو بسماع نواح أو بفتح بيت الخلاء والكلبة امرأة دنيئة من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان كان أبيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه أيضاً ورؤية كلب الراعى تدل على فائدة من ملك او وال والكلب الذى يصاد به ملك وولاية لمن رآه اذا كان اهلاً لذلك أو يصير اليه شئ يستغنى به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين والكلب الصينى يدل على مخالطة قوم من الاعجام غير مسلمين ومن رأى أنه يصيد بالكلاب فانه يعطى بغيته وينال مناه وقال أرسطاميدورس من رأى كلاب الصيد خارجة فهى دليل خير لطالب الرزق والخدمة واذا رآها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس فى المنام يدل على صيانة لزوجة والمال وقيل الكلاب فى المنام تدل على قوم اذلة ومن رأى أنه صار كلباً فان الله تعالى قد آتاه علماً فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الآية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقاً بعد العداوة لقصة آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل فى التأويل عدواً ثم يرجع صديقاً ومن الرؤيا المعبرة أن سيدنا أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه رأى كأن كلبة من مكة تهر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ثدياها اللبنا فأخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ذهب كلبهم وأقبل درهم وستلقونهم بعد ويسألونكم أرحامهم فاذا لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل بعضهم وكان ما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم ومن الرؤيا المعبرة أيضاً أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كلبين يقتتلان على فرج زوجتى فقال انها أخذت المقراض وجزت شعر فرجها والله أعلم (خاتمة) ومن الفوائد المجربة أن يكتب فى اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى للمكلوب فانه يشفى باذن الله تعالى وهى هذه

الاحرف (ا ب ج ه ا ع ه ه د باب الدال) ويكتب أيضا للحامل فى اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع ان شاء الله تعالى والله أعلم

كاب الماء
(كاب الماء) تقدم فى القاف أنه القندس وقال فى عجائب المخلوقات كاب الماء معروف وهو حيوان مشهور يداه أطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين فيحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه أن من كان معه شحم كاب الماء أمن من غائلة التمساح * وذكر بعضهم أن جلد الجندبادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك فى باب الجيم (الحكم) سئل الليث بن سعد عن أكل لحم كاب الماء فقال لا بأس به وقد تقدم فى عموم السمك أنها تحل الأربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لان شبهه فى البر لا يؤكل (الخواص) دم كاب الماء يخلط بماء الكمون الكرمانى ويشرب فى الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه ذلك ويبرأ

الكلثوم
(الكلثوم) الفيل قاله ابن سيده وقد تقدم حكمه فى باب الفاء

الكلكسة
(الكلكسة) قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان آخر غير ابن عرس وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلى به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفى كتاب دمقراطيس أن الكلكسة تبيض من فيها

الكميت
(الكميت) الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وغرته وذنبه سودا وان كانت حمرافهو أشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان والكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدى وفيه تورية

وحمراء لما ترشفتها * جنيت بها اللهو فيما جنيت
ونلت المسرات دون الورى * لانى سبقتهم بالكميت

الكندارة
(الكندارة) سمكة لها سنام معروفة عند أهل البحر

الكنعبة
(الكنعبة) الناقة العظيمة وسيأتى ان شاء الله تعالى حكم الناقة فى باب النون

الكنعد والكعند
(الكنعد والكعند) كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهرى وأنشد لجرير

قوم اذا جعلوا فى صيرهم بصلا * ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

الكندش
(الكندش) العقعق قال أبو المغطش الحنفى يصف امرأة

منيت بزمردة كالعصا * ألص وأخبث من كندش

ولفظ زمردة فارسى معرب أى امرأة الرجل

الكهف
(الكهف) الجاموس المسن وقد تقدم حكمه فى باب الجيم

الكودن
(الكودن) البرذون البطىء وقال الجوهرى هو البرذون يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيأ وفى رواية أعطاه دون سهم العراب رواه الطبرانى وفى اسناده أبو بلال الاشعرى وهو ضعيف

الكوسج
(الكوسج) سمكة فى البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن آدم وقصمته نصفين وهى القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت بالليل وجدوا فى جوفها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزوينى الكوسج نوع من السمك وهو فى الماء شر من الاسد فى البر يقطع الحيوان فى الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضى قال ورأيته وهو سمكة مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كاسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية وله اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة (وحكمه) عند الامام أحمد تحريم الاكل وقال أبو حامد من أصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما يأكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا أنه حلال ومن ألحقه بالقرش أجرى عليه حكمه الذى تقدم فى باب القاف

الكهول
(الكهول) قال الازهرى هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية رضى الله تعالى عنهما اتيتك وأمرك كحق الكهول أى ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابى والزمخشرى بغير ذلك لكن قالا انها العنكبوت أيضا

(باب اللام)

لأى
(لأى) على وزن لعى هو الثور الوحشى والجمع ألاء على وزن ألعاء مثل جبل وأجبال والانثى لآة وقال الفارسى يجوز أن تكون ألفه منقلبة عن ياء من اللاى وقال فى المحكم ويجوز أن تكون منقلبة عن واو من اللاولأن الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل

يمشى بهادب الزناد كأنه * فتى فارسى من سراويل رامح

وقد تقدم فى باب الباء الموحدة فى ذكر أدم اهل الجنة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا ماهذا قال ثور وحوت قال السهيلى فى أول الروض فى لؤى اسم جد النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن الانبارى انه تصغير اللاى وهو الثور الوحشى وقال أبو حنيفة اللأى البقرة قال وسمعت أعرابيا يقول بكم لآتك هذه

اللباد
(اللباد) بضم اللام قاله الزبيدى فى الابنية اسم طائر يلبد فى الارض ولا يكاد

يطير الاأن يطار ولبد آخر نسور لقمان وهو منصرف لانه ليس بمعدول وخبره يأتى في باب النون فى النسر ان شاء الله تعالى (الامثال) قالوا أهرم من لبد قال الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل * ليس لميقات عمره امد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد
يا بكر حواء كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة يا لبد
مصححا كالظليم ترفل فى * بردك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى الـقرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان غايتك الـموت وان شد ركنك الجلد

اللبؤة *(اللبؤة)* بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللباة واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس أيضا * قال عون بن أبى شداد العبدى بلغنى أن الحجاج بن يوسف الثقفى لما ذكر له سعيد بن جبير رحمة الله تعالى عليه بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث أرسل اليه قائدا من أهل الشام يسمى المتلمس ابن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من أهل الشام من خاصة أصحابه فبينما هم يطلبونه اذ هم براهب فى صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لى فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجى ربه تعالى بأعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع رأسه فأتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل اليك فأجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قام يمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان أصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وأبى سعيد رضى الله عنه أن يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكنى لا ادخل منزل مشرك أبدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد فان معى ربى يصرفها عنى ويجعلها حرسا حولى تحرسنى من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فأنت من الانبياء قال ما أنا من الانبياء ولكنى عبد من عباد الله خاطئ مذنب قالوا له فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وأوتروا القسى لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على فى الصومعة فدخلوا وأوتروا القسى فاذا هم بلبوة قد أقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه وأقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك دخلت له فى قلبه هيبة فلما أصبحوا نزلوا اليه

فسأله

فسأله الراهب عن شرائع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم فقرّر له سعيد ذلك كله
فأسلم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه
ورجليه ويأخذون التراب الذى وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون ياسعيد حلفنا
الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لاندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال
سعيد امضوا لشأنكم فانى لائذ بخالقى ولا رادّ لقضاء ربى فساروا حتى وصلوا الى واسط
فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد رضى الله عنه يامعشر القوم قد تحرّمت بكم وصحبتكم ولست
اشك أن اجلى قد قرب وحضر وأن المدّة قد انقضت ودنت فدعونى الليلة آخذ أهبة
الموت وأستعد لمنكر ونكير وأذكر عذاب القبر وما يحثى علىّ من التراب فاذا اصبحتم
فالميعاد بينى وبينكم المكان الذى تريدون فقال بعضهم لانريد أثرا بعد عين وقال
بعضهم انكم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم
هو علىّ أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه
وكان لم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا بأجمعهم ياخير أهل الارض
ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر
الاكبر فانه القاضى الاكبر والعادل الذى لايجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة له ولهم
قال كفيله اسألك بالله ياسعيد الا مازودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك أبدا
فدعا لهم سعيد رضى الله عنه ثم خلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته وكساءه وأقبل
على الصلاة والدعاء والاستعداد للموت ليله كله وهم مختفون الليل كله فلما انشق
عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير رضى الله عنه فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب
الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس
فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد
ابن جبير فقال بل أنت شقى بن كسير قال سعيد بل أمى كانت أعلم باسمى منك فقال
الحجاج شقيت أنت وشقيت أمك فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك
بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك فى محمد صلى الله
عليه وسلم قال نبى الرحمة قال فما قولك فى على افى الجنة هو أم فى النار قال لو دخلتهما
وعرفت أهلهما عرفت من فيهما قال فما قولك فى الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال
فايهم أعجب اليك قال أرضاهم لخالقه قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الذى
يعلم سرهم ونجواهم قال فما لك لاتضحك قال ايضحك مخلوق خلق من الطين والطين
تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم ان الحجاج امر باللؤلؤ
والزبرجد والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدى سعيد فقال سعيد رضى

الله عنه ان كنت جمعت هذا التقتدى به من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة
تذهل كل مرضعة عما أرضعت لا خير فى شئ جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج
بآلات اللهو فضربت بين يدى سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال
سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار فقال يا سعيد أى قتلة تريد أن أقتلك بها
قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلنى قتلة الا قتلك الله مثلها فى الآخرة قال فتريد
أن أعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم وأما منك أنت فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه
فلما أخرج من الباب ضحك فأخبر الحجاج بذلك فأمر برده فقال ما أضحكك وقد بلغنى
أن لك أربعين سنة لم تضحك قال ضحكت عجبا من جراءتك على الله ومن حلم الله عليك
فأمر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال
وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال
وجهوه لغير القبلة فقال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد
أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه
على أحد يقتله بعدى فذبح على النطع رحمة الله تعالى عليه فكان رأسه يقول بعد
قطعه لا اله الا الله مرارا وذلك فى شعبان سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا
واربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل أحد بعده ولما بلغ
الحسن البصرى رضى الله عنه قتل سعيد بن جبير قال اللهم أنت على فاسق ثقيف
رقيب والله لو أن أهل المشرق والمغرب اشتركوا فى قتله لكبهم الله تعالى فى النار والله
لقد مات وأهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه * ونقل أن سعيدا
رضى الله عنه كان يقول وشى بى واش وأنا فى بلد الله الحرام أكله الى الله يعنى خالدا
القسرى * وروى أن الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالى ولسعيد
ابن جبير * وقيل انه كان فى مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير آخذا بثوبه وهو
يقول يا عدو الله فيم قتلتنى فيستيقظ مذعورا * وروى أن أمير المؤمنين عمر بن عبد
العزيز رحمه الله تعالى رآه بعد موته فى المنام وهو جيفة منتنة وأنه قال له ما فعل الله بك
فقال قتلنى الله بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلنى بسعيد بن جبير سبعين قتلة
(فان قيل) ما الحكمة فى أن الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد سبعين
قتلة وقد قتل من هو أفضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما لانه
صحابى وسعيد بن جبير تابعى والصحابى أفضل من التابعى (فالجواب) ان الحجاج لما قتل
ابن الزبير كان له نظراء فى العلم من الصحابة كابن عمر وأنس بن مالك وغيرهما ولما قتل

سعيد لم يكن له نظير فى العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا القول ماتقدم عن الحسن البصرى لالكونه أفضل من ابن الزبير والله أعلم (التعبير) اللبوة فى المنام بنت ملك فمن رأى أنه جامع لبوة نجا من شدة عظيمة ويعلو شأنه ويظفر بأعدائه فان رأى ذلك ملك وكان فى حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله أعلم

اللجأ

(اللجأ) بالجيم نوع من السلاحف يعيش فى البر والبحر ولها حيلة عجيبة وتوصل فى صيد ما تصيده من طائر وغيره وذلك أنها تغوص فى الماء ثم تتمرغ فى التراب ثم تمكن للطير فى مواضع شربها فيختفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به فى الماء حتى يموت * ويقال ان اللجأة تضع بيضها فى البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس فى النعوت ماخرج من بيض اللجأة مستقبل البحر صار الى البحر وماخرج منه مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء قال وهى تأكل الثعابين واللجأة البحرية لها لسان فى صدرها من أصابته به من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها فى باب السين (الحكم) صرح بتحريمها وبعدم جواز أكلها البغوى والنووى فى شرح المهذب (الخواص) قال ارسطو كبدها اذا أكل طريا نفع من داء الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقاء نفعه وأدبل بطنه وهو يشد الفؤاد ويذهب الرياح السوداوية والله أعلم (التعبير) اللجأة فى المنام امرأة عفيفة وسنة مقبلة ذات مال وربما دلت على الوقاية من الاعداء لاتخاذ الناس من ظهرها تجافيف يدفع الانسان بها عن نفسه

اللحكاء

(اللحكاء) قال الازهرى هى بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف وبالالف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة فى أدب الكاتب الحلكاء بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكى فى المقصور والممدود الحلكا بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة الارض تغوص فى الرمل كما يغوص طير الماء فى الماء وقال غيره الحلكة بالهاء وهى فيما ذكر دويبة كأنها سمكة تكون فى الرمل فاذا أحست بالانسان دارت فى الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهرى الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر أيضا وقال الجوهرى اللحكة أظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح فى مشكل الوسيط الذى ضبطناه عن الازهرى صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به أنها مقصورة وهى دويبة ملساء كأنها شحمة مشربة بحمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردى فى الحاوى اللحكا تشبه السمك وهى عريضة من اعلى دقيقة من أسفل وقال

ابن السكيت فى اصلاح المنطق الحلكة دويبة شبيهة بالعظاءة زرقاء تبرق وليس لها ذنب طويل كالعظاءة وقوائمها خفية وهذا القول أحسن من الذى نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهرى وقد تقدم فى حرف الحاء الحلكة وقال الصيدلانى والرويانى انها دويبة مثل الاصبع تجرى فى الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوى قول الجوهرى انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا فعلى ماقاله الازهرى من كونها ملساء كأنها شحمة مشربة بحمرة حسن تشبيه العرب أصابع النساء بها الا أن الاشتقاق لايساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد مأخوذ من قولهم أسود حالك ولما كانت زرقاء لشدة سوادها اسموها بهذا الاسم والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل (الحكم) لايحل اكلها لانها من أنواع الوزغ

اللخم *(اللخم)* بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وأنشد بن سيده لبعض الادباء

لصيد اللخم فى البحر * وصيد الاسد فى البر
وقضم الثلج فى القرّ * ونقل الصخر فى الحرّ
واقدام على الموت * وتحويل الى القبر
لاشهى من طلاب العز ممن عاش فى الفقر

(وحكمه) حل الاكل فيما يظهر وقد قال أبو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير فى كتابه نهاية غريب الحديث مانصه فى حديث عكرمة رضى الله عنه اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال اسمه القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش فى باب القاف

اللعوس *(اللعوس)* الذئب سمى بذلك لسرعة أكله

اللعوة *(اللعوة)* بفتح اللام الكلبة قالت العرب أجوع من لعوة

اللقحة *(اللقحة)* بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر أشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهى الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن * روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة * وفيه من حديث النواس بن سمعان فى صفة الدجال و يبارك فى الرسل يعنى اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفى

القبيلة من الناس * الفئام الجماعة الكثيرة مأخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان انما ء المعجمة لاغير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن * وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من ابن وكان أبوذر رضى الله تعالى عنه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يفرقها على نسائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ما فعل * وروى الحاكم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رجلا أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فأثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان أهدى الى لقحة فأثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت أن لا أقبل هدية الا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي ثم قال صحيح الاسناد * وروى هو وأحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور رضى الله تعالى عنه قال أهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فأمرني أن أحلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل دع داعي اللبن * وروى البزار عن بريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال مرة فقال صلى الله عليه وسلم اقعد فقام آخر فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال صلى الله عليه وسلم له احلب وروا مالك عن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال أين مسكنك قال بحرة النار قال أيها قال بذات لظى فقال له عمر رضى الله تعالى عنه أدرك أهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر رضى الله تعالى عنه (وفي السيرة) أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر برجلين فسأل عن اسمهما فقال له أحدهما مسلخ والآخر مخذل فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه اذا أبردتم الى بريدا فأبردوه حسن الاسم حسن الوجه

وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر فقال لا أدري اقول أم أسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال فكيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وسلم ماتطيرت ولكني آثرت الاسم الحسن وروى أبوداود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك ومامنا الامن تطير ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ومامنا الامن يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذفه اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام عبد الصمد لما رأيت في أطواق الذهب لجار الله العلامة أبي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ومقدر وشرب صاف ومكدر ورجل يحسو الماء القراح وآخر درت له اللقاح وما أوتي هذا من عجز ووهن وما أوتي ذاك من فضل وذكاء ذهن لكن تقدير من بيده الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين

لم أوت من طلب ولا * جد ولا هم شريف
لكنه قدر نزو * ل من القوى الى الضعيف

وما أحسن قول القائل حيث قال

أنفق ولاتخش اقلالا فقد قسمت * على العباد من الرحمن أرزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولية * ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقوة *(اللقوة)* العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة أشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وأبوداود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين

اللقاط *(اللقاط)* بالتشديد طائر معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب (وحكمه) الحل قال العبادي اللقاط حلال الاما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به مايلقط الحب وذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكن يحتمل أنه أراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لاتصح ارادته هنا لان الرافعي رحمه الله قد نقل بعد ذلك عن البوشنجي أن اللقاط حلال بغير استثناء ولعل أباعاصم أراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلتقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا

فى أحكام الغراب لكن كلام الرافعى يقتضى حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التى أمر بقتلها فى الحل والحرم وهذا صريح فى أن الجميع فواسق وأن قتل جميعها مستحب وقد صرح فى الحاوى باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير وألحقه بالابقع وجعل النهى علة تحريمه ومن قال يحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيأ وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد فى بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض أفراد العموم تخصيص والصحيح أنه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو غير وارد على البوشنجى لان غالب اكله الخبائث بخلاف الزرعى والغداف الصغير والله تعالى أعلم

اللقلق

(اللقلق) طائر أعجمى طويل العنق وكنيته عند أهل العراق أبو خديج وعبر عنه الجوهرى بالقاف وهو اسم أعجمى قال وربما قالوا اللغلغ والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء قال القزوينى فى الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر أنه يتخذله عشين يسكن فى كل واحد منهما بعض السنة وأنه اذا أحس بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه أيضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها (الحكم) فى حله وجهان أحدهما وبه قال الشيخ أبو محمد يحل كالكركى ورجحه الغزالى والثانى يحرم وصححه البغوى وجزم به العبادى واحتج بانه يأكل الحيات ويصف فى الطيران وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مادف ودع ماصف يقال دف الطائر فى طيرانه اذا حرك جناحيه كأنه يضرب بهما وصف اذا لم يحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى أولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح فى شرح المهذب والروضة أنه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه (الخواص) اذا ذبح فرخ من فراخه وطلى به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا أخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن طعم منه باسم آخر هيج روحانية المحبة فى قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل حبة عينه اليسرى نام ولم يتنبه مالم تحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة (التعبير) اللقلق فى المنام يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا رآها الانسان مجتمعة فى مكان فانهم لصوص وقطاع طريق وأعداء محاربة وقيل

رؤية الأغلاق تدل على تردد ومن راى القالق متفرقة فانها دليل خيران كان مسافرا أوأراد السفر لانهاتظهر فى الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله أعلم

اللهق

(للهق) الثور الابيض وقد تقدم مافى الثور فى باب الثاء المثلثة

اللهم

(اللهم) الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم

اللوب والنوب

(اللوب والنوب) الاول بضم اللام والثانى بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ريان بن قسور رضى الله تعالى عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادى الشوحط فكلمته فقلت يارسول الله ان معنا لوبا لنا يعنى نحلا كانت فى غيلم لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل فضرب ميتين فأنتج حيا وكفنه بالثمام يعنى قدح نارا بالزندين ونحسه يعنى دخنه فطار اللوب هاربا وأدلى مشواره فى الغيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شروقوم فأخبرهم أفلا تبعتم أثره وعرفتم خبره قال قلت يارسول الله انه دخل فى قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك تردنهر الجنة وان سعته كمابين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ماتقيأه لوب ولامجه نوب انتهى (الغيلم) البئر وأراد بها ههنا الخلية (والطرم) العسل ذكره السهيلى فى مقتل خبيب وأصحابه بعد أحد وذكره أبوعمر بن عبد البر وابن الاثير أبو السعادات ونقلا عن ابن ماكولا أنه قال ذكره عبد الغنى بن سعيد وغيره باسناد ضعيف

اللوشب

(اللوشب) كـكوكب الذئب وقد تقدم مافى الذئب فى باب الذال المعجمة

اللياء

(اللياء) سمكة فى البحر يتخذ من جلدها الترسة فلايحيك فيهاشئ من السلاح ولا يقطع وفى الحديث ان فلانا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بودّان لياء مقشى ومنه حديث معاوية رضى الله تعالى عنه انه دخل عليه وهو يأكل لياء مقشى

الليث

(الليث) الاسد وجمعه ليوث وهو أيضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو أصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبنو ليث بطن من العرب وبه سمى ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام أهل مصر فى الفقه ولد بقلقشندة وهى قرية فى أسفل مصر سنة أربع وتسعين قال الشافعى الليث أفقه من مالك الا أن أصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان أهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضى الله عنه حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان رضى الله عنه فكفوا عن ذلك وكان أهل حمص ينتقصون عليا رضى الله تعالى عنه حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضائل على رضى الله تعالى عنه فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم

المدينة فبعث اليه الامام مالك بن انس بطبق رطب فجعل على الطبق ألف دينار وردّه اليه وكان الليث رحمه الله يستغل فى كل سنة عشرين ألف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكاة قط وقالت له امرأة يا أبا الحرث ان لى ابنا عليلا وأشتهى عسلا فقال يا غلام أعطها مطرا من عسل والمطر مائة وعشرون رطلا فقيل له فى ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن أعطيناها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمرة ثم استقالوه فأقالهم وأعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا قد أملوا فيها أملا فاحببت ان أعوضهم عن أملهم وكان رضى الله عنه حنفى المذهب وولى القضاء بمصر وتوفى بها فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره فى القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء آخرها بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان (وحكى) عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بأرض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلى وكان شاعرا فحلا فاتكا قد أمّر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه على تغلب جحدر فى ولايته ويأمره بالتجرّد فى طلبه والبعث به اليه ان ظفر به فلما أتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم أن يوفدهم معه فمكثوا لذلك أياما حتى اذا أصابوا منه غرّة شدوا عليه فأوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بجحدر حجرا أنشأ يقول

لقد ماهاجنى فازددت شوقا * بكاء حمامتين تغرّدان
تجاوبتا بلحن أعجمى * على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبى وكنت احزو * ببعض القول ماذا تحزوان
فقالا الدار جامعة قريبا * فقلت وانتما متمنيان
فكان البان أن بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دان
اذا جاوزتما نخلات حجر * وأندية اليمامة فانعيانى
وقولا جحدر أمسى رهينا * يعالج وقع مصقول يمانى
كذا المغرور بالدنيا سيردى * وتهلكه المطامع والامانى

فلما قدم به على الحجاج قال له أنت جحدر قال نعم أصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت قال جراءة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذى بلغ من أمرك فيجرؤ جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلانى الامير لوجدنى من صالح الاعوان وأهم الفرسان وأما جراءة جنانى فانى لم ألق فارسا قط الا كنت عليه فى نفسى مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف انا قاذفون بك فى جب ليث فان هو قتلك

كفانا مؤنتك وان أنت قتلته خلينا عنك وأحسنا جائزتك قال نعم أصلح الله الامير قربت المحنة وأعظمت المنة أنت أهل ذلك اذا شئت فأمر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يأمره بالبعثة اليه بأسد ضار فبعث اليه بأسد قد أضر بأهل كسكر فى صندوق يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج أمر به فأدخل فى جب وسد بابه وجوعه ثلاثة أيام ثم أتى بجحدر وأمكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر وقد أقبل ومعه السيف يرسف فى قيوده تهيأ وتمطى فأنشد جحدر يقول

ليث وليث فى مجال ضنك * كلاهما ذو أنف وفتك
وسورة فى صولة ومحك * ان يكشف الله قناع الشك
من ظفرى بحاجتى ودركى * فذاك احرى منزل بترك

فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دمه فوثب وهو يقول

ياجمل انك لو رأيت كريهتى * فى يوم هيج مسدف وعجاج
وتقدمى لليث أرسف موثقا * كيما اكابره على الاحراج
جهم كان جبينه لما بدا * طبق الرحا متجر الاثباج
يسمو بناظرتين تحسب فيهما * لما أجالهما شعاع سراج
فكأنما خيطت عليه عباءة * برقاء اوقطع من الديباج
قرنان مختصران قد مخضتهما * أم المنية غير ذات نتاج
ففلقت هامته فخر كأنه * اطم تساقط مائل الابراج
ثم انثنيت وفى ثيابى شاهد * مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت أنى ذو حفاظ ماجد * من نسل أملاك ذوى اتواج
ممن يغار على النساء حفيظة * اذلا يثقن بغيرة الازواج

فقال له الحجاج ياجحدر ان أحببت المقام معنا فأقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل أختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له فى شرف العطاء وأقام ببابه فكان من خواص أصحابه وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الهاء فى الهزبر ماقاله بشر بن أبى عوانة لما قتل الاسد وقد أحسن ابراهيم بن محمد المغربى رحمه الله حيث قال

حملنا من الايام مالا نطيقه * كما حمل العظم الكسير العصائبا
وليل رجونا أن يهب عذاره * فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

الليل

(الليل) ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس فى المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا أعرفه وسيأتى ان شاء الله تعالى فى حرف النون أن النهار ولد الحبارى والله أعلم

(باب الميم)

مارية

(مارية) بتشديد المثناة التحتية القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية وأما قولهم خذه ولو بقرطى مارية فهى مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتى الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما ولا قيمتهما يضرب فى الشئ الثمين أى لا يفوتنك بأى ثمن يكون وسيأتى ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة فى ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية أم ولد النبى صلى الله عليه وسلم وقريبها مابور

المازور

(المازور) طائر مبارك يبحر المغرب يتيامن به أصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا رأوا بيضه عرفوا أن البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف أو دابة مضرة يأتى فيطير أمام المركب فيصعد وينزل كأنه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا أمرهم والملاحون يعرفونه ذكره فى تحفة الغرائب

الماشية

(الماشية) الابل والبقر والغنم والجمع المواشى سميت ماشية لرعيها وهى تمشى وقيل لكثرة نسلها يقال أمشى الرجل اذا كثرت ماشيته وفيه يقول الشاعر

وكل فتى وان أثرى وأمشى * ستخلفه عن الدنيا المنون

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء* وفى سنن أبى داود والترمذى عن الحسن عن سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أتى أحدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها أحد فليصوت ثلاثا فان اجابه أحد فليستأذنه فان لم يجبه أحد فليحتلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذى حسن صحيح والعمل عليه عند بعض أهل العلم وبه قال أحمد واسحق وقال على بن المدينى سماع الحسن من سمرة صحيح * وفى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن أحد ماشية أحد الا باذنه ايحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر

خزانته فينقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعمتهم فلا يحلبن أحد ماشية أحد الا باذنه * ومن أحكام الماشية أنها اذا أفسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى أبو داود وغيره عن حرام ابن سعيد بن محيصة قال ان ناقة للبراء بن عازب رضى الله عنه دخلت حائط قوم فأفسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على أهل الاموال حفظ أموالهم بالنهار وعلى أهل المواشي ما أصابته مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا (تذنيب) اذا اشترك أهل الزكاة في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان أحدهم كافرا أو مكاتبا فلا أثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة أعيان وخلطة اشتراك واذا اختلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذه أن لا تتميز في المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى أعلم

(مالك الحزين) قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن برى في حواشيه انه البلشون قال وهو طائر طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا أمر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها ويبقى حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة نقصها بشربه منها قال وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها أجنحة وهي خضراء ملساء غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا أن يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطائر لما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجري وصارت محزونة سمي مالكا ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما قال أبو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة مالك الحزين ينشل الحيتان من الماء فيأكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان أخطأه الانتشال وجاع طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار أسرع الى خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد (وحكمه) حل الاكل (ومن خواصه) أن لحمه غليظ بارد يولد ادمان أكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب أن ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تأليفه خوفا من تصحيف لفظه وتحريفه والله تعالى الموفق

مالك الحزين

(المتردية)

المتردية
(المتردية) هى التى وقعت فى بئر أو من مكان عال فماتت ولا فرق بين أن تقع بنفسها أو بسبب آخر فانها متردية (وحكمها) تحريم الاكل بالاجماع

المجثمة
(المجثمة) بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة هى التى تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال القزوينى الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين أى بعضهم على بعض وجاثمين باركين على الركب أيضا روى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة

المثا
(المثا) الفراش وقد تقدم مافيه فى باب الفاء

المريح
(المريح) طائر من طير الماء قبيح الهيئة قاله ابن سيده

المرء
(المرء) الرجل تقول هذا امرء صالح ورأيت مرءا صالحا ومررت بمرء صالح ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرءون وربما سموا الذئب مرأ وذكر يونس أن قول الشاعر

وأنت امرؤ تعدو على كل غرة * فتخطئ فيها تارة وتصيب

يعنى به الذئب والله تعالى أعلم

المرزم
(المرزم) من طير الماء طويل الرجلين والعنق أعوج المنقار فى اطراف جناحيه سوادا كثرأ كله السمك (وحكمه) حل الاكل

المرعة
(المرعة) بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السمانى وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهى تشبه الدراجة (وحكمها) حل الاكل (الخواص) قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الغائص فى اللحم أخرجه من غير مشقة

مسهر
(مسهر) قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو فى النهار يطلب معاشه وله فى الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهى النوم سامعه من لذة سماعه (ومن خواصه) أنه اذا جفف دماغه فى ظل وأخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام أصلا ويصيبه من السكر أمر عظيم حتى يظنه من يراه أنه شارب خمر ومن أمسك رأس هذا الطائر فى يده أو علقه عليه أذهب الوحشة والوسواس عنه وأورثه من الطرب مايخرجه الى حد الرعانة

المطية
(المطية) الناقة التى يركب مطاها أى ظهرها وجمعها مطايا ومطى وقال الجوهرى المطى واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى وأصله فعائل الا أنه فعل به مافعل بخطايا قال أبو العميثل المطية تذكر وتؤنث * ولما رأى الشيخ أبو الفضل الجوهرى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم أنشد يقول

رفع الحجاب لنا فلاح لناظرى * قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
قد زورتنا خير من وطئ الثرى * فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلى فى غزوة مؤتة واذا المطى بنا بلغن محمدا هو من شعر أبى نواس قال وقد أحسن فى ذلك وقد أساء الشماخ حيث قال

اذا بلغتنى وحملت رحلى * عرابة فاشرقى بدم الوتين

وعرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد * قال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا أمه على ظهره وهو يقول

أنا لها مطية لا تذعر * اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وأرضعتنى أكثر * الله ربى ذو الجلال أكبر

وذكر ابن خلكان وغيره أن امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار

وأحكم بيت قالته العرب قول طرفة

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وأحمق بيت قالته العرب قول القائل وهو الاعشى أبو محجن الثقفى

اذا مت فادفنى الى جنب كرمة * تروى عظامى بعد موتى عروقها
ولا تدفننى فى الفلاة فاننى * أخاف اذا مامت أن لا اذوقها

وروى فى حديث معاوية رضى الله تعالى عنه أنه قال لابن أبى محجن الثقفى أبوك الذى يقول اذا مت فادفنى البيتين فقال أبى الذى يقول

وقد أجود وما مالى بذى قنع * وأكتم السر فيه ضربة العنق

واغزل بيت قالته العرب قول جرير

ان العيون التى فى طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله انسانا

(فائدة) روى الطبرانى فى الدعوات من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال على رضى الله تعالى عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم

الدنيا ملعونة ملعون مافيها الا ذكر الله وماوالاه وعالما أو متعلما فالجواب ماقاله شيخ
الاسلام عز الدين بن عبد السلام فى آخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التى لعنت هى
المحرمة التى أخذت بغير حقها أو صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم فى باب الباء
الموحدة فى ذكر البعوض ماقاله الشيخ أبو العباس القرطبى فى ذلك وهو حسن
فراجعه * وفى الحديث بئس مطية الرجل زعموا شبه مايقدمه المتكلم امام كلامه
ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التى يتوصل بها الى الحاجة
وانما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل
البلاغ فذم من الحديث ماهذا سبيله وفى الكشاف وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم
قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمرو شريح لكل شئ كنية وكنية الكذب زعموا
قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة فى فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب أو قول
انفرد به قائله وتبقى عهدته على الزاعم ففى ذلك ماينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه
زعم الخليل كذا انما يجىء فيما تفرد الخليل به (تتمة) قال شيخ الاسلام النووى روينا
بالاسناد الصحيح فى جامع الترمذى وغيره عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى
الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس آباط المطى فى طلب العلم فلا يجدون عالما
أعلم من عالم المدينة قال الترمذى حديث حسن قال وقد روى عن سفيان بن عيينة
أنه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النساءى والحاكم فى أوائل
المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى
هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن تضربوا اكباد
الابل فلا تجدوا عالما أعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه
انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سأل البخارى عنه فقال له علة وهى أن أبا الزبير
لم يسمع من أبى صالح ولما روى النساءى فى السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن
عيينة عن ابن جريج عن أبى الزناد عن أبى هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب
عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمرى المدنى الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك
وغيرهما وكان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تخليا للعبادة وروى أن الرشيد قال والله
انى اريد الحج كل سنة مايمنعنى من ذلك الا رجل من ولد عمر رضى الله عنه يسمعنى
ما اكره يعنى العمرى توفى العمرى سنة أربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين
وهو ابن ست وستين سنة قال عمرو بن شبة حدثنا أبو يحيى الزهرى قال قال عبد الله
ابن عبد العزيز العمرى عند موته بنعمة ربى احدث لو أن الدنيا اصبحت تحت قدمى

لا يمنعني من أخذها الا أن ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب العمري الى مالك وابن أبي ذئب وابن دينار وغيرهم بكتب أغلظ لهم فيها فجاوبه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه به عن الاجتماع عليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من أفضل أعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما ظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل واحد منا أن يرضى بما قسم الله له والسلام (وفي الاحياء) في الباب السادس من أبواب العلم يحكى أن يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن أنس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والآخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس أما بعد فقد بلغني أنك تلبس الرقاق وتأكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك آباط المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام * فكتب اليه مالك بن أنس بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك أما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك وخولك بالنصيحة خيرا وأسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما ما ذكرت من أني آكل الرقاق وألبس الرقاق وأجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم أن ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا ليس ندعك من كتابنا والسلام * وفيه أيضا وروى أن الرشيد أعطاه ثلاثة آلاف دينار فأخذها ولم ينفقها فلما أراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي أن تخرج معنا فاني عزمت أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال له أما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل فان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند أهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك ومفارقة

المدينة بما اصطنعته لدى فلا أوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده فى الدنيا رحمه الله * وفيه أيضا أن الشافعى رحمه الله قال شهدت مالكا رحمه الله وقد سئل عن ثمان وأربعين مسئلة فقال فى اثنتين وثلاثين منها لا أدرى وهذا يدل على أنه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بأن يقرّ على نفسه بانه لا يدرى ولذلك قال الشافعى اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما أحد أمن على من مالك * وقيل ان أبا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث فى طلاق المكره ثم دس عليه من سأله فروى عن ملأ من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولم يترك رواية الحديث * وفى الحلية أن الشافعى رحمه الله قال قالت لى عمتى ونحن بمكة رأيت فى هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت كأن قائلا يقول لى مات الليلة أعلم أهل الارض قال الشافعى فحسبنا ذلك فاذا هى ليلة مات مالك ابن أنس رحمه الله تعالى * وقال عبد الرحمن ابن مهدى لا أقدم على مالك أحدا * وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان فى نفسه خير لم يكن للناس فيه خير * وفى الحلية أيضا قال مالك ما بت ليلة الا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * وكان مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا فى تعظيم علم الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن فى الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال انى أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية * وقد مدحه بعض العلماء فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة * والسائلون نواكس الاذقان
سيما الوقار وعز سلطان التقى * فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفى الامام مالك رحمه الله تعالى فى سنة تسع وسبعين ومائة

المعراج *(المعراج) دابة عظيمة عجيبة مثل الارنب صفراء اللون على رأسها قرن واحد أسود لم يرها شئ من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزوينى فى جزائر البحار

المعز *(المعز)* بفتح الميم والعين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضأن وهى ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز وأمعز القوم كثرت معزاهم وكنيته أم السخال * وفى حديث على رضى الله عنه وأنتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد أى صوته ووعوعة الناس ضجتهم * وروى البزار

وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أحسنوا الى المعزى وأميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة * وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وأنقوا عطنه أي نقوا مرابضها مما يؤذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد ومانقص من ألية المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا ألية المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غزر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير (الخواص) لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السوداء لكنه نافع جدا لمن به الدماميل وقرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس النائم فانه لا ينتبه مادام تحت رأسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ بها فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر الذي في باطن الجفن منع من نباته ويمنع أيضا من الغشاوة اكتحالا ومن العشا ويقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها التوتة وينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل وأكل مخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال الرئيس ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملته المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع النزيف

(ابن مقرض) بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع أصغر من الفأر تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض (الحكم) حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فأباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله الموفق

(المقوقس) طائر معروف مطوق سواده في بياض كالحمام وهو لقب لجريج ابن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وأبو نعيم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان يأوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يارسول الله أقتله أم أرى رأيي فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصي عليا ورأى السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب

ممسوح

ممسوح فرجع على الى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم
ان الشاهد يرى مالا يرى الغائب * وروى مسلم فى آخرباب التوبة بعد حديث
الافك عن انس رضى الله تعالى عنه أن رجلا كان متهما بام ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى اذهب فاضرب عنقه فاتاه على
فاذا هو على ركى يتبرد فيها فقال له على اخرج فناوله يده فأخرجه فاذا هو مجبوب ليس له
ذكر فكف على عنه ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه لمجبوب *
والذى رواه الطبرانى فى هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما
أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية أم ولده ابراهيم وهى حامل به
فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فأسلم وحسن اسلامه وكان يدخل
عليها وانه رضى من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجب نفسه
فقطع مابين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما على ام ولده ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع فى نفسه من ذلك شئ كما يقع
فى أنفس الناس فرجع متغير اللون فلقى عمر رضى الله تعالى عنه فأخبره بما وقع فى نفسه
من قريب ام ابراهيم فأخذ عمر رضى الله تعالى عنه السيف وأقبل يسعى حتى دخل
على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فأهوى اليه بالسيف ليقتله فلما رأى ذلك منه
كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رضى الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبرك ياعمر ان جبريل أتانى
فأخبرنى ان الله عز وجل قد برأها وقريبها مما وقع فى نفسى وبشرنى أن فى بطنها غلاما
منى وأنه أشبه الخلق بى وأمرنى أن اسميه ابراهيم وكنانى بابى ابراهيم ولولا أنى اكره أن
أحوّل كنيتى التى عرفت بها لتكنيت بابى ابراهيم كما كنانى جبريل ثم مات الخصى
فى زمن عمر فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع * وأهدى
المقوقس أيضا للنبى صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وسلم يشرب
فيه وثيابا من قباطى مصر ومطرفا من مطارفهم وطرفا من طرفهم وألف مثقال ذهبا
وعسلا من عسل بنها فأعجب النبى صلى الله عليه وسلم العسل ودعا فى عسلها بالبركة
ووصلت الهدايا الى النبى صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس
فى ولاية عمرو بن العاص ودفن فى كنيسة أبى يحنس على نصرانيته وكان
الرسول اليه من قبل النبى صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابى بلتعة رضى الله تعالى
عنه الذى شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لايخدع باع بعض أصحابه
بيعة غبن فيها لغيبة حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا

فى شراءكل صفحة ربح بأدعها قال حاطب لما بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلنى فى منزله وأقمت عنده ليالى ثم بعث الى وقد جمع بطارقته فقال انى سأكلمك بكلام أحب أن تفهمه منى قال فقلت هلم فقال أخبرنى عن صاحبك أليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت بلى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما أخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى ابن مريم أتشهد انه رسول الله قال كذا قلت فما باله حيث أخذه قومه وأرادوا صلبه لم يدع عليهم بأن يهلكهم الله بل رفعه الله اليه فى سماء الدنيا قال أحسنت أنت حكيم من حكيم

المكاء

(المكاء) بضم الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت فى الرياض يسمى مكاء لانه يمكو أى يصفر كثيرا ووزنه فعال كخطاف والاصوات فى الاكثر تأتى على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح والجؤار ونحوه وجمعه المكاكى وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا * قال البغوى فى تفسيره المكاء الصفير وهو فى اللغة اسم طائر أبيض يكون بالحجاز له صفير * وقال ابن السكيت فى اصلاح المنطق يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكأنهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاكى والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية أى صفيرا وتصفيقا * وقال ابن قتيبة المكاء الصفير أى بالتخفيف والمكاء بالتشديد طائر يصفر فى الرياض ويمكو أى يصفر قال الشاعر

اذا غرّد المكاء فى غير روضة * فويل لاهل الشاء والحمرات

قال البطليوسى فى الشرح ان المكاء انما يألف الرياض فاذا غرّد فى غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات فى البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز أن يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب * قال ابن عطية والذى مرّ بى من أمر العرب فى غير ماديوان أن المكاء والتصدية كانا من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرّب به والتشرع قال ورأيت عن بعض أقوياء العرب أنه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما أربعة أميال انتهى وكذلك كان مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبى صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون * وقال القزوينى المكاء من طير البادية يتخذ أفحوصا عجيبا وبينه وبين الحية عداوة فان الحية تأكل بيضه

وفراخه

وفراخه * وحدث هشام بن سالم أن حية أكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشرأى
يرفرف على رأسها ويدنو منها حتى اذا افتحت فاها ألقى فى فيها حسكة فأخذت بحلق
الحية فماتت

المكلفة *(المكلفة)* طائر قال الجاحظ لما كانت العقاب سيئة الخلق تبيض ثلاث
بيضات فتخرج فراخها فتلقى واحدا منها فيأخذه هذا الطائر الذى يتكلف به فقيل له
المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم اه واختلفوا فى سبب فعل العقاب ذلك
فقال بعضهم لانها لاتحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمى بفرخ
من فراخها استثقالا للكسب على الثلاثة وقال آخرون ليس كذلك الالما يعتريها من
الضعف عن الصيد كما يعترى النفساء من الوهن وقيل لانها سيئة الخلق كما تقدم
ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن أم الفراخ
تؤثر أولادها على نفسها ضاعت أولادها قال هؤلاء والفرخ الذى ترمى به العقاب
من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر العظام أيضا فيربيه كما تقدم
والله تعالى أعلم

الملكة *(الملكة)* كالسمكة حية طولها شبر أو أكثر على رأسها خطوط بيض تشبه التاج
فاذا انسابت على الارض أحرقت كل شئ مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها
واذا بدت تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب ومن أكل تلك الحية من السباع
أو غيرها مات وهى قليلة الظهور للناس (ومن خواصها) الغريبة أن من قتلها فقد حاسة
الشم فى الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه

المنارة *(المنارة)* سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمى بنفسها على السفينة
فتكسرها وتغرق أهلها فاذا أحس الناس بها ضربوا بالطسوس والبوقات لتبعد عنهم
وهى محنة عظيمة فى البحر قاله أبو حامد الاندلسى

المنخنقة *(المنخنقة)* هى البهيمة المأكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله
حرصا على الدم لان العرب كانوا يأكلون الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم
جامد فحرم الله تعالى المنخنقة لما يحتبس فيها من الدم قال الرافعى ويستثنى من المنخنقة
الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال (فرع) لو ذبح بهيمة وقطع أوداجها ثم
خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت أوداجها
حصلت الذكاة الشرعية ولا أثر لحبس الدم كما لا أثر له فى مصيد الجوارح اذا مات الصيد
بالمثقل ولم تدرك ذكاته أو رماه بسهم فمات فانه حلال وان انحبس فيه الدم ويحتمل
التحريم وهو ما أجاب به شيخنا الاسنوى رحمه الله تعالى لان الحكمة فى الذكاة خروج

الدم ولم يوجد فأشبهت المخنقة وبالقياس على ما لو خنقها أولا ثم أسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح أن الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة عليه والقدرة ههنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله أعلم

المنشار *(المنشار)* سمكة فى بحر الزنج كالجبل العظيم من رأسها الى ذنبها مثل أسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند رأسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة أذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هائل ويخرج الماء من فيها وأنفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب رشاشه كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا رآها أهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره فى عجائب المخلوقات * وهى داخلة فى عموم السمك والله أعلم

الموقوذة *(الموقوذة)* قال الزجاج هى التى تقتل ضربا يقال وقذتها أقذها وقذا وأوقذتها أوقذها ايقاذا اذا أثخنتها ضربا انتهى قال الفرزدق يهجو جريرا

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى

سعارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

قوله فدعاء هى التى أصابها الفدع وهو ورم فى القدم والعشار النوق واحدها عشراء وهى التى مضى عليها تسعة أشهر وطعنت فى العاشر وهى حامل وقوله تقذ الفصيل أى تضر به اذا دنا منها عند الحلب وفطارة مأخوذ من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصب وهو انما يكون فى الكبار من النوق وأما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها * وفى معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التى لا نصل لها أو بحجر ونحوه فتموت وقد سئل ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ قلت الظاهر عدم جواز رمى الطائر بالبندق اذا علم أنه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله تعالى أعلم

الموق *(الموق)* بالضم نمل له أجنحة وسيأتى ان شاء الله تعالى ما فى النمل فى باب النون

المول *(المول)* العنكبوت الواحدة مولة وأنشدوا

حاملة ذلول لا تحموله * ملأى من الماء كعين الموله

المها *(المها)* بالفتح جمع مهاة وهى البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من

البقر الوحشى اذا حملت الانثى من المها هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر افرط شهوته يركب ذكرا آخر وهى أشبه شئ بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل فى سمن المرأة وجمالها قال الشاعر

خليلى ان قالت بثينة ماله * أتانا بلا وعد فقولا لها لها *
سها وهو مشغول لعظم الذى به * ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزرى بالغزالة فى الضحى * اذا برزت لم تبق يوما بهابها *
لها مقلة نجلاء كحلاء خلقة * كأن أباها الظبى أو أمها مها *
دهتنى بود قاتل وهو متلفى * وكم قتلت بالود من ودها دها *

(فائدة) روى الطبرانى فى معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على أبى قبيس كأنه مهاة بيضاء فمكث أربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم * وروى فى الاوسط والكبير أيضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما فى الارض من الجنة غيره وكان أبيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الابرئ وفى اسناده محمد بن أبى ليلى وفيه كلام * وروى هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه قال بينما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعنى حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذى جملا ذلولا * موطأ أتبع السهولا * أعدلها بالكف أن تميلا
أحذر أن تسقط أو تزولا * أرجو بذاك نائلا جزيلا

فقال له عمر رضى الله عنه يا عبد الله من هذه التى وهبت لها حجك قال امرأتى يا أمير المؤمنين وانها الحمقاء مرغامة أكول قمامة لا تبقى لها خامة فقال رضى الله تعالى عنه مالك لا تطلقها قال يا أمير المؤمنين انها الحسناء لا تفرك وأم صبيان لا تترك قال فشأنك بها (وحكى) الامام أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فأقبلت امرأة من جهة الرصافة الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت المرأة رحم الله أبا العلاء المعرى وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت لها ان لم تقولى لى ما قلتما افضحتك فقالت أراد قول على بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

وأردت أنا قول أبى العلاء المعرى

فيا دارها بالحزن ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

فتركتها وانصرفت * وقد تقدم حكمها وأمثالها فى باب الباء الموحدة فى الكلام على البقر الوحشى (الخواص) مخها يطعم لصاحب القولنج ينفعه نفعا بينا ومن استصحب معه شعبة من قرن المهاة نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه أو جلده فى بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على السن المتأكلة يسكن وجعها وشعره اذا بخر به البيت هرب الفار والخنافس واذا أحرق قرنه وجعل فى طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه باذن الله تعالى واذا شرب فى شئ من الاشربة زاد فى الباه وقوى العصب وزاد فى الانعاظ واذا نفخ فى أنف الراعف قطع دمه واذا أحرق قرناه حتى يصيرا رمادا وديفا بخل وطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول باذن الله تعالى واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم أحدا الا غلبه (التعبير) المهاة فى الرؤيا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن الناس ومن رأى عين المهاة نال رياسة أو امرأة سمينة جميلة قصيرة العمر ومن رأى رأسه تحول كرأس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غرباء ومن رأى كأنه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل فى بدعة والله الموفق

(المهر) ولد الفرس والجمع أمهار ومهار ومهارة والانثى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسى — المهر

ومجنبات ما يذقن عذوفا * يقذفن بالمهرات والامهار

وقد أحسن مهيار الديلمى فى وصف المهرة حيث قال

قال لى العاذل تسلو قلت مه * ان أسباب هواها محكمه

مهرة تسمع فى السرج لها * تحت من يعلو عليها حمحمه

وقيل لبعض الحكماء أى المال اشرف قال فرس يتبعها فرس فى بطنها فرس وقال الجوهرى فى الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة أى كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج أو زرع وملخص هذا ان الجوهرى رحمه الله جعله فى موضع حديثا وفى موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطى فى كتاب الخيل فى آخر الباب الاول قال وهذا عجيب من الجوهرى مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث رواه أحمد والطبرانى والله أعلم (اشارة) كان أبو عبد الله محمد بن حسان البسرى من الاولياء ذوى الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو فى فلاة من الارض اذ مات مهره الذى كان يركبه فقال اللهم أعرنا اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طينى على الباب وألقى الى كل ليلة رغيفا

من الكوة فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيفا فى زاوية البيت فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام رضى الله عنه وفى الانساب لابن السمعانى أن أبا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فأبدلت الصاد سينا على قياس قولهم فى السويق الصويق والسراط الصراط انتهى * وقال ابن الاثير هذا كله خطأ فى النقل والنحو أما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة وأما النحو فابدال الصاد سينا ليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقى فى تاريخ دمشق وقال انه من قرية بسر وهذا هو الصواب والله تعالى أعلم * قلت والحروف التى تبدل معها السين صادا هى الحاء والطاء والعين والغين والقاف بشرط أن تكون السين متقدمة وأحد هذه الحروف متأخرا والله تعالى أعلم

ملاعب ظله

(ملاعب ظله) القرلى المتقدم ذكره فى باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت

وريطة فتيان كخاطف ظله * جعلت لهم منها خباء ممددا

كذا قاله الجوهرى قال قال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله فى الماء أقبل اليه ليخطفه

ابو مزينة

(أبو مزينة) سمك فى البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بنى آدم بجلود لزجة وأجسام متشا كلة لهم بكاء وعويل اذا وقعت فى أيدى الناس وذلك أنهم ربما برزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم وأطلقوهم كذا ذكره القزوينى

ابنة المطر

(ابنة المطر) قال فى المرصع انها دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا نضب الثرى عنها ماتت

ابو المليح

(أبو المليح) الصقر وحكمه تقدم فى باب الصاد المهملة

ابن ماء

(ابن ماء) قال فى المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لانه لا يقع على أنواع من طير الماء ويطلق على كل ما يألف الماء من أجناس الطير وذلك يدل كل واحد منها على جنس مخصوص والله أعلم

(باب النون)

الناب

(الناب) المسنة من النوق والجمع النيب وفى المثل لا أفعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهرى

الناس

(الناس) جمع انسان قال الجوهرى والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين فى قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه أعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال فى القرآن الافى هذه الآية على هذا القول وقيل ذكر فى قوله تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك والمشهور أنه طلوع الشمس من مغربها (فرع) حلف لايكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا آكل الخبز فانه يحنث بما أكل منه ولو حلف لايكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفاقا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردى والرويانى اذا حلف على معدود فى نفى أو اثبات كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا بأقل الجمع وان كانت يمينه على النفى كقوله لااكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا بأقل العدد وهو واحد والفرق أن نفى الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر أقل الجمع فى الاثبات وأقل العدد فى النفى والله تعالى أعلم

الناضح

(الناضح) البعير الذى يستقى عليه سمى بذلك لانه ينضح الماء أى يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح * روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أو عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يارسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل فى ذلك غنى فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجىء بكف ذرة ويجىء الآخر بكف تمر ويجىء الآخر بكسرة حتى اجتمع شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا فى أوعيتكم فأخذوا فى أوعيتهم حتى ماتركوا فى العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنى محمد رسول الله لايلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة * وروى الحافظ أبونعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يارسول الله انه كان لى حائط فيه عيشى وعيش عيالى ولى فيه ناضحان فمنعانى أنفسهما وحائطى ومافيه ولا أقدر على الدنو منهما فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان أمرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح الباب فلما حرك الباب

أقبلا ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما وأحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم أفلا تأذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو أمرت أحدا أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها * وروى الحافظ أبو نعيم الاصبهاني وأبو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أين صاحب هذا فجاءه فقال صلى الله عليه وسلم بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت مالهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكا الى كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما يقول زعم أنه خدم مواليه أربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس أرادوا أن ينحروه غدا وفي رواية يعلى في طريق مكة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تنحروه وأحسنوا اليه حتى يأتي أجله

(الناقة) الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على أنوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أينق ثم جمعوها على ايانق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا أن الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها وأنشد أبو زيد للقلاخ بن حزن الناقة

أبعدكن الله من نياق * ان لم تنجين من الوثاق

وبعير منوق أي مذلل مروض وناقة منوقة اهـ وكنية الناقة أم بو وأم حائل وأم حوار وأم السقب وأم مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب * روى الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه وسلم أين صاحب هذه الناقة فقال الرجل أنا فقال صلى الله عليه وسلم أخرها فقد أجبت فيها * وروى مسلم وأبو داود والنساءى عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله

عليه وسلم فى بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكأنى اراها
الآن ورقاء تمشى فى الناس ما يعرض لها أحد وفى رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله
قال ابن حبان انما أمر صلى الله عليه وسلم بارسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة
فيها فتى علم استجابة الدعاء من لاعن ما أمرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا
لانقطاع الوحى فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد أبدا وقيل انما قال صلى الله عليه
وسلم هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهى غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال
الناقة والمراد النهى عن مصاحبته لتلك الناقة فى الطريق وأما بيعها وذبحها وركوبها
فى غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التى كانت جائزة قبل هذا فهى باقية على
الجواز لان النهى انما ورد فى المصاحبة فيبقى الباقى كما كان والورقاء بالمد التى يخالط
بياضها سواد والذكر أورق وقد ورد فى النهى عن اللعن أحاديث منها ما روى مسلم
فى صحيحه عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يكون
اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه أيضا عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه
أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغى لصديق أن يكون لعانا وفى رواية الترمذى عن
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بالطعان
ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذى * وفى سنن أبى داود عن أبى الدرداء رضى الله
تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيأ صعدت اللعنة الى
السماء فتغلق أبواب السماء دونها فتهبط الى الارض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا
وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان كان أهلا لذلك نزلت عليه
والا رجعت الى قائلها * وفى شعب البيهقى أن عبد الله بن أبى الهذيل كان اذا لعن
شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم يأكل من بيضها (فائدة) وأما قوله تعالى
ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا عليه الصلاة
والسلام أتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سألوه أن يدعو ربه أن يخرج لهم آية
من صخرة يقال لها الكاثبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة يروى أنها
كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا قدرها فعقرها قدار بن سالف وهو أشقى
الاولين تعاطى فعقر أى قام على اطراف أصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها روى
أن سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح أخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة
فى ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح ركعتين
ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة

مخترجة جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا لا يعلم مابين جنبيها عظما الا الله تعالى وهم
ينظرون ثم نتجت سقبا مثالها فى العظم فآمن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال
لهم صالح عليه السلام هذه ناقة الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة
ومعها سقبها فى أرض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم
شربها وضعت رأسها فى بئر فى الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع رأسها حتى تشرب كل
ما فيها فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع رأسها فتتفحج لهم فيحلبون منها ما شاؤا من لبن
فيشربون ويدخرون ويملؤن اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذى وردت منه لانها
لا تقدر أن تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاؤا
ويدخرون ما شاؤا فهم من ذلك فى برودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر
الوادى فتهرب منها المواشى الى بطن الوادى فى حره وجدبه وتشتو اذا كان الشتاء
ببطن الوادى فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادى فى البرد والجدب فأضر ذلك بمواشيهم
للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن أمر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة
فعقرها قدار بن سالف وهو أشقى الاولين وكان أحمر أزرق قصيرا ملتزق الخلق واسم
أمه قديرة روى أنه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امرأة يقال لها عنيزة
وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار
عزيزا منيعا فى قومه فقالت له أعطيك أى بناتى شئت على أن تعقر الناقة فانطلق قدار
فكمن لها فى أصل شجرة على طريقها فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله
تعالى فتعاطى فعقر أى قام على اطراف أصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت
رغاءة واحدة تحذر سقبها فانطلق السقب حتى أتى جبلا منيعا يقال له صنو وأتى صالح
عليه السلام فقيل له أدرك الناقة فقد عقرت فأقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه
ويقولون يا نبى الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان
ادركتموه فعسى أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأوه على الجبل ذهبوا
ليأخذوه فأوحى الله الى الجبل فتطاول فى السماء حتى ما يناله الطير ❋ وقدار بضم
القاف ثم دال مهملة مخففة ثم ألف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع أهل التواريخ
وغيرهم ووقع فى المهذب فى باب الهدنة أن اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف
وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت
بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم فأيقنوا بالعذاب وكان صالح عليه السلام
قد أخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم فشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله فجعل بعضهم
يخبر بعضا بما يرون فى وجوههم فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى يوم من الاجل

فلما أصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة كأنما خضبت بالدماء فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قد مضى يومان من الاجل فلما أصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالقار فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ له صوت يصوت به فى الارض فقطعت قلوبهم فى صدورهم فأصبحوا فى ديارهم جاثمين وكان الذى آمن بصالح عليه الصلاة والسلام من ثمود أربعة آلاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما حضرها صالح مات فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة آلاف مدينة يقال لها حاضوركذا قاله محمد بن اسحق ووهب وجماعة وقال قوم من أهل العلم توفى صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأقام فى قومه عشرين سنة * وروى أحمد والطبرانى والبزار باسناد صحيح عن جابر رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا نبيكم الآيات فان قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام أو قيل لهم ان العذاب يأتيكم الى ثلاثة أيام ثم جاءتهم الصيحة فأهلكت من تحت أديم السماء منهم فى مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان فى حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال أبو رغال قيل ومن أبو رغال قال جد ثقيف وفى رواية فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب وأراهم صلى الله عليه وسلم قبر أبى رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن * وروى الطبرانى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الاول الذى قتل أخاه ماسفك على الارض دم الالحقه منه اثم لانه اول من سن القتل وقاتل على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه * وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر فى غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم عليه الصلاة والسلام أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وأمرهم أن يستقوا من البئر التى كانت تردها الناقة وفى رواية جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما أصابهم * وروى مسلم عن أبى مسعود الانصارى رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه فى سبيل الله تعالى فقال له صلى الله عليه وسلم لك بها

يوم القيامة سبعمائة ناقة مخطومة ❁ وروى أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن أبى بن كعب قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا فمررت برجل فلما جمع لى ماله لم أجد عليه فيه الا ابنة مخاض فقلت له أد ابنة مخاض فانها صدقتك فقال ذاك مالا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية سمينة فخذها فامتنع أبى بن كعب وترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذاك الذى عليك فان تطوعت بخير أجرك الله فيه وقبلناه منك قال هاهى يارسول الله قد جئتك بها فخذها فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضها ودعا له فى ماله بالبركة ❁ وفى كامل ابن عدى وسنن البيهقى وشعب الايمان عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرسل ناقتى وأتوكل أم اعقلها وأتوكل فقال صلى الله عليه وسلم بل اعقلها وتوكل ❁ وروى البيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ان رجلا ادعى عليه عند النبى صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ماسرقتها فقال صلى الله عليه وسلم احلف فقال والله الذى لا اله الا هو ماسرقتها فنزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بصدقه بلا اله الا هو فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أخذتها فردها اليه فردها اليه وفى رواية قال له النبى صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله ❁ وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند على رضى الله تعالى عنه فقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ماعلى أرجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وأزمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد ❁ وروى الحاكم أيضا عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل أعرابى جهورى الصوت بدوى على ناقة حمراء فأناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى نحبه قالوا يارسول الله ان الناقة التى تحت الاعرابى سرقة قال صلى الله عليه وسلم أثم بينة قالوا نعم يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ياعلى خذ حق الله من الاعرابى ان قامت عليه البينة وان لم تقم فرده الى فأطرق الاعرابى ساعة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قم يا أعرابى لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذى بعثك بالحق وانكرامة يارسول الله ان هذا ماسرقنى وماملكنى أحد سواه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا أعرابى بالذى انطقها بعذرك ما الذى قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله أعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك فى ربوبيتك أنت ربنا كما نقول

وفوق ما يقول القائلون أسألك أن تصلى على محمد وان ترينى براءتى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالكرامة يا أعرابى لقد رأيت الملائكة يبتدرون أفواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة على ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن فيهم يحيى ابن عبد الله المصرى لست أعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم فى البعير حديث رواه الطبرانى قريب من هذا * وفى المستدرك أيضا فى ترجمة صهيب رضى الله تعالى عنه عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد * وفى المستدرك أيضا من حديث أبى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نزل بأعرابى فأكرمه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا اعرابى سل حاجتك فقال يا نبى الله ناقة نرحلها وأعنز يحلبها أهلى فقال صلى الله عليه وسلم أعجز هذا أن يكون مثل عجوز بنى اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بنى اسرائيل قال صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق وأظلم عليهم فقالوا ما هذا قال علماؤهم ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما حضرته الوفاة أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى عليه الصلاة والسلام فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبنى اسرائيل فبعث اليها فأتته فقال دلينى على قبر يوسف قالت وتعطينى ما أسألك فقال وما سؤالك قالت أكون معك فى الجنة فكره أن يعطيها ذلك فأوحى الله اليه أن أعطها حكمها ففعل ورواه الطبرانى وأبو يعلى الموصلى بنحوه * وفى رواية فى غير المستدرك أنها كانت مقعدة عمياء وأنها قالت لموسى لا أخبرك عن موضع قبره حتى تعطينى أربع خصال تطلق رجلى وبصرى وشبابى واكون معك فى الجنة فأوحى الله اليه أن اعطها ما سألتك فانما تعطى على ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطىء النيل فى صندوق من مرمر فلما فكوا تابوته طلع القمر وأضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه السلام عند آبائه ابراهيم واسحق ويعقوب صلى الله عليهم وسلم وعاش يوسف بعد أبيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة * وفى المستدرك وغيره عن معاذ رضى الله تعالى عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل فى سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة * وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح * وفى الحديث أيضا عيادة المريض قدر فواق الناقة * (وفى أخبار معن بن زائدة الشيبانى)

ان

ان رجلا قال له احملني ايها الامير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله خلق مركوبا يحمل عليه غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقيص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيأ آخر يتخذ من الخز غير هذا لاعطيناك اياه قال بعضهم رحم الله معنا لو كان يعلم أن الغلام مركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم وذكر ابن خلكان في ترجمته أنه جلس يوما فرأى راكبا فقال ما أحسب هذا يريد غيري فلما وصل أنشد قائلا

أصلحك الله قل ما بيدي * فما اطيق العيال اذ كثروا

ألح دهر رمى بكلكله * فأرسلوني اليك وانتظروا

فقال يا فلان ناقتي الفلانية وألف دينار فدفعهما اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتولى في آخر عمره سجستان فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهربوا فتبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم عن آخرهم وكان قتله في سنة احدى أو اثنتين أو ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراث كثيرة فمن المراثي النادرة أبيات الحسن بن مطر الازدي وهي في الحماسة منها

ألما على معن وقولا لقبره * سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا

ويا قبر معن أنت اول حفرة * من الارض خطت للمكارم مضجعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مربعا

ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا

(وحكمها) كالابل (الامثال) قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي وأصل المثل للحرث بن عبادة وقيل أول من قاله صدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في الامثال ومما أنشد في ذلك قول الراجي

وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال الطغرائي في لاميته

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة وأطال فيه أصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل أي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث أو صفة شئ ثم يخلطه بغيره وينتقل

منه اليه قال الجوهرى وأصله أن طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا فى وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل (وخواصها) كالابل أيضا (التعبير) الناقة فى الرؤيا امرأة فان كانت من البخت فهى أعجمية وان كانت غير بختية فهى امرأة عربية فمن رأى كأنه حلب ناقة تزوج امرأة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا أو ربما رزق بنتا ومن رأى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور آية وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة المحدوجة سفر فى بر ومن ركب ناقة مهرية فى منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق فى منامه فانه يلى ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل فقال له رأيت رجلا يحلب من النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهى اللبن ثم يظلمهم و يأخذ أموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء النذر لقول الله تعالى كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور فى الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقول الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم ومن عقر ناقة فى منامه ندم على أمر فعله وناله منه مصيبة لقول الله تعالى فعقروها فأصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امرأة فان ركبها مقلوبا أتى امرأة فى دبرها ومن رأى ناقة صارت بغلة أو بعيرا فان زوجته لا تحمل أبدا ومن ماتت ناقته ماتت امرأته أو بطل سفره وربما دلت الناقة على امرأة كثيرة الخصام لكثرة رغائها ومن رأى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقول الله تعالى انا مرسلو الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة فى مدينة أصاب أهلها نكبة والله أعلم

* (الناموس) * البعوض وقد تقدم فى باب الباء الموحدة وقال أبو حامد الاندلسى الناموس دويبة تلسع الناس وقال الجوهرى وناموس الرجل صاحب سره الذى يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدى وهو مشتق من نمس بالكلام اذا أخفاه يقال نمس الصائد اذا اختفى فى الدريئة انتهى وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفى الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفى الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة رضى الله تعالى عنها وهو ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس الذى كان يأتى موسى وقد تقدم هذا فى باب الفاء فى الفاعوس وتقدم فى الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين

الناموس

الناهض

الناهض
* (الناهض) * فرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة

النباج
* (النباج) * كروان الهدهد الكثير القرقرة وسيأتي ما فيه في باب الهاء

النبر
* (النبر) * بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها أصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وأنبار قال الراجز شبيب بن البرصاء

كأنها من بدن وايقار * دبت عليها ذربات الانبار

ويروى عاربات الانبار والانبار أيضا ضرب من السباع قاله ابن سيده قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء وهو افعال من الشئ الوافر ويروى بالقاف يريد أنها أوقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى أن هذه من سمنها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله ذربات في معناها وجهان أحدهما أنها الحديدة اللسع مأخوذة من قولهم سكين ذرب ومذرب أي حادة والثاني أنها مسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال لاسم الذرب انتهى

النجيب
* (النجيب) * من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء وأنجاب والنجائب جمع نجيبة * روى أبو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان عمر رضي الله تعالى عنه أهدى نجيبة فطلبت منه بثلثمائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام أحمد والبخاري في تاريخه وفي المثل أنجبت المرأة اذا ولدت النجباء والمنتجب المختار من كل شئ * روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه * وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر أحد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال أما علمت أن لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده * وروى الامام أحمد والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم باختصار عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد أعطى سبعة رفقاء نجباء ووزراء واني أعطيت أربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وأبو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وأبو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال * وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير الشواء وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات * وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب أي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجاذب القرآن أي من أفاضل سوره

النحام

(النحام) طائر على خلقة الاوز واحدته نحامة يكون آحادا وأزواجا فى الطيران واذا أراد المبيت اجتمع رفوفا فذكوره تنام واناثه لاتنام وتعدّ لها مبايت فاذا نفرت من واحد ذهبت الى آخر ويقال ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقى الذكر عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لاحراك بها فتأتى الانثى فتنفخ فى مناقيرها حتى تجرى الريح فيها اروحا ثم تتعاون الذكر والانثى على التربية وفى الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا رأى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها فتذهب الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد (الحكم) يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبى صلى الله عليه وسلم اكله * روى ابن النجار فى ذيل تاريخ بغداد فى ترجمة سهل بن عبيد بن سورة الخراسانى الاصبهانى أنه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام فأكله واستطابه وقال اللهم أدخل الى أحب خلقك اليك وأنس رضى الله تعالى عنه بالباب فجاء على رضى الله تعالى عنه فقال يا أنس استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع صدره ودخل فقال رضى الله عنه يوشك أن يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه * وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة جعفر بن سليمان الضبعى أن الطير المشوى كان حجلا وفيه فى ترجمة جعفر بن ميمون أنه كان حبارى وفى المستدرك أن التى أهدته للنبى صلى الله عليه وسلم أم ايمن رضى الله عنها قالت حديث الطير خرّجه الترمذى وقال غريب والبغوى فى حسان المصابيح وخرّجه الحربى وزاد بعد قوله أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يحبه اكله وزاد بعد قوله فجاء على بن أبى طالب فقال استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن ولكن أحب أن يكون رجلا من الانصار ورواه الطبرانى وأبو يعلى والبزار من عدّة طرق كلها ضعيفة وخرّجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربى وقال بعد قوله فجاء على فرددته ثم جاء فرددته فدخل فى الثالثة أو فى الرابعة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما حبسك عنى أوما أبطأك عنى يا على قال جئت فردنى انس ثم جئت فردنى انس فقال صلى الله عليه وسلم يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت أن يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم يا انس أو فى الانصار خير من على أو أفضل من على وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم

وقد

وقد رواه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن على وأبى سعيد
وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبى فى تلخيصه لقد كنت
زمنا طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه فى مستدركه فلما علقت هذا
الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التى فيه والله أعلم

النحل *(النحل)* ذباب العسل وقد تقدم فى باب الذال المعجمة فى لفظ الذباب أن النبى صلى
الله عليه وسلم قال فى تفسير سورة النساء الذباب كله فى النار الا النحل وواحدة النحل
نحلة كنخل ونخلة وقرأ يحيى بن وثاب وأوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجمهور
بالاسكان قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها
اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى وأوحى ربك الى النحل فأوحى سبحانه اليها
وأثنى عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيداء فتقع هناك على كل حرارة عبقة
وزهرة أنقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا * قال القزوينى فى عجائب
المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه أوحى الله الى النحل صنعة العسل فبين
سبحانه أن فى النحل أعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر فى العواقب
ومعرفة بفصول السنة وأوقات المطر وتدبير المرتع والمطعم والطاعة لكبيره
والاستكانة لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة * قال أرسطو النحل
تسعة أصناف منها ستة يأوى بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة
والرطوبات التى يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل وأوعيته
ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هى الشمع وهو
يلتقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقرآن
يدل على أنها ترعى الزهر فيستحيل فى جوفها عسلا وتلقيه من أفواهها فيجتمع منه
القناطير المقنطرة قال الله تعالى ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج
من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد به بعضها
نظيره قوله تعالى وأوتيت من كل شئ يريد البعض واختلاف الالوان فى العسل
بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى
قول زينب رضى الله تعالى عنها للنبى صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حين
شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور فى الصحيحين وغيرهما * ومن شأنه
فى تدبير معاشه أنه اذا أصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع أولا ثم بنى البيوت
التى تأوى فيها الملوك ثم بيوت الذكور التى لا تعمل شيأ والذكور أصغر جرما من الاناث
وهى تكثر المادة داخل الخلية وان طارت فهى تخرج بأجمعها وترتفع فى الهواء ثم تعود

الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقى البزر لانه لها بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود أبيض ثم ينهض الدود وتغذى نفسها ثم تطير وهى لا تقعد على أزهار مختلفة بل على زهر واحد وتملأ بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها أنها اذا رأت فسادا من ملك اما أن تعزله واما أن تقتله وأكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وسيأتى ان شاء الله تعالى بيان ذلك فى آخر الكتاب فى لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك أنه ليس له حمة يلسع بها وأفضل ملوكها الشقر وأسوؤها الرقط بسواد والنحل تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقى الماء وبعضها يبنى البيوت وبيوتها من أعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل المسدس الذى لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسى ثم هو فى دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى أمثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى أمثاله اتصل كأنه قطعة واحدة وكل هذا بغير مقياس منها ولا آلة ولا بركار بل ذلك من أثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الآية فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا فى هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون أى حيث يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا فى غير هذه الامكنة الثلاثة البتة وتأمل كيف كانت اكثر بيوتها فى الجبال وهى المتقدمة فى الآية ثم الاشجار وهى دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهى أقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى أن اتخذت البيوت قبل المرعى فهى تتخذها اولا فاذا استقرلها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم آوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى أمرها باتخاذ البيوت اولا ثم الاكل بعد ذلك ❋ وقال فى الاحياء انظر الى النحل كيف أوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياء والآخر شفاء ثم لو تأملت عجائب أمرها فى تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها الواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو أميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا فى نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك فى معاداة أقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيتها من

الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا
ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن درك ذلك
وهو ان أوسع الاشكال وأحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع تخرج منه زوايا
ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة
ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا
اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من
المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه
خاصية هذا الشكل فانظر كيف ألهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية
بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنا عيشه فسبحانه ما أعظم شأنه وأوسع لطفه وامتنانه ❋
وفي طبعه أنه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من
الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شيء منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى خارج
وفي طبعه أيضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعسل
زماني الربيع والخريف والذي يعسله في الربيع أجود والصغير أعمل من الكبير وهو
يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل الا قدر
شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد
أفسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك ❋ قال حكيم
من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها
لا تترك عندها بطالا الا نفته وأبعدته وأقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني
العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة
المطربة ويضره السوس ودواؤه أن يطرح له في كل خلية كف ملح وأن يفتح في كل شهر
مرة ويدخن بأخثاء البقر وفي طبعه أنه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة
الى مكانها لا تخطئه وأهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع
الزهر والشجر فاذا اجتمع في المرعى فتحت أبواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه
أجمع فاذا أمسى عاد الى السفينة وأخذت كل نحلة منها مكانها من الخلية لا تتغير عنه
❋ روى الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فنزل عليه صلى الله عليه وسلم يوما فمكثنا ساعة
ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا
وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم

لقد أنزل الله على عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون الذين هم
فى صلاتهم خاشعون الآيات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى أقامهن عمل بهن
ولم يخالف ما فيهن كما يقال فلان يقوم بعمله * وروى البيهقى من حديث أنس رضى
الله عنه مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده قال لها تكلمى فقالت
قد أفلح المؤمنون * وروى ابن ماجه عن أبى بشر بكر بن خلف قال حدثنى يحيى بن
سعيد عن موسى بن أبى عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو عن أخيه عن
النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون
من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل
تذكر بصاحبها أما يحب أحدكم أن يكون له أولا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم والدوى صوت ليس بالعالى * وفى حديث الايمان يسمع دوى
صوته ولا يفقه ما يقول * وفى المستدرك عن أبى سبرة الهذلى قال قال عبد الله بن عمرو
رضى الله عنهما فحدثنى حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمته وكتبته بيدى
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم
ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فأكلت طيبا ثم سقطت
ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر أدخلت النار فنفخ عليها
فلم تتغير ووزنت فلم تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد * وفى المعجم الاوسط
للطبرانى باسناد حسن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل بلال كمثل النحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله * وروى
الامام أحمد وابن أبى شيبة والطبرانى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة
تأكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد * وفى شعب البيهقى عن مجاهد
قال صاحبت عمر رضى الله تعالى عنه من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك
وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شأنه منافع وكذلك النحلة كل شأنها منافع
قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه
وخفارته ومنفعته وقنوعه وسعيه فى النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب أكله فانه
لا يأكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها
الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله منها
ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى *

وفى مسند

وفى مسند الدارمى عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال كونوا فى الناس كالنحلة فى الطير انه ليس فى الطير شئ الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما فى أجوافها من البركة ما فعلت ذلك بها خالطوا الناس بألسنتكم واجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب * وفيه أيضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه سأل كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب فى الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح أمته الحمادون يحمدون الله فى كل سراء وضراء يوضئون أطرافهم ويأتزرون فى أوساطهم يصفون فى صلاتهم كما يصفون فى قتالهم دويهم فى مساجدهم كدوى النحل يسمع مناديهم فى جو السماء (غريبة) ذكر ابن خلكان فى ترجمة عبد المؤمن بن على ملك الغرب أن اباه كان يعمل الطين فخارا وأنه كان فى صغره نائما فى دار أبيه وأبوه يعمل فى الطين فسمع أبوه دويا فى السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته وأقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما تألم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره أبوه بذلك فقال يوشك أن يجتمع على ولدك جميع أهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المؤمن فى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقد تقدمت الاشارة الى ذكر موته فى باب الجيم فى الجفرة وجمهور الناس على أن العسل يخرج من أفواه النحل * وروى عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال تحقير الدنيا أشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة وأشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا أنه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه أنه قال انما الدنيا ستة أشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فأشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب وأشرف المشروب الماء ويستوى فيه البر والفاجر وأشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة وأشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال وأشرف المشموم المسك وهو دم حيوان وأشرف المنكوح المرأة وهو مبال فى مبال والمحقق أن العسل يخرج من بطونها لكن لا ندرى أمن فمها أو من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمى أنفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فأبت أن تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوى وغيره * وروينا فى تفسير الكواشى الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت فى اماكن من الارض فيأتى النحل فيشربه ثم يأتى الخلية فيلقيه

فى الشمع المهيأ للعسل فى الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من أن العسل من فضلات الغذاء وأنه قد استحال فى المعدة عسلا هذه عبارته والله أعلم (لطيفة) اعلم أن الله تعالى جمع فى النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته وأخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء وفى العسل ثلاثة أشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وأمرها الله تعالى بأكل الحلال حتى صار لعابها شفاء ودواء وكل الذباب فى النار الا النحل ودواء الاطباء مرّ ودواء الله حلو وهو العسل وهى تأكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلوا ولا يغيرها اختلاف ما كلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضى العموم لكل علة وفى كل انسان لانه نكرة فى سياق الاثبات بل هو خبر عن أنه يشفى كما يشفى غيره من الادوية فى حال دون حال * وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه كان لا يشكو شيأ الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ويقرأ هذه الآية وهذا يقتضى أنه كان يحمله على العموم * وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما فى الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل * وروى ابن ماجه أيضا عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء * وحكى النقاش عن أبى وجرة أنه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم * وروى أيضا عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه مرض فقال ائتونى بماء فان الله تعالى يقول وأنزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وائتونى بعسل وقرأ الآية ثم قال ائتونى بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفى * وروى البخارى ومسلم والترمذى والنساءى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أخى استطلق بطنه فقال عليه الصلاة والسلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال يا رسول الله انى قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه الصلاة والسلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه الصلاة والسلام صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ (فائدة) قد اعترض فى هذا الحديث وفى قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندى يعنى الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله

صلى

صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء وقوله صلى الله عليه وسلم ان فى الحبة السوداء الشفاء من كل داء الا السام يعنى الموت وقوله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين من فى قلبه مرض من الملحدة فقال الاطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون أيضا على أن استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون أيضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع مافيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا الذى قاله المعترض الملحد جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة فى هذا الموضع ونذكر ماقاله الاطباء فى ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم أن علم الطب من أكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشئ الواحد دواء له فى ساعة ثم يصير داء له فى الساعة التى تليها بعارض يعرض له من غضب يحمى مزاجه فيتغير علاجه أو هواء يتغير أو غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشئ فى حالة ما للشخص مالم يلزم منه الشفاء به فى سائر الاحوال ولجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم أن الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضات وقد أجمع الاطباء فى مثل هذا على أن علاجه بأن تترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية وأما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور فى الحديث كان من امتلاء أو من هيضة فدواؤه ترك الاسهال على ماهو عليه او تقويته فأمره صلى الله عليه وسلم بأن يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى أن فنيت المادة فوقف الاسهال أو يكون الخلط الذى به كان يوافقه شراب العسل فثبت بما ذكرناه أن العسل جار على صناعة الطب وأن المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم لتأولنا كلامه صلى الله عليه وسلم حينئذ وخرجناه على مايصح وقد ذكرنا هذا الجواب ومابعده عدة للحاجة ان اعتضدوا بمشاهدة وليظهر جهل المعترض وأنه لا يحسن الصناعة التى اعترض بها وانتسب اليها * وكذلك القول فى الماء البارد للمحموم فان المعترض تقول على النبى صلى الله عليه وسلم مالم يقل فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقل أكثر من قوله اطفئوها بالماء ولم يبين صفته وحاله والاطباء

يسلمون أن الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقى الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فلا يبعد أنه صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحمى * وأما انكاره الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل أيضا فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطباء أنه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سيناء وغيره من فحول الاطباء وهذا يبطل مازعمه هذا المعترض الملحد * وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد أطبق الاطباء فى كتبهم على أنه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذى فى الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان بحرى وهندى فالبحرى هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على أن البحرى أفضل من الهندى وأقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان فى الدرجة الثالثة والهندى اشد حرارة منه فيها وقال الرئيس ابن سيناء القسط حار فى الثالثة يابس فى الثانية وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التى ذكرناها فى القسط وهو العود الهندى المذكور فى الحديث فصار ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجملا * وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل أيضا على العلل الباردة على نحو ماسبق فى القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ماشاهده من غالب حال أصحابه قاله الامام المازرى وقال شيخ الاسلام محيى الدين النووى وذكر القاضى عياض كلام المازرى الذى قدمناه ثم قال وذكر الاطباء فى منفعة الحبة السوداء التى هى الشونيز اشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فذكر جالينوس أنها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا أكلت أو وضعت على البطن وتنفع الزكام اذا قليت وصرت فى خرقة وشمت وتزيل العلة التى يتقشر منها الجلد وتقطع الثآليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان احتباسه من أخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلى بها الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الماء العارض فى العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهى تنفع من انصباب المواد أيضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلاء واذا بخر بها طردت

الهوام قال القاضى وذكر جالينوس أن من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز فى عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال ولا تبعد منفعته من ادوية حارة لخواص فيها فقد نجد ذلك فى ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها العموم الحديث ويكون استعماله أحيانا منفردا وأحيانا مركبا * وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الكمأة وهى بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه أن يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد مافى العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووى والصحيح بل الصواب أن ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل فى العين منه قال وقد رأيت أنا وغيرى فى زماننا من كان أعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكمأة مجردا فبرئ وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامام الكمال الدمشقى صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ماء الكمأة اعتقادا فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله لذلك ففى هذا الحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه النبى صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب فى الجملة واستحبابه لما ذكر فى الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية ولا خفاء ان الله تعالى فى مخلوقاته حكما وأسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله والله أعلم * وذهبت طائفة الى أن هذه الآية وأوحى ربك الى النحل انما يراد بها أهل البيت من بنى هاشم وانهم النحل وأن الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا فى مجلس أبى جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بنى هاشم فأضحك الحاضرين وأبهت القائل (فائدة اخرى) اعلم أن للعسل اسماء كثيرة منها السنوت كسفود وسنور وفى الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلى عن كل حلو قال خالد ابن زهير الهذلى

وقاسمها بالله جهدا لانتم * ألذ من السلوى اذا ما نشورها

ومن أسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت أبدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة أشهر * روى أصحاب الكتب الستة عن أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلواء ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلواء هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومرتبته ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلواء بالمد وفيه جواز أكل لذيذ الاطعمة

والطيبات من الرزق وأن ذلك لا ينافى الزهد والمراقبة لاسيما اذا حصل ذلك اتفاقا ❊
وفى تاريخ أصبهان فى ترجمة أحمد بن الحسن عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبى
صلى الله عليه وسلم قال أوّل نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن
عبد يغوث النخعى الكوفى المعروف بالاشتر من شيعة أمير المؤمنين على رضى الله
تعالى عنه وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن فى وقعة اليرموك وذهبت عينه
يومئذ وكان فيمن شهد حصار عثمان رضى الله تعالى عنه وشهد وقعة الجمل وصفين وكان
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اذا رآه صرف نظره عنه وقال كفى الله أمة محمد صلى
الله عليه وسلم شره ولاه على رضى الله عنه مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم
فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا رضى الله عنه قال لليدين
وللفم وقال عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل
وقيل ان الذى قال ذلك معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما وهو الذى سمه وقيل
ان الذى سمه كان عبدا لعثمان رضى الله تعالى عنه ❊ وكانت وفاته فى شهر رجب سنة
سبع وثلاثين روى له النساءى حديثين وفى أخبار الحجاج بن يوسف أنه كتب الى
عامله بفارس أرسل الى من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدستفشار الذى لم تمسه
النار يريد بالابكار فراخ النحل لان عسلها أطيب وأصفى وخلار موضع بفارس مشهور
بجودة العسل والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدى (الحكم) كره مجاهد
قتل النحل ويحرم أكلها على الاصح وان كان عسلها حلالا كالآدمية لبنها حلال
ولحمها حرام وأباح بعض السلف اكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف فى المذهب ويحرم
قتلها والدليل على الحرمة نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفى الابانة فى كتاب
الحج يكره قتلها وماذكره الفورانى فى الابانة من الكراهة وذكره غيره من التحريم
مفرّع على منع الاكل فان أبحناه جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه
من ذوات الابر ومافيه من المنعة يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الآدمى وغيره
وقد ذكر الرافعى فى كتاب الحج أنه يجوز قتل الصقر والبازى من الجوارح ونحوها
كما تقدم فى الكلام عليها فى أماكنها وعلله بأن المنفعة فيها معارضة بالمضرة وهو
اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التى فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التى فيها
عاصمة من القتل الا أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شئ فى قوله
صلى الله عليه وسلم الا طاعة الله بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم ❊ وأما بيع النحل
وهو فى الكوارة فصحيح ان رؤى جميعه والا فهو بيع غائب فان باعها وهى طائرة ففى
التتمة يصح وفى التهذيب عكسه وصورة المسئلة أن تكون الام فى الكوارة كما قاله ابن

الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقى الطير من وجهين أحدهما أنهالا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثانى أنهالا تأكل فى الغالب والعادة الامما ترعاه فلوتوقف فى صحة البيع على حبسها لربما أضربها أوتعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال أبو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج أصحابنا بأنه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاء والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كدود القز ويبقى لها فى الكوارة شيأ من العسل فان كان الاشتيار فى الشتاء وتعذر الخروج يكون المبقى أكثر فان أغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل تشوى دجاجة وتعلق على باب الكوارة لتأكل منها (الامثال) قالوا أنحل من نحلة مأخوذ من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهى الرماح يضرب فى اختلاف القول والفعل (الخواص) العسل حار يابس جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل يهيج القىء وهو معطش ويستحيل الى الصفراء يولد دما حارا فان طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفعه وكثر غذاؤه وادراره للبول واطلاقه وأجوده الخريفى الصادق الحلاوة والكثير الربيعى المائل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المزوكل ما أسرع اليه الفساد من لحم وغيره اذا وضع فى العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذى لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشىء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء فى العين والتلطيخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع من السموم ومن خاصية الشمع أن من استصحبه وقيل أكله أورثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام (التعبير) النحل فى الرؤيا خصب وغنى لمن قناه مع خطر ومن رأى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان أخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيأ فانه يجور على قوم فان ترك للنحل شيأ فانه يعدل ان كان واليا أو طالب حق ومن رأى النحل يقع على رأسه نال ولاية ورياسة وان رأى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا حل بيده والنحل للفلاحين دليل خير وأما الجندى وغير الفلاحين فدليل مخاصمة وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر لانه يتبع أميره كما يتبع العسكر أميره ومن قتل فى منامه نحلا فهو عدوّ ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلماء وأصحاب التصنيف وربما دل على الكد والكسب والجباية وأما العسل فانه فى المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ومن رأى أنه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقرآن بلحن طيب ومن رأى كأنه يلعق عسلا فانه يتزوّج

لقوله صلى الله عليه وسلم لامرأة رفاعة رضى الله عنهما حتى تذوقى عسيلته ويذوق
عسيلتك وأكل العسل عناق حبيب وتقبيله وأما الشهد فانه ميراث من حلال
أومال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لاتمسه ومن رأى بين
يديه شهدا موضوعا فان عنده علما عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان
وحده فهو مال من غنيمة فان كان فى وعاء فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو
للزاهد الغنى مال وبرّ ودين ومن رأى كأنه يأكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح
أمة والله تعالى أعلم

النحوص

(النحوص) بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص
ونحاص

النسر

(النسر) طائر معروف وجمعه فى القلة أنسر وفى الكثرة نسور وكنيته أبو الابرد
وأبو الاصبع وأبو مالك وأبو المنهال وأبو يحيى والانثى يقال لها أم قشعم ويسمى نسرا لانه
ينسر الشئ ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول فى صياحه ابن آدم عش ماشئت فان
الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن على رضى الله عنهما قلت وفى هذا مناسبة لما خص
النسر به من طول العمر يقال انه من أطول الطير عمرا وانه يعمر ألف سنة وقصة لبد
تأتى ان شاء الله تعالى فى الامثال والنسر ذو منسر وليس بذى مخلب وانما له أظفار
حداد كالمخالب والبازى والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم أن الانثى من هذا
النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهى لاتحضن وانما تبيض فى الاماكن العالية
الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة
من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه فى النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته
وهو أشد الطير طيرانا وأقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب فى يوم
واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تأخرت ولم تأكل مادام يأكل منها وكل
الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على جيفة وامتلأ منها لم يستطع الطيران
حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة بعد طبقة فى الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما
صاده الضعيف من الناس فى هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها
الخفاش فتفرش فى وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو من أشد الطير حزنا على فراق
الفه فاذا فارق أحدهما الآخر مات حزنا وكمدا ومن غريب ما ألهم أنه اذا حملت انثاه
ذهب الى الهند فأخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر آخر متحرك
كصوت الجرس فاذا جعله عليها أو تحتها أذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزوينى
فى العقاب وقد تقدم فى باب العين وليس فى سباع الطير أكبر جثة منه ويقال

للنسر

للنمير أيضا أبو الطير قال الشاعر

فلولا أبي الطير المربه في الضحى * على خالد لقد وقعت على لحم

والنسر سيد الطير * روى اليافعي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هبط على جبريل فقال يا محمد ان لكل شئ سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد
آدم أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر
السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام
العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة * وروى الطبراني في معجمه
الاوسط عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب أخبرني
با كرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه
والحديث يأتي ان شاء الله تعالى بتمامه في النمر * وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي
ابن هرون العبدي قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حق الشكر أن لا يعصى الله
فيما أنعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله
عبادا يأوون الى ذكر الله كما يأوي النسر الى وكره * وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه
وغيرها عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ أسدا فكان ملك السباع ثم مسخ
نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه
في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده
الله الى بشريته ورد عليه روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله اله السماء
فقيل لوهب أمات مسلما فقال وجدت أهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم
آمن قبل أن يموت وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت الله المقدس وأحرق كتبه
فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى * قال السدي ان بخت نصر لما رجع
الى صورته ورد الله عليه ملكه كان دانيال وأصحابه من أكرم الناس عليه فحسدتهم
المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه أن يبول وكان ذلك فيهم
عارا فجعل لهم طعاما فأكلوا وشربوا وقال للبواب انظر أول من يخرج للبول فاضربه
بالطبر فان قال أنا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر أمرني بقتلك فكان أول من قام
للبول بخت نصر فلما رآه البواب شد عليه فقال أنا بخت نصر فقال البواب كذبت
بخت نصر أمرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قال أصحاب المبتدا * وروى عن علي بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم عليه الصلاة
والسلام في ربه قال ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا أنتهي حتى أصعد الى السماء

فأعلم مافيها فعمد الى أربعة أفراخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا فجعل له بابا من اعلاه وبابا من أسفله وقعد نمرود مع رجل فى التابوت ونصب خشبات فى أطراف التابوت وجعل على رؤسها اللحم وربط التابوت بأرجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا فى اللحم حتى مضى يوم وأبعدت فى الهواء فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم قال له افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها ففعل وقال أرى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودى أيها الطاغية الى أين تريد وقال عكرمة كان معه فى التابوت غلام قد حمل قوسا ونشابا فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بدم سمكة قذفت بنفسها من بحر فى الهواء وقيل بدم طائر أصابه السهم فقال كفيت اله السماء قال ثم ان النمرود أمر صاحبه أن يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت أنه قد حدث حادث من السماء وأن الساعة قد قامت فكادت تزول عن أماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرأ ابن مسعود رضى الله عنه ان كاد بالدال المهملة وقرأ العامة بالنون وقرأ ابن جريج والكسائى لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرأ العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية * قال الجوهرى نسر صنم لذى الكلاع بأرض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى والى هذا أشار العباس رضى الله تعالى عنه عم النبى صلى الله عليه وسلم لما أتى النبى منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله انى أريد أن أمتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فأنشد العباس رضى الله تعالى عنه يقول

من قبلها طبت فى الظلال وفى * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
وردت نار الخليل مكتتما * فى صلبه انت كيف يحترق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الارض * وضاءت بنورك الافق

فنحن فى ذلك الضياء وفى النـــــور وسبل الرشاد نخترق

(تتمة) روى الدارقطنى عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت فى يدى تفاحة فلما وضعتها فى يدى انقلبت حوراء عيناء مرضية أشفار عينيها كمقادم النسور فقلت لها لمن أنت فقالت للخليفة من بعدك (الحكم) يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف (الامثال) قالوا أعمر من نسر وقالوا أتى الابد على لبد وهذا اللبد هو آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله فى كتابه العزيز الى الحرم يستسقى لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فأنزلهم واكرمهم وكانوا اخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذى أصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالى وأصهارى وهؤلاء مقيمون عندى وهم ضيفى والله ما ادرى كيف أصنع بهم فشكا ذلك من أمرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا لا يدرون من قاله لعل ذلك يحركهم فقال شعرا يؤنبهم فيه ويذكرهم الامر الذى وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذى نزل بهم وقد أبطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد آمن بهود عليه الصلاة والسلام سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان أطعتم نبيكم وأنبتم الى ربكم سقيتم فأظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا ابذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدم معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى أدركهم قبل أن يدعوا الله بشئ مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله ووفد عاد يدعون فقال اللهم أعطنى سؤلى وحدى ولا تدخلنى فى شئ مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عتر رأس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم أعط قيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فأنشأ الله سحائب ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحائب فقال قيل اخترت السحابة السوداء فانها أكثر السحائب ماء فناداه مناد اخترت رمادا رمددا لا يبقى من آل عاد أحدا وساق الله السحابة السوداء التى اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل

بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم الآية وكان أول من أبصر ما فيها وعرف أنها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما أفاقت قالوا لها ماذا رأيت قالت رأيت ريحا فيها كشهب النار أمامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فلم تدع من عاد أحدا الا أهلكته واعتزل هود ومن معه من المؤمنين فى حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين عليهم ويلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن آخرهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين أن يعيش عمر سبع بقرات سمر من أظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر أو عمر سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف من بعده نسر وكان قد سأل الله تعالى طول العمر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وهرم وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وروى أن الله تعالى أمر الريح فهالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام لهم أنين تحت الرمل ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمل وأرسل الله طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فألقتهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت عن الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفى الحديث انها خرجت على قدر خرم الخاتم وروى عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال ان قبر نبى الله هود عليه الصلاة والسلام بحضرموت فى كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل صلى الله عليهم وسلم وقد ذكرت العرب لبدا فى أشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبيانى

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * اخنى عليها الذى أخنى على لبد

وقد تقدم ما قاله الشاعر فى ذكر لبد فى باب اللام (الخواص) اذا جعل قلب النسر فى جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضى الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع أبدا وان عسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه أسرعت الولادة واذا أخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين أمن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من به سحج قديم نفعه وأبرأه وعقب ساقه ان علق على من به النقرس أبرأه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشة من ريشه فى بيت فيه هوام طردها ولم يبق فيه شئ منها وكبده اذا شويت واحترقت وشربت نفعت للباه منفعة عظيمة وان أخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ويمسح به الاحاليل ثلاثة أيام قوى قوة عجيبة ومرارته تنفع من الماء النازل

فى

في العين اذا اكتحل بها سبع مرّات بماء بارد وطلى بها حول العين وان علق فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقربه شئ من الهوام (التعبير) النسر في المنام ملك فمن رأى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عليه الصلاة والسلام وكل النسر على الطير فكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا أصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطاربه وهولا يخافه فانه يعلو أمره ويصير جبارا عنيدا لما تقدم عن النمرود ومن أصاب فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان رأى ذلك نهارا فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طال مرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رأى النسر من النساء الحوامل فانها ترى المراضع والدايات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبياء والصالحين لان في التوراة شبه الصالحين بالنسر الذى يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويرزقها وقال ابراهيم الكرماني النسر يعبر با كبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهوموكل بأرزاق الطير وقال جاماسب من رأى نسرا أوسمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقرى من ملك نسرا أوتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على أعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائى من أهل الجدّ والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يأوى الى أحدوان كان ملكا انتصر على أعدائه وربما صالحهم وأمن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به أومالا وانتصر على أعدائه وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ورؤية المؤنث منها نساء خواطئ وصغارأولادزنا وكذلك العقاب قال وربما دلت رؤيتها على الموت لاقتناصها الارواح واكلها الميتة والجيفة وربما دل النسر على الغيرة على العيال والله تعالى أعلم

النسّاف ❊(النساف)❊ بفتح النون وتشديد السين طائرله منقاركبير قاله ابن سيده

النسناس ❊(النسناس)❊ قال في المحكم هوخلق في صورة الناس مشتق منهم لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودى في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه أمة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويد ورجل كأنه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا منكرا ويوجد في جزائر بحر الصين وفي المجالسة للدينورى عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله أنه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها وأهل

اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فأدركوا واحدا منهم فعقروه وتوارى اثنان فى الشجر فذبح الذى عقر فقال أحدهم لصاحبه انه لسمين فقال أحد الاثنين انه كان يأكل الضرو فأخذوه فذبحوه فقال الذى ذبحه ما أنفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فأخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا يسميه أهل اليمن وقال الميدانى فى باب الهمزة من الامثال قال أبو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام أخى عاد وثمود ليست لهم عقول يعيشون فى الآجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون بأسماء العرب ويقولون الاشعار وفى تاريخ صنعاء ان رجلا تاجرا سافر الى بلادهم فرآهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرّون من الكلاب خوفا أن تأخذهم وسمع واحدا منهم يقول

فررت من خوف الشراة شدا ❊ اذلم أجد من الفرار بدا
قد كنت قدما فى زمانى جلدا ❊ فهاأنا اليوم ضعيف جدا

وروى أبو نعيم فى الحلية عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال ذهب الناس وبقى النسناس قيل ما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفى المجالسة للدينورى من كلام الحسن البصرى أنه قال ذهب الناس وبقى النسناس لو تكاشفتم ماتدافنتم وهو فى الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه وقيل النسناس يأجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة الناس أشبهوهم فى شئ وخالفوهم فى شئ وليسوا من بنى آدم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم ❊ ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى أحمد فى الزهد عن مطرف بن عبد الله أنه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس وأناس غمسوا فى ماء الناس قال الكريمى سمعت أبا نعيم يقول كثيرا ما يعجبنى قول عائشة رضى الله تعالى عنها ذهب الذين يعاش فى اكنافهم ❊ لكن أبا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا ❊ خلفا فى أراذل النسناس
فى أناس نعدهم من عديد ❊ فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جئت ابتغى النيل منهم ❊ بدرونى قبل السؤال بياس
وبلونى حتى تمنيت أنى ❊ منهم قد أقلت راسا براس

(الحكم) قال القاضى أبو الطيب والشيخ أبو حامد لايحل أكل النسناس لانه على خلقة الناس ولذلك قال الشيخ محب الدين الطبرى فى شرح التنبيه وأما هذا الحيوان الذى يسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القردة لايعيش فى الماء فينبغى تحريم اكله لانه يشبه القردة فى الخلقة والخلق والذكاء والفطنة وأما الحيوان البحرى منه ففى حكمه وحل أكله وجهان أحدهما يحل كغيره من السمك واختاره الرويانى وغيره والثانى يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ أبو حامد والقاضى أبو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لايعيش الا فى الماء وترتيب الخلاف فيه أنا اذا قلنا بتحريم ماعدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففى النسناس وجهان أحدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثانى الحل ككلاب الماء وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعى ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع فى المجرد المتقدم والنسناس فيما يقال دابة فى عداد الوحش تصاد وتؤكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فأفاد قوله انها تصاد وتؤكل أنها مستطابة وقد تقدم عن الدينورى عن أبى اسحق أن النسناس يصاد ويؤكل وقاله الميدانى أيضا كما تقدم (التعبير) هو فى الرؤيا رجل قليل العقل يهلك نفسه ويفعل فعلا يسقطه من أعين الناس والله أعلم

النسنوس

(النسنوس) طائر يأوى الجبال له هامة كبيرة

النضو

(النضو) بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار فهى منضاة وأنضى فلان بعيره أى أهزله وقد أحسن الوزير مؤيد الدين أبو اسمعيل الحسين بن على الطغراءى صاحب لامية العجم وكان من أفراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر فى قوله

يقتلن أنضاء حب لاحراك به * وينحرون كرام الخيل والابل

وأحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدى فى ذكره العددين المتحابين هنا وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد أجزاؤه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين وأربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص أجزاؤه أقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين أجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك أن العدد التام هو الذى اذا جمعت أجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان أجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت أقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهى سبعة والعدد الزائد ما اذا جمعت

أجزاؤه زادت عليه كالاثنى عشر فمجموع أجزائها ستة عشر وهى تزيد على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو أربع وأربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو أحد عشر وجزء من أحد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشرة وجزء من أربع وأربعين وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو أربعة وجزء من مائة وعشرة وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة ذلك مائتان وأربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وهو مائة واثنان وأربعون وربع وهو أحد وسبعون وجزء من أحد وسبعين وهو أربعة وجزء من مائة واثنين وأربعين وهو اثنان وجزء من مائتين وأربعة وثمانين وهو واحد وجملة ذلك من الاجزاء الصحيحة مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثل تحاب العددين وأصحاب الخواص يزعمون أن لذلك خاصية عجيبة فى المحبة اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر فى شئ من المأكول وأطعم لمن يريد محبته ويجمع هذين العددين قولك (فرد كرّ) قال الشارح وكنت بخلت بهذه الفائدة أن اودعها هذا الكتاب ثم رأيت اثباتها فيه والله أعلم

النعاب

(النعاب) فى فتاوى ابن الصلاح أنه اللقلق (وحكمه) تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف أنه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا ونعبانا اذا صوت وقيل اذا مدّ عنقه وحرّك رأسه وصوّت * وفى المجالسة للدينورى فى أوائل الجزء العاشر عن الاخرص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه الصلاة والسلام يا رازق النعاب فى عشه قال وذلك أن الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا رآها كذلك نفر عنها فتفتح أفواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل فى أجوافها فيكون ذلك غذاء لها حتى تسودّ فاذا اسودّت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم فى باب الحاء المهملة فى لفظ الحمار الوحشى أن الحريرى أشار الى ذلك فى المقامة الثالثة عشر بقوله

يا رازق النعاب فى عشه * وجابر العظم الكسير المهيض
أتح لنا اللهم من عرضه * من دنس الذم نقى رحيض

والذى رويناه فى كتاب الترمذى عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسى ومن أهلى ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه

السلام

السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذى هذا حديث حسن اهـ * وروينافى كتاب حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود عليه السلام الهى كن لابنى سليمان كما كنت لى فأوحى الله تبارك وتعالى اليه ياداود قل لابنك سليمان يكن لى كما كنت لى حتى أكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذى رواه الترمذى عن داود عليه السلام روى أيضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى وتجوز فى صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما أنتم ثم انفتل الينا فقال أما انى سأحدثكم ماحبسنى عنكم الغداة انى قمت من الليل فتوضأت وصليت ماقدر لى فنعست فى صلاتى حتى استثقلت فاذا انا بربى تعالى فى أحسن صورة فقال يامحمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا أدرى قال تعالى فى الكفارات والدرجات وفى رواية قلت فى الكفارات والدرجات قال فما هن قلت مشى الاقدام الى الجماعات والجلوس فى المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت فى اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفرلى وترحمنى واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون اسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنى الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

(النعام) معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة وتجمع النعامة على نعامات ويقال لها أم البيض وأم ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمونها اشترمرغ وتأويله بعير وطائر قال الشاعر النعام

ومثل نعامة تدعى بعيرا * تعاصينا اذا ماقيل طيرى

فان قيل احملى قالت فانى * من الطير المرفه فى الوكور

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال فى النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك فى الابل وانما قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب أن النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكأنهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ماطلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة صمعاء يقال خرج السهم متصمعا

اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال أتانا بثريدة متصمعة اذا دققها وحدد رأسها وصومعة الراهب منه لانها دقيقة من أعلى الرأس ورجل أصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل أيضا اذا كان قصير الاذنين لاصقتين بالرأس أصمع والمرأة صمعاء وبنو أصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعى واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر فمن نوادره أنه قال مررت فى بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على كتفه جرّة وهو يقول

وأكرم نفسى اننى ان اهنتها * وحقك لم تكرم على أحد بعدى

فقلت له أتكرمها بمثل هذا قال نعم وأستغنى عن سفلة مثلك اذا سألته قال صنع الله بك وترك فقلت تراه عرفنى فأسرعت فصاح بى يا أصمعى فالتفت فقال

لنقل الصخر من قلل الجبال * أحب الى من منن الرجال

يقول الناس كسب فيه عار * وكل العار فى ذل السؤال

وقال الاصمعى سألت أعرابية عن ولدها كنت أعرفه فقالت مات وأنسى المصائب ثم قالت

وكنت أخاف الدهر ما كان آمنا * فلما تولى مات خوفى من الدهر

وقال قلت لرجل من الاعراب أعرفه بالكذب أصدقت قط فقال لولا أنى أصدق فى هذا القلت لا وقال الاصمعى للكساءى وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعى

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم ار مثله مخذولا

فقال الكساءى كان محرما بالحج فقال الاصمعى فما أراد عدى بن زيد بقوله

قتلوا كسرى بليل محرما * فمضى فلم يمتع بكفن

فهل كان محرما بالحج وأى احرام لكسرى فقال الرشيد للكساءى يا على اذا جاء الشعر فاياك والاصمعى وروى أن الرشيد قال للاصمعى ما أحسن ما مربك فى تقويم اللسان قال أوصى رجل بعض بنيه فقال يا بنى أصلحوا من ألسنتكم فان الرجل تنوبه النائبة فيتجمل فيها فيستعير من أخيه وأبيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وأنشد فى ذلك

وما حسن الرجال لهم بزين * اذا لم يسعد الحسن اللسان

كفى بالمرء عيبا أن تراه * له وجه وليس له لسان

ويروى عن الاصمعى أنه قال وجدنى أبو عمرو بن العلاء مارا فى بعض أزقة البصرة فقال الى أين يا أصمعى فقلت لزيارة بعض اخوانى فقال يا أصمعى ان كان لفائدة او عائدة والا فلا وقد أنشدنى فى ذلك يوسف الحلبى

يا أيها

يا أيها الاخوان أوصيكم ❊ وصية الوالد والوالده
لا تنقلوا الاقدام الا الى ❊ من لكم عنده فائده
اما العلم تستفيدونه ❊ اولكريم عنده مائده

وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفأت به الحريق وأخرجت به الغريق وكان يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة فيها ما عدد أبياتها المائة والمائتان ومن عجيب ما يحكى قال أبو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وأنشدني لنفسه

لعن الله اعظما حملوها ❊ نحو دار البلى على خشبات
أعظما تبغض النبي وأهل الـ ❊ ـبيت والطيبين والطيبات

قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وأنشدني لنفسه أيضا

لادر درنبات الارض اذ فجعت ❊ بالاصمعي لقد أبقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ❊ في الناس منه ولا من علمه خلفا

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة ❊ والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائر وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس أن النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ❊ ومن أعاجيبها أنها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لاشتمل على قدر بيضها ولم تجد لشئ منه خروجا عن الآخر ثم انها تعطي كل بيضة منه نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لعدم الطعم فان وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها أن تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين ❊ وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء ❊ وملبسة بيض أخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها أثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل مفاره غذاء ومنه ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغذى به فراخها اذا خرجت ❊ قال في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عرّ يعرّ للذكر والانثى زمر زمارا انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن أتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم ❊ روى عن كعب الاحبار قال لما أهبط الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام جاء ميكائيل بشئ من حب

الحنظة وقال هذا رزقك و رزق أولادك من بعدك قم فاحرث الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد آدم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان فى زمن العزيز على قدر الحمصة * والنعام من الحيوان الذى يزاوج و يعاقب الذكر الانثى فى الحضن وكل ذى رجلين اذا انكسرت له أحداهما استعان بالاخرى فى نهوضه وحركته ماخلا النعامة فانها تبقى فى مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد * على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك بأنفه مايحتاج فيه الى السمع فربما شم رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو أشم من نعامة كما تقول هو أشم من درة قال ابن خالويه فى كتابه ليس فى الدنيا حيوان لايسمع ولا يشرب الماء أبدا الا النعام ولامخ له ومتى دميت رجل واحدة له لم ينتفع بالباقية والضب أيضا لايشرب ولكنه يسمع ومن حمقها أنها اذا أدركها القناص ادخلت رأسها فى كثيب رمل تقدر أنها قد استخفت منه وهى قوية الصبر على ترك الماء وأشد مايكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت أشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء قال الجاحظ من زعم أن جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد أخطأ ولكن لابد مع الحرارة من غرائز أخر بدليل أن القدر يوقد عليها الايام ولاتذيب الحجارة وكما أن جوفى الكلب والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما أن الابل تأكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر أم غيلان وتلقيه روثا واذا أكلت الشعير ألقته صحيحا انتهى واذا رأت النعامة فى اذن صغير لؤلؤة أو حلقة اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل فى اطفائه ولايكون الجمر عاملا فى احراقه وفى ذلك أعجوبتان احدهما التغذى بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض و يفرخ فى النار كما تقدم وأما قول الحريرى فى المقامة السادسة فقلدوه فى هذا الامر الزعامه تقليد الخوارج أبا نعامه فأبو نعامة هو قطرى بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن المازنى الخارجى خرج زمن مصعب بن الزبير فبقى عشرين سنة يقاتل و يسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطرى عليه و يروى أن شخصا قال للحجاج أيها الامير فقال الحجاج انما الامير قطرى بن الفجاءة الذى اذا ركب ركب لركوبه عشرون ألفا لا يسألونه أين يريد وكان قطرى مقداما لايهاب الموت وفى ذلك يقول مخاطبا لنفسه

وهى

وهى من أبيات الحماسة

أقول لها وقد طارت شعاعا * من الابطال ويحك لاتراعى
لانك لو سألت بقاء يوم * على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبرا فى مجال الموت صبرا * فما نيل الخلود بمستطاع
ولاثوب البقاء بثوب عز * فيطوى عن اخى الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حى * وداعيه لاهل الارض داعى
ومن لايغتبط يسأم ويهرم * وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير فى حياة * اذا ماعد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشجع أجبن خلق الله ثم توجه الى قطرى سفيان بن الابرد الكلبى فظهر على قطرى وقتله ولا عقب لقطرى وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على أهله فجاءة فسمى بها كذا قاله ابن خلكان وغيره (الحكم) يحل أكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة رضى الله عنهم قضوا فيه اذا قتله المحرم أو فى الحرم ببدنة روى ذلك عن عثمان وعلى وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضى الله عنهم رواه الشافعى والبيهقى ثم قال الشافعى هذا غير ثابت عند أهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا فى النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا فى بيض النعام اذا أتلفه المحرم أو فى الحرم فقال عمر وابن مسعود والشعبى والنخعى والزهرى والشافعى وأبو ثور وأصحاب الرأى تجب فيه القيمة وقال أبو عبيدة وأبو موسى الاشعرى يجب فيه صيام يوم أو اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر ثمن البدنة كما فى جنين الحرة غرة من عبد أو أمة قيمة عشر دية الام دليلنا أنه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التى لا مثل لها وأما حديث أبى المهزم الذى رواه ابن ماجه والدارقطنى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا فى تضعيفه حتى قال شعبة أعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابى المهزم فى الجراد أيضا لكن فى مراسيل أبى داود من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم حكم فى بيض النعام فى كل بيضة صيام يوم ثم قال أبو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له فى المهذب بأنه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له أكله بلا خلاف وفى تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعى لا أكره

لمن يعلم من نفسه فى الحرب بلاء أن يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل فى صدره ريش نعام كما فعله حمزة رضى الله تعالى عنه يوم بدر فانه غرز ريش النعام فى صدره وفى كتاب مناقب الشافعى للحاكم أبى عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزنى قال سئل الشافعى عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر فقال لست آمره بشئ ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة (الامثال) قالوا مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لم يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان رأته شربته عبثا وقالوا ركب جناح نعامة يضرب لمن جد فى أمر كانهزام أو غيره وقد تقدم فى باب السين قول الشماخ فى أبياته التى رثى بها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قالت عائشة رضى الله تعالى عنها لما كان آخر حجة حجها عمر بأمهات المؤمنين رضى الله عنهن مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلة قد رفع عقيرته فقال

جزى الله خيرا من امام وباركت ❊ يد الله فى ذاك الاديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحى نعامة ❊ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ❊ بوائق فى اكمامها لم تفتق

فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بأنه من الجن فرجع عمر رضى الله عنه من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعامة اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعامة تسكن الفيافى فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة وأجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيأ لا ترجع اليه بعد ذلك أبدا (الخواص) مرارته سم ساعة ومخ عظامه يورث آكله السل وذرقه اذا احرق وسحق وطلى به على السعفة أبرأها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح فى الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك فى الخل وزال من موضعه الى موضع آخر واذا عمل من الحديد الذى يأكله النعام ويخرج منه سكين أو سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شئ (التعبير) النعامة فى المنام امرأة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة فى منامه فانه يركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعى لانه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتان على نعمتين والثلاث نعامات على نعى الرائى وموته للاشتقاق والله أعلم

❊(النعثل)❊ كجعفر الذكر من الضباع وكان أعداء عثمان رضى الله تعالى عنه يسمونه نعثلا — النعثل

❊(النعجة)❊ الانثى من الضأن والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر — النعجة

من

من كان ذابت فهذا بتى * مقيظ مصيف مشتى
تخذته من نعجات ست * سود نعاج من نعاج الدست

والدست الصحراء وكنيتها أم الاموال وأم فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية * روى أحمد بن صالح السهمى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال مرّت بالنبى صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التى بورك فيها وفى خروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كنى بالنعجة عن المرأة قال الله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة قرأ الحسن نعجة بكسر النون قال فى التمهيد سئل المبرد عن قول الله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة وهم الملائكة والملائكة لا أزواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدى بن زيد للنعمان أتدرى ما تقول هذه الشجرة أيها الملك فقال وما تقول قال تقول

رب ركب قد أناخوا حولنا * يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم أضحوا لعب الدهر بهم * وكذاك الدهر حال بعد حال

وقول آخر

شكا الى جملى طول السرى * صبرا جميلا فكلانا مبتلى

قال الزمخشرى فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضى الله عنه ولى نعجة أنثى قلت يقال امرأة أنثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة فى لين الانوثة وفتورها وذلك أصلح وأزيد فى تكسرها وتثنيها ألا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله (تمشى رويدا وتكاد تنخسف) وفى مسند أبى محمد الدارمى فى باب سخاء النبى صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن أبى بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفى رجلى نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحنى نفحة بسوط كان فى يده وقال بسم الله أوجعتنى قال فبت لنفسى لائما أقول أوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما أصبحنا اذا برجل يقول أين فلان قال فقلت والله هذا الذى كان منى بالامس قال فانطلقت وأنا متخوف فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطئت بنعلك على رجلى بالامس فأوجعتنى فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها (الامثال) قالوا أعجل من نعجة الى حوض وأحمق من نعجة على حوض لانها اذا رأت الماء أكبت عليه تشرب فلا تنثنى عنه الا أن تزجر أو تطرد (الخواص) قرن النعجة اذا أخذ وقوى

عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وماعملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ووضع تحت رأس امرأة نائمة من غير أن تعلم وسئلت عن شئ أخبرت به ولا تكاد تكتم شيأ مما تعلم ومرارتها اذا أحرقت وخلطت بزيت وطلى بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به على قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح فى الماء ظهرت عليه كتابة بيضاء وان تحملت امرأة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم (التعبير) النعجة فى المنام امرأة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كنى عن النساء بالنعاج كما تقدم ومن أكل لحم نعجة ورث امرأة وصوفها ولبنها مال ومن رأى نعجة دخلت منزله نال خصبا فى تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال يرتجى ومن صارت نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل أبدا وقس على هذا فى جميع الاناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم والافكار وفقد الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة الآية

النعبول *(النعبول)* بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره

النعرة *(النعرة)* مثال الهمزة ذباب ضخم أزرق العين له ابرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه * أحاد ومثنى أضعفتها صواهله

وربما دخلت فى أذن الحمار فركب رأسه ولا يرده شئ تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر (الحكم) يحرم اكلها (الامثال) قالوا فلان فى انفه او أذنه نعرة يضرب للجامح الذى لا يستقر على شئ

النعم *(النعم)* عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما فى بطونها وقال تعالى فى موضع آخر مما فى بطونه والجمع أنعام وجمع الجمع أناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابى النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم (وحكى) القشيرى فى تفسير قوله تعالى أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون أى ضابطون مطيعون كما قال الشاعر

أصبحت لا أحمل السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا

أى لا أضبطه وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على اطعامهم ولا يسمون كما أن الانعام لا تفعل ذلك

(روى) الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله تعالى عنه لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهى خيارها وأشرفها عند أهلها فما الظن بمن يهتدى به كل يوم طوائف من الناس * والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها سلاحا شديدا كأنياب السباع وبرائنها وأنياب الحشرات وابرها وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها ذلولا تقاد بالايدى كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وجعل الله تعالى قرنها سلاحا لها لتأمن به من الاعداء ولما كان مأكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية أن جعل لها أفواها واسعة وأسنانا حدادا وأضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى (فائدة) جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون فكان أهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التى للعباد فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل فى الآية لا يتجه أن يكون بمعنى خلق لان الله تعالى خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثانى وانما هو بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد * والبحيرة هى الناقة كانت اذا ولدت خمسة أبطن بحروا أذنها أى شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تأكل حيث شاءت لا تطرد عن ماء ولا كلا ثم نظروا الى خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فأكله الرجال والنساء وان كان أنثى بحروا أذنها أى شقوها وتركوها وحرموا على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقة اذا تابعت اثنتى عشرة اناثا سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فانتجت بعد ذلك من أنثى بحر أذنها أى شق ثم خلى سبيلها مع أمها فى الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بأمها فهى البحيرة بنت السائبة والبحر الشق قيل ومنه سمى البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة * والسائبة الناقة التى سيبت وذلك أن الرجل من أهل الجاهلية اذا مرض أو غاب قريبه نذر فقال ان شفانى الله أو شفى مريضى أو رد غائبى فناقتى هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبها أحد وقال علقمة هى

العبد يسيب أى لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التى كانوا يسيبونها لا ٓلهتهم لا يحمل عليها شئ والبحيرة الناقة التى يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت اثنتى عشرة أنثى سيبت والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق أى مدفوق وعيشة راضية أى مرضية (روى) محمد بن اسحق عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم بن الجون الخزاعى رضى الله تعالى عنه يا أكثم رأيت عمرو بن لحى يجرّ قصبه فى النار فما رأيت من رجل أشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رأيته فى النار يؤذى أهل النار بريح قصبه قال أكثم أيضرنى شبهه يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحى هو أوّل من غير دين اسمعيل عليه الصلاة والسلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحامى * والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة بطون أو خمسة وقيل سبعة فان كان آخرها جديا ذبحوه لبيت الا ٓلهة وأكل منه الرجال والنساء وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من أجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت أخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النساء فان مات منها شئ أكله الرجال والنساء جميعا * والحام هو الفحل من الابل اذا لقح من صلبه عشرة أبطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولد ولده وقيل اذا ركب من ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شئ ولا يمنع من كلا ولا ماء فاذا مات أكله الرجال والنساء فأعلم الله تعالى أنه لم يحرّم من هذه الاشياء شيأ بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من أفعال الجاهلية التى نهى الله عنها

النغر

* (النغر) * بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهرى انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابى أنشدنى أبو عمرو فقال

يحملن أوعية السلاح كانما * يحملنه بأكارع النغران

ومؤنثه نغرة كهمزة وأهل المدينة يسمونه البلبل * وفى الصحيحين عن أنس رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لى أخ لامى فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءنا قال يا أبا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر أو عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال شيخ الاسلام النووى رحمه الله تعالى فى الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفى الحديث بادروا بكنى أولادكم لا تسبق اليها ألقاب السوء وفيه جواز

المزاح فيما ليس بإثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التسجيع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة أهل الفضل لان أم سليم والدة أبي عمير وأنس رضى الله عنهما هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث أنه من حرم المدينة بل نقول انه صيد من الحل وأدخل الحرم ويجوز للحلال أن يفعل ذلك ولا يجوز له أن يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث أيضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال العلامة أبو العباس القرطبي لكن الذي أجاز العلماء أن يمسك له وأن يلهو بحبسه وأما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لمأكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص والتلهي به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه تجئ العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب أرزاقها وتقول يارب هذا عذبني في الدنيا والجواب أن هذا فيمن منعها المأكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز بل في الحديث دليل على جواز قصها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورأيت لأبي العباس أحمد ابن القاص مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه أن أبا حنيفة سمع صوت امرأة يضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من أصحابه كيف ذاك يا أستاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم أدب الجاهل صدقة عليه وأنا أعرفها جاهلة (وحكمه) حل الاكل لانه من جنس العصافير

(النغض) بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك رأسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم أي يحركونها استهزاء قال الشاعر النغض

أنغض نحوى رأسه وأقنعا * كأنه يطلب شيأ أنفعا

(النغف) بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في أنوف الابل والغنم الواحدة نغفة قاله الاصمعي وقال أبو عبيدة هو أيضا الدود الابيض يكون في النوى وماسوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض * روى مسلم عن النواس بن سمعان رضى الله تعالى عنه النغف

في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة * قوله فرسى معناه قتلى الواحدة فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها * وروى البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال جل وعلا لما في اليمين هذه الى الجنة ولا أبالي ولما في الأخرى هذه الى النار ولا أبالي ثم قال هذا موقوف وروى بعده بأسطر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان أخذ الميثاق على بني آدم كان بأرض عرفات

النغار

(النغار) بالفاء كجفار العصفور سمي بذلك لنفوره

النقاز

(النقاز) بالقاف والزاي طائر من صغار العصافير كأنه مشتق من النقز وهو الوثب

النقاقة

(النقاقة) الضفدع والنقيق صوتها قالوا أعطش من النقاقة وذلك أنها اذا فارقت الماء ماتت

النقد

(النقد) بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة (الامثال) قالوا أذل من النقد قال الاصمعي أجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازي

فقيم يا شر تميم محتدا * لو كنتم شاء لكنتم نقدا * أو كنتم قولا لكنتم فندا
أو كنتم ماء لكنتم زبدا * أو كنتم صوفا لكنتم قردا

النكل

(النكل) الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس القوي المبدئ المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس

النمر

(النمر) بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا أنه أصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو أخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه والجمع انمار وأنمر ونمور ونمار والانثى نمرة وكنيته أبو الابرد وأبو الاسود وأبو جعدة وأبو جهل وأبو خطاف وأبو الصعب وأبو رقاش وأبو سهل وأبو عمرو وأبو المرسال والانثى أم الابرد وأم رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان أي تنكر وتغير لان النمر

لا تلقاه أبدا الا متنكرا غضبان قال عمرو بن معدى كرب

قوم اذا لبسوا الحديـــد تنمروا حلقا وقدا

يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف ألوان الحلق والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو أعدى عدوّ للحيوانات لا تروعه سطوة أحد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة أيام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض وأكل الفار زال مرضه * وذكر الجاحظ أن النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له فى مكان شرب به حتى يسكر فعند ذلك يصاد * وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهى تعيش وتنهش الا أنها لا تقتل ومنزلته من السباع فى الرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحرص يقظان الحراك وفى طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة فربما وثب أربعين ذراعا صعودا ومتى لم يصد لم يأكل شيأ ولا يأكل من صيد غيره وينزه نفسه عن أكل الجيف (روى) الطبرانى فى معجمه الاوسط عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يارب أخبرنى بأكرم خلقك عليك فقال الذى يسرع الى هواى اسراع النسر الى هواه والذى يألف عبادى الصالحين كما يألف الصبى الناس والذى يغضب اذا انتهكت محارمى كغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالى أقل الناس أم كثروا وفى اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم فى النسر الاشارة الى بعضه (الحكم) يحرم اكله لانه سبع ضار (روى) أبو داود عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وفى رواية وتعة قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى أم لا فيمتنع استعماله امتناع نجس العين ومعنى هذا أنه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان وأما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذى عليه نجس تبعا لاصله ولاجل أنه غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهى عنه مطلقا وفى حديث آخر لا تركبوا النمور وفى حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع أن تفترش ولا شك أن النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتأويل المتطرق اليها غير قوى واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومستروحه لا يرى عنه معدلا (الامثال) قالوا شمر واتزر والبس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان

لفلان جلد النمر يضرب فى العداوة وكشفها (الخواص) اذا دفن رأسه فى موضع اجتمع فيه من الفار شئ كثير ومرارته يكتحل بها تزيد فى ضوء البصر وتمنع نزول الماء فى العين وهى سم قاتل ان سقى منها أحد دائما لا يتخلص منها الا أن يشاء الله تعالى ودماغه اذا انتن لا يشم أحد من الناس رائحته الا مات هكذا حكاه ارسطاطاليس فى كتاب طبائع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان وشعره اذا بخر به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا أذيب وجعل فى الجراحات العتيقة نظفها وأبرأها ولحمه من أكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعى وقال القزوينى ان جميع أجزائه تفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته وهذا هو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول وأوجاع المثانة وجلده اذا أدمن الجلوس عليه بلا حائل صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيأ من جلده يصير مهابا عند الناس ويده وبراثنه اذا دفنت فى موضع لا يعيش فيه فأر واذا نهش النمر انسانا طلبه الفار ليبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغى أن يحترس من ذلك ويصان قاله صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جلده بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر منه (التعبير) النمر فى المنام سلطان جائر أو عدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا بهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان رأى النمر ركبه ناله ضرر من سلطان أو عدو ومن نكح نمرة تسلط على امرأة من قوم ظلمة ومن رأى نمرا فى داره هجم على داره رجل فاسق ومن رأى أنه صاد نمرا أو فهدا نال منفعة بقدر ضرر غضبه وقال ارطاميدورس النمر يدل على رجل ويدل على امرأة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما دل على مرض ووجع العينين ولبنه عداوة تضر شاربه والله تعالى أعلم

النمس

(النمس) بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة فى آخره دويبة عريضة كأنها قطعة قديد تكون بأرض مصر يتخذها الناظور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل الثعبان وتأكله قاله الجوهرى وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفى ذنبه طول يصيد الفار والحيات ويأكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوى الى أن تصير كالفأر فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت ونفخت وانتفخت فيتقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمسا يحتمل أن يكون مأخوذا من قولهم نمس بالكلام أى أخفاه ونمس الصائد اذا اختفى فى الدريئة ولانه لما كان يتماوت وتسكن أطرافه حتى تعضه الحية فيأكلها أشبه الصائد فى اختفائه فى الدريئة

(وحكمه) تحريم الاكل لاستخبائه والرافعى فى كتاب الحج قال ان النمس أنواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة (الخواص) اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تداف ببياض البيض ويضمد بها العين فتلقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امرأة ويبخر به يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة يبرئه وعينه اليمنى اذا علقت فى خرقة كتان على صاحب حمى الربع أبرأته وان علقت عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا اهرس بماء الفجل ودهن ورد ودهن به انسان جرب ومرض مكانه من وقته وحله أن يسحق خرؤه بدهن الزئبق ويطلى به وخرؤه ان غرق فى ماء وسقى منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كأن الشياطين فى طلبه (التعبير) النمس فى الرؤيا يدل على الزنى لانه يسرق الدجاج والجماعة منه فى التعبير نساء فمن نازع نمسا أو رآه فى منزله فانه ينازع انسانا زانيا والله أعلم

النمل

* (النمل) * معروف الواحدة نملة والجمع نمال وأرض نملة ذات نمل وطعام منمول اذا أصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل أى نمام وما أحسن قول الاول

اقنع بما تلقى بلا بلغة * فليس ينسى ربنا النمله
ان أقبل الدهر فقم قائما * وان تولى مدبرا نم له

وكنيته أبو مشغول والنملة أم نوبة وأم مازن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شئ حقير فى الارض فينمو حتى يصير بيضا حتى يتكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الساقطة الا بيظ النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة فى طلب الرزق فاذا وجد شيأ أنذر الباقين ليأتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه أنه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن الشتاء وله فى الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها أرباعا لما ألهم من أن كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب أخرجه الى ظاهر الارض ونشره وأكثر ما يفعل ذلك ليلا فى ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك لانه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب فى استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم فى العقعق والفار عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس شئ يحتال لقوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم فى الاحياء فى كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر الطعام ويقال ان للعقعق مخابى الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن أسباب هلاكه نبات أجنحته فاذا صار النمل كذلك أخصبت العصافير

لانها تصيدها فى حال طيرانها وقد أشار الى ذلك أبو العتاهية بقوله

واذا استوت للنمل اجنحة * حتى يطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها فى باب العين المهملة فى لفظ العقاب وهو يحفر قريته بقوائمه وهى ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجرى اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل * قال البيهقى فى الشعب وكان عدى بن حاتم الطائى يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتى ان شاء الله تعالى فى الوحش عن الفتح بن سخرب الزاهد أنه كان يفت الخبز لهن فى كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس فى الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على أنه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف لحمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص او الشره ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره أكثر من سنة * ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر الفارسى وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه أيضا ما يسمى بنمل الاسد سمى بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل (فائدة) فى الصحيحين وسنن أبى داود والنساءى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نزل نبى من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرقت بالنار فأوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال أبو عبد الله الترمذى فى نوادر الاصول لم يعاتبه الله على تحريقها وانما عاتبه على كونه اخذ البرىء بغير البرىء وقال القرطبى هذا النبى هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يارب تعذب أهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكأنه جل وعلا أحب أن يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فأهلكهن وأحرق مسكنهن فأراه الله تعالى الآية فى ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف أصيب الباقون بعقوبتها يريد تعالى أن ينبهه على أن العقوبة من الله تعم الطائع والعاصى فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وسوأ ونقمة وعذابا على العاصى وعلى هذا ليس فى الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر فى قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا أحد من خلق الله أعظم حرمة من المؤمن وقد أبيح لك دفعه عنك بضرب أو قتل على ماله من المقدار فكيف بالهوام والدواب التى قد سخرت للمؤمن وسلط عليها وسلطت عليه فاذا آذته أبيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل

على أن الذى يؤذى يقتل وكل قتل كان لنفع أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص
تلك النملة التى لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو أراده لقال فهلا نملتك
التى لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البرىء والجانى وذلك ليعلم أنه أراد
تنبيهه لمسئلة ربه تعالى فى عذاب أهل قرية فيهم المطيع والعاصى وقد قيل ان فى شرع
هذا النبى عليه السلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله
تعالى فى احراق الكثير لا فى أصل الاحراق ألا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف
شرعنا فان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب
بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا أحرق انسانا فمات بالاحراق
فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجانى وأما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب
النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه أبو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل
الكبير السليمانى كما قاله الخطابى والبغوى فى شرح السنة وأما النمل الصغير المسمى بالذر
فقتله جائز وكره مالك رحمه الله قتل النمل الا أن يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل
وأطلق ابن أبى زيد جواز قتل النمل اذا آذت وقيل انما عاتب الله هذا النبى عليه
السلام لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح
لكن وقع للنبى عليه السلام أن هذا النوع مؤذ لبنى آدم وحرمة بنى آدم أعظم من
حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفى الطبيعى لم يعاتب
فعوتب على التشفى بذلك والله أعلم * روى الدارقطنى والطبرانى فى معجمه الاوسط عن
أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام
كان يبصر دبيب النمل على الصفا فى الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ * وروى
الترمذى الحكيم فى نوادره عن معقل بن يسار قال قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه
وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرك فقال هو فيكم أخفى من دبيب النمل وسأدلك على شئ اذا فعلته أذهب الله عنك
صغار الشرك وكباره تقول اللهم انى أعوذ بك ان أشرك بك شيأ وأنا أعلم وأستغفرك
لما تعلم ولا أعلم تقولها ثلاث مرات * وروى أيضا عن أبى امامة الباهلى رضى الله تعالى
عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ثم قال
ان الله وملائكته وأهل السموات وأهل الارضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت
فى البحر ليصلون على معلمى الناس الخير قال الترمذى حديث حسن صحيح * وسمعت

أبا عثمان الحسين بن حريث الخزاعى يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كثيرا فى ملكوت السموات * وروى أن النملة التى خاطبت سليمان عليه الصلاة والسلام أهدت اليه نبقة فوضعتها فى كفه وقالت

ألم ترنا نهدى الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره * لقصر عنه البحر حين يسائله
ولكننا نهدى الى من نحبه * فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله * والا فما فى ملكنا من يشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة أشكر خلق الله وأكثر خلق الله توكلا على الله تعالى * روى أن رجلا استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا أمير المؤمنين ان الله استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليستمع منها وما أنا عند الله بأحقر من نملة وما أنت عند الله بأعظم من سليمان فقال له المأمون صدقت ووقف له وسمع له وقضى حاجته * ومن شعر الامام تاج الدين اليمنى فى منزل فيه نمل قوله

مالى أرى منزل المولى الاديب به * نمل تجمع فى أرجائه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا * فالنمل من شأنها أن تتبع الشعرا

(فائدة اخرى) قال الامام العلامة فخر الدين الرازى فى تفسير قوله تعالى حتى اذا أتوا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وادى النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم أتى بعلى قلت لوجهين أحدهما أن اتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء الثانى انه يراد به قطع الوادى وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشئ اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن فى نفسه والله سبحانه قادر على كل الممكنات (وحكى) عن قتادة أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكرا أم انثى فسألوه فأفحم فقال أبو حنيفة كانت أنثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة فى وقوعها على الذكر والانثى قال ورأيت فى بعض الكتب أن تلك النملة انما أمرت رعيتها بالدخول فى مساكنها لئلا ترى النعم التى أوتيها سليمان وجنوده فتقع فى كفران نعمة الله عليها وفى هذا تنبيه على أن مجالسة أرباب الدنيا محظورة يروى أن سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم أخفت عليها منى ظلما قالت لا ولكنى خشيت أن يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن

طاعة الله تعالى * قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء
ذات جناحين * وذكر عن مقاتل أن سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة
أميال * وقال بعض أهل التذكير انها تكلمت بعشرة أنواع من البديع قولها
يا نادت أيها نبهت النمل سمت ادخلوا أمرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم
حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم أشارت لا يشعرون اعتذرت
والمشهور أنه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاخية وقيل كان
اسمها حرمى * قيل كان نمل الوادي كالذئاب وقيل كالبخاتي * قال السهيلي
في التعريف والاعلام ولا أدري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا
ولا الآدمي يمكنه تسمية واحدة منها باسم علم لانه لا يتميز للآدميين بعضه من بعض
ولا هم أيضا واقعون تحت ملك بني آدم كالخيل والكلاب ونحوهما الان العلمية فيما كان
كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة
وأسامة وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب أن هذا ليس من أمر النمل لانهم
زعموا أنه اسم علم لنملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه غير مختص بواحد
من الجنس بل كل واحد رأيته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك أسامة وابن آوى
وابن عرس وما أشبه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه فهو أن تكون هذه النملة الناطقة
قد سميت بهذا الاسم في التوراة أو في الزبور أو في بعض الصحف أو سماها الله تعالى
بهذا الاسم وعرفها به جميع الانبياء قبل سليمان أو بعده وخصت بالتسمية لنطقها
وايمانها ومعنى قولنا وايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مؤمن أي أن
سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا وهم
لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك أكد التبسم
بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم تبسم
الغضبان وتبسم تبسم المستهزئ وتبسم تبسم الضحك وتبسم الضحك انما هو من سرور
ولا يسر نبي بأمر دنيا وانما يسر بما كان من أمر الدين فقولها وهم لا يشعرون اشارة الى
الدين والعدل انتهى (فائدة أخرى) روى أبو داود والحاكم وصححه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة *
وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أرخص في الرقية من النملة والنملة قروح
تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شئ كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه
كلام لا يضر ولا ينفع وهو أن يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شئ تفتعل
غير أن لا تعصى الرجل أراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تأديب حفصة لانه

أنى اليهاسرافأفشته فكان هذا من لغو الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وسلم
للعجوز لا تدخل الجنة عجوز ❁ ورأيت فى بعض الكتب بخط بعض الائمة الحفاظ
أن رقية النملة أن يصوم راقيها ثلاثة أيام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند
طلوع الشمس فيقول اقسطرى وانبرجى فتدنوه بنوه بر بطش ديبقت اشف أيها الجرب
بألف لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ويكون فى اصبعه زيت طيب يمسح به عليها
ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم ❁ روى الدارقطنى والحاكم
عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة
فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى فاذاهو بنملة مستلقية على قفاها رافعة
قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لاغنى لنا عن فضلك اللهم لاتؤاخذنا بذنوب
عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه
ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم (فوائد) قال الخلال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن
حنبل قال حدثنا أبى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبو عبد الله
الكواز قال حدثتنى حبيبة مولاة الاحنف بن قيس ان الاحنف بن قيس رآها تقتل
نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسى فجلس عليه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال انى
احرج عليكن الاخرجتن من دارى فاخرجن فانى اكره أن تقتلن فى دارى قال فخرجن
فما رؤى فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله ابن الامام أحمد رأيت ابى فعل
ذلك حرج على النمل واكثر علمى أنه جلس على كرسى كان يجلس عليه لوضوء الصلاة
ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم أرهن بعد ذلك ❁ ورأيت بخط بعض
المشايخ لاذهاب النمل أن يكتب فى اناء نظيف هذه الاسماء وتغسل بماء وترش فى بيت
النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله باهيا شراهيا ساريكم باهيا شراهيا ❁ ورأيت
أيضا فى بعض المصنفات أن يكتب على أربع شقف نيئات وتجعل فى أربع أركان
المكان الذى فيه النمل فان النمل يرحل وربما مات وهو واذ قالت طائفة منهم يا أهل
يثرب لا مقام لكم فارجعوا الاتسكنوا فى منزلنا فتفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين
ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك
يموت النمل من هذا المكان ويذهب بقدرة الله ❁ ومما جرب أيضا فوجدناه نافعا
ان يكتب على لوح ماعز ويوضع على قرية النمل فانه يرحل وهو ق و ل ه ا ل
ح ق و ل ه ا ل م ل ك الله الله الله وما لنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا أيها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اهيا شراهيا ادوناى

آل شداءى ارحل أيها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء وبألف لاحول ولاقوة
الا بالله العلى العظيم ف ق ج م خ م ت * ومن المجرّبات أيضا انك اذا كان لك
حلواء أوعسل اوسكر أوماهوشبيه بذلك وكان فى اناء ومررت بيدك على شفته
وقلت هذا الوكيل القاضى أوهذا الرسول القاضى اوهذا الغلام القاضى فان النمل
لايقربه وقدفعل ذلك مرارا وشوهد فلايصل الذر اليه (الحكم) يكره أكل ماحملته
النمل بفيها وقوائمها لماروى الحافظ أبونعيم فى الطب النبوى عن صالح بن خوات بن جبير
عن أبيه عن جده رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يؤكل
ماحملت النمل بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهى عن قتله وقد تقدم ونقل
الرافعى فى البيع وجها عن أبى الحسن العبادى أنه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه
يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى
الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة الجراد (الامثال) قالوا
ماعسى أن يبلغ عض النمل يضرب لمن لايبالى بوعيده وقالوا أحرص من نملة وأروى
من نملة لانها تكون فى الفلوات فلاتشرب ماء وقالوا أضعف وأكثر وأقوى من النمل
(وحكى) أن رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فأنكر عليه فقال
ليس من الحيوان مايحمل ماهو أكبر منه الا النملة وقد أهلك الله بالنمل أمة من الامم
وهى جرهم * وفى سيرة ابن هشام فى غزوة حنين عن جبير بن مطعم رضى الله تعالى
عنه أنه قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود نزل من
السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا هو نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادى
فلم أشك أنها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم (الخواص) بيض النمل وهو بالظاء
المشالة كما تقدم اذا أخذ وسحق وطلى به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر بيضه
بين قوم تفرّقوا شذر مذر ومن سقى منه وزن درهم لم يملك أسفله بل يغلبه الحبق أى
الضراط وان سدت قريته بأخثاء البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل
روث القط واذا سد جحر النمل بحجر المغناطيس مات واذا دقت الكرّاويا وجعلت فى جحر
النمل منعتهن الخروج وكذلك الكمون واذا صب ماء السذاب فى قرية النمل قتله
واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل ماء السماق فى البراغيث
واذا قطر شئ من القطران فى قرية النمل متن والكبريت اذا دق ونثر فى قريتها هلكت
وان علقت خرقة امرأة حائض حول شئ لم يقربه النمل واذا أخذت سبع نملات طوال
وتركتها فى قارورة مملوءة بدهن الزيبق وسددت رأسها ودفنتها فى زبل يوما وليلة
ثم أخرجتها وصفيت الدهن عنها ثم مسحت به الاحليل ومافوقه هيج الباه وأكثر الجماع

وقوى الانعاظ مجرّب (التعبير) النمل فى الرؤيا دعبر بناس ضعفاء أصحاب حرص والنمل يعبر أيضا بالجند والاهل ويعبر بالحياة فمن رأى النمل دخل قرية أومدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن رأى النمل دخل منزله ومعه أحمال ثقيلة فان الخصب والخير يدخل داره ومن رأى النمل على فراشه كثرت أولاده ومن رأى النمل خرج من داره نقص عدد أهله ومن رأى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك أو يسافر من ذلك المكان قوم ويلقون شدة والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون الا فى مكان فيه الرزق واذا رأى المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت لان النمل حيوان ارضى بارد وقال جاماست من رأى النمل يخرج من مكان ناله هم والله تعالى أعلم

النهار *(النهار)* ولد الحبارى قالت العرب أحمق من نهار قال البطليوسى فى شرح أدب الكاتب قد اختلف اللغويون فى النهار فقال قوم هو فرخ القطاة وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر

ونهار رأيت منتصف الليـــل وليل رأيت وسط النهار انتهى

وهذا القول هو الصواب والله أعلم

النهاس *(النهاس)* بتشديد النون الاولى وبالسين فى آخره الاسد

النهس *(النهس)* طائر يشبه الصرد الا أنه غير ملع يديم تحريك ذنبه ويصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد وسمى بذلك لانه ينهس اللحم والنهس أصله أكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة اكله بجميعها والطير اذا اكل اللحم انما يأكله بطرف منقاره فلذلك سمى نهسا * وفى مسند أحمد ومعجم الطبرانى أن زيد بن ثابت قال رأيت شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فأخذه من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذى حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره فى الدبسى وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة (الحكم) قال الشافعى النهس حرام كالسباع التى تنهس اللحم

النهام *(النهام)* بضم النون طائر قاله السهيلى فى اسلام عمر رضى الله تعالى عنه وقال الجوهرى هو ضرب من الطير

النهسر *(النهسر)* كجعفر الذئب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع

النهشل *(النهشل)* الذئب والصقر ايضا وقد تقدم كل منهما فى بابه

(النواح) طائر كالقمرى وحاله حاله الا أنه أحزن منه مزاجا وأدمث صوتا ولقد كاد أن يكون للاطيار الدمثة الشجية الاصوات ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه أشجاها صوتا وأطيبها نغما وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لغناء نفسه — النواح

(النوب) بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نائب قال أبو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال أبو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال أبو ذؤيب — النوب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها فى بيت نوب عواسل

أى لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا أى لا تخافون عظمة الله وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا الآية أى لا يخافون قال ابن عطية والذى يظهر لى أن الرجاء فى الآية وفى البيت على بابه لان خوف لقاء الله مقترن أيضا برجائه فاذا نفى سبحانه الرجاء عن أحد فانما أخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفى الخوف والرجاء انتهى

(النورس) طير الماء الابيض وهو زمج الماء وقد تقدم فى باب الزاى — النورس

(النوص) بفتح النون الحمار الوحشى — النوص

(النون) الحوت وجمعه نينان وأنوان كما قالوا حوت وحيتان وأحوات * وقد تقدم فى أول الكتاب فى باب الباء الموحدة فى لفظ بالام مارواه مسلم والنساءى عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة أهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت * وكان على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان فى البحار الغامرات (وروى الحاكم) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال أول شئ خلقه الله القلم فقال له اكتب فقال وما أكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فأثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض * وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذى على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدرى ما على ظهرك يا لوتياء من الامم والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم فألقيتهم عن ظهرك أجمع لاسترحت فهم لوتياء أن يفعل ذلك فبعث الله اليه دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى منها وأذن الله لها فخرجت قال كعب فوالذى نفسى بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم — النون

بشيء من ذلك عادت اليه كما كانت * وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه اسم الحوت يهموت قال الراجز

مالي أراكم كلكم سكوتا * والله ربي خالق يهموتا

وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم تلا هذه الآية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأرضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير * وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امرأة حمزة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه لحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة ولا غريم يلوي غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما * وروى أبو بكر البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه لحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وينبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر * وروى الدينوري في المجالسة في أوّل الجزء السادس عن الاوزاعي رحمه الله أنه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة عن الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت به بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها * وفيها أيضا في أوّل الجزء العشرين عن زيد بن أسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من رآني فلا يظلمن أحدا فقلت له ما حالك قال بينما أنا أسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة أنوان فقلت أعطني نونا فأبى فأخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الى النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة فلم أجد لها ألما فانطلقت به الى أهلي فصنعوه وأكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطباء على أن اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت فوقعت الاكلة في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن رآني فلا يظلمن أحدا * وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه الصلاة والسلام لانه ابتلعه الحوت فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين * روى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص المجاب الدعوة رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه عنه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة أخي يونس لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين * وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر قيل وظلمة حوت التقم الحوت الاول * واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل

ثلاثة

ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام وقيل أربعة عشر يوما وقال السهيلى اقام فى بطنه اربعين يوما يتردد به فى ماء الدجلة ونقل الامام أحمد فى كتاب الزهد أن رجلا قال للشعبى مكث يونس فى بطن الحوت أربعين يوما فقال الشعبى مامكث الا أقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاءب الحوت فرأى يونس ضوء الشمس فقال لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين قال فنبذه وصار كأنه فرخ فقال رجل للشعبى أتنكر قدرة الله قال ما أنكر قدرة الله ولو أراد الله تعالى أن يجعل فى بطنه سوقا لفعل ❁ وروى البزار باسناد جيد عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لما أراد الله تعالى حبس يونس فى بطن الحوت أوحى الله الى الحوت أن لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فأخذه ثم أهوى به الى مسكنه فى البحر فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال فى نفسه ما هذا فأوحى الله اليه وهو فى بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح وهو فى بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة فقال تعالى ذاك عبدى يونس حبسته فى بطن الحوت فى بطن البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه فى كل يوم وليلة عمل صالح قال عز وجل نعم فشفعوا له عند ذلك فأمر الله تعالى الحوت فقذفه فى الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم ❁ وروى ان الحوت مشى به فى البحار كلها حتى ألقاه فى نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله تعالى فى عراء وهى الارض الفيحاء التى لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغة لحم الا أنه لم ينقص من خلقه شئ فأنعشه الله فى ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة فيجد منها ألوان الطعام وأنواع شهواته ❁ والحكمة فى انبات الله اليقطينة عليه أن من خاصية اليقطين أن لا يقرب به الذباب ومن خواصه أن ماء ورقه اذا رش به مكان لا يقرب به ذباب أيضا فأقام عليه الصلاة والسلام تحتها الى أن صح جسده لان ورق القرع أنفع شئ لمن يسلخ جلده عن جسده كيونس عليه السلام ❁ وروى انه عليه الصلاة والسلام كان يوما نائما فأيبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل الله تعالى عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حرّ الشمس فعز عليه شأنها وجزع فأوحى الله تعالى اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لهلاك مائة ألف أو يزيدون تابوا فتيب عليهم وما أحسن قول الجوهرى صاحب الصحاح

فها أنا يونس فى بطن حوت ❁ بنيسابور فى ظل الغمام
فبيتى والفؤاد ويوم دجن ❁ ظلام فى ظلام فى ظلام

وقول الآخر

مغيث أيوب والكافى لذى النون * ينيلنى فرجا بالكاف والنون

وقول آخر فى المعنى

ربما عالج القوافى رجال * فى القوافى فتلتوى وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعنى به نحو يد وغد ودد لانها عينات مطاوعات فى القوافى مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة لان وزن يد فع ووزن غد فع ووزن دد فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة تسمى نونا والنون الذى هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة فى القوافى اذ لا يلتئم واحد منها مع الآخر (فائدة) روى الدينورى فى المجالسة وأبو عمر بن عبد البر فى التمهيد عن أبى العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشيم عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كتب صاحب الروم الى معاوية رضى الله تعالى عنه يسأله عن أفضل الكلام ما هو وعن الثانى والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله وعن اكرم الاماء على الله وعن أربعة من الخلق فيهم الروح لم يرتكضوا فى رحم ويسأله عن قبر مشى بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرأ معاوية الكتاب قال أخزاه الله تعالى وما علمى بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس رضى الله عنهما ان أفضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتى تليها سبحان الله وبحمده صلاة الحق والتى تليها الحمد لله كلمة الشكر والتى تليها الله أكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله وأما اكرم الخلق على الله عز وجل فآدم عليه السلام خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها وأما اكرم امائه عليه فهى مريم التى أحصنت فرجها فنفخ فيه من روحه وأما الاربعة الذين لم يرتكضوا فى الرحم فآدم وحواء وناقة صالح والكبش الذى فدى به اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقيل عصا موسى عليه الصلاة والسلام حين ألقاها فصارت ثعبانا مبينا وأما القبر الذى سار بصاحبه فهو الحوت حين التقم يونس وأما المجرة فباب السماء وأما القوس فانه أمان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح وأما المكان الذى طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فهو المكان الذى انفلق فى البحر لبنى اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب أرسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت أن معاوية لم يكن له بهذا علم وما أصاب هذا

(باب الهاء)

(الهالع) النعام السريع فى مضيه والانثى هالعة الهالع

(الهامة) بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات الهامة
قال ذو الرمة

قد أعسف النازح المجهول معسفه * فى ظل أخضر يدعو هامة البوم

وقد تقدم أن الذكر من البوم يختص باسم الصدى والصيدح وتقدم أن هذه الاسماء تقع على طير الليل بطريق الاشتراك وتسمية هذه الطيور بالصدى والصودى لما تعتقده الاعراب من كونه عطشان لا يزال يقول اسقونى والصدى العطش والصادى العطشان ويقال رجل صديان وامرأة صديا والصدى أيضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه من حجر ونحوه والعرب تقول أصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس والمعنى لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى أيضا على الدماغ لكونه متصورا بصورة الصدى ولهذا سمى الدماغ هامة لانه يشبه رأس الصدى لان الصدى لما كان كبير الرأس واسع العين وفيه شبه برأس ابن آدم سموا الرأس هامة باسمه والهامة هو الصدى وتسميته بالهامة يحتمل أن تكون للمعنى الذى لاجله سمى صدى وهو العطش ويجوز أن يراعى الاشتقاق على أن يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر والهيم الابل التى اصابها الهيام يقال جمل اهيم وناقة هيماء وابل هيم قال الشاعر

بى الياس أو داء الهيام أصابنى * فاياك عنى لا يكن بك ما بيا

وقال لبيد

أجزت على معارفها بشعب * وأطلاح عن المهرى هيم

وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل أنه انما سمى هامة باسم رأسه تشبيها بهامة الانسان وهى رأسه قال الشاعر

ونضرب بالسيوف رؤس قوم * أزلنا هامهن عن الصدور

وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد فى كلام بعضهم الايماء اليه وسمى بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمها وانما سموا بعض هذه الطيور بومة لانها تصيح بهذا الحرف وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف فيسمونها قوقة وأم قويق وكل هذا من جنس الهوام * روى مسلم وغيره عن جابر رضى الله تعالى

عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تأويلان أحدهما أن العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هو البومة كانت اذا سقطت على دار أحدهم قالوا نعت اليه نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير الامام مالك بن أنس رحمه الله والثاني أن العرب كانت تعتقد أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا أخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير * وما هم غير أصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين وأنه عليه الصلاة والسلام نهى عنهما جميعا * روى أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال كعب يا أمير المؤمنين ألا أخبرك بأغرب شئ قرأته في كتب الأنبياء عليهم السلام ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة أخبريني كيف لا تأكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان آدم أخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن أجل ذلك لا أشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فأنا أسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت أقول أين الذين كانوا يتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت أقول ويل لبني آدم كيف ينامون وأمامهم الشدائد قال سليمان عليه السلام فمالك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني آدم لانفسهم قال فأخبريني ما تقولين في صياحك قالت أقول تزودوا يا غافلين وتهيؤا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور طير أنصح لابن آدم ولا أشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال أبغض منها (فرع) في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال أحد يموت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق * والهوام حشرات الارض وروى ابن حبان وأبو داود الطيالسي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا رأى أحدكم في بيته شيأ منها فليحرج

عليه

عليه ثلاث مرات قال فى النهاية هو أن يقول لها انت فى حرج ان عدت الينا فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل * وروى البخارى وأبوداود والترمذى والنساءى وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول أعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وسلم كان أبوكما ابراهيم عليه السلام يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما الصلاة والسلام قال الخطابى الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما * فان قيل فى هذا الحديث دليل على أن للهامة حقيقة فالجواب أن الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابى أو المراد كل ما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامة كأنه صلى الله عليه وسلم قال أعيذ كما من شر كل نسمة هامة بالاذى وقوله عليه الصلاة والسلام ومن كل عين لامة معناه ذات لمم قال الخطابى وكان أحمد بن حنبل رحمه الله يستدل بقوله بكلمات الله التامة على أن القرآن غير مخلوق و يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق ومامن كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى * وفى الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه قال فى أنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وسلم أيؤذيك هوامك قال ابن عوف أظنه قال نعم فأمرنى بفدية من صيام أوصدقة أونسك ماتيسر * وروى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون ويتراحمون وبها تعطف الوحوش على أولادها وأخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسيأتى هذا فى باب الواو فى لفظ الوحش ان شاء الله تعالى * وفى الاحياء فى فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا فى يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك فى قوت القلوب أيضا * وفى كتاب فردوس الحكمة آية فى كتاب الله من قرأها يأمن من الهوام انى توكلت على الله ربى وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا فى باب الباء الموحدة فى البراغيث من رواية ابن أبى الدنيا فى كتاب التوكل أن عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على أحدكم اذا أمسى وأصبح أن يقول ومالنا أن لا نتوكل

على الله وقد هدانا سبلنا الآية * وفى كتاب النصائح أن بعض السياحين كان مقداما على كل هول يخافه المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه الغرر بنفسه فقال انى على بصيرة من أمرى وذلك أنى سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الأعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت أشد أصحابى ذكرا وأطولهم سهرا وكنت قد اكتريت مع رجل من الاعراب أعرفه بالصلاح والدين فلما رآنى على هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وسلم مائة مرة ونم آمنا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظنى فارتعت وقلت من أنت فقال اصطنعنى واستتبنى قلت مالك قال هذه يدى قد احتبسها متاعك واذا هو قد شق عدلا كنت نائما عليه وأدخل يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده فأيقظت المكارى وأخبرته وسألته أن يدعو له فقال أنت أولى بالدعاء فانه من أجلك أصيب فدعوت وأمن فأطلق عن الرجل فلا أنسى اسوداد يده من اختناق الدم فيها * وفيه أيضا أنه صلوات الله وسلامه عليه قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم * وروى أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لما أتى الى غار ثور مع النبى صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه وألقى نفسه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه الغير ان يكون فيها الهوام المؤذية فأحببت ان كان فيها شىء أن اقيك بنفسى وقيل كان عليه رضى الله تعالى عنه بردة من فرقه وحشابه الاحجرة فبقى جحران فسدهما بعقبيه (والهامة فى الرؤيا) امرأة قوادة أو زانية (وحكمها) تحريم الاكل

الهبع *(الهبع)* الفصيل الذى نتج فى آخر النتاج يقال ماله هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات

الهبلع *(الهبلع)* الكلب السلوقى قاله ابن سيده وقد تقدم ما فى الكلب فى باب الكاف

الهجاة *(الهجاة)* الضفدع قاله ابن سيده أيضا والمعروف الهاجة

الهجرس *(الهجرس)* ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب وقال أبو زيد هو القرد* وفى الحديث ان عيينة بن حصن الفزارى مد رجله بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أسيد بن حضير رضى الله عنه يا عين الهجرس أتمد رجلك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفى الاستيعاب فى ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر

المدينة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لا ملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني شر عامر بن الطفيل فأخذ أسيد ابن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا أيها الهجرسان فقال عامر من أنت قال أنا أسيد بن حضير فقال أبوك خير منك فقال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق أرسل الله على أربد صاعقة فأحرقته وأحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينصب على اضمار الفعل المتروك كأنه قال أغد غدة قلت ومن الاوهام أن المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه أسلم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه كلمات يعيش بهن فقال صلى الله عليه وسلم يا عامر أفش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا أسأت فأحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب أن عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف أحد من أهل النقل في ذلك وأما أربد المذكور فهو أخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر رضي الله تعالى عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد أن علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من أجل هذا القول فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فلما كان زمن معاوية أراد أن ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد رضي الله تعالى عنه آن أن أموت ويصير لك العلاوة والفودان فرق له معاوية وتركها له ومات لبيد بعد ذلك بأيام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله اذلم يأتني اجلي ✽ حتى لبست من الاسلام سربالا

وقيل قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها ✽ وسؤال هذا الناس كيف لبيد

(الامثال) قالوا اسفد من هجرس واغلم وانزى

✽(الهجرع)✽ الكلاب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده

✽(الهجين)✽ من الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامرأة هجان اي كريمة

الهجرع
الهجين

(الهدهد) بضم الهاءين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط الهدهد
والوان كثيرة وكنيته أبو الاخبار وابو ثمامة وأبو الربيع وأبو روح وأبو سجاد وأبو عباد
ويقال له الهداهد قال الراعي (كهداهد كسر الرماة جناحه) والجمع الهداهد بالفتح
وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني أفحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر
عنه أنه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجة وزعموا أنه كان
دليل سليمان على الماء ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان
عليه الصلاة والسلام أن سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على
الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير
والوحش ما بلغ من عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله
أن يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور
وعشرين ألف شاة وانه قال لمن حضره من أشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي
عربي من صفته كذا وكذا ويعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب
والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فبأي دين يدين يا نبي الله
قال بدين الحنيفية وطوبى لمن أدركه وآمن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله
قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل وأقام
سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى
صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسناء تزهو خضرتها فأحب النزول
فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء
فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع
فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال
هدهد اليمن ليعفور من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان
ابن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير
والوحش والريح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر الله له من كل شئ فمن أين
أنت فقال له الهدهد الآخر أنا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وأن تحت يدها
اثني عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ثم قال فهل أنت منطلق معي
حتى تنظر الى ملكها فقال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج
الى الماء فقال الهدهد الثاني ان صاحبك يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه
ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على
غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير ففقد

الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لأعذبنه عذابا شديدا الآية ثم دعا بالعقاب وهو سيد الطير فقال له على بالهدهد الساعة فارتفع فى الهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة فى يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يرمده فناشده الله وقال أسألك بحق الذى قواك وأقدرك على الا مارحمتنى ولم تتعرض لى بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك أمك ان نبى الله قد حلف ليعذبنك أو يذبحنك فقال الهدهد أوما استثنى نبى الله قال بلى قال أوليأتينى بسلطان مبين قال الهدهد قد نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى أتيا سليمان عليه السلام فلما قرب منه الهدهد أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا فأخذ سليمان رأسه فمده اليه وقال يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله عز وجل فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بأمر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها فى باب الدال والعين المهملتين فى الكلام على الدود والعفريت قال الزمخشرى وكان السبب فى تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شىء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وأن تحت يدها اثنى عشر ألف قائد تحت كل قائد مائة ألف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذى قواك وأقدرك على الا مارحمتنى فتركته وقالت ثكلتك أمك ان نبى الله حلف ليعذبنك قال اوما استثنى قالت بلى قال أوليأتينى بسلطان مبين فلما قرب من سليمان أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه أخذ رأسه فمده اليه فقال يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله وأما قوله لأعذبنه فتعذيبه بما يحتمله حاله ليعتبر به أبناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير أن ينتف ريشه وذنبه ويلقيه فى الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو أظهر الاقاويل وقيل انه يطلى بالقطران ويشمس وقيل أن يلقى للنمل تأكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة أقرانه وقيل تزويجه عجوزا فان قلت من أين أحل له تعذيب الهدهد قلت يجوز أن يبيح الله له ذلك كما أباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع (وحكى) القزوينى أن الهدهد قال لسليمان عليه

السلام أريد أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدي قال بل أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة * أهدت له من جراد كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة * ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته * لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بأبويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حال كبرهما * قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ ودود وذلك أنه اذا غابت انثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث أعدمه اياها لم يسفد بعدها أنثى أبدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها أبدا بطعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى أن يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا * وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي أن نافع بن الازرق سأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك وأعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس رضي الله عنهما انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل القضاء عمي البصر وانشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد

اذا أراد الله أمرا بامرئ * وكان ذا عقل ورأي وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما * يأتي به محتوم اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله * وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا أنفذ فيه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر

ونافع بن الازرق هو رأس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين أبا موسى وعمرا ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال * وأنشد أبو الشيص في صفة الهدهد

لا تأمنن على سري وسركم * غيري وغيرك أو طي القراطيس

أو طائر سوف أجليه وأنعته * مازال صاحب تنقير وتدريس
سود برائنه ميل ذوائبه * صفر حمالقه فى الحسن مغموس

البرائن بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة وبالنون فى آخره اظفاره والذوائب ريشه والحمالق الاجفان * قال أبو الحسن على بن الحسين بن على بن ابى الطيب صاحب دمية القصر وهى ذيل يتيمة الدهر قتل سنة سبع وستين وأربعمائة

لا تنكرى يا عزان ذل الفتى * ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد
ان البزاة رؤسهن عواطل * والتاج معقود برأس الهدهد

قيل ان الامام الحافظ أبا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشى رأت أمه وهى حامل به كأنها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين ولدا ذاكرا كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلى كل يوم أربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين ألف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى (الحكم) الاصح تحريم اكله لنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اكله لانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعى وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا المأكول (الامثال) قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرمى بالابنة وقالوا أبصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض (الخواص) اذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك يفعل قلبه اذا شوى واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكاء ولا ينسى شيأ وهو أنفع من حب الفهم وأسلم ومن أخذ عشرة هداهد ونزع ريشها وتركها فى دار أو دكان خرب ذلك المكان ولم يعمر أبدا ومن أخذ مصران الهدهد وعلقه على من به النزيف نفعه ومن أخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلدة لم يتلف له شئ ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به وأكرمه وقضى حوائجه ومن أخذ تراب عش الهدهد وتركه فى سجن خرج من فيه من وقته وان أخذ من مخالب رجليه مخلبا واحدا وعلقه على صبى أو غيره لم يلحقه عين ولا يزال فى عافية ما دام معلقا عليه ومن أخذ ذنبه وشيأ من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل أبدا وان علق على دجاجة بياضة لم تبض وان علق على من به نزف الدم سكن عنه ومن أخذ لسانه وألقاه فى شئ من دهن السمسم وجعله تحت لسانه وسأل انسانا حاجة قضاها له واذا حمل ريشه انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل فى دقيق وعجن منه قرصة وجففت فى الظل وأطعمت لانسان ويقول المطعم أطعمتك يا فلان ابن فلانة هدهدا وجعلتك تسمع قولى وتطيعنى وتشهد لى كما شهد الهدهد لسليمان

عليه السلام فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان أخذت قشرته وشددتها على عضدك الايسر وأخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسماء فى رق ظبي وجعلتها فيه وشددته بخيط صوف كحلى أو أسود أو أحمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول وهى هذه الاسماء التى تكتبها فطيطم مارنور مانيل وصعانيل * ودم الهدهد اذا أخذ فى صدفة وقطر فى عين يطلع فيها الشعر أزاله واذا بحت هدهدا وأخذت دماغه وجففته وسحقته ببعض من المصطكا ودققت معه احدى وعشرين ورقة آس وخلطته وأشممته لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك فى خرقة جديدة وشددتها على عضدك الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يراك أحد الا أحبك واذا أردت سواد الشعر فخذ مصران الهدهد وجففه ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به رأس من تريد أو لحيته ثلاثة أيام فان شعره يسود سوادا عظيما ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض فى العين اذهبه وان بخر بمخه برج الحمام لم يقربه شئ يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته فى بيت امن أهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل أحبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابرأه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه أو مسحور أبرأه وقال جابر رحمه الله ان قلب الهدهد اذا شوى وأكل مع سداب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من به نزف الدم انقطع عنها وان أخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكنس بها باب دار ثلاثة أيام قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقطع هذا التراب من هذا المكان كذلك ينقطع فلان ابن فلانة من هذا المكان فانه يخرج منه ولا يعود اليه أبدا وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطئه أحبك حبا شديدا ومنقار الهدهد وريشة من جناحه الايمن اذا خرز فى جلد وعلقت ذلك عليك باسم من تريد واسم أمه أحبك حبا شديدا وأطول ريشة فى جناحه الايسر قبول (التعبير) الهدهد فى المنام رجل عالم غنى يثنى عليه بالقبيح لمنتن ريحه فمن رآه نال عزا ومالا فان كلمه فانه يأتيه خير من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين وقال ابن سيرين من رأى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دهاء يخبر السلطان بما يحدث من الامور لانه أخبر سليمان عليه السلام بأمر بلقيس وكان صادقا فى قوله وربما كانت رؤيته أمانا للخائف وقال ابن المقرى ان رؤيته تدل على هدم الدار العامرة أو الشئ العامر مأخوذ من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق والقرب من الملوك والجاسوس أو الرجل العالم الكثير الجدال وربما دل على النجاة من الشدائد والعذاب وربما دل على المعرفة بالله تعالى وربما

فائدة لتسويد الشعر الابيض

شرعه

شرعه من الدين والصلاة وان رآه ظمآن اهتدى الى الماء والله تعالى أعلم

الهدى *(الهدى)* هو ما يهدى الى الحرم من النعم والهدى أيضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدى محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية * وكان الهدى الذى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديبية ونحره مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب * وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغنى أن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فأعتق الرقاب وأمر بتلك فنحرت رواه الطبرانى مرسلا * وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت أهدى النبى صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وأبو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر (فرع) اتفق العلماء على أن الهدى اذا كان تطوعا فللمهدى أن يأكل منه وكذلك أضحية التطوع لما روى جابر انه صلى الله عليه وسلم اهدى فى حجة الوداع مائة بدنة نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بيده ثلاثا وستين وأمر عليا فنحر ما بقى منها ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤخذ من كل بدنة بضعة فتجعل فى قدر فأكلا من لحمها وحسيا من مرقها * واختلفوا فى الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى أنه لا يجوز أن يأكل منه شيأ وبه قال الشافعى وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل مما عداهما وبه قال الامام أحمد واسحق وقال مالك يأكل من هدى التمتع ومن كل هدى وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال أصحاب الرأى يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من كل واجب سواهما والله تعالى أعلم

الهديل *(الهديل)* ذكر الحمام وقد تقدم ما فى الحمام فى باب الحاء المهملة قال جران العود

كأن الهديل الظالع الرجل وسطها * من البغى شريب يغرد منزف

والهديل صوت الحمام يقال هدل القمرى يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه الصلاة والسلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكى عليه الى يوم القيامة قال نصيب

فقلت أتبكى ذات طوق تذكرت * هديلا وقد أودى وما كان تبع

يقول لم يخلق تبع بعد

الهرماس

(الهرماس) بكسر الهاء من أسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس ابن زياد الباهلى من الصحابة سكن البصرة وطال عمره وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثين أحدهما عند أبى داود والآخر رواه النساءى والهرميس بكسر الهاء أيضا الكركدن عند ابن سيده قال وهو أكبر من الفيل قال الشاعر (والفيل لا يبقى على الهرميس)

الهر

(الهر) السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرّة وتقدم فى خواص الاسد وفى الكلام على الفأرة أن الهرّة خلقت من عطسة الاسد * روى الامام أحمد والبزار ورجال الامام أحمد ثقات من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال صلى الله عليه وسلم قه أيسرك أن يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان * وفى تاريخ ابن النجار فى ترجمة محمد بن عمر الحنبلى عن أنس رضى الله عنه قال كنت جالسا عند عائشة رضى الله تعالى عنها ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرنى القريب والبعيد حتى هجرتنى الهرّة وما عرض على طعام ولا شراب فكنت ارقد وأنا جائعة فرأيت الليلة فى منامى فتى فقال مالك حزينة فقلت مما ذكر الناس فقال ادعى بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت وما هى فقال قولى دعاء الفرج يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولى من ظلم ويا أول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وأنا ريانة شبعانة وقد أنزل الله براءتى وجاءنى الفرج * وفى الحديث الصحيح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان الشيطان عرض للنبى صلى الله عليه وسلم فى صلاته قال عبد الرزاق فى صورة هر قال صلى الله عليه وسلم فشد على يقطع على صلاتى فأمكننى الله منه فذعته أى خنقته ولقد هممت أن اوثقه فى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول أخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرده الله خاسئا * وروى ابن أبى خيثمة عن ميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الاستيعاب عن سلمان الفارسى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم أوصى بالهر وقال ان امرأة عذبت فى هرّة ربطتها الحديث وهو فى الصحيحين * وفى الزهد للامام أحمد رأيتها فى النار وهى تنهش قبلها ودبرها والمرأة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار فى مسنده والحافظ أبو نعيم فى تاريخ اصبهان ورواه البيهقى فى البعث والنشور عن عائشة رضى الله تعالى عنها فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال القاضى عياض فى شرح مسلم يحتمل

أن تكون كافرة ونفى النووى هذا الاحتمال وكأنهما لم يطلعا على نقل فى ذلك * وفى مسند أبى داود الطيالسى من حديث الشعبى عن علقمة قال كنا عند عائشة رضى الله تعالى عنها ومعنا أبو هريرة فقالت يا أبا هريرة أنت الذى تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأة عذبت بالنار من أجل هرة قال أبو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه من أجل هرة انما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا أبا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم فى الفرس ما أنكرته عائشة على أبى هريرة * وروى ابن عساكر فى تاريخه عن بعض أصحاب الشبلى أنه رآه فى النوم بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال اوقفنى بين يديه وقال يا أبا بكر أتدرى بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملى فقال لا قلت باخلاصى فى عبوديتى قال لا قلت بحجى وصومى وصلاتى قال لم أغفر لك بذلك فقلت بهجرتى الى الصالحين وادامة أسفارى فى طلب العلوم فقال لا فقلت يارب هذه المنجيات التى كنت أعقد عليها خنصرى وظنى أنك بها تعفو عنى وترحمنى فقال كل هذه لم أغفر لك بها فقلت الهى فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشى فى دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضعفها البرد وهى تنزوى من جدار الى جدار من شدة البرد والثلج فأخذتها رحمة لها فأدخلتها فى فرو كان عليك وقاية لها من ألم البرد فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وأبو بكر الشبلى اسمه دلف ابن جحدر وقيل جعفر بن يونس الخراسانى كان سيدا عالما صالحا محدثا مالكى المذهب صحب الجنيد رضى الله تعالى عنه وكان فى ابتداء أمره واليا على دنباوند فتاب فى مجلس خير النساج وكانت له خطفات وسكرات وعرقات توجب تلك الغرقات شطحات فقام هذه فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصفق وأنشد يقول

عودونى الوصال والوصل عذب * ورمونى بالصد والصد صعب
زعموا حين ازمعوا أن ذنبى * فرط حبى لهم وماذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقى * ماجزا من يحب الا يحب

فأجابه الجنيد رحمه الله تعالى

وتمنيت أن أراك فلما رأيتكا غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

ومن شعر الشبلى رحمه الله

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى * دمعان فى الاجفان نزدحمان
ما انصفتنى الحادثات رميننى * بمودعين وليس لى قلبان

توفى الشبلى رحمه الله فى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثمانون سنة ❊ وفى كامل ابن عدى فى ترجمة أبى يوسف صاحب أبى حنيفة أنه روى عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغى لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها قال وكان أبو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق ❊ وفى آخر كتاب مناقب الشافعى رضى الله عنه للحاكم أبى عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة فى هرة ادعى كل منهما أنها له وأن عنده أولادها فحكم القاضى أن توسط بين داريهما ثم ترسل فأى دار دخلت فهى لصاحبها قال الشافعى فانجفل الناس وانجفلت معهم فلم تدخل الهرة دار واحد منهما قال الشافعى فبطل قضاؤه (غريبة) ذكر أن مروان الجعدى المنبوز بالحمار آخر خلفاء بنى أمية لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه فانهزم منهم حتى وصل الى أبى صير وهى قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية قيل أبو صير قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة التى بها فبلغه أن خادما له نم عليه فأمر به فقطع رأسه وسل لسانه وألقى على الارض فجاءت هرة فأكلته ثم بعد أيام هجم على الكنيسة التى كان نازلا بها عامر بن اسمعيل فخرج مروان من باب الكنيسة وفى يده سيف وقد أحاطت به الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم السلمى وهو

متقلد بن صفائحا هندية ❊ يتركن من ضربوا كأن لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فأمر عامر برأسه فقطع فى ذلك المكان وسل لسانه وألقى على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فأكلته فقال عامر لولم يكن فى الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان فى فم هرة وقال فى ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصرا عنوة لكم ❊ وأهلك الكافر الجبار اذ ظلما

فلاك مقوله هر يجرجره ❊ وكان ربك من ذى الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان مروان (حين الهجوم على الكنيسة) يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشائه فأكل عامر ذلك الطعام ودعا بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرا أنزل مروان عن فرشه وأقعدك عليه حتى تعشيت بعشائه واستصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد أبلغ فى موعظتك وأجمل فى ايقاظك فاستحيى عامر وصرفها وكان قتل مروان فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (الحكم) يحرم أكل الهر على الصحيح والثانى وبه قال الليث بن سعد يحل

اكله واختاره أبو الحسن البوشنجى وهو من أئمة أصحابنا وهو حيوان طاهر لما روى الامام أحمد والدارقطنى والحاكم والبيهقى من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم دعى الى دار قوم فأجاب ودعى الى دار آخرين فلم يجب فقيل له فى ذلك فقال ان فى دار فلان كلبا فقيل له وان فى دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وسلم الهرة ليست بنجسة انما هى من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووى فى شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوى فى شرح مختصر المزنى عن ابن القاص أنه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء قال ابن المنذر أجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص فى بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثورى والشافعى واسحق وأبو حنيفة وسائر أصحاب الرأى وكرهت طائفة بيعها منهم أبو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم النهى عن بيعه فبيعه باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث ابن الزبير قال سألت جابرا رضى الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه عن حديث جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج أصحابنا بأنه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين أحدهما جواب أبى العباس بن القاص والخطابى والقفال وغيرهم أن المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثانى أن المراد نهى تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان وأما ماذكره الخطابى وابن عبد البر أن الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث فى صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه فى باب السين المهملة وفى السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب ابن مالك وكانت تحت بعض ولد أبى قتادة ان أبا قتادة رضى الله عنه دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فأصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآنى انظر اليه فقال أتعجبين يا ابنة أخى فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك فى قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعى انما الهرة كبعض أهل البيت كذا نقله الزمخشرى وفى المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدى عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع

الصلاة انما هى من متاع البيت (فرع) اذا كان للانسان هرة تأخذ الطيور وتقلب القدور فأفلتت وأتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغى أن تربط ويكف شرها وكذا الحكم فى كل حيوان يولع بالتعدى أما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لاضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها وأطلق امام الحرمين فى ضمان ما تتلفه الهرة أربعة اوجه أحدها يضمن والثانى لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشياء تحفظ عنها ليلا واذا أخذت الهرة حمامة أو غيرها وهى حية جاز فتل اذنها وضرب فيها لترسلها فاذا قصدت الحمام فأهلكت بالدفع فلا ضمان فاذا كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها انسان فى حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغى تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان فى قتل الحامل قتل أولادها ولم يتحقق منهم جناية وأما قتلها فى غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضى حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسؤرها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت فى ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح أنها ان غابت واحتمل ولوغها فى ماء يطهر فيها ثم ولغت لم تنجسه والثانى تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء (الامثال) قالوا ابر من هرة أرادوا بذلك أنها تأكل أولادها من شدة الحب لهم قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل أولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده يعنى لا يعرف الهر من الفأر وقال الزمخشرى لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما أحسن قول أحمد بن فارس صاحب المجمل فى اللغة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج
نديمى هرتى وأنيس نفسى * دفاترلى ومعشوقى السراج

قال شيخنا اليافعى رحمه الله تعالى أخبرنى بعض الصالحين من أهل اليمن أن هرة كانت تأتى الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشائه وكان اسمها لؤلؤة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم فى خرابة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين أو ثلاثا ثم قال اين لؤلؤة فقال ما أدرى فقال الشيخ ما تدرى ثم ناداها يا لؤلؤة لؤلؤة فجاءت تجرى اليه فأطعمها على العادة (والخواص) تقدمت فى باب السين فى لفظ السنور (تتمة) قال الصاحب بن عباد أنشدنى أبو الحسن بن أبى بكر الحسن بن على العلاف البغدادى المقرى الاديب قصيدة والده فى الهر الذى

كنى به

كنى به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر فخشى من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن المحسن ابن الوزير أبي الحسن على بن الفرات أيام محنته لانه لم يجسر أن يذكره ويرثيه وقيل كان له هر يأنس به فكان يدخل ابراج الحمام التى لجيرانه ويأكل فراخها فأمسكه أربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة وقال ابن خلكان وهى من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتى بمحاسنها وفيها أبيات مشتملة على حكم فنأتى بها واوّلها

ياهرّ فارقتنا ولم تعد * وكنت عندى بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد * كنت لنا عدّة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا * بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفأر من مكامنها * مابين مفتوحها الى السدد
يلقاك فى البيت منهم مدد * وأنت تلقاهم بلا مدد
لاعدد كان منك منفلتا * منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة * ولا تهاب الشتاء فى الجمد
وكان يجرى ولا سداد لهم * أمرك فى بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا * ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى لظلمهم * ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبى عليك مرتعدا * وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا * وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش فى الطريق لهم * وتبلع اللحم بلع مزدرد
أطعمك الغى لحمها فرأى * قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا * وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم * افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا * شفت وأسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا * منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد أنفسهم * منك ولم يرعووا على أحد

ومنها

فلم تزل للحمام مرتصدا * حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما * اذقت أفراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد

كأن عيني تراك مضطربا * فيه وفى فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم * تقدر على حيـــلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ * مت ولا مثل عيشك النكد
فجدت بالنفس والبخيل بها * أنت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصا يقوده طمع * ومت ذا قاتل بلا قود
يامن لذيذ الفراخ اوقعه * ويحك هلا قنعت بالغدد
ألم تخف وثبة الزمان كما * وثبت فى البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان * تأخرت مدة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكلك الدهر أكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما * أعزه فى الدنو والبعـــد
لابارك الله فى الطعام اذا * كان هلاك النفوس فى المعد
كم دخلت لقمة حشاشره * فأخرجت روحه من الجسد
ماكان أغناك عن تسورك الـــبرج ولو كان جنة الخلد

ومنها
قد كنت فى نعمة وفى دعة * من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من فأربيتنا رغدا * واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا * فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبـــبد * فى جوف أبياتها ولا لبد
وفرغوا قعرها وماتركوا * ما علقتــــه يد على وتد
وفتتوا الخبز فى السلال وكم * تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا * فكلنا فى المصائب الجدد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد بالله فبات ليلة فى دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم ليلا فقال ان أمير المؤمنين يقول لكم ارقت الليلة فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذى سرى * اذا الدار قفرى والمزار بعيد

وقد أرتج على تمامه فمن أجازه بما يوافق غرضى أجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم أفاضل فقال ابن العلاف

فقلت لعينى عاودى النوم واهجعى * لعل خيالا طارقا سيعود

فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول أمير المؤمنين قد أحسنت وأمر لك بجائزة سنية * وكانت وفاة ابن العلاف سنة ثمانى عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة (التعبير) الهر فى الرؤيا خادم حافظ فان خطف شيأ فهو لص الدار وخدشه وعضه

خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهراذا لم يكن يأ موفهو سنة فيها راحة لمن رآه والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالغمازين واللصوص لان فيهما المنفعة والمضرة وقال ارطاميدورس الهر فى المنام امرأة خداعة صخابة وعض الهر مرض فى تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين اتته امرأة فقالت رأيت كان سنورا ادخل رأسه فى بطن زوجى فأخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجاء حروفه فى حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان فصار المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان فى جوارهم فضربوه فأقر بالمال ومن رأى كأنه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله تعالى أعلم

الهرنصانة
(الهرنصانة) بالكسر دودة تسمى السرفة وقد تقدمت فى باب السين المهملة

هرثمة
(هرثمة) من أسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره

الهرهير
(الهرهير) نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمه انتهى والظاهر أنه مشترك بين الحية والسمك

الهرزون
(الهرزون والهرزان) الظليم وقد تقدم فى باب الظاء

الهزار
(الهزار) بفتح الهاء العندليب وقد تقدم فى باب الصاد المهملة فى الكلام على الصعوة قول الشاعر

الصعو يرتع فى الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم

الهزبر
(الهزبر) بكسر الهاء وفتح الزاى واسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة فى آخره الاسد كذا حكاه الجوهرى وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفى قده الا أن لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد فى بلاد الحبشة كثيرا لكن يؤيد ما حكاه الجوهرى ما قاله بشر بن ابى عوانة لما قتل الاسد

أفاطم لوشهدت ببطن جب * وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا
اذا لرأيت ليثا رام ليثا * هزبرا أغلبا لاقى هزبرا
تبهنس اذ تقاعس عنه مهرى * فقلت له عقرت اليوم مهرا
أنل قدمى بطن الارض انى * وجدت الارض اثبت منك ظهرا
وقلت له وقد أبدى نصالا * محددة ولحظا مكفهرا
يدل بمخلب وبحد ناب * وباللحظات تحسبهن جمرا

وفى يمناى ماضى العزم ابغى * بضربه قراع الموت اثرا
فأنت تروم للاشبال قربا * ومطلبى لبنت العم مهرا
فلما ظن أن النصح غش * وخالف مقالتى زورا وهجرا
مشى ومشيت من اسدين راما * مراما كان يطلباه وعرا
هززت له الحسام فخلت أنى * سللت به لذى الظلماء فجرا
وجدت بضربة جاءته شفعا * بساعد ماجد تركته وترا
فخرّ مجندلا فحسبت انى * هدمت له بناء مشمخرا
وقلت له يعز على أنى * قتلت مناسبى جلدا وقهرا
ولكن رمت شيأ لم يرمه * سواك فلم تطق يا ليث صبرا
فلا تجزع فقد لاقيت حرا * يحاذر أن يعاب فمت حرا

وأبو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود ابن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة ألف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وأبوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا فى العلم ارفع منه درجة وأذكى قريحة وأشهر فضلا تغمدهم الله برحمته

الهرعة *(الهرعة)* القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس
ستأتى سنون هى المعضلات * يراع من الهرعة الاجدل
وفيها يهين الصغير الكبير * وذو العلم يسكته الاجهل

الهف *(الهف)* جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره فى باب الحاء المهملة

الهقل *(الهقل)* بكسر الهاء الفتى من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقى كاتب الاوزاعى وكان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان أعلم الناس بمحاسن الاوزاعى وفتياه توفى فى سنة تسع وسبعين وروى له الجماعة سوى البخارى * وفى المثل قالوا اشم من هقل

الهقلس *(الهقلس)* كعملس الذئب وقد تقدم الكلام على الذئب فى باب الذال المعجمة مستوفى قال الكميت
ونسمع أصوات الفراعل حوله * يعاوين أولاد الذئاب الهقالسا
يعنى حول الماء الذى ورده

الهمج *(الهمج)* جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها اشتقوا من اسمه ما يؤكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لائل وصيف صائف

ووتد واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع من الناس الحمقى انما هم الهمج * قال على رضى الله تعالى عنه سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب أوعية وخيرها أوعاها للخير والناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق والربانى الراسخ فى العلم العامل بعلمه * وقال صاحب قوت القلوب فى تفسير قول على كرم الله وجهه هذا الهمج الفراش الذى يتهافت فى النار لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطياش الذى لاعقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى على وقال هكذا يموت العلم بموت حامله انتهى كلامه

الهمع *(الهمع)* بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة

الهمل *(الهمل)* بالتحريك الابل بلاراع مثل النفش الاأن النفش لا يكون الاليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا أى سدى اذا أرسلتها ترعى ليلا ونهارا بلاراع * وفى المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذى له راع قاله الجوهرى * وما أحسن ماصنع الطغراءى فى ختمه لاميته بقوله

ترجو البقاء بدار لاثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل

قد رشحوك لامر لوفطنت له * فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

أشار به الى قوله تعالى أيحسب الانسان أن يترك سدى أى معطلا لايؤمر ولا ينهى يقال أسديت حاجتى أى ضيعتها وابل سدى أى ترعى حيث شاءت بلاراع كذا فسره الثعلبى وغيره

الهملع *(الهملع)* بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر والشاء لاتمشى مع الهملع أى لاتنمو مع رؤية الذئب والمشاء هونماء المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذانما ماله وكثرت ماشيته وقيل فى قوله تعالى أن امشوا واصبروا على آلهتكم انه من المشاء لامن المشى قاله السهيلى قبل خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى الطائف وأفاد بعده بسطرين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضى الله تعالى عنها ان الله أعلمنى أنه سيزوجنى معك فى الجنة مريم ابنة عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر أيضا فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم أطعم خديجة رضى الله عنها من عنب الجنة

الهمهم *(الهمهم)* الاسد قاله ابن سيده وقد تقدم مافى الاسد

الهنبر *(الهنبر)* مثل الخنصر ولد الضبع قال أبو زيد من أسماء الضبع أم هنبر فى لغة بنى فزارة قال الشاعر القتال الكلابى

يا قاتل الله صبيانا تجيء بهم * أم الهنيبر من زند لها واري

وقال أبو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للأتان أم الهنبر (وقالوا في المثل) أحمق من أم الهنبر

الهودع *(الهودع)* بفتح الهاء والدال المهملة وبالعين المهملة في آخر النعامة وقد تقدم ما فيها

الهوذة *(الهوذة)* بفتح الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فأكرمه وأنزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما تدعو اليه وأجمله وأنا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب أنزله وحياه ورده ردا دون رد وأجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه أثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فأخبره أنه قد مات على نصرانيته والله تعالى أعلم

الهوزن *(الهوزن)* بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده وبابدال الواو ياء رجل من أعراب فارس وهو القائل فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ورميه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي قد أعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة

الهلابع *(الهلابع)* بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلابع أي حريص على الاكل

الهلال *(الهلال)* بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال أيضا الجمل الذي جرب حتى أداه ذلك الى الهزال والهلال الهلال المعروف

الهيثم *(الهيثم)* بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر أيضا قاله في كفاية المتحفظ

الهيجمانة *(الهيجمانة)* الذر وقد تقدم لفظ الذر في باب الذال المعجمة

الهيطل *(الهيطل)* الثعلب وقد تقدم لفظ الثعلب في باب الثاء المثلثة

(الهيعرة) الغول والمرأة الفاجرة والخفة والطيش — الهيعرة

(الهيق) بفتح الهاء وسكون الياء المثناة تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة قال الراجز أشم من هيق وأهدى من جمل وقال آخر وهو يشم كاشتمام الهيق — الهيق

(الهيكل) بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم — الهيكل

(أبو هرون) طير في حنجرته اصوات شجية تفوق النوامح وتروق فوق كل مغن لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمرّ به العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكى على صوته الشجي والله أعلم — أبو هرون

(باب الواو)

(الوازع) الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم أي يطرده وقد تقدم مافيه في باب الكاف — الوازع

(الواق واق) تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السعلاة عن الجاحظ أنه نتاج مابين بعض النبات وبعض الحيوان والله تعالى أعلم — الواق واق

(الواقى) كالقاضى الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته وأنشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي — الواقى

ولقد غدوت وكنت لا * أغدو على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالايا * من والايامن كالاشائم
وكذاك لاخير ولا * شر على أحد بدائم
لا يمنعنك من بغا * ءالخير تعقاد التمائم
قد خط ذلك في السطو * ر الاوليات القدائم

الواقى الصرد والحاتم الغراب وقال خيثم بن عدى

وليس بهياب اذا شد رحله * يقول عدانى اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضى على ذاك مقدما * اذا صد عن تلك الهناة الخثارم

يعنى بالخثارم العاجز الضعيف الرأى المتطير والواق أيضا طير من طير الماء أبيض ينطق بهذه الحروف (وفي حله) الخلاف في طير الماء الابيض وقد تقدم أن الاصح حلها الا اللقلق كما قاله الرافعي

(الوبر) بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار ووبارة والانثى وبرة وقول — الوبر

الجوهرى لاذنب لها أى لاذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر غنم بنى اسرائيل ويزعمون أنها مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه ألية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه (فائدة) روى البخارى فى كتاب الجهاد عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله أسهم لى فقال بعض بنى سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة رضى الله عنه هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى على قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدى ولم يهنى على يديه قال فلا أدرى أسهم له أم لم يسهم له * وابن سعيد المذكور هو أبان كما سيأتى ان شاء الله تعالى قال بعض شراح البخارى الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور وأحسب أنها تؤكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى معناه يعيب يقال نعيت على فلان فعله اذا عبته عليه وخرجه البخارى أيضا فى غزوة خيبر فقال ان أبان بن سعيد أقبل الى النبى صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال أبو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال أبان لابى هريرة واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى على امرأ أكرمه الله تعالى بيدى ومنعه أن يهيننى بيده قال بعض الشراح قدوم جبل لدوس وهى قبيلة أبى هريرة رضى الله عنه قال البكرى فى معجمه هكذا رواه الناس عن البخارى قدوم ضان بالنون الا الهمدانى فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شاء الله تعالى والضال السدر البرى وأما اضافة هذه النسبة الى الضان فلا أعلم لها معنى وكذلك قال شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فى شرح الالمام وقال ابن الاثير فى النهاية والوبردويبة على قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له أيضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله أبان بن سعيد فى حال كفره وكان اسلام أبان بين الحديبية وخيبر وهو الذى أجار عثمان رضى الله تعالى عنه يوم الحديبية حين بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى مكة (وحكمه) حل الاكل لانه يفدى فى الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول وقال الماوردى والرويانى انه حيوان فى عظم الجرد الا أنه أنبل منه وأكبر والعرب تأكله وقيل هو دويبة سوداء على قدر الارنب وأكبر من ابن عرس وعبارة الرافعى قريبة من ذلك وقال مالك لا بأس بأكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وأبو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضى من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا أحفظ فى الوبر شيأ عن أبى حنيفة وهو عندى مثل الارنب لا بأس

وأكله لانه يقتات البقول والنبات والله أعلم

الوج

(الوج) كوج الطائف القطا والنعام وقد تقدم مافيهما في بابيهما القاف والنون

الوحرة

(الوحرة) بفتح الواو والحاء والراء دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزغة شبيهة بسام أبرص تلصق بالارض أوضرب من العظاءة لا تطأ طعاما ولا شرابا الا سمته وهي على شكل سام أبرص * روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى آخره رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا بزيادة يا نساء المسلمات * ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل أشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور * وفي حديث الملاعنة ان جاءت به أحمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها * وفي الحديث من أحب أن يذهب كثيرا من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر

الوحش

(الوحش) كل شئ من دواب البر مما لا يستأنس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شئ لا يستأنس من الناس فهو وحش * وقد تقدم في أول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على أولادها وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها * وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن آدم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك أرحتك وأنت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وأنت مذموم * وروى الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه مرفوعا من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له (وفي الاحياء) ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد فان سلمت لما أريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون

الاما أريد * وقال أبو القاسم الاصبهانى فى الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغنى أن الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن شخرب وكان من الزهاد كنت أفتت للنمل خبزا فى كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله (تتمة مشتملة على فوائد حسنة) قال شيخ الاسلام محيى الدين النووى فى الاذكار فى باب أذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج من بيته أن يصلى ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبرانى قال بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ فى الاولى منهما بعد الفاتحة قل أعوذ برب الفلق و فى الثانية قل أعوذ برب الناس واذا سلم قرأ آية الكرسى فقد جاء ان من قرأ آية الكرسى قبل خروجه من منزله لم يصبه شئ يكرهه حتى يرجع ويستحب أن يقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل أبو الحسن القزوينى الفقيه الشافعى صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه أمان من كل سوء وقال أبو طاهر ابن جحشويه أردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزوينى أسأله الدعاء فقال لى ابتداء من قبل نفسه من أراد سفرا ففزع من عدو أو وحش فليقرأ لايلاف قريش فانها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لى عارض حتى الآن انتهى * قوله المقطم الصحابى وهم فانه لا يعرف فى الصحابة من اسمه المقطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعانى رواه الطبرانى فى كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم فى الاذكار مصحفا كما ترى مصحف الصنعانى فجعله الصحابى وربما ظن أن ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيى الدين النووى هكذا أفادناه هذه الفائدة شيخنا الحافظ العلامة زين الدين بن عبد الرحيم العراقى رحمه الله وأحسن اليه قال والصنعانى المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن (تتمة أخرى) قوله تعالى واذا الوحوش حشرت أى جمعت وقوله تعالى ومامن دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم مافرطنا فى الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء فى حشر البهائم والوحش والطير فقال عكرمة حشرها موتها وقال ابى بن كعب حشرت أى اختلطت وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حشر كل شئ الموت غير الجن والانس فانهما يوفيان يوم القيامة وقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب و يقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله تعالى كونى ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر أن يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر ياليتنى كنت ترابا قاله أبو هريرة وعمرو بن العاص وعبد الله بن

عمرو ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فى احدى الروايات والحسن البصرى ومقاتل وغيرهم ورأيت فى بعض التفاسير أن المراد بالكافر هنا ابليس لعنه الله وذلك أنه عاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب وافتخر عليه كونه خلق من نار فاذا عاين يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى أن يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلى ثم يحول ذلك التراب فى وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أى ظلمة وكآبة وكسوف وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان أسفل فى الارض قاله ابن زيد (روى الجماعة) من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا (تتمة أخرى) قال الشيخ قطب الدين القسطلانى مما حفظت من دعاء والدتى أم محمد آمنة ووفاتها فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهو ينفع للوقاية من الاعداء وممن يخاف شره اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب عرشك من أعدائى احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدنى استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام أبديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت ياحامل العرش عن حملة العرش ياشديد البطش ياحابس الوحش احبس عنى من ظلمنى واغلب من غلبنى كتب الله لاغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز اه وقد فكرت فى معنى قولها ياحابس الوحش فظهر لى فيه أنها أرادت قوله صلى الله عليه وسلم فى قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة فى ذلك مشهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين أيضا ومما حفظته من دعاء والدتى وهو من الادعية التى تنفع فى الحجب من الاعداء اللهم انى أسألك بسر الذات بذات السر هو أنت أنت هو لا اله الا أنت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم من أسماء الله من عدوّى وعدوّ الله ومن شر كل خلق الله بمائة ألف ألف لاحول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسى ودينى وأهلى ومالى وولدى وجميع ما أعطانى ربى بخاتم الله القدوس المنيع الذى ختم به أقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * ومما جرب فى الحجب عن الاعداء أيضا وينفع من شر كل سلطان وشيطان وسبع وهامة أن يقول سبع مرات عند طلوع الشمس أشرق نور الله

وظهر كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله ماشاء الله لاحول ولاقوة الابالله تحصنت بخفى لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت فى كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم برئت من حولى وقوتى واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرنى فى نفسى ودينى وأهلى ومالى وولدى بسترك الذى سترت به ذاتك فلاعين تراك ولايد تصل اليك يارب العالمين احجبنى عن القوم الظالمين بقدرتك ياقوى يامتين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الودع

(الودع) واحدته ودعة وهو حيوان فى جوف البحر اذا قذف الى البر مات وله بريق ولون حسن وتصلب كصلابة الحجر فيثقب ويؤخذ منه القلائد يتحلى بها النساء والصبيان وفى داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا * مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له * ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسمها مشتق من ودعته أى تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهى ودع بالتحريك واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ماسمى بالمصدر

الوراء

(الوراء) ولد البقرة وقد تقدم مافى البقرة فى باب الباء الموحدة

الورد

(الورد) الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذى يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون * ومن الاحاديث الموضوعة ماذكره ابن عدى وغيره فى ترجمة الحسن بن على بن زكريا بن صالح العدوى البصرى الملقب بالذئب عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى بى الى السماء سقط الى الارض من عرقى فنبت منه الورد فمن أراد أن يشم رائحتى فليشم الورد

الوردانى

(الوردانى) بالراء المهملة طائر متولد بين الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ

الورشان

(الورشان) بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم فى باب السين المهمله وهو ذكر القمارى والجمع وراشين ويجمع أيضا على ورشان بكسر الواو ككروان جمع للطائر وقيل انه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين وفى ذلك يقول ابن عنين ملغزا

ياعلماء القريض انى * أعجزنى فى القريض كشف

فخبرونى عن اسم طير * انصف ظرف والنصف حرف

وكنيته أبو الاخضر وأبو عمران وأبو النحة * وهو أصناف منها النوبى وهو أسود وحجازى الا أنه اشجى صوتا منه ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين أصواتها كصوت العود بين الملاهى * والورشان يوصف بالحنو على أولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها فى يد القانص * قال عطاء انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر

لدملك ينادى كل يوم * لدوا للموت وابنوا للخراب

حكى القشيرى فى رسالته فى باب كرامات الاولياء أن عتبة الغلام كان يقعد فيقول ياورشان ان كنت أطوع لله منى فتعال فاقعد على كفى فيجىء الورشان فيقعد على كفه (وحكمه) حل الاكل لانه من الطيبات (تتمة) كان عثمان بن سعيد أبو سعيد المقرئ المصرى المعروف بورش قصيرا سمينا أشقر أزرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرأ ياورشان افعل ياورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذى نافع سمانى به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقيل له ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطيق أحد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ أحدا الا ثلاثين آية قال فتوسلت اليه ببعض أصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع أنت ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والانصار فقال أريد أن تحتال له فى وقت فقال لى نافع يا أخى يمكنك أن تبيت فى المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب فقلت نعم ها أنا ذا يرحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت أقرأ فملأ صوتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى رأس الثلاثين آية أشار الى أن اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتى عشر آيات وأنا أقتصر على عشرين فقال اقرأ فقرأتها ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشر آيات وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة قال لى اقرأ فقرأت خمسين آية حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة * وتوفى ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة (الامثال) قالوا بعلة الورشان يأكل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب فى ذلك أن قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان يأكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول

اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيأ والمراد منه شئ آخر (الخواص) دمه يقطر فى العين التى أصابتها طرفة أوضربة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام أيضا وقال هرمس من داوم على أكل بيضه زاد جماعه وأورثه العشق (التعبير) الورشان رجل غريب مهين ويدل على أخبار ورسل لانه أخبر نوحا عليه الصلاة والسلام بنقص الماء لما كان فى السفينة وقيل الورشان امرأة صدوق والله أعلم

الورقاء

(الورقاء) الحمامة التى يضرب لونها الى خضرة والورقة سواد فى غبرة ومنه قيل للرماد اورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كأحمر وحمر * وفى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل من بنى فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى ولدت غلاما أسود فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال فهل فيها من أورق قال ان فيها لورقاء قال فأنى أتاها ذلك قال عسى أن يكون نزعة عرق قال هو ذاك * قال السهيلى فى قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت ورآها أبوها ورقاء أمر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فأرسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية وخلها فى البرية فالتفت فلم ير شيأ فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى أبيها وأخبره بما سمع فقال ان لها لشأنا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بنى زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها فقالت فى كل واحدة منهن قولا ظهر عليها بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا * وقال الغزالى فى الاحياء روى أن أبا الحسين النورى كان مع جماعة فى دعوة فجرت بينهم مسئلة فى العلم وأبو الحسين ساكت ثم رفع رأسه وأنشدهم

رب ورقاء هتوف فى الضحى * ذات شجو هتفت فى فنن
ذكرت الفا وخدنا صالحا * فبكت حزنا فهاجت حزنى
فبكاى ربما أرقها * وبكاها ربما أرقنى
ولقد تشكو فما أفهمها * ولقد أشكو فما تفهمنى
غير أنى بالجوى أعرفها * وهى أيضا بالجوى تعرفنى

قال فما بقى أحد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذى خاضوا فيه وان كان العلم حقا * وقد شبه بها الرئيس أبو على الحسين بن عبد الله بن الحسين ابن سيناء النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف * وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهى ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى * ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
تبكى وقد نسيت عهودا بالحمى * بمدامع تهمى ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية * فى العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازب * لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاى شئ أهبطت من شاهق * سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان أهبطها الاله لحكمة * طويت عن الفطن اللبيب الاروع
أو عاقها الشرك الكثيف وصدها * فقفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكأنها برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكأنه لم يلمع

وكان الرئيس أبو على نادرة عصره وعلامة دهره وهو أحد فلاسفة المسلمين وله وصايا فى الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك

اسمع بنى وصيتى واعمل بها * فالطب معقود بنص كلامى
لاتشربن عقيب أكل عاجلا * فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل غذاءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق فى الارحام

وينسب اليه أيضا

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها * وسرحت طرفى بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات فى السجن سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

الورل

(الورل) بفتح الواو والراء المهملة وباللام فى آخره دابة على خلقة الضب الا أنه أعظم منه والجمع أورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزوينى انه العظيم

من الوزغ وسام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادى الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة فى الخلق فاما الورل وهو الحرذون فليس فى الحيوان أكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر له جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولى عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل فى الظلم ويكفى فى ظلمه أنه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد فى جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول ان الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بألوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة أصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو أظلم ظالم (فائدة) قال أهل اللغة لا تلتقى الراء مع اللام الا فى أربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وأرل اسم جبل وغرلة وهى القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة (الحكم) مقتضى ما تقدم من أكله الحيات أنه يحرم وهذا هو الظاهر من قول الاقدمين ورجح الرافعى أنه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل عليه يخرج الآية عن الافادة والعرب أولى باعتبار ذلك لان الدين عربى والنبى صلى الله عليه وسلم عربى وانما يرجع فى ذلك الى سكان البلاد والقرى دون أجلاف البوادى الذين يأكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وأصحاب الضرورات وحالتى الخصب والرفاهية دون حالتى الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم وقال ابن عبد البر فى التمهيد ذكر عبد الرزاق قال أخبرنى رجل من ولد سعيد بن المسيب قال أخبرنى يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس به وان كان معكم منه شئ فأطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهى وقد ذكر فى كتاب رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض فى البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها فى البحر وبقى بعضها فى البر فما نزل الى البحر صار تمساحا وما بقى فى البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون فى حله الوجهان كما فى التمساح انتهى وهذا الذى قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده فى النعومة وأيضا فانه لو كان من التمساح لاخذ

فى الكبر حتى يصير فى حجمه والورل فى المقدار لا يزيد على ذراع ونصف أو ذراعين
والتمساح يبلغ عشرة أذرع وأكثر (تنبيه مهم) اعلم أنه تقدم فى هذا الكتاب
حيوانات لم تتعرّض الاصحاب لها بالحل ولا بالحرمة وذلك نحو البانصى والدبل
والقرعبلان والقرز والقنفشة والورل وغير ذلك الا أنهم أعطوا قواعد كلية عامّة
وقواعد خاصة وذلك لما أيسوا من الطمع فى حصر أنواع الحيوانات فمن قواعدهم
الخاصة تحريم كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير وكل ما يقتات من النجاسات
والخبائث وكل ما نهى عن قتله أو أمر بقتله أو تولد بين مأكول وغيره وكل نهاش
والحشرات بأسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم
الخاصة أيضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطيور الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن
هذه القواعد يؤخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من
الحشرات كالخلد والربارب وفأرة البيش والايل ومما يدل على منع أكل الورل قول
الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا ويخرجها من
جحرها ويسكن فيه قال وبراثن الورل أقوى من براثن الضب الا أن الورل يخرج الحية
من جحرها ولا يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى بقولهم ما أمر بقتله لمعنى فيه كالفواسق
الخمس أمّا ما أمر بقتله لمعنى فى غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة المأكولة اذا وطئت فانه
يجب ذبحها ولا يحرم أكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها
بل هو فى غيرها وهو تعيير الزانى وتذكره الفاحشة برؤيتها وقد أمر عمر رضى الله تعالى
عنه بقتل الديكة لانهم كانوا يتهارشون بها وأمر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها
ويؤذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمى بالاحجار وقولهم ما نهى عن قتله فحرام
يعنون به ما نهى عن قتله اكراما له قال الخطابى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن
قتل الهدهد كرامة له لانه أطاع نبيا الا أنه حرام نقله عنه العبادى وقضيته ترجيح وجه
القائل بحل الصرد لان النهى عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه
القواعد غير عامّة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامّة وهى الاستطابة والاستخباث
وعليها مدار الباب قال الرافعى من الاصول المرجوع اليها فى التحريم والتحليل الاستطابة
والاستخباث ورآه الشافعى والاصل العظيم المعتمد فيه قوله تعالى يسألونك ماذا أحل
لهم قل أحل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب
بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الآية عن الافادة قال الائمة ويبعد الرجوع الى
طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب
اختلاف الاحكام فى الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع فى حمل الناس

على شرع واحد ورأوا العرب أولى الامم بأن يؤخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم
المخاطبون أولا والدين عربى والنبى صلى الله عليه وسلم عربى وانما يرجع الى سكان
البلاد والقرى دون أجلاف سكان البوادى الذين يأكلون مادب ودرج من غير
تمييز مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وأصحاب الضرورات وحالتى الخصب
والرفاهية دون حالتى الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر الرجوع الى عادة العرب
الذين كانوا فى عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه
أن يقال يرجع فى كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ماتقدم
فى باب العين المهملة فى لفظ العصارى عن أبى عاصم العبادى أنه حكى عن الاستاذ
أبى طاهر الزيادى أنه قال كنا نرى العصارى حراما ونفتى بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ
أبو الحسن الماسرجسى فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسألنا العرب
عنه فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه واذا اختلف المرجوع
اليهم فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة اتبعنا الاكثرين فان استوت الطائفتان قال
الماوردى فى الحاوى وأبو الحسن العبادى انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم
النبوة فان اختلفت قريش أولم يحكموا بشئ اعتبر أقرب الحيوانات شبها به والشبه
يكون تارة فى الصورة وتارة فى الطبع من السلامة والعدوان وأخرى فى طعم اللحم
فان تساوى الشبه أولم يوجد مايشبهه ففيه وجهان انتهى زاد فى الحاوى هما من
اختلاف أصحابنا فى أصول الاشياء قبل ورود الشرع هل هى على الاباحة أو الحظر
أحد الوجهين أنها على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى قال أبو العباس اذا وجد
حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم مايحل حل وان سموه باسم
مايحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر بأقرب الاشياء شبها من الذى يحل أو يحرم
وعلى هذا نص الشافعى رحمه الله تعالى وقال الرافعى وفى استصحاب حكم ماثبت
تحريمه فى شرع من قبلنا قولان أحدهما نعم أخذا بما كان الى أن يظهر ناسخ والثانى لابل
اعتماد ظاهر الآية المقتضية للحل أولى والخلاف على ماذكر الموفق بن طاهر رحمه الله
تعالى مبنى على أن شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف أصولى والاوفق لسياق
كلام الاصحاب أنه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول
بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب أو السنة أنه كان حراما فى شرع من قبلنا
أو شهد به اثنان اسلما منهما ممن يعرف التبديل ولا يعتمد فيه قول أهل الكتاب انتهى
كلام الرافعى قال فى الحاوى ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه فى أقرب بلاد
العرب عند من جمع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه فى اقرب بلاد

الشرائع للاسلام وهى النصرانية فان اختلفوافيه فعلى ماذكرناه من الوجهين يعنى فى الاشياء قبل ورود الشرع انتهى قلت ولابدمن التنبيه هنا على امرين * أحدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هواختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان أحدهما أن لا يختلف فى تحريمه وتحليله شريعتان فان اختلفتا بأن كان حراما فى شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا فى شريعة غيره فيحتمل أن نأخذ بالشريعة المتأخرة ويحتمل التخيير ان لم نقل بأن الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه حراما فى الشريعة السابقة أو اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتى الوجهان السابقان * الامر الثانى أن يكون التحريم أو التحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا أو حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله أعلم (الامثال) قالوا أجبر من ورل وأسرع من تملظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل وقالوا أشرد وأضل وأظلم من ورل (الخواص) شعره اذا شد على عضد امرأة لم تحمل مادام ذلك عليها ولحمه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردى الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء (التعبير) الورل فى المنام يدل على عدو خسيس الهمة ذى مهانة وقصور حجة والله تعالى أعلم

(الوزغة) بفتح الواو والزاى والغين المعجمة دويبة معروفة وهى وسام أبرص جنس فسام أبرص كباره واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ وأوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده * روى البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن ام شريك رضى الله تعالى عنها أنها استأمرت النبى صلى الله عليه وسلم فى قتل الوزغان فأمرها بذلك * وفى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك رواه الامام أحمد فى مسنده * وفى الحديث الصحيح من رواية أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها فى الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية * وفيه أيضا ان من قتلها فى الاولى فله مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك وفى الثالثة دون ذلك * وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغة ولو فى جوف الكعبة لكن فى اسناده عمر بن قيس المكى وهو ضعيف *

الوزغة

وفى حديث عائشة رضى الله عنها لما احرق بيت المقدس وكانت الاوزاغ تنفخه * وفى سنن ابن ماجه عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه كان فى بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت أقتل به الوزغ فان النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما ألقى فى النار لم يكن فى الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه النار فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله وكذلك رواه الامام أحمد فى مسنده * وفى تاريخ ابن النجار فى ترجمة عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيآت * وفى الكامل فى ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا * وروى الحاكم فى كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه أنه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به للنبى صلى الله عليه وسلم فيدعو له فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد * وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة أبى بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبى بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان أنت الذى أنزل الله فيك والذى قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت كذب والله ماهو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان ومروان فى صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهنى رضى الله تعالى عنه وكانت له صحبة قال ان الحكم بن أبى العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون فى الدنيا ويضيعون فى الآخرة ذوو مكر وخديعة يعطون فى الدنيا ومالهم فى الآخرة من خلاق * قال ابن ظفر وكان الحكم بن أبى العاص يرمى بالداء العضال وكذلك أبو جهل * وأما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التى تقتل فى الحل والحرم وأصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى * وأما تقييد الحسنات فى الضربة الاولى بمائة وفى الثانية بسبعين كما فى بعض الروايات فجوابه أنه كقوله فى صلاة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين وأن مفهوم العدد لا يعمل به عشر فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما ولعله صلى الله عليه وسلم اخبر أولا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة علينا فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحى الله اليه بعد ذلك اوأنه يختلف

باختلاف قاتلى الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيره * قال يحيى بن يعمر لان أقتل مائة وزغة أحب الى من ان أعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا أنها تسقى من الحيات وتمج فى الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بسبب ذلك * وسبب كثرة الحسنات فى المبادرة أن تكرر الضربات فى القتل يدل على عدم الاهتمام بأمر صاحب الشرع ذلو قوى عزمه واشتدت حميته لقتلها فى المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة فى الضرب فحيث لم يقتلها فى المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص أجره من المائة الى السبعين وعال عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات فى الاولى بأنه احسان فى القتل فيدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فأحسنوا القتلة أو أنه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب أولى بذلك لعظم مفسدتهما * وذكر أصحاب الآثار أن الوزغ اصم قالوا والسبب فى صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران وتألفه الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم فى جحره زمن الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيأ * وقد تقدم فى حرف السين المهملة ما يتعلق بأحكامها وخواصها * وقد أحسن فى وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين على بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة البحرية ووفاته فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دار سكناه

دار سكنت بها أقل صفاتها * أن تكثر الحشرات فى جحراتها
الخير عنها نازح متباعد * والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته * كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى * غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه * قد قدمت فيه على أخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربى سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها * فينا وأين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز * أبصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها ومجيئها * وتصم سمع الخلد من أصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها * مع ليلها ليست على عاداتها

شبهتها بقنافذ مطبوخة * نزع الطهاة بنضجها شوكاتها
فاقت على سمر القنا فى لونها * وسماتها وشياتها وصفاتها
وبها من الجرذان ماقد قصرت * عنه العتاق الجرد فى حملاتها
فترى أبا غزوان منها هاربا * وأبا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس أفرشت * فى أرضها وعلت على جنباتها
لوشم أهل الحرب منتن فسوها * اردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها * مما يفوت العين كنه ذواتها
متزاحم متراكم متقارب * متراكب فى الارض مثل نباتها
وبها قراد لاانامال لجرحها * لايفعل المشراط مثل اداتها
أبدا تمص دماءنا فكأنها * حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليمانى ما * قدقل ذر الشمس عن ذراتها
لاندخلون مسا كنا بل يحطمو * ن جلودنا فالعفو من سطواتها
ماراعنى شئ سوى وزغاتها * فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكارها فظننتها * ورق الحمام سجعن فى سحراتها
وبها زنابير تظن عقاربا * لابرء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتعا * فينا حمانا الله لدغ حماتها
وكأنما حيطانها كغرابل * اطلعن ارؤسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولانجا * ة ولاحياة لمن رأى حياتها
السم فى نفثاتها والمكر فى * لفتاتها والموت فى لسعاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها * والارض قد نسجت ببراقاتها
فلقد رأينا فى الشتاء سماءها * والصيف لاتنفك من صعقاتها
فضجيجها كالرعد فى جنباتها * وترابها كالوبل من حثياتها
والبوم عاكفة على أرجائها * والآل يلمع فى ثرى عرصاتها
والنار جزء من تلهب حرها * وجهنم تعزى الى لفحاتها
قد رممت من قبل يلقى آدم * مع أمنا حواء فى عرفاتها
شاهدت مكتوبا على أرجائها * ورأيت مسطورا على عتباتها
لاتقربوا منها وخافوها ولا * تلقوا بأيديكم الى هلكاتها
أبدا يقول الداخلون ببابها * يارب نج الناس من آفاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا * يتفرق السكان من ساحاتها

وبدارنا ألفا غراب ناعق * كذب الرواة فأين صدق رواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها * فيها وتنذر باختلاف لغاتها
صبر العل الله يعقب راحة * للنفس اذغلبت على شهواتها
كم بت فيها مفردا والعين شو * قا للصباح تسح من عبراتها
وأقول يارب السموات العلا * يارازقا للوحش فى فلواتها
اسكنتنى بجهنم الدنيا ففى * اخراى هب لى الخلد فى جناتها
واجمع بن أهواه شملى عاجلا * ياجامع الارواح بعد شتاتها

(والوزغ فى الرؤيا) رجل معتزلى يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف خامل الذكر وكذلك العظاء وربما دل الوزغ على العدو المجاهر بالشر والكلام السوء والتنقل من الامكنة

(الوصع) بفتح الواو والصاد المهملة وبالعين المهملة فى آخره الصعوة وقد تقدم الكلام عليها فى باب الصاد المهملة وقيل هو طائر أصغر من العصفور * وفى الحديث ان اسرافيل عليه الصلاة والسلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان من عظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد المهملة وسكونها وقال ابن الاثير انه أصغر من العصفور والجمع وصعان * وفى أول التعريف والاعلام للسهيلى ان أول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش الوصع

(الوطواط) الخفاش وقد تقدم مافيه فى باب الخاء المعجمة * وروى الحافظ ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى حماد بن محمد أنه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شئ ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شئ ليس له لحم ولا دم سعى وعن شئ ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا وأجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بها نفس غيرها وعن موسى عليه السلام كم أرضعته أمه قبل أن تلقيه فى اليم وفى أى بحر وفى أى يوم ألقته وكم كان طول آدم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لايبيض ويحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثانى عصا موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا أتينا طائعين والخامس الغراب الذى بعثه الله الى ابن آدم والسادس البقرة التى ذكرها الله تعالى فى القرآن وأرضعت موسى أمه قبل أن تلقيه فى اليم ثلاثة أشهر وألقته فى بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة الوطواط

وكان طول آدم عليه السلام ستين ذراعا وعاش ألف سنة الاستين سنة وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذى نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله عزوجل (وحكمه) تحريم الاكل للنهى عن قتله كما تقدم فى باب الخاء المعجمة (الامثال) قالوا أبصر من الوطواط بالليل أى أعرف ويسمون الجبان وطواطا (التعبير) الوطواط تدل رؤيته على الغى والضلالة عن الحق وربما دلت رؤيته على ولد الزنا لانه من الطير وليس بطائر وهو يرضع كما يرضع الآدمى وربما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد من المألوفات لانه من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رؤيته على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها الآية وهذا أظهر الاقاويل عندى والله أعلم

الوعوع *(الوعوع)* ويقال له أيضا الوع ابن آوى وقد تقدم الكلام عليه فى أواخر باب الهمزة

الوعل *(الوعل)* بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم فى باب الهمزة وهو التيس الجبلى والانثى تسمى أروية وهى شاة الوحش والجمع اوعال ووعول * وذكر ابن عدى فى كامله فى ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح أنه قال حدثنى أبى عن جدى أنه حضر أمية ابن أبى الصلت حين حضرته الوفاة فاغمى عليه ثم افاق فرفع رأسه فنظر حيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها أناذا لديكما لا عشيرتى تحمينى ولا مالى يفدينى ثم أغمى عليه ثم أفاق فرفع رأسه وقال

كل حى وان تطاول دهرا * آيل أمره الى أن يزولا
ليتنى كنت قبل ماقد بدالى * فى رؤس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه * وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاصى الوفاة قال له ابنه يا أبتاه انك كنت تقول لنا ليتنى كنت ألقى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لى مايجد وأنت ذلك الرجل فصف لى الموت فقال يا بنى والله كان السماء قد أطبقت على الارض وكان جنبى فى تخت وكانى اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمى الى هامتى ثم أنشأ يقول

ليتنى كنت قبل ماقد بدالى * فى رؤس الجبال ارعى الوعولا

(ومن غريب ما اتفق) أن عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردى نهر بدمشق فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتنى كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما أعيش به يوما بيوم ولم أل الخلافة وتمثل بقول أمية بن أبى الصلت كل حى وان تطاول دهرا البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك

فلما

فلما بلغ ذلك أبا حازم قال الحمد لله الذى جعلهم فى وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه * وفى الاستيعاب فى ترجمة الفارعة بنت أبى الصلت أخت أمية ابن أبى الصلت أنها قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم بعد فتحه للطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يعجب بها فقال لها صلى الله عليه وسلم يوما هل تحفظين من شعر أخيك شيأ فأخبرته خبره ومارأت منه وقصت قصته فى شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو قائم وأنشدت له من شعره الذى أوله

باتت همومى تسرى طوارقها * اكف عينى والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

ما ارغب النفس فى الحياة وان * تحى طويلا فالموت لاحقها
يوشك من فر من منيتـــه * يوما على غرة يوافقها
من لم يمت غبطة يمت هرما * للموت كاس والمرء ذائقها

ثم قالت وانه قال عند وفاته

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك ما ألما

ثم قال كل حى وان تطاول دهرا البيتين ثم مات فقال صلى الله عليه وسلم ان مثل أخيك كمثل الذى آتاه الله آياته فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * وفى طباع الوعل أنه يأوى الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع فى ضرع انثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المنى بالامتصاص بفيه وذلك اذا جذبه الشبق وفى طبعه أنه اذا أصابه جرح طلب الخضرة التى فى الحجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرأ واذا أحس بالقناص وهو فى مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما فى رأسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على الصفا * وفى الحديث عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال عن المدينة لو رأيت الوعول تجرش ما بينها ما هجتها أراد لو رأيتها ترعى كلأها ما هجتها لان النبى صلى الله عليه وسلم حرم صيدها * وفى الترغيب والترهيب وغريب أبى عبيدة وغيره من حديث أبى هريرة أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه فى الصحيح

وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تأوى رؤس الجبال والله تعالى اعلم (وروى) الامام أحمد وأبو داود والترمذى عن العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قال كنا جلوسا بالبطحاء فى عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا السحاب قال صلى الله عليه وسلم وهو المزن والعنان ثم قال عليه السلام اتدرون كم بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وسلم امّا واحدة وامّا اثنتان وامّا ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عدّ عليه الصلاة والسلام سبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية أوعال ما بين أظلافها وركبها كما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش من أسفله الى أعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذى هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبى وهو كما قال الترمذى حسن غريب وقد أخرجه الحافظ الضياء أيضا فى كتاب المختار له ورواه الحاكم فى المستدرك عن سماك بن حرب وقرأ ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء وفى التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال حملة العرش أحدهم على صورة انسان والثانى على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة أسد وفى تفسير الثعلبى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أمدهم الله بأربعة آخرين * وفى سنن أبى داود من حديث جابر رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أذن لى ان أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة أذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام (وحكمه) الحل بالاجماع قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى الوعل اذا قتله المحرم أو قتل فى الحرم شاة وذكر القزوينى فى الاشكال عن ابن الفقيه أنه قال رأيت بجزيرة رانج حيوانات غريبة الاشكال من ذلك وعول كالتيوس الجبلية ألوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذى يظهر الحل الحاقا بمماثله من المأكول عملا بالمشاكلة الصورية والله تعالى أعلم (الامثال) قالوا ازهى من وعل وأحمق من ناطح الصخرة أى الوعل وأنشدوا قول الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهيها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وأبقى الصفة (وخواصه) تقدمت فى باب الهمزة فى لفظ الاروى لكن منها أيضا أن مخه جيد للمرأة التى بها نزف الدم تحتمل به فى صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليه ماء صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع

ويسقى

الوقواق

بنات

ويسقى منه وزن مثقال بماء الكرفس لمن به حصاة فى مثانته يبرأ باذن الله تعالى

(الوقواق) كقطقاط طائر حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم فى باب القاف

(بنات وردان) بفتح الواو وتسمى فالية الافاعى وهى دويبة تتولد فى الاماكن الندية واكثر ما تكون فى الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا وهى تألف الحشوش واحدها حش بفتح الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهى الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين وذلك أن أهل المدينة كانوا اذا أراد أحدهم قضاء الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخراء بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا لمن يذهب الى الخراء ذهب الى البراز وذهب الى المستراح والى الحش والخلاء والمخرج والمتوضأ والمذهب والغائط وقضاء الحاجة وقالوا ذهب يجو كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من أن يقولوا ذهب الى الخراء وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان حيث قال

بنات وردان جنس ليس ينعته * خلق كنعتى فى وصفى وتشبيهى
كمثل أنصاف بسر أحمر تركت * من بعد تشقيقه أقماعه فيه

(وحكمها) تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التى لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت فى الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ماليست له نفس سائلة أى دم يسيل عند قتله وقد تقدم فى الذباب هذا الحكم (فرع) قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم والنعامة والعصافير والذباب يكره قتله ولا يحرم وعد الرافعى رحمه الله منه الكلب غير العقور قال ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شئ من هذا الحكم فى أماكنه (الخواص) قال ارسطاطاليس اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر منه فى الاذن الوجعة سكن ألمها وتبرأ من ذلك وينفع هذا الزيت من القروح التى فى الساقين وفى جميع الاعضاء والله تعالى أعلم

(باب الياء)

(ياجوج وماجوج) يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ بهما فمن همزهما جعلهما مشتقين من أجة الحرّ وهى شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير فى ياجوج يفعول وفى ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قاله الازهرى ويحتمل

ياجوج وماجوج

أن يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتأنيث لانهما اسما القبيلتين والا كثرون
على أنهما اسمان أعجميان غير مشتقين ولذلك لا يهمزان ولا يصرفان للعجمية
والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج من يج وماجوج من مج وقال قطرب من لم يهمز
فياجوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من يج وماجوج فاعول من مج والاسماء
الاعجمية مثلها لا تهمز نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت وقارون قال ويجوز أن
يكون الاصل الهمز فخففا اذا لم يهمزا كسائر ما يهمزوان كانا أعجميين فان العرب تلفظ
بألفاظ مختلفة ويجوز أن يكونا من الاجة وهى الاختلاط كما قال تعالى فى صفتهم
وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض جاء فى تفسيره أى مختلطين ولعل يج الذى ذكره
الاخفش وقطرب مخفف الهمز من أج والا فان يج لا يعرف فى كلام العرب لعزة مخرج
الجيم والياء والحاصل أنه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرئ فى السبع
والا كثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج
وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام
وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب الاحبار احتلم آدم عليه السلام فاختلط ماؤه
بالتراب فأسف فخلقوا من ذلك قلت وفيه نظر لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لا يحتلمون * وروى الطبرانى من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه أن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ياجوج أمة لها أربعمائة أمير وكذلك ماجوج لا يموت
أحدهم حتى ينظر الى ألف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون
ذراعا وصنف منهم يفترش أذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا أكلوه
ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق
وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس * وقال وهب بن منبه
ياجوج وماجوج يأكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس
ولا يقدرون أن يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس * وقال على رضى الله تعالى عنه
ياجوج وماجوج صنف منهم فى طول الشبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب
الطير وانياب كانياب السباع وتداعى الحمام وتسافد البهائم وعواء الذئب وشعورهم
تقيهم الحر والبرد ولهم آذان عظام احداها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون
فيها يحفرون السد الذى بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده الله كما كان
حتى يقولوا ننقبه غدا ان شاء الله فينقبونه ويخرجون وتتحصن الناس منهم بالحصون
فيرمون الى السماء فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف فى رقابهم
والنغف هو الدود كما تقدم (فائدة) سئل شيخ الاسلام محيى الدين النووى رحمه الله

تعالى

تعالى عن يأجوج ومأجوج هل هم من ولد آدم وحواء وكم يعيش كل واحد منهم
(فأجاب) انهم أولاد حواء وآدم عند أكثر العلماء وقيل انهم من ولد آدم من غير حواء
فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت فى قدر أعمارهم شئ انتهى وقد تقدم فى الكبر كنه
مانقله الحافظ أبو عمر بن عبد البر من الاجماع على أنهم من ولد يافث بن نوح عليه
السلام وأن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك
فقال صلى الله عليه وسلم جزت عليهم ليلة أسرى بى فدعوتهم فلم يجيبوا * وروى
الشيخان والنساءى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخير فى يديك فيقول عز وجل اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف
تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد قال فاشتد ذلك على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله اينا
ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم أبشروا فان من يأجوج ومأجوج تسعمائة
وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص آدم عليه السلام بالذكر
لانه أب للجميع * وروى الجماعة الا أبا داود من حديث زينب بنت جحش رضى الله
تعالى عنها أنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه
الشريف يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتى تليها قالت فقلت يارسول الله انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث أشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى أن الذى
فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله أن يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله تعالى
فاذا قالوها خرجوا وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل
من وقع فى هلكة وفى مسند الامام أحمد من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل واد فى جهنم يهوى الكافر فيه
أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره وقيل الويل الشر وقوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم
من ردم يأجوج ومأجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذى جعل بعضه فوق
بعض والمراد به الردم الذى عمله الاسكندر بين الصدفين وهما الجبلان وقوله فى هذا
الحديث ان زينب رضى الله عنها قالت انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة
المشهورة وحكى فتحها وهو ضعيف أو فاسد قاله النووى رحمه الله وقوله صلى الله عليه
وسلم نعم لان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفى كان جوابه

بلى ولذلك كانت بلى فى جواب ألست بربكم ونعم فى جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لزينب رضى الله عنها نعم حين قالت أنهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر أن المراد به المعاصى مطلقا ومعناه أن الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله تعالى أعلم * وروى البزار من حديث يوسف ابن مريم الحنفى قال بينما أنا قاعد مع أبى بكرة اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال أما تعرفنى فقال أبو بكرة ومن أنت قال تعلم رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه رأى الردم فقال له أبو بكرة أنت هو قال نعم فقال أجلس فحدثنا قال رضى الله عنه انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهرى وجعلت رجلى على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لى رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد أفيسرك أن تراه قلت نعم قال فغدوت اليه فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبرة واذا المسامير مثل الجذوع فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صفه لى فقلت كانه البرد المحبرة فقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل قد أتى الردم فلينظر الى هذا فقال أبو بكرة صدق انتهى وهذا الردم هو الذى بناه الاسكندر على يأجوج ومأجوج كما تقدم وذلك أنه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح الياء والقاف أو يفقهون بضم الياء وكسر القاف على اختلاف القراءتين فعلى الاولى لا يفقهون عن أحد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد يأجوج ومأجوج فى الارض وذلك أنهم كانوا يخرجون الى ارض هؤلاء الساكين فلا يدعون فيها شيأ اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل انهم كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا يأكلون الناس فقالوا له نحن نجعل لك خرجا أى جعلا من أموالنا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم جعلهم وطلب منهم المعونة بالعمل بأبدانهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فأمر بحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشا ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافيخ فلما حمى الحديد أفرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد

والنحاس

والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كأنه برد محبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون التنانين فى أيام الربيع كما يمطرنا الغيث لحينه فيأكلونها الى مثله من القابل وتعمهم على كثرتهم والله تعالى أعلم

اليامور *(اليامور)* قال ابن سيده هو جنس من الاوعال أو شبيه به له قرن واحد متشعب فى وسط رأسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر أحواله تشبه أحوال البقر الوحشى يأوى الى المواضع التى التفت أشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه فى شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم مافيه * وهو حلال كالايل ومن خواص جلده أنه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه

اليؤيؤ *(اليؤيؤ)* طائر كنيته أبو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه فى باب الصاد المهملة فى لفظ الصقر والجمع اليآيئ وكذا جاء فى الشعر قال أبو نواس فى طرديته

حفظ المهيمن يؤيؤى ورعاه * مافى اليآيئ يؤيؤ شرواه

كذا استدل به الجوهرى واعترض عليه بأنه مولد * وكان محمد بن زياد الزيادى يلقب باليؤيؤ وهو من أئمة أهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخارى كالمقرون بغيره توفى فى حدود سنة خمسين ومائتين وضعفه ابن منده وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان يؤيوء الحديث * وهذا بناء غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطائر والبؤبؤ وهو الاصل يقال فلان بؤبؤ الكرم أى أصله والدؤدؤ ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه أربع لغات قرئ بهن فى السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز أوله دون ثانيه وعكسه (وحكمه) تحريم الاكل كما تقدم (الخواص) دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزذى ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذى فى العين باذن الله تعالى ومرارته تداف بماء الشهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شاء الله تعالى

اليحبور *(اليحبور)* ولد الحبارى وقد تقدم مافى الحبارى فى باب الحاء المهملة

اليحمور *(اليحمور)* دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشر بهما

الشجر فاذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها فى كل سنة وهى صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو أسرع من الايل وقال الجوهرى اليحمور حمار الوحش (وحكمه) الحل كيف كان (الخواص) دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل فى أحد شقى الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان (فائدة) فى كتاب العرائس للامام العلامة أبى الفرج ابن الجوزى قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا فى الطريق فلما كان قريبا من المدينة التى قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لى عليك حق وذمام وأنا رجل من الجان ولى اليك حاجة فقال وما هى قال اذا أتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينها ديك فاسأل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتى اليك فقال له يا أخى وأنا أيضا أسألك حاجة قال وما هى قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم وألح بالآدمى ما دواؤه قال دواؤه أن يؤخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور ويشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البرى فيقطر فى أنفه الايمن أربعا وفى الايسر ثلاثا فان الماسك به يموت ولا يعود اليه أحد بعده قال فلما دخلت المدينة أتيت ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه فأبت فاشتريته منها بأضعاف ثمنه فلما اشتريته وملكته تمثل لى من بعيد وقال لى بالاشارة اذبحه فذبحته فعند ذلك خرج على رجال ونساء فجعلوا يضربوننى ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك أصيبت عندنا شابة بجنى وانه منذ مسكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا قدر شبر من جلد يحمور وشيأ من دهن السذاب البرى فأتوا بهما فشددت ابهامى يدى الشابة شدا وثيقا فلما فعلت بها ذلك صاح وقال أنا علمتك على نفسى ثم قطرت من الدهن فى أنفها الايمن أربعا وفى الايسر ثلاثا فخر ميتا من وقته وساعته وشفى الله تلك الشابة ولم يعاودها بعده شيطان انتهى

اليحموم

(اليحموم) طائر حسن اللون يشبه لون الحبرة الموشاة وهو كثير بنخلة من ارض الحجاز وأظنه من نوع اليعاقيب والحجل (وحكمه) حل الاكل لانه مستطاب واليحموم أيضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم أيضا الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب أسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل فى جهنم يستظل به أهل النار لا بارد ولا كريم أى لا بارد الثرى ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من أسماء النار وقال الضحاك النار سوداء وأهلها سود وكل شئ فيها أسود نعوذ بالله من شرها

اليراعة

(اليراعة) طائر صغير اذا طار بالنهار كان كبعض الطير واذا طار بالليل كان كأنه

شهاب ثاقب أو مصباح طيار وقال أبو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة أيضا النعامة (الامثال) قالوا أخف من يراعة فيجوز أن يراد به الطائر الذي يطير بالليل وأن يراد به القصبة والجمع يراع فيهما

اليربوع

(اليربوع) بفتح الياء المثناة تحت ويسمى الدرص بفتح الدال وكسرها واسكان الراء المهملتين وبالصاد المهملة آخره وذا الرميح كما تقدم في آخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان ان كل دابة حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيأ لاذت بالصعود فلا يلحقها شئ وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار أبدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى وتسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق أي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن أسر الكفر وأظهر الايمان ولكن البارى جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقاء اليربوع لانه لما أبطن الكفر وأظهر الايمان وورى بشئ عن شئ ودخل في باب الخديعة وأوهم الغير خلاف ماهو عليه أشبه في ذلك فعل اليربوع انتهى * وفي طبعه أنه يطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف أثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش وأسنان وأضراس في الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزويني اليربوع من نوع الفأر زاد القزويني وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف أو على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر بأسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى اجحرتها فان قصر الرئيس حتى ادركها احد وصاد منها شيأ اجتمعت على الرئيس فقتلته وولت غيره وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس أولا يتشوف فان لم ير شيأ يخافه صر بأسنانه وصوت اليها فتخرج * والواو والياء في اليربوع زائدتان فكان ينبغي أن يكتب في باب الراء المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا (الحكم) يحل اكله لان العرب تستطيبه وتحله قاله عطاء وأحمد وابن المنذر وأبو ثور وقال أبو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات دليلنا أن الصحابة رضى الله عنهم أوجبوا فيه جفرة اذا قتله أو أصابه المحرم وأن الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم (الامثال) قالوا أضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشترى القاصعاء باليربوع يضرب للذى يدع العين

ويتبع الاثر لان القاصعاء جحر اليربوع الذى يقصع فيه اى يدخل والجمع قواصع (الخواص) دم اليربوع يؤخذ فيطلى على الشعر الذى ينبت فى الجفن بعد أن ينتف يذهب باذن الله تعالى (التعبير) اليربوع فى الرؤيا يدل على رجل حلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا كذلك

اليرقان ❊ (اليرقان) ❊ هو دود يكون فى الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميروق قاله ابن سيده

اليسف ❊ (اليسف) ❊ الذباب وقد تقدم فى باب الذال المعجمة مستوفى

اليعر ❊ (اليعر) ❊ بفتح الياء المثناة تحت وبالعين المهملة الجدى يشد عند زبية الاسد وعند مأوى الذئب ويغطى رأسه فاذا سمع الضبع صوته جاء فى طلبه فوقع فى الزبية ومنه قولهم فلان أذل من اليعر واليعر أيضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هى بالغين المعجمة (قالوا فى أمثالهم) اسمن من يغر ذكره حمزة وغيره

اليعفور ❊ (اليعفور) ❊ الخشف وولد البقرة الوحشية أيضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء قال بشر بن حازم

وبلدة ليس بها انيس ❊ الا اليعافير والا العيس

وفى حديث سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج على حماره يعفور ليعوده قيل سمى يعفورا للونه وهى العفرة كما قيل فى اخضر يخضور وقيل سمى به تشبيها فى عدوه باليعفور وهو الظبى والله تعالى اعلم

اليعقوب ❊ (اليعقوب) ❊ ذكر الحجل قال الجواليقى وهو عربى صحيح وأما يعقوب اسم نبى الله صلى الله عليه وسلم فهو أعجمى كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهرى يعقوب اسم رجل لا ينصرف فى المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربى لم يغير وان كان مزيدا فى أوّله فليس على وزن الفعل ❊ ويوصف اليعقوب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر عاد يقصر دونه اليعقوب

والجمع اليعاقيب قال الشاعر

اودى الشباب الذى مجد عواقبه ❊ فيه نلذ ولا لذات للشيب

ويروى أيضا

اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ❊ اودى وذلك شاو غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ❊ لو كان يدركه ركض اليعاقيب

يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه وأراد به أن هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر

تقديره ولى بركض ركض اليعاقيب وجعله من جملة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير فى البيت تقديم وتأخير وتقديره ولى الشباب حثيثا بركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول واليعقوب والقبج والحجل راجع الى نوع واحد ووصفه أبو على بن رشيق بأبيات منها

ما أغربت فى زيها * الا يعاقيب الحجل
جاءتك مثقلة الترا * ئب بالحلى وبالحلل
صفر العيون كانها * باتت بتبر تكتحل
وتخالها قد وكلت * بالنوت والصوت الزجل
وكانما باتت أصا * بعها بحناء لعل
من يستحل لصيدها * فأنا امرؤ لا أستحل

(ومن حكمه) أنه يجب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قاله الرافعى فى الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد فى البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب فى الخلق كالحمار الوحشى والاهلى والظبى والشاة فاذا عرف هذا فالمراد الدجاج البرى وهو فى الشكل واللون قريب من الدجاج الانسى

اليعملة

(اليعملة) الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله ابن رواحة لزيد بن ارقم رضى الله تعالى عنهما

يا زيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل

وقيل بل قال ذلك فى غزوة موتة لزيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه

اليمام

(اليمام) قال الاصمعى هو الحمام الوحشى الواحدة يمامة وقال الكسائى هى التى تألف البيوت واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت هى زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وهى أول من اكتحل بالاثمد من العرب وهى التى ذكرها النابغة فى قوله

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد

وقد تقدم فى حرف الحاء (فائدة) قال فى ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار النساء اللاتى يضرب بهن المثل خمس وهى زرقاء اليمامة والبسوس ودغة وظلمة وأم قرفة * أما الزرقاء فيقال ابصر من زرقاء اليمامة وهى امرأة من بنى نمير كانت باليمامة تبصر الشعرة

البيضاء فى الليل وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا يأتيهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فأمر أصحابه فقطعوا شجرا وأمسكوها بأيديهم أمام معسكره فنظرت الزرقاء فقالت انى ارى الشجر قد أقبلت اليكم فقالوا لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف تأتى الشجر قالت هو ما أقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل واغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت فى الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به * وأما البسوس فيقال أشأم من البسوس وهى خالة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التى قتل من اجلها كليب بن وائل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التى يقال لها حرب البسوس * وأما دغة فيقال أحمق من دغة وهى امرأة من بنى عجل تزوجت من بنى العنبر * وأما ظلمة فيقال ازنى من ظلمة وهى امرأة من هذيل زنت أربعين سنة وقادت أربعين عاما فلما عجزت عن الزنى والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزى التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع أنفاس الجماع بينهما * وأما أم قرفة فيقال امنع من أم قرفة وهى امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزارى وكانت تعلق فى بيتها خمسين سيفا كل سيف منها لذى محرم لها * وقد سئل ابن سيرين عن النساء فقال مفاتيح أبواب الفتن ومخازن الحزن ان أحسنت المرأة اليك منت عليك تفشى سرك وتهمل أمرك وتميل الى غيرك وقيل النساء ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكماء مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل العجز فى ثلاث خصال قلة اكتراثه فى مصلحته وقلة مخالفته لشهوته وقبوله من امرأته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكماء لا تأمنن قارئا على صحيفة ولا شابا على امرأة وقال غيره لا مصيبة أعظم من الجهل ولا شر أشر من النساء انتهى (الحكم) يحل اكل اليمام وبيضه بالاتفاق وقد تقدم فى باب الحاء المهملة فى الحمام (الامثال) قالوا كن مع الناس يمامة يعنى ارفق بهم ولا تنفرهم (وخواصه وتعبيره) كالحمام

اليهودى

(اليهودى) حوت فى البحر وقد تقدم الكلام عليه فى باب الشين المعجمة

اليوصى

(اليوصى) بفتح الياء والواو وكسر الصاد المهملة المشددة طائر بالعراق اطول جناحا من الباشق وأخبث صيدا وهو الحر (وحكمه) الحرمة كما تقدم فى باب الحاء المهملة

اليعسوب

(اليعسوب) اسم مشترك يقع على طائر نحو الجرادة له أربعة أجنحة لا يقبض له جناحا أبدا ولا يرى أبدا يمشى انما يرى واقفا على رأس عود أو طائرا وقال الجوهرى هو أطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشير

ابو

أبو صبية شعث تطيف بشخصه * كوالح أمثال اليعاسيب ضمرا

ثم قال والياء فيه زائدة لانه ليس فى الكلام فعلول غير صعفوق * وذكر ابن خلكان فى ترجمة الحسن بن عبد الله العسكرى قال مرض صخر بن عمرو بن الشريد وطال مرضه وكانت أمه وزوجته سلمى يمرّضانه فسئلت زوجته يوما عن حاله وكانت قد ضجرت منه فقالت لا هو حى فيرجى ولا ميت فيبكى فسمعها صخر فانشد قائلا

أرى أم صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى

وما كنت اخشى أن اكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمرى لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له أذنان

وأى امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا فى شقا وهوان

اهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فللموت خير من حياة كانها * معرّس يعسوب برأس سنان

وفى حديث مصعب ولولا ظمأ الهواجر ما باليت أن أكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد ههنا فراشة مخضرة تطير فى الربيع وقيل هو طائر أعظم من الجرادة ولو قيل انه النحل لجاز واليعسوب اسم فرس للنبى صلى الله عليه وسلم وأخرى للزبير رضى الله تعالى عنه وقيل انها أحد الافراس الثلاثة التى كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرّة المستطيلة فى وجه الفرس وعلى دائرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الحجلان حكاه الدمياطى فى كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفى الحديث صلوا فى مرابض الغنم ولا تصلوا فى أعطان الابل والمرابض المبارك وربض الاسد أى رقد وقال الجاحظ اليعاسيب هى كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل وأميرها الذى لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهى مؤتمرة بأمره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وأمر ونهى وهى منقادة لامره متبعة لرأيه يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته حتى انها اذا أوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم أخرى ولا تتقدم عليها فى العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد بعد واحد وأعجب من ذلك أن أميرين منها لا يجتمعان فى بيت ولا يتأمران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان وأميران قتلوا أحد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة * روى ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن أبى امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ان أحدكم اذا أراد

أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى أعوذبك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم تضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال على رضى الله تعالى عنه لما رأى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفى وشفيت نفسى وكان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول

أنا ابن عتاب بسيف ولول ❊ والموت دون الجمل المجلل

وقاتل قتالا شديدا فى ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وكان فيها خاتم فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلوا عليه وبالجملة فقد اتفقوا على أن يده احتملها طائر فى وقعة الجمل فألقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا فى الطائر ماهو وفى أى مكان ألقاها فقيل حملها نسر وألقاها باليمامة فى ذلك اليوم كما تقدم وقال ابن قتيبة حملتها عقاب فألقتها فى ذلك اليوم باليمامة وقال الحافظ أبو موسى وغيره ألقاها بالمدينة وقال الشيخ فى شرح المهذب ألقاها بمكة ❊ وفى صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل أى تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها ❊ ولما مات أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه على باب البيت الذى هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف فشبهه على كرم الله وجهه باليعسوب فى سبقه للاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة فى البر والقواصف الريح المهلكة فى البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ❊ وفى كامل ابن عدى فى ترجمة عبد الله بن واقد الواقفى وفى ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله تعالى عنه أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفى رواية يعسوب الظلمة وفى رواية يعسوب المنافقين أى يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن هنا قيل لامير المؤمنين على كرم الله وجهه أمير النحل ❊ وهذا ما انتهى اليه الغرض مما يحصل به فى هذا الشأن الاكتفا ❊ وختم بملك النحل الذى استخرج الله من لعابه الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياء والآخر شفا ❊ وابتدئ بملك الوحش الذى منه الشجاعة تقتفى ❊ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى ❊ ورضى الله عن آله وعترته وصحبه أهل الفضل والوفا ❊ وحسبنا الله وكفى ❊ قال مؤلفه فقير رحمة الله

تعالى

تعالى عليه وكان الفراغ من مسودته فى شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومن هذه النسخة المبيضة فى شعبان سنة خمس وثمانمائة جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم * وموجبا للفوز فى دار النعيم * ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

يقول الفقير نصر أبو الوفا الهورينى * ختم الله له ولاحبابه بالايمان الكامل اليقينى بحمد الله قد كمل طبع هذا الكتاب الجامع * الانيس المطرب لكل سامر بل لكل سامع * الذى حوى من كل فن طرفا من الاحكام والقصص والآثار * وغير ذلك من الاستطرادات التى تشنف اسماع السمار * كيف لا ومؤلفه من فضلاء القرن الثامن وهو الامام الهمام أبو البقا كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميرى الذى من أشياخه الجمال الاسنوى صاحب المهمات على المنهاج والبهاء السبكى وابن عقيل والبرهان القيراطى وغيرهم من ائمة الحديث وله مؤلفات كثيرة منها شرحه على منهاج النووى وكتاب الجوهر الفريد فى علم التوحيد واختلاف الفرق وأقوال علماء الظاهر والباطن فى ثمان مجلدات ضخمة جدا على ما قاله هو فى ترجمة العاق من هذا الكتاب وله شرح على سنن ابن ماجه على ما ذكره فى ترجمة الغنم وله هذا الكتاب المسمى حياة الحيوان الذى جمعه وهو ابن ثلاثين سنة لانه فرغ من مسودته فى رجب سنة ٧٧٣ على ما رأيته بخط الدنوشرى فى آخر نسخته نقلا من نسخة المؤلف وقد ولد فى أوائل سنة ٧٤٢ وتوفى فى ثالث جمادى الاولى سنة ٨٠٨ ودفن بالقاهرة فى ضريحه بالحسينية بمسجده المشتهر بالصوابى قريبا من جامع سيدى على البيومى وله حضرة ذكر تعمل فيه بعد صلاة كل جمعة وقد ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع فى أهل القرن التاسع وذكر صاحب كشف الظنون ان الناس زادوا فى هذا الكتاب أشياء بعد وفاة المؤلف ليست من كلامه وأقول تصديقا له من ذلك ما ذكر فى تواريخ الخلفاء وغيرهم كقوله ان المستكفى بويع له فى ربيع سنة ٨٤٥ ولذلك كثر الاختلاف فى نسخ هذا الكتاب فقلما تجد منها نسختين متفقتين فى صفحة او صفحتين هذا ولما رامت الاشراف التزام طبعه ثانيا وهم كل من العمدة القدوة الحسيب النسيب الاستاذ السيد على محمود البقلى الحنفى مفتى مجلس الاحكام العمومى بالقاهرة كان * والفاضل الاديب اللبيب النجيب السيد محمود الجزايرلى مفتى مجلس الروضة بطنتدا سابقا نجل خاتمة اولى التحقيق من أهل عصره الاستاذ الكبير الحنفى الشهير المرحوم الشيخ الجزايرلى مفتى

لثغر السكندرى قبلا والواثق بربه المعين الشيخ محمد شاهين فالتمسوا من الفقير ملاحظة تصحيحه فى هذه الطبعة الثانية فكان بعض الملازم من هذا الجزء الثانى تعرض على ناظرى وبعضها من زحمة أشغالى يشترك فى تصحيحها ثالث الشركاء المتقدم ذكره مع الفهامة الفاضل السيد مصطفى الغمراوى مصحح المطبعة فلما تصفحت الملازم بعد طبعها وجدت فيها بعض مواضع قليلة طبعت بالتقليد للطبع الاوّل على ما فيها من الغلط فاردت بيان جميع ما أصلح ومالم يصلح اظهارا للصواب واستغناما للثواب لينتفع به من يروم تصحيح نسخته من الطبعة الاولى ولم يكن غرضى بذلك الازراء على المصحح الاوّل اذ قلما يسلم من الهفوات انسان بل الفضل له على اعتنائه بالتخليص من التخليط الجارى على العادة فى الكتب القديمة التى لم تقابل خصوصا وقد ادخل الناس فيه زيادات من غيره كما سبق

صفحه	سطر	
١١	١٠	اهل البزدره هم البازدارية ويقال لهم البزادرة الذين يحملون البزاة للامراء عند الاصطياد يقال للواحد منهم بازدار وبازيار وبيزار وهو حامل البازى كما فى القاموس ولم يطلع عليه المصحح حيث كتب بالهامش قوله البزدرة لعله البزدة وهى قلعة حصينة الى آخر مانقله من التخليط فى ١٠
١٤	١٧	نزهة تقدم تصحيفها أيضا بالبرهة فى الكلام على الحمام وكل منهما خلاف الصواب المذكور فى أوائل ادب الكاتب وفى حواشى القاموس وشرح شواهد الكشاف من انها ترحة بوزن فرحة وبضدها فى المعنى لانها الهم والفكر من الشوق كما قال المؤلف بعد والترحة الشوق وان صحفها الناسخ هناك قال القاموس فى فصل التاء الفوقية من باب الحاء الترح محركة الهم والفعل ترح كفرح اه بزيادة فلا تنظر لما كتب بالهامش الناشئ من قصور الباع لعدم الاطلاع فى ١٣
١	٢١	ماوالاك ميامنة صوابه كما فى كتب اللغة ماولاك ميامنه بفتح الميم الاولى وكسر الثانية جمع على غير قياس مضاف للضمير ومثله ماولاك مياسره
١٨	٣	شئ بان يقرا بحذف الهمزة للتورية فوضع القطعة على الياء خطأ فى ١٦

صفحه	سطر	
١٩	٢٥	فأتدموا هـذا هو الصواب فى الرسم لا ما طبع فائتدموا فى ١٧
٢٣	٢٥	فحشت على الرجل هو الصواب كما فى النسخة التى بخط العلامة الدنوشرى فى هذا وما بعده فاحذر نسخة فخشيت فى ٢٠
٣٧	٢٥	عيدان الساسم هو الصواب لا ما طبع أوّلا من السماسم فاستشكل بالهامش فى ٣٢
٤٠	٢١	وبقل صوابه بقل بالموحدة المفتوحة كالكراث ونحوه من البقول ٣٥
٧٣	١٦	بمشارق الشام صوابه مشارف بالفاء وهى قرى من ارض العرب تدنو من الريف تنسب اليها السيوف المشرفية بفتح الراء قاموس وقيل تنسب الى موضع باليمن مصباح ومن مشارف الشام حمص كما يأتى فى ١٨٧ فالقاف خطأ فى ٦٣
٧٤	١٥	فى الغريب للمصنف صوابه فى الغريب المصنف بفتح النون وهو نعت للغريب اسم كتاب ألفه ابو عبيد القاسم بن سلام كما فى الوفيات لابن خلكان وكذا فى المزهر خلافا لما فى كشف الظنون وزيادة اللام الجارة توهم كسر النون وانه لابن قتيبة وليس كذلك فى ٦٤
٧٦	١٠	الكنعد سيأتى فى حرف الكاف انه يقال فيه الكنعد وقد ذكر فى القاموس ان الكنعد سمك بحرى فكيف يقول المصحح بالهامش لم اقف عليه فى ٦٥
٧٩	٩	جاوشير هو من العقاقير كما فى تذكرة داود وغيرها من كتب الطب فلا التفات لما طبع بالهامش فى ٦٨
٨٠	٢٢	احصان صوابه احسان بالسين
٨٠	٢٨	اللوم صوابه اللؤم بضم اللام وبالهمز
٨٦	٣	التبشر بضم أوّله وفتح الموحدة فالتبشير الذى طبع أوّلا غلط فى ٧٤
٨٩	٦	يؤيؤ سواه فى بعض شراح الالفية يسواه لكن الذى فى نسخة الدنوشرى شرواه أى بفتح الشين بمعنى مثله وهو الموافق لما سينقله فى آخر الكتاب عن أبى نواس فى اليؤيؤ
٩٠	٢٩	المعتضد وولده المعتمد لم يتقدم فى تاريخ الخلفاء أول الكتاب

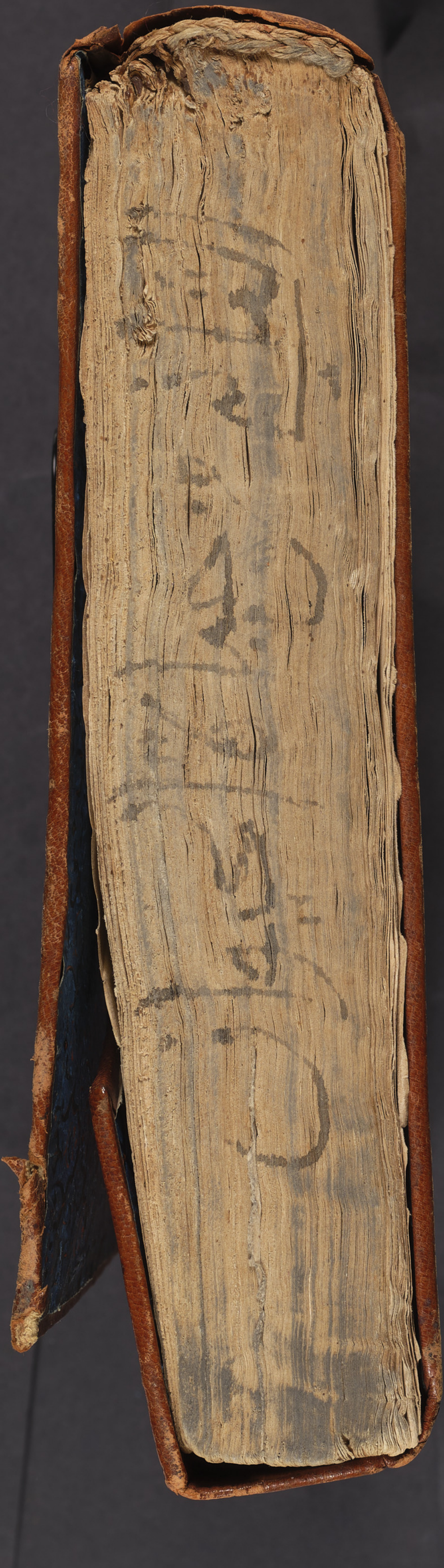
صفحه	سطر	
		ان المعتضد خلف المعتمد فى ٧٨
١٠٣	٣٠	ضائنه وحلق معزه هذا الصواب لا ما طبع ضائنة ومعزة فانه لا يقال معزة بالتاء فى ٨٨
١٠٥	٨	قيئة صوابه قيئه بالاضافة للضمير وقوله طويل الذماء بالمد على الصواب لا طويل الدم الذى طبع وكتب بالهامش ما لا يجدى فيه فى ٩٠
١٠٧	٣	البهض هو فى القاموس البهط بالطاء فلعل الضاد ابدلت من الطاء فانه معرّب فى ٩٤
١٠٧	٢٤	عارضة الاحوذى هو الصواب لا عارضه الاحوذى كما اشير اليه بهامش نسختنا
١١٦	٢٢	حمزة بن بيض بكسر الموحدة من بيض كما فى القاموس والمعاهد لا ما طبع من انه ابن أبيض فى ١٠٠
١٤٥	١٤	أبا الطيب هذا الصواب لا ما طبع أوّلا فى ١٢٤
١٤٦	١٤	الشهاب على الدر صوابه على الدرة للحريرى بالهامش
١٥٠	٩	فى الحجل سقط من الطبع الاوّل كلام مخل بالمعنى وقد وجدناه فى نسخة بالقلم فى ١٢٨
١٧١	٢	وزمج تقدم فى حرف الزاى انه أحد نوعى العقاب فلو تذكره المصحح ما سوّد وجه الهامش بما تقدم بعضه هناك فى ١٤٦
١٨٧	٢٣	مشارف الشام بالفاء كما اشرنا اليه لا بالقاف فى ١٦٠
١٩٠	١٢	سنيه هكذا الرواية لا ما طبع سميه فى ١٦٢
١٩٣	٢٩	آخرهم هو الصواب لا ما طبع اخرجهم فى ١٦٥
١٩٧	٢٦	ثؤلول بوزن عصفور لا ثالول الذى طبع أوّلا فى ١٦٨
١٩٨	٠٦	وقل حرمت لا ما طبع وقد حرمت فى ١٦٩
١٩٨	٢٥	يأس الاهل لا ما طبع يأس الامر فى ١٦٩
٢٢١	٢١	الخبط بفتح الخاء والباء الموحدة لا ما طبع بالمثناة فى ١٨٠
٢٣٢	١٠	غراب الغيط الذى فى القاموس القيظ بالقاف والظاء المشالة
٢٤٣	٢٩	اذا اكل الغراب الكتلة صوابه الكسيلة أو الكسيلى كخليفى نبات احمر يشبه الفوة كما فى القاموس فى ٢٠٧

صفحه	سطر	
٢٤٩	٢٠	عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء كما فى القاموس لا ما طبع قحطان فى ٢١٢
٢٥٠	٢٠	اعاق الظبى الهمزة فيه للاستفهام التوبيخى والفعل ثلاثى متعد بدونها فلا تلتفت لما طبع بالهامش فى ٢١٣
٢٥٤	١٥	صالغا بالصاد المهملة أو بالسين بدلها وآخره معجمة والفعل صاع أما بالضاد المعجمة والعين المهملة فهو تصحيف فى ٢١٦
٢٥٤	١٥	والاب صوابه والاثنى هنا وفى المواضع الثلاثة الآتية بعد
٢٧١	٤	آكلها هو الصواب لا ما طبع أوّلا
٢٧٣	٢٥	ضموا مواشيكم الرواية المناسبة لما هنا فواشيكم بالفاء كما ذكره شارح القاموس شاهدا على اطلاق الفاشية بالفاء على الماشية بالميم وكذلك ذكره صاحب كتاب غريب الحديث وأما رواية مواشيكم فستأتى فى الميم
٢٧٤	١٩	آتتكم فالية الافاعى يروى اتتكم من الاتيان
٢٧٨	٢٦	ما كدت تأذن لجارة الخ صواب الرواية كما فى كتب الاحاديث وذكرها السيوطى فى مختصره من هذا الكتاب ما كدت تأذن لى حتى تأذن لجارة الخ فى ٢٣٦
٢٧٨	٢٨	منع كل محجوب رواية محشى القاموس قنع بالقاف أى رضى
٣١٠	١١	ولا مطالبة بدخل صوابه بذحل بمعجمة ثم مهملة ساكنة وهو الثار كما فى القاموس فى ٢٦٣
٣١٥	١	تقلسى هو الصواب لا ما طبع تقلس فى ٢٦٧
٣١٧	١٩	من دفن جدّهم صوابه دفن جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة فى ٢٦٩
٣٢١	١٦	فأتنى به هو صواب الرسم دون فائتنى المطبوع فى ٢٧٢ ويأتى مثله فى ٣٦١
٣٣٩	٢٦	ويودع للقحة صوابه للفحلة بكسر الفاء كما يفهم من القاموس واللقحة اسم للناقة كما يأتى فى اللام فهى هنا غلط فى ٢٨٧
٣٥٢	٢٨	بغرة صوابه بغزنة كما فى وفيات الاعيان فى ٢٩٨
٣٥٢	٢٩	خضراوتان صوابه خضراوان فى ٢٩٩

صفحه	سطر	
٣٧٧	١٣	ابصر صوابه ابصرن لان الكروان بكسر الكاف جمع لا مفرد فى ٣١٩
٣٨٠	١	كالشاة الولهى بوزن سكرى مونث ولهان لا ماطبع الولهاء بالمدّ فى ٣٢٥
٣٨٩	٢٨	ابونواس محمد صوابه الحسن وليس اسمه محمدا الا ابن هانى الاندلسى
٣٩٥	٢٧	وكانوا ثمانية ففرقوا بكسر الراء أى خافوا وفزعوا الا ماطبع فتفرّقوا فى ٣٣٤
٣٩٦	١٩	فأتمروا هذا صواب الرسم لا ماطبع فائتمروا فى ٣٣٥ كما نص عليه ادب الكاتب ونبهنا عليه فى المطالع النصريه وتقدم التنبيه على نظيره فى نمرة ١٩
٣٩٨	١٦	فأووا هذا صواب الرسم لا ماطبع فائووا كما سبق نظيره فى ٣٩٦
٤٠٠	١٩	كخفاف الربع الرواية الآتية فى ٤١٤ كاخفاف الربع جمع خف أى الابل الصغار يعنى الربيعية فى ٣٣٨
٤٤٨	٢٣	والكثيب صوابه الكليب باللام لما سبق فى ترجمة الكلاب من قوله وهو جمع عزيز أى نادر لانه لم يأت فعيل جمعا الا فى كليب ومعيز وعبيد وحمير وأما كثيب فليس من الجموع فى ٢٧٩
٤٥٧	٦	فتنفج صوابه فتفحج بالحاء قبل الجيم من التفحج وهو التفريج بين الرجلين المسمى عند العوام بالفرشحة لا بالجيمين فى ٣٨٦
٤٦٥	٢٥	جرست نحله العرفط هو الصواب لا ماطبع أوّلا نحلة العرفط لان نحله فاعل مضاف لضمير العسل المذكور فى حديث الصحيحين وفى تفسير سورة التحريم والعرفط مفعول جرست فى ٣٩٣
٤٧٧	٢	المربه صوابه المربة بضم الميم وكسر الراء وتشديد الباء آخره تاء اسم فاعل من اربت بمعنى لزمت وأقامت كما فى شرح الشواهد الكشافية فان الزمخشرى استشهد بهذا البيت أوائل البقرة فى ٤٠٣
٤٧٩	٢٠	فلما ولوا صوابه فلما وصلوا لا ماطبع فى ٤٠٥
٤٨٠	٧	سبع بقرات صوابه بعرات بالعين المهملة كما فى القاموس وشرحه الناموس فى ٤٠٦
٤٨٢	٥	أبو الدقيش بالشين المعجمة كما فى القاموس لا ماطبع بالمهملة فى ٤٠٧
٤٨٢	٧	اخى عاد صوابه أبى عاد لا ماطبع فى ٤٠٧

صفحه	سطر	
٤٨٣	١٠	المجرد هو الصواب لا ما طبع البحر فانه اسم لكتاب فى ٤٠٨
٤٩٣	٦	شراسة الدواب هو الصواب لا شراثة المطبوعة فى ٤١٧
٥٠٣	١٣	غير مختص هو الصواب وسقطت غير من المطبوعة فى ٤٢٥
٥٠٤	٢٩	اهيا شراهيا قال فى القاموس اهيا بكسر الهمزة وأشراهيا بفتح الهمزة والشين يونانية أى الازلى الذى لم يزل والناس يغلطون فيه ويقولون أهيا شراهيا وهو خطأ على ما يزعمه احبار اليهود اه باختصار منه فى شرحه وعليه فوضع المدة على الالف الاولى خطأ فى ٤٢٧
٥٠٥	٢	ف ق ج م خ م ت هو الصواب لانها مقطعة من سبعة احرف فقج مخمت فتكرير الميم الوسطى خطأ فى ٤٣٣
٥٠٨	٢	اسم الحوت يهموت بالمثناة التحتية أوله كما نص عليه الشهاب الخفاجى على البيضاوى والناس يقولونه بالموحدة
٥١٢	٢٦	التفاؤل يرسم بالواو المهموزة قبل اللام واسقاطها خطأ فى ٤٣٣
٥٢١	٢٤	وسعلها صوابه وسطحها
٥٢٨	٢٣	الدار قفرا يرسم بالالف لانه ممدود وقصر للضرورة وليس معتلا فرسمه بالياء خطأ فى ٤٤٧
٥٣٨	٢٦	بكسر الواو هو الصواب وكسر الراء تصحيف فى ٤٥٥
٥٤٤	٨	العصارى بالصاد المهملة كما سبق والضاد تصحيف فى ٤٦٠
٥٤٤	١٠	الماسرجسى هو الصواب كما سبق والماسرجينى تصحيف فى ٤٦٠
٥٦٠	٢٤	اودى الشباب الرواية التى فى ابن عقيل والاشمونى على الالفية ان الشباب الخ

وكان الفراغ من طبعه فى أواخر شهر ربيع
الاخر من شهور سنة ١٢٧٨ بمطبعة
الواثق بربه المعين * الشيخ
محمد شاهين *
غفر له
على يد رئيس تشغيله المتوكل على ربه المعين * مصطفى شاهين *



صفحه	سطر	
٤٨٣	١٠	المجرد هو الصواب لا ما طبع البحر فانه اسم لكتاب فى ٤٠٨
٤٩٣	٦	شراسة الدواب هو الصواب لا شراثة المطبوعة فى ٤١٧
٥٠٣	١٣	غير مختص هو الصواب وسقطت غير من المطبوعة فى ٤٢٥
٥٠٤	٢٩	اهياشراهيا قال فى القاموس اهيا بكسر الهمزة وأشراهيا بفتح الهمزة والشين يونانية أى الازلى الذى لم يزل والناس يغلطون فيه ويقولون أهيا شراهيا وهو خطأ على ما يزعمه احبار اليهود اه باختصار منه فى شرح وعليه فوضع المدة على الالف الاولى خطأ فى ٤٢٧
٥٠٥	٢	ف ق ج م خ م ت هو الصواب لانها مقطعة من سبعة احرف فقج مخمت فتكرير الميم الوسطى خطأ فى ٤٣٣
٥٠٨	٢	اسم الحوت يهموت بالمثناة التحتية أوّله كما نص عليه الشهاب الخفاجى على البيضاوى والناس يقولونه بالموحدة
٥١٢	٢٦	التفاؤل يرسم بالواو المهموزة قبل اللام واسقاطها خطأ فى ٤٣٣
٥٢١	٢٤	وسعلها صوابه وسطحها
٥٢٨	٢٣	الدارقفرا يرسم بالالف لانه ممدود وقصر للضرورة وليس معتلا فرسمه بالياء خطأ فى ٤٤٧
٥٣٨	٢٦	بكسر الواو هو الصواب وكسر الراء تصحيف فى ٤٥٥
٥٤٤	٨	العصارى بالصاد المهملة كما سبق والضاد تصحيف فى ٤٦٠
٥٤٤	١٠	الماسرجسى هو الصواب كما سبق والماسرجينى تصحيف فى ٤٦٠
٥٦٠	٢٤	اودى الشباب الرواية التى فى ابن عقيل والاشمونى على الالفية ان الشباب الخ

وكان الفراغ من طبعه فى أواخر شهر ربيع
الاخر من شهور سنة ١٢٧٨ بمطبعة
الواثق بربه المعين * الشيخ
محمد شاهين *
غفرله
على يد رئيس تشغيله المتوكل على ربه المعين * مصطفى شاهين *